

كتاب

المسائل والأجوبة

في الحديث والتفسير

تأليف

الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

تحقيق

مروان العطية ومحسن خراطة

دار ابن كثير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب
المسائل والأجوبة
في الحديث والتفسير

حقوق الطبع محفوظة للناسخ
الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م



للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس - شارع مقام البارودي - بناء خولي رصلاحي - دمشق - ص.ب ٣١١

بيروت - ص.ب ١١٣ / ٦٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، نحمده على السراء والضراء، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونشهد أن لا إله إلا الله، شهادة تنفعنا في المحيا والممات، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالآيات البينات، والمعجزات الباهرات، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه وتمسك بآدابه. . . .

وبعد فهذا كتاب «المسائل والأجوبة» لإمام من أئمة العربية، وعلم من أعلامها، هو ابن قتيبة. نقدّمه إلى قراء العربية محققاً تحقيقاً علمياً. وقد تضمن / ١٩٠ / مسألة من المسائل التي سئل عنها ابن قتيبة، وأجاب عنها. وهي تدور حول موضوع غريب الحديث والتفسير واللغة، وكانت على شكل أسئلة سئل عنها ابن قتيبة وأجاب عنها. لذلك رأينا أغلب المسائل صُدِّرَ بكلمة سألت عن. . . .

وهو كتاب قيمٌ معتبر في موضوعه لما حفل به من أحاديث وآثار غريبة لم ترد في كتابه غريب الحديث^(١)، فشرح معانيها، وأوضح مراميها، وآيات قرآنية بدت في ظاهرها مختلفة متناقضة متعارضة، ففسّرها، وأولّها، وأزال تعارضها، واختلافها، وتناقضها، ولغة غزيرة كثيرة، وقراءات قرآنية، وقضايا فقهية وبلاغية وتاريخية

(١) فهرسة ابن خَيْر ص ١٩٥.

ونحوية، وغير ذلك من الأمور التي تحدثنا عنها في غير هذا الموضع. وقد حذا فيه ابن قتيبة حذو أبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث.

وقد سلك ابن قتيبة في تأليف هذا الكتاب المسلك نفسه الذي سلكه في كتابه غريب الحديث، واتبع الطريقة نفسها مما حمل بعض الدارسين على تسميته بذيل غريب الحديث^(١)، أو جعله تنمة له^(٢). وهو من آخر ما ألف ابن قتيبة من المصنفات، لأننا نجد فيه ذكراً لعدد من مؤلفاته بينما لم نجد في مؤلفاته الأخرى ذكراً لهذا الكتاب.

وقد أخرجناه عن مخطوطة مفردة محفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب برقم (٢٧٥). ونودّ أن نشير هنا بأن قسماً من الكتاب طبع بمصر باسم المسائل والأجوبة لابن قتيبة. وهو قسم ضئيل بلغ ٢٩ مسألة من أصل ١٩٠ مسألة، وظنه الناس أنه الكتاب الكامل، والمطبوع لا يشكل شيئاً بالقياس إلى مادة الكتاب الضخمة، ومسائله الكثيرة.

وعلى الرغم من أن المطبوع يعجّ بالأخطاء والتصحيقات والسقط، فقد قابلناه مع الأصل، وأشرنا إلى الخلافات بين المخطوط والمطبوع. وأخيراً فإن وقفنا في إخراج هذا السفر العظيم فمن الله التوفيق والسداد. وإن وقع فيه بعض الثغرات التي لم نتمكن من سداها فمن عجز الإنسان وتقصيره، ونسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به أبناء العربية وحسبنا الله ونعم الوكيل.

المحققان

مروان ومحسن

(١) صفحة عنوان كتاب المسائل والأجوبة.

(٢) غريب الحديث ٧٩/١. تحقيق عبد الله الجبوري.

تسمية الكتاب وتوثيق نسبته إلى ابن قتيبة

ذكر الكتاب في الكتب التي ترجمت لابن قتيبة بأسماء متقاربة، فبعضها ذكره باسم المسائل والجوابات^(١)، وبعضها ذكره باسم المسائل والأجوبة^(٢)، وبعضها ذكره باسم المسائل^(٣). وقد ذكر ذلك ابن قتيبة في ثانيا المسألة ١٥٨ بقول: «... وقد ذكرت هذا الحرف في هذا الكتاب، أعني كتاب المسائل». وأما التسمية التي ذكرت على عنوان المخطوط فهي «كتاب المسائل في الحديث والتفسير». وأما تسمية المطبوع فهي: «المسائل والأجوبة في الحديث واللغة». وآثرنا أن نسميه: المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير؛ لأنها تجمع بين التسميات كافة التي وردت في المخطوط والمطبوع والكتب، ولشهرة الكتاب بهذه التسمية.

والكتاب لابن قتيبة ما في ذلك أدنى ريب، للأسباب التالية:

١ - أشار ابن قتيبة في ثانيا هذا الكتاب إلى كتبه التي ألفها وهي:

١ - كتاب تفسير خطأ أبي عبيد^(٤).

٢ - كتاب المشكل في تفسير القرآن^(٥).

(١) الفهرست ٨٦، وإنباه الرواة ١٤٦/٢، وبروكلمان ٢٢٨/٢.

(٢) وفيات الأعيان ٢٣/٣، وطبقات المفسرين ٢٤٦/١، وبغية الوعاة ٦٤/٢، أسماء الكتب ٢١٣.

(٣) فهرسة ابن خير ١٩٥، سير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٣، الاقتضاب ٢٠٥/٢.

(٤) انظر المسألة ٤٩.

(٥) انظر المسألة ٧٢.

٣ - كتاب القراءات^(١).

٤ - كتاب غريب الحديث^(٢).

٥ - كتاب غريب القرآن^(٣).

٦ - كتاب مختلف الحديث^(٤). وهذه الكتب كلها لابن قتيبة.

٢ - نقلت كتب اللغة كلام ابن قتيبة من المسائل والأجوبة وبعضها، صرح بذلك^(٥) وبعضها لم يصرح، وإنما اكتفى بقوله: «قال القُتَيْبِيُّ»^(٦) مع العلم بأننا لم نجد هذا النصّ في كتابه غريب الحديث.

٣ - ذكر على صفحة عنوان المخطوط «كتاب المسائل في الحديث والتفسير لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة».

٤ - ذكر بعض المؤلفات التي ترجمت لابن قتيبة كتاب المسائل والأجوبة من بين كتب التي صنفها^(٧). لكل ذلك نقطع بنسبة الكتاب إلى ابن قتيبة.

* * *

(١) انظر المسألة ٧٧.

(٢) انظر المسألة ٨٢ و ١٣٣.

(٣) انظر المسألة ٨٢.

(٤) انظر المسألة ١٣٣.

(٥) انظر الاقتضاب ٢/٢٠٥ لابن السيد البطليوسي.

(٦) اللسان (فلل وشبك وفتا).

(٧) انظر الحاشية (١)، والحاشية (٢)، والحاشية (٣) ص ٧.

ترجمة المؤلف ابن قتيبة الدينوري

هو العالم الأديب الناقد اللغوي المحدث الثقة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

مولده:

ولد في الكوفة سنة ٢١٣ هـ^(١)، وقيل ببغداد^(٢)، وهو فارسي الأصل، أصله من مرو العظمى (مرو الشاهجان) ومع هذا فهو محب للعرب مدافع عنهم^(٣).

نسبه:

وينسب إلى الدِّينَوْر^(٤)؛ لأنه ولي القضاء فيها، فيقال له: الدِّينَوْرِي، وإلى مَرْو الرُّوْذ موطن أبيه فيقال له: المروزي، وإلى الكوفة؛ لأنه ولد فيها فيقال له: الكوفي، وإلى بغداد فيقال له: البغدادي. ويقال له أيضاً: القُتَيْبِي نسبة إلى اسم جده والقُتَيْبِي نسبة إلى قُتْبَة مَكْبَر قتيبة. وهي واحدة الأقتاب، ومعناها: المعى أو الإكاف، وهو ما يوضع على ظهر الراحلة.

(١) نزهة الألباء ٢٠٩، والفهرست ٨٥، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٦٦/٦.

(٢) الأنساب ٦٣/١٠، وإنابة الرواة ١٤٣/٢، وتاريخ بغداد ١٧٠/١٠، والأعلام ١٣٧/٤.

(٣) رسائل البلغاء ٣٥٦.

(٤) الدِّينَوْر: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين. معجم البلدان ٥٤٥/٢ (دينور).

نشأته:

قضى ابن قتيبة معظم حياته في بغداد، وكانت بغداد إذ ذاك قبلة الدنيا في العلم والمعرفة والثقافة. كما قضى فترة من حياته قاضياً في الدِّينور. وقد تجمع في بغداد زمن ابن قتيبة جهابذة العلماء والأدباء والفقهاء والمحدثين، فأخذ عنهم ابن قتيبة علماً غزيراً واسعاً شمل مختلف نواحي الثقافة العربية الإسلامية في ذلك الوقت؛ من حديث وتفسير وقراءة ولغة ونحو وأدب وأخبار وغيرها.

شيوخه:

وكان شيوخه كثيرين يزيدون على الأربعين، منهم:

- ١ - والده مسلم بن قتيبة.
- ٢ - أحمد بن سعيد اللّحْيانيّ.
- ٣ - أبو عبد الله، محمد بن سلام الجمحيّ - ٢٣١ هـ.
- ٤ - أبو يعقوب، إسحاق بن راهويه - ٢٣٨ هـ.
- ٥ - أبو إسحاق، إبراهيم بن سفيان الزّياديّ - ٢٤٩ هـ.
- ٦ - أبو حاتم، سهل بن محمد السجستانيّ - ٢٤٨ هـ، أو - ٢٥٥ هـ.
- ٧ - أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ - ٢٥٥ هـ.
- ٨ - أبو الفضل، العباس بن الفرّج الرياشيّ - ٢٥٧ هـ.
- ٩ - أبو محمد، عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب (ابن أخي الأصمعي).

تلاميذه:

وبعد أن استوعب ابن قتيبة علم شيوخه، تصدر للإقراء فأخذ عنه كثير من التلاميذ، نقلوا علمه ووروا كتبه ونشروا فكره، ومن أشهرهم:

- ١ - ابنه أبو جعفر، أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة - ٣٢٢ هـ.
- ٢ - أبو محمد، عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكريّ - ٣٢٣ هـ. وهو الذي روى عنه كتابه المسائل والأجوبة.

٣ - عبد الله بن جعفر بن درستويه - ٣٣٥ هـ. وغيرهم كثير.

مصنّفاته:

وقد خلف لنا ابن قتيبة مجموعة طيّبة من الكتب تمثل ألوان الثقافة العربية الإسلامية في عصره، أربت على الأربعين مصنّفاً منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مفقود.

وكل مصنّفاته قيمة مفيدة، يقول فيها الحافظ ابن كثير: «ابن قتيبة النحوي اللغوي صاحب المصنّفات الكثيرة البديعة المفيدة المحتوية على علوم جمّة نافعة^(١)...». ونذكر منها في هذه المقدمة الموجزة ما طبع وهي:

١ - تفسير غريب القرآن - طبع في مصر بتحقيق السيد أحمد صقر سنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م.

٢ - تأويل مشكل القرآن - طبع في مصر بتحقيق السيد أحمد صقر سنة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م.

٣ - غريب الحديث - طبع في بغداد بتحقيق عبد الله الجبوري سنة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.

٤ - تأويل مختلف الحديث - طبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م.

٥ - إصلاح غلط أبي عبيد - طبع في بيروت بتحقيق عبد الله الجبوري سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.

٦ - الشعر والشعراء - طبع في مصر بتحقيق أحمد محمد شاكر سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م.

٧ - عيون الأخبار - طبعته دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م.

٨ - أدب الكاتب - طبع في ليسانس سنة ١٨٧٧ م، ثم طبع في ليدن سنة ١٩٠١ م، ثم طبع مراراً في مصر وبيروت.

(١) البداية والنهاية ٦١/١١.

- ٩ - المعاني الكبير - طبع في الهند سنة ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٨ م .
- ١٠ - المعارف - طبع في مصر بتحقيق ثروت عكاشة سنة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م .
- ١١ - الأنواء - طبع في الهند بتحقيق شارل بلاً ومحمد حميد الله سنة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م .
- ١٢ - الأشربة - طبع في دمشق بتحقيق محمد كرد علي سنة ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م .
- ١٣ - الميسر والقдах - طبع في مصر بتحقيق محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٢ هـ = ١٩٢٣ م .
- ١٤ - الردّ على المشبهة - طبع في مصر بتحقيق محمد زاهد الكوثري سنة ١٣٤٩ هـ = ١٩٣٠ م .
- ١٥ - المسائل والأجوبة وهو كتابنا هذا الذي نقدمه للقراء .

خلقه :

وكان ابن قتيبة حسن الأخلاق، حميد السجايا، كريم الخصال، متواضعاً، نبيلاً، فاضلاً، صدوقاً، ثقة في دينه وعلمه . وكان من المدافعين عن السنة أمام غلواء المعتزلة وعلماء الكلام، والقائلين بخلق القرآن .

وفاته :

توفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ، وقيل : سنة ٢٧٠ هـ وقيل : سنة ٢٧١ هـ .
ويذكرون في سبب وفاته أنه أكل هريسة فأصاب حرارة، ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمي عليه إلى وقت صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فما زال يشهد إلى وقت السحر، ثم مات . ويزيد ابن حجر العسقلاني : «أنه ازدرد الهريسة ساخنة قبل أن تتفتأ حرارتها، فأهلكته»^(١) عليه رحمة الله ورضوانه .

* * *

(١) لسان الميزان ٣/٣٥٨ .

مصادر ترجمة المؤلف ابن قتيبة الدّينوري

- ١ - أبو الطيب اللغوي (٣٥١ هـ): مراتب النحويين ص ١٣٦ - ١٣٧.
- ٢ - الأزهري (٣٧٠ هـ): مقدمة تهذيب اللغة ١/٣٠ - ٣١.
- ٣ - الزبيدي (٣٧٩ هـ): طبقات النحويين واللغويين ١٨٣.
- ٤ - النديم (٤٣٠ هـ): الفهرست ٨٥.
- ٥ - التنوخي المعري (٤٤٢ هـ): تاريخ العلماء النحويين ص ٢٠٩.
- ٦ - الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ): تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ - ١٧١.
- ٧ - السمعاني (٥٦٢ هـ): الأنساب ١٠/٦٣.
- ٨ - ابن خَيْر (٥٧٥ هـ): فهرسة ابن خَيْر ٦٦، ٦٧، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٩،
٢٦١، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٧٨.
- ٩ - ابن الأنباري (٥٧٧ هـ): نزهة الألباء ص ٢٠٩.
- ١٠ - ابن الجوزي (٥٩٧ هـ): المنتظم وفيات سنة (٢٧٦ هـ).
- ١١ - ابن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ): اللباب ٢/٢٤٢.
- ١٢ - ابن الأثير الجزري (٦٣٠ هـ): الكامل في التاريخ ٦/٦٦.
- ١٣ - القفطي (٦٤٦ هـ): إنباه الرواة ٢/١٤٣ - ١٤٧.
- ١٤ - النووي (٦٧٦ هـ): تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٨١.
- ١٥ - ابن خلكان (٦٨١ هـ): وفيات الأعيان ٣/٤٢.
- ١٦ - أبو الفداء (٧٣٢ هـ): المختصر في أخبار البشر ٢/٥٤.

- ١٧ - الذهبي (٧٤٨ هـ): تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٣.
- ١٨ - الذهبي (٧٤٨ هـ): دول الإسلام ١/١٦٧.
- ١٩ - الذهبي (٧٤٨ هـ): سير أعلام النبلاء ١٣/٢٩٦.
- ٢٠ - الذهبي (٧٤٨ هـ): ميزان الاعتدال ٢/٥٠٣.
- ٢١ - اليافعي (٧٦٨ هـ): مرآة الجنان ٢/١٩١ - ١٩٢.
- ٢٢ - ابن كثير (٧٧٤ هـ): البداية والنهاية ١١/٤٨ - ٥٧.
- ٢٣ - الفيروز آبادي (٨١٧ هـ): البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ١١٦.
- ٢٤ - ابن قاضي شهبة (٨٥١ هـ): طبقات النحاة ٢/٥٢.
- ٢٥ - ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ): لسان الميزان ٢/٣٥٧ - ٣٥٩.
- ٢٦ - ابن تغري بردي (٨٧٤ هـ): النجوم الزاهرة ٣/٧٥ - ٧٦.
- ٢٧ - السيوطي (٩١١ هـ): بغية الوعاة ٢/٦٣ - ٦٤.
- ٢٨ - السيوطي (٩١١ هـ): المزهرة ٢/٤٠٩ - ٤٢٠ - ٤٦٥.
- ٢٩ - الداودي (٩٤٥ هـ): طبقات المفسرين ١/٢٤٥ - ٢٤٦.
- ٣٠ - عبد اللطيف بن محمد رياضي زادة القرن ١١ هـ أسماء الكتب ٢٨ ، ٤٩ ،
٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢.
- ٣١ - حاجي خليفة (١٠٦٧ هـ): كشف الظنون ٣٢ ، ٤٧ ، ١٠٨ ، ٣٣٥ ، ٤٦٣ ،
٤٧٠ ، ٥٧٥ ، ٦٠٩ ، ٧٢٢ ، ٧٦٠ ، ٨٠٧ وغيرها.
- ٣٢ - ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ): شذرات الذهب ٢/١٦٩.
- ٣٣ - الخوانساري (١٣١٣ هـ): روضات الجنات ٥/١٠٥ - ١٠٨.
- ٣٤ - جرجي زيدان (١٩١٤ م): تاريخ آداب اللغة العربية ٢/١٧٠.
- ٣٥ - البغدادي (١٩٢٠ م): ذيل كشف الظنون ١/٣٥٦ ، و ٢/١٤٦ - ٥٠٦.
- ٣٦ - البغدادي (١٩٢٠ م): هدية العارفين ١/٤٤١ ، و ٢/٤.
- ٣٧ - يوسف إليان سركيس (١٩٣٢ م): معجم المطبوعات العربية والمعرّبة
ص ٢١١.

- ٣٨ - محمد كرد علي (١٩٥٣ م): كنوز الأجداد ٨٨ - ٩٦ .
- ٣٩ - بروكلمان (١٩٥٦ م): تاريخ الأدب العربي ٢٢١/٢ .
- ٤٠ - يوسف العش (١٩٦٧ م): فهرس مخطوطات الظاهرية ٣/٦ .
- ٤١ - الزركلي (١٩٧٦ م): الأعلام ١٣٧/٤ .
- ٤٢ - عمر رضا كحالة (١٩٨٨ م): معجم المؤلفين ١٥٠/٦ .
- ٤٣ - عمر فروخ (١٩٨٨ م): تاريخ الأدب العربي ٣٢٩/٢ .
- ٤٤ - الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية بمصر: الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة، طبع على «الاستنسل» ١٩٤٨ م ٣٤١/١ .
- ٤٥ - عادل نويهض: معجم المفسرين ٣٢٧/١ .
- ٤٦ - عبد الحميد سند الجندي: ابن قتيبة العالم الناقد (القاهرة ١٩٦٣ م) .
- ٤٧ - فهرس الخديوية ٢٨٠/٤ ، و ٧٩/٥ - ٨٠ .
- ٤٨ - مجلة الكتاب ٨٠٥/٥ .
- ٤٩ - مجمع اللغة العربية بدمشق: مجلة المجتمع ٢٨٣/٢٦ .
- ٥٠ - المستشرقون: دائرة المعارف الإسلامية ٢٦٠/١ .

* * *

التعريف بالكتاب

يضم كتاب «المسائل والأجوبة» لابن قتيبة بين دفتيه / ١٩٠ / مسألة سئل عنها ابن قتيبة، فأجاب عنها. وأغلب المسائل صدرت بكلمة: «سألت عن». إلا أن هناك مسائل صدرت بكلمة «سألني سائل»^(١). والمسألة ٦٧ صدرت بقوله: «جواب كتاب رجل من أهل هراة: قد قرأت الكتاب الذي ذكرت فيه...» وهذا يعني أن هذا الرجل أرسل له كتاباً يسأله بعض المسائل، فأجاب عنها. والمسألة ٧٢ صدرت بقوله: «سؤال رجل من أهل سمرقند والجواب عنه يقال له: أحمد بن محمد بن قمر»^(٢): قرأت كتابك...» وهذا يعني أيضاً أن هذا السائل أرسل كتاباً لابن قتيبة يسأله فيه سؤالاً، فأجاب ابن قتيبة عنه.

والمسألة ١٠٣ صدرت بقوله: «مسائل أهل مصر...».

والمسألة ١٤٣ صدرت بقوله: «مسائل أبي كبير»^(٣).

والمسألة ٨٤، وكأنها استدراك على كتابه غريب الحديث والأثر، صدرت بقوله: سألت عن حروف في الحديث لم تجد لها ذكراً في كتابي...». وليس في الكتاب أية إشارة إلى أسماء الناس الذين سألوا ابن قتيبة هذه المسائل إلا ما ذكر في المسألة ٧٢ والمسألة ١٤٣.

(١) انظر المسائل: ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠.

(٢) لم نجد ترجمة لهذا الرجل. وكلمة قمر ربما قرئت فهر أو قنبر.

(٣) ربما قرئت: ابن كبير، أو أبو كثير، أو ابن كثير، والله أعلم. ولم نعرف من هذا الرجل؟.

وليس فيه أيضاً آية إشارة إلى المكان الذي سئل فيه ابن قتيبة هذه المسائل، أو أماكن السائلين إلا ما رأيناه في المسألة ٦٧، والمسألة ٧٢، والمسألة ١٠٣. وليس فيه أيضاً أية إشارة إلى السنة التي أُلّف فيها هذا الكتاب.

ويبدو أن هذا الكتاب من آخر ما أُلّف ابن قتيبة؛ لأننا لا نجد له ذكراً في كتبه، بينما يذكر فيه عدة كتب من مؤلفاته مثل كتاب تفسير خطأ أبي عبيد^(١)، وكتاب المشكل في تفسير القرآن^(٢)، وكتاب غريب القرآن، وغريب الحديث^(٣)، وكتاب مختلف الحديث^(٤)، وكتابه المؤلف في القراءات^(٥).

وقد غلب على هذه المسائل طابع الغريب في الحديث والأثر والتفسير إلا أنها اشتملت على قضايا أخرى غير ما ذكرنا. وبإمكاننا أن نفصل هذه المسائل على النحو التالي:

٤٦ مسألة في غريب حديث رسول الله ﷺ^(٦).

٢٠ مسألة في تفسير حديث رسول الله ﷺ من غير الغريب^(٧).

٥٢ مسألة في غريب أثر الصحابة والتابعين وتابعيهم^(٨).

(١) انظر المسألة ٤٩.

(٢) انظر المسألة ٧٢.

(٣) انظر المسألة ٨٢ والمسألة ١٣٣.

(٤) انظر المسألة ١٣٣.

(٥) انظر المسألة ٧٧.

(٦) انظر المسائل ١ و ١٨ و ١٩ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٥ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٩ و

٥٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٩ و ٨٠ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ و ١١٦ و ١١٧ و

١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٣٤ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥١ و

١٥٢ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٩ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٧ و ١٨٨.

(٧) انظر المسائل ١٣ و ١٥ و ١٦ و ٤٠ و ٤١ و ٤٦ و ٥٧ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ١٢٣ و ١٢٥ و

١٢٨ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤١.

(٨) انظر المسائل ٢٣ و ٣٢ و ٣٦ و ٣٧ و ٥١ و ٥٤ و ٥٦ و ٦٠ و ٦٨ و ٧٨ و ١٠٣ و ١٠٤ =

- ٣ مسائل في تفسير الأثر من غير الغريب^(١).
- ٥ مسائل مشتركة بين غريب الحديث والأثر^(٢).
- ٣٣ مسألة في تفسير آيات قرآنية ظاهرها الاختلاف والتعارض وتأويلها^(٣).
- ١٥ مسألة في اللغة^(٤).
- ٥ مسائل في الفقه^(٥).
- ٤ مسائل في القراءات القرآنية^(٦).
- ٢ مسألتان في النحو^(٧).
- ١ مسألة واحدة في التاريخ^(٨).
- ١ مسألة واحدة في الحديث عن مصطلح الحديث والتفريق بين حدثنا، وأخبرنا^(٩).

= ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١١١ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٥ و ١٤٤ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٨٢ و ١٨٥ و ١٨٦.

- (١) انظر المسائل ١٩ و ٥٨ و ١٣٠.
- (٢) انظر المسائل ١١٠ و ١١٢ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٥.
- (٣) انظر المسائل ٣٣ و ٣٤ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٠ و ٥٢ و ٦٢ و ٧١ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٩ و ٨١ و ٨٢ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٩ و ١٩٠.
- (٤) انظر المسائل ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٧ و ٢٢ و ٥٣ و ٨٣ و ١٧٠.

(٥) انظر المسائل ٨ و ٢٥ و ٣٠ و ٤٨ و ٥٩.

(٦) انظر المسائل ٧٠ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٧.

(٧) انظر المسألة ٧٣ والمسألة ٧٤.

(٨) انظر المسألة ٩.

(٩) انظر المسألة ١٧١.

١ مسألة واحدة في تفسير مَثَلُ (١).

١ مسألة واحدة في تفسير قول (٢).

* * *

وكانت هذه المسائل تختلف من حيث الطول والقصر. فهناك مسائل طويلة جداً استغرقت عدة صفحات من الكتاب مثل المسألة ٣٧ و ٣٨ و ٦٧ و ٧٢ و ٨٤.

وبعض هذه المسائل الطوال تناول عدة أحاديث في المسألة الواحدة كالمسألة ٨٤، وهناك مسائل متوسطة استغرقت صفحة أو صفحتين كالمسألة ٣٥ و ٣٩ و ٥١. وهناك مسائل قصيرة جداً استغرقت سطرين أو ثلاثة كالمسألة ٣١ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٦....

* * *

وقد حفل هذا الكتاب بكثير من الأحاديث الغريبة، مما جعل بعض الدارسين يطلقون على هذا الكتاب ذيل غريب الحديث لابن قتيبة.

وكان ابن قتيبة يتناول الحديث الغريب، ويشرحه، ويفسر معانيه، ويزيل غوامضه بإحاطته إلى اللغة، وذكر أصل الكلمة الغريبة، ومعرفة اشتقاقها، والاستشهاد عليها بالقرآن الكريم، وبالحديث الشريف، وبالشعر العربي القديم؛ لذلك جاء الكتاب ملآن بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وبالشعر العربي القديم، وبأقوال الصحابة والتابعين. ومن الشعراء الذين احتج بشعرهم ابن قتيبة، وساقه شاهداً على هذه اللغة: امرؤ القيس، وأبو طالب، وزهير، وزيد

(١) انظر المسألة ١٧٦.

(٢) انظر المسألة ١٨١.

الخيّل، وصخر أخو الخنساء، وعدي بن زيد، والنابعة الجعدي، والأعشى،
وعبد الله بن جدعان، وليبد، والحطيئة، وحاتم، وعبيد بن الأبرص، وغيرهم.

وكان يستخدم الطريقة نفسها في تفسير الآثار التي يذكرها في هذا
الكتاب. وكانت هذه الآثار لبعض الصحابة، وبعض التابعين وتابعيهم، كعلي بن
أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن مسعود، وأنس، وأبي هريرة،
وابن الزبير، وابن عمر، وعمار، وظبيان بن كداد، وخزيمة بن حكيم، والمغيرة،
والحسن، وسهل بن سعد، والقاسم بن محمد، وعمر بن عبد العزيز، ومروان،
والوليد، وهشام، والشعبي، وابن شبرمة، وخالد بن سنان، وإبراهيم بن الأدهم،
وغيرهم.

ونجد أن ابن قتيبة يفسر الحديث أو الأثر، ومن ثم ينطلق إلى الفقه الذي
يستفاد من الحديث^(١) وأحياناً يسوق بعض الأحاديث أو الآثار التي ظاهرها
التناقض والاختلاف، فيفسرها، ويزيل تناقضها، ويبين توافقها، وعدم
اختلافها^(٢) مؤيداً وجهة نظره بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال
الصحابة والتابعين.

وهناك أحاديث وآثار ليس فيها غريب، وإنما فسر معانيها فقط؛ لأنها تحتاج
إلى تفسير^(٣).

* * *

إلى جانب ذلك نرى في هذا الكتاب مجموعة كبيرة من الآيات القرآنية
التي فسرها ابن قتيبة. وقد انقسمت هذه الآيات إلى قسمين: قسم غامض

(١) انظر المسائل ٤٢ و ٥٧ و ٥٨ و ٩٦.

(٢) انظر المسألة ١١٠.

(٣) انظر المسائل ٤٠ و ٤١ و ٤٦ و ١٣٢ و ١٣٣.

المعنى، ففسر ابن قتيبة معانيه، وأوضح مرامييه، وأوّل مقاصده^(١). وقسم بدا فيه كثير من الآيات القرآنية مختلفة متناقضة متعارضة في ظاهرها، فبسط القول فيها، وفسرها، وأولها، وأزال تناقضها واختلافها وتعارضها^(٢)، حتى أصبحت واضحة المعنى، بينة القصد والمرمى.

وكان ابن قتيبة يتبع خطته نفسها في تفسير الآيات القرآنية، فيستشهد على ما يذهب إليه في التفسير بالقرآن، ويدعم رأيه بالحديث الشريف، ويؤيده بأقوال الصحابة والتابعين والفقهاء، وبالشعر العربي القديم، حتى تبدو الآيات واضحة المعاني ظاهرة القصد والمراد لا اختلاف فيها ولا تناقض ولا تعارض.

وأحياناً نجده يخرج من التفسير إلى الفقه، فيذكر بعض القضايا الفقهية، ومن التفسير إلى بعض الآداب والمعارف الإسلامية العامة، فنجدته يتحدث في المسألة ٩٧ عن تفسير آية: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾^(٣)، ثم ينتقل بعد تفسيرها إلى ذكر أنواع الدعاء^(٤). كما تناول ابن قتيبة في كتابه عدداً من القضايا الفقهية كالوضوء من مس الذكر، والقبلة، والرشوة، والرضاعة. وقد أوجز القول في بعضها^(٥)، وفصّل القول، وبسط الكلام في بعضها الآخر ذاكراً الأدلة والشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال الفقهاء^(٦) كالشافعي، ومالك، والثوري، وقوم من الفقهاء، والفقهاء عامة.

(١) انظر المسائل ٣٣ و ٣٤ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٠ و ٦٢ و ٧١ و ٧٥ و ٨١ و ٩١ و ٩٤ و ١٩٠.

(٢) انظر المسألة ٨١ و ٩١ و ٩٤ و ١٩٠.

(٣) الآية ١٨٦ من سورة البقرة.

(٤) انظر المسألة ٩٧.

(٥) انظر المسألة ٨ والمسألة ٥٩.

(٦) انظر المسألة ٤٨ والمسألة ٥٠، والمسألة ٧٤.

ومن ناحية أخرى نرى ابن قتيبة في هذا الكتاب نثر من جعبته لغة كثيرة غزيرة، وكلما تناول كلمة تحدث عن أصلها، واشتقاقها، ومعناها، ومن أين أخذت؟ والمعاني التي تحتملها. فمثلاً يتحدث عن الجار في اللغة، ثم ينتقل إلى ذكر أنواع الجيران^(١). . . . وأحياناً نراه يمزج بين اللغة والفقه، فيتحدث عن معنى الزاني في اللغة، ثم ينتقل إلى المعنى الشرعي الفقهي^(٢)، وكذلك السارق^(٣). . . .

وربما مزج بين اللغة ومصطلحات علوم القرآن، فإذا تحدث عن معنى الناسخ والمنسوخ في اللغة فإننا نراه يخرج إلى المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة^(٤). وقد يتحدث عن المعنى القديم للكلمة قبل الإسلام، والمعنى المحدث للكلمة بعد الإسلام مثل كلمة: جهنم، والجنة. . . .

ونراه أحياناً يمزج بين اللغة وفقه اللغة. فقد تناول الكلمة والمعاني التي تحتملها؛ فمثلاً الأرض التي نحن عليها، والأرض الزكام، والأرض الرعدة، والأرض قوائم الفرس. . . . والقرن العفلة من الجارية، والقرن دُفعة من عرق الفرس، والقرن الجبل، والقرن حاجب الشمس، والقرن قرن الثور، والقرن يقال: ثمانون سنة. . . . والعرض الجبل، والعرض الجيش، والعرض خلاف الطول، والعرض السعة. . . .

وقد يتحدث عن الكلمة تطلق على عدة أشياء كالحيوان تطلق على الحيوان والإنسان. . . . وقد يتحدث عن التضاد كالقرء للحيض والطهر، وعسعر الليل إذا أقبل، وإذا أدبر، وغير ذلك^(٥). . . .

(١) انظر المسألة ٣.

(٢) انظر المسألة ٥.

(٣) انظر المسألة ٧.

(٤) انظر المسألة ٦.

(٥) انظر المسألة ١٠.

وفي كل ذلك يفصل الكلام ابن قتيبة تفصيلاً دقيقاً، ويستشهد على كل شيء يقول بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، والآثار، والشعر العربي القديم، وبأقوال اللغويين والرواة العرب، كالأصمعي، والهيثم بن عدي، وأبي عبيد، وغيرهم.

وبدا ابن قتيبة من خلال اللغة الغزيرة التي نثرها في هذا الكتاب من كبار اللغويين^(١).

* * *

ونلمح في هذا الكتاب بعض القراءات القرآنية التي تحدث عنها ابن قتيبة في ثنايا بعض المسائل^(٢)، وأحياناً يناقش القراءة القرآنية، ويحتج على نفيها، أو إثباتها بعلم النحو^(٣). وفي إحدى القراءات التي ذكرها، والتي هي في كتابه المؤلف في القراءات كما ذكر^(٤) يردّ فيها على هذا السائل الذي انتقد هذه القراءة، وأن المعنى لا يستقيم بها، فيثبت له صحة القراءة، وبطلان نقده. ويشير ابن قتيبة من خلال الكتاب في المسألة ٧٣ إلى كتب القراء.

* * *

وهناك أمر جدير بالإشارة وهو النحو في هذا الكتاب، فقد رأينا ابن قتيبة في مسألتين يناقش بعض القضايا النحوية، ففي الأولى: يتحدث عن الحكاية بعد القول، وعمل «تقول» عمل «تظن» إذا سبقت باستفهام، وذكر أن ذلك مذكور في كتاب سيبويه^(٥). وفي الثانية: يتحدث عن الاستثناء، وأنه لا يجوز استثناء أكثر

(١) انظر المسألة ٤٩.

(٢) انظر المسألة ٧٢.

(٣) انظر المسألة ٧٣.

(٤) انظر المسألة ٧٧.

(٥) انظر المسألة ٧٣.

الشيء منه^(١). ولا بد من الإشارة إلى أن ابن قتيبة ذكر في المسألتين الملحقتين بهذا الكتاب، وأظنها من كتاب إصلاح غلط أبي عبيد، أنه قرأ كتاب سيبويه على البصريين. وإن كان الأزهري يذكر في مادة (زيل) أن ابن قتيبة كان ذا بيانٍ عذبٍ وقد نحسَّ حظُّه من النحو، ومعرفة مقاييسه^(٢).

* * *

وأمر آخر يبدو في هذا الكتاب، وهو علم مصطلح الحديث، فقد رأينا ابن قتيبة يتحدث في المسألة ١٧١ عن الفرق بين «حدثنا»، و«أخبرنا»، ويذكر في المسألة ٦١ قوله: سألت عن حديث روي مرفوعاً، وفي المسألة ١٢٤ يتحدث عن وجوب الأخذ بالحديث الصحيح، وترك الحديث الضعيف.

* * *

ومن جانب آخر رأينا في الكتاب كثيراً من الأمثال التي ساقها ابن قتيبة في معرض الاحتجاج على كلامه الذي يفسره^(٣).

وقد أفرد المسألة ١٧٦ لتفسير المثل «قس شبرك بفترك». كما أفرد المسألة ١٨١ لتفسير قول القائل: «والله لئن تعرضت لعني وفني، وذكاء سني لتقصرن عني» وقول الآخر: «والله لئن تعرضت لشبابي، وشبا أنيابي، وسرعة جوابي لتكرهن جنابي». كما نلمح في الكتاب بعض اللمحات البلاغية، فقد تحدّث في المسألة ٦١ عن الأمر، والأغراض التي يخرج عنها كالعرض والتهديد والتأديب. . . .

* * *

(١) انظر المسألة ٧٤.

(٢) انظر اللسان (زيل).

(٣) انظر المسائل: ٣٦ و ٤٠ و ٩٤.

ونلمح أيضاً في الكتاب ثقافة ابن قتيبة التاريخية، فقد ذكر بخذ نصره وكيف
خرب بيت المقدس، ونفى بني إسرائيل، وسبى ذراريهم، وحرّق التوراة، وأسر عزيّاً،
ودانيال^(١).

كما هو مطلع على التوراة يقول: إن إبراهيم اسمه في التوراة: تارخ،
وإدريس: خنوخ، ويعقوب: إسرائيل^(٢). . . وهو كذلك مطلع على الإنجيل فقد
ذكر في المسألة ١٧ أنه قرأ الإنجيل ومرّت معه كلمة جهنم فيه في غير موضع.

* * *

كما يبدو لنا في الكتاب معرفة ابن قتيبة للتراجم، فذكر عدداً من الأسماء،
وذكر أن لهم كنيّتين. فحمزة يكنى أبا يعلى، وأبا عمار، وعبد العزى بن
عبد المطلب يكنى أبا لهب، وأبا عتبة، وصخر بن حرب يكنى أبا سفيان، وأبا
حنظلة^(٣). . . ويبدو أيضاً في الكتاب تأثر ابن قتيبة بالمنطق، فقد ذكر في المسألة
٣ كلاماً مما يستعمله أصحاب المنطق وهو قوله: «تحدث الأسماء بعدم الأشياء
وحدوثها. . .».

* * *

وأخيراً فهناك ظاهرة جديرة بالإشارة. وهي الثقة العلمية لابن قتيبة فإذا
استشهد ببيت شعر، ولم يتأكد من قائله قال: «شعر حسان فيما أحسب»^(٤).

* * *

هذه أهم الأمور الرئيسية التي تبدى لنا في هذا الكتاب، وهناك قضايا
أخرى كثيرة لا مجال لتفصيل الكلام فيها في هذه المقدمة الموجزة.

(١) انظر المسألة ٧٠.

(٢) انظر المسألة ٧٠.

(٣) انظر المسألة ٧٠.

(٤) انظر المسألة ٨٦.

وصف المخطوط

يقع المخطوط الذي أخرجنا عنه كتاب المسائل والأجوبة في / ٥٠ / لوحة. وهو من محفوظات المكتبة الأحمدية بحلب رقم ٢٧٥. وكانت الصفحة الأولى مخصصة لعنوان الكتاب، وجاء على الشكل التالي: كتاب المسائل في الحديث والتفسير لأبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. وكتب في أعلى الصفحة الأولى منه: «ذيل غريب الحديث لابن قتيبة».

ويبدو أن هذا من إضافات النساخ، وهو ينطبق تماماً على مضمون الكتاب؛ لأننا وجدناه تنمة لكتابه غريب الحديث.

وكتب تحت العنوان: «محمد بن عبد الله بن أبي شريف المالكي». ولعله ناسخ الكتاب، أو مالكة، والله أعلم. وتحت كلام دقيق كثير غير واضح. وفي الصفحة الثانية تملكات كثيرة. وفيها أيضاً: سأل الشيخ الإمام أبو بكر، محمد بن الحسن الحضرمي المرادي^(١).

وتحت هذا الكلام قصيدة دالية طويلة من مجزوء الكامل، لم تتوجّه لنا بتمامها بسبب الطمس، والبياض، والقطع الواقع فيها.

(١) انظر ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٥٧٢/٢، ومعجم المؤلفين ١٨٨/٩.

ثم يبدأ الكتاب في الصفحة الثالثة، وليس للكتاب مقدمة كعادة المؤلفين، وإنما يبدأ مباشرة بالأسئلة، والجواب عنها، ومناقشتها واحدة واحدة، وقد كتب في مطلع كل مسألة كلمة «سألت» بخط أكبر وأثخن من خط الكتاب.

وفي كل لوحة صفحتان متقابلتان وكتب في كل لوحة ما بين ٢٠ - ٢٥ سطراً، وكتب في كل سطر ما بين ١٠ - ١٥ كلمة. وقد أصابت الرطوبة المخطوطة في أكثر صفحاتها مما تعذر علينا قراءة بعض المواضع منها، وهي قليلة التصحيف، والخطأ، والسقط، لأن الناسخ يبدو على جانب من العلم والمعرفة. وفي منتصف الصفحة الخمسين كتب ما نصه: «تم كتاب المسائل عن أبي محمد، ابن قتيبة، رحمه الله، والحمد لله على عونه وتأيدته، وصلى الله على محمد وآله وسلم».

ثم يلي ذلك كلام يفهم منه أنه من كتاب «إصلاح غلط أبي عبيد» للمؤلف...؟! وقد ألحقناه بالكتاب لأنه من ضمن المخطوط.

وقد طبع من الكتاب ٢٩ مسألة، وظنَّ الناس أنه الكتاب الكامل، وهو في الحقيقة لا يمثل شيئاً بالقياس إلى مادة الكتاب الأصلية الضخمة، ومسائله الكثيرة التي بلغت ١٩٠ مسألة. وقد طبع في مطبعة السعادة في مصر عام ١٣٤٩ هـ، وعني بنشره مكتبة القدسي عن نسخة بخط الأستاذ اللغوي المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي، من خزانته في دار الكتب المصرية العامة، كما جاء في صفحة العنوان. والمطبوعة تعجّ بالأخطاء، والتصحيقات، والسقط.

وإننا قابلنا المسائل المطبوعة مع المخطوطة، وأشرنا إلى الخلافات التي ظهرت بينهما.

منهج التحقيق

الغاية من التحقيق هي نشر المخطوطات بطرق علمية صحيحة تصل بها إلى أقرب صورة أرادها المؤلف لكتابه، إن لم تكن الصورة نفسها.

وقد وقع في أصل المخطوط كثير من السقط، والتصحيف، والبياض، والطمس، والخلل، فبذلنا قصارى جهدنا محاولين تقويم النص بشكله الصحيح المستقيم بإزالة التصحيف الوارد فيه، وملء الفراغ المتأثري من البياض، وإصلاح الخلل في السياق، وتبيين الخطأ الذي زلّ به قلم الناسخ، وتوضيح السقط والنقص اللذين ألما بالنص، وتوجيه قراءة المسائل بشكلها الصحيح مستعينين إلى جانب فهم النص، وفقهه، بكتب الغريب، واللغة، والحديث، والتفسير التي عالجت الموضوعات نفسها، وكتب ابن قتيبة الأخرى؛ لأنه كثيراً ما يعالج الموضوعات نفسها في كتبه المختلفة. وإذا وقفنا على عبارة قلقة ومضطربة ولم نتحرر لنا أشرنا إلى ذلك في الحواشي، وإلى جانب ذلك رَقَمنا المسائل، وشرحنا غريبها من كتب اللغة، وخاصة اللسان والتاج، وخرّجنا آياتها القرآنية من القرآن الكريم، والقراءات القرآنية من كتب القراءات والتفسير، وأحاديثها الشريفة من كتب الحديث، والغريب، والتفسير، واللغة، وشواهد الشعرية من دواوين الشعراء، وشرحنا ما يحتاج منها للشرح، وترجمنا للأعلام الواردة في الكتاب في أول مرة يرد فيها ذكر العلم مع ذكر مصدر الترجمة.

وأخيراً صنعنا فهرس فنية للكتاب تسهّل الانتفاع به، والرجوع إليه؛ لأن
الكتاب بلا فهرس كالكنز بلا مفتاح وهذه الفهارس هي :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس القراءات القرآنية .
- ٣ - فهرس الأحاديث الشريفة .
- ٤ - فهرس الآثار .
- ٥ - فهرس الأشعار والأرجاز .
- ٦ - فهرس الأعلام .
- ٧ - فهرس قضايا العربية .
- ٨ - فهرس اللغة .
- ٩ - فهرس الأماكن والآيام .
- ١٠ - فهرس الأمثال والأقوال .
- ١١ - فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب .
- ١٢ - فهرس المصادر والمراجع .
- ١٣ - فهرس الموضوعات .
- ١٤ - فهرس الفهارس .

كتاب
المسائل والأجوبة
في الحديث والتفسير

تأليف
الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
٢١٣ - ٢٧٦ هـ

تحقيق
مروان العطية ومحسن خراطة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي^(١) قراءة عليه، وأنا أسمع ببغداد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسمائة، قيل له: أخبركم الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدينوري^(٢) بقراءة الحافظ أبي الفضل بن ناصر^(٣) الدين^(٤) عليّ وذلك في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة، فأقرّبه قال: أنبأنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن عمر الحربيّ القزويني^(٥) قال: أنبأنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد الجوزي القرشي البغدادي: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف. توفي في سنة ٥٩٧ هـ.

وفيات الأعيان ٣/١٤٠، والسير ٢١/٣٦٥، والأعلام ٣/٣١٧.

(٢) أبو الحسن عليّ بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدينوري البغدادي: محدث مؤرخ ثقة صدوق، وهو شيخ ابن الجوزي سمع منه وحدث عنه، توفي في سنة ٥٢١ هـ.

المنتظم ١٠/٧، والسير ١٩/٥٢٥، وشذرات الذهب ٤/٦٤.

(٣) هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبو الفضل السلمي، ويقال له: ابن ناصر: محدث العراق في عصره. مولده ووفاته في بغداد سنة ٥٥٠ هـ.

المنتظم ١٠/١٦٢، والسير ٢٠/٢٦٥، والأعلام ٧/١٢١.

(٤) لعل كلمة (الدين) مقحمة؛ لأننا لم نجد لها في الكتب التي ترجمت له.

(٥) أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن القزويني: زاهد، من علماء الشافعية =

حَيُّوِيَّةٌ^(١) قال: أنبأنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري^(٢) قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ قال^(٣):

= قزويني الأصل، يقال له الحربي نسبة إلى محلة في بغداد، مولده ووفاته في بغداد سنة ٤٤٢ هـ.

طبقات الأسنوي ٩٣٨/٢، والسير ٦٠٩/١٧، والأعلام ٣١٥/٤.

(١) أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حَيُّوِيَّةَ الخزاز: من كبار محدثي بغداد. قال الخطيب البغدادي: ثقة، كتب طول عمره، وروى المصنفات الكبار. توفي في سنة ٣٨٢ هـ.

المنتظم ١٧٠/٧، والسير ٤٠٩/١٦، والأنساب ٢٩٥/٤، والأعلام ١٨٢/٦.

(٢) أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد السكري: شيخ نبيل ومحدث ثقة. سمع من ابن قتيبة وغيره وروى عنه أبو عمر بن حيويه وغيره. توفي في سنة ٣٢٣ هـ. وورد اسمه في المطبوع عبد الله وهو وهم. المنتظم ٢٧٩/٦، وتاريخ بغداد ٣٥١/١٠.

(٣) هذا السند أثبتناه من المطبوع، لأنه ليس في المخطوط.

١ - سألت عن قول رسول الله ﷺ (١): «لا داء، ولا غائلة، ولا

خبثة» (٢).

● أما قوله: «لا داء» فإنه يُريدُ لا داء لك في العبد (٣) من الأدواء التي يُردُّ منها (٤) مثل الجذام، والبرص، والسل، والجُنُون، والأوجاع المتقادمة.

وقوله: «ولا غائلة» هو من قولك: اغتالي فلان إذا احتال عليك بحيلة يُتلف بها بعض مالك (٥)، يُقال: غالت فلاناً غولاً إذا أذهبت (٦)، والغضبُ غولُ الحِلْمِ (٧) والخمرُ غولُ العقل (٨)، والمعنى: لا حيلة عليك في هذا البيع يَغتالُ بها مالك.

● وقوله: «لا خبثة» يُريدُ الأخلاقَ الخبيثةَ مثل الإباق (٩) والسرق (١٠).

(١) في ط: «عن قوله».

(٢) رواه البخاري تعليقاً ٢٦٢/٤ في البيوع، والترمذي رقم ١٢١٦ في البيوع، وابن ماجه رقم ٢٢٥١ في التجارات، والفاثق ١/٣٥٠.

(٣) الذي اشتراه العداء بن خالد بن هوزة من محمد رسول الله ﷺ، لأنه لا يحل لامرئ مسلم بيع سلعة يعلم أن بها داء إلا أخبر به، والداء: العيب الباطن الذي لم يُطلع البائع المشتري عليه.

(٤) في ط: «بها»، وهو الأصوب.

(٥) (٦) انظر اللسان والتاج (غول).

(٧) انظر اللسان والتاج (غول).

(٨) انظر القرطبي ٧٨/١٥، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٧٠، واللسان (غول).

(٩) الإباق: هرب العبيد.

(١٠) السرق: مصدر فعل السارق، تقول: برئت إليك من الإباق والسرق في بيع العبد.

والعرب أيضاً تدعو الزنى خُبثاً وخِثَّةً^(١).

وفي الحديث: «أَنَّ رجلاً وُجِدَ مع امرأةٍ يَخْبُثُ بها»^(٢) أي يَزْنِي بها. والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾^(٣)، وفي بعض الحديث^(٤) أيضاً «يَكُونُ كَذَا إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ»^(٥) يُرَادُ الْفُسُوقُ وَالْفُجُورُ. وَكُلُّ قَدْرٍ وَنَجَسٍ فَهُوَ خَبْثٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾^(٦)، وَمِنْ هَذَا قِيلَ: خَبْثُ الْحَدِيدِ، يُرَادُ بِهِ قَدْرُهُ وَرَدِيَّتُهُ^(٧) الَّذِي يَنْفِيهِ عَنْهُ الْكَبِيرُ^(٨). وَالْخِثَّةُ قَدْ تَكُونُ... فِي^(٩) الْبَيْعِ، وَالْفُسَادُ فِي^(١٠) السَّبَاءِ. تَقُولُ الْعَرَبُ هَذَا سَبِيٍّ طَيِّبٌ إِذَا كَانَ [صَحِيحَ السَّبِي] ^(١١).

(١) انظر اللسان والتاج (خبث).

(٢) رواه ابن ماجه رقم ٢٥٧٤ في الحدود، وأحمد في المسند ٢٢٢/٥، وانظر النهاية في غريب الحديث ٦/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٦٠/١، واللسان والتاج (خبث).

(٣) الآية ٢٦ من سورة النور.

(٤) في ط: «الأحاديث».

(٥) رواه البخاري ٢٧٤/٦ في أحاديث الأنبياء، ومسلم رقم ٢٨٨٠ في الفتن، والترمذي رقم ٢١٨٨ في الفتن، وابن ماجه رقم ٣٩٥٣ في الفتن، ومالك في الموطأ ٩٩١/٢ في كتاب الكلام، وأحمد في المسند ٤٢٨/٦ و ٤٢٩. وانظر النهاية ٦/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٦٠/١ واللسان والتاج (خبث).

والخبث: بفتحيتين، أو بضم فسكون.

قال النووي: «الخبث؛ هو بفتح الخاء والباء. وفسره الجمهور: بالفسوق والفجور. وقيل: المراوغة: الزنا خاصة. وقيل: أولاد الزنا. والظاهر: أنه المعاصي مطلقاً...» ومعنى الحديث: أن الخبث إذا كثر، فقد يحصل الهلاك العام، وإن كان هناك صالحون.

(٦) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف.

(٧) كلمة (ورديته) ليست في ط.

(٨) انظر اللسان والتاج (خبث) والكبير: الزَّقْ أو الجلد الغليظ الذي ينفخ فيه الحداد.

(٩) كلمة مطموسة في الأصل من أثر الرطوبة لم تتضح قراءتها، ويستقيم المعنى بوضع عبارة «العلّة في فساد». والله أعلم.

(١٠) قوله: (البيع والفساد في) ليس في ط.

(١١) ما بين قوسين مطموس في المخطوط وأثبتناه من المطبوع.

٢ - وسألت عن الغداء والعشاء^(١).

● أما الغداء فإنه مأخوذ من الغداة^(٢)، والعشاء مأخوذ من العشي^(٣)، فأول وقت الغداء قبل الفجر الثاني^(٤) قال رسول الله ﷺ للعرباض^(٥) حين دعاه إلى السحور^(٦): «هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ»^(٧). ويُقال لمن خرج من المنزل في هذا الوقت: قد غدا منه^(٨)، فَإِنْ تَقَدَّمَ هَذَا الْوَقْتُ لَمْ يُقَلَّ: غَدَا، وَلَكِنْ يُقَالُ: أَذْلَجَ، إِذَا خَرَجَ فِي نَصْفِ اللَّيْلِ، أَوْ فِي أَوَّلِهِ^(٩)، وَأَذْلَجَ إِذَا خَرَجَ فِي آخِرِهِ^(١٠). فإذا^(١١)

-
- (١) الغداء: الطعام الذي يؤكل أول النهار، وهو خلاف العشاء.
والعشاء، بالفتح والمد: الطعام الذي يؤكل عند العشاء، وهو خلاف الغداء.
(٢) الغداة: كالغُدْوَةِ؛ بالضم: البُكْرَةُ، وَجَمْعُهَا غَدَوَاتُ.
(٣) العشي: آخر النهار من صلاة المغرب إلى العتمة.
(٤) لم نجده في اللسان والتاج.
(٥) هو أبو نجيح، العَرَبَاضُ بن سارية السُّلَمِيُّ: صحابي، محدث، من أعيان أهل الصُّفَّة، سكن حمص، توفي في سنة ٧٥ هـ.
الاستيعاب ١٦٦/٣، وأسد الغابة ١٩/٤، والسير ٤١٩/٣.
(٦) في ط: «دعاه للسحور»، وانظر غريب الحديث لابن قتيبة ١٧٦/١.
(٧) رواه أبو داود رقم ٢٣٤٤ في الصوم، والنسائي رقم ٢١٦٣ (١٤٥/٤) في الصوم.
(٨) انظر اللسان والتاج (غدو).
(٩) اللسان والتاج (دلج).
(١٠) اللسان والتاج (دلج).
(١١) في ط: «وإذا».

أَنْبَسَطَتِ الشَّمْسُ فَإِنْ شَتَّ سَمَّيْتَ الْغَدَاءَ ضُحًى، تقول العرب: ضَحَّ إِبْلَكَ أَي غَدَّهَا (١)، وسمي ضُحًى؛ لأنهم يَضْحُونَ للشمس (٢)، ومنه قولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ (٣) أَي لَا تَعَطَّشُ، وَلَا تَصِيَّكُ الشَّمْسُ (٤). فإذا كَانَ نَصْفُ النَّهَارِ فَالْوَقْتُ الظَّهِيرَةُ (٥) تقول: أَظْهَرْنَا كَمَا تَقُولُ: أَصْبَحْنَا، وَأَمْسَيْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَسَبِّحْهُنَّ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (٦) والعرب تُسَمِّي الشَّرْبَةَ فِي نَصْفِ النَّهَارِ الْقَيْلَ (٧). وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْهُمْ اسْمٌ لِلطَّعَامِ فِي هَذَا الْوَقْتِ. وَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، فَصَارَ الظِّلُّ قَيْئًا، فَهُوَ الرَّوَّاحُ (٨)، ولهذا قِيلَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ: رَاحُوا إِلَى الْمَسْجِدِ (٩). وَيَرَى أَهْلُ النَّظَرِ (١٠) أَنَّ الرَّوَّاحَ مَأْخُذٌ مِنَ الرُّوحِ (١١) لِأَنَّ الرِّيَّاحَ تَهْبُ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ، قَالَ لَبِيدُ (١٢) الشَّاعِرِ (١٣):

(١) انظر اللسان والتاج (غدو).

(٢) اللسان والتاج (ضحأ).

(٣) الآية ١١٩ من سورة طه.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٥٤/١١.

(٥) اللسان والتاج (ظهر).

(٦) الآيتان ١٧ و ١٨ من سورة الروم.

(٧) أدب الكاتب ٩٥.

(٨) اللسان والتاج (روح).

(٩) اللسان والتاج (روح).

(١٠) هم الفلاسفة والمتكلمون الذين يحكمون العقل في النص.

(١١) اللسان والتاج (روح).

(١٢) هو أبو عقيل لبید بن ربیعۃ بن مالک العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في

الجاهلية. أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ وبعث من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم.

سكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً، وتوفي في سنة ٤١ هـ. الشعر والشعراء ٢٧٤/١

والأغاني ٢٩١/١٥ والأعلام ٢٤٠/٥.

(١٣) «الشاعر»: ليست في ط.

رَاحَ الْقَطِينُ بِهَجْرٍ بَعْدَ مَا ابْتَكُرُوا^(١)

فجعل الرواح في الهاجرة، ثم يكون الأكل بعد الهجير عشاء^(٢) ؛ لأنه بالعشي يكون^(٣) ، والعشي إلى سقوط الفرض^(٤) ثم يكون المساء بعده إلى عتمة الليل^(٥) ، وليس يُزيل المساء العشاء قال الحطيئة^(٦) :

وَأَكْرَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بِيَ الْأَنَاءُ^(٧)

(١) شرح ديوان لبيد ٥٨ وهو صدر بيت وعجزه:

فَمَا تَوَاصَلُهُ سَلَمَى وَمَا تَذَرُ

والقطين: جماعة أهل الدار. وبهجر يريد بهجيرة، والهجرة والهجرة: نصف النهار.

(٢) اللسان والتاج (عشا).

(٣) في ط: «لأنه يكون بالعشي».

(٤) اللسان والتاج (عشا).

(٥) اللسان والتاج (مسا) و (عشا).

(٦) هو أبو مليكة جرجول بن أوس بن مالك العبيسي: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان هجاءً عنيفاً، توفي نحو سنة ٤٥ هـ.

الأغاني ١٣٠/٢، والشعر والشعراء ٣٢٢/١، والأعلام ١١٨/٢.

(٧) ديوان الحطيئة ٩٨ وروايته: وآتيت العشاء....

وآتيت: أخرت، انتظراً لكم، وهو من الثاني: أي أخرت العشاء إلى طلوع سهيل حتى طال ذلك، وجاز وقت الانتظار.

وأما رواية ابن قتيبة للبيت فهي: وأكرت العشاء: أي أخرته.

وسهيل والشعري: نجمان يطلعان في الشتاء في آخر الليل أو في النصف.

والأناء من آتيت؛ أي انتظرت إلى طلوع سهيل وطلوع الشعري، وذلك يطلع في آخر الليل، فطال بي انتظار العشاء، وأقام العشاء مقام الانتظار.

وقال ابن منظور في اللسان (كرا) تعليقاً على البيت:

«قيل: هو يطلع سَحَرًا، وما أكل بعده فليس بِعِشَاء. يقول: انتظرت معروفك حتى أَيْسْتُ».

٣ - وسألت^(١) عن الجار؟.

● والجيران أربعة أحدهم من ساكنك في الدار^(٢) ولهذا سمّت العربُ زَوْجَ الرجلِ جَارَتَهُ^(٣) قَالَ الْأَعَشَى^(٤) لامرأته:

أَيَا جَارَتِي بِنِي فَإِنَّكِ طَالِقَةٌ^(٥)

والثاني المُلَاصِقُ المنزلَ لِمَنْزِلِكَ إذا كان بابه يُشْرَعُ فِي الْمَحَلَّةِ كَمَا يُشْرَعُ بِأَبْكَ^(٦).

(١) في ط: «سألت، بلا واو».

(٢) اللسان والتاج (جور).

(٣) اللسان والتاج (جور).

(٤) هو أبو بصير، ميمون بن قيس بن جندل، المعروف بأعشى قيس، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية. وكان يُغْنَى بشعره، فسمي «صَنَاجَةَ الْعَرَبِ» مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة الرياض، وفيها داره، وبها قبره.

الشعر والشعراء ٢٥٧/١، والأغاني ١٠٤/٩، والأعلام ٣٤١/٧.

(٥) شطر بيت من قصيدة في ديوانه ص ٢٦٣ قالها لامرأته الهزائية حين طلقها، وتتمته:

كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ

ومعنى البيت: إذهبي يا زوجتي، فأنت طالق. وكذلك تعرض للناس في حياتهم شؤون، وتجدد أمور، في الليل أو في النهار.

ويستشهدون بهذا البيت على أن الطلاق كان معروفاً في الجاهلية.

(٦) اللسان والتاج (جور).

الثالث الذي معك^(١) في المحلة وإن لم يلاصقك^(٢). وهؤلاء الثلاثة الأصناف من الجيران هم الذين تقع الوصية لهم إذا قال الموصي: «كذا وكذا من مالي لجيراني»^(٣) فإن لم يكن من هؤلاء أحد فجيران المحلة جيرانه، صاروا جيراناً^(٤) بفقد أولئك.

وقد تحدثت الأسماء بعدم الأشياء^(٥) وحدوثها ألا ترى أننا^(٦) نقول: أب ما دام الابن موجوداً، وابن ما دام الأب موجوداً، وفوق ما كان أسفل وأسفل ما كان فوق وجار ما كان جاراً. وقد يكون الرجل قريب الدار منك، ويكون آخر أبعد منه، وإن كان قريباً منك، فتقول: هذا القريب مني، وهذا البعيد مني، فإذا عديم القريب دعوت من كنت تدعوه بعيداً قريباً لأنه ليس بينك وبينه أحد، فصار قريباً بفقد من هو أقرب منه كذلك إذا كان^(٧) هذا جاراً بفقد من كان أدنى إليك منه.

والرابع من الجيران الذي جمعك وإياه بلد واحد؛ يقول الله عز وجل في المنافقين: ﴿ثُمَّ لَا يَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً﴾^(٨) يعني في المدينة، وإنما يُسمى هذا جاراً في بعض الأحوال دون بعض، وإن تقابلته بمن ليس يجمعك وإياه سبب كأنكما^(٩) في بلد غريبان، وأنتما من بلد، فتقول هذا جاري في

(١) في ط: «الذي كان معك».

(٢) اللسان والتاج (جور).

(٣) انظر القرطبي ١٨٣/٥ وما بعد، واللسان والتاج (جور).

(٤) في ط: «جيرانه».

(٥) في ط: «أشياء».

(٦) في ط: «أنك تقول».

(٧) في ط: «وكذلك صار هذا...».

(٨) الآية ٦٠ من سورة الأحزاب. وانظر تفسير القرطبي ٢٤٧/١٤.

(٩) في ط: «لأنكما».

بلدي . وقد بَيَّنَّ النَّمِرُ بْنُ تَوَلْبٍ^(١) أَنَّ مِنْ الْجِيرَانِ الدَّانِي وَالْقَاصِي بِقَوْلِهِ :
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلَحُّنُهَا وَلَا الضَّيْفُ فِيهَا إِنْ أَنَاخَ مُحَوِّلُ^(٢)

(١) النمر بن تولب بن زهير العكلي : شاعر مخضرم ، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، وهو كبير السن ، ووفد على النبي ﷺ . يشبه شعره بشعر حاتم الطائي ؛ لأنه كان كريماً جواداً وهاباً لماله . توفي نحو سنة ١٤ هـ .

الإصابة ترجمة رقم ٨٨٠٤ ، الشعر والشعراء ٣٠٩/١ ، والأعلام ٤٨/٨ .

(٢) البيت في مجموع شعره (شعراء إسلاميون) ص ٣٧٣ ويشير الشاعر في البيت إلى كرم الممدوحة ، فيقول :

إن جارتها لا تلومها ، ولا تنازعها ، ولا هي تمنع ضيفها إذا برك عندها .

٤ - سَأَلَتْ هَلْ يُسَمَّى الْهَجِينُ فَرَسًا عَلَى الْإِنْفِرَادِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ رَاكِبٌ^(١)؟ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِي الْغَنَائِمِ^(٢).

● وَالْهَجِينُ مِنَ الْخَيْلِ هُوَ الَّذِي أَبُوهُ عَتِيقٌ، وَأُمُّهُ مِنَ الْكَوَادِنِ^(٣)، وَهُوَ فَرَسٌ كَانَ عَلَيْهِ رَاكِبٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ. وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الرِّجَالِ الْعَرَبِيُّ تَكُونُ أُمُّهُ أَمَةً، وَهُوَ^(٤) عَرَبِيٌّ^(٥)، وَقَالُوا: فَرَسٌ هَجِينٌ^(٦)، وَرَجُلٌ هَجِينٌ إِذَا كَانَتْ أُمُّهُ أَمَةً، وَكَانَتِ الْعَرَبُ لَا تَكَادُ تُزَوِّجُ الْهَجِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَرُبَّمَا كَانَ لِأَحَدِهِمُ الْوَلَدُ مِنَ الْأَمَةِ فَاسْتَعْبَدَهُ.

(١) انظر السير لأبي إسحاق الفزاري ص ١٧٨ وما بعد (باب سهمان الخيل) والسير الكبير للشيباني ٧٥٩/٢ وما بعد (باب من فضل الخيل ما يكون على العرب دون البراذين).

(٢) قوله: «وهذه مسألة في الغنائم» ليس في ط.

(٣) اللسان والتاج (هجن).

(٤) في ط: «فهو».

(٥) في ط: بعد عربي، يقال له رجل هجين....

(٦) قوله: «وقالوا: فرس هجين» ليس في ط.

٥ - سألت عن الزاني^(١)؟.

● والزاني هو الواطىء بغير مَهْرٍ، ولا ثَمَنِ في اللغة^(٢). وكانوا يستقبحون الاسمَ لشهرته، فيكنونَ عنه بالسَّفاح^(٣). ويلقى الرجلُ المرأةَ، فيقول: سافحيني^(٤) وهو مأخوذٌ من: سَفَحَ الماءَ، وهو صَبَّهُ، يُريدُ: هَلَمْ نَفْعَلْ فِعْلاً نَضَبُ مِنْهُ الماءَ علينا، ويكونُ^(٥) من صَبَّه النطفةُ، أي أَصَبُ الماءَ، وتَصَبَّيْنَ الماءَ، يَعْنِي النُّطْفَةَ^(٥)، فيكونُ ذلك أَحْسَنَ من أن يَقولَ: زانيني. والمَهْرُ هو الشَّيْءُ الذي يَنْعَقِدُ بِهِ النِّكَاحُ، وتَمْلِكُ بِهِ الْمَرْأَةُ. وَمَنْ وَطِئَ أُمَّةً لَهُ فِيهَا شِرْكٌ لَمْ يُسَمَّ زَانِيًّا؛ لِأَنَّهُ وَطِئَ بِثَمَنِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ الثَّمَنِ.

(١) انظر اللسان والتاج (زنى).

(٢) اللسان والتاج (سفح)، يريد بلا مهر في الزواج ولا ثمن في ملك اليمين.

(٣) اللسان والتاج (سفح).

(٤) اللسان والتاج (سفح). وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٠٧/١.

(٥) قوله: «ويكون من صَبَّه النطفة، أي أَصَبَ الماءَ، وتَصَبَّيْنَ الماءَ، يعني النطفة»: ليس في ط.

٦ - سألت عن الناسخ والمنسوخ^(١)؟.

● والناسخ هو الذي إذا وقع زال بوقوعه غيره، أو^(٢) استغنى عنه، يُقال: الظلُّ ينسخُ الشمسَ، والشمسُ تنسخُ الظلَّ؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما إذا وقع زال بوقوع^(٣) الآخر^(٤).

وعلى هذا ناسخُ القرآنِ ومنسوخُهُ لأنَّ الناسخَ يقعُ فلا يقعُ^(٥) العملُ بالمنسوخ^(٦)، ومن هذا قيل: نَسَخْتُ الكتابَ كأنَّكَ إذا كَتَبْتَ^(٧) ما فيه استغنيَتْ عنه بالثاني^(٨).

(١) انظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، لمكي بن أبي طالب القسي ٤٧ - ٥٩، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي ٢٠ - ٢٢.

(٢) في ط: «واستغنى».

(٣) في ط: «بوقوعه».

(٤) انظر الحاشية (١) واللسان والتاج (نسخ).

(٥) في ط: «لأنَّ الناسخ لا يقع فيه العمل بالمنسوخ».

(٦) انظر الحاشية رقم (١) السابقة.

(٧) في ط: «لأنَّكَ إذا نسخت».

(٨) انظر اللسان والتاج (نسخ).

٧ - سألت عن السارق^(١)؟.

● والسارق في اللغة أخذ ما ليس له سراً، فإن أخذه، وهو مؤتمن سراً، فهو خائن^(٢)، يقال لكل خائن سارق، وليس كل سارق خائناً، فإن جاهر، ولم يستتر فهو غاصب^(٣). ثم بينت^(٤) السنة أن القطع في بعض السرقة دون بعض، وفي بعض الأمور دون بعض^(٥)، وفي مقدار دون مقدار^(٦).

(١) انظر المذهب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي ٢/٢٧٨ وما بعد.

(٢) اللسان والتاج (سرق).

(٣) اللسان والتاج (سرق).

(٤) في ط: «أثبتت».

(٥) قوله: (وفي بعض الأمور دون بعض) ليس في ط.

(٦) انظر المذهب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي ٢/٢٨٠ وما بعد.

٨ - سألت عن الرجل يُخَيِّرُ المرأة، فلا تختارُ حتى تقومَ من مجلسِها. هل التَّخْيِيرُ على حاله أم قد سقط بقيامها^(١)؟

● ولستُ أعلمُ في القيامِ مَعْنَى يُسْقِطُ شيئاً؛ لأنه خيِّرها^(٢) بينَ أنْ تكونَ في حباله، أو^(٣) بينَ أنْ تُفَارِقَهُ كأنَّهُ مَلَكَهَا ذلكَ، وجعلَ ما كانَ لَهُ إليها، ولم يصلِ القولَ بوقتٍ، وَحَدَّثَ. فهي على ذلكَ حتى تَرُدَّهُ إِلَيْهِ، فتقولُ: قد رددتُ إليك من أُمري ما كنتُ جعلتُهُ لي. هذا الذي يَجِبُ بِاللُّغَةِ وَالنَّظَرِ^(٤).

(١) المقصود بالتخيير إعطاء المرأة الحق في بقائها في حبال زوجها، أو مفارقتها له إن شاءت، وتمليكها العصمة.

(٢) قوله: «خيِّرها». ليس في ط.

(٣) في ط: «وبين».

(٤) لم نجد هذا الكلام في اللغة.

٩- سألت: هل كانت العرب قبل نزول القرآن، وقبل مبعث النبي ﷺ^(١) تستوي في المعرفة من جهة^(٢) اللغة بجميع الأسماء التي في القرآن، وما تحتها من المعاني؟

● والعرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب، والمتشابه، بل لبعضها الفضل في ذلك على بعض، والدليل عليه قول الله جلَّ وعزَّ^(٣): ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾^(٤) ونحن نذهب إلى أن الراسخين في العلم يعلمونه على ما بيننا، فأعلمنا الله تبارك وتعالى أن من القرآن ما لا يعلمه من العرب إلا من رسخ في العلم. ويدلُّ عليه قول بعضهم: يا رسول الله إنك لتأتينا بالكلام من كلام العرب ما نعرفه. ونحن العرب حقاً، فقال: «إن ربي علمني فتعلمت»^(٥)؛ وكذلك مذهبها في الشعر ليس كلها يقوله، وإنما يقوله في القبيلة الواحد والاثنان، وكان الغلام إذا بلغ، فقال من الشعر شيئاً هنيء به

(١) في ط: «صلى الله تعالى عليه».

(٢) في ط: «من جميع».

(٣) تختلف ألفاظ التعظيم بين المخطوط والمطبوع، ولم نر فائدة لذكر هذا الاختلاف، وأكثر ما يتكرر لفظ (جلَّ وعزَّ).

(٤) الآية ٧ من سورة آل عمران.

وفي صل: (لا يعلم) وهو خطأ من الناسخ.

(٥) لم نجد هذا الحديث بهذا اللفظ في مراجعنا، ويبدو أن ابن قتيبة رواه بالمعنى وأصله: «أدبني ربي فأحسن تأديبي». انظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٧٣ - ٧٤.

قومه، واستبشرت به عشيرته، ورشحوه للمنافحة عنهم، والذّب عن أعراضهم^(١)
قال الأعشى:

أدافع عن أعراضكم وأعيركم لساناً كمقراض الخفاجي ملحبا^(٢)
وقال جرير^(٣) لقومه:

ألم أك نارا يصطليها عدوكم وحزرا لما ألتجأت من ورأيي^(٤)
وكذلك هي^(٥) في الغريب ليس كلها تستوي^(٦) في العلم به، ولا كلامها
كله واضحا^(٧) عندها، بل منه المبتدل، ومنه الغريب الوحشي الذي إنما يعرفه
العالم منهم، وقد يختلفون في الحروف^(٨) كما نختلف، ويقول العالم في الشيء

(١) كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع
النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية
لأعراضهم، وذّب عن أصحابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم، وكانوا لا يهتثون إلا
بغلام يولده، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تتج. العملة لابن رشيق ٦٥/١.
(٢) ديوان الأعشى ص ١١٧ وهو فيه:

وأدفع عن أعراضكم.....

وملح: قاطع. وخفاجة: حي من بني عامر، والخفاجي نسبة إليه.
ومعنى البيت: سأدفع عن أعراضكم، وأضع في خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض.
(٣) هو أبو حذرة، جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي اليربوعي التميمي: أشعر أهل عصره.
عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، ولم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل.
ولد ومات في اليمامة سنة ١١٠ هـ.

الشعر والشعراء ٤٦٤/١، والأغاني ٣/٨، والأعلام ١١٩/٢.

(٤) ديوان جرير ٨٠/١ وروايته فيه:

فقد كنت نارا يصطليها..... والحرز: المكان المنيع يلجأ إليه.

(٥) في ط: «هنا». وهو خطأ.

(٦) في ط: «يستوي».

(٧) في ط: «واضح».

(٨) قوله: «في الحروف» ليس في ط.

يُسْأَلُ عَنْهُ مِنَ اللُّغَةِ: لَا أَعْرِفُهُ، وَيَعْرِفُهُ غَيْرُهُ، فَيُخْبِرُ بِهِ.

ولهم علومٌ يتوارثونها^(١) آخِرٌ عَنْ أَوَّلِ كَالنُّجُومِ^(٢) وَمَنَاظِرَهَا وَأَنْوَائِهَا، وَالْإِهْدَاءُ
بِهَا، وَالْبُرُوقِ وَالرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ^(٣)، وَعِلْمُ بِالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالنَّبَاتِ.
هَذَا إِلَى مَا خُصُّوا بِهِ فِي^(٤) الْقَيَافَةِ^(٥)، وَالطَّرِيقِ^(٦)، وَالزَّجَرِ^(٧)، وَإِنَّمَا يَكُونُ
ذَلِكَ فِي الْوَاحِدِ مِنْهُمْ، وَالْآثِنِينَ فِي الْقَبِيلَةِ وَسَائِرُ مِنْ فِيهَا مِنْهُمْ^(٨) لَا يَعْرِفُ مِنْ
ذَلِكَ إِلَّا النَّبَذَ الْيَسِيرَ.

(١) فِي ط: «يَتَوَارَثُونَهَا»، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٢) فِي ط: «بِالنُّجُومِ».

(٣) فِي ط: «وَالسَّحَابِ وَالرِّيَاحِ».

(٤) فِي ط: «مِنْ».

(٥) قَافُ الْأَثَرِ قِيَافَةٌ، فَهُوَ قَائِفٌ؛ وَهُوَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْأَثَرَ، وَيَعْرِفُهَا، وَيَعْرِفُ شَبَهَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَأَبِيهِ.

لِسَانَ (قُوفٍ)، وَانْظُرْ بَلُوغَ الْأَرَبِ لِلْأَلُوسِيِّ ٢٦١/٣.

(٦) الطَّرِيقُ: الضَّرْبُ بِالْحَصَى، وَهُوَ ضَرْبُ مِنَ التَّكْهُنِ. لِسَانُ (طَرَقَ)، وَانْظُرْ بَلُوغَ الْأَرَبِ
لِلْأَلُوسِيِّ ٣٢٣/٣.

(٧) الزَّجَرُ: الْعِيَافَةُ، وَهُوَ ضَرْبُ مِنَ التَّكْهُنِ. وَالزَّجَرُ لِلطَّيْرِ هُوَ التَّيْمُنُ، وَالتَّشَاؤُمُ بِهَا، وَالتَّنْفُوْلُ
بَطِيرَانِهَا، كَالسَّانِحِ وَالْبَارِحِ، وَكَذَلِكَ الزَّجَرُ لِلدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ وَالطُّبَاءِ وَالسَّبَاعِ. وَاسْمُ الْكَاهِنِ
زَاجِرًا. لِسَانُ (زَجَرَ).

وَانْظُرْ بَلُوغَ الْأَرَبِ لِلْأَلُوسِيِّ ٣١٢/٣.

(٨) قَوْلُهُ: «مِنْهُمْ» لَيْسَ فِي ط.

١٠ - وسألت^(١) عما يحتمل من الأسماء معنيين وأكثر ما لا يحتمل
إلا معنى واحداً؟.

● وهذا كثير فمن ذلك الأرض: هي الأرض التي نحن عليها، والأرض
الزكام^(٢). يقال: رجل مأروض إذا كان مزكوماً^(٣). والأرض الرعدة^(٤). وقال ابن
عباس^(٥): أزلزلت الأرض أم بي أرض؟ أي رعدة^(٦). والأرض قوائم الفرس^(٧)
قال الشاعر^(٨):

-
- (١) في ط: «سألت».
- (٢) اللسان والتاج (أرض).
- (٣) اللسان والتاج (أرض).
- (٤) اللسان والتاج (أرض).
- (٥) هو أبو العباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي: حبر الأمة،
الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، وشهد مع علي (رضي الله عنه)
الجمل، وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة ٦٨ هـ.
- الإصابة ترجمة رقم ٤٧٧٢- ونكت الهميان ١٨٠، والأعلام ٩٥/٤.
- (٦) انظر الغريبين ٣٩/١، والفائق ٣٧/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٩/١، والنهاية ٣٩/١،
واللسان والتاج (أرض).
- (٧) اللسان والتاج (أرض).
- (٨) هو حُمَيْدُ الأَرْقَط، وهو حميد بن مالك بن رَبِيعِ التميمي: شاعر إسلامي من شعراء الدولة
الأموية. وكان معاصراً للحجاج. وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه.
- السمط ٦٤٩/٢ ومعجم الأدباء ١٣/١١ والخزانة ٣٩٥/٥.

ولم يُقَلَّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ^(١)

أي قوائمها. ومن ذلك الْقَرْن وهو الخصلة من الشعر^(٢)، والقرن العفلة في^(٣) الجارية^(٤)، والْقَرْن دُفْعَةٌ من عَرَقِ الْفَرَسِ^(٥)، والْقَرْنُ الجبل الصغير^(٦)، [والقرن حاجبُ الشمس]^(٧)، والْقَرْنُ قَرْنُ الثَّوْرِ^(٨)، والْقَرْنُ قَرْنُ الْإِنْسَانِ في السن^(٩)، والقرن يقال: ثمانون سنة^(١٠). ومن ذلك الْعَرَضُ هو الجبل^(١١)، والْعَرَضُ الجيش^(١٢)، والْعَرَضُ خلافُ الطول^(١٣)، والْعَرَضُ السَّعَة^(١٤). ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(١٥) أي سعتها^(١٦) ومن^(١٧)

(١) البيت في الصحاح واللسان والتاج (حبر وأرض). وبعده فيها بيت آخر هو:

ولا لِحَبْلَيْهِ بِهَا حَبَارٌ

وانظر الجمهرة ٥٩/١ و ٢١٩ و ٢١٢/٣ والمقاييس ١٢٧/٢ و ١٧/٥. وهما في

وصف الفرس.

(٢) اللسان والتاج (قرن).

(٣) في ط: «من الجارية».

(٤) اللسان والتاج (قرن).

(٥) اللسان والتاج (قرن).

(٦) «الصغير» ليست في ط، وانظر اللسان والتاج (قرن).

(٧) ما بين معقوفين [] زيادة من ط، وانظر اللسان والتاج (قرن).

(٨) اللسان والتاج (قرن).

(٩) اللسان والتاج (قرن).

(١٠) اللسان والتاج (قرن).

(١١) اللسان والتاج (عرض).

(١٢) اللسان والتاج (عرض).

(١٣) اللسان والتاج (عرض).

(١٤) اللسان والتاج (عرض).

(١٥) الآية ١٣٣ من سورة آل عمران.

وفي ط: (وجنات). وهو خطأ.

(١٦) انظر تفسير القرطبي ٢٠٣/٤.

(١٧) في ط: ولذلك.

ذلك تقول العرب: «وفي الأرض العريضة مذهب»^(١) لا يريدون^(٢) العرض الذي هو خلاف الطول إنما تراد السعة.

ومنها أسماء تقع تحتها معانٍ متجانسة كالصوت تحت زئير الأسد، وضبح الثعلب^(٣)، ونبيح الكلب^(٤)، ونهيق الحمار^(٥). هذا كله يقع عليه اسم صوت ثم يُفرَّق بينه باختلاف مَصَوِّتِيهِ.

ومنها أسماء تقع تحتها معانٍ مختلفة من وجوه متجانسة من وجه كالحيوان تحت الإنسان، والأنعام^(٦)، والسباع، والحشرات، وهي^(٧) مختلفة من هذه الجهات، ومتجانسة من جهة الحياة. وهذا كثير.

فأما الأسماء التي لا تحتل إلا معنى واحداً، ولا يتوهم فيها غير ذلك، اتصلت بكلامٍ أو انقطعت، فالإنسان والغلام والشجر والحجر والجبل، وأشباه هذا. ومن الغريب كالفرصاد، وهو التوت^(٨) عند جميعهم، والفرسك، هو الخوخ^(٩)، والعطب هو القطن^(١٠).

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٠٤/٤ - ٢٠٥، ومجمع الأمثال ٤٥٢/٢، وتفسير غريب القرآن

لابن قتيبة ص ١١١.

(٢) في ط: لا يرون.

(٣) اللسان والتاج (ضبح).

(٤) اللسان والتاج (نبح).

(٥) اللسان والتاج (نهق).

(٦) في ط: «والحيوان».

(٧) في ط: «هي»، بلا واو.

(٨) اللسان والتاج (فرصد).

(٩) اللسان والتاج (فرسك).

(١٠) اللسان والتاج (عطب).

١١ - وسألت^(١) هل تختلف العرب في الاسم الذي يحتمل معنيين، فيظن^(٢) واحد أحد المعنيين، ويظن^(٣) آخر المعنى الآخر؟.

● وقد يقع هذا في جميع هذه الحروف ذوات الوجوه، وإنما يستدل على معانيها بما يتقدم قبلها من الكلام، ويتأخر، وربما لم يستدل بذلك، فيحتاج حينئذ إلى التوقف كـ «القرء» هو في كلام العرب الحَيْضُ، وهو الطُّهُرُ أيضاً، وإنما سُمِّيَ الحَيْضُ قرءاً، والطُّهُرُ قرءاً، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يأتي لوقتٍ معلوم^(٤)، وكلُّ شيءٍ أتاك لوقت^(٥)، فقد أتاك لقرئه وقارئه^(٦)، قال الهذلي^(٧):

كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقَرَ بَنِي شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ^(٨)

(١) في ط: «سألت».

(٢) في ط: «فتظن واحداً».

(٣) في ط: «وتظن».

(٤) اللسان والتاج (قرأ) وأضداد الأصمعي ٦، وابن السكيت ١٦٥، وابن الأنباري ٣٠، وأبي الطيب ٥٧٥.

(٥) «لوقت»: ليست في ط.

(٦) اللسان والتاج (قرأ).

(٧) هو مالك بن الحارث الهذلي، أحد بني كاهل: شاعر مجيد، من مخضرمي الجاهلية والإسلام.

الشعر والشعراء ٢/٦٦٦ ومعجم الشعراء ٢٦٢ والإصابة رقم ٨٣٤٣.

(٨) البيت من قصيدة طويلة لمالك بن الحارث الهذلي. في شرح أشعار الهذليين ١/٢٣٩ وديوان الهذليين ٣/٨١ وما بعدها.

وقد أخطأ ياقوت في معجم البلدان (عقر)، وفي المشترك وضعاً والمفترق صقاً ٣١٣، فنسب البيت مع بيتين آخرين إلى تأبط شراً، وسبقه البكري في معجم ما استعجم فنسبها أيضاً، وفي الموضع ذاته إلى تأبط شراً، وتابعهم ابن بليهد في صحيح الأخبار ٢/٦٠. =

أي لوقتها في الشتاء. ومثلُ القرءِ قولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿والليل إذا عسعس﴾ (١) يكون إذا أقبل، ويكون إذا أدبر (٢)، والقرء (٣)، والفرض (٤) لا يعلم إلا توقيفاً؛ لأن المخرجين مخرج واحد ما لم يُبين ذلك الرسول ﷺ، وفي القرآن أيضاً (٥) أشياء من الأمر والنهي تخرج مخرجاً واحداً، وهي لا تستوي في المعاني، فمنها أمر هو فرض كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أقيموا﴾ (٦) الصلاة وآتوا الزكاة (٧) ومنها أمر هو تأديب (٨) كقوله عز وجل: ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ (٩) ﴿واهجروهن في المضاجع واضربوهن﴾ (١٠)، ومنها أمر هو تهديد (١١) كقوله تبارك وتعالى: ﴿اعملوا ما شئتم﴾ (١٢)، وهذا شيء لا يعلم إلا بتوقيف.

= وانظر أيضاً ديوان الشنفرى ٢٤٠ مما ليس من شعره ونسب إليه، والمعاني الكبير ٨٥١/٢، والقرطبي ١٣/٣، والمسائل البصريات ١٢٣، والصحاح واللسان والتاج (قرأ وشلل). ورواية البيت في أشعار الهذليين وشرحه هي: شئت العقر... وشئت: كرهت وأبغضت. العقر: اسم مكان. وشلل من بجيلة وهو جد جرير بن عبد الله البجلي لقارئها: لوقيتها.

- (١) الآية ١٧ من سورة التكوين.
- (٢) اللسان (عسس)، وانظر الأضداد لابن الأنباري ٣٢-٣٣، والقرطبي ٢٣٨/١٩.
- (٣) في ط: والندب.
- (٤) في صل: «والغرض». ولا معنى لها، والتصويب من ط.
- (٥) «أيضاً»: ليست في ط.
- (٦) في ط: «وأقيموا».
- (٧) الآية ٤٣ من سورة البقرة، و ٨٣ و ١١٠ من سورة البقرة أيضاً.
- (٨) انظر القرطبي ١٨/١٥٧ و ٥/١٧٢، والتلخيص للزويني ١٦٨-١٦٩، وشرح الإيضاح ٩٠/٣-٩٠، والبلاغة الواضحة ١٧٦-١٧٩.
- (٩) الآية ٢ من سورة الطلاق.
- (١٠) الآية ٣٤ من سورة النساء... ﴿واضربوهن﴾ ليست في ط.
- (١١) في الأصل «تهدد»، ولعل ما أثبتناه هو الأصوب.
- انظر القرطبي ١٥/٣٦٦، والتلخيص للزويني ١٦٨-١٦٩، وشرح الإيضاح ٩٠/٣-٩٥، والبلاغة الواضحة ١٧٦-١٧٩.
- (١٢) الآية ٤٠ من سورة فصلت.

١٢ - سَأَلَتْ عَنْ النَّاسِكِ؟

● والنَّاسِكُ أَصْلُهُ الذَّابِحُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُقَالُ نَسَكَ فُلَانٌ يَنْسُكُ نَسْكَاً، وَالْأَسْمُ النَّسُكُ، وَالنَّسِيكَةُ الذَّبِيحَةُ، وَالْمَنْسَكُ الْمَذْبَحُ^(١)، وَيَوْمُ الْأَضْحَى أَيْضاً^(٢) مَنَسَكٌ^(٣).

وَكَانَ لَا يَذْبَحُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقُرْبَانَ^(٤) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا الْعِبَادُ الْمُجْتَهِدُونَ وَكَانُوا يُدْعَوْنَ نَسَاكاً لِهَذِهِ الْعِلَّةِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ الْأَسْمَ لِكُلِّ عَابِدٍ مُجْتَهِدٍ وَإِنْ لَمْ يَذْبَحْ^(٥).

(١) اللسان والتاج (نسك).

(٢) «أَيْضاً»: ليست في ط.

(٣) لأن الذبائح تنحر فيه لله.

(٤) الْقُرْبَانُ: مَا تَقَرَّبَتْ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَبْتَغِي بِذَلِكَ قُرْبَةً وَوَسِيلَةً كَذَبَحِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْإِبِلِ

(٥) اللسان والتاج نسك. وانظر حول الخبر القرطبي ٣٨٦/٢ و ١٢٨/٢.

١٣ - سألت عن قوله: «العلم فريضة على كل مسلم»^(١)؟.

● والفَرَضُ نوعانِ أَحَدُهُما فَرَضٌ على جميعِ المسلمين عامةً، وعلى كُلِّ امرئٍ في نفسه خاصةً، كالصَّلَاةِ، والصَّيَامِ، والحَجِّ لمن وجَدَ إليه سبيلاً. [وثانيهما]^(٢) فَرَضٌ على المسلمين عامةً إذا قام به بَعْضُهُمْ سَقَطَ عن الآخرين، كالجهادِ هو فَرَضٌ على المسلمين إِنْ تَرَكوهُ جميعاً، وأضاعوا الثُّغُورَ، لَزِمَهُمْ جميعاً ما يَلْزَمُ تاركَ الفَرَضِ، وإِنْ قامَ به بَعْضُهُمْ سَقَطَ عن البَعْضِ، وكذلك الجنَازَةُ، وجُمْلَةُ العِلْمِ. ومن العُلُومِ خاصٌّ، وهو فَرَضٌ على المسلمين لا بُدَّ لَهُمْ من أنْ يَعْرِفُوهُ لِيَسْتَغْمِلُوهُ في أَنْفُسِهِمْ من عِلْمِ الصَّلَاةِ، وعِلْمِ الزَّكَاةِ لذي المالِ، وعِلْمِ الْمَنَاسِكِ لِمَنْ حَجَّ الْبَيْتِ.

(١) جامع بيان العلم وفضله ٧/١ - ١٣ والمقاصد الحسنة ٤٤٠ وابن ماجة ٨١/١ وكشف الخفاء ٤٣/٢ وصحيح الجامع الصغير رقم ٣٨٠٨ ولسان الميزان ٦٤/١ وفتاوي الإمام النووي ١٢١ والدرر ٢٨٣ والموضوعات ٢١٥/١ واللالىء ١٩٣/١ و٢٠٩ والمغني عن الأسفار ٢٢/١ ومجمع الزوائد ١١٩/١ وتنزيه الشريعة ٢٥٨/١ وتذكرة الموضوعات ١٧ والفوائد للكرمي ٧٦ والتميز ٩٩ والفوائد للشوكانى ٢٧٢ والجامع ٢٥٦٤ واسنى المطالب ٨٥٩ والحديث مختلف في صحته وضعفه.

(٢) زيادة من ط.

١٤ - سألت عن الفقه؟

● والفقه في اللغة الفهم^(١) يُقال: فلان لا يفقه قولي، وقال الله عز وجل: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾^(٢) أي لا تفهمونه. ثم قال: العلم الفقه؛ لأنه عن الفهم يكون، وللعالم فقيه؛ لأنه إنما يعلم بفهمه على مذهب العرب في تسمية الشيء مما^(٣) كان له سبباً.

(١) اللسان والتاج (فقه).

(٢) الآية ٤٤ من سورة الإسراء، وانظر القرطبي ٢٦٦/١٠.

(٣) في ط «بما»، وهو الأصوب.

١٥- سألت عن قوله: لا يزال الناس بخير ما أخذوا^(١) العلم عن أكابرهم^(٢)؟.

● يُريدُ لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما كانَ علماؤُهُم المشايخَ، ولم يكن علماؤُهُم الأحداثُ؛ لأنَّ الشيخَ قد زالت^(٣) عنه مِيعَةُ الشَّبابِ، وَحَدُّهُ، وَعَجَلَتُهُ، وَسَفَهُهُ، واستصحبَ التَّجَرِبَةَ، والخِبْرَةَ، فلا تدخلُ عليه في عِلْمِهِ الشُّبُهَةُ، ولا يَغْلِبُ عليه الهَوَى، ولا يَمِيلُ بِهِ الطَّمَعُ، ولا يَسْتَرْزِلُهُ الشَّيْطَانُ اسْتِزْلالَ الحَدَثِ، وَمَعَ السَّنِّ الوَقَارُ، والجَلَالَةُ، والهِيبَةُ. والحَدَثُ قد تَدَخَّلُ عليه هذه الأمورُ التي أَمِنْتَ على الشيخِ، فإذا دَخَلَتْ عليه، وأَفْتَى هَلْكَ، وأَهْلَكَ.

(١) قوله: «ما أخذوا»: ليس في ط.

(٢) انظر كنز العمال ٢٧٣/١٠ حديث رقم ٢٩٤٢٧. وهو عن ابن مسعود، وكتاب العلم لأبي خثيمة زهير بن حرب النسائي ص ١٤٥.

(٣) في ط: «زال».

١٦ - سألت عن قوله: «لا تفضلوني على يونس»^(١)، وهو يقول: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»^(٢)؟.

● وليس هذا بمتناقض، وإنما أراد أنه^(٣) سيد ولد آدم يوم القيامة؛ لأنه الشافع يومئذ، والشهيد^(٤)، وله لواء الحمد والحوض، وهو أول من تنشق عنه الأرض، [و]^(٥)... أنا سيد من في الأرض؛ لأنه بعث إلى الناس كافة، به رحم الله المؤمنين، وغير ذلك مما شرفه الله به، وكرمه^(٦). وأراد بقوله: «لا تفضلوني على يونس» طريق التواضع، وخص يونس؛ لأنه دون غيره من الأنبياء مثل إبراهيم وموسى وعيسى، يريد فإذا كنت لا أحب أن أفضّل على يونس فكيف غيره ممن هو فوقه^(٧)؟

وقد قال عز وجل^(٨): ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب

(١) رواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ٨٨، ورواه البخاري ٣٢٥/٦ في الأنبياء، وأبو داود رقم ٤٦٧٠ في السنة.

(٢) رواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ٨٨، ورواه الترمذي رقم ٣٦١٨ في المناقب.

(٣) «أنه»: ليست في ط.

(٤) «والشهيد»: ليست في ط.

(٥) كلمة مطموسة في الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين ليس في ط.

(٧) انظر كتاب تأويل مختلف الحديث / ٨٨ - ٨٩ / لابن قتيبة فالكلام نفسه.

(٨) في ط: «وقال الله عز وجل».

الحيوت ﴿١﴾ أراد أن يُونسَ ﷺ ﴿٢﴾ لم يَكُنْ له صَبْرٌ غَيْرُهُ من الأنبياء، وأرادَ رسولُ الله ﷺ لا تُفَضِّلُونِي عليه في العَمَلِ، وفي البَلْوى من الله عزَّ وجلَّ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرَ عَمَلًا مِنِّي، وَأَعْظَمَ مِحْنَةً، وليس ما أُعْطِيَ الله عزَّ وجلَّ نَبِيًّا ﷺ يومَ القيامة من السُّودد على جميع الأنبياء والرسل بعمله، بل بتفضيل الله عز وجل له ﴿٣﴾، واختصاصه إياه.

(١) الآية ٤٨ من سورة القلم.

(٢) في ط: «يونس عليه السلام».

(٣) في ط: «عليه».

١٧ - سألت عن جهنم: هل وجدت لها^(١) ذكراً في الشعر القديم؟.

● وهذا يحتاج إلى تتبُّعٍ، وطلبٍ، وقد تذكرت، فلم أذكر إلا شيئاً وجدته في شعر أمية بن أبي الصلت^(٢) قال:

فلا تدنو جهنم من بريء ولا عدن يطالعها^(٣) الأئيم
وهم يطغون كالأقذاء فيها لئن لم يغفر البر^(٤) الرحيم
إذا شبت جهنم ثم زادت وأعرض عن قوايسها الجحيم^(٥)

وقرأت في الإنجيل في^(٦) غير موضع (في جهنم ذات الوقود)^(٧).

(١) في ط: «له».

(٢) أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي حكيم، من أهل اللطائف. قدم دمشق قبل الإسلام. وكان مطلعاً على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبدًا. وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. أقام في الطائف إلى أن مات سنة ٥ هـ. الشعر والشعراء ٤٥٩/١، والأعلام ٢٣/٢.

(٣) في ط: «وعدن لا يطالعها».

(٤) في ط: «المولى»، وفي ديوانه: (الرب الرحيم).

(٥) الأبيات الثلاثة لأمية بن أبي الصلت كما في ديوانه ص ٤٧١ - ٤٧٣ الأبيات ١ و ٢ و ٥. وانظر روايتها فيه، ومصادر تخريجها ص ٥٩٦ منه.

(٦) «في»: ليس في ط.

(٧) انظر إنجيل متّى: ٢٢/٥ و ٤١/٢٥، وإنجيل مرقس ٩/٤١.

١٨- سألت عن قول النبي ﷺ للمستحاضة: «خذي فُرْصَةً مُمَسَّكَةً»^(١).

وقلت: إنَّ بعضَ الفقهاءِ يذهبُ إلى أنها المُطَيِّئَةُ بالمِسْكِ^(٢)، وبَعْضُهُمْ يذهبُ إلى أنها المَأخُودَةُ^(٣) من مَسْكٍ شاةٍ، وهو الجِلْدُ^(٤)؟.

● ولا^(٥) أرى هذينِ التَّفْسِيرَيْنِ صَحِيحَيْنِ. ومن كان منهم يستطيع أن يَمْتَنَهُنَّ^(٦) المِسْكَ هذا الامْتِهَانُ حَتَّى يَمَسَّحَ بِهِ دَمَ الْحَيْضِ؟ وَلَا نَعْلَمُ فِي الصَّوْفِ لَتَبِيعِ الدَّمِ مَعْنَى يَخْصُهُ دُونَ الْقُطْنِ، وَالْخَرَقِ^(٧). والذي عندي في ذلك، والله

(١) رواه البخاري ٣٥٣/١ - ٣٥٤، ومسلم رقم ٣٣٢ في الحيض، وأبو داود رقم ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ في الطهارة، والنسائي ١٣٥/١ - ١٣٧ في الطهارة، وابن ماجه ٢١٠/١، والدارمي في ١٩٧/١ - ١٩٨ في الوضوء (باب غسل المستحاضة).

وفي اللسان (فرص): «وَالْفُرْصَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الصَّوْفِ أَوْ الْقُطْنِ، وَقِيلَ: هِيَ قِطْعَةُ قُطْنٍ، أَوْ خِرْقَةٍ تَمَسَّحُ بِهَا الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيْضِ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِيَّةِ يَصِفُ لَهَا الْإِغْتِسَالَ مِنَ الْحَيْضِ: خُذِي فُرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطْهَرِي بِهَا أَيِ تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ». وانظر اللسان والتاج (مسك).

(٢) المِسْكُ: مِنَ الطَّيْبِ. فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. (لسان مسك).

(٣) فِي الْأَصْلِ: الْمَأْخُودُ؛ وَهُوَ وَهْمٌ.

(٤) الْمَسْكُ: الْجِلْدُ. وَنَحَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جِلْدَ السَّخْلَةِ (لسان مسك).

(٥) فِي ط: «فلا».

(٦) فِي ط: «وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْتَنُهُ».

(٧) فِي ط: «الْخَرَقُ، وَالْقُطْنُ».

أَعْلَمُ، أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ لِلْحَائِضِ: احْتَمَلِي مَعَكَ كَذَا يُرِيدُ^(١) عَالَجِي بِهِ قُبْلَكَ، وَاحْتَشِي بِهِ، وَأَمْسِكِي^(٢) مَعَكَ كَذَا، يَكُونُ بِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَحْسَنَ مِنَ الْإِفْصَاحِ .
 فَقَوْلُهُ: خَذِي مَعَكَ فِرْصَةً، أَيْ قِطْعَةً مِنْ قُطْنٍ، أَوْ صُوفٍ، أَوْ خِرْقَةٍ . وَقَوْلُهُ:
 مَمْسُكَةٌ: أَيْ مُحْتَمَلَةٌ، يُرِيدُ تَحْتَمَلِينَهَا^(٣) مَعَكَ^(٤) تَمَسَّحُ^(٥) الْقُبْلَ . وَالْعَرَبُ
 تَقُولُ مَسَكْتُ كِتَابِي بِمَعْنَى أَمْسَكْتُ، وَتَمَسَّكْتُ^(٦)، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ﴾^(٧)، وَالْكِتَابُ عَلَى هَذَا مُمَسَّكٌ^(٨) .

(١) فِي ط: «يَرَادُ» .

(٢) فِي ط: «أَوْ احْتَشِي بِهِ، أَوْ أَمْسِكِي» .

(٣) فِي ط: «مُحْتَمَلَةٌ» .

(٤) انْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (مَسَكٌ) . فَالْكَلَامُ نَفْسُهُ .

(٥) فِي ط: «لَمَسَحَ» .

(٦) اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (مَسَكٌ) .

(٧) الْآيَةُ ١٧٠ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٨) انْظُرِ اللِّسَانَ (مَسَكٌ) فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ كُلَّ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ قَتِيْبَةَ، وَأَضَافَ عَلَيْهَا
 مَعَانِي أُخْرَى .

١٩ - سألت^(١) عن قوله: «من ترك [قتل]^(٢) الحيات خشية النار^(٣) فقد كفر» وعن أشباه هذا^(٤)؟.

● والكُفْر^(٥) صِنْفَانِ: أَحَدُهُمَا الْكُفْرُ بِالْأَصْلِ، كَالْكُفْرِ بِاللَّهِ، جَلَّ وَعَزَّ، أَوْ بِرُسُلِهِ^(٦)، أَوْ بِمَلَائِكَتِهِ^(٧)، أَوْ بِكِتَابِهِ^(٨)، أَوْ بِالْبَعْثِ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي مَنْ كَفَرَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ جَمَلَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرِثْهُ ذُو قَرَابَتِهِ الْمُسْلِمُ، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ^(٩).

وَالْآخَرُ الْكُفْرُ بِفُرْعٍ مِنَ الْفُرُوعِ عَلَى تَأْوِيلٍ، كَالْكُفْرِ بِالْقَدَرِ، وَالْإِنْكَارِ

(١) في ط: «وسألت».

(٢) زيادة من ط لا بد منها لاستقامة الكلام، وهي كذلك في كتب الحديث. انظر الحاشية الرابعة الآتية.

(٣) في صل: «النار»، وهو تصحيف.

(٤) رواه ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ٩٠، ورواه أبو داود رقم ٥٢٤٩ و ٥٢٥٠، و ٢٥٦١ في الأدب، باب في قتل الحيات، والنسائي ٥١/٦ في الجهاد.

وفي اللسان (كفر): وفي الحديث: «من ترك قتل الحيات خشية النار فقد كفر» أي كفر النعمة، وانظر النهاية ١٨٦/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٩٥/٢.

(٥) في ط: الكفر.

(٦) في صل: «وبرسله»، والتصويب من ط.

(٧) في صل: «ملائكته».

(٨) في صل: «كتبه».

(٩) قوله: «ولم يُصَلَّ عليه»: ليس في ط.

لِلْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، وَتَرْكِ إِيقَاعِ طَلَاقِ الثَّلَاثِ^(١)، وَأَشْبَاهِ هَذَا. وَهَذَا لَا يُخْرَجُ
بِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يُقَالُ لِمَنْ كَفَرَ بِشَيْءٍ مِنْهُ: آمَنَ^(٢)، كَمَا أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمُنَافِقِ:
آمَنَ^(٣)، وَلَا يُقَالُ: مُؤْمِنٌ^(٤).

(١) في ط: «الطلاق بالثلاث».

(٢) في ط: «له كافر، أو مؤمن».

(٣) في ط: «كافر».

(٤) انظر حول هذه المسألة كتاب تأويل مختلف الحديث ٩٠.

٢٠ - سألت عن قول ابن مسعود^(١)، حين سلّم على رسول الله ﷺ، وهو يُصَلِّي، فلم يَرُدَّ عليه، قال^(٢): فَأَخَذَنِي مَا قَرُبَ وَمَا بَعُدَ^(٣)؟.

● فالجواب^(٤) عَنْهُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ إِذَا اشْتَدَّ جَزَعُهُ، وَغَمُّهُ: أَخَذَهُ^(٥) مَا قَرُبَ، وَمَا بَعُدَ، وَأَخَذَهُ مَا قَدَمَ، وَمَا حَدَثَ^(٦).

(١) هو أبو عبد الرحمن الهذلي، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب: صحابي. من أكابرهم، فضلاً وعقلاً، وقرباً من رسول الله ﷺ، وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادماً رسول الله الأمين، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله. توفي في المدينة سنة ٣٢ هـ. والسير ١/٤٦١.

(٢) «قال»: ليست في ط.

(٣) رواه البخاري ٥٨/٣ و ٥٩ في العمل في الصلاة، باب ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة، وباب لا يرد السلام في الصلاة، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب هجرة الحبشة، ومسلم رقم ٥٣٨ في المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة، وأبو داود رقم ٩٢٣ و ٩٢٤ في الصلاة، باب رد السلام في الصلاة، والنسائي ١٩/٣ في السهو، باب الكلام في الصلاة. وانظر غريب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٢٩. وفي اللسان (قرب) «قوله في حديث ابن مسعود: إنه سلّم على النبي ﷺ وهو في الصلاة فلم يَرُدَّ عليه قال: - فأخذني ما قَرُبَ وما بَعُدَ - يقال للرجل إذا أفلقه الشيء وأزعجه: أخذه ما قَرُبَ وما بعد، وما قدم وما حدث. كأنه يفكر ويهتم في بعيد أمورها وقريبها يعني أيها كان سبباً في الامتناع من ردّ السلام عليه». وانظر غريب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٢٩، والنهاية ٤/٣٣.

(٤) في ط: «الجواب».

(٥) في صل: «أخذ».

(٦) قوله: «وأخذه ما قدم، وما حدث»: ليس في ط.

وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَغْتَمُّ لِلأَمْرِ الْقَرِيبِ مِنْهُ، وَلِلأَمْرِ^(١) الْبَعِيدِ^(٢)، وَلِلأَمْرِ
الْحَدِيثِ، وَلِلأَمْرِ الْقَدِيمِ^(٣)، يَقُولُ: فَأَصَابَنِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَا يُصِيبُ مَنْ اغْتَمَّ
لِلْقَرِيبِ مِنْ أَمْرِهِ، وَالْبَعِيدِ.

(١) فِي ط: «وَالأَمْر» .

(٢) فِي ط: «الْبَعِيد مِنْهُ» .

(٣) فِي ط: «وَلِلأَمْرِ الْقَدِيمِ، وَلِلأَمْرِ الْحَدِيثِ» .

٢١ - سألت عن أحاديث ذكرت أنك لم تجدّها في كتابي المؤلف في تفسير غريب الحديث؟.

○ منها: قوله: «لا تُحدِّثوا في القرع فإنه مصلّى الخافين»^(١).

● والقرع يكون في الكلا مثل القرع في الرأس؛ وهو أن يكون في الرأس لمع^(٢) لا يكون فيها شعر، وكذلك القرع في^(٣) الكلا، وهو أن تكون^(٤) قطع لا يكون فيها نبات^(٥). والخافون هم الجن سموا بذلك لاستخفافهم، واستتارهم عن الأبصار^(٦).

○ ومنها: حديث ذكر فيه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابات أصْلهم، ويقطعونني، وأعطيتهم، ويكفرونني. هذا، أو نحوه من الكلام،

(١) انظر غريب الحديث لابن الجوزي ٢٩٢/١، والنهاية ٥٦/٢، واللسان والتاج (قرع، خفا). وفي اللسان (خفا): «والخافية: الجن سُموا بذلك لاستتارهم عن الأبصار. وفي الحديث: لا تُحدِّثوا في القرع فإنه مصلّى الخافين. والقرع، بالتحريك قطع من الأرض بين الكلا لا نبات فيها».

(٢) لمع: جمع لُمعة وهي قطعة من النبات قد أخصت أي قد أمكنت من أن تُحش ذلك إذا بيس. واللُمعة: الموضع الذي يكثر فيه الخلى. ولا يقال لها: لُمعة حتى تبيض اللسان (لمع).

(٣) قوله: «القرع في» ليس في ط.

(٤) فراغ في الأصل بمقدار كلمة لم تيسر لنا قراءتها.

(٥) اللسان والتاج (قرع).

(٦) انظر الحاشية (١).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا تُسَفُّهُمُ الْمَلُّ»^(١).

● قَوْلُهُ: تُسَفُّهُمُ: مِنَ السَّفُوفِ^(٢)، وَالْمَلُّ: الْجَمْرُ، وَيُقَالُ: لِلرَّمَادِ الْحَارِ أَيْضاً الْمَلُّ^(٣) وَالْمَلَّةُ: مَوْضِعُ الْخُبْزَةِ فِي النَّارِ^(٤). وَمِنْهُ يُقَالُ فُلَانٌ يَتَمَلَّمُ عَلَى فِرَاشِهِ وَالْأَصْلُ يَتَمَلَّمُ^(٥) يُرِيدُ أَنَّهُمْ إِذْ لَمْ يَشْكُرُوا فَإِنْ إِعْطَاكَ إِيَاهُمْ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ وَنَارٌ فِي بَطُونِهِمْ.

○ وَمِنْهَا حَدِيثٌ ذَكَرَ فِيهِ: «أَنَّ رَجُلًا فَجَرَ بِامْرَأَةٍ عَكُورَةٍ»^(٦).

● يُرِيدُ عَكَرَ عَلَيْهَا، فَتَسْنِمُهَا، وَغَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا مِنْ قَوْلِكَ: عَكَرْتُ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا حَمَلْتَ عَلَيْهِ^(٧). وَقَالَ قَوْمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا أَنْهَزَمُوا: نَحْنُ الْفَرَارُونَ، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ»^(٨).

(١) انظر غريب الحديث لابن الجوزي ٣٧٣/٢، والنهاية ٣٧٥/٢، و ٣٦١/٤ واللسان والتاج (سفف، ملل)، وانظر مسند أحمد ٣٠٠/٢ و ٤١٢ و ٤٨٤.

وفي اللسان (سفف): «وفي الحديث: أن رجلاً شكاً إليه جيرانه مع إحسانه إليهم، فقال: إن كان كذلك فكأنما تُسَفُّهُمُ الْمَلُّ. الْمَلُّ: الرماد الحار الذي يجعل وجوههم كلون الرماد. وقيل: هو من سَفَفْتُ الدواء، وأسففته غيري». وانظر اللسان (ملل).

(٢) سَفَفْتُ السُّوقِ والدواء ونحوهما واستففته قمحته إذا أخذته غير ملتوت، وكل دواء يؤخذ

غير معجون فهو سُفُوفٌ، حب الرمان ونحوه. والسُفُوفُ اسم لما يُسْتَفُّ. اللسان (سفف).

(٣) في اللسان (ملل): بعد أن ساق الحديث قال: «الملة الحفرة نفسها. وَالْمَلُّ وَالْمَلَّةُ:

الرماد الحار الذي يُحْمَى لِيُدْفَنَ فِيهِ الْخُبْزُ لِيَنْضَجَ، أَرَادَ إِنَّمَا تَجْعَلُ الْمَلَّةَ لَهُمْ سَفُوفاً يَسْتَفُّونَهُ، يَعْنِي أَنَّ عِطَاءَكَ إِيَاهُمْ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ، وَنَارٌ فِي بَطُونِهِمْ».

(٤) اللسان والتاج (ملل).

(٥) فُلَانٌ يَتَمَلَّمُ عَلَى فِرَاشِهِ وَيَتَمَلَّمُ إِذَا لَمْ يَسْتَقِرَّ مَعَ الْوَجَعِ كَأَنَّهُ عَلَى مَلَّةٍ.

(٦) انظر غريب الحديث لابن الجوزي ١٢٠/٢، والنهاية ٢٨٣/٣.

وفي اللسان (عكر): «وَعَكَرَتْ عَلَيْهِ إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ... وفي الحديث: أن رجلاً فجر

بامرأة عَكُورَةٍ أَي عَكَرَ عَلَيْهَا، فَتَسْنِمُهَا، وَغَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا».

(٧) انظر الحاشية السابقة.

(٨) رواه الترمذي ٢١٥/٤، وأبو داود في الجهاد ٤٦/٣، وأحمد في المسند ٧٠/٢، ٨٦، =

○ ومنها حديثٌ ذُكِرَ فيه أنَّ أبا قارِظٍ^(١) دخلَ مكةَ، وكانَ جميلاً شاعراً، فقالتُ قُرَيْشٌ: «حليفتنا، وعَضُدُنا، وأخونا، وملتقى أَكْفَنَّا»^(٥).
● يريدون بملتقى أَكْفَنَّا الحِلْفَ الذي كانَ بيننا، وبينه أي أَيْدِينَا تَلْتَقِي مَعَ يَدِهِ وَتَجْتَمِعُ.

○ ومنها حديثٌ رواه النُّعْمَانُ بْنُ حُمَيْدٍ البَكْرَاوِيُّ^(٣) قال: «دخلتُ مع خالي على سلمان^(٤) بالمَدَائِنِ^(٥) فَصَافَحَهُ خالي، ورأيتُه مُقَصِّصاً»^(٦).
● المُقَصِّصُ: الذي له جُمَّةٌ، وكُلُّ خُصْلَةٍ من الشَّعْرِ فهي قُصَّةٌ.

= (١٠٠، ١١١)، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٢٠/٢، والنهاية ٢٨٣/٣.
وفي اللسان (عكر): «ورجل عَكَارٌ في الحرب عَطافٌ كَرَّار. وفي الحديث أنتم العَكَارون أي الكَرَّارون إلى الحرب والعَطافون نحوها. قال ابن الأعرابي: العَكَار الذي يُؤَلِّي في الحروب ثم يَكُرُّ راجعاً».
(١) أبو قارظ هو خالد بن الحارث بن عبيد بن تيم بن عمرو بن الحارث بن مبدول بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة. وكان جميلاً حساناً، بليغ اللسان، شاعراً. كما في المنمق ص ٢٣٩.

(٢) المنمق ص ٢٣٩، وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٢٩/٢، والنهاية ٢٦٦/٤.
وفي اللسان (لقا): «وفي الحديث: دخل أبو قارظ مكة فقالت قريش: حليفتنا وعَضُدُنا وملتقى أَكْفَنَّا أي أَيْدِينَا تَلْتَقِي مَعَ يَدِهِ وَتَجْتَمِعُ. وأراد به الحلف الذي كانَ بينه وبينهم».
(٣) هو أبو قدامة، النعمان بن حميد البكرائي: من كبار تابعي أهل الكوفة. ذكر البخاري أنه صلى مع عمر بن الخطاب، وروى عن عبد الله بن مسعود. روى عنه سماك بن حرب. ورد المدائن، فأقام بها مدة في حياة سلمان الفارسي. تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣.
(٤) هو سلمان الفارسي: صحابي، من مقدميهم. كان يسمي نفسه سلمان الإسلام أصله من مجوس أصبهان. عاش عمراً طويلاً. جُعل أميراً على المدائن. فأقام فيها إلى أن توفي سنة ٣٦ هـ. طبقات ابن سعد ٥٣/٤ - ٦٧، والأعلام ١١١/٣.
(٥) المدائن: مدينة قديمة على دجلة تحت بغداد بينهما سبعة فراسخ. الباب ١٨٢/١، ومعجم البلدان ٧٤/٥ - ٧٥، ومراصد الاطلاع ١٢٤٣/٣.
(٦) غريب الحديث لابن الجوزي ٢٤٨/٢، والنهاية ٧١/٤.
وفي اللسان (قصص): «وفي حديث سلمان: ورأيتُه مُقَصِّصاً، هو الذي له جُمَّة. وكل خُصْلَةٍ من الشَّعْرِ قُصَّةٌ».

○ ومنها حديثٌ رواه الهيثم^(١) عن مُجَالِدٍ^(٢) عن الشَّعْبِيِّ^(٣) «أَنَّ
عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِرَجُلٍ: مَا فَعَلْتَ نَاقَتَكَ يَا جُونُ؟ قَالَ:
انْكَسَرَتْ بِبَطْحَانَ^(٥)، فَنَحَرْتُهَا، قَالَ: انْطَلِقْ، فَأَرِنِيهَا، فَأَطَافَ بِهَا عُمَرُ،
فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هِيَ^(٦) بِمَغْدٍّ^(٧)، فَيَسْتَحْجِي^(٨) لَحْمُهَا، وَلَا هِيَ بِفَقِيٍّ^(٩)، فَتَشْرَقُ

(١) هو الهيثم بن عَدِيٍّ بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي البحتري الكوفي، أبو عبد الرحمن:
مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. أصله من «منبج» وإقامته وشهرته بالكوفة، ووفاته في فم
الصلح (قرب واسط) عند الحسن بن سهل في سنة ٢٠٧ هـ. السير ١٠٣/١٠.

(٢) هو مُجَالِدُ بن سعيد بن عمير الهمداني: راوية للحديث والأخبار. من أهل الكوفة.
اختلفوا في توثيقه، وقال البخاري: صدوق. توفي سنة ١٤٤ هـ. الأعلام ٢٧٧/٥.

(٣) هو أبو عمرو الشعبي الحميري، عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار: راوية من التابعين،
اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. وكان ضئيلاً
نحيفاً، ولد لسبعة أشهر، ويضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة سنة
١٠٣ هـ. وفيات الأعيان ١٢/٣، وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢.

(٥) بطحان: هو وادٍ بالمدينة، وهو أحد أوديتها الثلاثة، وهي: العقيق، وبطحان، وقناة.
وبُطْحَانُ: بالضم ثم السكون، كذا يقوله المحدثون أجمعون، وحكى أهل اللغة،
بَطْحَانُ، بفتح أوله وكسر ثانيه، وكذلك قيده أبو عليّ القالي في كتاب البارع وأبو حاتم
والبكري، وقال: لا يجوز غيره.

(٦) في ط: «ما هي والله».

(٧) في اللسان (غدد):

وَعُدُّ البعيرُ فَاغْدٌ، فهو مَغْدٌ أي به غُدَّةٌ، وَالْأُنْثَى مَغْدٌ بغير هاء، والغُدَّةُ طاعون الإبل. ومنه
حديث عمر: ما هي بِمَغْدٍّ فَيَسْتَحْجِي لَحْمُهَا.

وانظر اللسان (حجا).

(٨) في الأصل: «فستحجي». والتصحيح من اللسان والتاج (غدد، حجا) والفائق ٥٥/٣،
وغريب الحديث لابن الجوزي ١٩٥/١، والنهاية ٣٤٨/١ و٤٦١/٣، وانظر ابن الجوزي
أيضاً ٢٠١/٢.

(٩) في صل: «بفقء» وفي ط: «بفقيء»، وهو الصواب وكذلك في اللسان (فقاً) وناقَة فَقَائِي، وهي
التي يأخذها داء يقال له الحقوة فلا تبول ولا تبعر، وربما شرقت عروقها ولحمها بالدم
فانتفخت، وربما انتفخت كَرَشُهَا من شدة انتفاخها فهي الفقِيء حينئذ. وفي الحديث أن
عمر رضي الله عنه قال في ناقَة منكسرة: ما هي بكذا ولا كذا، ولا هي بفقيء فتشرق =

عُرْوَقَهَا، وَلَا هَبَطَتْ مَلْحَاؤُهَا^(١)، فَيَبِينُ رَوَائِهَا^(٢) فقال: قَرِمْنَا إِلَى
اللَّحْمِ^(٣) ؟

● الْمُغْدُ: الناقةُ تَأْخُذُهَا الْغُدَّةُ، وهي طاعون الإبل^(٤)، ومنه قولُ عامرِ بنِ
الطُّفَيْلِ^(٥) حِينَ انصرفَ عن رسولِ الله ﷺ، فَطُعِنَ: أُغْدِيَتْ كَغُدَّةِ البعيرِ وموتاً في
بيت سلولِيَّة^(٦). واستَحَجَى اللَّحْمُ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ من المَرَضِ العَارِضِ
للبعيرِ^(٧) ومِثْلُهُ الدَّخَنُ^(٨).

= عُرْوَقَهَا. الفقيه: الذي يأخذه داء في البطن كما وصفناه فإن ذبح وطبخ امتلأت القدر منه
دماً. وفعل يقال للذكر والأنثى.

(١) هبط المرض لحمه نقصه وأحدره وهزله. وهبط اللحم نفسه نقص، وكذلك الشحم، وهبط
شحم الناقة إذا أتضع وقل. اللسان (هبط).

والملحاء من البعير: الْفَقْرُ التي عليها السنام، ويقال: هي ما بين السنام إلى العجز.
وقيل: الملحاء لحم مُسْتَبْطِنِ الصُّلْبِ من الكاهل إلى العجز.

(٢) الزوال: الاضمحلال.

(٣) انظر الحاشية رقم (٨) في الصفحة السابقة.

وَقَرِمَ إِلَى اللَّحْمِ قَرَمًا: اشتهاه. والقرم: شدة الشهوة إلى اللحم.

(٤) انظر الحاشية (٧) في الصفحة السابقة.

(٥) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة: فارس قومه،
وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية. كنيته أبو علي. ولد ونشأ بنجد.
وكان يأمر منادياً في «عكاظ» ينادي: هل من راجل فنحمله. توفي سنة ١١ هـ. الأعلام
٢٥٢/٣.

(٦) الفائق ٥٥/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٤٧/٢، وفصل المقال ص ٣٧٤
ومجمع الأمثال للميداني ٥٧/٢، والوسيط في الأمثال ٦٩ و ١٢٩، وانظر اللسان والتاج
(غدد).

وفي اللسان (غدد) وفي حديث عامر بن الطفيل: «غدة كغدة البعير وموت في بيت
سلولِيَّة».

(٧) انظر اللسان (حجا) فالكلام نفسه.

(٨) دَخِنَ خُلُقُهُ دَخَنًا فهو دَخِنٌ: ساء وفسد وخَبُث. ورجل دخن الحسب والدين والعقل:
مُتَغَيِّرُهُنَّ.

والفَقِيءُ^(١) الذي يأخذه داءٌ يقال له: الحَقْوَةُ، فلا يَبُولُ، ولا يَتَعَرُّ، وربما سَلَحَ الدَّمُ، وربما شَرِقَتْ عُرْوُفُهُ، وَلَحِمُهُ بِالدَّمِ، فَيَتَفَخُّ، فَإِنْ دُبِحَ، وَطُبِخَ لَحْمُهُ امتلأت القِدْرُ^(٢) منه دَمًا، وربما انفَقَت^(٣) كَرِسُهُ من شِدَّةِ انْتِفَاحِهِ فهو الفَقِيءُ^(١) حينئذٍ^(٤). وقوله: «ولا هبطت ملحاًؤها فيبين زوالها»، وهبوط الملحاء يكون من عَظَمِ سنام الناقة يثقل السنام على الملحاء، فَيَهْبُطُ^(٥).

○ ومنها حديثٌ ذَكَرَ فيه «أَنَّ عَائِشَةَ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَأْخُذُ الزَّرْنَقَةَ^(٧)»
وَالزَّرْنَقَةُ الْعَيْنَةُ^(٨) ومنها حديثٌ رَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ^(٩) عن البراءِ بن

(١) في صل: «الفَقِيء».

(٢) في ط: «القدور».

(٣) في ط: «نفقات».

(٤) انظر الحاشية (٩) في الصفحة السابقة.

(٥) انظر الحاشية ١٠ في الصفحة السابقة، وفي ط: «فتهبط».

(٦) عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش: أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأُم عبد الله، تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة. فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه. وتوفيت في المدينة المنورة سنة ٥٨ هـ.

(٧) الفائق ١٠٨/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٣٥/١، والنهاية ٣٠١/٢، واللسان والتاج (زرنق).

وفي اللسان (زرنق): «الزَّرْنَقَةُ: الْعَيْنَةُ. وَالْعَيْنَةُ أَنْ يَشْتَرِيَ الشَّيْءَ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَمَنِهِ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ يَبِيعُهُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ بِأَقْلَ مِنْ ثَمَنِهِ. وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَدِيثُ عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ تَأْخُذُ الزَّرْنَقَةَ أَيِ الْعَيْنَةِ».

وفي حديث ابن المبارك لا بأس بالزرنقة. وانظر الفائق ١٠٨/٢، والنهاية ٣٠١/٢-٣٠٢.

(٨) انظر الحاشية السابقة.

(٩) هو أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله، من بني ذِي يَحْمَدِ بْنِ السَّبِيْعِ الْهَمْدَانِي الْكُوفِي مِنْ أَعْلَامِ التَّابِعِينَ الثَّقَاتِ. كَانَ شَيْخَ الْكُوفَةِ فِي عَصْرِهِ. وَكَانَ مِنَ الْغَزَاةِ الْمَشَارِكِينَ فِي الْفَتْوحِ: غَزَا الرُّومَ فِي زَمَنِ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُوَيْبَةَ وَغَزَا فِي كِبَرِهِ. تُوُفِيَ فِي سَنَةِ ١٢٧ هـ السَّيَر ٣٩٢/٥ وتهذيب التهذيب ٦٣/٨.

عازب^(١) قال: لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَهْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا^(٢) هو، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا بِجُلْبَانٍ^(٣)؟.

● الْجُلْبَانُ: أَوْعِيَةُ السَّلَاحِ بما فيها مثل^(٢) الْعِمْدِ، وَالسَّيْفِ فِيهِ، وَالْكِنَانَةِ، وَالسَّهَامُ فِيهَا، وَلَا أَرَاهُ سَمِيَ جُلْبَانًا إِلَّا لِجَفَائِهِ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْجَافِيَةِ الْغَلِيظَةِ^(٥) جُلْبَانَةً^(٦)، وَقَالَ^(٧) حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(١) هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، قائد صحابي من أصحاب الفتوح، أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة: أولها غزوة الخندق، ولما ولي عثمان الخلافة جعله أميراً على الري (بفارس) سنة ٢٤ هـ فغزا أبهر (غربي قزوين) وفتحها، ثم قزوين، فملكها، وانتقل إلى زنجان، فافتتحها عنوة. وعاش إلى أيام مصعب بن الزبير، فسكن الكوفة، واعتزل الأعمال. وتوفي سنة ٧١ هـ. السير ١٩٤/٣.

(٢) في ط: «أن يدخل».

(٣) رواه البخاري ٣٨٥/٧ - ٣٩١ في المغازي، وفي الحج، وفي الصلح، وفي الجهاد رقم ٣٠١٣، ومسلم رقم ١٧٨٣ في الجهاد، وأبو داود رقم ١٨٣٢ في المناسك، وأحمد في مسنده ٢٨٩/٤ و ٢٩١ و ٣٠٢ و ٣٢٥ وانظر أيضاً: الفائق ٢٢٧/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٦٣/١ والنهاية ٢٨٢/١ واللسان والتاج (جلب)، والغريبين ٣٧٤/١.

وفي اللسان (جلب): وروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال لما صالح رسول الله ﷺ المشركين بالحديبية: صالحهم على أن يدخل هو وأصحابه من قابل ثلاثة أيام ولا يدخلونها إلا بجُلْبَانِ السلاح، قال فسألته ما جُلْبَانُ السلاح؟ قال: القِرَابُ بما فيه. ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد الباء. قال: وهن أوعية السلاح بما فيها. قال ولا أراه سمي به إلا لجفائه ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية جُلْبَانَةً. وفي ط: «بجُلْبَانِ السلاح».

(٤) في ط: من بدل مثل.

(٥) في ط: «الغليظة الجافية».

(٦) وامرأة جُلْبَانَةٌ وجِلْبَانَةٌ: مصوَّنة صحَّابة كثيرة الكلام سيئة الخلق صاحبة جلبة وقيل: الجافية الغليظة. وانظر الحاشية (٣) السابقة.

(٧) في ط: «قال».

(٨) حميد بن ثور أبو المثنى بن حزن الهلالي العلوي: شاعر مخضرم. عاش زمناً في الجاهلية، وشهد حيناً مع المشركين. وأسلم ووفد على النبي ﷺ، ومات في خلافة عثمان. =

جُلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْصِي حِمَارَهَا بِفِي مَنْ بَغَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ^(١)
وفي حديثٍ آخَرَ: (لا يَدْخُلُ مَكَّةَ السِّلَاحُ إِلَّا السَّيْفُ فِي الْقُرَابِ)^(٢).
ومنْهَا حَدِيثُ رَوَاهُ الْفُضَيْلُ^(٣) بْنُ مَرْزُوقٍ^(٤)، عَنْ جَبَلَةَ بِنْتِ
الْمُصَفَّحِ^(٥)، عَنْ أَبِيهَا قَالَ عَلِيٌّ^(٦): مَنْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّمَا
يُدْمَتُ مَجْلِسُهُ مِنَ النَّارِ^(٧)، وَحَرَّكَ يَدَهُ حَتَّى ثَارَتْ قَسْطَلَانِيَّةٌ^(٨).

= وقيل: أدرك زمن عبد الملك بن مروان، وتوفي نحو سنة ٣٠ هـ. الأغاني ٣٥٦/٤.
(١) البيت لحميد بن ثور، انظر ديوانه ص ٦٥، ويصف في البيت امرأة نزل عليها هو وصاحب
له يقال له: أبو الخشخاش. والجلبانة ومثلها الجربانة: المرأة الصخابة السيئة الخلق.
والورهاء: الحمقاء. وقوله: «تخصي حمارها» كناية عن قلة الحياء يقال: جاء كخاصي
الغير إذا وصف بقلة الحياء. والجلامد: الحجارة. وليست راء «جربانة» بدلاً من لام
«جلبانة» وإنما هي لغة.

(٢) رواه البخاري رقم ٢٥٥٢ في الصلح، باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن
فلان... وهو طرف من حديث طويل فيه، وانظر أيضاً الحديث رقم ١٧٤٧ ورقم
٤٠٠٥. وانظر أيضاً المسند ٢٩٢/٤ و٢٩٨ و٣٢٥.
وفي اللسان (جلب) وفي الحديث: لا تَدْخُلُ مَكَّةَ إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ. جُلْبَانِ السِّلَاحِ:
القراب بما فيه.

(٣) في صل: «الفضل»، هو خطأ. انظر الحاشية الآتية.
(٤) الفضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي ويقال الرواسي الكوفي، أبو عبد الرحمن مولى بني
عَنْزَةَ: محدث ثقة، صالح الحديث، صدوق، وكان من أئمة الهدى زهداً وفضلاً.
تهذيب التهذيب ٢٩٨/٨.

(٥) جَبَلَةُ بِنْتُ الْمُصَفَّحِ، أدركت النبي ﷺ روى عنها فضيل بن مرزوق. عن أبيها عن علي
رضي الله عنه وكرم وجهه. أسد الغابة ٤٧/٧، وتجريد أسماء الصحابة ٢٥٤/٢.
(٦) في ط: قال عليه السلام. وهو خطأ.

(٧) في الفائق ٤٣٨/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٤٧/١، والنهاية ١٣٢/٢،
وفي اللسان (دمت): «ودمت الشيء مرسه حتى يلين. وتدميت المصجع تليينه، وفي
الحديث: من كذب علي فإنما يدمت مجلسه من النار أي يمهّد ويوطئ».

(٨) أي كثيرة الغبار، والقسطل: الغبار.

● قَوْلُهُ: يُدْمِثُ مَجْلِسُهُ^(١) من الدَّمِثِ، وهو التُّرابُ السَّهْلُ اللَّيِّنُ، يريدُ فإنما يُوطِئُ لِنَفْسِهِ من النار كما يُوطِئُ الرَّجُلُ مَجْلِسَهُ بالدَّمِثِ، ومن هذا قيل للرجل السَّهْلُ الْأَخْلَاقِ اللَّيِّنِ: دَمِثٌ^(٢).

وقوله: «حتى ثارت قَسْطَلَانِيَّةٌ والقَسْطَلَانِيَّةُ رِيحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَسْطَلِ^(٣)»، وهو الْغُبَارُ. ومنه الحديثُ فِي وَقْعَةٍ نَهَاوَنْدَ: «إِنَّهُمْ لَمَّا التَّقَوْا ثَارَتْ قَسْطَلَانِيَّةٌ^(٤)».

○ ومنها حديثٌ ذَكَرَ فِيهِ «أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ: أَلَمْ تَر إِلَى كَثْرَةِ دُعَاءِ النَّاسِ وَقِلَّةِ الْإِجَابَةِ ذَلِكَ^(٥) أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ إِلَّا النَّاخِلَةَ^(٦)».

● النَّاخِلَةُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْهُ^(٧) تَنَخَّلْتُ مِنَ الْقَوْمِ أَفْضَلَهُمْ وَهَذَا مُتَنَخِّلُ الشَّعْرِ.

○ ومنها حَدِيثٌ ذَكَرَ فِيهِ «أَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ^(٨) قَالَ: يَا

(١) «مجلسه»: ليس في ط.

(٢) اللسان والتاج (دمث).

(٣) بزيادة الألف والنون للمبالغة. اللسان (قسطل).

(٤) الفائق ٣/١٩٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٤٣.

وفيهما: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَشْرِكِينَ لَمَّا التَّقَوْا فِي وَقْعَةٍ نَهَاوَنْدَ غَشِيَتْهُمْ رِيحٌ قَسْطَلَانِيَّةٌ» أي كثرة الغبار، والقَسْطَلُ: الْغُبَارُ. وَنَهَاوَنْدَ: مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ فِي قِبْلَةِ هَمْدَانَ، وَبِهَا آثَارُ عَظِيمَةٌ لِلْفَرَسِ. مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ ٣/١٣٩٧.

وفي اللسان (قسطل): «وفي خبر وقعة نهاوند: لما التقى المسلمون والفرس غشيتهم قسطلانية أي كثرة الغبار بزيادة الألف والنون للمبالغة».

(٥) في ط: «وذلك».

(٦) في الفائق ٣/٤١٦، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/٣٩٩ والنهاية ٥/٣٣.

وفي اللسان (نخل): «نخل الشيء وتَنَخَّلَهُ وانتخله: صَفَاهُ وَاخْتَارَهُ وَاسْتَعَصَى أَفْضَلَهُ وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا النَّاخِلَةَ» أي المنخولة الخالصة فاعلة بمعنى مفعولة».

(٧) في ط: «ومنه يقال».

(٨) جرير بن عبد الله البجلي، أبو عمر، وقيل: أبو عبد الله: من أعيان الصحابة، وكان أميراً =

رسول الله إني رجلُ قَلَعُ فادُع الله لي»^(١)؟.

● والقَلْعُ^(٢) الذي لا يَثْبُتُ على السَّرَجِ.

○ ومنها حديثُ ذُكِرَ فيه «أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى كَادَ يَتَمَزَّعُ أَنْفَهُ»^(٣)؟.

● هذا الحرفُ قد ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ^(٤)، وَقَالَ: أَرَاهُ يَتَرَمَّعُ أَنْفَهُ أَيْ يَكَادُ يَرْعُدُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ، فَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ يَتَمَزَّعُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَا رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُتَمَزَّعِ، وَهُوَ الْمُقَطَّعُ، يُقَالُ: مَزَعَ اللَّحْمَ، وَهَذِهِ مُزْعَةٌ مِنْ

= نبيلًا جميلًا، بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم، شارك في القادسية، ثم سكن الكوفة، ثم قرقيسياء، وقدم رسولاً من عليّ إلى معاوية، وذهبت عينه بهمذان عندما وليها لسيدنا عثمان رضي الله عنه. توفي سنة ٥١ هـ وقيل: سنة ٥٤ هـ. السير ٥٣٠/٢.

(١) في الفائق ٣٨٩/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٦٢/٢، والنهاية ١٠١/٤ وانظره بصيغة ثانية في البخاري ٩٩/٧ في فضائل الصحابة، ومسلم رقم ٢٤٧٥ في فضائل الصحابة، وأحمد في المسند ٣٦٠/٤ و ٣٦٢ و ٣٦٥، والسير ٥٣٣/٢. وقد ضرب سيدنا محمد ﷺ في صدره وقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً، وورد أنه أصبح بعد هذه الدعوة من الفرسان.

وفي اللسان (قلع) «ورجل قَلَعُ وَقَلْعُ لم يثبت في البطش، ولا على السرج. وفي حديث جرير قال: يا رسول الله إني رجل قَلَعُ فادع الله لي. قال الهروي: القَلْعُ الذي لا يثبت على السرج وقال: ورواه بعضهم بفتح الكاف وكسر اللام بمعناه، قال: وسماعي القَلْعُ». (٢) في ط: «القلع، بلا واو».

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١٨٤/٣ والفائق ٣٦٤/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٥٦/٢، والنهاية ٣٢٥/٤ واللسان، والتاج (مزع)، والمسند ٢٤٠/٥ وفي اللسان (مزع): «تَمَزَّعَ غِيظًا: تَقَطَّعَ. وفي الحديث: أنه غضب غضباً شديداً حتى تخيل لي أنَّ أنفه يتمزَّع من شدة غضبه أي يتقطع ويتشقق غضباً. قال أبو عبيد: ليس يتمزَّع بشيء ولكنني أحسبه يترمَّع، وهو أن تراه كأنه يرعد من الغضب، ولم ينكر أبو عبيد أن يكون التمزع بمعنى التقطع وإنما استبعد المعنى. والمزعة قطعة لحم».

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام، وكتابه غريب الحديث انظر ١٨٤/٣.

اللَّحْمِ أَيِ قِطْعَةٍ (١) قَالَ: حُبِيبٌ (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ (٣)
○ وَمِنْهَا حَدِيثٌ رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ (٤) عَنْ دَهْثَمِ بْنِ قُرَّانٍ (٥)
الِيَمَامِيِّ عَنْ نَمْرَانَ بْنِ جَارِيَةَ الْحَنْفِيِّ (٦) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ قَوْمًا اخْتَصَمُوا فِي
خُصٍّ (٧) فَارْتَفَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَبَعَثَ مَعَهُمْ حُذَيْفَةَ (٨)

(١) «أَيِ قِطْعَةٍ»: لَيْسَتْ فِي ط. وَاظْهَرَ الْحَاشِيَةُ (٣) فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ.

(٢) حُبِيبٌ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ جَحْجَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الشَّهِيدِ. شَهِدَ أَحَدًا، وَكَانَ
فِيْمَنْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ بَنِي لُحْيَانَ، فَلَمَّا صَارُوا بِالرَّجِيعِ، غَدَرُوا بِهِمْ، وَاسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ،
وَقَتَلُوا مِنْهُمْ، وَأَسْرَوْا خُبَيْبًا، وَزَيْدَ بْنَ الدُّثْنَةَ، فَبَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَقَتَلُوهُمَا بِمَنْ قَتَلَ النَّبِيَّ ﷺ
مِنْ قَوْمِهِمْ، وَصَلَبُوهُمَا بِالتَّنْعِيمِ سَنَةَ ٥ هـ. السِّير ٢٤٦/١.

(٣) الْبَيْتُ لَخُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ كَمَا فِي الْبَخَارِيِّ حَدِيثٌ رَقْمَ ٢٨٨٠ وَ ٣٧٦٧ وَ ٣٨٥٨ وَ ٦٩٦٧ هـ
وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٢/٢٩٤ وَ ٣١٠، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢/١٢١، وَالسِّيرَةُ ٢/١٧٦، وَعِيُونَ الْأَثَرِ ٢/٥٨،
وَالِاسْتَبْصَارُ ٣٠٦، وَاللِّسَانُ (مَزْع)، وَجَوَامِعُ السِّيرَةِ ١٧٨، وَالْوَافِي ١٣/٢٩٠، وَالطَّبْرِيُّ
٥٤١/٢.

(٤) هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ بْنُ سَالِمِ الْأَسَدِيِّ، مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ الْحَنَاطُ، الْمَقْرِيُّ، الْفَقِيهُ
الْمُحَدِّثُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ، وَبِقِيَّةِ الْأَعْلَامِ، مَوْلَى وَاصِلِ الْأَحْذَبِ. وَفِي اسْمِهِ أَقْوَالٌ:
أَشْهَرُهَا شُعْبَةُ. تُوُفِيَ سَنَةَ ١٩٣ هـ. السِّير ٨/٤٣٥.

(٥) هُوَ دَهْثَمٌ، بِمَثَلَتِهِ، ابْنُ قُرَّانٍ، بَضْمُ الْقَافِ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ، الْعُكْلِيُّ، وَيُقَالُ: الْحَنْفِيُّ،
الِيَمَامِيُّ. وَهُوَ مُحَدِّثُ كُوفِيٍّ: تَرَكَهُ أَحْمَدُ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ:
لَيْسَ بِثَقَّةٍ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ فِي التَّارِيخِ ٢/١٥٦: لَيْسَ بِشَيْءٍ. التَّهْذِيبُ ٣/١١٣،
وَالضَّعْفَاءُ الْكَبِيرُ ٢/٤٣.

(٦) نَمْرَانُ بْنُ جَارِيَةَ بْنِ ظَفَرِ الْحَنْفِيِّ يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ. وَعَنْ دَهْثَمِ بْنِ قُرَّانٍ: ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي
الثَّقَاتِ. قُلْتُ: وَفِي كِتَابِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ مَحَلَّهُ مَحَلَّ الْإِعْرَابِ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَطَّانِ:
حَالُهُ مَجْهُولٌ. الْكَاشِفُ ٣/٢٠٩، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٠/٤٧٥.

(٧) الْخُصُّ: بَيْتٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ قَصَبٍ وَالْجَمْعُ أَخْصَاصٌ.

(٨) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ، حُذَيْفَةُ بْنُ حِجْلٍ بْنِ جَابِرٍ، وَالِيْمَانُ لَقَبُ حِجْلٍ: صَحَابِيُّ، مِنْ
الْوَلَاةِ الشَّجْعَانَ الْفَاتِحِينَ. كَانَ صَاحِبَ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَنَافِقِينَ، لَمْ يَعْلَمْهُمْ أَحَدٌ
غَيْرُهُ. تُوُفِيَ بِالْمَدَائِنِ سَنَةَ ٣٦ هـ. السِّير ٢/٣٦١، وَالْأَعْلَامُ ٢/١٧١.

فقضى^(١) به حذيفة للذين يليهم القمط^(٢) فأجازه النبي ﷺ^(٣).

● القمط: جمع قماط، وهو الشدائد والعصاب^(٤)، ومنه قيل: قمطت الصبي إذا شدّدته، وقيل للخرقه التي يشدّ بها: قماط^(٥) أراد أن حذيفة قضى به للقوم الذين كان الشدّ والعقد من ناحيتهم.

○ ومنها حديث ذكر فيه أن النبي ﷺ، قال: «الإمام جنة»^(٦)؟

● أراد^(٧) أنه يقي المؤمنين مآثم الزلل والسّهو وما أشبه^(٨) ذلك. شبهه بالترس الذي يقي صاحبه من السلاح. والترس: يقال له جنة وكذلك الدرّع^(٩) والمغفر^(١٠).

قال أبو جعفر^(١١): يقال أجنة الليل كأنه ستره بسواده، ويقال للجن جنّ

(١) في ط: «فحكم به».

(٢) القمط: جمع قمط وهو ما تشدّ به الأخصاص. ومنه معاهد القمط. والقمط أيضاً جمع قماط وهو الخرقه العريضة التي تلفها على الصبي إذا قمط اللسان (قمط).

(٣) الفائق ٢٢٦/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٦٤/٢، والنهاية لابن الأثير ١٠٨/٤.

في اللسان والتاج (قمط): «وفي حديث شريح: أنه اختصم إليه رجلان في خصّ فقضى بالخصّ للذي تليه القمط. وذلك أنه احتكم إليه رجلان في خص ادّعياء معاً، وقمطه شُرطه التي يوثق بها، ويشدّ بها من ليف كانت أو من خوص فقضى به للذي تليه المعاهد دون من لا تليه معاهد القمط، ومعاهد القمط تلي صاحب الخص.

(٤) في صل: «العصب»، وهو خطأ.

(٥) انظر الحاشية (٢) السابقة.

(٦) النهاية ٣٠٨/١، وفيه وفي اللسان (جنن):

«وفي الحديث: الإمام جنة لأنه يقي المأموم الزلل والسّهو».

(٧) في ط: «أي».

(٨) في ط: «وأشبه».

(٩) اللسان والتاج (جنن).

(١٠) المغفر: هو حلق يتقنع به المتسلّح.

(١١) قوله: «قال أبو جعفر... إلى آخر الكلام»: ليس في ط.

وانظر اللسان (جنن) فالكلام نفسه.

لاستارهم عن الأبصار. والجنين بسلاه مستتر في بطن أمه.

○ ومنها حديث عمرو بن عَبَسَةَ^(١) قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أُخْرَى؟ قَالَ: «نَعَمْ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ أَفْضَلُ حَتَّى تُصَلِّيَ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَنَّهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَمَا دَامَتْ كَأَنَّهَا جَحْفَةٌ حَتَّى تَنْتَشِرَ»^(٢) ثُمَّ ذَكَرَ الْوُضُوءَ فَقَالَ: «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ هَوَاهُ وَقَلْبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»^(٣).

● قوله: أَنَّهُ^(٤) مَعْنَاهُ إِنَّهُ، ثُمَّ تُدْخِلُ الْهَاءَ بَعْدَ^(٥)، فَتَقُولُ: انْتَهَى كَمَا تَقُولُ اقْتَدَهُ. يُقَالُ^(٦):

(١) هو أبو نجيع السُّلَمِيُّ البَجَلِيُّ، عمرو بن عَبَسَةَ بن خالد بن حُذَيْفَةَ، الإمام الأمير، أحد السابقين، ومن كان يُقَالُ هُوَ: رُبُّ الإسلام. رَوَى أَحَادِيثَ. وَكَانَ مِنْ أَمْرَاءِ الْجَيْشِ يَوْمَ وَقْعَةِ الْيَرْمُوكِ، وَسَكَنَ حَمَصَ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: «لَعَلَّهُ مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ سِتِينَ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ». السَّيَرُ ٤٥٦/٢.

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣٨٧/٤، وَانْظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ١٧٩/١. وَفِي اللِّسَانِ (جَوْفُ): «وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: أَيُّ اللَّيْلِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرُ أَيُّ ثَلَاثَةِ الْآخِرِ. وَهُوَ الْجُزْءُ الْخَامِسُ مِنْ أَسْدَاسِ اللَّيْلِ».

وفيه (نهي): «وَأَنَّهُ بِمَعْنَى إِنَّهُ وَفِي الْحَدِيثِ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَضَّلْ حَتَّى تُصْبِحَ، ثُمَّ أَنَّهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَوْلُهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى إِنَّهُ فَإِذَا أَمَرْتَ قُلْتَ أَنَّهُ، فَتَزِيدُ الْهَاءَ لِلْسَّكْتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدَهُ فَأَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ». الْجَحْفَةُ: التَّرْسُ. لَاسْتَدَارَتِهِ.

(٣) غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ٥٠٣/٢، وَالنِّهَايَةَ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٨٠/٥. وَفِي اللِّسَانِ هَوَاهُ: «الْهَوَاهُ الْهَمَّةُ»، وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَكَانَ قَلْبُهُ وَهَوَاهُ إِلَى اللَّهِ أَنْصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

(٤) فِي ط: «أَنَّهُ»، وَهُوَ خَطَأً.

(٥) «بَعْدَ»: لَيْسَتْ فِي ط.

(٦) قَوْلُهُ: «يُقَالُ أَنْهَى الرَّجُلَ إِذَا انْتَهَى. فَإِذَا أَمَرْتَ قُلْتَ: أَنَّهُ يَا فُلَانٍ. كَمَا تَقُولُ إِنَّهُ ثُمَّ تُدْخِلُ الْهَاءَ فَتَقُولُ: أَنَّهُ كَمَا يَقُولُ: اقْتَدَهُ. إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ مِنْ أَنَّهُ مَفْتُوحَةٌ وَالْأَلْفُ مِنْ اقْتَدَهُ مَكْسُورَةٌ»: لَيْسَ فِي ط.

أنهى الرجل^(١) إذا انتهى. فإذا أمرت قلت: أَنَّهُ يَا فلان، كما تقول أنته، ثم تدخل الهاء، فتقول: أَنَّهُ كما تقول: إقْتَدِه. إِلَّا أَنَّ الألف من أَنَّهُ مفتوحة والألف من إقْتَدِه مكسورة^(٢). والهُؤُءُ الهمَّة. قال رؤبة^(٣).

«لا عاجزُ الهؤء ولا جعدُ القدم»^(٤)

○ ومنها قوله^(٥): «التق الفاجر بوجه مكفهر»^(٦)؟.

● أي غليظ صلب، يُريد لا تستبشر له، ولا تستحي منه، يُقال: سحاب

(١) انظر الحاشية (٢) في الصفحة السابقة.

(٢) انظر الحاشية (٦) في الصفحة السابقة.

(٣) هو أبو الجحّاف التميمي السعدي، رُوِّبَ بن عبد الله العجّاج بن رؤبة: راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشعره، ويقولون بإمامته في اللغة. مات في البادية سنة ١٤٥ هـ. السير ١٦٢/٦، والأعلام ٣٤/٣.

(٤) البيت ليس في ديوان رؤبة ولعله ليس لرؤبة وهو في ديوان العجّاج ٤٣٠/١ والشاهد أيضاً في اللسان والتاج (هواً) و(جعد)، والجمهرة ١٢٣/١ و ١٩٢ و ٢٩١/٣ وكتاب الهمز ص ٢٥ - ٢٦، والأُمالي ٩٠/٢، والسمط ٧٢٩ / ٢. وبعده في الديوان: وَلَا قَضِيًّا بِالْقَضَاءِ الْمُتَّهَمِ

والهُؤُءُ: الهمَّة، يقال: هَاءٌ بِنَفْسِهِ يَهُؤُءُ هَوْءًا، يرفعها ويسمو بها إلى المعالي. ويقال: إن فلاناً لبعيد السأو، أي الهمَّة، ولا جعد القدم، يقول: هو واسع الخطوة ليس بضيقها، وهذا مثلُ ضربته.

قال ابن دريد بعد إنشاد البيت: «العرب تعيب بكَرَازَةِ القدم»، جمهرة اللغة ١٢٤/١. وفي اللسان: «وَقَدَّمَ جَعْدَةً: قصيرة من لُؤْمِهَا» ثم أشد البيت.

(٥) أي ابن مسعود: انظر اللسان (كفهر). والحاشية الآتية.

(٦) الفائق ٢٦٨/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٩٧/٢ وغريب الحديث للهروي ١٣٨/٤، والنهاية ١٣٨/٤.

وفي اللسان (كفهر): ووجه مكفهر: قليل اللحم، غليظ الجلد، لا يستحي من شيء. وقيل: هو العبوس، ومنه قول ابن مسعود: إذا لقيت الكافر فאלقه بوجه مكفهر أي بوجه منقبض عابس قطوب لا طلاقة فيه.

مُكْفَهْرٌ إِذَا كَانَ كَثِيفاً^(١) وجيش مُكْفَهْرٌ.

○ ومنها قول عائشة^(٢) في سودة^(٣) «إِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً ثَبُطَةً»^(٤).

● الثبُطَةُ: البطيئة^(٥)، ومنه يقال: ثَبُطْتُ فُلَانًا عَنْ الْأَمْرِ. وقول الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾^(٦).

○ ومنها قول النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا ارْتَجَّ»^(٧) ؟.

● هذا الحرف يَرْوِيهِ أَبُو عُبَيْدٍ^(٨)

(١) المكفهر من السحاب: الذي يغلظ ويسود ويركب بعضه بعضاً. اللسان (كفهر).

(٢) عائشة: سبقت ترجمتها.

(٣) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية: إحدى أزواج النبي ﷺ. تزوجها النبي ﷺ بعد وفاة زوجها السكران بن عمرو بن عبد شمس، وبعد وفاة خديجة. توفيت في المدينة المنورة سنة ٥٤ هـ. الأعلام ١٤٥/٣.

(٤) الفائق ١٦٣/١، والغريبين ٢٧٣/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ١١٨/١، والنهاية ٢٠٧/١. ورواه ابن سعد ٥٥/٨ و٥٦، والبخاري ٤٢٣/٣، ومسلم رقم ١٢٩٠ وأحمد في المسند ١٦٤/٦، والنسائي ٢٦٦/٥، وابن الأثير في أسد الغابة ١٥٨/٧، والذهبي في السير ٢٦٨/٢.

وفي اللسان (ثبط): «ثبطه عن الشيء تثبيطاً، وثبطة ثبطاً: شغله عنه وردّه وريثه وثبته. وفي الحديث: كانت سودة امرأة ثبطة أي ثقيلة بطيئة من التثبيط وهو التعويق والشغل عن المراد».

(٥) قوله: «الثبُطَةُ البطيئة». ليس في ط.

(٦) الآية ٤٦ من سورة التوبة. وانظر القرطبي ١٥٦/٨.

(٧) الفائق ٢٤/١، وغريب الحديث للهروي ٢٧٥/١، وانظر مسند أحمد بن حنبل ٧٩/٥ و٢٧١.

وفي اللسان (رجج): «وارتج البحر وغيره: اضطرب، وفي الحديث: من ركب البحر حين يرتج فقد برئت منه الذمة. يعني إذا اضطربت أمواجه وهو افتعل من الرج. وهو الحركة الشديدة. وروي ارتج من الارتاج الإغلاق فإن كان محفوظاً فمعناه أغلق عن أن يركب وذلك عند كثرة أمواجه». وانظر اللسان (رتج) والحاشية (٥) الآية.

(٨) هو أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي الخراساني البغدادي: من كبار العلماء بالحديث =

إذا أُرْتَجَّ تقدير^(١) افتعل^(٢) بمعنى اضْطَرَبَ، واخْتَفَقَتْ أصواته^(٣)، فإن كان المحفوظُ أُرْتَجَّ كما ذكرت^(٤)، فمعناه أُغْلِقَ، ومعناه أَنْ يَهَبَ، وتَكْثُرُ أمواجهُ، ولا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَرْكَبَهُ، فذلك إغلاقُهُ، وكذلك الثَّلَجُ يُرْتَجُّ، فلا يَسْتَطِيعُ المُسَافِرُ أَنْ يَرْكَبَ الطَّرِيقَ^(٥).

○ ومنها حديثُ رَوَاهُ ابْنُ لَهْيَعَةَ^(٦) عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ^(٧) قال: «رَأَيْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْحَارِثِ^(٨) عِمَامَةً حَرَقَانِيَّةً»^(٩)؟.

= والأدب والفقه. من أهل هراة، ورحل إلى بغداد ثم إلى مصر، وحجّ فتوفي في مكة سنة ٢٢٤ هـ.

وانظر غريب الحديث لأبي عبيد الهروي ٢٧٥/١.

(١) في ط: «تقديره».

(٢) «افتعل»: ليست في ط.

(٣) في ط: «أمواجه».

(٤) في ط: ذكر.

(٥) في اللسان (رتج): «أرتج البحر إذا هاج وكثر ماؤه فَعِمَّ كل شيء...»

وكذلك إرتاج البحر لا يجد صاحبه منه مخرجاً، وإرتاج الثلج: دوامه وإطباقه، وإرتاج الباب منه. التهذيب: قال شمر: من ركب البحر إذا أُرْتَجَّ فقد برئت منه الذمة.

(٦) هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري: قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره، قال الإمام أحمد بن حنبل: ما كان يحدث مصر إلا ابن لهيعة، وقال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول، وعندنا الفروع. توفي بالقاهرة سنة ١٧٤ هـ. السير ١٠/٨ والأعلام ١١٥/٤.

(٧) هو أبو بكر المصري، عبيد الله بن أبي جعفر الكناني، واسم أبيه يسار: الإمام الحافظ، فقيه مصر، كان عالماً زاهداً عابداً، توفي سنة ١٣٢ هـ. تهذيب التهذيب ٥/٧، والسير ٨/٦.

(٨) هو عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صحابي سكن مصر، وعمي قبيل وفاته، روى عنه المصريون أحاديث، وهو آخر من مات بمصر من الصحابة. وقد توفي في سنة ٨٦ هـ. السير ٣٨٧/٣.

(٩) انظر طبقات ابن سعد ٤٩٧/٧. وهو حديث عن سيدنا محمد كما في سنن النسائي =

● وهذا الحرف تفسيره في الحديث. قيل^(١): الحَرَقَانِيَّةُ السُّودَاءُ، ولست أدري من أيِّ شيءٍ أُخِذَ؟.

= ٢١١/٨ حديث رقم ٥٣٤٣ «لبس العمائم الحرقانية» وفيه: «رأيت على النبي ﷺ عِمَامَةً حَرَقَانِيَّةً» وانظر في ذلك الفائق ٢٧١/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٠٧/١، والنهاية ٣٧٢/١.

وفي اللسان (حرق): «وفي حديث الفتح: دخل مكة وعليه عمامة سوداء حرقانية، جاء في التفسير أنها السوداء، ولا يدري ما أصله؟ قال الزمخشري: هي التي على لون ما أحرقتة النار كأنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحَرَق بفتح الحاء والراء. قال: ويقال: الحَرَقُ بالنار والحَرَقُ معاً».

(١) في صل: «قبل»، ولعل الصواب «قيل» كما أثبتناها.

٢٢ - سألت عن الجنة ما هي؟^(١)

● والجنة الشجرة يقول الله تبارك وتعالى^(١): ﴿جَنّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ يريد أشجاراً^(٢) وقال زهير^(٣) يذكر سانية^(٤):

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ مِنْ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُوقاً^(٥)

فالجنة^(٦): ههنا النخل، والسحق: الطوال، يقال: نَخْلَةٌ سَحُوقٌ إِذَا كَانَتْ طَوِيلَةً^(٧).

(١) في ط: «عَزَّ وَجَلَّ».

(٢) لم نجد الجنة بمعنى الشجرة في كتب اللغة؟ وانظر القرطبي ٢٣٩/١.

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، واخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأختها الخنساء شاعرة. توفي في سنة ١٣ ق. هـ. الأعلام ٥٢/٣.

(٤) السانية: الغُربُ وأداته. والسانية: الناضحة، وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها وجمعها السواني.

(٥) البيت لزهير كما في ديوانه ص ٣٧ واللسان (جنن). يقول: كأن عيني من كثرة دموعهما في غربي ناقةً ينضح عليها قد قتلت بالعمل حتى ذلت.

(٦) في ط: «والجنة» والجنة: الحديقة ذات الشجر والنخل والعرب تسمي النخيل جنة اللسان (جنن).

(٧) ونخلة سحق: طويلة والجمع سحق (لسان سحق).

٢٣ - سألت^(١) عن حرف رواه القاسم بن معن^(٢) «أن علياً عليه السلام خرج ذات يوم يتفلفل»^(٣) أي يستاك؟.

● ولست أعرف هذا، ولعله أن يكون خرج، وهو يَتَفَلْفَلُ^(٤)، وهذا يجوز أن يكون في معنى يستاك؛ لأنه إذا استاك تفل.

(١) في ط: «وسألت».

(٢) هو أبو عبد الله، القاسم بن معن بن عبد الرحمن المسعودي الهذلي الكوفي: قاضي الكوفة من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى الناس للحديث والشعر، يقال له: شعبي زمانه، وكان سخيّاً، توفي سنة ١٧٥ هـ. الأعلام ١٨٦/٥.

(٣) الفائق ١٤٠/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٠٧/٢، والنهاية ٤٧١/٣. وفي الفائق: «خرج علينا علي وهو يَتَفَلْفَلُ وكان كَيْسَ الفعل - وروى: يَتَقَلَّلُ - وروى عبد خير عنه أنه خرج وقت السحر وهو يَتَفَلْفَلُ، فسألته عن الوتر، فقال: نِعَم ساعة الوتر هذه!». وفي اللسان لل: «وفي حديث علي: قال عبد خير: إنه خرج وقت السحر، فأسرعت إليه لأسأله عن وقت الوتر فإذا هو يتفلفل، وفي رواية السلمي: خرج علينا علي وهو يتفلفل. قال ابن الأثير: قال الخطابي: يقال جاء فلان متفلفلاً إذا جاء والمسواك فيه يشوصه. وقال القتيبي: لا أعرف يتفلفل بمعنى يستاك قال: ولعله يَتَفَلُّ لأن من استاك: تفل». (٤) في ط: خرج يتفل.

٢٤ - وسألت^(١) عن قوله: من أحب أن يستخيم له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده^(٢) من النار^(٣)؟.

● أحسبه^(٤) يستخيم له الرجال، وهو يستفعل^(٥) من خام يخيم إذا أقام بمكانه، يقال: خام الرجل وخيم بالمكان إذا أقام به.

ومعنى الحديث: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ الرَّجَالُ عَلَى رَأْسِهِ كَمَا يُقَامُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ. ومن^(٦) الناس من يَظُنُّ أَنَّ قِيَامَ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ، إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا، وَلَيْسَ هُوَ مِنْهُ. يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجَالُ»^(٧).....

(١) في ط: «سألت».

(٢) في ط: «مقعداً»

(٣) غريب الحديث لابن الجوزي ٣١٧/١، والنهاية ٩٤/٢.

وفي اللسان (خيم): «وفي الحديث: من أحب أن يستخيم له الرجال قياماً كما يقام بين الملوك والأمراء وهو من قولهم: خام يخيم وخيم يخيم إذا أقام بالمكان. ويروى استخيم واستخيم».

وفي (خيم): «وفي حديث معاوية: من أحب أن يستخيم الناس له قياماً». وانظر اللسان (جيم) أي يتجمعون عنده ويحيون أنفسهم عليه.

(٤) في ط «فأحببت: أحسبه أن».

(٥) في صل: وهو من يستفعل. ونرى أن «مِنْ» مقحمة في الكلام، وهي من أوهام النسخ.

(٦) في ط: «من»، بلا واو.

(٧) في ط: «أن يقوم له الرجال».

له صُفُوناً»^(١) والصافِنُ هو الذي أطالَ القيامَ، فاحتاجَ لطولِ قيامِهِ إلى^(٢)
أنَّ يَرَفَعَ إحدى رِجْلَيْهِ لِيَسْتَرِيحَ، وكذلك الصافِنُ من الدَّوَابِّ: هو الذي أطالَ
القيامَ، فرفعَ إحدى قوائمِهِ^(٣).

-
- (١) الفائق ٣٠٢/٢ وغريب الحديث لابن الجوزي ٥٩٦/١ والنهاية ٣٩/٣.
وفي اللسان (صفن): الصافن: القائم على الإطلاق. وفي الحديث: من سرّه أن يقوم
له الناس صفوناً أي واقفين.
(٢) في ط: «قيامه أن».
(٣) الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم، وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، وقيل:
الصافن: القائم على الإطلاق.

٢٥ - سأل^(١) رجلٌ فقال^(٢): من أين قلت^(٣) إنَّ الوضوءَ مِن مَسِّ الذَّكَرِ هو غَسْلُ اليَدِ؟.

● فقلتُ: لِحَدِيثِ طَلْقٍ^(٤) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ»^(٥) فقال^(٦): «وَأَيُّ حُجَّةٍ لَكَ فِي ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ الْحُجَّةَ فِيهِ»^(٧) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُوجِبْ فِي مَسِّ الذَّكَرِ فِي^(٨) حَدِيثِ طَلْقٍ وَضُوءٌ وَأُوجِبَهُ عِنْدَكَ^(٩) فِي حَدِيثِ بُسْرَةَ^(١٠)

(١) في ط: «سألني».

(٢) في ط: «فقال لي».

(٣) «قلت»: ليس في ط.

(٤) هو طَلْقُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ طَلْقِ بْنِ عَمْرِو الرُّبَيْعِيِّ، الْحَنْفِيُّ، السَّحْمِيُّ، كَانَ مِنَ الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَامَةِ فَأَسْلَمُوا. أَسَدُ الْغَابَةِ ٩٢/٣ - ٩٣.

(٥) رواه الترمذي رقم ٨٥ باب ما جاء في ترك الوضوء من مسِّ الذَّكَرِ، والنسائي رقم ١٦٥ وابن الأثير في أَسَدُ الْغَابَةِ ٩٣/٣. والبضعة بفتح الباء وإسكان الضاد القطعة من اللحم وقد تكسر الباء أيضاً في هذا المعنى. كما في النهاية، واللسان، وقال في العارضة: البضعة والمضغة القطعة من الشيء إلا أن المضغة هي بتقدير اللقمة الممضوعة. والبضعة القطعة على أي قدر كانت.

(٦) في ط: «قال».

(٧) في ط: «فقلت: الحجة في ذلك أن».

(٨) قوله: «مس الذكر في»: ليس في ط.

(٩) في ط: «عليك».

(١٠) هي بُسْرَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَصِيٍّ بْنِ كِلَابِ الْقُرَشِيَّةِ الْأَسَدِيَّةِ، وَهِيَ ابْنَةُ أَخِي وَرَقَةَ بْنِ نُوْفَلٍ، وَأَخْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِأُمِّهِ، وَجَدَّةُ عَبْدِ =

في قوله: «من مسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»^(١) وهذا تناقضٌ.

قال: / فَإِنَّ حَدِيثَ طَلْقٍ يَطْعَنُ فِيهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، قُلْتُ مِنْ أَيِّ وَجْهِ؟
قَالَ: لِأَنَّ طَلْقًا أَعْرَابِيٌّ، قُلْتُ: فَمَا بَالُ الْأَعْرَابِ؟ أَلَيْسَ هُمْ النَّقْلَةُ لكَثِيرٍ مِنْ سُنَنِ
النَّبِيِّ ﷺ إِيْنَا؟ أَوَلَيْسَ مِنْهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٢) الْآيَةُ؟ وَبُسْرَةٌ أُولَى بَأَنَّ
يُضَعَّفُ الْحَدِيثُ بِهَا؛ لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ شَهَادَةَ امْرَأَتَيْنِ شَهَادَةً^(٣) رَجُلٍ، قَالَ:
فَإِنَّ حَدِيثَ طَلْقٍ قَدْ طَعَنَ فِيهِ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، قُلْتُ: كَيْفَ يَكُونُ غَيْرَ صَحِيحٍ،
وَجِلَّةٌ^(٤)؟ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُبْرَاؤُهُمْ، وَالتَّابِعُونَ عَلَيْهِ^(٥)؟ وَحَدِيثُ بُسْرَةٍ لَيْسَ
عَلَيْهِ إِلَّا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَدَدُ^(٦) يَسِيرٌ. فَإِنْ كَانَ قَوْمٌ قَدْ طَعَنُوا فِي الْحَدِيثِ فَقَدْ طَعَنَ
آخَرُونَ فِي حَدِيثِ بُسْرَةٍ، وَضَعَفُوهُ بِاخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ فِيهِ^(٨)، فَمَرَّةً مَرَوَانُ يَقُولُ^(٩):

= الملك بن مروان بن الحكم، وهي من الصحابيَّات المبايعات. أسد الغابة ٤٠/٧ والوافي ١٣٥/١٠.

(١) رواه الترمذي رقم ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ في الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر، والموطأ ٤٢/١ في الطهارة باب الوضوء من مس الفرج، وأبو داود رقم ١٨١ في الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر، والنسائي ١٠٠/١ في الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر ورواه أيضاً أحمد، وابن خزيمة، وابن حبان، وهو حديث صحيح.

(٢) الآية ٩٩ من سورة التوبة.

(٣) في ط: «بشهادة».

(٤) في ط: «وعليه جِلَّة».

(٥) في ط: «رسول الله».

(٦) «عليه»: ليست في ط.

(٧) في ط: «ابن عمر ونفر». وانظر تحفة الأحوزي، أبواب، الطهارة، باب «الوضوء من مس

الذكر»، الحديث ٨٢: ٢٧٠/١ وقال الترمذي «هذا حديث صحيح».

وانظر أيضاً تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ١٢٢/١ - ١٢٤.

(٨) «فيه». ليست في ط.

(٩) في ط: «ويقول مروان».

ومروان هو مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو =

حَدَّثَنِي بُسْرَةُ، وَمَرَّةً بَعَثَ إِلَيْهَا شُرْطِيًّا يَسْأَلُهَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ مَعَهُ بِالْجَوَابِ، وَمَرَوَانٌ لَيْسَ كَغَيْرِهِ.

يقول لنا^(١) إسحاق: حديث بُسْرَةَ أَثْبَتَ الأحاديثُ في الوُضوءِ من مَسِّ الذِّكْرِ، وإذا كان مع هذا الاضطرابِ أَثْبَتَ الأحاديثُ، فما ظَنُّكَ بغيرِهِ؟ قال: فَفَعَلْ^(٢) على أَنَّ الحديثَيْنِ قد تَكَافَأَا، أو أَحَدُهُمَا نَاسِخٌ لِلْآخَرِ. قلت: أَيُّهُمَا عِنْدَكَ النَّاسِخُ، وَأَيُّهُمَا الْمَنْسُوخُ؟ قال: حديثُ بُسْرَةَ نَاسِخٌ لِحَدِيثِ طَلْقٍ، قلت: لا يَجُوزُ هَذَا، ولا يَقُولُهُ من يَعْلَمُ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يَنْسَخُ الثَّقِيلَ بِالْخَفِيفِ، وَالْعَسِيرَ بِالْيَسِيرِ، قال عز وجل: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾^(٣) أي نأت بخير منها في الخفة والسهولة.

وكذلك حديث النبي ﷺ في «نَهْيِهِ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ» فلما ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ أَذِنَ لَهُمْ^(٤) [في الزِّيَارَةِ]^(٥).

= عبد الملك: خليفة أموي، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب «بنو مروان» ودولتهم «المروانية» ولد بمكة، ونشأ بالطائف وسكن المدينة، وشهد صفين مع معاوية، ثم بايع الإمام علياً، وحدثت فتن كان من أنصارها، وانتقل إلى الشام مدة، ثم سكن تدمر، وبعد موت يزيد، رحل مروان إلى الجابية «في شمالي حوران»، ودعا إلى نفسه، فبايعه أهل الأردن، ودخل الشام، فأحسن تدبيرها.

توفي في دمشق بالطاعون سنة ٦٥ هـ. الإصابة ترجمة رقم ٨٣٢٠، والأعلام ٢٠٧/٧.

(١) «لنا»: ليست في ط.

(٢) هكذا في الأصل [ففعمل]! والنص مضطرب قلق.

(٣) الآية ١٠٦ من سورة البقرة.

(٤) رواه مسلم رقم ١٩٧٧ في الأشربة، باب في النهي عن الانتباز في المزفت، وأبو داود رقم ٣٦٩٨ في الأشربة، باب في الأوعية، والترمذي رقم ١٨٧٠ في الأشربة، باب في الرخصة أن ينبذ في الظروف، والنسائي ٣١١/٨ في الأشربة، باب الأذن في شيء منها، وباب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر.

(٥) زيادة من ط.

وكذلك نَهَيْه عن ادِّخَارِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ (١) ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فِي ادِّخَارِهَا (٢).

وكذلك قَوْلُهُ فِي الْهَلَالِ «إِذَا غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدَرُوا لَهُ» (٣) فَلَمَّا خَفِيَ ذَلِكَ عَلَى أَكْثَرِهِمْ، وَشَقَّ عَلَى مَنْ وَضَحَ عِنْدَهُ قَالَ «إِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ» (٤) وَحَدِيثُ بُسْرَةَ فِيهِ (٥) الضِّيْقُ وَالْمَشَقَّةُ، فَلَا يُنْسَخُ بِحَدِيثِ طَلْقِ أَوَّلَى، وَأُخْرَى، قَالَ: فَإِنَّ النَّاسَ عَلَى قَدِيمِ الْأَيَّامِ (٦) وَحَدِيثُهَا لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَنَّ الْوُضُوءَ الَّذِي أَوْجَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ إِنَّمَا هُوَ وَضُوءُ الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ أَنَّهُ غَسَلَ الْيَدَ (٧). قُلْتُ: أَمَّا مَنْ عَلِمَ مَعْنَى الْوُضُوءِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَقَدْ عَرَفَ أَنَّهُ غَسَلَ الْيَدَ (٧)، فَلَمْ

(١) (٢) رواه البخاري ٤٤٥/٣ في الحج، باب ما يؤكل من البدن وما يتصدق، وفي الجهاد، باب حمل الزاد في الغزو، وفي الأطعمة، باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره، وفي الأضاحي، باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها، ومسلم رقم ١٩٧٢ في الأضاحي، باب ادخار لحوم الأضاحي، والنسائي ٢٣٣/٧ في الأضاحي، باب الأذن في ذلك، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٣١٧/٣. وانظر أيضاً جامع الأصول ٣٥٧/٣ - ٣٦٧.

(٣) رواه البخاري ١٠٢/٤ - ١٠٤ في الصوم، باب قول النبي ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطَرُوا، وَبَابٌ هَلْ يَقَالُ: رَمَضَانَ أَوْ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَبَابٌ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ»، وَفِي الطَّلَاقِ، بَابُ اللَّعَانِ، وَمُسْلِمٌ رَقْمُ ١٠٨٠ فِي الصِّيَامِ، بَابُ وَجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والموطأ ٢٨٦/١ في الصيام، باب ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان، وأبو داود رقم ٢٣٢٠ في الصوم باب الشهر يكون تسعاً وعشرين، والنسائي ١٣٤/٤ في الصوم، باب ذكر الاختلاف على الزهري، وباب ذكر الاختلاف على عبيد الله بن عمر في هذا الحديث.

(٤) رواه البخاري ١٠٦/٤ في الصوم، باب قول النبي ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطَرُوا»، وَمُسْلِمٌ رَقْمُ ١٠٨١ فِي الصَّوْمِ، بَابُ وَجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والنسائي ١٣٣/٤ في الصوم، باب إكمال شعبان ثلاثين، وباب ذكر الاختلاف على الزهري، وباب ذكر الاختلاف على عبيد الله بن عمر.

(٥) فِي ط: «وَفِي حَدِيثِ بُسْرَةَ».

(٦) فِي ط: «قَدَّمَ الْإِمَامَ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٧) فِي ط: «الْيَدَيْنِ».

يَأْخُذُ بِهِ، وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ تَأْوِيلُهُ لَمْ يُفْتِ بِأَنَّهُ لَا وُضُوءَ فِي مَسِّ الذِّكْرِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَعْلَمْ بِحَدِيثِ بُسْرَةَ؛ لِأَنَّ حَدِيثَهَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مُتَشِيرًا مُسْتَفِيضًا لَمْ يَسْأَلْ أَكْبَرُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ، بَلْ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ (١) عَنْهُ، فَيَقُولُ: «إِنَّمَا هُوَ (٢) بَضْعَةٌ مِنْكَ»، وَيَقُولُ: «حِذْيَةُ مِنْكَ» (٣). وَلَكِنَّهُ لَمَّا قَالَ أَوَّلًا: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ» (٤)، وَتَوَهَّمَهُ قَوْمٌ وَضُوءَ الصَّلَاةِ، وَعَرَفَ قَوْمٌ أَنَّهُ غَسَلَ الْيَدَ، وَاخْتَلَفُوا، سَأَلُوا (٥).

وقد روي (٦) أيضاً حديث يشهد على تأويلنا، وإن كان في إسناده مقالٌ ذكرته ليعلم أنني قد سبقت إلى هذا التأويل: حدثني عبد الله بن أبي سعد أبو محمد (٧)، عن داود بن رُشيد (٨)، عن مُطَرِّف بن مازن (٩)، عن إسحاق بن

(١) في ط: «يسأل».

(٢) «إنما هو»: ليست في ط.

(٣) في اللسان (حذو): «الحِذْيَةُ مِنَ اللَّحْمِ مَا قَطَعَ طَوْلًا، وَقِيلَ: هِيَ الْقِطْعَةُ الصَّغِيرَةُ وَفِي حَدِيثِ مَسِّ الذِّكْرِ: إِنَّمَا هُوَ حِذْيَةُ مِنْكَ أَيُّ قِطْعَةٍ».

(٤) انظر ص ٩١ السابقة.

(٥) في ط: «سألوه».

(٦) من عند «وقد روي» إلى «وليس بواجب» ليس في ط.

(٧) هو أبو محمد، عبد الله بن أبي سعد عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري الوراق، بلخي الأصل، سكن بغداد، كان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح، توفي في واسط سنة ٢٧٤ هـ.

تاريخ بغداد ٢٥/١٠، والمنتظم ٩٣/٥.

(٨) هو أبو الفضل الخوارزمي ثم البغدادي مولى بني هاشم، داود بن رُشيد: الإمام الحافظ الثقة، من العلماء الرّحّالين الجوالين، ومن كبار علماء الحديث، حدّث عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو يعلى الموصلي، وأبو قاسم البغوي، وعدد كثير. وثقه يحيى بن معين، وغيره. وقال الدارقطني: ثقة نبيل. توفي سنة ٢٣٩ هـ. السير ١١/١٣٣.

(٩) هو مطرف بن مازن الصنعاني. حدث عن معمر وابن جريح. وعنه الشافعي وداود بن رُشيد. كذبه يحيى بن معين وقال النسائي ليس بثقة توفي سنة ١٩١ هـ. الضعفاء الكبير ٤/٢١٦، وميزان الاعتدال ٤/١٢٥، ولسان الميزان ٦/٤٧.

عبد الله بن أبي المجالد^(١)، عن أبي الحكم الدمشقي^(٢)، أن عبادة بن نسي^(٣) حدث عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري^(٤)، عن معاذ بن جبل^(٥) أنه قال: (ليس الوضوء من الرعاف، والقيء، ومس الذكر، وما مسته النار بواجب. فقليل له: إن ناساً يقولون إن رسول الله ﷺ قال: «توضؤوا مما مست النار». فقال إن قوماً سمعوا، ولم يعوا. كنا نسمي غسل الفم واليدين وضوءاً، وليس بواجب.

وَأَمَّا الْمُتَأَخَّرُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَلَا عِلْمَ لَهُمْ بِمَعْنَى الْوُضُوءِ فِي اللَّغَةِ، وَإِنَّمَا يَعْرِفُونَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَعْنَى الْوُضُوءِ فِي حَدِيثٍ ظَنُّوا أَنَّهُ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ قَتَادَةُ: غَسَلَ الْيَدَ وَضُوءٌ، يَرِيدُ مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ، وَالْإِبْطِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ غَسَلَ الْيَدَ وَضُوءَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ فَائِدَةٌ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مِثْلَ قَوْلِهِ، وَكَيْفَ: وَضُوءُ الْجُنُبِ قَبْلَ مَنَامِهِ، غَسْلُهُ^(٦) يَدُهُ^(٧).

(١) لم نجده.

(٢) لم نجده.

(٣) هو أبو عمرو الكندي الشامي الأردني، عبادة بن نسي: قاضي طبرية. كان نبيلاً شريفاً. ينعت بسيد أهل الأردن، ولاء عبد الملك بن مروان، ثم عمر بن عبد العزيز. ومات وهو شاب سنة ١١٨ هـ. السير ٣٢٣/٥، والأعلام ٢٥٨/٣.

(٤) هو عبد الرحمن بن غنم بن كريب الأشعري: شيخ أهل فلسطين، وفقه الشام في عصره. ولد في حياة النبي ﷺ وبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها. وكان كبير القدر، قال أبو مسهر الغساني: هو رأس التابعين. وقيل: هو الذي تفقه عليه التابعون بالشام. توفي سنة ٧٨ هـ. تهذيب التهذيب ٢٥٠/٦، والأعلام ٣٢٢/٣.

(٥) هو أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي، معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس: صحابي جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام. وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ. أسلم وهو فتى. توفي عقيماً بناحية الأردن، ودفن بالقصير المعيني (بالقور) في سنة ١٨ هـ. الأعلام ٢٥٨/٧.

(٦) في ط: «غسل يده».

(٧) لم نجده.

فإذا كَانَ الْحَدِيثَانِ صَحِيحَيْنِ كَانَا عَلَى تَأْوِيلِكَ مُتَنَاقِضَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ^(١) يَتَنَاقِضَ^(٢) قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣)، وَإِنْ ادَّعَيْتَ النَّسْخَ بَطَلَ حَدِيثُ بُسْرَةَ، وَثَبَتَ حَدِيثُ طَلْقٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النَّاسِخُ غَيْرَهُ لَمَا ثَبَتَ وَإِذَا كَانَ الْوُضُوءُ غَسْلَ الْيَدِ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ، سَلِمَ الْحَدِيثَانِ مِنَ التَّنَاقُضِ؛ لِأَنَّ الْوُضُوءَ^(٤) يَكُونُ فِي حَدِيثِ بُسْرَةَ فَضِيلَةً، وَتَأْدِيئًا، وَيَكُونُ فِي حَدِيثِ طَلْقٍ وَضُوءُ الصَّلَاةِ الْوَاجِبِ، وَإِنْ بَطَلَ الْحَدِيثَانِ جَمِيعًا فَنَحْنُ مُسْتَغْنَوْنَ عَنْ حَدِيثِ طَلْقٍ؛ لِأَنَّا لَا نَجِدُ فِي وَضُوءِ الصَّلَاةِ مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ حُجَّةً مِنْ كِتَابٍ، وَلَا سُنَّةٍ، وَلَا نَظَرَ؛ فَنَحْنُ عَلَى الْأَصْلِ، وَمَعَنَا جِلَّةُ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ، وَأَكْثَرُ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ^(٥)، وَلَسْتُ مُسْتَغْنِيًا بِمَذْهَبِكَ إِنْ بَطَلَ حَدِيثُ بُسْرَةَ عَنْ حَدِيثِ تَشْدُءُ^(٦) بِهِ أَصَحَّ مِنْهُ، وَلَسْتُ تَجِدُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ إِسْحَاقُ إِلَّا أَوْهَى، وَأَضْعَفَ.

(١) «أَنْ»: لَيْسَتْ فِي ط.

(٢) فِي ط: «تَنَاقُضَ».

(٣) فِي ط: «صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى».

(٤) قَوْلُهُ: «غَسَلَ الْيَدَ... إِلَى الْوُضُوءِ»: لَيْسَ فِي ط.

(٥) «الْمُتَقَدِّمِينَ»: لَيْسَتْ فِي ط.

(٦) فِي ط: «تَشِيدُهُ». وَلَا مَعْنَى لَهَا.

٢٦ - سألت عن حديث ابن لهيعة^(١)، عن الحارث^(٢) بن يزيد^(٣)، عن علي بن رباح^(٤)، عن عتبة بن النُّدَر^(٥)، وكان من أصحاب النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ^(٦) سئل: أيُّ الأجلين قضى موسى ﷺ؟ فقال: أبرهما، وأوفاهما، وأن نبيَّ الله موسى عليه السلام لما أراد فراق شعيب عليهما السلام قال لامرأته: سَلِّي أباك من نتاج غنمه ما تعيشون به، فأعطاهما ما وضعت غنمه من قالب لون ذلك العام، فوقف موسى بإزاء الحوض، فلما

(١) سبقت ترجمته.

(٢) «الحارث»: ليست في ط.

(٣) هو الحارث بن يزيد الحضرمي، نزيل بَرْقَة. كان يصلي كلَّ يوم ستمائة ركعة. روى عن جبير بن نضير وعبد الرحمن بن حُجيرة، وثقه أبو حاتم، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة. وتوفي سنة ١٣٠ هـ. تهذيب التهذيب ١٦٣/٢، والوافي بالوفيات ٢٥٩/١١.

(٤) هو علي بن رباح بن قصير بن قُشيب بن يَنْع الإمام الثقة أبو موسى اللُّخمي البصري. وكان من كبار علماء التابعين، وله وفادة على معاوية. ذهبت عنه يوم غزوة ذات الصَّواري في البحر مع الأمير عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح في سنة أربع وثلاثين. أغراه الأمير عبد العزيز بن مروان إلى أفريقية، فلم يزل مرابطاً بها إلى أن مات سنة ١٠٥ هـ. السير ١٠٣/٥.

(٥) هو عتبة بن النُّدَر السُّلَمي، الصحابي الشامي، له حديثان. يروي عنه خالد بن معدان، وعليُّ بن رباح. لم يجرى حديثه إلا من طريق سُويد بن عبد العزيز. توفي سنة ٨٤ هـ. السير ٤١٧/٣.

(٦) قوله: «أن رسول الله ﷺ»: سقط من ط.

وردت الغنم لم تصدر شاة إلا طَعَنَ جنبها بعصاه، فوضعت قوالب ألوان، فوضعت اثنين وثلاثين ليس فيهن فشوش ولا ضُبوب ولا كَمْشَةٌ تفوت الكَفَّ^(١) ولا ثَعُول^(٢).

● الفُشُوشُ: هي الواسعة تُقَبِّ الضَّرْع، فلا يَسْتَمْسِكُ اللَّبَنُ فيه، فيَقْطُرُ من غَيْرِ حَلَبٍ، وَيَنْفَشُ^(٣). والضُّبُوبُ من الضَّبِّ، وهو الحَلَبُ بالإبهام، ثم تَرُدُّ أَصَابِعَكَ^(٤) على الإبهام والضَّرْع، وأَحْسِبُ ذاك يُفْعَلُ بالشَّاةِ إذا كانت ضَيِّقَةً مَخْرَجَ اللَّبَنِ^(٥). والكَمْشَةُ القَصِيرَةُ الضَّرْعِ التي يَقُوتُ ضَرْعُهَا كَفَّ الحالب، ولا يَتِمَكَّنُ من حَلَبِهَا^(٦). والثَّعُولُ التي لها حَلَمَةٌ زائِدَةٌ، ويُقالُ لها: الثُّعْلُ^(٧). قال الشاعر^(٨):

(١) «تفوت الكَفَّ»: ليست في ط.

(٢) الغريبين ٢٨٣/١، والفائق ٢١٧/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٢٣/١، واللسان والتاج (فشش، وكمش).

وفي اللسان (فشش): «وفي حديث موسى وشعيب، عليهما السلام: ليس فيها عزوز ولا فشوش؛ الفشوش: التي يَنْفَشُ لبنها من غير حَلَبٍ أي يجري لسعة الإحليل ومثله الفتوح والثُرُور».

وفيه (ضبيب): «والضُّبُوبُ من الدَّوَابِّ: التي تبول وهي تعدو».

وفيه (كمش): «والكَمْشَةُ والكَمْشُوشُ: الناقة الصغيرة الضرع: وفي حديث موسى وشعيب: ليس فيها فشوش وكמוש...».

وفيه (ثعل): «وفي حديث موسى وشعيب: ليس فيها ضُبوب ولا ثَعُول؛ الثَّعُولُ: الشاة التي لها زيادة حلمة. وهي الثُّعْلُ، وهو عيب».

(٣) انظر الحاشية (٢).

(٤) في ط: إصبعك.

(٥) اللسان والتاج (ضبيب).

(٦) انظر الحاشية (٢).

(٧) انظر الحاشية (٢).

(٨) هو عبد الله بن همام بن نبیثة بن رياح السُّلُولي، من بني مرة بن صعصعة: شاعر =

ذَمُّوا^(١) لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَأَوَيْتَ حَتَّى مَا يَدِرُّ لَهَا تَعْلُ^(٢)

= إسلامي . أدرك معاوية، وبقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك، أو بعده . له أخبار .
ويقال: إنه هو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية . وكان يقال له «العطار»
لحسن شعره . توفي نحو سنة ١٠٠ هـ . الأعلام ٤/١٤٣ .

(١) في ط: «وذموا» . وعلى رواية الأصل فالبيت مخروم حذف أول وتده المجموع .
(٢) البيت لعبد الله بن همام السلولي كما في الأغاني ١٦/٦ ، واللسان والتاج (فوق) وانظر
مجالس ثعلب ٢/٤٤٧ . أفأويق: الفَيْقَةُ: اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين،
وجمعها: فَيْقٌ وَأَفْوَاقٌ، ثم أفأويق . الثَّعْلُ: هوزيادة في أطباء الناقة والبقرة والشاة .

٢٧- سألت عن قول النبي ﷺ^(١): «اطْلُبُوا الْمَالَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ»^(٢)؟.

● يُرِيدُ الرُّكَازَ، وَهِيَ الْمَعَادِنُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ، وَالْكُنُوزُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ^(٣) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ^(٤):

أَبْغَى خَبَايَا الْجَدِّ^(٥) فِي شَرَفَاتِهَا وَأَدْبُ تَحْتَ الْأَرْضِ بِالصَّبَاحِ^(٦)

(١) في ط: الله تعالى.

(٢) الفائق ٣٥٠/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٥٩/١، والنهاية ٣/٢، وثمار القلوب ٥٠٩. وفي كشف الخفاء ١٥٤/١. قال العجلوني عنه: «رواه أبو يعلى، والطبراني، والبيهقي بسند ضعيف عن عائشة».

وفي اللسان (خبأ): «وفي الحديث: اطلبوا الرزق في خبايا الأرض، وقيل معناه: الحرث، وإثارة الأرض للزراعة. والخبايا: جمع خبيثة، وأراد بالخبايا الزرع؛ لأنه إذا ألقى البذر في الأرض فقد خبأه فيها. ويجوز أَنْ يَكُونَ مَا خَبَأَهُ اللَّهُ فِي مَعَادِنِ الْأَرْضِ».

(٣) انظر اللسان والتاج (ركز).

(٤) هو عبد الله بن جدعان التيمي القرشي: أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية: أدرك النبي ﷺ قبل النبوة. وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب، فوقع فيها صبي، ففرق! له أخبار كثيرة أوردها الأصفهاني وغيره بعضها متفرقة. وسماه يعقوبي بين حكام العرب في الجاهلية. المحبّر ١٣٧، والأعلام ٧٦/٤.

(٥) في ط: «الأرض».

(٦) لم نجده.

الجُدَّ (١) هي بئر كان في أعلاها (٢) ذهبٌ حمراء كبركة الجزور، فاطلع يوماً
في البئر، فرأى ظلها، فاستخرجها، فيقال: إنه (٣) أول مال تَمَوَّلَهُ (٤).

(١) في ط: «وهذه».

(٢) في ط: «كان فيها».

(٣) في ط: «إنه».

(٤) المنمق ص ١٤٩ - ١٥٠.

والجُدُّ بالضم والفتح: البئر التي تكون في موضع كثير الكَلأ والجمع أَجْدَادٌ، وقيل: هي
البئر المُفْزَرَّة، وقيل: الجُدُّ: القليلة الماء، فَمِرْدٌ.

٢٨ - سألت عن قول النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردلٍ من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»^(١)؟.

● وهذا كلامٌ خرَجَ^(٢) مَخْرَجَ الْحُكْمِ يُرِيدُ^(٣): لَيْسَ حُكْمُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؛ لِأَنَّ الْكِبْرِيَاءَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تَكُونُ لِغَيْرِهِ، فَإِذَا نَارَعَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ حُكْمُهُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ^(٤).

ومِثْلُ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ قَوْلُكَ^(٥) فِي دَارٍ رَأَيْتَهَا صَغِيرَةً فَقُلْتَ: لَا يَنْزِلُ هَذِهِ الدَّارَ أَمِيرٌ، تُرِيدُ: حُكْمُهَا، وَحُكْمُ أَمْثَالِهَا أَلَّا يَنْزِلَهَا الْأَمْرَاءُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَنْزِلُوهَا.

(١) رواه مسلم رقم ٩١ في الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانها، وأبو داود رقم ٤٠٩١ في الأدب، ما جاء في الكبر، والترمذي ١٩٩٩ في البر والصلة، باب ما جاء في الكبر. وفي اللسان (ثقل): «وفي الحديث: لا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان. المِثْقَالُ فِي الْأَصْلِ: مِقْدَارُ مِنَ الْوِزْنِ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ فَمَعْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ أَيُّ وَزْنِ ذَرَّةٍ وَالْخَرْدَلُ جَمْعُ خَرْدَلَةٍ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحُرْفِ مَعْرُوفٌ. وَالْحُرْفُ حَبٌّ كَالْخَرْدَلِ».

(٢) في ط: «الكلام يخرج».

(٣) في ط: «بقوله».

(٤) في ط: «بعد ذلك يفعل ما يشاء».

(٥) قولك: ليس في ط.

وَنَحْنُ هَذَا قَوْلُكَ^(١): هَذَا بَلَدٌ لَا يَنْزِلُهُ، حُرٌّ تُرِيدُ لَيْسَ حُكْمُهُ أَنْ^(٢) يَنْزِلَهُ الْأَحْرَارُ.

وكذلك قَوْلُهُ: «مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضَيَّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ»^(٣)؛ لَأَنَّهُ رَغِبَ عَنْ هَدِيَّةِ اللَّهِ، وَصَدَقَتْهُ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِرُخْصَتِهِ، وَيُسْرِهِ، وَالرَّائِبُ عَنِ الرُّخْصَةِ كَالرَّائِبِ عَنِ الْعَزْمِ^(٤)، وَكِلَاهُمَا مُسْتَحِقٌّ لِلْعُقُوبَةِ^(٥)، إِنْ عَاقَبَهُ^(٦) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وكذلك قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾^(٧) أَيُّ حُكْمُهُ أَنْ يُجَازِيَهُ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. وهذا على حديث أَبِي هُرَيْرَةَ^(٨) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا فَهُوَ مُنْجِزُهُ لَهُ وَمَنْ أَوْعَدَهُ^(٩) عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا فَهُوَ فِيهِ^(١٠) بِالْخِيَارِ»^(١١).

(١) في ط: «قوله».

(٢) في ط: «بأن».

(٣) رواه أحمد في المسند ٤/١٤٤، وانظر جامع الأصول ٦/٣٥٢ - ٣٥٣.

(٤) في ط: «العزيمة».

(٥) في ط: «يستحق العقوبة».

(٦) في ط: «عاقبهما».

(٧) الآية ٩٣ من سورة النساء، وانظر جامع الأصول ٤/٤٠٨ و ١٠/٢٤٥.

(٨) أبو هريرة سبقت ترجمته.

(٩) في ط: «وعده». والأصوب: أوعده؛ لأن وعد تستعمل في الخير وأوعد في الشر.

(١٠) «فقه»: ليست في ط.

(١١) كنز العمال ٤/٢٥٥ حديث رقم ١٠٤١٦، وابن كثير الآية ٤٨ من سورة النساء فيه.

٢٩ - وسألت^(١) عن حديث النَّبِيِّ ﷺ في الرَّجُل الذي قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ أَذْرُونِي^(٢) فِي الْيَمِّ؛ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ^(٣)؟

● قَوْلُهُ: أَضِلُّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، يُرِيدُ أَفَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، تَقُولُ: ضَلَلْتُ كَذَا وَأَضَلَّتُهُ^(٤)، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾^(٥) أَيُّ لَا يَفُوتُ^(٦) رَبِّي. وَهَذَا رَجُلٌ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ مُقَرَّبٌ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ جَهَلَ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ،

(١) فِي ط: «سَأَلْتُ»، بَلَا وَو.

(٢) فِي ط: «ذَرُونِي».

(٣) الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، فَتَحَ الْبَارِي ٥١٤/٦، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ التَّوْبَةِ (حَدِيثُ ٢٨) ص ٢١١٢، وَابْنُ مَاجَةَ ١٤٢١/٢ رَقْم ٤٢٥٥. وَانْظُرْ أَيْضاً تَأْوِيلَ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ ص ٨٩، وَالْفَائِقُ ٦٨/٢، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ ٤٠٣/١ وَ ١٧/٢، وَالنِّهَايَةُ ٢٣٨/٢ وَ ٩٨/٣ وَفِي اللِّسَانِ (ذَرَا): «ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَأَذَرَتْهُ وَذَرَّتْهُ أَطَارَتُهُ وَأَذْهَبَتْهُ وَسَفَتْهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَوْلَادِهِ: إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ»، وَفِيهِ (ضَلَلُ) «وَضَلَّ الشَّيْءُ خَفِيَ وَغَابَ». وَفِي الْحَدِيثِ: ذَرُونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ، أَيُّ أَفَوْتُهُ، وَيَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانِي. وَقِيلَ: لَعَلِّي أَغِيبُ عَنْ عَذَابِهِ».

(٤) انْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (ضَلَلُ).

(٥) الْآيَةُ ٥٢ مِنْ سُورَةِ طه؟ وَفِي ط: «فِي كِتَابِهِ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى». وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٢٠٨/١١.

(٦) فِي ط: «لَا يَفُوتُهُ».

وَزَنَّ^(١) أَنَّهُ إِذَا أُحْرِقَ وَذُرِيَ فِي الرِّيحِ^(٢) أَنَّهُ يَفُوتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهُ^(٣)، وَمَخَافَتِهِ^(٤) مِنْ عَذَابِهِ، وَجَهْلُهُ^(٥) بِهَذِهِ^(٦) الصِّفَةِ مِنْ صِفَاتِهِ^(٧).

(١) في ط: «فَظَنَّ».

(٢) في ط: «فِي الْيَمِّ».

(٣) في ط: «رَبِّهِ».

(٤) في ط: «وَبِمَخَافَتِهِ».

(٥) في ط: «جَهْلٌ».

(٦) في ط: «هَذِهِ».

(٧) هنا ينتهي آخر المطبوع، وفيه: «هَذِهِ آخِرُ الْمَسَائِلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

٣٠ - سألني سائل عن العقل وسببه، وقال: كيف يكون أن أجنّي وأنا مُوسرٌ لما يلزمُني بتلك الجناية ولاكثر منه أضعافاً^(١) فلا ألزمه أنا، ولا وارثي، ويلزمه الضعيف من عصبتي، وعشيرتي، والله يقول: ﴿ولا تزرُ وازرةٌ وزراً أخرى﴾^(٢)؟.

● وتوهم أن العقل داخل في حكم هذه الآية. وليس العقل داخلًا في حكم هذه الآية لأن تأويل قوله: ﴿لا تزرُ وازرةٌ وزراً أخرى﴾^(٢) لا يحمل أحدٌ حيفَ غيره، فيؤخذُ به. وكانت الجاهلية تفعل ذلك. فإذا قتل رجلٌ رجلاً ثم مات^(٣)، فلم يصلوا إليه ليقتصوا منه قتلوا ابنه إن قدرُوا عليه، أو أباه، أو أخاه. فإن تعذرَ عليهم ذو النسب به قتلوا رجلاً من قبيلته. وكذلك إذا جنى على أحدٍ منهم اقتصوا من غير الجاني إن لم يجدوا الجاني. فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لا تزرُ وازرةٌ وزراً أخرى﴾^(٤). وقال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ رأى معه ابنه: «لا يَجْنِي عليك ولا تَجْنِي عليه»^(٥) يريدُ إن جنى لم تؤخذ بجنايته، وإن جُنيتَ لم يؤخذ بجنايتك. فأمَّا العقل فإنه لطفٌ من الله لعباده، ونظرٌ لهم أوجبَهُ كما أوجبَ التناصرَ

(١) العبارة قلقة، ولعل في الكلام سقطاً.

(٢) الآية ١٦٤ من سورة الأنعام، وانظر غريب الحديث لابن قتيبة ١/٢٢٢.

(٣) ربما قرئت: غاب.

(٤) الآية ١٦٤ من سورة الأنعام.

(٥) رواه النسائي رقم ٤٨٣٣ (٥٣/٨) في القسامة، وأبو داود رقم ٤٤٩٥ في الديات

والدارمي ١٩٩/٢، والقرطبي ١٥٨/٧.

والتَّراَفَدَ والتَّعاوَنَ، وقد كانت العربُ ربما جاورَ القبيلةَ منهم رجلٌ غريبٌ، فيَعْقِلُونُ عنه، ولا يُسَلِّمُونَهُ، ولا يُحَمِّلُونَهُ ما لَعَلَّ يَدَهُ لا تَبْلُغُهُ، ووُجْدُهُ لا يَتَسَّعُ لَهُ، فَيُسْفِكُ لذلكَ دَمُهُ. وإذا كانَ هذا حسناً في المجاورِ الغريبِ فَهُوَ في العَصْبَةِ، والعَشِيرَةِ أَحَقُّ، وأوْلَى.

ولو أُسْلِمَ كُلُّ جاني خَطَأٍ بِجَنائَتِهِ، ولم يُتَحَمَّلْ عَنْهُ، ووُكِّلَ إلى نَفْسِهِ، ومالِهِ، أو إلى مالِ ورَثَتِهِ دَنيئاً دونَ عَصْبَتِهِ وَعَشِيرَتِهِ لم يَكُ في أموالِ أَكْثَرِ الناسِ، ولا أموالِ وارثيهِمْ ما يُحِيطُ بِهِ من الإِبِلِ؛ لأنَّ أَهْلَ الثَّرْوَةِ، واليسارِ في الناسِ قَلِيلٌ، وإذا لم يَكُ في أموالِهِمْ ما يَفُكُّهُ من الجَنائَةِ ارْتَهَنَ بذلكَ أبداً حتى يُوسِرَ، أو يُطَلَّ الدَّمُ، أو عدا عليه السَّفِيهُ من الأولياءِ، فَقَتَلَهُ، فَأَرَفَقَ اللهُ عبادَهُ بأنَّ أَوْجَبَ عَقْلِ الخَطَأِ على العاقِلَةِ، وَالزَّمَ الواحدَ مِنْهُمْ قَدْرَ الثَّلاثَةِ والأَرْبَعَةِ والخَمْسَةِ، وأَشْباهِ ذلكَ، مما لا يَفْدَحُ، ولا يُثْقِلُ مُتَحَمِّلُهُ، وكانَ ذلكَ، إذا اجتمعَ، كثيراً عظيماً في صلاحِ حالِ الجاني، وفكاكِهِ مِمَّا لَزِمَهُ.

ولم يَجْعَلْهُ في العَمْدِ عُقوبَةً للمُتَعَمِّدِ، وتَشْديداً عَلَيْهِ لِيَكُونَ بَيْنَ امرَينِ غَلِظَينِ؛ إمَّا القِصاصُ، وإمَّا الدِّيَّةُ المُغْلَظَةُ اللازمةُ في مالِهِ، وَلَعَلَّهُ لا يَجِدُها، وَقَدْ حَرَمَهُ اللهُ أنْ يُعَانَ عَلَيْها لِيَتَنَاهَى الناسُ عن الدِّماءِ، وعن الجِراحِ. وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُلْزَمُ لِأَحَدٍ مِنَ العَقْلِ في الخَطَأِ إِلَّا لَزِمَهُ مِثْلُهُ لِأَخِيهِ إذا أَصابَ خَطَأً، فإذا لم تَكُنْ لِلرَّجُلِ عاقِلَةٌ، وعَشِيرَةٌ عَقَلَ عَنْهُ المُسْلِمُونَ من بَيْتِ مالِهِمْ كَيْلاً تَضِيعَ الدِّماءُ، ولا يُلْزَمُ المُخْطِئُونَ ما لا يُطِيفُونَ.

٣١- سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الْعَمْرَدَةِ^(١) «وَمَاكُولُ حَمِيرٍ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِهَا»^(٢)؟.

● والمأكول الرعيَّةُ وعوامُ النَّاسِ، والأَكِلونَ المُلوكُ، نَعِتُوا بِذَلِكَ لِأَنَّ المُلوكَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ بِمَا يَجْتَبُونَهُ مِنَ الْخَرَاجِ وَيُلْزِمُونَهُمْ وَيَتَعَسَّفُونَهُمْ؛ أَرَادَ أَنْ عَوَامَ أَهْلِ الْيَمَنِ خَيْرٌ مِنْ مُلُوكِهِمْ^(٣).

(١) هي العَمْرَدَةُ بنت معدى كرب الحضرمية، ذكرها ابن حبيب في كتابه المحبَّر ١٨٥ ضمن: النسوة المتمنيات موت رسول الله ﷺ وذكرها صاحب التاج (عمرد): العَمْرَدَةُ، بهاء: أخت مِشْرَحٍ وَمِخْوَسٍ، وَجَمْدٍ، وَأَبْضَعَةٍ: وهم الذين لعنهم النبي ﷺ، وقصتهم في كتب السِّير.

(٢) النهاية ٥٩/١، والغريبين للهروي ٦٣/١، واللسان والتاج (أكل).

(٣) انظر اللسان والتاج (أكل).

٣٢- سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ بَعْضِ السَّلَفِ^(١): «لَا يَلِينُ مُفَاءٌ عَلَى مُفِيٍّ»^(٢)؟.

● والمُفَاءُ الذي افْتَبَحَتْ كُورَتُهُ عَنَوَةً فَصَارَتْ فَيْئًا. والمُفِيُّ الذي افْتَتَحَتْهَا فَصَيَّرَهَا فَيْئًا. يُقَالُ: أَفَأْتُ كَذَا وَكَذَا إِذَا جَعَلْتَهُ فَيْئًا فَأَنَا مُفِيٌّ وَذَلِكَ الشَّيْءُ مُضَاءٌ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَلِينُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عَلَى النُّخْبَةِ الَّذِينَ افْتَتَحُوا السَّوَادَ عَنَوَةً فَصَارَ السَّوَادُ وَأَهْلُهُ لَهُمْ فَيْئًا^(٣). هذا وما أَشْبَهُهُ.

(١) في اللسان والتاج (فيأ): وفي الحديث. بدل قول بعض السلف. والكلام نفسه تقريباً في اللسان والتاج.

(٢) النهاية ٤٨٣/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٣/٢، والفائق ١٥٢/٣، واللسان والتاج (فيأ).

(٣) اللسان والتاج (فيأ).

٣٣- سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾^(٢)، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ﴾^(٣)، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿مِنْ طِينٍ﴾^(٤)؟.

● وَظَنَنْتُهُ اخْتِلَافًا، وَتَنَاقُضًا، وَلَمْ أَتْرُكْ ذِكْرَ هَذَا فِي كِتَابِ تَأْوِيلِ مُشْكِلِ الْقُرْآنِ إِلَّا لَوْضُوحِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ. وَلَيْسَ فِي هَذَا اخْتِلَافٌ بِحَمْدِ اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ أَطْوَارًا كَمَا قَالَ^(٥). فَخَلَقَ آدَمَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ كَانَتْ سُلًى مِنْ جَمِيعِ طِينِ الْأَرْضِ شَيْءٌ خُلِقَ مِنْهُ آدَمُ، فَهُوَ مِنْ طِينٍ، وَمِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ تَرَكَ هَذَا الطِّينُ حَتَّى عَادَ حَمَأً^(٦) مَسْنُونًا. وَالْمَسْنُونُ: الْمُتَغَيَّرُ الرِّيحَ، وَيُقَالُ: هُوَ الْمَصْبُوبُ مِنْ قَوْلِكَ: سَنَّ الْمَاءُ إِذَا صَبَّ^(٧). وَهَذَا مُسْتَقْصَى فِي كِتَابِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ^(٧)، ثُمَّ صَوَّرَهُ مِنْ ذَلِكَ الْحَمَأِ حَتَّى جَفَّ، فَصَارَ صَلْصَالًا أَيْ يَتَصَلَّصَلُ مِنْ

(١) سورة المؤمنين الآية ١٢.

(٢) الآية ١٤ من سورة الرحمن.

(٣) الآية ٢٦ من سورة الحجر.

(٤) الآية ٧١ من سورة ص.

(٥) في سورة نوح الآية ١٤: «وقد خلقكم أطواراً».

(٦) الحمأ: الطين الأسود الممتن.

(٧) المسنون: المتغير الممتن. والمسنون: المصبوب.

(٧) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٣٨.

شِدَّةِ يُبْسِهِ كَمَا يُصَلِّصِلُ اللَّجَامُ، وَيَطْنُ إِذَا نُقِدَ^(١)، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ
نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، يَعْنِي وَلَدَ آدَمَ فِي الرَّحِمِ . وقد يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ:
«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ» وَلَدَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ سُلَالَةٍ أَيِ مِنْ نُطْفَةٍ،
وَتِلْكَ النُّطْفَةُ مِنْ آدَمَ، وَهُوَ مَخْلُوقٌ مِنَ الطِّينِ^(٢).

(١) انظر اللسان والتاج (صلل).

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٠٩/١٢ فما بعد.

٣٤- سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾^(١)، وَقُلْتُ: مَا الْكِتَابُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ؟

● وَكَأَنَّكَ تَوَهَّمْتَ شَيْئًا. وَلَيْسَ الْكِتَابُ عِنْدِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِلَّا الْحُكْمُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(٢) أَيُّ فَرَضْنَا، وَحَكَمْنَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾^(٣) أَيُّ فَرَضْتَهُ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ»^(٤) أَيُّ بِحُكْمِ اللَّهِ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَعِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَحْكُمُونَ^(٥). وَيَقُولُونَ: نَفْعَلُ بِكَ كَذَا، وَنَضْرِبُكَ^(٦)، وَنَقْتُلُكَ، وَتَكُونُ الْعَاقِبَةُ عَلَيْكَ. هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ.

(١) سورة الطور الآية ٤١، والقلم الآية ٤٧.

(٢) الآية ٥ من سورة المائدة، والآية ٦٦ من سورة النساء.

(٣) الآية ٧٧ من سورة النساء.

(٤) رواه البخاري ١٢١/١٢ في المحاربين، ومسلم رقم ١٦٩٧ و١٦٩٨ في الحدود،

والترمذي رقم ١٤٣٣ في الحدود وأبو داود رقم ٤٤٤٥ في الحدود، والنسائي ٢٤٠/٨

و ٢٤١ في القضاة، ومالك في الموطأ ٨٢٢/٢ في الحدود، وابن ماجه رقم ٢٥٤٩ في

الحدود، والدارمي ١٧٧/٢ في الحدود، وانظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢٦٨/١.

(٥) الكلام نفسه تقريباً في اللسان والتاج (كتب).

(٦) ربما قرئت: «ونطردك»، والله أعلم.

٣٥ - سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ^(١)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ^(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٣) عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَرَحِمَ اللَّهُ لُوطاً لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ»^(٤).

● أَمَّا قَوْلُهُ: «أَنَا أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ» فَإِنَّهُ لَهَذَا نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَإِذْ

(١) هو أبو بكر الزهري، محمد بن مسلم بن عبد الله ابن شهاب، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أول من دَوَّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند. مات بشَّغْب، آخر حدِّ الحجاز وأول حدِّ فلسطين في سنة ١٢٤ هـ. السير ٣٢٦/٥، وفيات الأعيان ١٧٨/٤، الأعلام ٩٧/٧.

(٢) هو أبو سلمة القرشي الزهري، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل ابن عبد الرحمن بن عوف: الحفاظ، أحد الأعلام بالمدينة المنورة، من التابعين وكان بحراً في العلم، توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ.

السير ٢٨٧/٤، التهذيب ١١٥/١٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ٩٣.

(٣) هو أبو هريرة الدوسي، عبد الرحمن بن صخر، صحابي كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ، ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي. ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة فعزله. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها سنة ٥٩ هـ. حلية الأولياء ٣٧٦/١، السير ٥٧٨/٢، الأعلام ٣٠٨/٣.

(٤) رواه البخاري ٢٩٣/٦، ٢٩٥ في الأنبياء، ومسلم رقم ١٥٢ في الفضائل. و ١٥١ في الإيمان، والترمذي رقم ٣١١٥ في التفسير، وانظر جامع الأصول ٥٤/٢ - ٥٥.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴿١﴾ قَالَ قَوْمٌ سَمِعُوا الْآيَةَ: شَكََّ إِبْرَاهِيمُ، وَلَمْ يَشْكُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ» تَوَاضَعَا مِنْهُ، وَتَقَدَّيَمَا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَى نَفْسِهِ؛ يُرِيدُ أَنَا لَمْ نَشْكُ، وَنَحْنُ دُونَهُ، فَكَيْفَ يَشْكُ هُوَ؟ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ تَوَاضُعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

● قَوْلُهُ: «لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ» (٢) فَاخْتَصَّ يُونُسَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كَعَبْدِهِ مِنْ أَهْلِ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؛ يُرِيدُ إِذَا كُنْتُ لَا أُحِبُّ أَنْ أَفْضَلَ عَلَى يُونُسَ ﷺ، فَغَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ هُمْ فَوْقَهُ فِي الدَّرَجَةِ كإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَمُوسَى وَعِيسَى أُخْرَى بَلْ لَا أُحِبُّ أَنْ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ، وَلَيْسَ هَذَا نَاقِضاً لِقَوْلِهِ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرُ» (٣) أَنَا سَيِّدُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيَّ، وَإِنْعَامِهِ لِي بِعَمَلِي. وَكَذَلِكَ أُمَّتُهُ أَسهَلُ الْأُمَمِ مِحنَةً بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، وَوَضَعَ عَنْهُ الْإِصْرَ، وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي فَرَائِضِهِمْ، وَهِيَ مَعَ هَذَا خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ (٤).

● وَتَأْوِيلُ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أَنْ يَطْمَئِنَّ بَيَقِينَ النَّظَرِ. وَالْيَقِينُ جِنْسَانِ: أَحَدُهُمَا يَقِينُ السَّمْعِ، وَالْآخَرُ يَقِينُ الْبَصَرِ. وَيَقِينُ الْبَصَرِ أَغْلَاهُمَا؛ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمُعَايِنِ» (٥). حِينَ ذَكَرَ قَوْمَ مُوسَى

(١) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٢) رواه البخاري ٣٢٤/٦ في الأنبياء، ومسلم رقم ٢٣٧٧ في الفضائل، وأبو داود رقم ٤٦٦٩ في السنة، و٤٦٧٠ في السنة.

(٣) رواه الترمذي رقم ٣١٤٧ في التفسير و٣٦١٥ في المناقب و٣٦١٨ في المناقب، ومسلم رقم ٢٢٧٨ في الفضائل، وأبو داود رقم ٤٧٦٣ في السنة، وابن قَيِّم الجوزية في زاد المعاد ٩٦/١.

(٤) الكلام نفسه تقريباً في كتاب ابن قتيبة تأويل مختلف الحديث ١١٦-١١٧.

(٥) انظر مسند الشهاب ٢/٢٠١، ومسند أحمد ١/٢١٥، ٢٧١، والمقاصد الحسنة ٥٥٨، وكشف الخفاء ٢/٢٣٦، والفتح الكبير ٣/٥٨، والمستدرك ٢/٣٢١، ومجمع الزوائد =

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَلَمَّا أَعْلَمَهُ اللَّهُ أَنَّ قَوْمَهُ عَبْدُوا الْعِجْلَ، فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَحَ، فَلَمَّا عَايَنَهُمْ عَاكِفِينَ غَضِبَ، وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ حَتَّى انْكَسَرَتْ. وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ، وَالْبَعْثِ، وَالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ مُسْتَيَقِنُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ حَقٌّ، وَهُمْ فِي الْقِيَامَةِ عِنْدَ النَّظَرِ، وَالْعِيَانِ أَعْلَى يَقِينًا، فَأَرَادَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ أَنْ يَطْمِئِنَّ قَلْبُهُ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى الْيَقِينِ.

● وَأَمَّا قَوْلُهُ: «رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» فَإِنَّهُ أَرَادَ قَوْلَهُ لِقَوْمِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(١) يُرِيدُ سَهْوَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي ضَاقَ فِيهِ صَدْرُهُ، وَاشْتَدَّ جَزَعُهُ بِمَا دَهَمَهُ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى قَالَ: ﴿أَوْ أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ وَهُوَ يَأْوِي إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَشَدَّ الْأَرْكَانِ قَالُوا: فَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا بَعْدَ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ.

● وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ» يُرِيدُ حِينَ دُعِيَ لِلإِطْلَاقِ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ الْغَمِّ الطَّوِيلِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: ﴿إِرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾^(٢)، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْحَبْسِ فِي وَقْتِهِ يَصِفُهُ بِالْأَنَانَةِ، وَالصَّبْرِ، وَقَالَ: لَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ، وَدُعِيتُ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْحَبْسِ لَأَجَبْتُ، وَلَمْ أَتَلَبَّثْ. وَهَذَا أَيْضًا جَنْسٌ مِنْ تَوَاضُعِهِ ﷺ لَا أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَ مَكَانَ يُوسُفَ، فَبَادَرَهُ، وَخَرَجَ، أَوْ عَلَى يُوسُفَ ﷺ، لَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ مَعَ الرَّسُولِ، نَقَصَ، وَلَا إِنْهُمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْتَقْبِلُ مِحْنَةَ اللَّهِ لَهُ، فَيُبَادِرُهُ، وَيَتَعَجَّلُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا^(٣).

= ١٥٣/١، والكنز الثمين ٤٨٨، وصحيح الجامع الصغير ٨٧/٥، وأسنى المطالب ١٢١٣، والتمييز ١٣٥، وفيض القدير ٣٥٧/٥، ولباب الآداب ٣٣٠، وتأويل مختلف الحديث ٩٧.

(١) سورة هود الآية ٨٠.

(٢) الآية ٥٠ من سورة يوسف.

(٣) الكلام نفسه تقريباً في كتاب ابن قتيبة تأويل مختلف الحديث ٩٧-٩٨.

٣٦- سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ ظَبْيَانَ بْنِ كُدَادٍ ^(١) الْوَافِدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرِوَايَةِ الشَّعْبِيِّ ^(٢)، وَهَذَا حَدِيثٌ فِيهِ طَوْلٌ ^(٣)، وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْهُ الْأَلْفَاظَ الَّتِي بِهَا الْحَاجَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ تَفْسِيرِهَا.

● قَالَ: بَعْدَ السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَالنَّشَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الَّذِي صَدَعَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ ^(٤)، وَفَتَقَ السَّمَاءَ ^(٥) بِالرَّجْعِ.

(١) هو ظَبْيَانُ بْنُ كُدَادٍ، ويقال: كُدَادَةُ، ويقال: كِرَادَةُ. قال ابن الأثير في أسد الغابة ١٠٤/٣: «هو ظبيان بن كُدَادٍ الإيادي، وقيل: الثقفي، قدم على رسول الله ﷺ في حديث طويل يرويه أهل الأخبار والغريب، وأقطعه رسول الله ﷺ قطعة من بلاده». وانظر الإصابة ٢٣٢/٢ رقم ٤٣٢٧ وتاج العروس (طبعة الكويت) ١٠١/٩ (كدد). وقال الذهبي في التجريد ٢٨٠/١: «له وفادة، وخبر لا يصح».

(٢) هو أبو عمرو الشَّعْبِيُّ، عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الحميري: راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه، وهو من رجال الحديث الثقات، نسبته إلى شعب وهو بطن من همدان. ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة سنة ١٠٣ هـ وفيات الأعيان ١٢/٣، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢، الأعلام ٢٥١/٣.

(٣) لم نجد هذا الحديث بتمامه وإنما وجدنا قسماً منه في العقد ٣٦/٢ وجمهرة خطب العرب ١٦٧/١، وبعض المحدثين أنكروا هذا الحديث.

(٤) صدع الأرض بالنبات: شققها. وتصدعت الأرض بالنبات تشققت اللسان (صدع).

(٥) فتق السماء: شققها. اللسان (فتق).

● والرَّجْعُ: المَطَرُ^(١). قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾^(٢).
وَقَالَ الْهَذَلِيُّ^(٣) يَصِفُ سَيْفًا:

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا مَا ثَاخَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي^(٤)
شَبَّهُهُ فِي بَيَاضِهِ بِالمَاءِ، وَثَاخَ: غَاصَ. يَخْتَلِي: يَقْطَعُ.

○ ثم قَالَ: نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ سَرَارَةٍ^(٥) مَذْجِجٍ^(٦) مِنْ يُحَابِرِ بْنِ مَالِكٍ؟

● سَرَارَةُ الْقَوْمِ خِيَارُهُمْ، وَسَرَارَةُ الْوَادِي وَسْطُهُ وَمُعْظَمُهُ، وَوَسْطُ كُلِّ شَيْءٍ خَيْرُهُ^(٧). قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾^(٨) أَيُّ خَيْرُهُمْ^(٩).

(١) الرجوع: المطر. اللسان (رجع).

(٢) الآية ١١ من سورة الطارق.

(٣) هو أبو أثيلة الهذلي، مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش، الملقب بالمتنخل: شاعر من نوابغ هذيل: أثبت له صاحب الأغاني «صوتاً» من قصيدة قالها في رثاء ابنه أثيلة. وقال الأمدى: شاعر محسن، قال الأصمعي: هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب. وأورد بيتين منها: سمط اللاليء ٧٢٤/٢، الأغاني ٢٣/٢٦٠، الأعلام ٥/٢٦٤.

(٤) البيت للمتنخل الهذلي كما في ديوان الهذليين ١٢/٢ وشرح أشعار الهذليين ٣/١٢٦٠ واللسان والتاج (رجع، ثوخ).

الأبيض: السيف، الرجع: الغدير والمطر، شبه به السيف في بياضه، الرسوب: الذي يرسب في اللحم. ثاخ: غاب وذهب في الأرض سفلًا.

(٥) سرارة القوم: خيارهم. وفي اللسان والتاج (سرر): وفي حديث ظبيان، «نحن قوم من سرارة مذجج أي من خيارهم».

وانظر اللسان والتاج (سرر، وسط) فالكلام متقارب، والنهية ٢/٣٦٠.

(٦) مذجج (واسمه مالك) بن أدد بن زيد، من كهلان: جدّ جاهلي يمني قديم، من القحطانية. من نسله قبائل: سعد العشيرة، وعنس، ومراد، والنخع، وزبير، وآخرون. جمهرة ابن حزم، واللباب ٣/١١٦، والتاج (دحج).

(٧) انظر اللسان والتاج (سرر) فالكلام نفسه تقريباً.

(٨) الآية ٢٨ من سورة القلم.

(٩) انظر القرطبي ١٨/٢٤٤ فما بعد.

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْسَطُ قُرَيْشٍ حَسَبًا. وَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (١).

○ ثُمَّ قَالَ: فَتَوَقَّلْتُ (٢) بَنَى الْقِلَاصُ (٣) مِنْ أَعَالِي الْجَوْفِ (٤)، وَرُؤُوسِ
الْهَضَابِ، يَرْفَعُهَا عَزَازُ (٥) الرُّبَا (٦)، وَيَخْفِضُهَا بَطْنَانُ (٧) الرَّقَاقِ (٨)، وَيُلْحِقُهَا (٩)
دِيَاجِي (١٠) الدُّجَى (١١).

● التَّوَقَّلُ يَكُونُ فِي الْجَبَلِ. يُقَالُ: وَعِلٌّ وَقِلٌّ وَوَقْلٌ. الْجَوْفُ: أَرْضٌ
لمراد (١٢). وَكَانَ سَكَنُهَا رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا قَوْمٍ عَادٍ يُقَالُ لَهُ: حِمَارٌ فَكَفَرٌ، وَبَغَى،

(١) الآية ١٤٣ من سورة البقرة.

(٢) اللسان والتاج (وقل)، والنهاية ٢١٦/٥.

(٣) القلاص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء.

(٤) الجوف: هو المطمئن من الأرض، والجوف أيضاً: أرض لبني سعد، والجوف:
اسم وادٍ في أرض عاد فيه ماء وشجر حماه رجل اسمه حمار بن طويلع، كان له
بنون، فخرجوا يتصيدون، فأصابته صاعقة، فماتوا، فكفر حمار كفراً عظيماً، وقال: لا
أعبد رباً فعل بي هذا الفعل! ثم دعا قومه إلى الكفر، فمن عصى منهم قتله وقتل من مر به
من الناس، فأقبلت نار من أسفل الجوف، فأحرقتهم ومن فيه، وغاض ماؤه، فضربت العرب به
المثل، وقالوا: أكفر من حمار، وواد كجوف الحمار، وكجوف الغيرة، وأخرب من جوف حمار،
وأخلى من جوف حمار؛ وقد أكرت الشعراء من ذكره.

معجم البلدان ١٨٧/٢ - ١٨٨.

(٥) العزاز: ما صلب من الأرض واشتد وخشن.

(٦) الربا: جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض ورباً.

(٧) بطنان: جمع بطن وباطن: وبطان الأرض ما غمض منها، واطمان، وهي قرار الماء،
ومستنقع.

(٨) الرقاق: واحدها رُقُّ الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابه من غير
رمل. النهاية ٢٥٢/٢.

(٩) يلحقها: يهزلها.

(١٠) دياجي الليل: حناده.

(١١) الدجى: سواد الليل إذا تمت ظلمته مع غيم، والأ ترى نجماً، ولا قمرًا مع هدوء وسكون.

(١٢) هو مراد بن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن =

فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا نَارًا، فَأَخْرَقَتْ كُلَّ مَا كَانَ فِيهَا ^(١) ، فقالت الشعراء ^(٢) :

وَوَادٍ بِجَوْفِ الْعَيْرِ [قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذئبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ] ^(٣)

يريد أنه مُقْفَرٌ مُوحِشٌ. وَقَالَ النَّاسُ فِي الْبَلَدِ يَخْرُبُ:

هُوَ جَوْفُ حِمَارٍ ^(٤). وَالْعَزَازُ: مَا صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ. وَالرُّبَا مَا ارْتَفَعَ جَمْعُ رَبْوَةٍ. وَالرَّقَاقُ: مَا لَانَ وَاتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي فَرَسٍ:

رَقَاقَهَا حَزِمٌ [وَجَرِيهَا خَذِمٌ وَلَحْمُهَا زَيْمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبٌ] ^(٥)

يُرِيدُ أَنَّهَا إِذَا عَدَتْ فِي الرَّقَاقِ اضْطَرَمَّ الرَّقَاقُ وَثَارَ عَثَانُهُ ^(٦) كَمَا تَضْطَرِمُّ النَّارُ فَيَثُورُ دُخَانُهَا. وَتُلْحِقُهَا أَيُّ تُهْزِلُهَا يُقَالُ: نَاقَةٌ لَاحِقٌ إِذَا هَزَلَتْ ^(٧).

= سبأ: جدّ جاهلي قديم، من اليمن، من القحطانية.

جمهرة أنساب العرب ٤٠٦.

(١) جمهرة الأمثال ٤٣٥/١، والميداني ٢٥٧/١، والمستقصى ١٠٩/١، وثمار القلوب ٨٤، واللسان والتاج (جوف).

(٢) منهم امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: أشهر شعراء العرب على الإطلاق، وأمير الشعراء في الجاهلية، يمانى الأصل. ولد بنجد وتوفي بأنقرة نحو سنة ٨٠ ق.هـ. الشعر والشعراء ١٠٥/١، الأعلام ١١/٢.

(٣) البيت لامرئ القيس كما في ملحق ديوانه ٣٧٢ ومعجم البلدان ١٨٨/٢ (جوف) والدرّة الفاخرة ١٨٢/١.

(٤) انظر الدرّة الفاخرة ١٨٢/١، وجمهرة الأمثال ٤٣٥/١، والميداني ٢٥٧/١ والمستقصى ١٠٩/١ وثمار القلوب ٨٤، واللسان والتاج (جوف).

(٥) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه تحقيق السندوبي ٦٩ مع اختلاف بسيط في الرواية، وديوانه تحقيق أبو الفضل إبراهيم ٢٢٥، ويقال إنه لإبراهيم بن بشير، أو ابن عمران الأنصاري. انظر اللسان والتاج (رقيق).

(٦) العثان: الدخان جمعه عواثن. وربما سموا الغبار عثاناً.

(٧) فرس لاحق الأيطل إذا ضمرت.

○ ثم قال: إِنَّ وَجًّا^(١) وَسَرَوَاتِ الطَّائِفِ كَانَتْ لِبَنِي مَهْلَايِلَ^(٢) بَنِ قَيْنَانَ غَرَسُوا وَدَانَهُ^(٣)، وَذَلَّلُوا^(٤) خِشَانَهُ^(٥)، وَرَعَوْا قُرْيَانَهُ^(٦).

● الْوَدَّانُ: مَوْضِعُ النَّدى والماءِ الذي يَصْلُحُ لِلْغِرَاسِ. يُقَالُ: وَدَنْتُ الشَّيْءَ إِذَا نَدَيْتَهُ، أَوْ بَلَلْتَهُ^(٧)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَهُ شَرَطٌ مَوْدُونَةٌ وَمَرَايِرُ^(٨)

وَذَلَّلُوا خِشَانَهُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَتَوْا مَا خَشَنَ مِنَ الْأَرْضِ، وَصَلَبَ، فَقَلَعُوا مِنْهُ حُزُونَتَهُ، وَخَشُونَتَهُ حَتَّى إِذَا ذَلَّ، وَلَانَ صَلَحَ^(٩) لِلْغِرَاسِ وَالْبَذْرِ. وَالْقُرْيَانُ: مَجَارِي مَاءِ الرِّيَاضِ وَاحِدُهَا قَرْيٌ^(١٠).

(١) وَجٌّ: هو الطائف؛ وهو وادي وجّ، وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، وقال ياقوت: «كانت الطائف تسمى قبل ذلك وَجًّا وَجَّ بن عبد الحيّ من العماليق». انظر معجم البلدان (طائف وَجّ). وقال ياقوت أيضاً (وجّ): «وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: إن آخر وطأة لله يومُ وَجّ»: وهو الطائف، وأراد بالوطأة الغزاة ههنا، وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي.

(٢) مهلاييل: في اللسان: «إسرائيل». اللسان (ودن).

(٣) ودانه وفي حديث ظبيان أن وجّاً كانت لبني إسرائيل غرسوا ودانه. أراد بالودان مواضع الندى والماء التي تصلح للغراس. النهاية ١٦٩/٥.

(٤) في اللسان (خشن): ذَنَبُوا خِشَانَهُ. وفي اللسان (ذنب): وفي حديث ظبيان وَذَنَبُوا خِشَانَهُ أي جعلوا له مذائب ومجاري وانظر النهاية ٣٥/٢ - ١٧٠.

(٥) الخشان: ما خشن من الأرض، والأرض الخشناء فيها حجارة ورمل.

(٦) قريان: جمع قريّ. وهو مسيل الماء من التلاع، أو مدفع الماء من الربوة إلى الروضة وفي حديث ظبيان رَعَوْا قُرْيَانَهُ أي مجاري الماء. انظر النهاية ٥٦/٤.

(٧) انظر اللسان والتاج (ودن).

(٨) لم نقف على البيت، ولا قائله.

(٩) في الأصل «وصلح» وحذفنا الواو حتى يستقيم المعنى.

(١٠) انظر اللسان والتاج (قري).

○ ثُمَّ ذَكَرَ نُوحًا حِينَ خَرَجَ بِمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَقَالَ: وَكَانَ أَكْثَرُ بَنِيهِ
بَنَاتًا^(١)، وَأَسْرَعَهُمْ نَبَاتًا^(٢) مِنْ بَعْدِهِ عَادٌ وَثَمُودٌ.

● وَالْبَنَاتُ الْمَتَاعُ وَالْآلَةُ. يُقَالُ قَدْ تَبَّتْ فُلَانٌ بَعْدَ فَقْرِهِ.

○ ثُمَّ ذَكَرَ ثَمُودَ فَقَالَ: رَمَاهُمُ اللَّهُ بِالْדَّمَالِقِ^(٣) وَأَهْلَكَهُمْ بِالصَّوَاعِقِ^(٤).

● وَالْدَّمَالِقُ: الْحِجَارَةُ، وَأَحْسِبُهَا الْمُلْسَ مِنْ قَوْلِكَ: دَمَلَكْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَدْرَيْتُهُ،
وَمَلَسْتُهُ، فَأُبْدِلْتُ الْقَافَ مِنَ الْكَافِ لِأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ.

○ ثُمَّ قَالَ: وَكَانَتْ بَنُو هَانِيٍّ مِنْ ثَمُودَ تَسْكُنُ الطَّائِفَ وَهُمْ الَّذِينَ
خَطُّوا مَشَايِرَهَا^(٥)، وَأَتَوْا جَدَاوِلَهَا، وَأَحْيَوْا غِرَاسَهَا، وَرَفَعُوا عَرِشَتَهَا؟.

● وَالْمَشَاوِرُ جَمْعُ مَشَارَةٍ. وَأَتَوْا^(٦) جَدَاوِلَهَا: أَيَّ سَهَّلُوا طَرِيقَ الْمَاءِ إِلَيْهَا.
يُقَالُ: أَتَيْتُ الْمَاءَ إِذَا أَصْلَحْتَ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ. وَرَفَعُوا عَرِشَتَهَا يَعْنِي مَا
عَرَّشَ مِنَ الْكُرُومِ.

(١) البنات: متاع البيت والجهاز، تَبَّتْ: تَزَوَّدَ وَتَمَتَّعَ.

(٢) النبات: كل ما أنبت الله في الأرض فهو نبت، والنبات فِعْلُهُ ويجري مجرى اسمه.

(٣) الدمالق: الحجارة الملْس. وفي حديث ثمود: رماهم الله بالدمالق. أي بالحجارة الملْس
وفي حديث ظبيان وذكر ثموداً فقال: رماهم الله بالدمالق وأهلكهم بالصواعق (لسان دملق)
وانظر اللسان (دملك) والنهاية ١٣٤/٢.

(٤) الصواعق: جمع صاعقة وهي نار تسقط من السماء في رعد شديد. والصاعقة الموت
والعذاب المهلك.

(٥) في اللسان شور: وفي حديث ظبيان: وهم الذين خطوا مشايرها أي ديارها الواحدة مشارة
وهي من الشارة مفعلة والميم زائدة. انظر النهاية ٥١٨/٢.

(٦) أتييت الماء تأتية: سهلت سبيله ليخرج إلى موضعه. وفي النهاية ٢١/١: «وفي حديث ظبيان
في صفة ديار ثمود. وأتوا جداولها: أي سهّلوا طرق المياه إليها. يقال أتييت الماء إذا
أصلحت مجراه حتى يجري إلى مقاره».

○ ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ حَمِيرَ مَلَكُوا مَعَاقِلَ ^(١) الْأَرْضِ وَقَرَارَهَا ^(٢) وَكُھُولَ ^(٣) النَّاسِ وَأَعْمَارَهَا ^(٤)، وَرُؤُوسَ الْمُلُوكِ وَغَرَارَهَا ^(٥).

● معاقل الأرض: جبالها سُمِّيتْ مَعَاقِلَ لِأَنَّ النَّاسَ يَتَحَصَّنُونَ فِيهَا. وَالْمَعْقِلُ: الْحِصْنُ. وَالْأَعْمَارُ: الصَّغَارُ، جَمْعُ غُمِرٍ سُمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُجَرَّبُوا الْأُمُورَ. وَالغَرَارُ جَمْعُ غَرٍّ وَهُوَ الْحَدَثُ الَّذِي لَمْ يُجَرَّبِ الْأُمُورَ.

○ ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ لَهُمُ الْبَيْضَاءُ، وَالسُّودَاءُ، وَفَارِسُ الْحَمَرَاءِ، وَالْجَزِيَّةُ الصَّفْرَاءُ. فَبَطَرُوا النَّعَمَ وَاسْتَحَقُّوا النَّقَمَ، فَضَرَبَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.

● أَمَّا الْبَيْضَاءُ وَالسُّودَاءُ فَيَرَادُ بِهِمَا الْخَرَابُ وَالْعَامِرُ؛ لِأَنَّ الْخَرَابَ وَالْمَوَاتَ مِنَ الْأَرْضِ يَكُونُ أَبْيَضَ إِذَا غُرِسَ فِيهِ الشَّجَرُ، وَنَبَتَ النَّبَاتُ اخْضَرَ وَاسْوَدَّ وَأَمَّا فَارِسُ الْحَمَرَاءِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَدْعُو الْعَجَمَ الْحَمَرَاءَ لِبَيَاضِ أَلْوَانِهَا وَحُمْرَتِهَا يُقَالُ: أَتَانِي الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ يُرَادُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ. وَقَوْلُهُ: الْجَزِيَّةُ الصَّفْرَاءُ أَحْسِبُهُ يُرِيدُ الذَّهَبَ وَأَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَبُونَ الْخَرَجَ ذَهَبًا ^(٦).

(١) المعاقِل: جمع معقل. وهو الحصن. وفي حديث ظبيان: إن ملوك حمير ملكوا معاقل الأرض، وقرارها. انظر النهاية ٢٨١/٣.

(٢) القرار من الأرض: المطمئن المستقر.

(٣) الكُھُول: جمعه كهول وهو الرجل الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب إلى الخمسين واكتهل الرجل وكاهل إذا بلغ الكهولة فصار كهلاً.

(٤) الغمر: جمعه أغمار. وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور.

(٥) الغر: كالغمر والجمع غرار وأغرار، والأنثى غرة وهي الشابة الحديثة التي لم تجرب الأمور. في حديث ظبيان: أن ملوك حمير ملكوا معاقل الأرض وقرارها، ورؤوس الملوك وقرارها. انظر النهاية ٣٥٥/٣.

(٦) في اللسان (بيض): وفيه حديث ظبيان وذكر حمير قال: وكانت لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء والجزية الصفراء. أراد بالبيضاء الخراب من الأرض لأنه يكون أبيض لا غرس ولا زرع وأراد بالسوداء العامر منها لا خضارها بالشجر والزرع وأراد بفارس الحمراء تحكمهم عليه، وبالجزية الصفراء الذهب لأنهم كانوا يحبون الخراج ذهباً. وانظر النهاية ١٧٢/١. والحمراء: العجم لبياضهم، ولأن الشقرة أغلب الألوان عليهم. وكانت العرب تقول للذين =

○ ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ قَبَائِلَ مِنَ الْأَزْدِ^(١) نَزَلُوهَا عَلَى عَهْدِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ^(٢)، فَتَتَجَوَّأُ فِيهَا النَّزَائِعُ^(٣)، وَبَنَوْا فِيهَا الْمَصَانِعَ^(٤)، وَاتَّخَذُوا الدَّسَائِعَ^(٥).

● والنَّزَائِعُ: الغَرَابِئُ مِنَ الْإِبِلِ يُرِيدُ أَنَّهُمْ حَلَّوْهَا إِبِلَهُمْ، يُقَالُ: حَلَّ إِذَا نَزَلَ، فَتَتَجَوَّأُ أَوْ أَنَّهُمْ انْتَزَعُوهَا مِنْ أَيْدِي النَّاسِ. وَالْمَصَانِعُ جَمْعُ مَصْنَعَةٍ^(٦)... الماء. والدَّسَائِعُ: الدَّسَاكِرُ، وَتَكُونُ الدَّسَائِعُ الْعَطَايَا. وَمِنْهُ يُقَالُ: فَلَانْ ضَخْمُ

= يكون البياض غالباً على ألوانهم، مثل الروم والفرس ومن صلب قبهم: إنهم الحمراء.

في اللسان (سود): أتاني القوم أسودهم وأحمرهم أي عربهم وعجمهم.

(١) الأزد: هو جد جاهلي يمني قديم. وهو أزدُ بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، من القحطانية: بنوه أكبر قبيلة في كهلان يقال له أيضاً (الأسد) بالسين الساكنة، والنسبة إليه (أزدي) و (أسدي) بسكون الزاي والسين. وهو بالزاي أفصح: وقيل: بالزاي أكثر، وبالسين أفصح. انقسم بنوه إلى ثلاثة أقسام: أزد شنوءة، وأزد السراة وأزد عمان. طرفة الأصحاب ٦ - ١٩، واللباب ١/٤٦، والأعلام ١/٢٩٠.

(٢) عمرو (الملقب بمزقياء) ابن عامر (الملقب ماء السماء) ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن مازن بن الأزد، من قحطان: ملك جاهلي يمني، من التبابعة. قيل: هو أعظم ملك بمأرب، وهو جد الأنصار بالمدينة المنورة، وجد ملوك غسان بالشام.

الاشتقاق ٤٣٥، والتاج (مزق)، والأعلام ٨٠/٥.

(٣) النزائع: واحدها نزيعه من الإبل والخيل التي انتزعت من أيدي الغرباء، وفي حديث ظبيان: أن قبائل من الأزد نتجوا فيها النزائع أي الإبل الغرائب انتزعوها من أيدي الناس. انظر النهاية ٤١/٥.

(٤) المصانع: جمع مصنعة ومصنع: وهو الحوض أو شبه الصهريج يجمع فيه ماء المطر والمصانع أيضاً ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها. وقيل: هي أحباس الناس تتخذ للماء. وقيل: الحصون. وقيل: القصور.

(٥) الدسائع: جمع دسيعه، وهي العطايا، وقيل: الدساكر. وقيل: الجفان والموائد، وفي حديث ظبيان، وذكر حمير، فقال: بنوا المصانع، واتخذوا الدسائع يريد العطايا، وقيل: الدساكر... انظر النهاية ١١٧/٢.

(٦) في الكلام سقط. لعله «وهي أحباس الماء»، الماء والله أعلم.

الدَّسِيسَةُ يُرَادُ عَظِيمُ الْعَطِيَّةِ . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَسَعَ الْبَعِيرُ بِجَرَّتِهِ إِذَا دَفَعَهَا مِنْ جَوْفِهِ إِلَى فِيهِ^(١) .

○ ثُمَّ قَالَ : تَرَامَتْ مَذْحِجُ بِأَسْتِثْهَا^(٢) وَتَشَزَنْتُ^(٣) بِأَعْتِثْهَا^(٤) فَغَلَبَ الْعَزِيزُ أَذْلَهَا وَأَكَلَ الْكَثِيرُ أَقْلَهَا .

● يُرِيدُ أَنَّهُمْ تَحَارَبُوا فَتَرَامُوا بِأَسْنَةِ الرَّمَاحِ . وَتَشَزَنْتُ : اسْتَعَدَّتْ ، يُقَالُ : تَشَزَنْتُ لِلْأَمْرِ إِذَا اسْتَعَدَدْتَ لَهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّزَنِ ، وَهُوَ الْجَانِبُ وَالْحَرْفُ ، كَأَنَّ الْمُسْتَعِدَّ لِلْأَمْرِ لَا يَطْمَئِنُّ ، فَهُوَ عَلَى جَانِبٍ^(٥) .

○ ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ بَنُو عَمْرٍو وَبَنُ خَالِدِ بْنِ جَذِيمَةَ^(٦) يَخْبِطُونَ عَضِيدَهَا^(٧) وَيَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا وَيُرْشَحُونَ^(٨) خَضِيدَهَا^(٩) حِينَ ظَعَنُوا مِنْهَا^(١٠) .

(١) انظر اللسان والتاج (دسع) .

(٢) الأسنة : جمع سنان الرمح ، وهو حديدته لصقالتها وملاستها .

(٣) تشزن : استعداد . والشزن : الجانب والحرف . وفي حديث ظبيان فترامت مذحج بأستيتها وتشزنت بأعتيتها . انظر النهاية ٤٧١/٢ .

(٤) الأعنة : جمع عنان الفرس وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة .

(٥) الكلام نفسه في اللسان (شزن) .

(٦) في اللسان والتاج (عضد) من جذيمة .

(٧) في اللسان عضد : وفي حديث ظبيان : وكان بنو عمرو بن خالد من جذيمة يخطون عضيدها ، ويأكلون حصيدها . العضيد والعضد : ما قطع من الشجر أي يضربونه ليسقط ورقه فيتخذونه علفاً لإبلهم . وانظر النهاية ٢٥٢/٣ .

(٨) في اللسان (رشح) : وفي حديث ظبيان يأكلون حصيدها ، ويرشحون خضيدها . الخضيد : المقطوع من شجر الثمر . وترشيحهم له : قيامهم عليه ، وإصلاحهم له إلى أن تعود ثمرته تطلع كما يفعل بشجر الأعناب والنخيل . وانظر النهاية ٢٢٤/٢ .

(٩) الخضيد : ما قطع من الشجر وهو رطب . وفي حديث ظبيان يرشحون خضيدها أي يصلحونه ويقومون بآمره . انظر النهاية ٣٩/٢ و ٢٢٤ .

(١٠) في الأصل «ظعننا» ، وهو وهم من الناسخ .

● والعَصِيدُ: ما عُصِدَ من الشَّجَرِ أَي قُطِعَ. يَخْبِطُونَهُ: أَي يَضْرِبُونَهُ لِيَسْقُطَ وَرَقُهُ، فَيَتَّخِذُونَهُ خَبْطاً^(١)، وهو الذي تُوجَرُهُ الإِبِلُ.

والْحَصِيدُ: البرُّ والشَّعِيرُ. وَالْخَصِيدُ: ما خُصِدَ أَي قُطِعَ مِنْ شَجَرِ الثَّمَرِ. وَتَرَشَّيْحُهُمْ لَهُ قِيَامُهُمْ عَلَيْهِ، وَتَأْمِيلُهُمْ لَهُ إِلَى أَنْ يَعُودَ، وَتَطْلُعُ ثَمَرَتُهُ كَمَا يُفْعَلُ بِالْكُرُومِ إِذَا قُطِعَتْ^(٢).

○ وَأَمَّا قَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ^(٣) فِي إِجَابَتِهِ لَهُ: أَقَامَتْ قَسِيٌّ^(٤) بِيْطْنٍ وَجَّ يَأْكُلُونَ مُلَاحَهَا^(٥)، وَيَرْعَوْنَ سَرَاحَهَا^(٦) وَيَخْبِطُونَ طِلَاحَهَا^(٧)

(١) الخبط: وهو الورق الساقط من ضرب الشجرة بالعصا وهو من علف الإبل.

(٢) انظر الحاشية (٨) ص.

(٣) الأسود بن مسعود الثقفي، قال ابن حجر في الإصابة ٦١/١ (رقم ١٦٩): ذكر عمر بن شبة من طريق الشعبي أنه جاب ظبيان بن كداد عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل ذكر وفوده فيه، وأورد له شعراً يمدح به النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وانظر الوافي ٢٥٥/٩ والتجريد ٢٠/١.

(٤) قسيّ وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن، من عدنان: جدّ جاهلي، النسبة إليه ثقفيّ (بفتحيتين) قيل اسمه قسي، وثقيف لقبه. كانت منازل بنيّه في الطائف، وهم عدة بطون، بقي منهم إلى عصرنا هذا كثيرون.

جمهرة الأنساب ٢٥٤ و ٤٥٨، التاج (ثقف) والأعلام ١٠٠/٢.

(٥) مُلَاح: جمع مُلَاحَة وهي بقلّة من الحموض ذات قُضْب وورق فيها ملوحة. وفي حديث ظبيان يأكلون مُلَاحَهَا ويرعون سراحها. الملاح ضرب من النبات، والسَّراح جمع سرح وهو الشجر. انظر النهاية ٣٥٥/٤.

(٦) السَّرح: شجر كبار طوال عظام لا يرعى، وإنما يستظل فيه، ولا شوك فيه. وفي حديث ظبيان. يأكلون ملاحها ويرعون سراحها. ابن الأعرابي: السرح كبار الذكوان والذكوان شجر حسن العساليج. والعساليج جمع عسلوج وهو ما لان واخضر من قضبان الشجر، والكرم أول ما ينبت. انظر النهاية ٣٥٨/٢.

(٧) الطلاح: جمع طلحة، وهو شجر كثير الورق شديد الخضرة له شوك ضخام طوال، وشوكه من أقل الشوك أذى، وله بَرَمَة طيبة الريح.

وَيَأْبُرُونَ نَخْلَهَا^(١)، وَيَأْرُونَ نَخْلَهَا^(٢)... (٣) حَزْنَهَا^(٤) وَسَهْلَهَا. وَأَخْرَجُوا
إِيَادًا^(٥) مِنْ سَرَوَاتِهَا^(٦) وَأَنَاخُوا^(٧) عَلَيْهِمْ بِالْكَلْكَلِ^(٨) وَسَقَوْهُمْ بِصَبِيرٍ^(٩)
النَّيْطِلِ^(١٠) حَتَّى خَلَا لَهُمْ خَبَارُهَا^(١١) وَحُزُونُهَا وَظُهُورُهَا وَبُطُونُهَا
وَقُطُورُهَا^(١٢) وَعَيُونُهَا.

● فالمَلَأَحُ: ضَرَبٌ مِنَ النَّبَاتِ قَالَ أَبُو النَّجْمِ^(١٣) وَذَكَرَ إِلَهُ:

- (١) أبر النخل: أصلحه ولقّحه.
(٢) الأري: عمل النحل، والعلل. وأرت النحل تأري أرياً عملت العسل.
(٣) في الكلام سقط في الأصل لأن الكلام غير مترابط.
(٤) الحزن: ما غلظ من الأرض وخشن.
(٥) إياد: هو إياد بن نزار بن معد بن عدنان: من أجداد العرب في الجاهلية. ينسب إليه «بنو إياد» وهم قبائل كثيرة، قال الأشرف الرسولي: دخلوا على الفرس؛ وجهلت أنسابهم، غير أن منهم بطوناً معروفة وكانت ديار الإياديين في الجاهلية جهات الحرم وما بين تهامة وحدود نجران، وخرجوا إلى العراق بعد أن تكاثر المضربون، فنزلوا في شرقيه، ومن مواطنهم فيه الأنبار وعين أباغ وتكريت.
طرفة الأصحاب ١٧، اليعقوبي ٢١٢/١، الأعلام ٣٢/٢.
(٦) سراة كل شيء أعلاه وظهره ووسطه. وجمعها سروات. وسروات الطريق يعني ظهور الطريق ومعظمه ووسطه. وفي الحديث: ليس للنساء سروات الطريق، يعني ظهور الطريق ومعظمه ووسطه، ولكنهن يمشين في الجوانب.
(٧) أنخت البعير: وأناخ الإبل أبركها فبركت.
(٨) الكلكل من الفرس: ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض.
(٩) الصبير: السحاب الأبيض لا يكاد يمطر.
(١٠) في اللسان (نطل): «وفي حديث ظبيان: وسقوهم بصبير النيطل. النيطل: الموت والهلاك، والصبير السحاب». وفي النهاية ٩/٣ و ٧٦/٥: «أي سحاب الموت والهلاك».
(١١) الخبر من الأرض: ما لان واسترخى وكانت فيه جحرة.
(١٢) قطور: جمع قُطر بالضم: الناصية والجانب.
(١٣) أبو النجم: هو أبو النجم العجلي الراجز، الفضل بن قدامة، من بني بكر بن وائل من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد =

يُخْفَنُ مُلَاحًا كَذَاوِي الْقَرْمَلِ (١)

والقَرْمَلُ شَجَرٌ قَصِيرٌ، وَأَرَادَ أَنَّ هَذَا النَّبْتُ صَارَ كَأَنَّهُ شَجَرٌ مِنْ طَوْلِهِ.
وَالذَّاوِي الَّذِي جَفَّ بَعْضُ الْجُفُوفِ. وَالسَّرَاحُ: جَمْعُ سَرَحٍ، وَهُوَ شَجَرٌ. وَالطَّلَاحُ
جَمْعُ طَلَحٍ، وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ.

وَيَأْبُرُونَ نَخْلَهَا أَيُّ يُلْقَحُونَهُ. وَيَأْرُونَ نَحْلَهَا: وَالْأَرِي عَمَلُ النَّحْلِ، وَالْأَرِي
الْعَسَلُ كَأَنَّهُمْ يَخْرُؤُونَهُ.

وَقَوْلُهُ: أَخْرَجُوهُمْ مِنْ سَرَوَاتِهَا يُرِيدُ مِنْ أَوْسَاطِهَا وَمَعَاطِمِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ
«لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ» (٢) يُرَادُ لَيْسَ لَهُنَّ أَوْسَاطُهَا إِنَّمَا لَهُنَّ الْجَوَانِبُ
وَالْأَطْرَافُ. وَالصَّبِيرُ: سَحَابٌ. وَالنَّيْطَلُ: الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ. يُقَالُ: رَمَاهُ اللَّهُ بِالنَّيْطَلِ.
وَالْخَبَارُ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ. وَفِيهَا جِحْرَةٌ. وَقُطُورُهَا: جَمْعُ قُطْرٍ، وَهُوَ الْجَانِبُ.

○ وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي إِجَابَتِهِمْ: «إِنَّ نَعِيمَ الدُّنْيَا أَقْلٌ وَأَصْغَرُ
عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خُرءٍ بُعِضَةٍ» (٣) ثُمَّ قَالَ: «لَوْ عَدَلَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ ذُبَابٍ
لَمْ يَكُنْ لِكَافِرٍ فِيهَا خَلَقٌ، وَلَا لِمُسْلِمٍ بِهَا لَحَاقٌ» (٤).

= الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت. الشعر والشعراء ٦٠٣/٢ والأغاني ١٥٠/١٠
والأعلام ١٥١/٥.

(١) البيت في ديوانه ص ١٩٢ وفيه: «يخفن». والملاح: بقلة. والقرملة: شجرة صغيرة.

(٢) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٨، عن علي بن أبي طالب: ليس للنساء نصيب
في سراة الطريق. وانظر النهاية ٣٦٤/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٧٦/١،
والفتح الكبير ٦٥/٣، واللسان والتاج (سرى).

(٣) رواه الترمذي رقم ٢٣٢١ في الزهد وابن ماجه رقم ٢٤١٠ في الزهد والهيثمى في مجمع
الزوائد ٢٨٨/١٠ رواية قريبة، والقضاعي في مسند الشهاب ٣١٦/٢ رواية قريبة.

(٤) (انظر التخرىج السابق).

● وَالْخَلَّاقُ: الْحَظُّ وَالنَّصِيبُ^(١) وكذلك قول الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مَالَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^(٢).

(١) الْخَلَّاقُ: الْحَظُّ وَالنَّصِيبُ مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ.
(٢) الْآيَةُ ١٠٢ أَوْ ٢٠٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ انْظُرِ الْقُرْطُبِي ٥٦/٢ وَ ٤٣٢.

٣٧- سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ خُزَيْمَةَ بْنِ حَكِيمٍ السُّلَمِيِّ^(١) فِي وفادَتِهِ بِرِوَايَةِ عُبيدِ بْنِ حَكِيمٍ^(٢) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٣) عَنْ الزُّهْرِيِّ^(٤) قَالَ: أَصَابَتْنا سَنَوَاتُ شِدَادٍ تَرَكَتِ الْمَخَّ رَأْرَاءً^(٥) وَالْمَطِيَّ هَاراً^(٦) غَاضَتْ^(٧)

(١) هو خُزَيْمَةُ بْنُ حَكِيمٍ السُّلَمِيُّ الْبَهْزِيُّ، صهر خديجة بنت خويلد، خرج مع النبي ﷺ في تجارة نحو بصرى، ويقال هو خزيمه بن ثابت، وليس بالأنصاري.

أسد الغابة ١٣٤/٢ - ١٣٥، والإصابة ٤٢٦/١ رقم ٢٢٥٨، ومختصر ابن عساكر

٤٨/٨.

(٢) لم نجده.

(٣) أبو الوليد وأبو خالد، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، فقيه الحرم المكي. كان إمام أهل الحجاز في عصره. وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة. رومي الأصل، من موالي قریش. مكي المولد والوفاة. قال الذهبي: كان ثباً لكنه يدلس. توفي سنة ١٥٠ هـ. وفيات الأعيان ١٦٣/٣، السير ٣٢٥/٦، الأعلام ١٦٠/٤.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) مخ رار ورير ورير: ذائب فاسد من الهزال. وفي حديث خزيمه وذكر السنة فقال: تركت المخ راراً أي ذائباً رقيقاً للهزال وشدة الجد. انظر النهاية ٢٢٠/٢، ٢٨٨.

(٦) الهار: الساقط الضعيف، وتهوّر البناء سقط. وفي حديث خزيمه تركت المخ راراً والمطية هاراً. يقال: هو هارٌ وهارٌ وهائر. فأما هارٌ بالرفع فعلى حذف الهمزة. وأما هائر فهو الأصل من: هار يهور. وأما هارٌ بالجر فعلى نقل الهمزة إلى بعد الراء كما قالوا في شائك السلاح: شاكى السلاح ثم عمل به ما عمل بالمنقوص نحو قاضٍ وداعٍ. النهاية ٣٤٠/٤، و ٢٥٩/٥ و ٢٨١ و ٢٨٩.

(٧) وفي اللسان (غيض): «وفي حديث خزيمه في ذكر السنة: وغاضت لها الدرة أي نقص اللبن. وغاض الماء. نقص أوغار فذهب». وانظر النهاية ١١٢/٢ و ٤٠١/٣.

لها الدَّرةُ^(١) وَنَقَصَتِ الثَّرةُ^(٢) وَعَادَ الْيَرَاعُ^(٣) مُجْرَنْثَمًا^(٤) وَالذَّيْخُ^(٥) مُحْرَنْجَمًا^(٦) وَالْفَرِيشُ^(٧) مُسْتَحْلِكًا^(٨) وَالْعَضَاهُ^(٩) مُسْحَنَكًا^(١٠) أَيْسَتْ بَارِضٌ^(١١) الْوَدِيسُ^(١٢)

(١) الدَّرةُ: كثرة اللبن وسيلانه. وفي حديث خزيمة: غاضت لها الدَّرةُ، وهي اللبن إذا كثر وسال. اللسان (درر).

(٢) الثَّرةُ: في اللسان (ثرر): «وفي حديث خزيمة وذكر السنة: غاضت لها الدرة ونقصت لها الثَّرةُ. الثَّرةُ، بالفتح: كثرة اللبن. وشاة ثرة: غزيرة اللبن». وانظر النهاية ٢١٠/١.

(٣) اليراع: واحده يراعة، وفي حديث خزيمة: وعاد لها اليراع مجرنثماً. اليراع: الضعاف من الغنم وغيرها. والأصل في اليراع القصب، ثم سمي به الجبان والضعيف. انظر النهاية ٢٩٥/٥ و ٢٩٨.

(٤) اجرنثم القوم: إذا اجتمعوا، ولزموا موضعاً. وفي حديث خزيمة، وعاد لها النقاد مجرنثماً. أي مجتمعاً منقبضاً. والنقاد: صغار الغنم وإنما اجتمعت من الجذب لأنها لم تجد مرعى تنتشر فيه. انظر النهاية ٢٥٤/١ و ٣١٦/٣.

(٥) الذيخ: ذكر الضباع. وفي حديث خزيمة: والذبيخ محرنجماً أي أن السنة تركت ذكر الضباع مجتمعاً منقبضاً من شدة الجذب. النهاية ٣٦٢/١ و ١٧٤/٢.

(٦) المحرنجم: المجتمع المنقبض، وفي حديث خزيمة، وذكر السنة، فقال: تركت كذا وكذا والذبيخ محرنجماً أي منقبضاً مجتمعاً كالحا من شدة الجذب أي عمَّ المَحَلُّ حتى نال السباع والبهائم. النهاية ٣٦٢/١ و ١٧٤/٢.

(٧) الفريش من النبات: ما انبسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق، ومن الإبل والبقر والغنم ما لا يصلح إلا للذبيح. وفي حديث خزيمة يذكر السنة وتركت الفريش مسحكاً أي شديد السواد من الاحتراق. اللسان (فرش).

(٨) في اللسان (حلك): «وفي حديث خزيمة وذكر السنة وتركت الفريش مستحلكاً المستحلك: الشديد السواد كالمحترق من قولهم أسود حالك». والنهاية ٤٢٨/١ و ٤٣٠/٣.

(٩) العضاه من الشجر: كل شجر له شوك كالطلح والعوسج.

(١٠) المسحنك من كل شيء. الشديد السواد. وفي حديث خزيمة: والعضاه مسحكاً. النهاية ٤٥٢/١ و ٣٤٧/٢.

(١١) البارض: أول ما يظهر من نبت الأرض قبل أن تعرف أنواعه. وفي حديث خزيمة وذكر السنة المجدية: أيسست بأرض الوديس. انظر النهاية ١١٩/١.

(١٢) الوديس من النبات وكذلك والوداس والودس والوداس: ما غطى وجه الأرض من النبات =

وَأَجْتَا حَتْ جَمِيمَ^(١) الْيَيْسِ^(٢) وَأَفْنَتْ أَصُولَ الْوَشِيحِ^(٣) حَتَّى
 آلَ^(٤) السَّلَامَى^(٥) وَأَخْلَفَ^(٦) الْخُزَامَى^(٧) وَأَيْنَعَتِ الْعَنْمَةُ^(٨)
 وَسَقَطَتِ الْبِرْمَةُ^(٩)

= وفي حديث خزيمة فقال: أيبست الوديس؛ هو ما أخرجت الأرض من النبات. انظر
 النهاية ١١٩/١ و ١٦٥/٥.

(١) الجميم: النبت الكثير. والنبت الذي طال بعض الطول، وغطى الأرض، ولم يتم بعد. وفي
 حديث خزيمة: اجتاحت جميم اليبس.

الجميم: نبت يطول حتى يصير مثل جمة الشعر. انظر النهاية ٣٠٠/١.

(٢) اليبس: ما يبس من النبات والعشب والبقول التي تتناثر إذا يبست.

(٣) الوشيج: وفي حديث خزيمة: وأفنت أصول الوشيج. قيل هو ما التف من الشجر. أراد
 أن السنة أفنت أصولها. إذ لم يبق في الأرض ثرى. انظر النهاية ١٨٧/٥.

(٤) آل: رجع. وفي حديث خزيمة السلمي: حتى آل السَّلَامَى أي رجع إليه المخ. انظر
 النهاية ٨١/١ و ٦٧/٢ و ٣٩٦.

(٥) السَلَامَى: كل عظم مجوف من صغار العظام. وفي حديث خزيمة: حتى آل السَلَامَى
 أي رجع إليه المخ. قال أبو عبيد: السَلَامَى في الأصل عظم يكون في فِرسٍ البعير.
 ويقال: إن آخر ما يبقى من المخ من البعير إذا عجف في السَلَامَى وفي العين فإذا ذهب
 منهما لم يكن له بقية بعد. انظر النهاية ٨١/١.

(٦) أخلف: أخلف النبات: أخرج الخلفة. والخلفة ما أنبت الصيف من العشب بعد ما يبس
 العشب. وفي حديث خزيمة السلمي: حتى آل السَّلَامَى، وأخلف الخُزَامَى أي طلعت
 خلفته من أصوله بالمطر.

(٧) الخُزَامَى: نبت طيب الريح واحدته خزاماة، وهي عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق
 حمراء الزهرة طيبة الريح. لها نَوْرٌ كنور البنفسج. ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة
 من نفحة الخُزَامَى. انظر النهاية ٦٧/٢.

(٨) العنم: واحدته عنمة، وهي شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب.
 والعنم: الزعرور وقد ورد في حديث خزيمة: وأخلف الخُزَامَى، وأينعت العنمة. وقيل: هو
 أطراف الخُزَامَى الشامي. انظر النهاية ١٢١/١ و ٣١٢/٣.

(٩) البرمة: ثمرة العضاة والجمع البرم، وقيل: ثمر الأراك، وقيل: ثمر الطلح، وفي حديث خزيمة
 السلمي: أينعت العنمة، وسقطت البرمة.

وهي زهر الطلح، يعني أنها سقطت من أغصانها للجدب. انظر النهاية ١٢١/١.

وَبَضَّتْ (١) الْحَلْمَةُ (٢)، وَنَفَطَرُ (٣) اللَّحَاءِ (٤)، وَتَبَحَّجَ (٥) الْحَيَاءُ (٦)، وَحَمَلَ الرَّاعِي الْعُجَالَ (٧)، وَاکْتَفَى مِنْ حَمَلِهِ بِالْقَيْلَةِ (٨)، فَأَتَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكَانَ فِي جَوَابِهِ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْظُورٌ عَلَيْهَا بِالذَّالِيلِ (٩)، وَأَنَّ النَّارَ مَحْظُورٌ عَلَيْهَا بِالشَّهَوَاتِ» (١٠) وَكَانَ فِي جَوَابِهِ أَيْضاً حِينَ ذَكَرَ الْمَوْلُودَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ: يَكُونُ نُطْفَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَعَلَقَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَمَشِيجاً (١١)

(١) بَضَّتْ: بض الماء بضاً وبضوضاً: سال قليلاً قليلاً. وفي حديث خزيمة: وبضت الحلمة أي درت حلمة الضرع باللبن. انظر النهاية ١٣٢/١.

(٢) الحلمة: رأس الثدي، والحلمة: نبات ينبت في السهل، وقيل: شجرة السعدان، وهي من أفاضل المرعى، ولها ورقة غليظة، وأفنان، وزهره كزهر شقائق النعمان إلا أنها أكبر، وأغلظ، ولها ثمر أحمر، وفي حديث خزيمة، وذكر السنة. وبضت الحلمة أي درت حلمة الثدي، وهي رأسه. وقيل الحلمة نبات ينبت في السهل والحديث يحتملها. انظر النهاية ١٣٢/١. ٤٣٥.

(٣) نفطر: تشقق.

(٤) اللحاء: قشر الشجر.

(٥) تبَحَّجَ: وفي حديث خزيمة: تفطر اللحاء، وتَبَحَّجَ الحياء أي اتسع الغيث، وتمكن من الأرض. انظر النهاية ٩٨/١.

(٦) الحياء: المطر والخصب، يمد ويقصر.

(٧) العجالة: وفي حديث خزيمة: ويحمل الراعي العجالة. والعجالة: هي لبن يحمله الراعي من المرعى إلى أصحاب الغنم قبل أن تروح عليهم. انظر النهاية ١٨٧/٣.

(٨) الْقَيْلَةُ وَالْقَيْلُ: شرب نصف النهار. وفي حديث خزيمة: واكتفي من حملي بالقيلة. القيلة والقيل: شرب نصف النهار يعني أنه يكفي بتلك الشربة لا يحتاج إلى حملها للخصب والسعة. انظر النهاية ١٣٤/٤.

(٩) الذُّوْلُ: الداهية. والجمع الذاليل. وفي حديث خزيمة: إن الجنة محظور عليها بالذاليل أي بالدواهي والشدائد. اللسان والتاج (دال).

(١٠) الفائق ٤٠٦/١، وغريب ابن الجوزي ٣١٩/١، والنهاية ٩٥/٢، واللسان والتاج (دال).

(١١) المشيج: جمع أمشاج، وهي الأخلاط: ماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها. وفي الحديث في صفة المولود: ثم يكون مشيجاً أربعين ليلة. اللسان والتاج (مشج).

أَرْبَعِينَ، وَغَمِيساً^(١) أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ عَظْماً صَحِيحاً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ جَنِيناً، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْتَهْلُ^(٢) وَتُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ.

● قَوْلُهُ: تَرَكْتَ الْمَخَّ رَأَاً، يُرِيدُ أَذَابَتْهُ. يُقَالُ: مَخَّ رَأَرٌ وَرِيرٌ إِذَا صَارَ رَقِيقاً ذَائِباً مِنْ شِدَّةِ الضَّرِّ وَالْهَزَالِ. وَالْهَارُ: السَّاقُطُ. وَأَصْلُهُ الْهَائِرُ كَمَا يُقَالُ: شَاكِي وَشَائِكٌ، وَمِنْهُ يُقَالُ: تَهَوَّرَ الْبِنَاءُ إِذَا سَقَطَ، وَأَنْهَارَ يُرِيدُ أَنَّ الْمَطِيَّ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّمَانِ^(٣). غَاضَتْ لَهَا الدَّرَّةُ: أَيِ نَقَصَتْ دِرَّةُ اللَّبَنِ^(٤)، وَنَقَصَتِ الثَّرَّةُ، وَهِيَ سَعَةٌ مَخْرَجِ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ. يُقَالُ: نَاقَةٌ ثَرَّةٌ الْإِحْلِيلِ، وَهَذِهِ نَاقَةٌ ثُرُورٌ^(٥) وَفَتْوحٌ^(٦) فَإِنْ كَانَتْ ضَيْقَةً مَخْرَجِ اللَّبَنِ فِيهِ حَصُورٌ^(٧) وَعَزُورٌ^(٨).

● وَقَوْلُهُ: عَادَ الْيَرَاعُ مُجَرَّنِثَماً: وَالْيَرَاعُ مَا ضَعُفَ وَصَغُرَ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ وَاحِدُهَا يِرَاعَةٌ^(٩) وَيُقَالُ لِضَرْبٍ مِنَ الْبُعُوضِ تَرَاهُ بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ نَارٌ؛ يِرَاعٌ^(١٠). وَالْيِرَاعُ: الْجَبَانُ أَيْضاً سُمِّيَ يِرَاعاً لِأَنَّهُ لَا عُذْرَ لَهُ وَلَا صَبْرَ فَهُوَ الْيِرَاعُ الْأَجُوفِ وَهُوَ الْقَصَبُ^(٩). وَالْمُجَرَّنِثُ: الْمُجْتَمِعُ^(١١) جُرْثُومُهُ^(١٢). وَكُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ فَقَدْ

(١) الغميس: وفي حديث المولود: يكون غميساً أربعين ليلة أي مغموساً في الرحم اللسان (غمس).

(٢) يستهل: استهل الصبي بالبكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة، وانظر غريب الحديث لابن

قتيبة ٢١٨/١.

(٣) انظر الحاشية (٥) و (٦) ص ١٢٩.

(٤) انظر الحاشية (٧) ص ١٢٩.

(٥) شارة ثرة وثرور. واسعة الإحليل غزيرة اللبن إذا حلبت.

(٦) والفتوح من الإبل. الناقة الواسعة الأحاليل.

(٧) الحصور من الإبل: الضيقة الأحاليل.

(٨) شاة عزوز: ضيقة الأحاليل لا تدر حتى تحلب بجهد.

(٩) انظر الحاشية (١٠) ص ١٣٠.

(١٠) انظر اللسان والتاج (يرع).

(١١) انظر الحاشية (١١) ص ١٣٠.

(١٢) لعل كلمة جرثوم مقحمة في هذا الموضع ولم نجد كلمة جرثوم في كتب اللغة؟! والله

أعلم.

أَجْرَنْتُمْ يُرِيدُ أَنَّ صِغَارَ الْهَوَامِّ مِثْلَ النَّمْلِ وَالذَّرِّ وَالْبَعُوضِ لَا يَجِدُ شَيْئاً، وَلَا يَطْلُبُهُ، فَهُوَ مُجْرَنْتُمْ أَيُّ مُجْتَمِعٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ مَاتَ^(١).

● وَقَوْلُهُ: وَالذِّيخُ مُحْرَنْجِمًا. وَالذِّيخُ: ذَكَرُ الضَّبَّاعِ، وَهُوَ الضَّبَّعَانُ^(٢).
وَالْمُحْرَنْجِمُ: الْمُجْتَمِعُ أَيْضاً يُقَالُ: احْرَنْجَمَتِ الْإِبِلُ إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى
بَعْضٍ^(٣) يُرِيدُ الضَّبَّاعُ أَيْضاً لَا تَجِدُ شَيْئاً إِذَا هِيَ اعْتَشَبَتْ^(٤) بِاللَّيْلِ وَطَافَتْ فِيهِ
مُجْرَنْتَمَةً، أَوْ يُرِيدُ أَنَّهَا قَدْ سَقَطَتْ هُزْلاً وَضَعُفًا.

● وَقَوْلُهُ: وَالْفَرَيْشُ مُسْتَحْلِكًا. وَالْفَرَيْشُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ مَا انْبَسَطَ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَقُمْ عَلَى سَاقٍ كَأَنَّهُ مَفْرُوشٌ عَلَيْهَا^(٥). مُسْتَحْلِكًا: أَيُّ شَدِيدُ
السَّوَادِ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ^(٦) يُقَالُ: أَسْوَدَ حَالِكٌ، وَأَسْوَدَ مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ^(٧) وَقَوْلُهُ:
وَالْعَضَاهُ مُسْحَنِكًا. وَالْعَضَاهُ كُلُّ شَجَرَةٍ^(٨).....

(١) انظر اللسان والتاج (برع) و (جرثم).

(٢) انظر الحاشية (٥) ص ١٣٠، واللسان والتاج (ذبخ وضع).

(٣) انظر اللسان والتاج (حرجم).

(٤) تَعَشَّبَتِ الْإِبِلُ، وَاعْتَشَبَتْ: رَعَتِ الْعُشْبَ وَسَمِنَتْ عَنْهُ.

(٥) انظر الحاشية (٧) ص ١٣٠.

(٦) انظر الحاشية (٨) ص ١٣٠.

(٧) فِي اللِّسَانِ (حَلَكٌ): «أَسْوَدَ مِثْلَ حَلَكِ الْغُرَابِ. قَالَ وَهُوَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ حَلَكِ الْغُرَابِ. أَيُّ
سَوَادِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ حَنَكِ الْغُرَابِ أَيُّ مَنَاقِرِهِ وَفِي حَنَكٍ: وَحَنَكُ الْغُرَابِ مَنَاقِرُهُ
وَأَسْوَدَ كَحَنَكِ الْغُرَابِ يَعْنِي مَنَاقِرَهُ وَقِيلَ سَوَادُهُ». انظر ثمار القلوب ٤٦٠ وفيه:
مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «حَنَكٌ أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ حَنَكِ الْغُرَابِ، فَحَنَكُ الْغُرَابِ: مَنَاقِرُهُ،
وَحَلَكُهُ: سَوَادُهُ».

وفي المستقصى للزمخشري ١٩٢/١:

«أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ حَنَكِ الْغُرَابِ: هُوَ مَنَاقِرُهُ، وَيُرْوَى: حَلَكٌ، وَهُوَ سَوَادُهُ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ

والتاج (حنك، حلك).

وليس المثل في مجمع الأمثال، ولا جمهرة الأمثال.

(٨) فِي الْأَصْلِ: «شَجَرٌ». وَالصَّوَابُ شَجَرَةٌ حَتَّى تَسْتَقِيمَ مَعَ ذَاتِ شَوْكٍ.

ذَاتِ شَوْكٍ مِثْلِ السِّدْرِ^(١) وَالْعَوْسَجِ^(٢). وَالْمَسْحَنِكُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ أَيْضاً
أَرَادَ أَنَّهُ قَدْ اخْتَرَقَ صِغَارُ النَّبْتِ، وَكِبَارُهُ، فَاسْوَدَّ.

● وَقَوْلُهُ: أَيْبَسَتْ بَارِضَ الْوَدَيْسِ: وَالْبَارِضُ مَا بَرَّضَ مِنَ النَّبْتِ وَذَلِكَ حِينَ
يَكْسُو الْأَرْضُ. وَالْوَدَيْسُ: مَا أَخْرَجَتْهُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتٍ. يُقَالُ: أَوْدَسَتْ الْأَرْضُ
وَمَا أَحْسَنَ وَدَسَهَا وَأَبْشَرَتْ وَمَا أَحْسَنَ بَشَرْتَهَا وَأَمْشَرَتْ وَمَا أَحْسَنَ مَشَرْتَهَا كُلُّ ذَلِكَ
سَوَاءٌ^(٣).

● وَقَوْلُهُ: وَاجْتَاخَتْ جَمِيمَ الْيَيْسِ يُرِيدُ أَنَّهَا أَذْهَبَتْ مَا جَمَّ وَاجْتَمَعَ مِنَ
الْيَيْسِ^(٤). وَقَوْلُهُ: وَأَفْنَتْ أَصُولَ الْوَشِيجِ. وَالْوَشِيجُ: مَا أَلْتَفَّ مِنَ الشَّجَرِ، وَمِنْهُ
يُقَالُ: بَيْنَهُمْ رَجَمٌ وَاشِجَةٌ^(٥) أَيْ مُشْتَبِكَةٌ^(٦). أَرَادَ أَنَّهَا أَذْهَبَتْ أَصُولَ الشَّجَرِ وَلَيْسَ
يَكَاذُ^(٧) يَجِفُّ أَصُولُ الشَّجَرِ إِلَّا بِأَنْ لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ثَرَى.

وَقَوْلُهُ: حَتَّى آَلَ السُّلَامَى: يُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا قَضَى الْجَدْبُ، وَآَلَ السُّلَامَى أَيْ
رَجَعَ إِلَيْهِ الْمَخُ. وَكَانَ قَدْ خَلَا مِنْهُ، وَصَارَ رَأً كَمَا قَالَ فِي صَدْرِ الْكَلَامِ. وَالرَّأُ

(١) السدر من شجر العضاء.

(٢) العوسج: شجر من شجر الشوك له ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق وفيه حموضة.

(٣) في اللسان (ودس): «تودست الأرض وأودست بمعنى أنبتت ما غطى وجهها، وما أحسن ودسها
إذا خرج نباتها».

في اللسان (بشر) وأبشرت الأرض إذا خرج نباتها وما أحسن بشرتها إذا ظهر نباتها حسناً
في اللسان (مشر): وأمشرت الأرض: ظهر نباتها وما أحسن مشرتها أي بشرتها ونباتها. انظر
الحاشية (١١) و(١٢) ص ١٣٠.

(٤) انظر الحاشية (١) و(٢) ص ١٣١.

(٥) انظر الحاشية (٣) ص ١٣١.

وفي اللسان (وشج): «ورحم واشجة ووشيجة: مشتبكة متصلة».

(٦) انظر الحاشية السابقة.

(٧) يكاذ: غير واضحة في الأصل، وهكذا توجهت لنا، ولعلها الصواب.

الذَّائِبُ وَالسَّلَامَى عِظَامٌ صَغَارٌ تَكُونُ فِي فَرَاسِنَ ^(١) الْبَعِيرِ. يُقَالُ: إِنَّ آخِرَ مَا يَبْقَى مِنَ الْمُخِّ السَّلَامَى وَالْعَيْنُ ^(٢). وَأَخْلَفَ الْخُزَامَى: أَيُّ طَلَعَتْ مِنْ أُصُولِهِ خِلْفَةً بِالْمَطَرِ ^(٣). وَأَيْنَعَتِ الْعَنَمَةُ. وَالْعَنَمَةُ وَاحِدَةُ الْعَنَمِ، وَهُوَ شَجَرٌ دِقَاقُ الْأَغْصَانِ يُشَبَّهُ بِهِ بَنَانُ الْمَرْأَةِ. وَإِنَاْعُهَا: إِدْرَاكُ ثَمَرَتِهَا ^(٤). وَسَقَطَتِ الْبَرَمَةُ. وَهِيَ وَاحِدَةُ الْبَرَمِ، وَهُوَ ثَمَرُ الطَّلَحِ ^(٥). وَبَضَّتِ الْحَلَمَةُ أَيُّ دَرَّتْ حَلَمُ الضَّرْوَعِ بِاللَّبَنِ ^(٦). وَتَفَطَّرَ اللَّحَاءُ يَعْنِي لِحَاءَ الشَّجَرِ، وَهُوَ قَشْرُهُ يُفَطَّرُ بِالْوَرَقِ وَالْقَضْبَانِ ^(٧).

وَتَبَحَّجَ الْحَيَاءُ أَيُّ اتَّسَعَ، وَالْحَيَاءُ الْعَيْثُ الْمُحْيِي بِإِذْنِ اللَّهِ كُلِّ مَوَاتٍ مِنْ أَرْضٍ وَشَجَرٍ ^(٨).

● وَقَوْلُهُ: وَحَمَلَ الرَّاعِي الْعُجَالَ. وَهُوَ لَبَنٌ يَحْمِلُهُ مِنَ الْمَرْعَى إِلَى أَصْحَابِ الشَّاءِ قَبْلَ أَنْ تَصْدُرَ الْعَنَمُ، وَإِنَّمَا يُفَعَّلُ ذَلِكَ إِذَا كَثُرَ اللَّبَنُ ^(٩).

● وَقَوْلُهُ: وَاکْتَفَى مِنْ حَمَلِهِ بِالْقِيلَةِ يُرِيدُ أَنَّهُ يَكْتَفِي بِشُرْبِهِ نِصْفَ النَّهَارِ، وَلَا يُعْرِضُ لِمَا يَحْمِلُهُ، وَذَلِكَ لِلْخَصْبِ، وَشِدَّةِ الرَّيِّ ^(١٠).

● وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ مَحْظُورٌ عَلَيْهَا بِالْدَّائِلِ» فَإِنَّهَا الْمَكَارَةُ وَالشَّدَائِدُ وَاحِدُهَا دَوْلُولٌ ^(١١).

(١) فراسن: جمع فرسن، والفرسن عظم قليل اللحم، وهو خفّ البعير كالحافر للدابة.

(٢) انظر الحاشية (٥) ص ١٣١.

(٣) انظر الحاشية (٦) ص ١٣١.

(٤) انظر الحاشية (٨) ص ١٣١.

(٥) انظر الحاشية (٩) ص ١٣١.

(٦) انظر الحاشية (١) ص ١٣٢.

(٧) انظر الحاشية (٣) و (٤) ص ١٣٢.

(٨) انظر الحاشية (٥) و (٦) ص ١٣٢.

(٩) انظر الحاشية (٧) ص ١٣٢.

(١٠) انظر الحاشية (٨) ص ١٣٢.

(١١) انظر الحاشية (٩) ص ١٣٢.

● وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْمَوْلُودِ: «يَكُونُ مَسِيحًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾^(١) وهي الْأَخْلَاطُ. يُقَالُ: مَسَحَهُ اللَّهُ، فَهُوَ مَسِيحٌ كَأَنَّهُ أَرَادَ اخْتِلَاطَ مَاءِ الرَّجُلِ بِمَاءِ الْمَرْأَةِ^(٢). «وَيَكُونُ غَمِيسًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» أَيِ مَغْمُوسًا فِي الرَّحِمِ^(٣)، «ثُمَّ يَكُونُ عَظْمًا صَاحِحًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» أَيِ يَكُونُ عَظْمًا قَدْ صَلَبَ وَاشْتَدَّ.

(١) الآية ٢ من سورة الإنسان.

(٢) انظر الحاشية (١١) ص ١٣٢، واللسان والتاج (مشج).

(٣) انظر الحاشية (١) ص ١٣٣.

٣٨- سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : لَقِيتُ زَيْدًا . مَا الْمَفْهُومُ عَنْهُ؟ وَهَلْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَائِنُهُ، أَوْ كَلِمُهُ، أَوْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ؟ وَعَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ (١) بِالْبَعْثِ، أَوْ بِرُؤْيَيْهِ؟ .

وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (٢) أَرَادَ بِهِ الْبَعْثُ فَإِنْ كَانَ أَرَادَ ذَلِكَ فَالْكَافِرُونَ أَيْضًا مَبْعُوثُونَ أَمْ أَرَادَ النَّظَرَ إِلَيْهِ جَلَّ وَعَزَّ؟ .

الْجَوَابُ: قَدْ يَفْعُ اللَّقَاءُ، فَيَكُونُ مَعَهُ الْعِيَانُ، وَرُبَّمَا لَمْ يَكُنْ. وَيَكُونُ مَعَهُ الْكَلَامُ . وَرُبَّمَا لَمْ يَكُنْ، وَيَكُونُ مَعَهُ الْحِجَابُ مِثْلَ السِّتْرِ وَالثُّوبِ الرَّقِيقِ الَّذِي لَا يَقْطَعُ عَنِ الْكَلَامِ وَالتَّدَانِي، وَرُبَّمَا لَمْ يَكُنْ لِأَنَّ مَعْنَى اللَّقَاءِ فِي اللُّغَةِ تَدَانِي الشُّخُوصِ . وَاجْتِمَاعُهَا بَعْدَ الْإِفْتِرَاقِ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ (٣)، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (٤) ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (٥) يُرِيدُ مَاءَ السَّمَاءِ وَمَاءَ الْأَرْضِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ: التَّقَى الثَّرْيَانُ (٦) يُرِيدُونَ

(١) الآية ٣١ من سورة الأنعام .

(٢) الآية ٢٩ من سورة هود .

(٣) الآية ١١ من سورة القمر .

(٤) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٥) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٦) التقى الثريان: وذلك أن يجيء المطر فيرسخ في الأرض حتى يلتقي هو، وندى الأرض .

الْمَطَرِ وَنَدَى الْأَرْضِ، وَيَقُولُونَ التَّقَى الْخِتَانَانِ^(١) وَالتَّقَى النُّجْمَانِ قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(٢):

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّ سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانٍ^(٣)
وَاعْلَمْ أَنَّهُمَا لَا يَلْتَقِيَانِ كَمَا يَلْتَقِي غَيْرُهُمَا مِنَ النُّجُومِ. وَقَدْ يَلْتَقِي الرَّجُلَانِ،
وَهُمَا أَعْمِيَانِ، وَمُهْتَجِرَانِ، فَلَا يُفْسِدُ مَعْنَى اللَّقَاءِ الْعَمَى، وَلَا الْهَجْرَةُ. وَتَقُولُ: لَقِيتُ
مِنْ فُلَانٍ أَدَى، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾^(٤)، وَقَالَ: ﴿قُلْ إِنْ
الْمَوْتُ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(٥)، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٦):
وَمَا بِي لِقَاءِ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنَّ خَوْفَ الذَّنْبِ يَتَّبِعُهُ الذَّنْبُ^(٧)

(١) التقى الختانان: ومنه الحديث المروي. إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل وهما موضع القطع من ذكر الغلام، وفرج الجارية. ومعنى التقائهما غيوب الحشفة في فرج المرأة حتى يصير ختانه بحداء ختانها.

(٢) هو أبو الخطاب القرشي، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق. ولم يكن في قريش أشعر منه. ولد في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب، فسمي باسمه. وكان يفد على عبد الملك بن مروان، فيكرمه، ويقربه. ورفُع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاج، ويشبب بهن، فنفاه إلى «دهلك»، ثم غزا في البحر، فاحترق السفينة به، وبمن معه، فمات فيها غريقاً سنة ٩٣ هـ. الشعر والشعراء ٥٥٣/٢، الأغاني ٦١/١، الأعلام ٥٢/٥.

(٣) البيتان لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ص ٥٠٣، والشعر والشعراء ٥٥٨/٢، ونسب قريش ص ١٢٤.

(٤) سورة مريم الآية ٥٩.

(٥) سورة الجمعة الآية ٨.

(٦) أبو حفص العدوي، عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات يضرب بعدله المثل. قتل سنة ٢٣ هـ.

(٧) البيت مع بيت آخر نسبهما ابن رشيقي في العمدة ٣٤/١: إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. تَوَعَّدَنِي كَعْبٌ ثَلَاثًا يَعُدُّهَا وَلَا شَكَّ أَنْ الْقَوْلَ مَا قَالَ لِي كَعْبٌ وَمَا بِي خَوْفُ الْمَوْتِ، إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ خَوْفُ الذَّنْبِ يَتَّبِعُهُ الذَّنْبُ

وَلَمَّا كَانَ اللَّقَاءُ قَدْ يَكُونُ بَعِيَانٍ وَغَيْرَ عِيَانٍ، وَيَكُونُ بِكَلَامٍ وَغَيْرِ كَلَامٍ، وَيَكُونُ بِحِجَابٍ رَفِيقٍ وَغَيْرِ حِجَابٍ. وَكَانَتْ الْعَرَبُ قَدْ تُجَمِّلُ أَحْيَانًا، وَتُفَسِّرُ أَحْيَانًا. كَانَ مِنْ إِجْمَالِهِمْ أَنْ يَقُولُوا لَقِيتُ، فَلَانًا فَلَا يَسْتَدِلُّ السَّامِعُ بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ تَدَّانِي الشَّخْصِينَ. فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَنْفُوا عَنْ هَذَا الْكَلَامِ الْحِجَابَ، وَأَنْ يُعْلِمُوا أَنَّ التَّلَاقِيَّ كَانَ مَعَ إِيقَاعِهِ بَيْنَهُمَا، قَالُوا لَقِيتُهُ كِفَاحًا، وَلَقِيتُهُ مُوَاجَهَةً^(١)، وَهَذَا قَدْ يَقُولُهُ الْأَعْمَى لِلْأَعْمَى إِذَا التَّقِيَا، وَلَا حِجَابَ بَيْنَهُمَا، وَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَدُلُّوا فِي هَذَا الْكَلَامِ عَلَى الْمُعَانِيَةِ مَعَ اللَّقَاءِ قَالُوا: لَقِيتُهُ عِيَانًا وَصُرَاحًا، وَلَقِيتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ أَيْ أَوَّلَ نَاطِرٍ^(٢).

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّقَاءَ قَدْ يَقَعُ مَعَ الْحِجَابِ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا يَأْذُنُهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٣). فَالْوَحْيُ مَا أَرَاهُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ فِي مَنْامِهِمْ، وَالْكَلَامُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ كَلِمَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِرْسَالُهُ بِالْوَحْيِ إِرْسَالُهُ جِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأُمثَالُهُ مِنَ الرُّسُلِ. فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ كَلَّمَ مُوسَى مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَعْلَمْنَا فِي سُورَةِ أُخْرَى أَنَّ مُوسَى لَقِيَهُ حِينَ كَلَّمَهُ إِذْ قَالَ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾^(٤). أَيْ لَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَبُّهُ حِينَ كَلَّمَهُ مِنَ الشَّجَرِ، وَكَتَبَ لَهُ فِي الْأَلْوَحِ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٥).

(١) لقيته كفاحاً: أي مواجهة. والمواجهة: المقابلة واستقبالك الرجل بكلام أو وجه.
(٢) رأيت فلاناً عياناً أي مواجهة. ولقيته عياناً أي معاينة، ولقيته مصارحة وصراحاً بمعنى واحد إذا لقيته مواجهة، ولقيته أول عائنة أي قبل كل شيء، أو أول كل شيء.

(٣) سورة الشورى ٥١.

(٤) سورة السجدة ٢٣.

(٥) سورة الأعراف ١٤٥.

● وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ (١) فَإِنَّهُ أَرَادَ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِالنُّشُورِ وَالْبَعْثِ (٢)، وَعِنْدَهُمَا يَكُونُ لِقَاءُ اللَّهِ، وَالْمَصِيرُ إِلَيْهِ، وَإِلَى حِسَابِهِ، وَعَفْوِهِ، أَوْ
عِقَابِهِ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ
قَبْلَ النَّظَرِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَعْثِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ، وَمَنْ أَنْكَرَ
الْأَصْلَ فَهُوَ آخَرَى أَلَّا يَقَرَّ بِالْفَرَعِ، وَلِأَنَّ اللَّقَاءَ قَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ، وَيَكُونُ مَعَ
النَّظَرِ عَلَى مَا أَعْلَمْتِكَ، وَهَذَا يَقَعُ فِيهِ التَّأْوِيلُ لِكُلِّ مُتَأَوِّلٍ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿قَالَ
الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ﴾ (٣) يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ. وَالظَّنُّ
هَآ هُنَا يَقِينٌ (٤)، وَلَمْ يَرِدِ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ نَاطِرُونَ إِلَى اللَّهِ.

● وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (٥) فَإِنَّهُ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ: إِنَّهُمْ رَاجِعُونَ إِلَيْهِ فَيَأْخُذُ لَهُمْ مَنِّي إِنْ طَرَدْتُهُمْ بِذَلِكَ (٦). عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾ (٧) يُرِيدُ مَنْ يُجِيرُنِي مِنْهُ
إِنْ سَخِطَ عَلَيَّ بِطَرْدِي لَهُمْ (٨). وَمِثْلُ هَذَا مِنَ الْمَحْذُوفِ الَّذِي يُسْتَدَلُّ بِظَاهِرِ
الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ، وَيَكُونُ لِقَاءُ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْبَعْثِ،
وَالْبَعْثُ يُؤَدِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ (٩). وَمِنْهُ يَقُولُ النَّاسُ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي لِقَائِكَ؛ يُرَادُّ
بَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ.

(١) سورة الأنعام الآية ٣١ وانظر القرطبي ٤١١/٦.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٤١١/٦ فما بعد.

(٣) سورة البقرة ٢٤٩.

(٤) الظن يقين: انظر تأويل مشكل القرآن ١٤٤ وتفسير القرطبي ٢٥٥/٣.

(٥) سورة هود الآية ٢٩.

(٦) انظر تفسير القرطبي ٢٦/٩.

(٧) سورة هود الآية ٣٠.

(٨) انظر القرطبي ٢٦/٩.

(٩) انظر القرطبي ٢٦/٩ - ٢٧.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ^(١) وَكَانَ سُقِيَّ^(٢) بَطْنُهُ:
لِقَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ ضَمَانٍ وَفِتْنَةٍ وَقَدْ عِشْتُ أَيَّامًا وَعِشْتُ لَيَالِيًا^(٣)
يُرِيدُ: الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ زَمَانَةٍ دَائِمَةٍ وَاخْتِبَارٍ طَوِيلٍ.
وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ﴾^(٤) أَيُّ يَخَافُ الْمَوْتَ
﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾^(٥) وَالرَّجَاءُ هَا هُنَا بِمَعْنَى الْمَخَافَةِ^(٦). قَالَ الشَّاعِرُ^(٧):
إِذَا لَسَعْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبِ عَوَاسِلِ^(٨)

(١) أبو الخطاب، عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي، شاعر مخضرم. عاش نحو ٩٠ عاماً. كان من شعراء الجاهلية، وأسلم. وغزا مغازي في الروم، وأصيبت إحدى عينيه. ونزل بالشام مع خيل خالد بن الوليد، حين وجهه إليها أبو بكر. ثم سكن الجزيرة. وأدرك أيام عبد الملك بن مروان. قال البغدادي: كان يتقدم شعراء زمانه وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. سمط اللالي ٣٠٧/١، الشعر والشعراء ٣٥٦/١ الإصابة (ترجمة رقم) ٦٤٦٨، الأعلام ٧٢/٥.

(٢) يعني أصابه الماء الأصفر.

(٣) البيت لابن أحمر الباهلي كما في ديوانه ١٦٨ من قصيدة يهجو بها يزيد بن معاوية وانظر الشعر والشعراء ٣٥٦/١ الضمن، بكسر الميم: الذي به ضمانه في جسده من زمانه أو بلاء أو كسر أو غيره، والاسم «الضمن» بفتح الميم و«الضمان».

(٤) سورة العنكبوت ٥.

(٥) سورة العنكبوت ٥.

(٦) انظر تفسير القرطبي ٣٢٧/١٣ واللسان والتاج (رجا).

(٧) هو أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد بن محرث، من بني هذيل بن مدركة، من مضر: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة. واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان، وشهد فتح إفريقية ولما كان بمصر مات فيها، وقيل: مات بإفريقية نحو سنة ٢٧ هـ.

الشعر والشعراء ٦٥٣/٢، معاهد التنصيص ١٦٥/٢، الأعلام ٣٢٥/٢.

(٨) البيت لأبي ذؤيب كما في ديوان الهذليين ٤٣/١ وشرح أشعار الهذليين ١٤٤/١ واللسان والتاج (رجا).

=

أَيُّ لَمْ يَخَفْ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ (١) يَغْنِي إِلَى يَوْمِ مَمَاتِهِمْ لَا يَتُوبُونَ مِنْهُ (٢).

= لم يرج: لم يخش. النوب: التي تنوب أي تجيء وتذهب. خالفها: لازمها. خالفها: جاء إلى عسلها وهي غائبة ترعى. ويروي عوامل بدل عواسل أي يعمل العسل.
(١) سورة التوبة الآية ٧٧.
(٢) انظر تفسير القرطبي ٢١٢/٨.

٣٩- سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ (١) إِلَى قَوْلِهِ... ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ: مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ (٢).

وَقُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ مُكَذِّبٌ بَيَّومِ الْقِيَامَةِ، وَقُلْتُ: ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ (٣)؟

● قُلْتُ: وَهَذَا إِيمَانٌ بَيَّومِ الْقِيَامَةِ، وَكَيْفَ يَكُونُ مُكَذِّبًا بِهِ مُصَدِّقًا؟! وَلَوْ تَدَبَّرْتَ - أَرَشَدَكَ اللَّهُ - صَدَرَ الْكَلَامِ لَدَلَّكَ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ شَاكًّا فِي الْقِيَامَةِ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾. وَلَمْ يَقُلْ: مَا تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا، وَلَا قَالَ: وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ. فَدُخُولُ الظَّنِّ فِي هَذَا الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى شَكِّهِ. ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ: ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾ لَئِنْ كَانَ الْكَلَامُ عَلَى مَا تَقُولُ مِنَ الْمَعَادِ لَأَكُونَنَّ هُنَالِكَ أَفْضَلَ حَالًا، وَأَحْسَنَ مُنْقَلَبًا، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾. أَيْ شَكَّكَتَ فِيهِ. وَالشَّاكُّ فِي اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ كَافِرٌ بِهِ (٤).

(١) سورة الكهف ٣٢.

(٢) سورة الكهف ٣٤ - ٣٥ - ٣٦.

(٣) سورة الكهف ٣٦.

(٤) انظر تفسير القرطبي ١٠/٤٠٤.

٤٠ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ»^(١) ؟.

● وَهَذَا عِنْدَنَا أُرِيدَ بِهِ الْمَدَّاحُونَ بِالْبَاطِلِ كَالرَّجُلِ يَلْقَى الرَّجُلَ، فَيَسْتَنْزِلُ مَا عِنْدَهُ بِتَقْدِيمِ مَدْحِهِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إِلَى مَا أَمَلَهُ مِنْهُ كَمَا يَفْعَلُ الشُّعْرَاءُ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَسْرَعُ^(٢) مِنَ الرِّيحِ^(٣) وَأَشَدُّ إِفْدَامًا مِنَ السَّيْلِ^(٤) وَأَهْيَبُ مِنَ اللَّيْلِ^(٥) وَأَجْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ^(٦). وَإِنَّمَا كَرِهَ هَذَا لِأَنَّهُ كَذِبٌ، وَلِأَنَّهُ دَاعِيَةٌ إِلَى الْعَجَبِ وَالْكِبَرِ، وَلِذَلِكَ قَالَ عُمَرُ: «الْمَدْحُ هُوَ الذَّبْحُ»^(٧)، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ مَنْ مَدَحَ رَجُلًا بِمَا فِيهِ فَقَدْ مَدَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الشُّعْرِ، وَفِي الْخُطْبِ، وَفِي الْمُخَاطَبَةِ، فَلَمْ يَحْثُ فِي وَجْهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ. وَلَا أَمَرَ بِذَلِكَ كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ^(٨) فِيهِ:

(١) أخرجه مسلم في الزهد باب النهي عن المدح رقم ٣٠٠٢، وابن ماجه في الأدب، وأبو داود في الأدب ٤٨٠٤، ورواه أحمد في المسند ٩٤/٢ و٥/٦، والترمذي رقم ٢٣٩٥ و٢٣٩٦ في الزهد باب ما جاء في كراهية المُدَّحِ والمَدَّاحِينَ، وانظر جامع الأصول ٥٢/١١ - ٥٤، وكشف الخفاء ٩٤/١ والفتح الكبير ١١٤/١، وهو حديث حسن صحيح.

(٢) في الأصل أجود، والصواب ما أثبتناه، انظر المسألة (٩٤) من الكتاب نفسه.

(٣) انظر الدرة الفاخرة ٢١٧/١ و٤٤١/٢، ومجمع الأمثال ٣٥٥/١.

(٤) انظر مجمع الأمثال: (أسرع من السيل)، والدرة الفاخرة ٢١٧/١.

(٥) انظر مجمع الأمثال: (أجرأ من الليل) والدرة ١٠٧/١.

(٦) انظر مجمع الأمثال: (أجرأ من الليث) والدرة ١١٦/١ ومجمع الأمثال ١٨٩/١.

(٧) الأدب المفرد للبخاري ص ١٢٣ رقم ٣٣٧، وعيون الأخبار ٢٧٥/١.

(٨) هو أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش والد علي (رضي الله =

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ (١)
وَكَقُولِ الْعَبَّاسِ (٢):

مَنْ قَبْلَهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ (٣)
وَكَمَدَحِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ (٤) فِي كَثِيرٍ مِنْ شِعْرِهِ، وَكَعَبِ بْنِ زُهَيْرٍ (٥) وَهَذَا

= عنه)، وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ومن الخطباء العقلاء الأباة. توفي سنة ٣٠ ق هـ.

طبقات ابن سعد ٧٥/١، تاريخ الخميس ٢٩٩/١، الأعلام ١٦٦/٤.

(١) البيت لأبي طالب كما في السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٦/١ و ٢٨١ والسيرة لابن كثير ٤٩١/١ والخزانة ٥٨/٢ ثَمَالُ الْيَتَامَى: الذي يشملهم ويقوم بهم، والملجأ والغياث. (٢) هو أبو الفضل، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجدّ الخلفاء العباسيين. كانت له سقاية الحاج. وعمارة المسجد الحرام أسلم قبل الهجرة، وكنم إسلامه، وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد وقعة «حنين». شهد فتح مكة. وعمي في آخر عمره، توفي سنة ٣٢ هـ. أسد الغابة ١٦٤/٣، تاريخ مدينة دمشق (عبادة - عبد الله) ص ١٠٤، الأعلام ٢٦٢/٣.

(٣) البيت للعباس كما في اللسان والتاج (ودع) ومعجم الشعراء ١٠٢، وأمالى الزجاجي ٦٥، وتأويل مختلف الحديث ٨٨، وزاد المعاد ٥٥١/٣ من قصيدة مدح بها النبي ﷺ وهذا البيت أولها.

(٤) هو أبو الوليد الأنصاري الخزرجي، حسان بن ثابت بن المنذر، الصحابي، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام، وعمي قبل وفاته، توفي سنة ٥٤ هـ. الشعر والشعراء ٣٠٥/١، السير ٥١٢/٢، الأعلام ١٧٦/٢.

(٥) هو أبو المضرب المازني، كعب بن زهير بن أبي سلمى، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر النبي ﷺ قام يشيب بنساء المسلمين، فهدر النبيّ دمه، فجاءه «كعب» مستأمنًا، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»، فعفا عنه النبي ﷺ، وخلع عليه برده توفي في سنة ٢٦ هـ. الشعر والشعراء ١٥٤/١، سمط اللالي ٤٢٠/١، الأعلام ٢٢٦/٥.

يَكْثُرُ جَدًّا. وَكَانَ أَبُو بَكْرٌ^(١) يَقُولُ عِنْدَ الْمَدْحَةِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَاجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ»^(٢). وَلَمْ يَلْغِنَا أَنَّهُ وَلَا أَنَّ غَيْرَهُ حَثًّا فِي وَجْهِ مَادِحٍ تَرَابًا.

وَقَدْ مَدَحَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَنْفُسَهَا، فَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾^(٣).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرُ»^(٤) وَمَدَحَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ أَكْثَرَ مِنْ مَدْحِ غَيْرِهِ لَهُ. وَإِذَا جَازَ أَنْ يَمْدَحَ نَفْسَهُ بِمَا فِيهِ جَازَ أَنْ يَمْدَحَ غَيْرَهُ. وَمَدَحَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ، فَقَالَ: «أَنَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ إِلَّا تَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ، وَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرَعِ»^(٥). وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ^(٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٧) أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَى الرَّجُلِ بِمَا فِيهِ فِي وَجْهِهِ لَمْ تُزَكَّهُ»^(٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٩): «لَا يَقُولُ رَجُلٌ فِي رَجُلٍ مِنْ

(١) هو أبو بكر التيمي القرشي، عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أعظم العرب. ولد بمكة وتوفي بالمدينة سنة ١٣ هـ.

(٢) عيون الأخبار ١/٢٧٦.

(٣) سورة يوسف ٥٥.

(٤) سبق الحديث انظر ص ٦٠.

(٥) نثر الدرر ١/١٥٧، والنهاية ٣/٤٤٣، والمجتنى ٣٣، والفائق ٣/١١٥ والبيان والتبيين ٢/١٩، وكنز العمال ١٤/٦٦ برقم ٣٧٩٥١، الكامل للمبرد ١/٢، وعيون الأخبار ١/٢٧٥، ونثر الدرر ١/١٥٧.

(٦) هو أبو عمران النخعي، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، من مذحج: من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث. من أهل الكوفة. مات مخفياً من الحجاج في سنة ٩٦ هـ.

وفيات الأعيان ١/٢٥، والأعلام ١/٨٠.

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) عيون الأخبار ١/٢٧٥.

(٩) هو أبو الحسن الهاشمي القرشي، الملقب بزين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن =

الْخَيْرِ مَا لَمْ يَعْلَمْ إِلَّا أَوْ شَكَ أَنْ يَقُولَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(١) وَقَالَ وَهَبُ^(٢):
«إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَلَا تَأْمَنْ أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ
الشَّرِّ مَا لَيْسَ فِيكَ»^(٣)، وَهَذِهِ أَشْيَاءُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَدَّاحِينَ الَّذِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِحَثْوِ التُّرَابِ فِي وُجُوهِهِمْ هُمُ الْكَذَّابُونَ.

وَأَمَّا حَثْوُ التُّرَابِ فِي وُجُوهِهِمْ فَلَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ التَّغْلِيطَ
عَلَيْهِمْ فِي رَدِّ مَا أَتَوْا بِهِ، وَلَمْ يُرَدْ إِيقَاعُ الْفِعْلِ، كَمَا قَالَ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ: «وَفِي
الرَّابِعَةِ إِنْ شَرِبَ فَاقْتُلُوهُ»^(٤) وَلَمْ يُرَدْ أَنْ يُقْتَلَ، وَلَكِنْ غَلَطَ عَلَيْهِ لِيَتَنَاهَى النَّاسُ
[عَنْ]^(٥) ذَلِكَ. وَكَمَا قَالَ: «مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلْنَاهُ»^(٦) وَلَمْ يُرَدْ بِذَلِكَ إِلَّا تَغْلِيطُ
الْوَعِيدِ. وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنْ يُقَالَ لِلْمَادِحِ بِالْبَاطِلِ: بِفِيكَ التُّرَابُ^(٧).

= أبي طالب: رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وأحد من كان يضرب بهم المثل في
الحلم والورع. مولده ووفاته بالمدينة سنة ٩٤ هـ.
وفيات الأعيان ٢٦٦/٣، والأعلام ٢٧٧/٤.

(١) عيون الأخبار ٢٧٥/١.

(٢) هو أبو عبد الله الأبنائوي الصنعاني الذماري، وهب بن منبه: مؤرخ، كثير الإخبار عن
الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين، ولا سيما الإسرائيلية. يعد في التابعين. أصله من
أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء سنة
١١٤ هـ. الأعلام ١٢٥/٨.

(٣) عيون الأخبار ٢٧٦/١.

(٤) رواه الترمذي رقم ١٤٤٤ في الحدود، وأبو داود رقم ٤٤٨٢ في الحدود، وابن ماجه رقم
٢٥٧٣ في الحدود، وأحمد في المسند رقم ١٦٩٣٠ و ١٦٩٤٠ و ١٦٩٩٥ و ١٦٩١٨،
وهو في المستدرک ٣٧١/٤، والسنن الكبرى ٣١٣/٨، والمحلى ٣٦٧/١١، ونصب
الرایة ٣٤٧/٣، ومجمع الزوائد ٢٧٨/٦.

(٥) لا بد من زيادة [عن] ليستقيم الكلام.

(٦) رواه أبو داود رقم ٤٥١٥ ورقم ٤٥١٦ ورقم ٤٥١٧ ورقم ٤٥١٨ في الديات. والترمذي
رقم ١٤١٤ في الديات، والنسائي ٢١/٨ في القسامة.

(٧) انظر اللسان والتاج (ثلب، كثكث).

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْمَتَكَلِّمِ بِالْبَاطِلِ، وَبِالْأَمْرِ الَّذِي يَفْحَشُ، أَوْ يَقْبَحُ. بِفَيْكَ
 التُّرَابُ، وَالتُّرَابُ لِفَيْكَ، وَبِفَيْكَ الْكَثْكَثُ وَالْإِثْلُبُ^(١). قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):
 أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرَجُّو فَضْلَ مَالِهِمَا بِفَيْكَ مِمَّا طَلَبْتَ التُّرْبَ وَالْحَجَرَ^(٣)
 وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»^(٤) وَلَمْ يُرَدَّ أَنَّهُ
 يَدْفَعُ إِلَيْهِ حَجَرٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُ إِلَّا مَا يَهِينُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ، فَيَقَالُ لَهُ إِذَا
 طَالَبَ بِالْوَلَدِ: الْحَجَرُ لَكَ. وَمَا أَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمِلُ النَّاسُ هَذَا فَيَقَالُ لِمَنْ طَالَبَ بِمَا
 لَا يَجِبُ لَهُ: لَكَ الْحَجَرُ.

(١) في اللسان (كث): والكثكث والكثكث مثل الأثلب والإثلب: دقاق التراب، وفتات
 الحجارة، وقيل: التراب مع الحجر. وقيل: التراب عامة. وقالوا: بفيه الكثكث كقولك بفيه
 التراب والحجر.

(٢) قال المرزباني في معجم الشعراء ٢٢٦: «القلاخ العنبري بصري مخضرم، وعمر في
 الإسلام عمراً طويلاً. والقلاخ مأخوذ من القلخ، وهو رغاء من البعير فيه غلظ وجشّة،
 وأحسبه لقباً، والله أعلم. وله مع معاوية بن أبي سفيان خبر يذكر فيه أنه وُلد قبل مولد
 رسول الله ﷺ، وأنه رأى أمية بن عبد شمس بعد ما ذهب بصره يقوده عبد أفيحج من أهل
 صَفُورِيَّةَ يقال له: ذكوان... فقال له معاوية: مه، ذاك ابنه ذكوان. فتراجعا في ذلك،
 فقال القلاخ:

يسائلني معاوية بن هند لقيت أبا شلالة عبد شمس
 فقلت له رأيت أباك شيخاً كبيراً ليس مضروباً بطمس
 يقود به أفيحج عبد سؤء فقال: بل ابنه، ليزيل لبسي
 وبقي إلى أن تزوج يحيى بن أبي حفصة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم ومهرها
 ثياباً.

(٣) البيت للقلاخ كما في الشعر والشعراء ٧٦٣/٢، وعيون الأخبار ١٦/٤، والكمال ٥٩٥/٢،
 وطبقات الشعراء لابن المعتز ٤٤. وهو مع أبيات. انظر قصته في المراجع المذكورة.

(٤) رواه البخاري ١١٣/١٢ في الحدود، ومسلم رقم ١٤٥٧ و ١٤٥٨ في الرضاع، والترمذي
 رقم ١١٥٧ في الرضاع، والنسائي ١٨٠/٦ و ١٨١ في الطلاق، وأبو داود رقم ٢٢٧٣
 و ٢٢٧٤ في الطلاق، ومالك في الموطأ ٧٣٩/٢ في الأقضية، والقضاعي في مسند
 الشهاب ١٩٠/١، واللسان والتاج (عهر).

٤١ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَقْضِي الرَّجُلُ حَقَّ وَالِدَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهُمَا، فَيُعْتِقَهُمَا»^(١) وَقُلْتُ فِيهِ: وَجَازٌ أَنْ يَمْلِكَهُمَا إِلَى أَنْ يَعْتِقَهُمَا؟

● وَالنَّاسُ جَمِيعًا عَلَى أَنَّ الْوَالِدَيْنِ لَا يُمْلِكَانِ شَيْئًا مَتَى اشْتَرَا عِتْقًا عَلَى الْوَالِدِ^(٢) وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُونَ فِي ذَوِي الْمَحَارِمِ مِثْلَ الْأَخْتِ وَالْعَمَّةِ وَالْخَالَةِ وَأُمَثَالِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ، وَلَمْ يُجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَّا بِإِمْكَانِ التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْضِي الرَّجُلُ حَقَّ وَالِدَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهُمَا، فَيُعْتِقَهُمَا». وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ شَيْئَيْنِ يَقَعُ أَحَدُهُمَا، فَيَقَعُ الْآخَرُ بِوُقُوعِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيثٍ، فَجَائِزٌ أَنْ يُنْسَبَ الْفِعْلُ إِلَى الْحَادِثِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا^(٣) يُجِيزُونَهُ، فَكَانَهُ الْفَاعِلُ. وَمِثْلُ هَذَا قَالَ لِعَلَامِهِ: إِنْ قَدِمَ فُلَانٌ فَأَنْتَ حُرٌّ، ثُمَّ يَقْدُمُ فُلَانٌ، فَيُعْتِقُ الْعَبْدَ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ عَلَى هَذَا: قَدِمَ فُلَانٌ، فَأَعْتَقَهُ، يُرَادُ أَنَّهُ أَعْتَقَهُ بِقُدُومِهِ وَسَيِّدُهُ الْمُعْتَقُ لَهُ. كَذَلِكَ قَوْلُهُ: «لَا يَقْضِي حَقَّ أَبَوَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهُمَا، فَيُعْتِقَهُمَا» أَيُّ لِعْتَقَهُمَا بِالشَّرَاءِ لِهَمَا إِذَا كَانَ لَا رَقَ عَلَيْهِمَا^(٤)... عِتْقًا.

(١) رواه مسلم رقم (١٥١٠) في العتق، باب فضل عتق الوالد. وأبو داود رقم (٥١٣٧) في الأدب، باب بر الوالدين، والترمذي رقم (١٩٠٧) في البر والصلة، باب ما جاء في حق الوالدين. وأخرجه ابن ماجه رقم (٣٦٥٩) في الأدب، باب بر الوالدين وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح... وانظر الحلية ٣٤٥/٦.

(٢) الكلام مضطرب فلعل في الكلام سقطاً.

(٣) في الأصل: «لأنه كان». والصواب ما أثبتناه.

(٤) في الأصل: بياض.

٤٢ - سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ ذَكَرَ يُونُسُ ^(١) أَنَّهُ سَأَلَ ^(٢) . . . قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ إِذَا جَزَّوْا ^(٣) وَحَقَّ تَقَاضِيهِمْ قَالَ الْمُبْتَاعُ : قَدْ أَصَابَ الثَّمَرَ الدَّمَانُ ^(٤) وَأَصَابَهُ قَشَامٌ ^(٥) وَأَصَابَهُ مُرَاضٌ ^(٦) عَاهَاتٌ ^(٧) . . . فَلَمَّا كَثُرَتْ خُصُومَتُهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِهَا : لَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ^(٨) .

● أَمَّا الدَّمَانُ فَهُوَ أَنْ تُشَقَّ الطَّلَعَةُ عَنْ سَوَادٍ وَعَفْنٍ كَأَنَّهُ احْتِرَاقٌ ، فَيَقَالُ : قَدْ أَصَابَ النَّخْلَ الدَّمَانُ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى الْأَدْمَانُ ^(٩) .

(١) أَبُو مُوسَى الصَّدْفِيُّ ، يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ . مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ . انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْعِلْمِ بِمِصْرَ ، كَانَ عَالِمًا بِالْأَخْيَارِ وَالْحَدِيثِ ، وَافِرَ الْعَقْلِ . صَحَبَ الشَّافِعِيَّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : مَا رَأَيْتُ بِمِصْرَ أَحَدًا أَعْقَلَ مِنْ يُونُسَ . مَوْلَدُهُ وَوَفَاتَهُ بِهَا سَنَةَ ٢٦٤ هـ . تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ١١/٤٤٠ ، وَالْأَعْلَامُ ٨/٢٦١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ .

(٣) جَزَّ النَّخْلَ وَأَجَزَّ حَانَ أَنْ يُجَزَّ أَيَّ يَقَطَعَ ثَمَرُهُ وَيَصْرَمُ .

(٤) الدَّمَانُ : عَفْنُ النَّخْلَةِ وَسَوَادُهَا ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْسُغَ النَّخْلُ عَنْ عَفْنٍ وَسَوَادٍ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَنْسَغَتِ النَّخْلَةُ عَنْ عَفْنٍ وَسَوَادٍ قِيلَ : قَدْ أَصَابَهُ الدَّمَانُ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ : هُوَ الْأَدْمَانُ . اللِّسَانُ (دَمَن) .

(٥) الْقَشَامُ : أَنْ يَنْتَقِضَ الْبَلَحُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بَسْرًا ، وَيُقَالُ : أَصَابَ الثَّمَرَ الْقَشَامُ . اللِّسَانُ (قَشَم) .

(٦) الْمُرَاضُ : دَاءٌ يَقَعُ فِي الثَّمَرَةِ ، فَتَهْلِكُ ، وَفِي حَدِيثِ تَقَاضِي الثَّمَارِ يَقُولُ : أَصَابَهَا مُرَاضٌ . اللِّسَانُ (مَرَض) .

(٧) فِي الْأَصْلِ بِيَاضٌ

(٨) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (١٥٣٨) فِي الْبَيْوَعِ ، بَابُ النَّهْيِ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَالنَّسَائِيُّ ٧/٢٦٣ فِي الْبَيْوَعِ ، بَابُ بَيْعِ الثَّمَرِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحَهُ .

(٩) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ (٤)

وأما القُشَامُ فإنه داءٌ يُصِيبُ الطَّلَعَ قبل أن يصيرَ بَلَحَاءً، فينتثر، فإن نفضته بعد أن يصيرَ بَسْرًا فهو المَرَقُ، يقال: أصاب النخلَ مَرَقٌ، ومرقت النخلة^(١)، وفي حديث آخر ذكر فيه ما يشترطه المشتري على البائع «أنه ليس له مِسْلَاخٌ»^(٢) وهي التي ينتثر بُسْرُها، فإن انتثرَ وهو أخضرٌ، فهي مِخْضَارٌ^(٣)، وليس له مِعْرَارٌ^(٤) وهي التي يُصِيبُها مثل الجربِ تجرب، وهو العَرَّةُ وَالْفَعَا نَحْوُهُ^(٥)، وذلك أن يصيرَ فيه مثلُ أجنحةِ الجرادِ^(٦). وليس له مِبْسَارٌ، وهي التي لا يَرْتُطُّ بِبُسْرِها^(٧)، فإن تأخرَ ذلك، ثم أرطب في آخر الأوقات فهي مِثْخَارٌ^(٨)، وليس له السُّخْلُ^(٩)، وهو الشَّيْصُ^(١٠) يُقال: سَخَلَتِ النُّخْلَةُ^(١١).

(١) انظر اللسان (مرق).

(٢) المِسْلَاخُ: النخلة التي ينتثر بسرُها، وهو أخضر وفي حديث ما يشترطه المشتري على البائع: إنه ليس له مِسْلَاخٌ، ولا مِخْضَارٌ، اللسان (سلخ).

(٣) المِخْضَارُ: أن ينتثر البسر أخضر. ومنه حديث اشتراط المشتري على البائع: إنه ليس له مِخْضَارٌ، اللسان (خضر).

(٤) المِعْرَارُ من النخل: التي يصيبها مثل العَرَّةِ، وهو الجرب، وحكى التَّوْزِيّ إذا ابتاع الرجل نخلاً اشترط على البائع، فقال: ليس له مقمار ولا مِثْخَارٌ ولا مِبْسَارٌ ولا معرار ولا مغبار... اللسان (عر).

(٥) الفعا: فساد البسر. والفعا: التمر الذي يغلظ ويصير فيه مثل أجنحة الجراد كالغفر، والفعا داء يقع على البسر مثل الغبار، اللسان (فعا).

(٦) انظر الحاشية السابقة.

(٧) المِبْسَارُ: النخلة التي لا يَرْتُطُّ ثمرُها، وفي الحديث في شرط مشتري النخل على البائع: ليس له مِبْسَارٌ. هو الذي لا يَرْتُطُّ بسرُه. اللسان (بس).

(٨) المِثْخَارُ: النخلة التي يبقى حملُها إلى آخر الصرام. وقال أبو حنيفة: المِثْخَارُ التي يبقى حملُها إلى آخر الشتاء، اللسان (آخر).

(٩) السُّخْلُ: الشَّيْصُ: وسَخَلَتِ النخلة: ضعف نواها وثمرها، وقيل: هو إذا نفضته. اللسان (سخل).

(١٠) الشَّيْصُ: يقال للتمر الذي لا يشتد نواه ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلاً: وقد أشاص النخل، وشيَّص إذا لم يُلْقَح. وأهل المدينة يسمون الشَّيْصَ السُّخْلَ. اللسان (شيص).

(١١) انظر الحاشية (٩) السابقة.

٤٣- سألت عن حديث ذكر فيه عن النبي ﷺ أنه قال: «أُرِيتُ الشَّيْطَانَ، فرأيتَه يَنْهَتْ كما يَنْهَتْ الْقِرْدُ، فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى وَذْمَتِهِ»^(١)؟.

● قوله: يَنْهَتْ: من النَّهَيْتِ، وهو صوتٌ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدْرِ شَبِيهٌ بِالزَّحِيرِ، وكذلك يَكُونُ صَوْتُ الْقِرْدِ^(٢). وقوله: وضعت يدي على وذمته: يريد على السَّيْرِ الذي يَكُونُ فِي عُنْقِهِ. شَبِهَ الْقِلَادَةَ. وَيُقَالُ: وَذَّمْتُ الْقِرْدَ وَالْكَلْبَ إِذَا أَنْتَ جَعَلْتَ ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا^(٣).

(١) النهاية ١٧١/٥، وغريب الحديث لابن الجوزي ٤٦٢/٢، ويريد على قِلَادَتِهِ، وهي السَّيْرِ الذي يَكُونُ فِي عُنْقِهِ، وَيُقَالُ: وَذَّمْتُ الْقِرْدَ وَالْكَلْبَ: إِذَا جَعَلْتُ ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِهَا. اللسان (نهت ووذم).

(٢) النهيت والنهات: الصياح، وقيل: هو مثل الزحير والطحير. وقيل: هو الصوت من الصدر عند المشقة. وفي الحديث أريت الشيطان فرأيتَه ينهت كما ينهت القرد أي يُصَوِّت. اللسان (نهت).

(٣) وَذَّمْتُ الْكَلْبَ تَوْذِيماً. وضعت الودمة في عنقه. والودمة: السَّيْرِ يعمل منه قلادة توضع في عنق الكلاب. وفي الحديث أريت الشيطان، فوضعت يدي على وذمته. أراد تمكنه منه كما يتمكن القابض على قلادة الكلب. اللسان (وذم).

٤٤- سألت عن حديث ذكر فيه أن النبي ﷺ قال في الورك^(١):
«ظاهره نساء وباطنه شلاً»^(٢)؟.

● النسا عرق في الورك ثم ينحدر إلى الفخذ والساق^(٣)، والشعراء تصف
الخيـل بِشَنجِ النَّسَا^(*)، وإذا كان الفرس كذلك لم يسلم بالمشي .
وقوله: شلاً: يريد أنه لا لحم له على باطنه وإذا قلع فارق ما تحته من
اللحم وهو من قولك: استشليت الشيء واشتليته إذا أنت أخذته كأنه اشتلي ما
في بطنه من اللحم^(٤).

(١) الورك: ما فوق الفخذ والجمع أوراك. اللسان (ورك).

(٢) النهاية ٤٩٩/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٥٦٠/١.

يريد: لا لحم على باطنه، فإذا قُطِعَ فارق ما تحته من اللحم، وفي اللسان «شلاً»: وفي
الحديث: أنه عليه الصلاة والسلام، قال في الورك: ظاهره نسا وباطنه شلاً، يريد لاكم
على باطنه كأنه اشتلي ما فيه من اللحم أي أخذ.

(٣) النسا: عرق من الورك إلى الكعب. والنسا بوزن العصا عرق يخرج فيستبطن الفخذين ثم
يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر. اللسان (نسا).

(٤) انظر الحاشية (٢) السابقة.

(*) انظر الشعر والشعراء ١٣٠/١ - ١٣١، فقد ساق ابن قتيبة عدداً من الأبيات لعدد من
الشعراء فيها عبارة: (شنج النسا). وانظر أيضاً اللسان والتاج (شنج).

٤٥ - سألت عن حديث ذكر فيه في تفسير قول الله جلّ وعزّ: ﴿ وأخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ^(١) وأشهدهم على أنفسهم ﴾ ^(٢) ؟

● قال: جعله في آذي الرجال، أحسبه يريد بآذي الرجال، إن كانت الرواية على ما ذكرت، نطف الرجال في أصلابهم كأنه يقال للكثير من الماء والسيل: آذي وللقليل من الماء: آذي ^(٣) كما يقال للماء الكثير: نطفة، وللبحر نطفة، ويقال للماء القليل أيضاً: نطفة ^(٤)، وهو من الأضداد ^(٥). قال النابغة ^(٦):
فما الفرات إذا جاشت غواربُه يرمي أواديُّه العُبرين بالزبد ^(٧)

(١) في الأصل «ذرياتهم». انظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٩٨.

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧٢.

(٣) انظر القرطبي ٣١٤/٧ واللسان والتاج (أذي).

(٤) انظر اللسان والتاج (نطف).

(٥) لم نجدها في كتب الأضداد التي بين أيدينا.

(٦) هو أبو أمامة الذبباني الغطفاني المضري، زياد بن معاوية بن ضباب: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء، فتعرض عليه أشعارها. عاش عمراً طويلاً. توفي نحو سنة ١٨ ق. هـ. الأعلام ٥٤/٣.

(٧) البيت للنابغة. انظر ديوانه تحقيق الدكتور شكري فيصل ص ٢٢ وقال أبو عبيدة: جاشت: فارت كما تجيش القدر بالغليان، وكما تجيش المعدة إذا ارتفع طعامها. وَغَوَارِبُه: أعرافه وأعالیه، يعني: أمواجه، والواحد غارب، وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ: ما ارتفع منه.

٤٦- سألت عن حديثٍ ذكر فيه «أن من أشرط الساعة أن يرى الهلال قبلاً»^(١)؟.

● يُقال: رأيت الهلال قبلاً إذا رأيته ساعة يطلع من غير أن تطلبه^(٢)، كما يقال: تكلم فلان قبلاً إذا تكلم الكلام، ولم يستعد، ورأيته قبلاً وقبلاً أي معاينة^(٣).

وأراد من أشرط الساعة أن يدبر الهلال ليلته ساعة يطلع لعظمه، ويوضح هذا الحديث الآخر: «أن من أشرط الساعة انتفاخ الأهلة»^(٤)، والحديث الآخر: «حتى يرى الهلال ليلته» كأنه ليلته يرى. ونحوه من الكلام.

(١) النهاية ٨/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢١٧/٢. وفي النهاية: «أي يرى ما يطلع، لعظمه ووضوحه من غير أن يُطلب، وهو بفتح القاف والباء». وفي اللسان (قبل): «وفي حديث أشرط الساعة: وأن يرى الهلال قبلاً أي يرى ساعة ما يطلع لعظمه ووضوحه من غير أن يُطلب».

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) رأيته قبلاً وقبلاً... أي مقابلةً وعبارةً للسان (قبل).

(٤) غريب ابن الجوزي ٢١٧/٢ و٤٢٣، والنهاية ٨٩/٥ و٩٠.

وفي اللسان (نفخ): «وفي حديث أشرط الساعة: انتفاخ الأهلة أي عظمها. ويروى الحديث بالجيم والخاء (نفخ ونفخ)».

٤٧ - سألت عن قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً﴾ (١).

● قلت: يزعم قوم أن التيمم لا يجوز إلا للمريض والمسافر لأن الكلام الأول انقطع عند قوله: ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾، ثم ابتداءً، فقال: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر﴾ فهذا كلام ثانٍ. وقال آخرون: هو كلام متصل واحد. وقال: وقد يجوز للمقيم إذا كان محبوساً ممنوعاً من الماء أن يتيمم ويصلي، كما يجوز للمسافر إذا لم يجد الماء. والذي عندي أن الكلام منقطع عند قوله: ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾، ثم ابتداءً، فقال: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر﴾. فالتيمم للمريض والمسافر دون المقيم الممنوع، يدلك على ذلك أنه قال بعد ذكر الوضوء والصلاة ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾، ثم قال فيما بعد: ﴿أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا﴾. «أو لامستم» هو مثل قوله: ﴿وإن كنتم جنباً﴾ فلو كان الكلام واحداً متصلاً لاستغنى عن التكرار. ولما كان كلامين أحدهما للحاضر فقال: ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾ أي اغتسلوا.

(١) الآية ٦ من سورة المائدة.

ثم ذكرَ المسافرَ فقال: ﴿أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمّموا﴾ حَسَنَ التكرار؛ لأنَّ الأوَّلَ يكونُ للمقيمِ ، والثاني يكونُ للمسافرِ. ولو كان للحاضر أن يتيمم بهذه لكان وجهُ الكلامِ أن يقولَ: وإن كنتم جنباً فاطَّهروا وإن كنتم مرضى أو مسافرين ولم تجدوا ماء من غير إعادة لذكر الجنابة بملامسة النساء. و«أو» في قوله: ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ في معنى الواو (١) وكأنَّهُ قالَ: «وإن كنتم على سفر وجاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا» يَدْلِكُ على ذلك أنَّ السفرَ ليس بموجبٍ للوضوء، وللغسل، وإنَّما يُوجِبُهُما الحَدَثُ، والجنابةُ. و«أو» تقامُ مُقامَ واوِ النَّسَقِ كثيراً، من ذاك قولُ الله جلَّ وعزَّ: ﴿وأرسلناه إلى مِئَةِ أَلْفٍ أو يزيدون﴾ (٢) هي بمعنى قوله: ويزيدون، وكذلك ﴿وما أمرُ الساعةِ إلا كلمحٍ بالبصرِ أو هو أقربُ﴾ (٣) قال الشاعر (٤):

أثعلبةُ الفوارسِ أو رياحاً عدلتَ بهم طُهيَّةً والخِشَابُ (٥)
أراد ثعلبة أو رياحاً عدلتَ بهم هذين.

(١) انظر المغني ص ٨٧.

(٢) الآية ١٤٧ من سورة الصافات.

(٣) الآية ٧٧ من سورة النحل. وانظر تفسير القرطبي ١٥٠/١٠.

(٤) هو الشاعر جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاءً مرّاً. فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. ولد ومات في اليمامة سنة ١١٠ هـ. وفيات الأعيان ١٠٢/١، وخزانة البغدادي ٣٦/١.

(٥) البيت في ديوان جرير ٦٦/١، والصحاح واللسان والتاج (خشب) والجمهرة ٢٣٥/١. والخِشَابُ ككِتَابٍ: بُطُونٌ من بني تميم، وهم بَنُو رِزَامِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

٤٨ - سألت عن المسافر يقدم المصّر أياكل في يومه؟ وطهرت امرأته من المحيض هل يجوز له أن يجامعها؟.

● وقد أعلمتكم في كتاب الصيام^(١) أن هذا لا يجوز له. إن ورد المصّر دخل في حكم أهله، وأنه لا يجوز أيضاً لو كان مسافراً بامرأته في شهر رمضان وأفطرا في السفر أن يلمّ بها لحرمة الشهر، ولأن حكم النكاح فيه خلاف حكم الأكل والشرب، يدلّك على ذلك أن الله تبارك وتعالى كان حرّم على الصائم في صدر الإسلام النكاح في شهر رمضان ليلاً ونهاره، وحرّم عليه أن يطعم ويشرب في نهاره، ثمّ كان من بعض الصحابة فيه ما كان، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لَبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ وَأَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تَبَاشَرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾^(٢).

فأحلّ الله لنا الوطء في الليل. وبقي النهار على حاله الأول في التحريم، ووصل ذلك بأن قال: ﴿ولا تباشروهنّ وأنتم عاكفون في المساجد﴾ يريد ليلاً ونهاراً، فهذا يدلّك على أن حكم النكاح في الصيام خلاف حكم الطعام، وأنه

(١) وهو من كتب ابن قتيبة المفقودة، وذكره أيضاً في كتابه «الأنواء» ص ١١٨.

(٢) الآية ١٨٧ من سورة البقرة. وانظر أيضاً تفسير القرطبي ٣١٧/٢ - ٣١٨.

إنما منع منه من أجل حرمة الشهر لا من أجل الصَّوم ، ولأنَّه كان أولاً يُمنَع المفطَرُ في الليل من النَّكاح ، ولو كان من أجل الصَّوم ما مُنِع منه المفطَرُ في الليل .

والدَّلِيلُ أيضاً على أنَّ حُكْمَ النَّكاحِ في شهر رمضانَ خلافُ حكمِ الطَّعامِ أنَّ رسولَ الله ﷺ أَوْجَبَ على المجامعِ نهاراً الكفَّارةُ، وهي عِتْقُ رَقَبَةٍ إِنْ قَدَرَ عليها، فإن لم يَقْدِرْ أَطْعَمَ سَتِينَ مسكيناً، وقال لمن أَفْطَرَ بالأكلِ: صُمْ يوماً مكانَهُ .

ولهذا أوجبَ الفُقهاءُ جميعاً على الواطئِ في شهرِ رمضانَ نهاراً القضاءَ والكفَّارةَ^(١)، واختلفوا في الأكلِ مُتَعَمِّداً فقال بعضهم: عليه القضاء ولا كفَّارةَ عليه، منهم الشافعي^(٢)، وقال قوم: عليه القضاء والكفَّارةُ قياساً على الذي جامعَ نهاراً، منهم الثوري^(٣)، وقال قوم: عليه الكفَّارةُ ولا قضاءَ عليه .

(١) انظر المذهب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي ١/١٩١ وما بعد .

(٢) هو أبو عبد الله الهاشمي القرشي المطلبي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . وإليه نسبة الشافعية كافة . ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن ستين . وزار بغداد مرتين . وقصد مصر سنة ١٩٩ هـ . توفي بمصر وقبره معروف في القاهرة سنة ٢٠٤ هـ . الأعلام ٦/٢٦ .

(٣) هو أبو عبد الله الثوري ، سفيان بن سعيد بن مسروق ، من بني ثور بن عبد مناة ، من مضر: أمير المؤمنين في الحديث . كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى ، ولد ونشأ في الكوفة وانتقل إلى البصرة فمات فيها سنة ١٦١ هـ . ابن خلكان ٢/٣٨٦ ، والأعلام ٣/١٠٤ .

٤٩ - سألت عن حديث النبي ﷺ أنه سُئِلَ متى تَحِلُّ لنا المَيْتَةُ؟ فقال: «ما لم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تَحْتَفِنُوا بَقْلًا فَشَأْنُكُمْ بِهَا»^(١)؟.

● وهذا حديثٌ قد ذكره أبو عبيد^(٢) في كتابه المُؤَلَّف في تفسيرٍ غريب الحديث^(٣) ووقع فيه إغفالٌ منه، ولم أذكره في كتاب إصلاح الغلط^(٤) فيما أرى إلا لِأَنظُرَ في تَبَاعُثِهِ، وسأبين لك إن شاء الله ما قال فيه، وما قلت فيه.

قال أبو عبيد: قال الأصمعي^(٥): لا أعرف «تَحْتَفِنُوا»^(٦) ولكن أراها «تَحْتَفُوا»^(٧) أي تَقْلَعُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ. يقال: اخْتَفَيْتَ الشَّيْءَ، وَخَفَيْتُهُ: أَخْرَجْتُهُ،

(١) رواه أحمد في المسند ٢١٨/٥، والدارمي في سننه في الأوصاحي ٨٨/٢، وانظر غريب الهروي ٥٩/١، والفائق ٢٩٤/١، وغريب ابن الجوزي ١٤٥/١، والنهاية ٢٧٧/١، ٤١١، و ٥٦/٢.

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام - تقدمت ترجمته.

(٣) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٥٩/١.

(٤) كتاب إصلاح الغلط لابن قتيبة ص ٥٩.

(٥) الأصمعي: هو أبو سعيد الأصمعي: عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. كان كثير التطواف في البوادي. مولده ووفاته في البصرة سنة ٢١٦ هـ. الأعلام ١٦٢/٤.

(٦) احتفأ الحَفَأُ: اقتلعه من منبته. والحَفَأُ: البردي. وقيل: هو البردي الأخضر ما دام في منبته. وقيل: هو أصله الأبيض الرطب الذي يؤكل، اللسان (حفاً).

(٧) في اللسان (خفاً): «وفي الحديث: ما لم تصطبحو أو تغتبقوا أو تحتفوا بقلًا أي تظهروه. ويروى بالجيم والحاء».

وَسُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفِي، لِأَنَّهُ يَسْتَخْرُجُ الْأَكْفَانَ (١).

قال أبو عبيد: وسألت عنها أبا عمرو (٢) وأبا عبيدة (٣) فلم يعرفا تحتفتوا، ثم بلغني عن أبي عبيدة بعد أنه قال: من الحفّا مهموز مقصور، وهو أصل البرديّ الأبيض الرطب، وهو يؤكل، فتأولته: ما لم تقتلوا ذلك بعينه، فتأكلوه (٤).

وقال الهيثم بن عدي (٥) سألت عنها أعرابياً قال: فلعله تجتفتوا بالجيم يعني تقتلع الشيء، ثم ترمي به. يقال: جفأت الرجل إذا صرعته وضربت به الأرض (٦). قال: وبعضهم يرويه تحتفوا بتشديد الفاء. فإن يكن هذا محفوظاً فهو من احتفت الشيء كما تحف المرأة وجهها من الشعر (٧).

(١) اختفيت الشيء: استخرجه. والمختفي: النبش لاستخراجه أكفان الموتى اللسان (خفا).
(٢) هو أبو عمرو الشيباني بالولاء، إسحاق بن مرار: لغوي أديب، من رمادة الكوفة. أصله من الموالي. جاور بني شيبان، وأدب بعض أولادهم، فنسب إليهم. وجمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب ودونها، وكان كلما عمل منها قبيلة أخرجها إلى الناس في «مجلد» وجعلها في مسجد الكوفة. وأخذ عنه جماعة كبار منهم أحمد بن حنبل. سكن بغداد ومات بها في سنة ٢٠٦ هـ. وفيات الأعيان ٢٠١/١، والأعلام ٢٩٦/١.

(٣) هو أبو عبيدة النحوي، معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري: من أئمة العلم بالأدب واللغة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. وكان إباحياً، شعوبياً، من حفاظ الحديث. مولده ووفاته في البصرة سنة ٢٠٩ هـ. الأعلام ٢٧٢/٧.

(٤) انظر الحاشية رقم (٦) في الصفحة السابقة، وغريب الحديث للهروي ٥٩/١ - ٦٠.
(٥) هو أبو عبد الرحمن الثعلبي الطائي البحتري الكوفي، الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن: مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. أصله من «ميخ» وإقامته وشهرته بالكوفة، اختص بمجالسة المنصور وفي سنة ٢٠٧ هـ. الأعلام ١٠٤/٨.

(٦) جفأ الرجل: صرعه، وضرب به الأرض. وجفأ البقل والشجر يجفؤه جفأً واجتفأه: قلعه من أصله. قال أبو عبيد: سئل بعض الأعراب عن قوله ﷺ: حتى تحل لنا الميتة؟ فقال: ما لم تحتفتوا. يقال اجتفأ الشيء اقتلعه ثم رمى به. اللسان (جفأ).

(٧) انظر اللسان (حفف).

قال أبو عبيد: وأما قوله: ما لم تصطبخوا، أو تغتبقوا فإنه يقول: إنما لكم منها الصبوح^(١) وهو الغداء، والغبوق^(٢) وهو العشاء، يقول: فليس لكم أن تَجْمَعُوها في المِيتَةِ قال: ومن ذلك حديث سَمْرَةَ بن جُنْدَبٍ^(٣) «أنَّهُ يُخْرِجُ من الاضطرابِ أو الضارورة صبح أو غبوق»^(٤) وهذا كله قول أبي عبيد. وقد تَدَبَّرْتُ ما حكاه في «تحتفتوا»، فَرَأَيْتُهُ غَلَطًا مِمَّنْ فَسَّرَهُ، لِأَنَّهُ قال: ما لم تحتفتوا بها بقلًا.

وقال المُفَسِّرُ: هو من الحَفَاء، وهو أَصْلُ البَرْدِيِّ يُرِيدُ ما لم تقتلعوا ذلك بعينه، فتأكلوه. ولو كان أرادَ ما ذهب إليه لقال: ما لم تحتفتوا أي ما لم تقتلعوا الحَفَاءَ، ولم يقل تحتفتوا بقلًا، فَذَكَرَهُ للبقلِ دَلِيلٌ على أن المفعولَ المقلوع هو البقل.

وأما قول الآخر: ما لم تحتفتوا بالجيم يريد: تقتلعوا، ثم ترموا به من قولك: جَفَأْتُ الرجلَ إذا صرعته، وضربت به الأرض. جَفَأْتُ ليس من قلعت في شيء، إنما هو ضربت بالشيء الأرض، ولم يكونوا يَقْلَعُونَ البقلَ ليضربوا به الأرض

(١) الصبوح: ما أكل أو شرب غدوة، وهو خلاف الغبوق. وفي حديث الميتة: معناه إنما لكم منها الصبوح، وهو الغداء، والغبوق، وهو العشاء يقول: فليس لكم أن تجمعوها من الميتة. وقال غير أبي عبيد: معناه لما سئل متى تحل لنا الميتة: أجابهم فقال: إذا لم تجدوا من اللبن صبحاً تبيلغون به، ولا غبوقاً تجتزئون به، ولم تجدوا مع عدمكم الصبح والغبوق بقلّة تأكلونها، ويَهْجَأُ غرثكم حلت لكم الميتة حينئذ. وكذلك الرجل إذا وجد غداء أو عشاء من الطعام لم تحل له الميتة. اللسان (صبح).

(٢) الغبوق: شرب آخر النهار مقابل الصبح. وفي الحديث: ما لم تصطبخوا أو تغتبقوا. وهو تفتعلوا من الغبوق. اللسان (غبق).

(٣) هو سَمْرَةُ بن جُنْدَبٍ بن هلال الفزاري: صحابي، من الشجعان القادة. نشأ في المدينة. ونزل بالبصرة، مات بالكوفة وقيل بالبصرة في سنة ٦٠ هـ. الإصابة ترجمة رقم ٣٤٦٨، والأعلام ١٣٩/٣.

(٤) في اللسان (ضرر): «وفي حديث سمرة: يجزي من الضارورة صبح أو غبوق. الضارورة: لغة في الضرورة أي إنما يحل للمضطر من الميتة أن يأكل منها ما يسد الرمق غداء أو عشاء، وليس له أن يجمع بينهما».

إِنَّمَا كَانُوا يَقْلَعُونَهُ لِأَكْلُوهُ، وكذلك تحنّفوا ليس له وَجَهٌ لَّأَنَّ حَفَافَ الْوَجْهِ أَنْ يُجْعَلَ
له حَفَافَانِ، أَوْ حَفَافٌ مِنَ الشَّعْرِ بِأَنْ يُوْخَذَ مَا تَحْتَهُ مِنَ الرَّعْبِ، وَقَصَارُ الشَّعْرِ^(١)؛ وَلَا
وَجَهٌ لِلْحَرْفِ إِلَّا مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ؛ مَا لَمْ تَحْتَفُوا بِهَا أَيَّ تَسْتَخْرِجُونَهُ^(٢) بِأَصُولِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ: مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا، أَوْ تَغْتَبِقُوا إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّمَا لَكُمْ مِنَ الْمَيْتَةِ
الصُّبُوحُ، وَهُوَ الْغَدَاءُ، أَوْ الْغُبُوقُ. وَهُوَ الْعِشَاءُ، فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَجْمَعُوهُمَا مِنَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّ
هَذَا لَيْسَ يُشْكَلُ لَمَّا سَأَلُوهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ؟ فَكَيْفَ
يُجِيبُهُمْ بِأَنْ يَقُولَ: لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَجْمَعُوا الصُّبُوحَ وَالْغُبُوقَ مِنَ الْمَيْتَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ
جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ لَوْ قَالُوا: هَلْ يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَأْكُلَ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْمَيْتَةِ.

وَالَّذِينَ عِنْدِي أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ؟ فَقَالَ لَهُمْ: مَا لَمْ تَصِيبُوا
غَدَاءً، وَهُوَ الصُّبُوحُ، أَوْ عِشَاءً، وَهُوَ الْغُبُوقُ، أَوْ تُصِيبُوا بَقْلًا تَسْتَخْرِجُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ
لِتَأْكُلُوهُ، فَإِذَا لَمْ تَجِدُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ حَلَّتْ لَكُمْ الْمَيْتَةُ.

(١) انظر اللسان (حفف).

(٢) في الأصل: «تستخرجوه».

٥٠- سألت عن قول الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم﴾^(١). وقلت: قد اختلف الناس في غيركم. فقال قوم من الفقهاء: يذهبون إلى إجازة شهادة أهل الذمة في الوصية في السفر يريد من غير المسلمين^(٢). وقال قوم منهم: يذهبون إلى أنها لا تجوز في سفر، ولا حضر في وصية، ولا غيرها يريد من غير قبيلتكم؟.

● والذي عندي أن الأمر على ما قال الأولون، وأنه لا يجوز أن يكون في هذا الموضع من غيركم: من غير قبيلتكم؛ لأنه قال في صدر الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾. وهذا عام لجميع المؤمنين. والكاف في بينكم للمؤمنين، ثم قال: ﴿أحدكم الموت﴾. يعني أحد المؤمنين. ثم قال: ﴿اثنان ذوا عدل﴾ يعني من المؤمنين، ﴿أو آخران من غيركم﴾ يعني من غير المؤمنين، وغير المؤمنين هم الكافرون، ولا يجوز أن يكون غير المؤمنين في هذا الموضع المؤمنين، ولو كان الله عز وجل خاطب في صدر الآية خاصاً من الناس لجاز أن يكون من غيركم يعني من غير قبيلتكم.

وسأمثل لك ما قلت لتفهمه إن شاء الله. كأنه قال: يا بني تميم شهادة

(١) سورة المائدة الآية ١٠٦، وانظر القرطبي ٢٤٦/٦ - ٣٥١.

(٢) في الأصل: «المسلمين»، وهو خطأ.

بَيْنَكُمْ اثْنَانِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ، أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ أَيُّ مِنْ غَيْرِ قَبِيلَتِكُمْ، فَيَكُونُ الْإِشْهَادُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَجُوزُ مَعَ الْعَمُومِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَنْ يَكُونَ غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مُؤْمِنِينَ. وَمِثْلُ هَذَا مِنَ التَّمْثِيلِ أَيْضاً لَوْ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْجَنِّ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ، وَمِنْ غَيْرِكُمْ، وَلَا يَكُونُ غَيْرُ الْجَنِّ مِنَ الْجَنِّ، وَإِنَّمَا يَكُونُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ.

وَمِنَ الدَّلِيلِ أَيْضاً أَنَّهُ لَوْ أَرَادَ إِشْهَادَ غَيْرِ قَبِيلَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَيْضاً عُدُولاً، كَمَا شَرَطَ فِيمَنْ كَانَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَبِيلَتِهِمْ، وَإِذَا كَانُوا مُسْلِمِينَ عُدُولاً فَبَإَيِّ مَعْنَى أَمَرْنَا بِإِحْلَافِهِمْ؟ وَالشَّاهِدُ غَيْرُ الْعَدْلِ لَا يَمِينُ عَلَيْهِ فَكَيْفَ الْعَدْلُ؟. وَلَمْ أَمُرْ بِإِحْلَافِهِمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ؟ يَرِيدُ صَلَاةَ الْعَصْرِ إِنْ نَحْنُ ارْتَبْنَا فِي شَهَادَتِهِمَا، وَيَأْتِي الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْيَمِينِ الْفَاجِرَةِ، وَإِنَّمَا يَتَوَقَّى الْحَلْفَ بَعْدَ الْعَصْرِ أَهْلُ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّهُمْ يُصَلُّونَ لَطُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا. وَلَمْ جَعَلْنَا نَرْتَابُ بِشَهَادَةِ الْمُسْلِمِينَ الْعَدْلَيْنِ إِذَا كَانَا مِنْ غَيْرِ قَبِيلَتِنَا، وَلَا نَرْتَابُ بِهِمَا إِذَا كَانَا مِنْ قَبِيلَتِنَا. ثُمَّ قَالَ: ﴿فَإِنْ اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾^(١)، يَعْنِي حَنْثًا فِي الْيَمِينِ ﴿فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾^(٢) مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ ﴿فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾. وَكَيْفَ صَارَ الْوَلِيَّانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ أَصَحَّ شَهَادَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَدْلَيْنِ وَأَوْلَى بِالْقَوْلِ، لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ؛ وَلَكِنَّهُمَا صَارَا أَحَقَّ بِقَبُولِ الْقَوْلِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ لَكُفْرِ الشَّاهِدِينَ، وَإِيمَانِ الْوَلِيِّينِ ثُمَّ قَالَ: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾، يَعْنِي أَهْلَ الذِّمَّةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْعَدْلَيْنِ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْعَدْلَيْنِ يَأْتِيَانِ بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ أَيْمَانُ﴾ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ ﴿بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾، فَيَفْضَحُوا، أَوْ يُغَرِّمُوا.

(١) سُورَةُ الْمَائِدَةِ الْآيَةُ ١٠٧، وَانْظُرِ الْقُرْطُبِي ٣٥٨/٦.

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ الْآيَةُ ١٠٨، وَانْظُرِ الْقُرْطُبِي ٣٥٨/٦.

وهذا عندي باب من الحكم محكم لم تنسخه آي؛ لأن المائدة من آخر ما
نزل^(١)، وفيها يقول الله جل ثناؤه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ولا ينسخ بعد
الإكمال^(٢)، والله أعلم.

(١) نواسخ القرآن لابن الجوزي ١٣٩، والناسخ والمنسوخ للقيسي ص ٢٥٥.

(٢) سورة المائدة الآية ٣.

(٣) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٩٣-٢٩٦ فقد ناقش هذه الآيات وفسرها بشكل
مفصل. وانظر القرطبي ٣٤٦/٦ وما بعد.

٥١ - سألت عن قول الحسن^(١): «يا بن آدم إن دين الله ليس بالتحلي، ولا بالتمني، ولكنه ما وقَرَ في القلب، وصَدَّقَتْهُ الأَعمالُ»^(٢)؟.

● التحلي هو من قولك: حَلَيْ فلانٌ بعيني إذا حَسَنَ لك ظاهرُهُ وأَصْلُهُ من الحِلْيَةِ، لا من الحَلَاوَةِ. تقول: تحلَّى الرجلُ بأحسن ما قَدَّرَ عليه^(٣). والتمني: التلاوة. والرواية، وهما شيء واحد^(٤) قال الله جل وعز: ﴿وما أَرْسلنا من قبلك^(٥) من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾^(٦).

يريدُ إذا تلا القرآن ألقى في تلاوته، فينسخُ الله ما يُلقى الشيطانُ أي يُبطلُهُ

(١) هو أبو سعيد البصري، الحسن بن يسار: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء والفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة وتوفي بها سنة ١١٠ هـ.

السير ٥٦٣/٤، والأعلام ٢٢٦/٢.

(٢) القرطبي ٦٠/١٠، وكتاب الإيمان لابن أبي شيبة ص ٣١، وكتاب اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ص ١٧٧، والفتح الكبير للسيوطي ٥٧/٣. عن ابن النجار عن أنس. وانظر الفائق ٣٩١/٣، والنهاية ٣٦٧/٤.

(٣) في اللسان (حلا): «حلا الشيء في فمي يحلو حلالة. وحلي بعيني كأنها مُشْتَقَّةٌ من الحلي الملبوس؛ لأنه حسن في عينك كحسن الحلي. وتحلَّى بالحلي: تزَيَّنَ».

(٤) التمني: التلاوة والقراءة. وتمنى إذا تلا القرآن وقرأه. اللسان (مني). وانظر القرطبي ٧٩/١٢، والمسألة ٨٢ من هذا الكتاب.

(٥) في الأصل: «قبلك بدون من».

(٦) سورة الحج الآية ٥٢ وانظر القرطبي ٧٩/١٢.

قال: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ﴾^(١). أي ترويه، وكانوا دفنوا تحت كُرْسِيِّهِ سِحْرَاءُ، ثم استخرجوه بعد وفاته، وقالوا: إنه ملكٌ بالسحر^(٢). وأرى الحسن أراد بالتلاوة رواية الحديث كأنه قال: ليس دينُ الله بأن يتحلَّى الرجلُ عند النَّاسِ بإظهار الخشوع، والإخبات^(٣) وسيما الصالحين، ولا بأن يكون راويةً للحديث، والفقه تالياً للقرآن، ولكنه ما وَقَرَ في القلوب من التقوى، ووافق ذلك العمل، فاجتمع له العلم، والعمل، والمنظر، والمخبر.

(١) سورة البقرة الآية ١٠٢ وانظر القرطبي ٤١/١ - ٤٢.

(٢) انظر القرطبي ٤٢/٢.

(٣) الإخبات: الخشوع والتواضع. اللسان (خبت).

٥٢ - سألت عن قول الله جلّ، وعزّ: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾^(١)، وقلت: في هذا القول دليل على أنه قد أطلق له قتل الخطأ؟

● وليس هذا كما توهّمت؛ لأنّ قتل الخطأ لا يملك، ولا يجوز أن يستعبد الله عباده بما لم يجعله في تركيبيهم، فيقول: لا تنسوا، وقد جعل في تركيبيهم النسيان، ولا تغلطوا، ولا تخطئوا، وقد جعل في تركيبيهم الغلط، والخطأ، وإنما أراد: وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا أن يغلط كأنه يتعمّد صيداً يرميه، فيصيد إنساناً، فلا يكون في ذلك قوّد، لأنّه لا يملك الغلط من نفسه، وإنما كان مباحاً له لو كان يملك الخطأ، كما يقول في الكلام: ليس لأحد أن يقتل صيداً إلاّ حلالاً، فيدل ذلك على أنه قد أطلق له قتله، وهو حلال، وحظّره عليه، وهو مُحَرَّم، لأنّه لا يملك قتله في الحالين جميعاً.

(١) سورة النساء الآية ٩٢، وانظر القرطبي ٣١١/٥ - ٣١٤.

٥٣ - سألت عن القَرْنِ في قولِ الله جَلَّ وعَزَّ: ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن﴾^(١)، وَذَكَرْتَ أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ، فَقَالَ قَائِلُونَ ثَمَانُونَ: سَنَةً، وَقَالَ آخَرُونَ: أَقْلُ مَا بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً^(٢).

● والذي عندي في القَرْنِ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِكَ: فَلان قَرْنٌ لِفَلان في السَّنِ إِذَا كَانَ لِذَتِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ مَتَسَاوُونَ فِي أَسْنَانِهِمْ أَيِ مُتَقَارِبُونَ، ثُمَّ مَاتُوا، أَوْ مَاتَ أَكْثَرُهُمْ، فَقَدْ مَضَى قَرْنٌ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَرْنٌ لِمُصَاحِبِهِ هَذَا فِيمَا لَدَى أَهْلِ الْحَرْبِ^(٣). فَأَمَّا مَدَّتُهُ فَإِنِّي اعْتَبَرْتُ فِيهَا قَوْلَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ^(٤) (وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَمَاتَ بِأَصْبَهَانَ^(٥)) وَقَالَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَعْوَامٍ:

(١) سورة الأنعام الآية ٦، وانظر القرطبي ٣٩١/٦.

(٢) في اللسان (قرن): «القرن: الأمة تأتي بعد الأمة، والقرن من الزمان أهل زمان واحد. قيل: مدته عشر سنين، وقيل: عشرون سنة، وقيل: ثلاثون، وقيل: ستون، وقيل: سبعون، وقيل: ثمانون، وقيل: أربعون سنة، وقيل: القرن مئة سنة، وجمعه قرون...». انظر تفسير القرطبي ٣٩١/٦، واللسان والتاج (قرن).

(٣) انظر اللسان (قرن).

(٤) هو أبو ليلي الجعدي العامري: قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة: شاعر مُفْلَق، صحابي من المعمرين. اشتهر بالجاهلية. وسمي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ. فقال: وفد على النبي ﷺ، فأسلم، وسيّره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها. توفي بأصبهان نحو سنة ٥٠ هـ. الأعلام ٢٠٧/٥.

(٥) اختلف العلماء في وجه تسمية أصبهان بأصبهان. ذكر ياقوت الحموي في «معجم =

ومن يَحْرُصُ على كِبَرِي فَإِنِّي من الشُّبَّانِ أَزْمانِ الخُنَّانِ
مَضَتْ مِئَةٌ لِعَامٍ وَلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرُ بَعْدَ ذَاكَ وَحُجَّتَانِ^(١)
فَأخْبِرْ أَنَّهُ بَلَغَ إِلَى أَنْ قَالَ هَذَا الشَّعْرَ مِئَةً وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ
يَذْكُرُ أَنَّهُ أَفْنَى ثَلَاثَةَ قُرُونٍ:

لَيْسْتُ أَنْسَاءً فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنْسَاءِ أَنْسَاءً
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَاءُ^(٢)
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنْ أُولَى الْأَقَاوِيلِ: الْقَرْنُ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

= البلدان» ٢٠٦/١: «أَن هُنَاكَ خِلَافًا فِي وَجْهِ تَسْمِيَّتِهَا. وَذَكَرَ عِدَّةُ أَقْوَالٍ فِي وَجْهِ تَسْمِيَّتِهَا. مِنْهَا: أَنَّ أَصْبَهَانَ اسْمَ رَجُلٍ سُمِّيَ الْبَلَدَ بِاسْمِهِ. وَمِنْهَا أَنَّهُ اسْمُ مَرْكَبٍ «الْأَصْب» بِمَعْنَى الْبَلَدِ بِلُغَةِ الْفَرَسِ وَ«هَانَ» اسْمُ الْفَارَسِ، فَإِذَا، مَعْنَاهُ بَلَدُ الْفَرَسانِ، قُلْتُ: الْمَعْرُوفُ أَنَّ الْأَصْبَ بِلُغَةِ الْفَرَسِ: «الْفَرَس» وَهَانَ دَلِيلُ الْجَمْعِ، وَمَعْنَاهُ: «الْفَرَسانِ، وَالْأَصْبَهَانِيَّ: الْفَارَسِ»، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ».

(١) الْبَيْتَانِ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ص ١٦٠ - ١٦١ وَانْظُرْ تَخْرِيجَ الْقَصِيدَةِ فِيهِ ص ١٦٠، وَالْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِي دِيْوَانِهِ:

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي مِنَ الْفِتْيَانِ فِي عَامِ الْخُنَّانِ
وَالْخُنَّانُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي مَنَاخِرِهَا، وَتَمُوتُ مِنْهُ، كَانَ ذَلِكَ أَيَّامَ الْمُنْذَرِينَ مَاءَ السَّمَاءِ، فَجَعَلُوهُ تَارِيخًا لَهُمْ. وَانْظُرْ أَيْضًا الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ٢٩٤/١، وَأَمَّا الْمُرْتَضَى ٢٦٤/١.

(٢) الْبَيْتَانِ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ص ٧٧ - ٧٨، قَصِيدَةُ رَقْمِ (٤)، وَانْظُرْ تَخْرِيجَ الْأَبْيَاتِ فِيهِ ص ٧٧.

وَيُقَالُ: لَبِسْتُ قَوْمًا، أَيْ: تَمَلَّيْتُ بِهِمْ دَهْرًا. وَأَفْنَيْتُهُمْ، أَيْ: عَمَرْتُ بَعْدَهُمْ.
الْمُسْتَأْسَاءُ: الْمُسْتَعَاظُ.

٥٤ - سألت عن حديث سهل بن سعد^(١): «أُخْصِنْتُ كَذَا مِنْ النِّسَاءِ، مَا تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً كَانَتْ فَقِيرَةً إِلَّا اسْتَغْنَتْ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُتَجَالَّةً، فَقَالَتْ: كَيْفَ أَنْتِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا أَحَدُ أَنْقَاضِكَ»^(٢).

● الْأَنْقَاضُ: جَمْعُ نَقْضٍ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ^(٣). وَالْمُتَجَالَّةُ: الْعَظِيمَةُ اللَّحِيمَةُ وَتَكُونُ أَيْضاً الْغَنِيَّةُ الْمَوْسِرَةُ^(٤)، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَحْتَهُ نِكَاحُهَا، وَهِيَ فَقِيرَةٌ، ثُمَّ طَلَّقَهَا، وَاسْتَغْنَتْ، وَعَظُمَتْ، فَلَمَّا رَأَاهَا لَمْ يَعْرِفْهَا لِتَغْيِيرِ حَالِهَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا أَحَدُ أَنْقَاضِكَ، أَيُّ أَحَدِ الْأَنْقَاضِ، وَهِيَ الْمَهَازِيلُ الَّتِي تَتَزَوَّجُهُنَّ. ضَرَبْتُ الْهَزَالَ لِلْفَقْرِ مَثَلًا، ثُمَّ يَسْتَغْنِينَ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَنْقَاضَ هَا هُنَا الْمَطْلَقَاتِ، لِأَنَّهُ قَدْ نَقَضَ الطَّلَاقُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ، وَكَأَنَّهَا قَالَتْ: أَنَا إِحْدَى مُطْلَقَاتِكَ، وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَشْبَهُ عِنْدِي بِمَا أُرِيدُ فِي الْحَدِيثِ لِقَوْلِهِ: «مَا تَزَوَّجْتُ فَقِيرَةً إِلَّا اسْتَغْنَتْ وَلَقَدْ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُتَجَالَّةً» يَدُلُّ هَذَا الْقَوْلُ عَلَى أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنَا إِحْدَى الْفَقِيرَاتِ^(٥) اللَّوَاتِي كُنْتُ تَنْكِحُهُنَّ، فَيَسْتَغْنِينَ.

(١) هُوَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ: صَحَابِيٍّ. مِنْ مَشَاهِيرِهِمْ. مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. عَاشَ نَحْوَ مِائَةِ سَنَةٍ.
لَهُ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ ١٨٨ حَدِيثًا. تُوُفِيَ سَنَةَ ٩١ هـ.
السِّيَرُ ٤٢٢/٣، وَالْأَعْلَامُ ١٤٣/٣.

(٢) السِّيَرُ ٤٢٣/٣.

(٣) النَّقْصُ: الْمَهْزُولُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ. اللَّسَانُ (نَقْضٌ).

(٤) جَلَّتْ فِيهَا جَلِيلَةٌ أَيْ عَظِيمَةٌ وَتَجَالَتْ فِيهَا مُتَجَالَّةٌ، وَتَجَالَتْ عَنْ ذَلِكَ تَعَاظُمَ اللَّسَانِ (جَلَلٌ). وَلَمْ نَجِدْ مِنْ مَعَانِي الْمُتَجَالَّةِ: اللَّحِيحَةُ وَالْغَنِيَّةُ الْمَوْسِرَةُ فِي كِتَابِ الْلُغَةِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «أَحَدُ الْفُقَرَاءِ». وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٥٥ - سألت عن الحديث: «من اتقى الله وقي الهورات»^(١)؟

● ومعناه: من اتقى الله وقي المهالك وكنى، عنها بالهورات واحدا هورة^(٢). يُقال للحائط إذا سقط: قد تهوّر، وللبر إذا انخسفت: قد تهوّرت^(٣)، ومنه قول الله جلّ وعزّ: ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جُرُفٍ هارٍ فانهار به في نار جهنم﴾^(٤). كأنه قال: من اتقى الله وقي المهالك التي تُشبه تهوّر البناء على الرجل من فوقه، أو تهوّر الآبار من تحته.

(١) انظر النهاية ٢٨١/٥، والفائق ١٢١/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٥٠٤/٢ واللسان والتاج (هور).

(٢) في اللسان (هور): «وفي الحديث: من اتقى الله وقي الهورات يعني المهالك، واحدا هورة».

(٣) هار البناء يهور وتهوّر إذا سقط... فتهور القليب بمن عليه. لسان (هور).

(٤) سورة التوبة الآية ١٠٩.

٥٦ - سألت عن حديث أبي أيوب^(١) في الغول وأنه قال له: قل لها: تَيْسِي^(٢)... جَعَارٍ^(٣)؟.

● وجَعَارٍ مأخوذ من الجَعْرِ، وهو الحَدَث، وهو على فعالٍ بمنزلة قَطَامٍ ورَقَاشٍ معدولٌ عن قاطمةٍ وراقشةٍ كذلك جَعَارٍ معدولٌ عن جاعرةٍ. وقَوْلُهُ: «تَيْسِي» كلمةٌ تُقالُ في معنى الإبطالِ للشيءِ، والتَّكْذِيبِ بِهِ، فكأنَّهُ قال لها^(٤): كَذَبْتَ يا خَارِئَةٌ. والعامةُ تُغَيِّرُ هذا اللفظَ فتُبَدِّلُ التاءَ طاءً ومن السَّيِّئِ زايًا لتقاربِ ما بين هذه الحروفِ في المخارجِ، يُريدُ: طَيْزِي.

(١) هو أبو أيوب الأنصاري، خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من بني النجار: صحابي، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد. وكان شجاعاً صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد. عاش إلى أيام بني أمية وكان يسكن المدينة. توفي سنة ٥٢ هـ. السير ٤٠٢/٢، والأعلام ٢٩٥/٢.

(٢) ما بين تَيْسِي وجَعَارٍ وضع الناسخ لفظة كلمة. ونظنها مقحمة لا معنى لها. وانظر الغريبين ٢٦٧/١، وغريب ابن الجوزي ١١٥/١، واللسان والتاج (تيس وجعر).

(٣) تَيْسِي: كلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه والتكذيب به ومنه حديث أبي أيوب: أنه ذكر الغول فقال: قل لها: تَيْسِي جَعَارٍ، فكأنه قال لها: كَذَبْتَ يا خارية، والعامة تُغَيِّرُ هذا اللفظ وتقول: طَيْزِي. اللسان (تيس).

وجَعَارٍ وأم جَعَارٍ: كله للضيع لكثرة جعرها. وفي المثل: روعي جَعَارٍ وانظري أين المفر؟. يضرب لمن يروم أن يفلت؛ ولا يقدر على ذلك، ويضرب في فرار الجبان وخضوعه. وتشتم المرأة فيقال لها: قومي جَعَارٍ تشبه بالضيع. ويقال للضيع تَيْسِي أو عَيْثِي جَعَارٍ اللسان (جعر). وانظر مجمع الأمثال ١٤٠/١

(٤) في الأصل «له»، وهو وهم.

٥٧- سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ»^(١) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «مَا حَرَّمَ مِنَ الْوِلَادَةِ»^(٢)؟ .

● وَأَنَا^(٣) أَعْرِفُكَ مَوْضِعاً يَتَسَاوَى [فِيهِ]^(٤) الرِّضَاعُ وَالنَّسَبُ فِي التَّحْرِيمِ .
وَالرِّضَاعُ قَدْ يُسَاوِي النَّسَبَ، فَيَحَرِّمُ مِنْهُ كَمَا يُحَرِّمُ مِنَ النَّسَبِ . وَقَدْ يَتَسَاوَيَانِ
فَيَحَرِّمُ أَحَدَهُمَا، وَلَا يَحَرِّمُ الْآخَرَ^(٥) . . . الْمُحَرَّمَةُ وَسَائِبِينَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أما الموضع الذي يتساوى فيه النسب والرضاعة فَيَحَرِّمَانِ، فَهِيَ الظُّرُ تُرَضُّ رَجُلًا، فَتَحَرِّمُ عَلَيْهِ كَمَا تَحَرِّمُ أُمُّهُ، وَتَحَرِّمُ عَلَيْهِ كَمَا تَحَرِّمُ خَالَتُهُ، وَتَحَرِّمُ عَلَيْهِ ابْنَتُهَا كَمَا تَحَرِّمُ أُخْتُهَا، وَتَحَرِّمُ عَلَيْهِ أُمُّهَا كَمَا تَحَرِّمُ عَلَيْهِ جَدَّتُهُ، وَتَحَرِّمُ عَلَيْهِ عَمَّتُهَا؛ لِأَنَّهَا كَعَمَةِ أُمِّهِ، وَخَالَتُهَا لِأَنَّهَا كَخَالَةِ أُمِّهِ. فَهَذَا وَمَا أَشَبَّهُهُ يَسْتَوِي فِيهِ الرِّضَاعُ وَالنَّسَبُ .

(١) رواه الترمذي رقم ١١٤٦ في الرضاع، باب ما جاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وهو كما قال، قال: وفي الباب عن عائشة، وابن عباس، وأم حبيبة، قال: والعمل على ذا عند عامة أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، ولا نعلم بينهم في ذلك اختلافًا.

(٢) رواه البخاري في كتاب فرض الخمس، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ حديث رقم ١٢٨٥، ومسلم في كتاب الرضاع، حديث رقم ١، والترمذي رقم ١١٤٧، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كسابقه. وانظر أيضاً تأويل مختلف الحديث للمؤلف ١٩٤-١٩٦.

(٣) كلمة مطموسة ولعلها: أنا كما أثبتناها.

(٤) زيادة لا بد منها لاستقامة السياق.

(٥) كلام مطموس بمقدار ثلاث كلمات.

وأما الموضع الذي تكون في أحدهما علة تحريمه، ولا تكون في الآخر فإنه لا بأس أن ينكح الرجل ظئراً ابنته، وابنة ظئره بنته، وهي أخت بنته بالرضاع، ولا يكون مثل هذا في النسب، لأنه لا يكون لابنته أخت بالنسب إلا من قبل أمه، أو من قبل أمها، وهي زوجة. فإن كانت من قبله فهي بنته، وإن كانت أختها لأمها فهي ربيبتها، وقد حرم الله نكاح الربائب اللاتي (١) دخل بأمهاتهن. ومن ذلك أنه لا بأس أن يتزوج الرجل أخت أخيه لأمه بالنسب كأن رجلاً له أخ لأبيه ولأخيه أخت لأمه، فلا بأس أن يتزوج الرجل تلك الأخت، لأن الفقهاء مجمعون على أنه لا بأس أن يتزوج امرأة، ويتزوج ابنه ابنتها، وكذلك أن يتزوج البنت ويتزوج ابنه أمها، وهذا يقع في الرضاع كما يقع في النسب سواء. ولا بأس أن ينكح الرجل أخت أخته لأبيها من الرضاع، كأن امرأة أرضعت رجلاً بلبان بنت لها، ولتلك البنت أخت لأبيها، فللرجل أن يتزوجها، وهذا يمتنع في النسب، لأن النسب لا يكون فيه رجل له أخت أخ لأب إلا والأب يجمع الثلاثة، فيكون أباً لهم جميعاً فإن كانوا أخوة متفرقين (٢) وكان للأخ للأب أخت لأمه جاز لكل واحد من الأخوين أن يتزوجها على ما مر متفق القول، وكذلك إن كان للأخوين اللذين تجمعهما الأم أخت لأمها جاز أن ينكحها الأخ للأب (٣).

(١) في الأصل: «التي».

(٢) في الأصل: «فإن كان أخوه متفرقون»، وهو وهم من الناسخ.

(٣) انظر حول هذه المسألة المهذب لأبي إسحاق الشيرازي ١٥٦/٢ - ١٦٠.

٥٨ - سألت عن قول الثوري^(١): يُكره للرجل أن يجمع بين امرأتين إذا كانت إحداهما الأخرى إذا كان ذلك من نسب؟.

● أراد الثوري مثل العمّة والخالة أن ينكحها على بنت الأخ، وعلى بنت الأخت لأنك إذا جعلت العمّة رجلاً صارت عمّاً، فلم تحلّ له بنت الأخت.

وكذلك تحريم الجمع بين الأختين. ترى هذا وشبهه والله أعلم؛ لأنك إذا جعلت إحدى الأختين أختاً لم تحلّ له الأخت. وقول سفيان^(٢) إذا كان من نسب يُريد أنما نكره هذا له في النسب، ولا نكرهه في الصهر، ألا ترى أنهم قد أجازوا للرجل أن يجمع بين امرأة الرجل وابنته من غيرها، وأنها إذا جعلت البنت ابناً كانت المرأة حراماً عليه، لأنها امرأة أبيه. وقد كره أيضاً هذا قوم، ورأوه بمنزلة النسب^(٣).

(١) هو: سفيان الثوري وقد سبقت ترجمته.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) انظر المذهب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي ٤٤/٢.

٥٩ - سَأَلَتْ عَنْ لَبْنِ الْفَحْلِ مَا هُوَ؟ وَكَيْفَ سَمِيَ لَبْنُ الْفَحْلِ؟ .

● ومعنى لبْنِ الْفَحْلِ أَنَّهُ دَرَّ بَوَظُهُ الرَّجُلُ ، فَإِذَا أَرْضَعَتْ بِهِ امْرَأَةُ الرَّجُلِ جَارِيَةً صَارَ الرَّجُلُ لَهَا أَبًا؛ لِأَنَّهَا شَرِبَتْ لَبْنًا دَرَّ بِمَائِهِ، وَنَكَاحَهُ، وَصَارَ وَلَدُهُ^(١) لَهَا أَخُوَةً وَسَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٢) عَنْ رَجُلٍ لَهُ امْرَأَتَانِ، فَأَرْضَعَتْ إِحْدَاهُمَا جَارِيَةً، وَالْأُخْرَى غُلَامًا. أَتَحِلُّ لِلْغُلَامِ الْجَارِيَةُ؟ قَالَ: لَا. اللَّقَاحُ وَاحِدٌ، وَهَذَا لَبْنُ الْفَحْلِ؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ دَرَّ لِلْجَارِيَةِ وَالْغُلَامِ بَوَظُهُ الرَّجُلِ .

وقد ذهب قوم من الفقهاء إلى أَنَّ الرضاعَ من قِبَلِ الرِّجَالِ لَا يُحَرِّمُ، فَلَمْ يُحَرِّمُوا بِلَبْنِ الْفَحْلِ^(٣) .

(١) الْوَلَدُ: يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. اللَّسَانُ (وَلَدَ).

(٢) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ الْمُطَّلَبِ: حَبْرُ الْأُمَّةِ، الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. وَلَدَ بِمَكَّةَ. وَنَشَأَ فِي بَدْءِ عَصْرِ النُّبُوَّةِ فَلَازِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ. وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ الْجَمَلِ وَصَفَيْنَ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٦٨ هـ. السِّير ٣/٣٣١، وَالْأَعْلَام ٩/٤.

(٣) انْظُرْ حَوْلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْمَغْنِي ٥٧٢/٦ وَالْبَابُ ٢٢/٣ وَالْقَوَانِينُ الْفَقْهِيَّةُ ص ٢٠٦ وَمَغْنِي الْمَحْتَجَّ ٣/٤١٨، وَالْفَقْهُ الْإِسْلَامِيُّ وَأَدْلَتُهُ ١٤١/٧.

٦٠ - سألت عن حديث رواه النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ^(١) عن الهَرْمَاسِ بْنِ حَبِيبٍ^(٢) عن أبيه عن جدّه «أنّه التقط^(٣) شَبَكَةً^(٤) على ظَهْرِ جَلَّالٍ^(٥) بِقَلَّةٍ الْحَزْنِ^(٦) ليالي عمرِ بن الخطاب رضي الله عنه، فأَتَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْقِنِي شَبَكَةً التَّقَطُّهَا على ظَهْرِ جَلَّالٍ بِقَلَّةٍ الْحَزْنِ، فقال عَمْرٌ: ما تركتَ عليها من الشَّارِبَةِ؟^(٧) قال: كذا وكذا. قال الرُّبَيْرِيُّ بْنُ

(١) هو أبو الحسن المازني التميمي، النضر بن شميل بن فرشة بن يزيد: أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب، ورواية الحديث، وفقه اللغة. ولد بمرّو (من بلاد خراسان)، وانتقل إلى البصرة مع أبيه (سنة ١٢٨) وأصله منها، فأقام زمناً. وعاد إلى مرّو فولّي قضاءها. توفي بمرّو سنة ٢٠٣ هـ. السير ٣٢٨/٩، والأعلام ٣٣/٨.

(٢) هو الهرماس بن حبيب التميمي العنبري، قال أبو حاتم: شيخ أعرابي، لم يرو عنه إلا النضر بن شميل.

الجرح والتعديل ١١٨/٩، وتهذيب التهذيب ٢٧/١١، وتقريب التهذيب ٥٧١.

(٣) التقطتها: وردت الماء والشيء التقاطاً إذا هجمت عليه بغتة، ولم تحتسبه، والتقاط الشبكة: عثوره عليها من غير طلب اللسان (لقط).

(٤) الشبكة: جمعها شباك، وهي الآبار المتقاربة قريبة الماء يفضي بعضها إلى بعض اللسان (شباك).

(٥) الجلال: الجبل.

(٦) قَلَّةُ الْحَزْنِ: موضعٌ قُتِلَ فِيهِ الْمَجَبَّةُ، من بني أبي ربيعة، قتله المنهال بن عَصِيْمَةَ التميمي. معجم البلدان ٣٩٣/٤.

(٧) الشاربة: القوم الذين مسكنهم على ضفة النهر، وهم الذين لهم ماء ذلك النهر. اللسان (شرب).

العَوَامِ (١): إِنَّكَ يَا أَخَا بَنِي تَمِيمٍ تَسَلُّ خَيْراً قَلِيلاً قَالَ عُمَرُ: مَا خَيْرٌ قَلِيلٌ؟
قَرِيبَتَانِ: قَرِيبَةٌ مِنْ مَاءٍ وَقَرِيبَةٌ مِنْ لَبَنٍ تُغَادِيَانِ (٢) أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ مُضَرٍ بِقَلَّةِ
الْحَزَنِ لَا بَلَّ خَيْرٌ كَثِيرٌ قَدْ أَسْقَاكَهُ اللَّهُ (٣).

● الشَّبَكَةُ: واحدة الشِّبَاكِ وهي آبارٌ مُتَقَارِبَةٌ قَرِيبَةٌ يُفْضِي بَعْضُهَا إِلَى
بَعْضٍ. وقولُه: التَّقَطُّطُهَا: يريد هَجَمْتُ عَلَيْهَا بِجَلَالٍ، وهو حَبْلٌ، وأنا لا أَشْعُرُ
بِهَا يُقَالُ: وَرَدْتُ عَلَى الْقَوْمِ التَّقَاطُأَ إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَشْعُرُ بِهِمْ (٤) وَمِنْهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ (٥):

ومنهلٍ وردتُهُ التَّقَاطُأَ (٦)

(١) هو أبو عبد الله، الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، الصحابي الشجاع، أحد
العشرة المبشرين بالجنة. وابن عم النبي ﷺ، شهد بدرًا وأحداً وغيرهما. قتله ابن جرموز
غيلة يوم الجمل سنة ٣٦ هـ. الحلية ١/٨٩، والأعلام ٣/٤٣.

(٢) تغاديان: غاداه: باكره وغدا عليه أي بكره عليه. اللسان (غدا).

(٣) في اللسان (شبك): «وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده أنه التقط شبكة
بقلة الحزن أيام عمر فأتى عمر فقال له: يا أمير المؤمنين، اسقني شبكة بقلة الحزن فقال
عمر: من تركت عليها من الشاربة؟ قال: كذا وكذا، فقال الزبير بن العوام: إنك يا أخا
تميم تسأل خيراً قليلاً، فقال عمر رضي الله عنه: لا بل خير كثير قريتان قربة من ماء
وقربة من لبن تغاديان أهل بيت من مضر بقلة الحزن قد أسقاك الله. قال الفتيبي: الشبكة:
آبار متفرقة قربة الماء يفضي بعضها إلى بعض. وقوله: التقطتها: هجمت عليها وأنا لا
أشعر بها. يقال: وردت الماء التقاطاً وقوله: أسقنيها أي اقطعنيها واجعلها لي سقياً.
وأراد بقوله: قريتان قربة من ماء، وقربة من لبن أن هذه الشبكة ترد عليها إبلهم وترعى بها
غنهم فيأتيهم اللبن والماء كل يوم بقلة الحزن. اللسان (شبك).

وانظر الفائق ٣/٣٢٦ - ٣٢٧، وغريب ابن الجوزي ١/٥١٧، والنهاية ٢/٤٤١.

(٤) انظر الحاشية (٣) في الصفحة السابقة، وفي هذه الصفحة.

(٥) الشاعر هو نقادة الأسدي كما في اللسان والتاج (فرط ولقط ولغط) وفي حاشية التاج
(لقط): وفي العباب (لغط) وقيل لرجل من بني مازن وقيل لمنظور بن حبة. وانظر الحيوان

٣/٤٣٣، والمجمل ٤/٨١٢، والمقاييس ٥/٢٦٣، وسيبويه ١/٣٧١.

(٦) البيت لنقادة الأسدي. وانظر الحاشية السابقة والحاشية (٣) في الصفحة السابقة.

وَالْحَزَنُ: مُعْظَمُهُ لِبَنِي يَرْبُوع^(١). وَقَوْلُهُ لِعَمَرَ: أَسْقِنِيهَا بِقَطْعِ الْأَلْفِ: يُرِيدُ
اجْعَلْهَا لِي سُقْيَا وَأَقْطَعْنِيهَا^(٢).

وقول عمر: ما خيرٌ قليلٌ؟ قربتانِ قربةً من ماءٍ وقربةً من لبنٍ: يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ
الشَّبَكَةَ تَرُدُّ عَلَيْهَا إِبْلُهُمْ، وَتَرْعَى بِقُرْبِهَا، فَيَأْتِيهِمُ الْمَاءُ وَاللَبَنُ كُلُّ يَوْمٍ بِقُلَّةِ الْحَزَنِ،
وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا يُقَدَّرُ فِيهِ عَلَى الْمَاءِ.

(١) انظر الحاشية السادسة ص ١٨٠.

(٢) في اللسان (سقي): «سقاؤه وأسقاؤه جعل له ماءً أو سقياً وفي حديث عمر أن رجلاً من بني
تميم قال له يا أمير المؤمنين أسقني شبكة... أي اجعلها لي سقياً وأقطعنيها تكون
لي خاصة».

٦١- سألت عن حديثٍ رُوِيَ مرفوعاً: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَارِفَةَ»^(١)؟

● والغارِفَةُ التي تَجْزُ ناصِيَتَها عندَ الْمُصِيبَةِ^(٢). يُقالُ: غَرَفْتُ ناصِيَةَ الفرسِ ، إذا جَرَزْتُها^(٣). وأَصْلُ الغَرَفِ الْقَطْعُ ، ومنه: غَرَفْتُ مِنَ الْقَدْرِ غَرَفَةً ، أي قَطَعْتُ مِنْها قِطْعَةً^(٤). والمِغْرَفَةُ هي في تَقْدِيرِ مِقْطَعَةٍ^(٥)

(١) انظر النهاية ٣/٣٦ ، والفاثق ٣/٥٨ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/١٥٣ ، واللسان (غرف).

(٢) في اللسان (غرف): «وفي الحديث أن رسول الله ﷺ نهى عن الغارفة . . . قال الخطابي: يريد بالغارفة التي تجز ناصيتها عند المصيبة».

(٣) غرفت ناصية الفرس: قطعها وجززتها. اللسان (غرف).

(٤) غرف الشيء: قطعه. لسان (غرف).

(٥) بعد مقطعة بياض بمقدار كلمتين.

٦٢- سألت عن قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك﴾^(١) وقلت: أيُّ إثمٍ للمقتولِ ها هنا؟

● والذي عندي فيه أنَّه لو قاتله، وكانا مُتَقَاتِلَيْنِ كان كُلُّ واحدٍ منهما آثماً، فلما أَمْسَكَ عن قتالِهِ، فَقَتَلَهُ الْآخَرُ بَاءً بِالْإِثْمَيْنِ جَمِيعاً، ولو قَاتَلَهُ الْآخَرُ، فَقَتَلَهُ بَاءً بِإِثْمٍ وَاحِدٍ^(٢).

(١) سورة المائدة الآية ٢٩.

(٢) انظر القرطبي ١٣٦/٦ - ١٣٨.

٦٣- سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثٍ «ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ رَجُلًا سُئِلَ عَنِ الْقِيَامَةِ مَتَى تَكُونُ؟ فَقَالَ: إِذَا تَكَامَلَتِ الْعُدَّتَانِ»^(١)؛

● والذي عندي في هذا أَنَّ الْعُدَّتَيْنِ عُدَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَعُدَّةُ أَهْلِ النَّارِ إِذَا تَكَامَلَتَا عِنْدَ اللَّهِ بِرُجُوعِهِمْ إِلَيْهِ قَامَتِ الْقِيَامَةُ. ومعناه^(٢) الحديثُ الذي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كِتَابٌ لِأَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ قَالَ: وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا تَكَامَلَتْ هَاتَانِ الْعُدَّتَانِ عِنْدَ اللَّهِ قَامَتِ الْقِيَامَةُ^(٣).

(١) انظر النهاية ١٨٩/٣، والفائق ٤٠١/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٧٤/٢ واللسان (عدد).

(٢) في الأصل: «معناه». وهو وهم من الناسخ.

(٣) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٣/٧، وانظر الفائق ٤٠١/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٧٤/٢، والنهاية ١٨٩/٣.

٦٤ - سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثٍ: «ذُكِرَ فِيهِ أَنَّهُ نَهَى عَنِ السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» (١)؟.

● وفي هذا الحديث تأويلان: أحدهما أَنَّهُ أَرَادَ بِالسَّوْمِ رَعِيَ الْمَاشِيَةَ يُقَالُ: أَسَمْتَهَا، فَسَأَمْتُ تَسُومُ سَوْماً، فَهِيَ سَائِمَةٌ. وَإِنَّمَا كَرِهَ سَوْماً الْمَاشِيَةِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ لِلْبَرْدِ وَالنَّدَى الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْكَلَاءِ بِالْغَدَاةِ، فَيَخْشَى عَلَيْهَا مِنْهُ الْغَائِلَةُ (٢). وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنَّهُ أَرَادَ: السَّوْمَ: الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ وَقْتُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِيهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ لِلتَّسْبِيحِ، وَالْحَمْدِ، وَذَكَرَ اللَّهُ (٣). يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (٤). ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (٥). وَقَدْ رُوِيَ فِي

(١) رواه ابن ماجه، حديث رقم ٢٢٠٦ وروايته عنده عن علي: قال: نهى رسول الله ﷺ عن السوم قبل طلوع الشمس. وعن ذبح ذوات الدّر.

وانظر أيضاً الفتح الكبير ٢٧٤/٣.

والفائق ٢٠٧/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٥١٠/١، واللسان والتاج

(سوم).

(٢) سامت الراعية والماشية والغنم تسوم سوماً رعت حيث شاءت، فهي سائمة، وأسماها أنا أخرجتها إلى الرعي. اللسان (سوم). والسائمة: الإبل الراعية.

(٣) انظر اللسان (سوم). أي لاله العرب.

(٤) سورة (ق) الآية ٣٩.

(٥) سورة (ق) الآية ٤٠.

الحديث: «من أصبح وليس الله همته لم يُبالِ الله بأيّ وإدٍ هلك»^(١). هذا أو معناه من الكلام، ومن اشترى، وباع قبل طلوع الشمس شغل بذلك عن ذكر الله. ولهذا كره قوم الكلام قبل طلوع الشمس إلا بالتسبيح والذكر.

(١) انظر المستدرک ٣٢٠/٤ وفيه حديث بمعنى مقارب وهو: من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيء. ومثله عند الذهبي، ويبدو أن ابن قتيبة رواه بالمعنى وليس باللفظ. كما صرح بعد الحديث بقوله: هذا أو معناه من الكلام. وانظر أيضاً كنز العمال حديث رقم ٥٦٢٧ و ٦٢٦٧ و ٤٣٧٠٦.

٦٥ - سألت عن قول النبي ﷺ: «أوتيت الكتاب ومثله معه»^(١)؟.

● والكتاب هو القرآن، ومثله يعني السنن التي كان يأتيه بها جبريل عليه السلام، وليست في الكتاب كرجم المحصن، ونفي البكر، وتحريم نكاح المرأة على عمته، وخالتها، ومقدار ما يقطع من يد السارق، وأشباه ذلك هذا مما يعمل به المسلمون، وليس له ذكر في الكتاب^(٢).

(١) رواه أبو داود برقم ٤٦٠٤ في السنة وأحمد في المسند ١٣١/٤ ومختصر سنن أبي داود للمنذري ٧/٧.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

٦٦ - سألت عن قول النبي ﷺ: «انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ جِهَادٍ أَوْ نِيَّةٍ أَوْ حَشَرٍ»^(١)؟.

● والحشر عندي هو الجلاء^(٢) ومنه قول الله في سورة الحشر: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾^(٣) يريد أنهم أول من أخرج عن داره، وجلا يقول: فلا هجرة إلا في جهاد، أو نية يفارق بها الرجل أهل الفجور، والفسق إذا لم يقدر على إنكار ذلك، وتغييره، أو جلاء ينال الناس، فيخرجون عن ديارهم، وهواهم^(٤).

(١) انظر النهاية ٣٨٨/١، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢١٥/١، واللسان والتاج (حشر).

(٢) الحشر: هو الجلاء عن الأوطان. اللسان (حشر).

(٣) سورة الحشر الآية ٢.

(٤) انظر اللسان (حشر) فالكلام نفسه تقريباً، والقرطبي ٢/١٨.

٦٧ - جَوَابُ كِتَابِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هَرَاةَ^(١) ؟ .

● قَدْ قَرَأْتُ الْكِتَابَ الَّذِي ذَكَرْتَ فِيهِ أَنَّ خَالَدَ بْنَ يَزِيدَ الرَّازِيَّ^(٢) كَتَبَ بِهِ إِلَيْكَ، فِيمَا أَنْكَرَهُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي تَفْسِيرِ «التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ» وَكَتَبْتَ أَنَّكَ أَحْبَبْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَا عِنْدِي فِي ذَلِكَ، وَقَدْ تَدَبَّرْتُ هَذَا الْكِتَابَ، وَأَجَبْتُ بِمَا حَضَرَنِي فِيهِ.

قُلْتُ: ذَكَرَ خَالَدُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالشَّيْبَانِيِّ^(٣) فِي تَفْسِيرِ «التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ»، أَنَّهَا الْمَلِكُ لِلَّهِ^(٤)، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ^(٥):
مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ^(٦)

(١) هراة: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وهراة اليوم تقع في القسم الشمالي الغربي من أفغانستان وينسب إليها خلق كثير من الأئمة والعلماء في كل فن.

(٢) نسبة إلى الرِّيِّ على غير قياس.

(٣) - سبقت ترجمته.

(٤) انظر غريب الحديث لأبي عبيد الهروي ١١١/١ وفيه: قال أبو عبيد في حديثه عليه السلام في التحيات لله... والنص منقول حرفياً من غريب الحديث.

(٥) هو زهير بن جناب بن هبل الكلبي، من بني كنانة بن بكر، خطيب قضاة وسيدها وشاعرها وبطلها ووافدها إلى الملوك، في الجاهلية. كان يدعى (الكاهن) لصحة رأيه، وعاش طويلاً. وهو أحد الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا وهو من أهل اليمن. قيل: إن وقائعهم تناهز المائتين. توفي نحو سنة ٦٠ ق هـ. الأعلام ٥١/٣.

(٦) البيت لزهير بن جناب كما في اللسان والتاج (حيي) وغريب الحديث لأبي عبيد =

قلت: وقال خالد بن يزيد: وَجَدْنَا الْكِتَابَ وَالسَّنةَ وَأَشْعَارَ الْعَرَبِ تَدْفَعُ تَفْسِيرَهُ. أَمَّا الْكِتَابُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (١) وقال: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ (٢). يعني التسليم، وقال في اليهود: ﴿وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ (٣).

يُرِيدُ قَوْلُهُمْ: «السَّامُ عَلَيْكَ»، يَعْنُونَ الْمَوْتَ (٤)، وقال: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ (٥) قُلْتُ: وقال: لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا فِي مَعْنَى الْمُلْكِ، وَذَكَرَ أَيْضاً أَشْيَاءَ مِنَ الْحَدِيثِ وَالشَّعْرِ يَطُولُ اخْتِطَاطُهَا (٦)، وفيما ذَكَرَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ غَنِيٌّ عَنِ الْإِطَالَةِ فِيهَا، وَقَدْ صَدَقَ الرَّجُلُ فِيمَا ذَكَرَ، وَكَذَلِكَ هُوَ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ وَعِنْدَنَا وَعِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِاللُّغَةِ. وَلَيْسَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي التَّحِيَّاتِ: إِنَّهَا الْمُلْكُ مَا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ التَّحِيَّةُ فِي كُلِّ مَوْضِعِ الْمُلْكِ، لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ قَدْ تَتَّفَقُ، وَتَخْتَلِفُ الْمَعَانِي، وَقَدْ يَكُونُ لِلْحَرْفِ أَصْلٌ، فَيُسْتَعَادَ لِمَوْضِعٍ آخَرَ كَقَوْلِهِمْ لِقَوَائِمِ الدَّابَّةِ: «أَرْضُ»، لِأَنَّهَا تَلِي الْأَرْضَ مِنَ الدَّابَّةِ (٧)، وَكَقَوْلِهِمْ لِلنَّبَاتِ «نَوءٌ وَنَدَى» لِأَنَّهُ بِالنَّوءِ يَكُونُ عِنْدَهُمْ، وَكَقَوْلِهِمْ لِلْمَطَرِ «سَمَاءٌ» لِأَنَّهُ مِنَ السَّمَاءِ يَنْزِلُ (٨). وَهَذَا

= ١١٢/١، وإصلاح المنطق ص ٣١٦، والأغاني ٢٢/١٩، وغريب الحديث لابن قتيبة ١٦٨/١، وطبقات فحول الشعراء ٣٦/١، وحماسة البحتري ١٠١، وتهذيب إصلاح المنطق ٦٧٠، وأمالى المرتضى ٢٤٠/١، والمعمرن ص ٢٦.

(١) سورة النور الآية ٦١.

(٢) سورة النساء الآية ٨٦.

(٣) سورة المجادلة الآية ٨.

(٤) انظر القرطبي ٢٩٢/١٧ و ٢٩٣، وانظر الترمذي حديث رقم ١٦٠٣، وهو حديث حسن

صحيح. ومسلم رقم ٢١٦٤ في كتاب السلام، وأبو داود رقم ٥٢٠٦ في الأدب.

(٥) سورة يونس الآية ١٠ أو سورة إبراهيم الآية ٢٣.

(٦) كلمة غير واضحة في الأصل ولعلها اختطاطها كما أثبتناها بمعنى كتابتها.

(٧) الأرض: أسفل قوائم الدابة وما ولي الأرض منها. اللسان (أرض).

(٨) في اللسان (سما): «والسما السحاب والمطر لأنه من السماء ينزل ويسمى العشب =

كَثِيرٌ لَا يَخْفَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ إِنْ كَانَ فِي الْمَعْرِفَةِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ.
كَذَلِكَ التَّحِيَّةُ أَصْلُهَا التَّسْلِيمُ، ثُمَّ تُسْتَعَادُ فَيُوضَعُ مَوْضِعَ الْمُلِكِ، لِأَنَّ
التَّحِيَّةَ فِي الْأَصْلِ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ إِذَا دُخِلَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَكُونُ تِلْكَ التَّحِيَّةُ لغيرِهِمْ
وهي قَوْلُهُمْ: أَيْتَ اللَّعْنِ^(١). وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ: لَبَّتِ فُلَانُ الْمَلِكُ فِي تَحِيَّتِهِ
خَمْسِينَ عَاماً أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ، يُرِيدُونَ فِي مُلْكِهِ الَّذِي يُحْيِي فِيهِ بِتَحِيَّةِ الْمَلِكِ.
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ^(٢):

أُسَيِّرُهَا إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي^(٣)
يُرِيدُ عَلَى مُلْكِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُنِيخَ عَلَى سَلَامَتِهِ أَوْ تَسْلِيمِهِ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ^(٤):

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ^(٥)
يُرِيدُ مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْكَامِلُ فِي الشَّرَفِ مِنَ الرِّجَالِ قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَصِرْ
مَلِكاً أَحْيَى بِتَحِيَّةِ الْمُلُوكِ، وَلَيْسَ الْفَتَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى الشَّابِّ، وَالْحَدَّثُ

= أَيْضاً سَمَاءٌ لِأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ السَّمَاءِ الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ كَمَا سَمَوْا بِهِ النَّبَاتَ نَدَى لِأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ
النَّدَى الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ». وَانْظُرِ اللَّسَانَ (نَدَى).

(١) فِي اللَّسَانِ (لَعْنُ): «أَيْتَ اللَّعْنِ: كَلِمَةٌ كَانَتِ الْعَرَبُ تَحِيَّةً بِهَا مَلُوكَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. تَقُولُ
لِلْمَلِكِ: أَيْتَ اللَّعْنِ؛ مَعْنَاهُ أَيْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنْ تَأْتِيَ مَا تَلْعَنُ عَلَيْهِ».

(٢) هُوَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْدِيِّ: فَارِسُ الْيَمَنِ، وَفَدَّ عَلَى الْمَدِينَةِ
سَنَةَ ٩ هـ، فِي عَشْرَةِ مِنْ بَنِي زَيْدٍ، فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمُوا، وَعَادُوا. وَلَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ ارْتَدَّ
عَمْرُو فِي الْيَمَنِ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ. شَهِدَ الْيَرْمُوكَ وَالْقَادِسِيَّةَ يَكْنَى أَبَا ثَوْرٍ. تَوَفَّى
عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الرِّيِّ سَنَةَ ٢١ هـ. الْإِصَابَةُ (تَرْجُمَةُ رَقْم) ٥٩٧٢.

(٣) الْبَيْتُ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ كَمَا فِي شِعْرِهِ (طَبْعُ دِمَشْقَ) ص ٩٥، وَانْظُرِ تَخْرِيجَ الْبَيْتِ فِيهِ
ص ٩٥ وَص ٢٢٩.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ. انْظُرْ ص ١٩٠.

(٥) تَقَدَّمَ الْبَيْتُ انْظُرْ ص ١٩٠.

وإنما هو بمعنى الكاملِ الجَزُلِ من الرِّجالِ^(١)، يَدُلُّكَ على ذلك قولُ الشاعرِ^(٢):

إِنَّ الْفَتَى حَمَّالٌ كُلُّ مُلِمَّةٍ لَيْسَ الْفَتَى بِمُنْعَمِ الشُّبَّانِ^(٣)
وكذلك قولُ ابنِ هَرَمَةَ^(٤):

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرِداؤُهُ خَلَقٌ وَجِيبٌ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ^(٥)
وقَدْ يقولونَ للرجلِ الكاملِ: هو فَتَى الْفِتْيَانِ، قالتْ ليلي^(٦):

كَأَنَّ فَتَى الْفِتْيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخَ فَلَايُصَّ يَفْخُصْنَ الْحَصَى بِالْكَرَاكِ^(٧)

(١) في اللسان (فتا): «قال القتيبي: ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث إنما بمعنى الكامل الجزل من الرجال يدل ذلك على قول الشاعر:

إن الفتى حمّال كل ملّمة ليس الفتى بمنعم الشبان
قال ابن هرمه:

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع».
(٢) لم نعرف الشاعر.

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان (فتا).

(٤) هو أبو إسحاق الكنانى القرشى، إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمه: شاعر غزل من سكان المدينة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، فأجازه؛ ثم وفد على المنصور العباسي في وفد أهل المدينة، فتجهم له، ثم أكرمه. وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. توفي سنة ١٧٦ هـ. تاريخ بغداد ١٢٧/٦، والسير ٢٠٧/٦.

(٥) البيت لابن هرمه كما في شعره ص ١٤٣، وانظر تخريج البيت فيه ص ٢٦٠.

(٦) ليلي: بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة: شاعرة فصيحة ذكية جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. وطبقها في الشعر تلي طبقة الخنساء. وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجرة. ماتت في ساوة بالري نحو سنة ٨٠ هـ. الأعلام ٢٤٩/٥.

(٧) البيت للشاعرة ليلي كما في ديوانها (قصيدة رقم ٢٠) ص ٧٧-٨٣، وحماسة البحتري =

وأما قَوْلُهُ: لو كانت «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ» في معنى «المُلْكُ لِلَّهِ» لَقِيلَ: التَّحِيَّةُ لِلَّهِ كما يُقَالُ: المُلْكُ لِلَّهِ. ولم يُسَمَّعِ الأَمْلَاقُ لِلَّهِ، فَإِنَّ الذي يَلْزَمُهُ في تفسِيرِ التَّحِيَّةِ لِلَّهِ إذا كانت بمعنى السَّلامَةِ مِثْلُهُ، ولكنْ أَنْكَرَهُ لِأَنَّهُ لا يُقَالُ: السَّلامَاتُ لِلَّهِ. وَلَوْ كَانَ أُرِيدَ ذَلِكَ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: التَّحِيَّةُ لِلَّهِ.

والذي عندي أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ على الجَمِيعِ لِأَنَّهُ كَانَ في الأَرْضِ مُلُوكٌ يُحْيَوْنَ بِتَحِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَيُقَالُ لِبَعْضِهِمْ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، وَيُقَالُ لِبَعْضِهِمْ: أَنْعِمْ صَبَاحاً، وَيُقَالُ لِبَعْضِهِمْ: اسْلَمْ وَأَنْعَم. وكانت الْعَجَمُ تَقُولُ لِمُلُوكِهَا: عِشْ أَلْفَ سَنَةٍ: زَهْ هَزَارَ سَالٍ نَوْرُوزِخَر^(١). ولذلك قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لو يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وما هُوَ بِمُزَحَّزَجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾^(٢). وقِيلَ لَنَا: قُولُوا في التَّشْهِيدِ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، أَيُّ هَذِهِ الأَلْفَاظُ التي تَدُلُّ على المُلْكِ، وَيُكْنَى عَنْ المُلْكِ بِهَا هي اللهُ يُرَادُ: هَذِهِ المَمَالِكُ لِلَّهِ. وَلَوْ أَنَّ قَائِلاً قَالَ في اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَالِكُ الأَمْلَاقِ يُرَادُ مَالِكُ ما تَمْلِكُهُ المُلُوكُ كَانَ ذَلِكَ حَسَنًا كما يُقَالُ: مَلِكُ المُلُوكِ، وَسَيِّدُ السَّادَةِ، وَإِلَهُ الأَلِهَةِ، وكذلك له الأَمْلَاقُ يُرَادُ له أَمْلَاقُ المُلُوكِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ في التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ: إِنَّهَا بمعنى السَّلامِ أو السَّلامَةِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لا يُقَالُ: السَّلامُ لِلَّهِ، ولا السَّلامُ على اللهِ، ولا السَّلامَةُ لِلَّهِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ السَّلامُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ على عِبَادِهِ يُقَالُ: أَنْتَ السَّلامُ، وَمَنْكَ السَّلامُ، وَحِينَا رَبُّنَا مِنْكَ بالسَّلامِ.

وقد احتَجَّ لهذا التَّأْوِيلِ بِحَدِيثٍ هُوَ لَهُ أَلْزَمٌ، وَنَحْنُ بِهِ راضُونَ قَالَ: رَوَى

= ص ٢٦٩ رقم ١٤٣٥، والكمال ١٤٠٧/٣، والتعاوي والمراثي ص ٧٦، والحماسة الشجرية ٣١٢/١، والحماسة البصرية ٢٢١/١، وبلاغات النساء ١٧١.

(١) قوله: زه هزار سال نوروزخر بالفارسية يعني: «عش ألف سنة وألف نوروز». كما في تفسير غريب القرآن للمؤلف ص ٥٨، والقرطبي ٣٤/٢.

(٢) الآية ٩٦ من سورة البقرة.

منصور^(١) والأعمش^(٢) عن أبي وائل^(٣) عن ابن مسعود^(٤) قال: كُنَّا إِذَا قَعَدْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ نَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَلَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، وَلَكِنْ قُولُوا: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ»^(٥). أَمَا تَرَى أَنَّ التَّحِيَّاتِ لَوْ كَانَتْ فِيهَا مَعْنَى السَّلَامَةِ أَوْ السَّلَامِ مَا نَقَلَهُمْ عَنْ

(١) هو أبو عتاب السلمي، منصور بن المعتمر بن عبد الله: من أعلام رجال الحديث. من أهل الكوفة. لم يكن فيها أحفظ للحديث منه. وكان ثقة ثباتاً. توفي سنة ١٣٢ هـ. السير ٤٠٢/٥، والأعلام ٣٠٥/٧.

(٢) هو أبو محمد الأسدي، سليمان بن مهران، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الري، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو ١٣٠٠ حديث. منشؤه ووفاته في الكوفة سنة ١٤٨ هـ. تاريخ بغداد ٣/٩، والسير ٢٢٦/٦.

(٣) هو أبو وائل الأسدي الكوفي، شقيق ابن سلمة: الإمام الكبير، شيخ الكوفة، مخضرم أدرك النبي ﷺ، وما رآه، وكان من أئمة الدين. قال ابن معين. أبو وائل ثقة، لا يسأل عن مثله.

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. مات في زمن الحجاج بعد الجماجم، سنة ٨٢ هـ.

طبقات ابن سعد ٩٦/٦ و ١٨٠، والإصابة (ترجمة رقم) ٣٩٨٢، وتهذيب ابن عساكر ٣٣٦/٦، والسير ١٦١/٤.

(٤) هو أبو عبد الرحمن الهذلي، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب: صحابي. من أكابرهم، فضلاً وعقلاً، وقرباً من رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادماً رسول الله ﷺ الأمين، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه. ولي بعد وفاة النبي ﷺ بيت مال الكوفة. ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ٦٠ عاماً نحو سنة ٣٢ هـ.

الإصابة (ترجمة رقم) ٤٩٥٥، والسير ٤٦١/١، والأعلام ١٣٧/٤.

(٥) رواه البخاري ٢٥٧/٢ - ٢٦١ في صفة الصلاة، ومسلم رقم ٤٠٢ في الصلاة، وأبو داود رقم ٩٦٨ و ٩٦٩ في الصلاة، والترمذي رقم ٢٨٩ في الصلاة، والنسائي ٢٣٧/٢ في الافتتاح، باب كيف التشهد الأول.

السَّلامُ إِلَى حَرْفٍ فِي مَعْنَاهُ، وَالسَّلامُ إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ مَعْنَى السَّلَامَةِ يُقَالُ: سَلامٌ وَسَلَامَةٌ كَمَا يُقَالُ: لَذَاذٌ وَلَذَاذَةٌ، وَرِضَاعٌ وَرِضَاعَةٌ^(١)، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ الشَّاعِرُ^(٢):

تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ فَهَلْ لَكَ بَعْدَ قَوْمِكَ مِنْ سَلامٍ
أَي هَلْ لَكَ مِنْ سَلَامَةٍ بَعْدَ قَوْمِكَ، فَبَيَّنَ فِي الْبَيْتِ أَنَّ السَّلَامَةَ هِيَ
السَّلامُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾^(٣) أَي
سَلَامَةً.

فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ التَّحِيَّاتُ بِمَعْنَى السَّلامِ أَوْ السَّلَامَةِ، ثُمَّ يَنْهَانَا عَنْ
السَّلامِ، وَيَأْمُرُنَا بِالتَّحِيَّاتِ، وَهُمَا عِنْدَهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ؟ وَإِنَّمَا يَجُوزُ هَذَا إِذَا اخْتَلَفَ
الْمَعْنَيَانِ، فَكَانَتِ التَّحِيَّاتُ، كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، إِنَّهَا الْمُلْكُ
وَكَانَ السَّلامُ بِمَعْنَى السَّلامِ.

(١) فِي اللِّسَانِ (سَلَمَ): السَّلَامُ: التَّحِيَّةُ قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ لِعَتَيْنِ
كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ وَأَنْشُدَ:

تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لَكَ بَعْدَ قَوْمِكَ - مِنْ سَلامٍ
وَلِذَذْتُ الشَّيْءَ لَذَاذًا وَلِذَاذَةً وَجَدْتُهُ لَذِيذًا. وَرَضَعَ الصَّبِي رِضَاعًا وَرِضَاعَةً. اللِّسَانُ (لِذَاذُ
وَرَضَعَ).

(٢) الْبَيْتُ بِلا نِسْبَةٍ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ص ٦، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (سَلَمَ).

(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ الْآيَةُ ٦٩.

٦٨ - سألت عن حديث ابن عباس ^(١) «أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إني رأيت ظلة ^(٢) تنطف ^(٣) سمناً وعسلًا، ورأيت الناس يتكففونه ^(٤) فمنهم المستكثرون ومنهم المستقلون، ورأيت سبيًا ^(٥) دلي من السماء، فتعلقت به، فعلوت، فأعلاك الله، ثم دلي بعد ذلك، فتعلقت به رجل، فعلا، فأعلاه الله، ثم دلي بعده، فتعلقت به رجل فعلا، فأعلاه الله، ثم دلي. فتعلقت به رجل، فقطعت به، ثم وصل له، فعلا، وأعلاه الله، فقال له أبو بكر يا رسول الله أعبرها قال: أعبرها ^(٦). قال أما الظلة فالإسلام، وأما السمن والعسل فالقرآن، وأما السبب الذي دلي لك من السماء، فتعلقت به فهو ما أنت عليه من الهدى حتى يتوفاك الله. وأما السبب الثاني فرجل يقوم مقامك حتى يتوفاه الله، وذكر مثل ذلك في الثالث. والرابع يقطع به. ثم يصل له

(١) سبقت ترجمته.

(٢) الظلة: الظلال: والظلال ما أظلك من سحاب ونحوه. اللسان (ظلل).

(٣) تنطف: تقطر. وفي الحديث أن رجلاً أتاه فقال: يا رسول الله رأيت ظلة تنطف سمناً وعسلًا أي تقطر. اللسان (نطف).

(٤) يتكففونه: تكفف الشيء طلبه بكفه وفي الحديث أن رجلاً رأى في المنام كأن ظلة تنطف عسلًا وسمنًا وكان الناس يتكففونه اللسان (كفف).

(٥) السبب: الحبل والجمع أسباب. اللسان (سبب).

(٦) عبر الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة وعبرها: فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها. اللسان (عبر).

هذا وما أشبهه من الكلام. فقال أبو بكر يا رسول الله هل أصبت؟ قال: أصبت، وأخطأت قال: أقسمت يا رسول الله لتخبرني قال: «لا تقسم»، ولم يخبره^(١).

● والذي عندي في قوله أصبت، وأخطأت أنه أراد أصبت تأويل الرؤيا، وأخطأت في بدارك^(٢) إلى عبارتها، وقد سئلت عنها أنا، فإني كنت أولى بذلك منك، وقال الله جل وعز: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾^(٣).

يريد ألا تقولوا قبل أن يقول رسول الله، ولا تجيبوا إذا سئل، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تقولوا: يا محمد، ولكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله، وأشباه^(٤) ذلك.

يقال: فلان يقدم القول بين يدي أبيه، وبين يدي السلطان إذا قال قبل أن يقول^(٥)، وليس يجوز أن يكون الخطأ في تأويل الرؤيا، والإصابة فيه؛ لأن التأويل وقع موافقاً للحال التي كان عليها رسول الله ﷺ، والثلاثة خلفاء بعده.

(١) رواه البخاري ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ - ٣٨١ في التعبير، ومسلم رقم ٢٢٦٩ في الرؤيا، والترمذي رقم ٢٢٩٤ في الرؤيا، وأبو داود رقم ٤٦٣٢ في السنة، وابن ماجه ٣٩١٨ في الرؤيا، والدارمي في سننه ١٢٨/٢ و ١٢٩ في الرؤيا، وأحمد في المسند ٢٣٦/١.

(٢) بدرت إلى الشيء: أسرع. وكذلك بادرت إليه بداراً ومبادرة: عاجلت.

(٣) الآية ١ من سورة الحجرات.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٣١٠/١٦، وأسباب النزول للواحدي ص ٤٠٨.

(٥) في اللسان (قدم): وقدم بين يديه أي تقدم، وقوله عز وجل: لا تقدموا بين يدي الله ورسوله؛ أي لا تقدموا كلاماً قبل كلام.

هدية من المؤلف المحقق مروان العطية معه طه المبه وأطيه التمنيات

٦٩- سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، وَلَكِنَّهُ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ»^(١)؟.

● القِسْطُ: الميزانُ. قال الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُكَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾^(٢) وَسُمِّيَ الميزانُ قِسْطاً لِأَنَّ القِسْطَ العَدْلُ. يُقَالُ: أَقْسَطْتُ فُلَانٌ إِذَا عَدَلَ^(٣) قال رسولُ الله: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤) يُرِيدُ السُّلْطَانَ العَادِلَ.

وبالميزانِ يَقَعُ العَدْلُ فِي القِسْمَةِ فَسُمِّيَ، لذلك الميزانُ قِسْطاً قال: ﴿وَأَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ﴾^(٥) وكذلك القِسْطَاسُ قال: ﴿وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾^(٦) وأراد أن الله جَلَّ وَعَزَّ يَخْفِضُ الميزانَ بِالْقِسْطِ، وَيَرْفَعُهُ بِمَا يُوزَنُ مِنْ أَعْمَالٍ [الْعِبَادِ]^(٧) الْمُرْتَفَعَةِ إِلَيْهِ وَيُوزَنُ مِنْ أَرْزَاقِهِمُ النَّازِلَةِ مِنْ عِنْدِهِ قال الله

(١) رواه مسلم رقم ١٧٩ في الإيمان وأحمد ٣٩٥/٤ و٤٠١ و٤٠٥ وابن ماجه رقم ١٩٥ في المقدمة. وانظر النهاية ٦٠/٤، والفائق ١٩٣/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٤٢/٢، واللسان والتاج (قسط).

(٢) سورة الأنبياء الآية ٤٧.

(٣) في اللسان والتاج (قسط): أقسط يقسط إذا عدل.

والقسط: الميزان سمي به من القسط العدل.

(٤) انظر مسند أحمد ١٥٩/٢ - ١٦٠، والنسائي ٢٢١/٨ رقم ٥٣٧٩، والمستدرک ٨٠/٤.

(٥) سورة الرحمن الآية ٩.

(٦) سورة الإسراء الآية ٣٥، أو الشعراء الآية ١٨٣.

(٧) كلمة (العباد) ساقطة من الأصل ولا بد منها لاستقامة الكلام وانظر اللسان (قسط).

تَبَارَكَ وتعالى: ﴿والأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾^(١)، ثم قال: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^(٢) وهذا المقدَّر من الرِّزْقِ، وهو الموزون الذي يَخْفِضُ به القسْطُ، وَيَرْفَعُهُ. والقُسْطَارُ^(٣) إذا وَزَنَ بالشَّاهِينِ^(٤) خَفَضَ يَدَهُ وَرَفَعَهَا، وَإِنَّمَا هَذَا تَمَثِيلٌ لِمَا يُقَدَّرُهُ ثُمَّ يُنْزِلُهُ، فَشَبَّهَهُ بِوَزَنِ الْوَزَانِ الذي يَزِنُ، فَيَخْفِضُ يَدَهُ، وَيَرْفَعُهَا.

ومثله قَوْلُهُ: فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِرَجُلٍ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: «أَرَبُّ إِبْلِ أَنْتَ أَمْ غَنَمٍ؟» فَقَالَ: مِنْ كُلِّ قَدْ آتَانِي اللهُ، فَأَكْثَرُ، وَأَطْنَبَ قَالَ: «فَتَنْتِجُهَا وَافِيَةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا، فَتَجْدُعُ هَذِهِ، وَتَقُولُ: بَحِيرَةٌ، فَسَاعِدُ اللهُ أَشَدُّ، وَمُوسَاهُ أَحَدٌ»^(٥). أَرَادَ أَنْكَ تَجْدُعُ الصَّحَاحَ الْأَذَانِ، وَتَقُولُ: أَذِنَ اللهُ بِذَلِكَ. وَلَوْ شَاءَ اللهُ أَتَاكَ بِهَا مَجْدُوعَةً، وَمُوسَاهُ أَحَدٌ مِنْ مُوسَاكَ، يَرِيدُ أَنْكَ تَجْدُعُهَا بِالمُوسَى الذي يَجْدُعُ اللهُ بِهِ مَا أَرَادَ جَدْعُهُ، وَهُوَ أَمْرُهُ أَحَدٌ مِنْ مُوسَاكَ، فَجَعَلَهُ مُوسَى إِذْ كَانَ النَّاسُ يَجْدَعُونَ بِالمَوسَى، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَخْفِضُ القِسْطُ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ: أَنَّهُ يُقَدَّرُهُ، ثُمَّ يُنْزِلُهُ مُقَدَّرًا مَوْزُونًا، فَكَانَتْ، فِيمَا يَعْرِفُونَ وَيُشَاهِدُونَ، الْقِسْطُ

(١) سورة الحجر الآية ١٩.

(٢) سورة الحجر الآية ٢١.

(٣) القسطار: متقد الدراهم. اللسان (قسطر).

(٤) الشاهين: القسطاس. وهو أعدل الموازين وأقومها. اللسان (قسطس).

(٥) رواه أحمد في المسند ٤٧٣/٣، و ١٣٦/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/١٠، وانظر

الفائق ٢٩٤/٢، والغريين ١٣٣/١، والقرطبي ٣٣٦/٦ - ٣٤١، والنهاية ١٠٠/١

واللسان والتاج (بحر) و (سعد).

والبحيرة: بحر الناقة والشاة يبحرها بحرًا شقَّ أذنها بنصفين، وهي البحيرة، وكانت العرب تفعل ذلك بهما إذا نتجتا عشرة أبطن فلا ينتفع منهما بلبن ولا ظهر، وتترك البحيرة ترعى وترد الماء، ويحرم لحمها على النساء، ويحلل للرجال، فنهى الله عن ذلك... وجمعها بُحْر. اللسان (بحر).

والموسى من آلة الحديد التي تحلق بها. وجمعها موسي. اللسان (موس).

الذي يَخْفِضُ الشاهينُ يَدَهُ، وَيَرْفَعُهَا إِذَا هُوَ وَزَنَ.

وَأَمَّا الْمَوَازِينُ الَّتِي تُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَالْمَوَازِينُ بِأَعْيَانِهَا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «يُوضَعُ كَذَا فِي كَفَّةٍ وَكَذَا فِي كَفَّةٍ»^(١). وقد يجوزُ أَنْ يَكُونَ أَيْضاً قَوْلُهُ: يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ أَرَادَ بِهِ مِيزَاناً كَمَا شَاءَ تَخْفِضُهُ مَلَائِكَتُهُ، وَتَرْفَعُهُ بِأَمْرِهِ بِمَا تُنْزِلُهُ مِنَ الْأَرْزَاقِ، وَبِمَا تَرْفَعُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ كَاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَالصُّحُفِ، وَأَشْبَاهِ هَذَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) رواه مسلم رقم ٩٢ من كتاب المساقاة، باب بيع القلادة فيها خرز وذهب.

٧٠- سألت عن قولِ الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ
آزَرَ﴾ (١)؟.

○ قلت: وهو في التوراة وفي جميع الكتب المُتَقَدِّمَةِ وروايات
النَّسَاب «تاريخ» (٢) وعن قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرُ بْنُ اللَّهِ﴾ (٣) وعن قَوْلِهِ
حِكَايَةً عَنْ قَوْمٍ مَرَّيَمَ لَهَا: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأً سَوْءٍ وَمَا
كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ (٤)؟.

○ قلت: ولم يكنْ لهم أَخٌ يُقَالُ لَهُ هَارُونُ، وَذَكَرْتَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
يَتَعَلَّقُونَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَيَطْعَنُونَ بِهِ عَلَى الْقُرْآنِ.

● ونحن نقولُ في أبي إبراهيم: إن اسمه كما ذكروا في التَّوراة «تاريخ»،
ولا نَعْلَمُ كيف اسمُهُ في غَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ، وَلَا يَبْعُدُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ «آزَرُ»،
لأنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ لَهُ الْأَسْمَانِ، وَيَكُونُ لَهُ الْكُنْيَتَانِ، وَيَكُونُ لَهُ الْاسْمُ، وَالْوَصْفُ،
فَيُدْعَى بِالْوَصْفِ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ، وَيُتْرَكُ الْاسْمُ. فهذا إدريسُ اسمُهُ في التوراة

(١) سورة الأنعام الآية ٧٤.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٢٠٥/١ و ٢١١ و ٢٣٣ و ٢٩٢، وتاريخ اليعقوبي ٢٣/١ والمعارف لابن قتيبة ٣٠.

(٣) سورة التوبة الآية ٣٠.

(٤) سورة مريم الآية ٢٨.

خَنُوخُ^(١)، ويعقوبُ اسمُهُ إسرائيلُ^(٢)، وعيسى يُدعى المَسِيحُ^(٣)، وقال رسولُ الله ﷺ: «لي خمسةُ أسماءٍ أنا مُحَمَّدٌ وأحمدُ والمَاحي والعَاقِبُ والحَاشِرُ»^(٤) وقال الله عزَّ وجلَّ حكايةً عن المسيح: ﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾^(٥). وقال جلَّ وعزَّ: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار﴾^(٦).

وقد تكونُ للرجلِ الكُنيتانِ كما كان له اسمانِ. فحمزةُ بنُ عبدِ المطلبِ يُكنى أبا يَعْلَى وأبا عُمارةَ^(٧)، وعبدُ العزَّى بنُ عبدِ المطلبِ يُكنى أبا لَهَبٍ وأبا عُتْبَةَ^(٨)، وصخرُ بنُ حَرْبٍ أبو مُعاويةَ يُكنى أبا سفيانَ وأبا حَنْظَلَةَ^(٩)، وعثمانُ بنُ

(١) انظر الطبري ١٦٤/١ و ١٧٠-١٧٣، والمعارف ص ٢٠-٢١.

(٢) انظر الطبري ٢٤٨/١ و ٢٤٩، وتاريخ اليعقوبي ٢٩/١ والمعارف ص ٣٩.

(٣) انظر الطبري ٦٠١/١، وتاريخ اليعقوبي ٦٨/١، والمعارف ص ٣ و ٥٤ و ٥٧ و ٥٨.

(٤) أخرجه البخاري ٤٠٤/٦ في الأنبياء، باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ، وفي تفسير سورة الصف، ومسلم رقم ٢٣٥٤ في الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، والموطأ ١٠٠٤/٢ في أسماء النبي ﷺ، والترمذي رقم ٢٨٤٢ في الأدب، باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ.

(٥) سورة الصف الآية ٦.

(٦) سورة الفتح الآية ٢٩.

(٧) هو أبو عمارة، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش: عم النبي ﷺ وأحد صناديد قريش وساداتهم في الجاهلية والإسلام. هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة، وحضر وقعة بدر وغيرها. ولما كان يوم بدر قاتل بسيفين، وفعل الأفاعيل. قتل يوم أحد سنة ٣ هـ. الأعلام ٢٧٨/٢.

(٨) هو عبد العزَّى بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش: عم رسول الله ﷺ وأحد الأشراف الشجعان في الجاهلية، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين في الإسلام. مات بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدا سنة ٢ هـ. تاريخ الإسلام للذهبي ٨٤/١ و ١٦٩، والأعلام ١٢/٤.

(٩) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابي، من سادات قريش في الجاهلية. وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية. قاد قريشاً وكنانة يوم أحد لقتال رسول الله ﷺ. أسلم يوم فتح مكة (سنة ٨ هـ). توفي بالمدينة سنة ٣١ هـ. الإصابة (ترجمة رقم) ٤٠٤١.

عَفَّانَ يُكْنَى أبا عبد الله وأبا عمرو وأبا لَيْلَى^(١). وعبد الله بن الزبير يُكْنَى أبا بكرٍ وأبا حُبَيْبٍ^(٢). وهذا كثير في العرب. فما يُنْكِرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ اسْمَانِ بَأَيِّهِمَا دَعْوَتُهُ كُنْتَ صَادِقًا، أَوْ اسْمٌ وَصَفَةٌ فَتَدْعُوهُ، بِالْصِفَةِ تَارَةً، وَبِالْاسْمِ تَارَةً كَمَا قُلْتُ فِي عَيْسَى وَالْمَسِيحِ، وَخَنُوحَ وَإِدْرِيسَ.

وقد كان بعض القُرَّاء^(٣) يَقْرَأُ: ﴿وَإِذْ قَالَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾^(٤) يرفع آزَرَ عَلَى نِيَّةِ النَّدَاءِ كَأَنَّهُ: يَا آزَرَ ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾^(٥) وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دَعَاؤه لَصِفَةٍ كَأَنَّهُ قَالَ: يَا ضَعِيفُ، أَوْ يَا جَاهِلُ إِنْ كَانَ ذِمَّةً، أَوْ مَا أَشْبَهَ هَذَا، أَوْ قَالَ: يَا مُؤَاذِرِي، وَيَا مُصَاحِبِي إِنْ لَمْ يَكُنْ ذِمَّةً، وَيَا شَيْخِي، وَمَا أَشْبَهَهُ^(٦).

● وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ بْنُ اللَّهِ﴾^(٧) فَإِنَّ بُخْدَنْصَرَ^(٨) لَمَّا أُخْرِبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَنَفَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ حَرَّقَ التَّوْرَةَ حَتَّى لَمْ يُبْقَ بِهِ

(١) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من قريش: أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين. من كبار الرجال الذين اعترف بهم الإسلام في عهد ظهوره. ولد بمكة. قُتل صبيحة عيد الأضحى سنة ٣٥ هـ. شرح نهج البلاغة ٦١/٢، والأعلام ٢١٠/٤.

(٢) هو أبو بكر القرشي الأسدي، عبد الله بن الزبير بن العوام: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، ويبيع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ. وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة. قتل سنة ٧٣ هـ. السير ٣٦٣/٣.

(٣) قراءة أبي يعقوب.

وانظر القرطبي ٣٣/٢٢/٧ (قراءة أبي يعقوب...)، والعكبري ٥١٠/١، والنشر ٨٥٨/٢ ومشكل إعراب القرآن ٢٧٣/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٢٧/١.

(٤) سورة الأنعام الآية ٧٤.

(٥) سورة الأنعام الآية ٧٤.

(٦) القرطبي ٢٢/٧.

(٧) سورة التوبة الآية ٣٠.

(٨) بخدنصر... تاريخ الطبري ٥٣٨/١ وما بعد، والمعارف ص ٤٩.

رَسْمًا، وكان في أساراه دانيال وعزيرٌ. فَأَمَّا دانيالُ فَعَبَّرَ لَهُ رُؤْيَاهُ وَنَزَلَ مَعَهُ بِأَحْسَنِ مَنَزَلٍ^(١)، وَأَمَّا عَزِيرٌ فَإِنَّهُ أَقَامَ لَهُمُ التَّوْرَةَ بِعَيْنِهَا حِينَ عَادَ إِلَى الشَّامِ يَعْرِفُونَهَا، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ: هُوَ ابْنُ اللَّهِ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ كُلُّ الْيَهُودِ^(٢). وَهَذَا خُصُوصٌ خَرَجَ مَخْرَجَ الْعُمُومِ كَمَا قَالَ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾^(٣) وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ كُلُّ النَّاسِ لِكُلِّ النَّاسِ^(٤). وَقَدْ انْقَرَضَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ﴾، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

● وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي مَرْيَمَ: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾^(٥)، فَلَمْ يُرِدْ أَنَّهَا أُخْتُهُ فِي النَّسَبِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ «يَا شَبَهَ هَارُونَ، يَا مِثْلَ هَارُونَ فِي الصَّلَاحِ» وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ صَالِحٌ يُسَمَّى هَارُونَ. وَقَدْ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ يَا أَخِي لَا يُرِيدُ بِهِ أُخْوَةَ النَّسَبِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهِ الصَّدَاقَةَ^(٦)، أَوْ أُخْوَةَ الدِّينِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أُخْوَةٌ﴾^(٧). وَتَقُولُ أَيْضًا: هَذَا الشَّيْءُ أَخُو هَذَا إِذَا كَانَ لَهُ مُشَاكِلًا، وَمُشَبَّهًا^(٨) قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مَا نَرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾^(٩) يُرِيدُ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تُشَبِّهُهَا.

(١) دانيال... الموسوعة العربية المسيرة ٧٧٩، والمعارف ص ٤٩.

(٢) عزير... القرطبي ١١٧/٨، والمعارف ص ٥٠.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٧٣.

(٤) القرطبي ١١٧/٨.

(٥) سورة مريم الآية ٢٨.

(٦) في الأصل: الصدقة. وهو وهم من الناسخ. وفي اللسان (أخا): «الأخ من النسب معروف وقد يكون الصديق والصاحب ويقال للأصدقاء وغير الأصدقاء أخوة وإخوان».

(٧) سورة الحجرات الآية ١٠.

(٨) انظر اللسان (أخا).

(٩) سورة الزخرف الآية ٤٨ وانظر القرطبي ٩٧/١٦.

٧١- سألت عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ (١)؟ .

○ وقلتُ: فما معنى قَوْلِهِ في صِفَةِ النَّبِيِّينَ: الَّذِينَ أَسْلَمُوا؟ وهل يجوزُ أَنْ يَكُونَ نَبِيٌّ لَمْ يُسَلِّمْ؟ .

● والذي عندي في ذلك أَنَّ الإسلامَ ها هنا من النَّبِيِّينَ ليس هو ما ذهبَ إليه من الإسلامِ الذي هو ضِدُّ الكُفْرِ، ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ نَبِيٌّ إِلَّا مُسْلِمًا مُؤْمِنًا، وإنَّما أرادَ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الْمُسْلِمُونَ بما في التَّورَةِ من أَحْكَامِ اللَّهِ التَّارِكُونَ لِتَعَقُّبِ ذَلِكَ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ عنه، فقد كَانَ عَزِيزٌ ﷺ أَكْثَرَ السُّؤَالِ عَنِ الْقَدَرِ فَمُحِيٍّ مِنْ دِيْوَانِ النَّبُوءَةِ (٢)، وَخَرَجَ يُونُسُ مُغَاضِبًا (٣)، «وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَعَنْ قِلِّ وَقَالَ» (٤) وَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سؤَالِهِمْ أَنْبِيَاءُهُمْ» (٥) وَقَالَ: «لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ

(١) سورة المائدة الآية ٤٤ .

(٢) المعارف لابن قتيبة ص ٥٠ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: وَذَا النُّونِ إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا (الأنبياء ٨٧) وانظر القرطبي ٣٢٩/١١ .

(٤) أخرجه البخاري ٢٦٣/١١ في الرقاق، ومسلم رقم ١٧١٥ في الأقضية، ورواه أيضاً البخاري ٥١/١ في الاستقراض، و٢٧٠/٣ في الزكاة، ومختصر شعب الإيمان للبيهقي ص ٩٠ والنهاية ١٢٢/٤، ومجمع الزوائد ١٥٧/١ .

(٥) رواه مسلم رقم ١٣٣٧ في الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، ورقم ١٣٣٧ في الفضائل، والنسائي ١١٠/٥ و١١١ في الحج، باب وجوب الحج .

المرء فيه كُفْرٌ^(٢) يقول: لا تقولوا: لِمَ أمر الله بكذا؟ وإنما أمر الله بكذا.

ولهذا قال إبراهيم، صَلَّى الله عليه: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك، ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾^(٣) أراد اجعلنا مُسْلِمِينَ لأمرِكَ منقادِينَ لحُكْمِكَ بالنِّيَّةِ والعمل^(٤).

وكذلك قَوْلُهُ: ﴿قال أسلمت لرب العالمين﴾^(٥). أي أسلمت لأمرِهِ، وكذلك قولُ زيد بن عمرو بن نفيل^(٦) في الجاهليَّة:

أسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذاباً زلاًلاً^(٧)

أي انتقدت لمن انتقدت له المزن، فأرادَ على هذا التأويل: يحكم بها النبيون الذين أسلموا لأحكام الله، والربانيون، والأخبار لليهود بما استحفظوا من كتاب الله أي يحكمون لهم بما استودعوا من حُكْمِ الله في التَّوراة^(٨).

(١) رواه أبو داود رقم ٤٦٠٣ في السنة، باب النهي عن الجدال في القرآن، ورواه أحمد في المسند ١٧٠/٤، والهيشمي في مجمع الزوائد ١٥٧/١، وانظر غريب الحديث للهرابي ١١/٢، والفائق ٣٥٦/٣، وغريب ابن الجوزي ٣٥٤/٢، والنهاية ٣٢٢/٤، وجامع الأصول ٧٥٠/٢ - ٧٥١.

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٨.

(٣) انظر القرطبي ١٢٦/٢.

(٤) سورة البقرة الآية ١٣١.

(٥) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي: نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء. وهو ابن عم عمر بن الخطاب. لم يدرك الإسلام، وكان يكره عبادة الأوثان، ولا يأكل مما ذبح عليها. توفي سنة ١٧ ق هـ.

الإصابة ٥٥٢/١ رقم ٢٩٢٣، والأعلام ٦٠/٣.

(٦) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل مع أبيات آخر في الأغاني ١٢١/٣، والوافي بالوفيات ٣٩/١٥، والمعارف لابن قتيبة ص ٥٩، وتأويل مشكل القرآن ٣٦٦، وتفسير الطبري ٣٩٣/١، ومجمع البيان ١٨٧/١.

(٧) انظر القرطبي ١٣٤/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٣٦٦.

٧٢- سؤال رجلٍ من أهلِ سَمَرْقَنْدَ^(١) والجوابُ عَنْهُ: يقال له: أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ قمرٍ^(٢)؟

● وقد قرأتُ كتابَكَ بما مَتَّتَ به إلينا من إخلاصِكَ الودَّ وإيجابِكَ الحقَّ^(٣) . . . الذكر، ووقع ذلك مني الموقع الذي قَدَّرْتُهُ، وبلغ الغاية التي تَمَنَّيْتُهَا، وكل ما حَكَيْتُهُ فَأَنْتَ عِنْدَنَا فِيهِ الصَّادِقُ، ونحن عليه شاكِرُونَ، أحسن الله جزاءَكَ، ووصلَ إِيَّاهُكَ، وقد تَبَيَّنَتْ بما رأيته في كتابِكَ من حُسْنِ المطالبةِ والتَّنبُّهِ على الحُجَّةِ فضلَ النعمةِ عليك في علمِكَ وفهمِكَ وسَهْلَ ذلك على سبيلِ الإِطالةِ في إجابَتِكَ، وقد أَجَبْتُكَ عما ذَكَرْتَ، وفَصَّلْتُ سؤالَكَ، وأَتَبَعْتُ كُلَّ فَضْلٍ مِنْهُ بما أَقُولُ فيه ليكونَ ذلك أبلغَ في إفهامِكَ. سَهْلٌ لك سبيلُ الخَيْرِ، وَوَفَّقَكَ وإِيَّانا للحَقِّ، ونفعنا بالعلمِ، وجعل شُغْلُنَا فِيهِ^(٤) بما يُقَرِّبُ إِلَيْهِ، وَيُزِيلُ عَنْهُ بِرَحْمَتِهِ.

(١) سمرقند: بلد معروف مشهور، قيل: إنه من بناء ذي القرنين. بما وراء النهر، وهو قصبة الصُّغْد، على جنوبي وادي الصُّغْد، مرتفعةً عليه. مراصد الإطلاع ٧٣٦/٢، ومعجم البلدان ٢٤٦/٣.

(٢) أحمد بن محمد بن قمر: لم نجد له ترجمة، ولعله أحد طلبة العلم في زمانه. وكلمة قمر ربما قرئت فهر أو قنبر، لأنها غير واضحة، والله أعلم.

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل، لأن نصفها مطموس. وربما قرئت إجلالك أو إكمالك أو إجمالك والله أعلم.

(٤) في الأصل «منه»، والصواب ما أثبتناه.

بسم الله الرحمن الرحيم

○ ذكرت أن بعضَ حَمَلَةِ الْفِقْهِ قَبْلَكَ أَنْكَرَ ما ذَكَرْتَهُ مِنْ مَعْرِفَةِ الراسخينَ في العلمِ بتأويلِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ. وإنما تَمَامُ الْكَلَامِ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾^(١) قلت: وقال: كيف يَصِحُّ هذا القولُ، والكتابُ يَنْطِقُ بِالذَّمِّ لِمَنْ ابْتغى تأويلَ الْمُتَشَابِهِ، وهو قولُ الله: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات﴾^(٢) فأخبر أن في الكتاب نوعين: محكماً، ومتشابهاً، ثم قال على إثر ذلك: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾^(٣) فزجر الجميعَ عن اتباعِ الْمُتَشَابِهِ لابتغاءِ تأويلِهِ ودلَّ بقَوْلِهِ: ﴿ابتغاءَ الْفِتْنَةِ﴾ أنَّ ﴿ابتغاءَ تأويلِهِ﴾ لا يُفِيدُ إِلَّا الْفِتْنَةَ. هذا فَصْلٌ مِنْ كِتَابِكَ وَالْجَوَابُ عَنْهُ^(٤):

● أما قولُكَ: إِنَّ الْكِتَابَ يَنْطِقُ بِذَمٍّ مِنْ ابْتغى تأويلَ الْمُتَشَابِهِ، فليس كذلك، وإنما ذَمَّ اللهُ مَنْ ابْتغى تأويله من اليهودِ أو من المنافقين الذين في قلوبهم زيغٌ أي انحرافٌ عن الإسلامِ، فَهُمْ يَتَّبِعُونَ تَأْوِيلَهُ بِغَيْرِ مُرَادِ اللهِ فِيهِ لِيَفْتِنُوا بِهِ النَّاسَ، فَيَسْتَرْزِلُوهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ، لَأَنَّ الْمُتَشَابِهَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ، وَالْمُحَكَّمُ لَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ، فَالْمَذْمُومُونَ مِنْ مُبْتَغِي تَأْوِيلِهِ هُم هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَلَكَوا فِيهِ سَبِيلَ الْإِضْلالِ وَالْفِتْنَةِ بِالْتَّحْرِيفِ، وَأَمَّا الْمُبْتَغِي تَأْوِيلَهُ لِيَعْلَمَهُ وَيُعَلِّمَهُ وَيُرْشِدُ بِهِ فَغَيْرُ مَذْمُومٍ^(٥). وَأَشْبَهَ الْأَشْيَاءَ بِهَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

(١) سورة آل عمران الآية ٧.

(٢) الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ٧ من سورة آل عمران.

(٤) في الأصل عليه والصواب عنه.

(٥) انظر القرطبي ٩/٤ - ١٩.

يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين ﴿١﴾ فالفاسقون ها هنا هم الذين في قلوبهم زيغٌ، وهم الضالون بالمثل. وإذا أنت جعلت المبتغين المتشابهة بالتأويل المنافقين واليهود المحرفين له دون المؤمنين كما قال الله: ﴿الذين في قلوبهم زيغ﴾ (٢) وَضَحَ لك الأمرُ، وَضَحَ ما تأولناه من معرفة الراسخين بالمتشابهة.

○ ثم قُلْتُ: إنه زَجَرَ الجميع عن اتباع المتشابهة لابتغاء تأويله وإنه دَلَّ بقوله: ﴿ابتغاء الفتنة﴾ على أن تأويله لا يُفِيدُ إِلَّا الْفِتْنَةَ. وهذا فصلٌ من كتابك.

● والجواب عنه: ولو كان زَجَرَ الجميع عن اتباع المتشابهة لقال: لا تتبعوا المتشابهة لِتَبْتَغُوا تَأْوِيلَهُ، فكان الكلامُ عاماً، وإنما ذَكَرَ أَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمُ الزَّيْغُ هُمُ الْمُتَّبِعُونَ لَهُ الْمُبْتَغُونَ تَأْوِيلَهُ بِغَيْرِ الْإِصَابَةِ لِيَفْتِنُوا بِهِ، وَيَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ. ورَأَيْتُكَ قد جعلت ﴿ابتغاء تأويله﴾ سبباً للفتنة، ولو كان أرادَ ذلك لقال: يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة بابتغاء تأويله. وإنما قال: ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله يريدُ بِالْفِتْنَةِ الْكُفْرَ. وَالْفِتْنَةُ تَنْصَرِفُ عَلَى وَجْهِ: مِنْهَا الْكُفْرُ وَالْإِثْمُ (٣) كَقَوْلِهِ: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (٤) وَقَوْلِهِ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (٥) وَيُرِيدُ بِابْتِغَاءِ تَأْوِيلِهِ التَّحْرِيفَ لَهُ إِمَّا بِالتَّعَمُّدِ لِدَلَالَتِهِ أَوِ الْجَهْلِ بِهِ، وَلَوْ كَانَ أَيْضاً عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ ابْتِغَاءِ تَأْوِيلِهِ لَا يُفِيدُ إِلَّا الْفِتْنَةَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ إِنْ كَانَ إِنَّمَا يُرِيدُ تَأْوِيلَ

(١) سورة البقرة الآية ٢٦.

(٢) سورة آل عمران الآية ٧.

(٣) في اللسان فتن: والفتنة الكفر. وسقطوا في الفتنة أي في الإثم. وانظر القرطبي ١٥/٤.

(٤) الآية ٤٩ من سورة التوبة.

(٥) الآية ١٩١ من سورة البقرة.

المنافقين له واليهود والزائغين. وكيف يُصِيبُ تأويلَ متشابهِهِ من جعلَهُ الله عليه عَمَى يقول الله جلَّ وعزَّ: ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عَمَى﴾ (١).

○ ثم قلت: ولو كان تأويلُ المتشابهِ موجوداً لما كان متشابهاً عندهم، وهم به عالمون، وبتأويله عارفون؟.

● الجواب عن ذلك: لأنه قد يجوز أن يكون متشابهاً عند العوام، وعند من لا يعلم، ويكون معروفاً عند أهل العلم كما أنا نقول: هذا خفيٌّ من العلم، ونحن لا نريدُ أَنَّهُ يَخْفَى على جميع الناس، وإنما نريدُ أَنَّهُ يَخْفَى على بعضهم. والمتشابهُ هو الذي أشبه غيره. فالجهلة به تظنُّ أن هذا ذاك، وذاك هذا. قال الله جلَّ وعزَّ في وصفِ ثمرِ الجنة: ﴿وأتوا به متشابهاً﴾ (٢) أي مُتَّفَقِ المناظرِ مُخْتَلِفِ الطُعُومِ، فإذا رأوه قبل الذواقِ قالوا هذا الذي رُزِقْنَا من قبل (٣).

○ ثم قلت: ولما استحقَّ الذمُّ من ابتغى تأويله. واسمُ المتشابهِ واقعٌ عليه عموماً فهو متشابهٌ عند الجميع حتى يدلُّ كتابٌ على أنه متشابهٌ عند قومٍ دون آخرين، أو يُثَبِّتُ ذلك خبرٌ، وأتَى بوجود ذلك؟! والسنة ثابتةٌ في الزجرِ عن الخوضِ في المتشابهِ، والأمرُ بالإيمانِ بِجُمْلَتِهِ؟.

● الجواب: والمستحقُّ للذمِّ ممن ابتغى تأويله هم الذين في قلوبهم زيغٌ عن الإسلام، هذا على ظاهرِ الكتابِ حتى تأتي أنتَ بآيةٍ، أو خبرٍ صحيحٍ عن الرسول ﷺ أن كلَّ من ابتغى تأويلَ المتشابهِ مذمومٌ، فيكون المفسرون للقرآن جميعاً مذمومين عاصين لله بإقدامهم على تفسيرِ كلِّ القرآن، وتركهم التوقف عن

(١) سورة فصلت الآية ٤٤.

(٢) الآية ٢٥ من سورة البقرة.

(٣) انظر القرطبي ١/٢٤٠.

شَيْءٍ مِنْهُ، فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّهُمْ تَرَكُوا شَيْئاً مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ مُتَشَابِهٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَتَعَاظُونَهُ^(١) وَلَا يَسْأَلُونَ^(٢) عَنْهُ.

○ ثم قلت: وكان ابن عباسٍ يَقْرَأُ: «وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون آمنا به»^(٣) فقراءة ابن عباسٍ هذه القراءة لا تحتمل إلا ما قلنا، وإطباق الأمة ومن سمع من الصحابة قراءة ابن عباسٍ على ترك النكير عليه يَدُلُّ على أن قراءته، وإن كانت تخالف قراءة^(٤) في اللفظ، فالمعنى فيهما معاً واحداً. ولولا أن ما ذكرنا لا يعدو ما وصفنا لَمَا أَقْرُوهُ على قراءته، ولما رَضُوا بِهِ. وبين القراءتين عند العوام في تناقض المعنى ما وصفته من تبيان المعنى.

● الجواب: وقراءة ابن عباس هذه تخالف مذهبه في التفسير من كل وجه، فإنه كان يُفسِّرُ القرآن، ولا يُسألُ عن شَيْءٍ مِنْهُ، فيقول: هذا متشابه لا أَعْرِفُهُ.

وقد رَوَى عبد الرزاق^(٥) عن معمر^(٦) عن قتادة^(٧) في قول الله تَبَارَكَ

(١) في الأصل: «ولا يتعاطوه»، وهو وهم من الناسخ.

(٢) في الأصل: «ولا يسألوا». وهو وهم من الناسخ.

(٣) انظر البحر المحيط ٣٨٤/٢.

(٤) في الأصل «قراءته»، وهو وهم.

(٥) هو أبو بكر الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم. من حفاظ الحديث الثقات من، أهل صنعاء. له «الجامع الكبير» في الحديث، وقال الذهبي: «هو خزانة علم»، وكتاب في «تفسير القرآن» والمصنف في الحديث توفي سنة ٢١١ هـ. السير ٥٦٣/٩، والأعلام ٣٥٣/٣.

(٦) أبو عروة، معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي الحداني بالولاء، فقيه حافظ للحديث، متقن، ثقة من أهل البصرة ولد واشتهر فيها وسكن اليمن - توفي في سنة ١٥٣ هـ. السير ٥/٧، والأعلام ٢٧٢/٧.

(٧) هو أبو الخطاب السدوسي البصري، قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز مفسر حافظ، ضرير =

وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(١) أنه قال: هذا مما كان ابنُ عباسٍ يَكْتُمُهُ^(٢). فهل يجوز أن يكون يَكْتُمُهُ إلا وهو يَعْلَمُهُ؟ وإذا كان يَعْلَمُهُ فقد علم بعضُ المتشابهِ إذ كان المحكم لا يُكْتَمُ، ولا يَقَعُ فيه الإشكالُ، وإذا جاز أن يَعْلَمَ بعضُ المتشابهِ مع قولِ الله: ﴿لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣) على تأويلِكَ جاز أن يَعْلَمَهُ كُلُّهُ بعدُ، فإنه ليس لأحدٍ أن يَحْتَجَّ علينا بقراءةِ ابنِ عباسٍ، ولم تَثْبُتْ في مصاحِفنا لا سيما، والرواياتُ تُخالفُها، وابنُ عباسٍ في روايةٍ أخرى يقول: «كُلُّ الْقُرْآنِ أَعْلَمُ إِلَّا أَرْبَعًا: حنانًا، والأَوَّاه، وغسلين، والرقيم»^(٤) وقوله: «كُلُّ الْقُرْآنِ أَعْلَمُ» يدل على علمه بالمتشابه؛ لأنه ليس في معرفته للمُحَكَّمِ فضلٌ على غيره من أهلِ العلم، وإنما يَقَعُ الْفَضْلُ لمعرفته بالمتشابهِ، وأصحابُ ابنِ عباسٍ على مثلِ ذلك.

روى ابنُ مَسْعُودٍ^(٥) عن شَيْبَلٍ^(٦) عن ابنِ أَبِي نَجِيحٍ^(٧) عن مُجَاهِدٍ^(٨) في

= أكمه، قال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة وكان مع علمه بالحديث، رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرى القدر، وقد يدلس في الحديث مات بواسط في الطاعون سنة ١١٨ هـ. الأعلام ١٩٨/٥.

(١) سورة القصص الآية ٨٥.

(٢) القرطبي ٣٢١/١٣.

(٣) هكذا في الأصل. والآية هي «وما يعلم تأويله إلا الله» انظر سورة آل عمران الآية ٧.

(٤) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٧٣، والقرطبي ٣٥٦/١٠.

(٥) سبق ترحمته.

(٦) شبل هو ابن عباد المكي القاريء: محدث، ثقة، توفي سنة ١٤٨ هـ تهذيب التهذيب ٣٠٥/٤.

(٧) ابن أبي نجيح، واسم أبيه يسار مولى الأحنس بن شريق الصحابي: الإمام الثقة المفسر، وهو مفتي مكة بعد عمر بن دينار وكان جميلاً فصيحاً، حسن الوجه، معتزلياً، لم يتزوج قط، وتوفي سنة ١٣١ هـ. السير ١٢٥/٦.

(٨) هو أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم: تابعي مفسر من أهل مكة قال الذهبي شيخ =

قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾^(١) يَعْلَمُونَهُ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ^(٢). وَأَمَّا قَوْلُكَ: لَوْلَا أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْنَا لَمَّا أَقْرَأُوا ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى قِرَاءَتِهِ، وَلَمَّا رَضُوا بِهِ، وَبَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدَ الْعَوَامِّ مِنْ تَبَايُنٍ الْمَعْنَى مَا وَصَفْتُهُ فَإِنَّا، لَمْ نَقُلْ: إِنَّ النَّاسَ جَمِيعاً تَأَوَّلُوا هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى مَا تَأَوَّلْنَاهُ فِيهَا فَيَلْزَمُنَا مَا ذَكَرْتَ، وَلَكِنَّا نَقُولُ: إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا، فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ تَأْوِيلَكَ عَلَى الظَّاهِرِ، وَتَأَوَّلَ قَوْمٌ تَأْوِيلَنَا، فَالَّذِي سَمِعَ قِرَاءَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَصَحُّ ظَنٌّ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣) وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴿فَلَمْ يَنَازِعُوهُ فِي قِرَاءَتِهِ، وَسَلَّمُوا لَهُ، وَالْاِخْتِلَافُ فِي الْقِرَاءَاتِ بَيْنَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِيٍّ^(٤)، وَزَيْدٍ^(٥)، وَعَلِيٍّ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ إِلَّا مَا ثَبَّتَ فِي مِصْحَفِنَا، لِأَنَّهُ آخِرُ الْعَرَضِ، وَلَئِنْ الَّذِي جَمَعَهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ أَرَادَ جَمْعَنَا عَلَيْهِ، وَأَلَّا نَتَفَرَّقَ، وَنَخْتَلِفَ. وَفِي هَذَا كَلَامٌ يَطُولُ، وَيَكْثُرُ. وَقَدْ أَوْدَعْتُ كِتَابِي الْمُؤَلَّفَ فِي مُشْكِ الْقُرْآنِ طَرَفًا مِنْهُ^(٦).

= القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس قرأه عليه ثلاث مرات يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ وتنقل في الأسفار واستقر في الكوفة، ويقال: إنه مات وهو ساجد سنة ١٠٤ هـ. السير ٤/٤٤٩، والأعلام ٥/٢٧٨.

(١) سورة آل عمران الآية ٧.

(٢) تفسير القرطبي ٤/١٦ - ١٩.

(٣) هكذا في الأصل، والآية: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا﴾ سورة آل عمران الآية ٧.

(٤) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صحابي أنصاري. كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، مطلعاً على الكتب القديمة. مات بالمدينة سنة ٢١ هـ. السير ١/٣٨٩، والأعلام ١/٨٢.

(٥) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خازجة: صحابي، من أكابرهم كان كاتب الوحي ولد بالمدينة ونشأ بمكة وتعلم وتفقه بالدين. توفي في سنة ٤٥ هـ. السير ٢/٤٢٦.

(٦) انظر تفسير مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٧ - ٧٢.

ثم قلت في قول ابن عباس: «كل القرآن أعلم إلا أربعا»^(١) أراد أعرف كل القرآن ما خلا المتشابه إلا هذه الأربعة، ومثلت ذلك برجل دفع إلى رجل رسالة، وقال: أعجم لي جميع حروفها، فقال: قد أعجمتها كلها، فالعلم مُحيط بأنه إنما أعجم منها ما يقع عليه الإعجام دون ما لا يُعجم، فأنت تعلم أنه غير كاذب في قوله: أعجمتها كلها، ومستيقن أنه قد ترك من حروفها ما لا يُعجم كذلك قول ابن عباس؟.

● الجواب: والذي مثلت به المتشابه من الإعجام لا يُشبهه؛ لأن ما لا يُعجم من حروف المعجم يعلم الناس جميعاً من غير اختلاف أنه لا إعجام له، والناس جميعاً عالمون أن المتشابه يعلم إلا أن بعضهم قال: يعلمه الله جل وعز وحده، وقال قوم: يعلمه الله، والنبى، والروح الأمين صلى الله عليهما الذي نزل به، وقال قوم: يعلمه الله، ورسوله، وجبريل، والراسخون في العلم. فكيف تُشبه شيئاً له تأويل على كل حال بشيء لا إعجام له على كل حال^(٢). . . هذين هذا المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله ألا وقفنا منه على حرف واحد، أو خبرتنا عن واحد من الأئمة أنه قال في شيء من القرآن إنه متشابه لا يعلمه إلا الله وحده وإنه لا يعلمه النبى، ولا جبريل صلى الله عليهما، ولا الراسخون في العلم. وما معنى تعليم رسول الله ﷺ علياً التفسير^(٣)؟ أعلمه المحكم الذي لا يعلمه غيره؟ وما معنى دُعائه لابن عباس: «اللهم علمه التأويل»^(٤) أكان دعاؤه يعلمه الظاهر

(١) انظر الحاشية (٤) ص ٢١٣ فقد سبق تخريج الحديث.

(٢) كلمات مطموسة في الأصل بسبب الرطوبة.

(٣) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٧٢.

(٤) رواه البخاري ٧٨/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، وفي العلم باب قول النبي ﷺ: اللهم علمه الكتاب، وفي الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء وفي الاعتصام في فاتحته، ومسلم رقم ٢٤٧٧ في فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس، والترمذي رقم ٣٨٢٣ و ٢٨٢٤ في المناقب، باب مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وأحمد في المسند ١/٢٦٤ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥.

الواضح؟. فإن أُحْبِبْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْمُتَشَابِهَ، وكيف يكون علمُ الراسخين له؟ وهل يَجْتَمِعُ ذلك كُلُّهُ عند الواحدِ مِنْهُمْ، أو يكون متفرقاً؟ قلنا: قد يَحْتَمِلُ أَنْ يكون ذلك مُجْتَمِعاً عند مَنْ دعا له رسولُ الله ﷺ، ويكون متفرقاً عند العلماء؛ فهذا يَعْرِفُ منه بعضاً(*) وَيَذْهَبُ عليه بعضٌ، وهو عند غيره قد يجوزُ أَنْ يكون مِنْهُ شَيْءٌ يَعْلَمُهُ رسولُ الله وَحْدَهُ؛ لَأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَرْسَخَ الراسخينَ فِي الْعِلْمِ.

مَنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾^(١) يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ أَرَادَ إِقْبَالَ ظَلَامِهِ فِي أَوَّلِهِ وَأَنْ يكونَ أَرَادَ إِدْبَارَ ظَلَامِهِ فِي آخِرِهِ. وَلَا يُعْلَمُ مُرَادُ اللهِ وَلَا أَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَقْسَمَ بِهِ. ورسولُ الله يَعْلَمُ ذلك، وَمَنْ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ^(٢).

وكذلك الْقُرْءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يكونُ الطُّهْرُ ويكونُ الْحَيْضُ^(٣)، وإنما يَعْرِفُ مُرَادُ اللهِ بِتَوْقِيفِ رسولِ الله ﷺ.

وكذلك الحروفُ الْمُقْطَعَةُ قد اِخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهَا، وهي أَوَّلَى الْكِتَابِ بِالْإِشْكَالِ وَالتَّشَابُهْ، وَلَمْ نَرَهُمْ أَمْسَكُوا عَنِ التَّأْوِيلِ لَهَا، وَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ الْقَارِئُ بِذَلِكَ الْوَجْهِ إِنْ كَانَ صَحِيحاً. وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ الرَّحْمَنِ: الرَّحْمَنُ^(٤)... أَخَذَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَلِكُلِّ فِيمَا فَسَّرَ مَذْهَبٌ تَحْتَمِلُهُ الْحُرُوفُ، وَلَمْ يَخْرُجِ الْحَقُّ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) سورة التكويد الآية ١٧.

(٢) انظر القرطبي ٢٣٨/١٩.

(٣) القرء: في اللسان (قرأ): «الْقُرْءُ وَالْقُرْءُ: الْحَيْضُ وَالطُّهْرُ ضِدٌّ». انظر ص ٥٤ من هذا الكتاب.

(٤) في الكلام سقط لأنه لم يذكر تفسير الرحمن.

(*) يَعْرِفُ مِنْهُ بَعْضٌ، وهو خطأ.

٧٣ - مسألة أخرى: وذكرَت شيئاً من نَحْوِ تَذَكُّرٍ فِيهِ عَامَةٌ مِنْ يَنْظُرُ فِي النَّحْوِ وَهُوَ قَوْلُكَ^(١): وَلَوْ أَنَّ قَارِئًا قَرَأَ: ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ أَنَا نَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَعْلَنُونَ﴾^(٢) وَتَرَكَ طَرِيقَ الْإِبْتِدَاءِ بِأَنَا وَأَعْمَلَ الْقَوْلَ فِيهَا بِالنَّصْبِ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَنْصِبُ أَنَّ بَعْدَ الْقَوْلِ كَمَا يَنْصِبُهَا بِالظَّنِّ لَقَلَبَ الْمَعْنَى. وَأَزَالَهُ عَنْ طَرِيقَتِهِ، وَجَعَلَ النَّبِيَّ ﷺ مُحْزُونًا لِقَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَعْلَنُونَ﴾ وَهَذَا كَفَرٌ مِمَّنْ تَعَمَّدَهُ، وَضَرَبُ مِنَ اللَّحْنِ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهِ.

قُلْتُ: وَرَأَيْتُهُمْ لَا يَعْرِفُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ، وَزَعَمُوا أَنَّ مَا جَاءَ بَعْدَ الْقَوْلِ فَهُوَ عَلَى الْحِكَايَةِ؟.

● الجواب: وَأَحْسَبُ هَؤُلَاءِ النَّاظِرِينَ فِي النَّحْوِ قَبْلَكَ ذَهَبَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْبَابُ مِنْ كُتُبِ النَّحْوِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الْقُرَاءَةِ^(٣) وَكِتَابِ سَيَبَوِيهِ^(٤). وَسَائِبِينَ طَرَفًا مِمَّا قَالُوهُ فِيهِ لِتَفْهَمَهُ، وَتُلْقِيَهُ إِلَيْهِمْ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «قَوْلٌ» وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٢) سُورَةُ يَسِ الْآيَةُ ٧٦.

(٣) لَمْ نَجِدْ هَذَا الْكَلَامَ فِي كُتُبِ الْقُرَاءَاتِ وَالتَّفْسِيرِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا.

(٤) انْظُرْ سَيَبَوِيهِ ١/١٢٣.

وسيبويه هو أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقديم البصرة فلزم الخليل بن أحمد، وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو: لم يصنع قبله ولا =

قالوا: العربُ تجعلُ ما بعدَ القولِ مرفوعاً على الحكايةِ فتقولُ: قُلْتُ: عبدُ اللهَ ذاهبٌ، وقلتُ: إِنَّكَ قائمٌ. هذا في جميعِ القولِ إلا في «أَتَقُولُ» وحدها مع حرف الاستفهام، فإنهم يُنْزِلُونَهَا منزلةَ «أَتَظُنُّ» فيقولونَ: أَتَقُولُ أَنْكَ خارجٌ؟ ومتى تقولُ أَنْ عبدَ اللهَ منطلقٌ؟^(١) وأنشد:

أَمَّا الرَحِيلُ فِدُونٌ بَعْدَ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا^(٢)
بَنَصِبِ الدَّارِ كَأَنَّهُ قَالَ: فَمَتَى تَظُن الدَّارَ تَجْمَعُنَا. وهذا مذهبُ أَكْثَرِ العربِ فيما جاءَ بعدَ القولِ.

قالوا: ومن العربِ قَوْمٌ يَنْصِبُونَ ما جاءَ بعدَ القولِ على أَيِّ وَجْهِ كان فيقولونَ: قلتُ: إِنَّكَ ذاهبٌ، وقلتُ: عبدَ اللهَ منطلقاً^(٣)، وهم بنو سُلَيْمٍ^(٤)، فإذا قرأ قَارِئٌ: ﴿فَلا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ أَنَا نَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَعلَنُونَ﴾^(٥) بنصبِ أَنَا على مذهبِ هؤلاءِ في نصبِ ما جاءَ بعدَ القولِ بإيقاعِ القولِ عليه كما تُوقَعُ الظَّنُّ جعلَ النَّبِيِّ محزوناً لقولِهِمْ: أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ السِّرَّ، وَالْعَلَانِيَةَ، مَا يُسْرُونَ، وَمَا يُعْلَنُونَ، وَمِنْ حُزْنِهِ قَوْلُ الْقَائِلِ: أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ السِّرَّ، وَالْعَلَانِيَةَ، فَهُوَ كَمَنْ حَزَنَهُ قَوْلُ آخَرٍ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ، وَأَنَّ اللهَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا نِدَّ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ اللهُ

= بعده مثله ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم وعاد إلى الأهواز فتوفي بها سنة ٦٨٠ هـ. وفيات الأعيان ٤٦٣/٣.

(١) انظر سيبويه ١٢٣/١، وشرح الكافية ٣٤٩/٢.

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ص ٣٩٤، والمقتضب ٣٤٩/٢، وسيبويه ١٢٤/١.

(٣) انظر سيبويه ١٢٤/١، وشرح الكافية ٢٨٩/٢.

(٤) بنو سليم: نسبة إلى سُلَيْم بن قطرة بن غنم: جدّ جاهلي. بنوه بطن من شنوءة، من القحطانية. النسبة إليه سلميّ (بضم السين وفتح اللام). وانظر سيبويه ١٢٤/١ وشرح الكافية ٢٨٩/٢.

(٥) سورة يس الآية ٧٦.

لرسوله: لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ أَنَا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وما يعلنون؟ بإيقاع القولِ على أَنَا، وهل يجوزُ أن يكونَ مثلُ هذا من صفاتِ الله، وإجلاله، وتعظيمه بِحُزْنِ رسولِ الله؟ والقراءةُ «ولا يحزنك قولُهُمْ» ويكونُ الكلامُ تاماً، ثم تبتدئ فتقول: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ﴾ من قولهم: ﴿وما يُعلنون﴾ وكذلك لو قرأ قارئ: ولا يحزنك قولهم: «إنا نعلم ما يسرون»، بالكسر، ونيتُه أن يجعلَ ما بعدَ قولِهِمْ مُحْكَمًا كان بمنزلة أَنَا منصوبةً، وإنَّما تجوزُ القراءةُ بأن يكونَ تمامُ الكلامِ عندَ قوله: ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ ثم تبتدئ ﴿إِنَّا نعلم﴾^(١).

(١) انظر: المغني ٥٠٢، والقرطبي ٥٧/١٥، وشرح الكافية ٣٤٩/٢.

٧٤ - سألت هل يجوز أن تستثني أكثر الشيء منه؟ فتقول: بغت الدار إلا ثلاثة أرباعها، وبغت الثمرة إلا تسعة أعشارها، وصمت الشهر إلا تسعة وعشرين يوماً؟.

● والذي عندي أن هذا لا يجوز في اللغة؛ لأن تأسيس الاستثناء على تدارك قليل من كثير كأنك أغفلته، وأنسيته لقلته، ثم تداركته بالاستثناء؛ لأن الشيء قد ينقص نقصاً يسيراً، فلا يزول عنه اسم الشيء بنقصان القليل، فإذا نقص عنه أكثره زال عنه اسم الشيء ألا ترى أنك لو حذف من درهم دانقاً، أو دانقين جاز أن تقول معي درهم، ومعني درهم ناقص، فتسميه مع النقصان درهماً، ولو حذف منه ثلثيه، أو ثلاثة أرباعه لم تقل معي درهم، ولا معي درهم ناقص. وإنما يجوز أن تقول: معي كسر^(١) من درهم، ومعني قطعة من درهم.

فإذا قال القائل: أعطيت فلاناً درهماً إلا أربعة دنانير^(٢) أحال لأن الذي أعطاه دنانير، ولا يجوز أن يسمي ذلك درهماً. وكذلك القائل صمت الشهر إلا تسعاً وعشرين يوماً أحال لأنه صام يوماً، واليوم لا يسمي شهراً. ومما يزيد في وضوح هذا أنه لا يجوز لك أن تقول: صمت الشهر كله إلا يوماً واحداً، فتؤكد

(١) الكسر والكسر، والفتح أعلى: الجزء من العضو. والكسر: أخس القليل. قال ابن سيده، أراه من هذا كأنه كسر من الكثير. اللسان (كسر).

(٢) دنانير: الدانق بفتح النون وكسرها سدس الدينار والدرهم والجمع دنانق ودوانيق. اللسان (دنق).

الشَّهْرَ، وتستقصي عدده بَكْلٍ. ولا يجوزُ أن تقول: صمْتُ الشهرَ كُلَّهُ إلا تسعةً وعشرين يوماً. وتقول: لقيت القومَ جميعاً إلا واحداً أو اثنين، ولا يجوزُ أن تقول: لقيت القومَ جميعاً إلا أَكْثَرَهُمْ. والقليلُ الذي يجوزُ أن يُسْتَثْنَى من الشيءِ الثُّلُثُ وما دونُهُ^(١) وإلى هذا يذهب مالِكُ^(٢) في الثُّنْيَا^(٣) والجَوَائِحِ^(٤) قال الشاعرُ^(٥):
عَدَانِي أَنْ أَزوركَ أَنْ بَهْمِي عَجَايَا كُلُّهَا إِلَّا قَلِيلاً^(٦)

(١) انظر شرح الكافية ٢/٢٤٠، وجمع الهوامع ١/٢٢٨.

(٢) هو أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه ينسب المالكية. مولده ووفاته في المدينة سنة ١٧٩ هـ.

(٣) الثنْيَا: ما استثنيت، والثنْيَا المنهي عنها في البيع أن يستثنى فيه شيء مجهول، فيفسد البيع وذلك إذا باع جزواً بثمن معلوم، واستثنى رأسه وأطرافه فإن البيع فاسد. وفي الحديث: نهى عن الثنْيَا إلا أن تعلم. وتكون الثنْيَا في المزارعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم اللسان (ثني)، وانظر غريب الحديث لابن قتيبة ١/١٩٦.

(٤) الجوائِح: جمع جائحة، وهي آفة سماوية تذهب الثمر بعضها بغير جناية آدمي. وقال مالك: يوضع في الثلث فصاعداً أي إذا كانت الجائحة في دون الثلث فهو من مال المشتري، وإن كان أكثر فمن مال البائع. اللسان (جوم).

(٥) البيت بلا نسبة في كتب اللغة، وانظر الحاشية التالية.

(٦) البيت في اللسان (بهم وعجا). وهو أيضاً في كتاب الجيم ٢/٣١٢، ومقاييس اللغة ٤/٢٤٣، والمجمل ٣/٦٥٠.

الْبَهْم: صغار المعز والضأن.

الْعُجَايَا: جمع عَجِيّ وعَجِيّة. والعجِي: الفصيل تموت أمه فيرضعه صاحبه بلين غيرها ويقوم عليه. اللسان (بهم) و(عجا).

٧٥- سألت عن قولِ الله جلَّ وعزَّ: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزلَ إليك من ربك وإن لم تفعلْ فما بَلَغْتَ رسالته﴾^(١) وقلت ليس في هذا الكلام فائدة وإنما هو بمنزلة قولك في الكلام: يا فلانُ كُلْ هذا الطعامَ وإن لم تفعلْ فما أَكَلْتَهُ؟.

● والذي عندي في هذا أن فيه مُضْمَرًا يبينه ما بعده، وهو أن رسولَ الله كان يَتَوَقَّى بعضَ التَّوَقِّي، وَيَسْتَخْفِي ببعض ما يُؤْمَرُ به على نحو ما كان عليه قبلَ الهجرة، فلما فَتَحَ اللهُ عليه مَكَّةَ، وَأَفْشَى الإسلامُ أَمْرَهُ أن يُبَلِّغَ ما أُرْسِلَ به مُجَاهِرًا به غيرَ مُتَوَقِّي ولا هَائِبٍ ولا مُتَأَلِّفٍ. وقيل له: إِنَّ أَنْتَ لم تفعلْ ذلك على هذا الوجهِ لم تكنْ مُبَلِّغًا لرسالاتِ ربِّك. وَيَشْهَدُ لهذا قوله بَعْدُ: ﴿والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢) أي يَمْنَعُكَ مِنْهُمْ. ومثلُ هذه الآيةِ قَوْلُهُ: ﴿وَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمَشْرِكِينَ﴾^(٣).

(١) سورة المائدة الآية ٦٧.

(٢) سورة المائدة الآية ٦٧، وانظر القرطبي ٢٤٣/٦.

(٣) سورة الحجر الآية ٩٤.

٧٦- سألت عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ (١) من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا: أَقْرَرْنَا قَالَ: فَاشْهَدُوا وَأَنَا معكم من الشاهدين﴾ (٢)؟.

● المعنى والله أعلم: وإذ (٣) أخذ الله ميثاق النبيين، فقال لهم: وأضمر القول. والقول يُضمر كثيراً كقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ﴾ (٤) إي فيقال لهم: أكفرتم. ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ (٥) أي ويقولان ربنا. ثم قال: ﴿لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ (٦) وما في معنى الذي، يقول ذلك لكل نبي وأمهته ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ من الكتاب والحكمة، يعني محمداً. ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يريد بقايا كل أمة وأعقابها كأنه قيل لموسى ومن معه من بني إسرائيل في التوراة سيجيئكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب، فآمنوا به وأنصروه.

(١) في الأصل آتيناكم وهو وهم من الناسخ.

(٢) سورة آل عمران الآية ٨١، وانظر القرطبي ١٢٦/٤.

(٣) في الأصل وإذا. وهو خطأ.

(٤) سورة آل عمران الآية ١٠٦، وانظر القرطبي ١٦٩/٤.

(٥) سورة البقرة الآية ١٢٧.

(٦) الآية ٨١ من سورة آل عمران.

وإنما يُرادُ بذلك مَنْ يَكُونُ في زمانِ محمدٍ المُبْتَعَثِ فيه من اليهودِ وأهلِ
الكتابِ لا يُرادُ به مَنْ كان في زمنِ موسى مِنْهُمْ ثم قالَ: ﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى
ذَلِكَ إِصْرِي﴾ أي عَهْدِي يُريدُ بإِقْرَارِهِمْ قَبُولَهُمُ التَّوْرَةَ، وفيها ذلك، وهو أَخْذُ
العَهْدِ عَلَيْهِمُ ﴿قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ أي قَبَلْنَا ﴿قَالَ فَاشْهَدُوا﴾ أي اشْهَدُوا أَيُّهَا النَّبِيُّونَ
على بني إِسْرَائِيلَ بِأَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمُوهُمْ ذَلِكَ في الكتابِ ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ
الشَّاهِدِينَ﴾.

٧٧ - مسألة: ذكرت أنك وجدت في كتابي المؤلف في القراءات^(١) حكاية عن حمزة^(٢) أنه قرأ: «ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون»^(٣) بالياء في يحسبن، وأن ذلك لا يجوز لأنه لا يقع يحسبن على سبقوا، ولو أريد ما ذهب إليه كان: ولا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا إلا أنهم لا يعجزون. وكذلك التي في سورة النور: ﴿لا يحسبن﴾^(٤) الذين كفروا معجزين في الأرض ﴿كان يقرؤها بالياء في يحسبن، ولا يجوز ذلك لأنه لا يقع يحسبن وهو للكافرين على معجزين، ولو أراد الوجه الذي ذهب إليه لكان: ولا يحسبن الذين كفروا أنهم معجزون في الأرض، فيقع يحسبن على أنهم.

قلت: وهذا على ما ذكرت إذا جعلنا الحساب للكافرين، ولكننا إن جعلناه للنبي ﷺ جاز، كأنه قال: لا يحسبن محمد الذين كفروا سبقوا،

(١) هو كتاب القراءات كما أشار إليه في تأويل مشكل القرآن ص ٤٥.

(٢) في البحر المحيط ٥١٠/٤ «وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص: «ولا يحسبن بالياء، أي ولا يحسبن الرسول أو حاسب، أو المؤمن... وباقي السبعة بالتاء» خطاباً للرسول أو للسامع...» ويرى الزمخشري أن قراءة حمزة هذه ليست بنيرة، راجع الكشف ١٣٢/٢، وتأويل مشكل القرآن ص ٤٥، والقرطبي ٣٣/٨ - ٣٤.

(٣) سورة الأنفال الآية ٥٩، وانظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٠٧، وحجة القراءات ص ٣١٢.

(٤) في الأصل: (ولا تحسبن...) وهو وهم من الناسخ.

(٥) سورة النور الآية ٥٧.

ولا يحسبن محمدٌ الذين كفروا معجزين في الأرض . ويكونَ معنى الباءِ معنى التاءِ ويكونانِ للنبي ﷺ إِلَّا أَنَّ التاءَ مخاطبةُ الشاهدِ والياءُ مخاطبةُ الغائبِ . والعَرَبُ قد تُعْرَضُ فتُخاطَبُ الشاهدَ خطابَ الغائبِ^(١) وتُخاطَبُ الرَّجُلَ بالشَّيْءِ وهي تُريدُ غَيْرَهُ؟ .

● وقد تَذَبَّرْتُ ما ذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَلَمْ أَرَهُ يَجُوزُ، لَأَنَّ الْعَرَبَ تَخاطَبُ شَاهِدًا وتُرِيدُ غَيْرَهُ غَائِبًا كَانَ أَوْ شَاهِدًا، كَقَوْلِ اللَّهِ لَنَبِيِّهِ: ﴿إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٢) لَمْ يُرِدِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الشُّكَّاءَ فِيهِ وَفِيمَا جَاءَ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ الْكَلَامُ لِغَائِبٍ وَيُرَادُ بِهِ غَائِبًا آخَرَ فَيَقُولُ: لَا يَحْسَبَنَّ مُحَمَّدًا الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُوَ يَرِيدُ الشُّكَّاءَ فِي مُحَمَّدٍ وَإِنَّمَا يَكُونُ لِلْغَائِبِ لَهُ لَا لِغَائِبٍ غَيْرِهِ . وَإِذَا أَنْتَ قَرَأْتَهَا بِالْيَاءِ: «لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا» وَأَنْتَ تُرِيدُ لَا يَحْسَبَنَّ مُحَمَّدَ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا؛ كَانَ مُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِي يَحْسَبُ الْكَافِرِينَ مُعْجِزِينَ لِلَّهِ، وَهَذَا كُفْرٌ إِذَا تَعَمَّدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْقِرَاءَةِ، وَمَنْ تَعَمَّدَ أَنْ يَجْعَلَ الْحَسْبَانَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمِرَادُ غَيْرُهُ ثَقُلَ الْكَلَامُ وَالنَّهْيُ عَنِ غَائِبٍ وَعَرَضَ بِغَائِبٍ عَنْ غَائِبٍ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّكَ تَكْنِي بِالْغَائِبِ عَمَّا أَرَدْتَ، وَتُورِي فَكَيْفَ تَكْنِي عَنْ مَكْنِيٍّ وَتَحُولُ مَكْنِيًّا إِلَى مَكْنِيٍّ؟ وَإِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ تُحَوِّلَ الْخَطَابَ لِلشَّاهِدِ إِلَى الْغَائِبِ، وَلِلْغَائِبِ إِلَى الشَّاهِدِ، وَتَخاطَبُ شَاهِدًا وَأَنْتَ تُرِيدُ شَاهِدًا آخَرَ^(٣) .

(١) انظر الكامل للمبرد ٢/ ٩١٠ و ٥٧٢ .

(٢) سورة يونس الآية ٩٤ .

(٣) انظر القرطبي ٣٨٢/ ٨ ، وتفسير غريب القرآن ٢٣ و ٥٨ و ٢٠٩ .

٧٨- سألت عن حديثٍ ذُكِرَ فيه «أنَّ القاسمَ بنَ مُحَمَّدٍ^(١) سُئِلَ عن العُصْرَةِ للمرأة، فقال: لا أَعْلَمُهُ رُخِّصَ فيها إلا للشيخِ المَعْقُوفِ»^(٢)؟.

● أَحْسَبُ العُصْرَةَ مَنَعَ البنتِ مِنَ التَّزْوِيجِ، يُقَالُ: اعْتَصَرَ فلانٌ فلاناً إذا مَنَعَهُ مِنْ حَقِّ يَجِبُ عَلَيْهِ، وَمِنْ هَذَا عُصْرَةُ الغَرِيمِ^(٣) وَمَعَطَّتُهُ^(٤)، وَهُوَ أَنْ يَمْنَعَهُ مَا لَهُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: صَالِحِي عَلَى كَذَا أُعَجِّلُهُ لَكَ، وَأَرَادَ القاسمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَصْرُ الْمَرْأَةِ إِلَّا لِشَيْخٍ كَبِيرٍ أَعْقَفَ مِنْ شِدَّةِ الْكِبَرِ لِحَاجَتِهِ إِلَى خِدْمَةِ الْبَنَتِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ^(٥)؟.

(١) هو أبو عروة الهمداني، القاسم بن مُحَمَّدٍ: معلم، من رجال الحديث. ولد ونشأ في الكوفة. وكان يعيش من تجارة له. وانتقل إلى الشام مرابطاً، فمات فيها سنة ١٠٠ هـ. السير ٢٠١/٥، والأعلام ١٨٥/٥.

(٢) في الفائق ٤٤٢/٢، وغريب ابن الجوزي ١٠٠/٢، والنهاية ٢٤٧/٣، و ٢٧٦ واللسان والتاج (عصر، عقف).

وفي اللسان عصر: وكل شيء منعه فقد عصرته. وفي حديث القاسم أنه سئل عن العُصْرَةِ للمرأة، فقال: لا أعلم رُخِّصَ فيها إلا للشيخ المَعْقُوفِ المنحني، العُصْرَةُ هنا: منع البنت من التزويج، وهو من الاعتصار المنع. أراد ليس لأحد منع امرأة من التزويج إلا شيخ كبير أعقف له بنت وهو مضطر إلى استخدامها.

(٣) الغريم: الذي له الدين والذي عليه الدين جميعاً. اللسان (غرم).

(٤) معطني بحقي: مطلني. وربما قرئت غمطته من غمط الحق: جحده. اللسان (معط، وغمط).

(٥) انظر الحاشية (٢).

٧٩- سألت عن قول الله عز وجل: ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيراً منهنَّ ﴾^(١) وقلت: أما في قوله: ﴿ لا يسخر قوم من قوم ﴾ ما أغنى عن قوله: ﴿ ولا نساء من نساء ﴾ لأن النساء يَدْخُلْنَ في القوم. يُقال: هؤلاء قوم فلان للرجال والنساء من عَشِيرَتِهِ؟.

● والذي عندي أن أصل القوم للرجال دون النساء، ثم يُخَالِطُهُم النساء، فيقال: هؤلاء قوم فلان. ولا يجوز أن تقول للنساء ليس فيهنَّ رجل، هؤلاء قوم فلان، ولكن تقول: من قومه لأن قومه رجال والنساء منهنَّ. ويرى أهل النظر أنه قيل للرجال، قوم أريد به جماعة قائم^(٢) كما يُقال:

(١) سورة الحجرات الآية ١١.

(٢) في اللسان (قوم): «القوم: الجماعة من الرجال والنساء جميعاً، وقيل: هو للرجال خاصة دون النساء، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيراً منهنَّ ﴾؛ أي رجال من رجال ولا نساء من نساء فلو كانت النساء من القوم لم يقل ولا نساء من نساء، وكذلك قول زهير: وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أو نساء وروي عن أبي العباس: النفر والقوم والرهط هؤلاء معانهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء.

الجوهري: القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع.

زائِرٌ وَزَوْرٌ^(١) وصَائِمٌ وَصَوْمٌ^(٢) وَنَائِمٌ وَنَوْمٌ^(٣)، وَسُمُوا قَوْمًا لِأَنَّهُمْ يَقُومُونَ مَعَهُ فِي النَوَائِبِ، وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَيَنْصُرُونَهُ.

ومثُلُ قَوْلِهِ لِقَوْمِ الرَّجُلِ: نَفْرَةٌ^(٤): جَمْعُ نَافِرٍ، لِأَنَّهُمْ يَنْفِرُونَ مَعَهُ إِذَا اسْتَنْفَرَهُمْ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ^(٥) يَصِفُ رَامِيًا:

فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ؟ لَا عُدَّ مِنْ نَفْرَةٍ^(٦)!

يقول: إِذَا عُدَّ قَوْمُهُ لَمْ يُعَدَّ مَعَهُمْ، أَي أَمَاتَهُ اللَّهُ قَتَلَهُ اللَّهُ. هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِمَّا يَخْرُجُ مَخْرَجَ الدُّعَاءِ، وَلَا يُرَادُ بِهِ الْوُقُوعُ^(٧). وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ لِلرِّجَالِ، قَالَ زُهَيْرٌ^(٨):

= والقوم في الأصل: مصدر قام ثم غلب على الرجال دون النساء. وقيل: هو اسم للجمع وقيل: جمع قائم.

(١) زَوْر: اسم للجمع: وقيل: هو جمع زائر. اللسان (زور).

(٢) صَوْم: اسم جمع وقيل: هو جمع صائم. اللسان (صوم).

(٣) نَوْم: اسم للجمع عند سيويه وجمع عند غيره. اللسان (نوم).

(٤) نَفْرَةٌ الرَّجُلِ وَنَفْرُهُ رَهْطُهُ. اللسان (نفر).

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) البيت لامرئ القيس، انظر ديوانه ص ١٢٥. وقوله: فهو لا تنمي رميته، أي: لا تنهض بالسهم وتغيب عنه؛ بل تسقط مكانها لإصابته مقتلها، يقال: نمت الرمية وأنماها الرامي، إذا مضت بالسهم فغابت عنه؛ ويقال: رمى الصيد فأصماه إذا قتله مكانه. وقوله: لا عُدَّ من نفْرِهِ، دعاء عليه على وجه التعجب منه؛ كقول القائل للمجيد المحسن: أخزاه الله، وقاتله الله! يقول: إذا عُدَّ نَفْرُهُ فَلَا وَجَدَ فِيهِمْ، دَعَا عَلَيْهِ بِالْفَقُودِ.

(٧) وفي اللسان (نفر): «قال امرؤ القيس يصف رجلاً بجودة الرمي:

فَهُوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ؟ لَا عُدَّ مِنْ نَفْرِهِ!

فدعا عليه وهو يمدحه، وهذا كقولك لرجل يعجبك فعله: ما له قاتله الله، أخزاه الله،

وأنت تريد غير معنى الدعاء عليه.

(٨) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. =

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء^(١)
يُريدُ أرجالُ هم أم نساء؟.

= وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. ابنه كعب وبجير شاعران وأخته
الخنساء شاعرة. قصائده تسمى «الحوليات» توفي سنة ١٣ ق. هـ. الشعر والشعراء
١/١٣٧، والأعلام ٣/٥٢.

«(١) البيت لزهير كما في ديوانه ص ٧٣، وفي اللسان: (قوم).»

٨٠- سألت عن حديثٍ ذُكِرَ فيه: عن عياضِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي سرحٍ^(١) أن أبا سعيدٍ الخدريَّ^(٢) أخبره أنَّه خرج مع رسولِ الله ﷺ حتى دخل المسجدَ، فصلَّى بِصلاةِ رسولِ الله عليه السلامُ حتى إذا انصرفَ رسولُ الله ﷺ رأى نُخامةً^(٣) في القبلةِ، فقام إليها بِعُرجونٍ^(٤)، فَحَكَّهَا، وقال: «أما وَجَدَ الباصِقُ بَصْقَةً غَيْرَهَا. إذا بَصَقَ أَحَدُكُمْ في الصَّلَاةِ فَلْيَبْصُقْ عن يساره، أو تحتَ رِجْلَيْهِ، فَإِنْ غَلَبَتْهُ كَدْسَةٌ^(٥)، أو سَعْلَةٌ ففي ثوبه»^(٦)؟.

● الكَدْسَةُ: العَطْسَةُ. يُقالُ: كَدَسَ الرجلُ إذا عَطَسَ. والعاطِسُ قد يَخْرُجُ

(١) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي من قريش: فاتح إفريقية، وفارس بني عامر من أبطال الصحابة. أسلم قبل فتح مكة وهو من أهلها. وكان من كتاب الوحي للنبي ﷺ. وتوفي بعسقلان فجأة سنة ٣٧ هـ. السير ٣٣/٣.

(٢) أبو سعيد الأنصاري الخزرجي، سعد بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي. صحابي كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة، غزا اثنتي عشرة غزوة، توفي في المدينة سنة ٧٤ هـ. السير ١٦٨/٣.

(٣) النُّخامة: ما يدفعه الرجل من صدره أو أنفه عند التنخم. اللسان (نخم).

(٤) العرجون: العذق عامة، وقيل: هو العذق إذا ييس واعوج. اللسان (عرجن).

(٥) الكدسة: العطسة. وقيل: الكداس للضأن مثل العطاس للإنسان، وفي الحديث: «إذا بصق أحدكم في الصلاة فليصق عن يساره أو تحت رِجْلَيْهِ فَإِنْ غَلَبَتْهُ كَدْسَةٌ أو سَعْلَةٌ ففي ثوبه». اللسان (كدس).

(٦) انظر النهاية ١٥٦/٤، واللسان (كدس)، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٨٢/٢.

من أَنْفِهِ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ حَلْقِ السَّاعِلِ بِالسُّعَالِ، فَأَمْرُ الْمُصَلِّي أَنْ يَتَلَقَّى ذَلِكَ
بثوبِهِ. قال الشاعر^(١):

فَلَوْ أَنِّي كُنْتُ السَّلِيمَ لَعُدَّتْنِي سَرِيعاً وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنِّي الْكُوَادِسُ^(٢)
يُرِيدُ: العَوَاطِسَ. وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَتَطَيَّرُ مِنَ السُّعَالِ إِذَا سَمِعَهُ الْغَادِي مِنْهُمْ
فَيَرْجِعُ، وَلِذَلِكَ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدٍ مَشَكَّ الْجَنْبِ فَعَمَّ الْمُنْطَقُ^(٣)
يَقُولُ: أَعَدُّو قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِفَّظَ النَّائِمُونَ، فَيَعْطُسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَأَحْتَاجَ إِلَى أَنْ
أَتَطَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ أَرْجِعَ.

(١) الشاعر هو أبو ذؤيب، خويلد بن خالد بن محرث، من بني هذيل بن مدركة، من مضر: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وسكن المدينة. واشترك في الغزو والفتوح. وعاش إلى أيام عثمان. مات بمصر نحو سنة ٢٧ هـ. الأعلام ٦٥٣/٢.
(٢) البيت لأبي ذؤيب كما في ديوان الهذليين ١/١٦٠، وشرح شعر الهذليين ١/٢١٧ وانظر اللسان والتاج (كدس).

السليم: اللديغ - الكوادر: الطيرة. وأصله العطاس.
والكوادر: ما يُطَيَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْفَالِ وَالْعُطَاسِ وَنَحْوِهِ، وَالْكَادِسُ كَذَلِكَ. وَكَدَسٌ يَكْدَسُ كَدَساً تَطَيَّرَ. اللسان (كدس).

(٣) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه ١٧٢، وانظر اللسان (عطس). الهيكَل: الفرس الضخم المرتفع. شديد مشكَّ الجنب: شديد مفرز الجنب في الصلب. فعم المنطق: ممتلئ الجوف.

٨١ - سألت عن قولِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ في يونس: ﴿فنبذناه بالعراء وهو سقيم﴾^(١) وقوله في موضعٍ آخرَ ﴿لولا أن تداركه نعمةٌ من ربِّه لنبذ بالعراء وهو مذموم﴾^(٢) وقلت: هذا خلافُ الأوَّلِ؛ لأنَّه ذَكَرَ في الكلامِ الأوَّلِ أَنَّهُ نَبَذَهُ بِالْعَرَاءِ، وهو سَقِيمٌ، وقال في الكلامِ الثاني: ﴿لولا أن تداركه نعمةٌ من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم﴾ وهذا يدلُّ على أَنَّهُ لم يُنْبَذْ بِالْعَرَاءِ؟.

● وليس الأمرُ كما تَوَهَّمتَ، ولا بينَ الكلامينِ اختلافٌ كما ذكرتَ؛ لأنَّه أراد لولا أنا تبنا عليه، ورحمناه لنبذناه، حين نبذناه، بالعراءِ مذموماً أي على حالتهِ الأولى لم نَتَّبْ عليه. ويدلُّك على ذلك قوله بعد مذموم: ﴿فاجتبه ربُّه فجعله من الصالحين﴾ أي تاب عليه^(٣).

(١) سورة الصافات الآية ١٤٥.

(٢) سورة القلم الآية ٤٩.

(٣) انظر القرطبي ١٥/١٢٨، والقرطبي أيضاً ١٨/٢٥٣.

٨٢- سألت عن التَّمَنِّي^(١) في قولِ الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ إلا إذا تمَنَّى ألقى الشيطانُ في أُمْنِيَّتِهِ﴾^(٢) وقلت: إِنَّكَ وجدتهُ في كتابي المؤلَّفِ في غريب القرآن^(٣)، وكتابي في غريب الحديث^(٤) أَنَّ الأُمْنِيَّةَ: التلاوةُ، وأنَّه قد أنكرَ ذلك قومٌ، وسألوني أُنْ آتَى عليه بدليلٍ، وشاهدٍ؟.

● فأما الدليلُ عليه فقولُ الله: ﴿لا يعلمون الكتاب إلا أُمَانِي﴾^(٥) أي لا يَعْرِفُونَ الكتابَ إلا تلاوةً، يُريدُ لا يعملونَ به، ولا يُحَرِّمُونَ حَرَامَهُ، ولا يَنْتَهُونَ إلى أمرِهِ، وزاجِرِهِ^(٦).

والشاهدُ من الشُّعْرِ: قال الشاعر^(٧) في عثمان بن عفَّان:

(١) انظر المسألة ٥١ ص ١٦٨.

(٢) سورة الحج الآية ٥٢.

(٣) انظر تفسير غريب القرآن ٢٩٤.

(٤) انظر غريب الحديث لابن قتيبة ٧٣/٢، ومعاني القرآن للفراء ٤٩/١، وتفسير غريب

القرآن ٥٥-٥٦، والقرطبي ٨٢/١٢، والطبري ١٣١/١٧-١٣٤.

(٥) سورة البقرة الآية ٧٨.

(٦) انظر القرطبي ٥/٢.

(٧) الشاعر هو كعب بن مالك بن عمرو بن القَيْن، الأنصاري السَّلَمي الخزرجي: صحابي، من أكابر الشعراء. من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء =

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَأَخِرَهَا لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ^(١)

= النبي ﷺ وشهد أكثر الوقائع. ثم كان من أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة وحرّض الأنصار على نصرته. ولما قتل عثمان قعد عند نصره عليّ فلم يشهد حروبه. وعمي في آخر عمره. توفي سنة ٥٠ هـ. السير ٥٢٣/٢.

(١) البيت لكعب بن مالك كما في ديوانه ٢٩٤، والقرطبي ٦/٢، ونسب في البحر المحيط ٣٨٢/٦ إلى حسان بن ثابت، وليس في ديوانه بطبعته، ولم يعز في اللسان والتاج (مني)، والمقاييس ٢٧٧/٥. تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ: تلاه. وَالْحِمَامُ: قَضَاءُ الْمَوْتِ وَقَدْرُهُ.

٨٣- سألت عن ألفاظٍ كَثُرَتْ في كلامِ النَّاسِ منها قَوْلُهُمْ: غلامٌ خُماسِيٌّ، ولم يقولوا: سُداسِيٌّ، ولا سباعِيٌّ كما يُقالُ في الثيابِ^(١). ومنها قَوْلُهُمْ: فلانٌ حَمِيٌّ الأنْفِ، ولم يقولوا: حَمِيٌّ الأذُنِ، ولا العَيْنِ، وما أَشَبَهَ ذلكَ^(٢).

ومنا قَوْلُهُمْ: أَعْتَقَ فلانٌ رَقَبَةً، ولم يقولوا: أَعْتَقَ عُتْقاً^(٣) ومنها قَوْلُهُمْ: قَوَارِعُ الْقُرْآنِ^(٤) ومنها قَوْلُهُمْ للعالمِ: باقِعَةٌ^(٥). ومنها قَوْلُهُمْ:

(١) الخماسِيّ والخماسِيّة من الوصائف ما كان طوله خمسة أشبار ولا يُقال سداسِيّ، ولا سباعِيّ إذا بلغ ستة أشبار وسبعة، وغلام خماسِيّ طوله خمسة أشبار، وثوب خماسِيّ. اللسان (خمس).

(٢) رجل حَمِيّ الأنف: لا يحتمل الضيم. اللسان (حما).

(٣) أعتق الله رقبته، ولا يقال: أعتق الله عنقه.

والرقبة: المملوك. وأعتق رقبة أي نسمة، وفك رقبة: أطلق أسيراً. سميت الجملة

باسم العضو لشرفها. والرقبة في الأصل العنق فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان

تسمية للشيء ببعضه. فإذا قال: أعتق رقبة فكأنه قال: أعتق عبداً أو أمة. اللسان (رقب).

(٤) قوارع القرآن: قرع الشيء قَرَعاً سَكَنَهُ وكَفَّهُ وصرفه، وقوارع القرآن منه: الآيات التي

يقروها إذا فرغ من الجن والإنس فيأمن، مثل آية الكرسي وآيات آخر سورة البقرة

وياسين، لأنها تصرف الفزع عن قرأها كأنها تفرع الشيطان.

والقارعة: النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم. ولذلك قيل ليوم القيامة: القارعة.

ويقال قرعتهم قوارع الدهر أي أصابتهم. اللسان (قرع).

(٥) الباقعة: الرجل الداهية والبصير بالأمور الكثير البحث عنها المجرب لها، والذكي العارف

الذي لا يفوته شيء. اللسان (بقع).

دنانيرُ حُرْشٌ^(١). ومنها قولُهُمْ: لا نَبِّحَ اللهَ عِظَامَهُ^(٢). ومنها قولُهُمْ: قد تَحَذَّلَقَ فلانٌ^(٣)؟.

● أما قولُهُمْ: غلامٌ خماسِيٌّ، ولم يقولوا: سُداسِيٌّ، ولا سُبَاعِيٌّ؛ فَلانٌ الغلامَ إذا يَفَعَ خمسةَ أَشبارٍ، وذلك ذِراعانِ ونِصْفُ، صارَ رَجُلًا في سِتَّةِ أَشبارٍ، وَخَرَجَ عَن حَدِّ الطُّفُولَةِ، وهذا على الأَشْهَرِ والأَكْثَرِ في النَّاسِ، وقد يَشُدُّ من هذا شَيْءٌ على قَدَرِ طُولِ الغلامِ، وقِصَرِهِ، فلا يَكُونُ الشَّدْوُذُ حُجَّةً على الأَكْثَرِ^(٤).

● وأما قولُهُمْ: فلانٌ حَمِيٌّ الأنْفِ، واختِصاصُهُمُ الأنْفَ دونَ غَيْرِهِ، وأنَّ العربَ كانتَ تَعُدُّ مَسَّ الأنْفِ دُلًّا فَقِيلَ: فلانٌ حَمِيٌّ الأنْفِ، وَحَمِيٌّ المِعْطَسِ كَأَنَّهُ حَمَاهُ مِنْ أَنْ يُمَسَّ.

● وأما قولُهُم: أَعْتَقَ فلانٌ رَقَبَةً، ولم يقولوا: أَعْتَقَ فلانٌ العُنُقَ، وقد يَكُونُ للرقَبَةِ وَغَيْرِها، وهو مُقَدَّمُ الشَّيْءِ وأَعْلَاهُ. فلو قال قائلٌ: أَعْتَقَ عُنْقًا، وعليه عُنُقٌ كما قالوا رَقَبَةً احْتَمَلَ التَّأْوِيلَاتِ، وكانت الرقَبَةُ أَوَّلِي؛ لِأَنَّها لا تَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنَى واحِدًا^(٥) تقولُ: بدا عُنُقُ الجَبَلِ^(٦)، وَخَرَجَ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ^(٧)، وَأَتَاهُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ^(٨)، ولا يُقالُ في شَيْءٍ من هذا رَقَبَةً.

(١) دنانير حُرْش: جمع أحرش. والأحرش من الدنانير ما فيه خشونة لجذته والضرب أحرش: خشن الجلد كأنه محرز.

(٢) لا نَبِّحَ الله عظامه: أي لا صلبها ولا شد منها. وإنه لعظم نَبِّح: شديد. اللسان (نبيح).

(٣) تحذلق في كلامه: تطرف وتكيس.

(٤) انظر الحاشية (١) في الصفحة السابقة.

(٥) انظر اللسان والتاج (رقب).

(٦) في الأصل: الخيل. ولعلها الجبل كما أثبتناها، وعنق الجبل ما أشرف منه اللسان (عنق).

(٧) عنق من النار: أي قطعة من النار. اللسان (عنق).

(٨) عنق من الناس: جماعات منهم. اللسان (عنق).

● وأما قولُهُم: قوارِعُ القرآنِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ ما يَقْرَعُ الظَّالِمَ بِهِ، وَيَقْرَعُ العاصِيَ أي يَكْفُهُما، وَيَرُدُّعُهُما، وَيَكُونُ أَيْضاً يَقْرَعُ الشَّيْطَانَ، وَالسَّحَرَةَ أي يَمْنَعُهُم، وَيَكْفُهُم وَمِنْهُ: ﴿القارِعَةُ﴾^(١) في كتابِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، وكذلك قوارِعُ الدَّهْرِ هي المَصائِبُ التي تَقْرَعُ النَّاسَ أي تُصِيبُهُم^(٢).

● وأما قولُهُم للعالمِ: باقِعَةٌ فَإِنَّ الباقِعَةَ الدَّاهِيَةُ^(٣) كما يُقالُ: فَقرَّتْهُمُ الفاقِرَةُ^(٤).

● وأما قولُهُم: دنانيرُ حُرْشٍ، فَإِنَّها الخُشْنُ لِجِدَّتِها، وَكُلُّ شَيْءٍ خَشْنٌ فَهُوَ أَحْرَشٌ، وَمِنْهُ يُقالُ لِلضَّبِّ: أَحْرَشٌ لَخُشُونَةِ جِلْدِهِ^(٥)، وَنَحْوُهُ قولُهُم: حُلَّةٌ شوكاءُ أي خَشْنَةُ الجِدَّةِ^(٦).

● وقولُهُم: لا نَبِيحَ اللهُ عِظامُهُ أي لا صَلْبِها، ولا شَدَدَ مِنْها يُقالُ: عَظْمٌ نَبِيحٌ أي صَلْبٌ، وَناحَ العَظْمُ يَنبِيحُ نَبِيحاً^(٧).

● وقولُهُم: قد حَدَلَقَ فلانٌ يُرادُ قد تَدَقَّقَ في الأمرِ يُقالُ: قد حَدَلَقَ الشَّيْءَ إذا حَدَدَهُ، وَحَدَلَقَهُ أَيْضاً إذا قَطَعَهُ^(٨)، وكذلك حَدَقَ الشَّيْءَ قَطَعَهُ، وَمِنْهُ قد حَدَقَ الغُلامُ إذا خَتَمَ القرآنَ في التَّعَلُّمِ كَأَنَّهُ قَطَعَ القرآنَ، أو قَطَعَ التَّعَلَّمَ له^(٩).

(١) الآية ١ من سورة القارعة.

(٢) انظر الحاشية (٤) في ص ٢٣٦.

(٣) انظر الحاشية (٥) في ص ٢٣٦.

(٤) الفاقرة: الداهية التي تكسر الظهر. وفقرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره. اللسان (فقر).

(٥) انظر الحاشية (١) في الصفحة السابقة.

(٦) حلة شوكاء: عليها خشونة الجدة. اللسان (شوك).

(٧) انظر الحاشية (٢) في الصفحة السابقة.

(٨) انظر الحاشية (٣) في الصفحة السابقة.

(٩) الحدق: القطع. وحذقت الحبل قطعته. وحذق في عمله فهو حاذق ماهر والغلام يحذق

القرآن مهر فيه. اللسان (حذق).

٨٤ - سألت عن حروفٍ في الحديث لم تجد لها في كتابي ذكراً؟.

● منها حديثٌ ذُكر فيه أنه «نهى عن الصلاة خلف الشجرة المُقَرَّحة»^(١).

والشجرة المُقَرَّحة التي يتشعب منها شُعب وأغصانٌ في أسفلها. وأصله من القُرْح، وهي الطرائق واحداً قُرْحَةً^(٢)، ومنه قيل: قوسٌ قُرْحٌ^(٣) يُرادُ به الطرائقُ فيها من الحُمْرة والخُضرة.

● ومنها حديثٌ ذُكر فيه «أنَّ إبليسَ لَيَقْرُ القُرَّةَ من المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ»^(٤).

والقُرَّةُ هاهنا أن يَجْمَعَ الإنسانُ جَرامِيزَهُ وَيَتَقَبَّضَ ثُمَّ يَثْبُ. يقال: قرَّ الرجلُ يَقُرُّ قَرّاً^(٥).

(١) انظر النهاية ٥٨/٤، والفائق ١٩١/٣، وغريب ابن الجوزي ٢٤٠/٢، واللسان والتاج (قزح).

وفي اللسان (قزح): «وفي حديث ابن عباس: نهى عن الصلاة خلف الشجرة المُقَرَّحة هي التي تشعبت شعباً كثيرة».

(٢) القُرْح: الطرائق والألوان التي في القوس الواحدة قُرْحَةٌ. اللسان (قزح).

(٣) قوس قزح: طرائق متقوسة تبدو في السماء أيام الربيع غبَّ المطر بحمرة وصفرة وخضرة. اللسان (قزح).

(٤) انظر النهاية ٥٨/٤ والفائق ١٩٢/٣، وغريب ابن الجوزي ٢٤١/٢.

(٥) وفي اللسان (قزح): «قرَّ الإنسان يَقُرُّ قَرّاً إذا قعد كالمستوفز ثم انقبض ووثب. والقُرَّة: الوثبة.

وفي الحديث: إن إبليس لعنه الله لَيَقْرُ القُرَّةَ من المشرق فيبلغ المغرب أي يشب الوثبة».

● ومنها حديثٌ ذُكِرَ فيه أَنَّ عَالِماً من عُلَمَاءِ بني إِسْرَائِيلَ وَضَعَ للنَّاسِ سَبْعِينَ كِتَاباً في الْأَحْكَامِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيٍّ من أَنْبِيَائِهِمْ: قُلْ لِفُلَانٍ إِنَّكَ مَلَأْتَ الْأَرْضَ بَقَاقاً، وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبَلْ من بَقَاقِكَ شَيْئاً^(١).

البَقَاقُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَيُقَالُ لِسَقَطِ مَتَاعِ الْبَيْتِ بَقَاقٌ^(٢) قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ:

وَقَدْ أَقَوْدُ بِالْدَّوَى الْمُزْمَلِ^(٤)

أُخْرَسَ فِي السَّفَرِ بَقَاقَ الْمَنْزِلِ

وَالدَّوَى: الْأَحْمَقُ. الْمُزْمَلُ: الْمُتَلَتِّفُ بِشَايِهِ. يَقُولُ هُوَ فِي السَّفَرِ أُخْرَسَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يُحَادِثُ الرُّكْبَ، وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ كَثِيرُ اللَّغَطِ وَالْكَلامِ، وَأَحْسَبُ قَوْلَهُمْ: رَجُلٌ بَقْبَاقٌ^(٥) مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ بَقَاقٌ، ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى الْقَافِيْنِ بَاءً.

● ومنها حديثٌ «ذُكِرَ فِي السَّيْرَةِ فِي مَنَاجَاةِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: لَا يَنْبَغِي أَنْ

(١) انظر العين ٣٠/٥، والنهاية ١٤٦/١، والغريبين ١٩٧/١، واللسان (بقق) - معنى الحديث أن الله لم يقبل مما أكثر شياً.

(٢) البقاق: كثرة الكلام. والبقاق إسقاط ما في البيت من المتاع ورجل بقباق: كثير الكلام هذر. اللسان (بقق).

(٣) هو أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة: من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر في العصر الأموي وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة وهو أبلغ من العجاج في النعت. توفي سنة ١٣٠ هـ.

الشعر والشعراء ٦٠٣/٢، والأغاني ٦٥٠/١٠، والأعلام ١٥١/٥.

(٤) البيتان في ديوان أبي النجم ص ٢٠٩، والجمهرة ٣٦/١ لأبي النجم، واللسان والتاج (بقق)، والمجمل ١١٣/١، والمعاني الكبير ٨٢١/٢، والمقاييس ١٨٦/١ و ٣٠٩/٢، والغريبين ١٩٧/١، وشرح المختار من لزوميات أبي العلاء ١٣٨/١.

(٥) انظر الحاشية (٢) السابقة.

يُخَاصِمَنِي مِنْ جَعَلِ الزَّيَّارَ^(١) فِي فَمِ الْأَسَدِ وَالسَّحَالِ^(٢) فِي فَمِ الْعَنْقَاءِ^(٣).

هكذا ذكرت: وقد يُقال: السَّحَالُ بالسَّينِ والحاءِ، فإن كانت الرواية السَّحَالُ فهو حديدة اللجام، يُقال له: مِسْحَلٌ وسِحَالٌ، كما يُقال مِنتَقٌ ونِطاق^(٤)، وإن كانت الشَّحَاكُ فهو عودٌ يُعَرَّضُ فِي فَمِ الْجَدْيِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرُّضَاعِ^(٥).

● ومنها حديثٌ قيل فيه: «لَا يَتَمَرَأُ^(٦) أَحَدُكُمْ بِالْمَاءِ»^(٧) إِذْ لَا يَنْظُرُ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ كَالْمَرَأَةِ، وَأَدْخَلَ الْمِيمَ فِي حُرُوفِ الْفِعْلِ كَمَا قِيلَ: يَتَمَسَّكُنُ مِنَ السَّكُونِ وَيَتَمَدَّرُ مِنَ الْمَدْرَعَةِ^(٨).

(١) الزَّيَّار: شِنَاقٌ يَشُدُّ بِهِ الْبَيْطَارُ جَحْفَلَةَ الدَّابَّةِ. وَزَيْرُ الدَّابَّةِ جَعَلِ الزَّيَّارَ فِي حَنَكِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَخَاصِمَنِي إِلَّا مَنْ يَجْعَلُ الزَّيَّارَ فِي فَمِ الْأَسَدِ. الزَّيَّار: شَيْءٌ يَجْعَلُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ إِذَا اسْتَصْعَبَتْ لَتَنْقَادَ وَتَذَلَّ. اللِّسَانُ (زَيْر) وَالنَّهْيَةُ ٣٢٤/٢.

(٢) السَّحَالُ وَالْمِسْحَلُ وَاحِدٌ: وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَجْعَلُ فِي فَمِ الْفَرَسِ لِيَخْضَعَ اللِّسَانُ (سَحَلٌ). وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِأَيُّوبَ: وَالسَّحَالُ فِي فَمِ الْعَنْقَاءِ. وَيُرْوَى: الشَّحَاكُ.

(٣) الْفَائِقُ ١٤٢/٢، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لابن الجوزي ٤٦٦/١، وَالنَّهْيَةُ ٣٤٨/٢، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (سَحَلٌ، شَحَكٌ).

(٤) الْمَنْطِقُ وَالنِّطَاقُ وَاحِدٌ. وَهُوَ كُلُّ مَا شُدَّ بِهِ وَسَطُهُ، كَمَا يَقَالُ: مَثْرَزٌ وَإِزَارٌ وَمَلْحَفٌ وَلِحَافٌ. لِسَانٌ (نَطَقٌ).

(٥) الشَّحَاكُ: عودٌ يُعَرَّضُ فِي فَمِ الْجَدْيِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرُّضَاعِ. اللِّسَانُ (شَحَكٌ).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «يَتَمَرَأُ».

(٧) فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٣٥٠/٢، وَالنَّهْيَةُ ٣١٤/٤، وَفِيهِمَا: «لَا يَتَمَرَأُ أَحَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا» أَيِ لَا يَنْظُرُ فِيهَا.

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (رَأَى).

(٨) وَفِي اللِّسَانِ (رَأَى): «وَالْمَرَأَةُ: مَا تَرَاءَيْتَ فِيهِ وَتَرَاءَيْتَ فِيهَا وَتَرَأَيْتَ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «لَا يَتَمَرَأُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ» أَيِ لَا يَنْظُرُ وَجْهَهُ فِيهِ.

وَزَنَهُ: يَتِمَفَعْلُ مِنَ الرُّؤْيَةِ كَمَا حَكَاهُ سَيِّبُوهُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: تَمَسَّكُنُ مِنَ الْمَسْكَنَةِ وَتَمَدَّرُ مِنَ الْمَدْرَعَةِ. وَانْظُرِ سَيِّبُوهُ ٣١١/٤.

● ومنها حديث «ذكر فيه أن رجلاً سأل رجلاً عن منزله، فأخبره أنه نزل بين حيين من العرب، فقال: نزلت بين المجرّة والمعرة»^(١).

والمجرّة مجرّة السماء، والمعرة ما وراءها من ناحية القطب الشمالي سميّ معرة لكثرة النجوم فيه. وأصل المعرة موضع العرّ وهو الجرب.

والعرب تسمي السماء الجرباء لكثرة نجومها^(٢)، قال الهذلي^(٣) ووصف أتناً وحماراً:

أرته من الجرباء في كل منظرٍ طباباً فمشواه النهار المراكد^(٤)

يريد أنها أدخلت الحمار في مضايق، فليس يرى من السماء إلا قطعاً كأنها طباب. الطبابة: رُقعة تكون في المزادة^(٥).

(١) الفائق ٤٢٣/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٨٠/٢.

والنهاية ٢٠٥/٣ واللسان والتاج (عرر).

وفي اللسان (عرر): «أن رجلاً سأل آخر عن منزله فأخبره أنه ينزل بين حيين من العرب فقال: نزلت بين المعرة والمجرّة، المجرّة التي في السماء البياض المعروف، والمعرة ما وراءها من ناحية القطب الشمالي، سميت معرة لكثرة النجوم فيها أراد بين حيين عظيمين كثيري العدد. وأصل المعرة: موضع العرّ وهو الجرب ولهذا سموا السماء الجرباء لكثرة النجوم فيها، تشبيهاً بالجرب في بدن الإنسان».

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) الشاعر أسامة بن الحارث الهذلي وقيل: مالك بن خالد الهذلي كما في اللسان (طبب).

انظر ديوان الهذليين ٢٠٣/٢، وشرح أشعار الهذليين ١٢٩٧/٣. واللسان (جرب).

(٤) البيت لأسامة بن الحارث الهذلي، انظر ديوان الهذليين ٢٠٣/٢ وشرح شعر الهذليين

١٢٩٧/٣ واللسان (طبب). والمقاييس ٤٤٩/١ وقيل: لمالك بن خالد الهذلي كما في

اللسان والتاج (طبب). والجمهرة ٣٥/١ لأسامة، اللسان والتاج (جرب وركد وطرد).

المراكد: المواضع التي يركد فيها الإنسان وغيره.

(٥) طباب جمع طبابة: وهي الطريقة المستطبلة من الثوب والرمل والسحاب وشعاع الشمس. =

وإنما أرادَ بقوله نزلتَ بينَ المَجْرَةِ والمَعْرَةِ أنك نزلتَ بينَ حَيِّينِ عَظِيمينِ
كثِيرَيِ العَدَدِ، فَشَبَّهَهُمَا بِالمَجْرَةِ والمَعْرَةِ، وهو ما وراءَ المَجْرَةِ من ناحِيَةِ الشَّامِ
والنُّجُومُ هناك تَكْثُرُ وتَشْتَبِكُ.

● ومنها حديثٌ «ذُكرَ فيه أَنَّ المَرَأَةَ مِنَ الحُورِ العِينِ لو أَشْرَقَتْ لَفَغَمَتْ بَيْنَ
السَّمَاءِ والأَرْضِ بِريحِ المِسْكِ»^(١) يُرِيدُ لَمَلَّتْ، وَأَصْلُهُ مِنَ الفَغَمَةِ، وهي شِدَّةُ
رائحةِ الطَّيْبِ التي تَغْلِبُ على كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الروائحِ ومنه قولُ الشاعِرِ^(٢):

فَغَمَةُ مِسْكِ تَفْغَمُ المَزْكُومَا^(٣)

أَي يَشْتَمُّهَا المَزْكُومُ مِنْ شِدَّتِهَا وَقُوَّتِهَا، وَإِذَا وَجَدَهَا المَزْكُومُ فَغَيْرُهُ لَهَا
أَوْجَدُ.

● ومنها حديثٌ «قِيلَ فِيهِ: ادْعُ رَبَّكَ بِأَنَاجٍ ما تَقْدَرُ عَلَيْهِ»^(٤).

= والطبابة الجلدة المستطيلة أو المربعة أو المستديرة في المزايدة والقربة والسقاء. اللسان
(طبيب).

(١) انظر النهاية ٤٦٠/٣، والفائق ١٣٠/٣، وغريب الجوزي ٢٠٠/٢، وفي اللسان (فغم):
«فغمة الطيب: رائحته. فغمته تغفمه فغماً وفغوماً سَدَّتْ خياشيمه وفي الحديث: لو أن
امرأة من الحور العين أشرفت لأفغمت ما بين السماء والأرض بريح المسك أي لمَلَّتْ.
قال الأزهري: الرواية لأفغمت بالعين، قال: وهو الصواب. يقال: فغمت الإناء فهو مفعوم
إذا ملأته وقد مر تفسيره. والريح الطيبة تغفم المَزْكُومُ قال الشاعر:
نَفْخَةُ مِسْكِ تَفْغَمُ المَفْعُومَا.

انظر اللسان (فغم).

(٢) لم نجده.

(٣) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة واللسان والتاج (فغم).

(٤) انظر النهاية ٣/٥، والفائق ٣٩٩/٣، وغريب ابن الجوزي ٣٨٥/٢، وفي اللسان (أناج):
«أناج الإنسان ينأج صاح وهو أحزن ما يكون من الدعاء وأضرعه وأخشعه. وفي الحديث:
«ادع ربك بأناج ما تقدر عليه»؛ أي بأبلغ ما يكون من الدعاء وأضرع».

وهو قولك: نَاجَ فلانٌ إلى الله أي ضَرَعَ، وهو يَنَاجِ إذا ضَرَعَ وأَعْلَى
بذلك صَوْتُهُ^(١). ونَحْوُهُ جَارٌ إلى الله^(٢).

● ومنها حديثُ لعمر بن الخطَّابِ «ذَكَرَ فيه أَنَّهُ قال لِبَعْضٍ وَلَدِهِ: لَقَدْ
قَشَبَكَ المَالُ»^(٣).

وهذا من القَشَبِ، وهو السُّمُّ يُريدُ أَذْهَبَ عَقْلَكَ المَالُ كما يُذْهِبُ السُّمُّ
بالْعَقْلِ .

● ومنها حديثُ في رَجُلٍ أُخْرِجَ مِنَ النَّارِ فقال: «يا رَبِّ قَشَبْنِي رِيحُها
وأَحْرَقْنِي ذِكاؤُها»^(٤).

كَأَنَّهُ قال سَمَّنِي رِيحُها.

● ومنها حديثُ «ذَكَرَ فيه أَنَّ خُلِقَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ كانَ سَجِيَّةً وَلَمْ يَكُنْ
تَلَهُوْقاً»^(٥).

(١) انظر الحاشية (٤) في الصفحة السابقة.

(٢) جَارٌ يَجَارُ جَواراً وجَواراً: رفع صوته بالدعاء مع تضرع واستغاثة. اللسان (جار).

(٣) الفائق ١٩٨/٣، وغريب ابن الجوزي ٢٤٥/٢، النهاية ٦٤/٤، واللسان (قشب).

القَشَبُ والقَشَبُ: السم. والجمع أَقْشاب. ... وفي حديث عمر رضي الله عنه، قال
لبعض بنيهِ: قَشَبَكَ المَالُ أَي أَفْسَدَكَ وَذَهَبَ بِعَقْلِكَ.

(٤) انظر النهاية ٦٤/٤، و١٦٥/٢، والفائق ١٩٨/٣، وغريب ابن الجوزي ٢٤٤/٢ ورواه

البخاري ٢٩٣/٢ في الأَذان، وأَعادَهُ في الرقاق، باب ٥٢، والتوحيد باب ٢٤، وأحمد

في المسند ٢٧٦/٢، ومسلم ١٦٥/١ وفي اللسان (قشب): وقَشَبْنِي رِيحُهُ تَقْشِيئاً أَي

أَذَانِي، كَأَنَّهُ قال: سَمَّنِي رِيحُهُ. وجاءَ في الحديث أَن رجلاً يَمُرُّ على جِسرِ جَهَنَّمَ فيقول:

يا رَبِّ، قَشَبْنِي رِيحُها، معناه: سَمَّنِي رِيحُها. وكل مَسْمووم قَشِيبٌ ومُقَشَّبٌ والدُّكَّاءُ: شدة

وهج النار، وفي حديث ذكر النار: قَشَبْنِي رِيحُها وأَحْرَقْنِي ذِكاؤُها. اللسان (ذكا)، والنهاية

١٦٥/٢.

(٥) انظر النهاية ٢٨٢/٤، والفائق ٣٣٥/٣، وغريب ابن الجوزي ٣٣٧/٢، وفي اللسان =

التَّلهُوقُ: أَنْ يُبْدِيَ الرَّجُلُ لِلنَّاسِ مِنَ الْبِرِّ وَاللُّطْفِ مَا لَا يَعْتَقِدُهُ يُقَالُ:
لَهَوْقَ الرَّجُلِ بِلِسَانِهِ.

= (لهق): «لهوق كذا وقد تلهوق فيه، واللهوقة أن تظهر شيئاً باطنك على خلافه نحو أن يظهر الرجل من السخاء ما ليس عليه سجيته». وفي الحديث: كان خلقه سجيته ولم يكن تلهوقاً، أي لم يكن تصنعاً وتكلفاً».

٨٥ - سألت عن حديث رسول الله ﷺ: «ليس فيما دون خمس ذود صدقة»^(١) وقلت: قد ذهب قوم إلى أن الذود واحد، واحتجوا بقول الشاعر^(٢):

إن تُخْرِجوها خِمَاصاً من حَمَائِلِكُمْ فَإِنَّ عُدَّتَهَا ذَوْدٌ وَسَبْعُونَا^(٣)
وذهب آخرون إلى أنه جميع^(٤) ؟.

● والذي عندي أن الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر^(٥)، وهو أول أسماء جماعات الإبل، ثم فوق ذلك الصرمة^(٦)، ثم فوق الصرمة الهجمة^(٧)،
(١) رواه مسلم رقم ٩٨٠ في الزكاة في فاتحته. وانظر أيضاً غريب الحديث ٣٦٦/١، والنهاية ١٧١/٢.

وفي اللسان (ذود): «قال النبي ﷺ: ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة».
(٢) لم نقف على الشاعر.
(٣) لم نجده.

(٤) في اللسان (ذود): «قال اللغويون: الذود جمع لا واحد له من لفظه كالنعم، وقال بعضهم: الذود واحد، وفي المثل الذود إلى الذود إبل. وقال أبو عبيدة: قد جعل النبي ﷺ في قوله: «ليس في أقل من خمس ذود صدقة» جعل الناقة الواحدة ذوداً».
(٥) الذود للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر وقيل غير ذلك. اللسان (ذود).

(٦) الصرمة: القطعة من الإبل، قيل ما بين عشرة إلى بضع عشرة، وقيل: ما بين العشرين إلى الثلاثين، وقيل: ما بين الثلاثين إلى الخمسين والأربعين فإذا بلغت الستين فهي الصدعة. اللسان (صرم).

(٧) الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل، وقيل: هي ما بين الثلاثين والمائة.
وقيل: أولها الأربعون إلى ما زادت إلى دوين المائة.

ثم فوق الهجمة هُنَيْدَةٌ^(١). ولو كان الذود واحدًا من الإبل ما جاز أن يُقال: خمسُ ذودٍ، ولكن الوجه أن يُقال: خمسُ أدوادٍ كما يُقال: خمسةُ أثوابٍ، ولا يجوزُ أن يُقال: خمسةُ ثوبٍ، ويدلُّ أيضاً حديثُ أبي موسى^(٢) في إتيانه رسولَ الله ﷺ [بَنَهَبٍ]^(٣) يَسْتَحْمِلُهُ قال: «فَاتِي بِذُودٍ غُرِّ الذَّرَى، وَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ»^(٤) ومما يُشَبِّه هذا قولُهُم: ثلاثةُ رَهْطٍ، وخمسةُ رَهْطٍ. والرَّهْطُ في النَّاسِ ما بينَ الثلاثةِ إلى العشرةِ مثلُ الذودِ في الإبلِ، وهو جميعٌ لا واحدَ له من لَفْظِهِ، وكان الأصلُ أن يُقال: خمسُ من ذودٍ، وخمسةُ من رَهْطٍ فَحُذِفَتْ مِنْ، وأُضِيفَ خمسُ إلى الذودِ، وخمسةُ إلى الرَّهْطِ^(٥).

وأما البيتُ الذي استشهده لِمَنْ ادَّعى أنَّ الذودَ واحدٌ فليستُ أعرفُهُ إن كان محفوظاً مَرَوِيّاً على ما ذَكَرْتُ، فقد يجوزُ أن يكونَ قوله: فَإِنَّ عُدَّتْهَا ذُودٌ وسبعونٌ؛

يَعْنِي فَإِنَّ عُدَّتْهَا ثَلَاثٌ وسبعونٌ، أو خمسٌ وسبعونٌ؛ لأنَّ الذودَ على ما أعلمْتُكَ واقعٌ على الثلاثِ، وما فوقُ إلى العِشْرِ، وكأنَّ الشاعرَ لم يَعْرِفْ مِقْدَارَ زِيَادَتِهَا على السبعينَ، فقال: ذودٌ وسبعونٌ كما يُقال: نَيْفٌ وسبعونٌ.

(١) هنيذة: اسم للمئة من الإبل خاصة اللسان (هند).

(٢) هو أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، من بني الأشعر من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما عليٌّ ومعاوية بعد حرب صفين ولد في زييد (باليمن) وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم. توفي سنة ٤٤ هـ بالكوفة.

(٣) زيادة من النهاية ١٥٩/٢ لا بد منها لاستقامة الكلام.

(٤) الفائق ١٢٠/٢، والنهاية ٣٠٩/٢.

وغر الذرا: بيض الأسنة سمانها. يزدلفن إليه: يقربن منه. والذرا: جمع ذروة وهي أعلى سنام البعير، وانظر اللسان والتاج (نهب وزلف وذرا).
(٥) انظر اللسان (رهط).

٨٦- سألت عن حديث النبي ﷺ: «لا تجعلوني كقدح الراكب»^(١)؟.

● والذي أراد لا تؤخرني في الذكر ولا تجعلوني فضلاً كقدح الراكب يُعلّق قدحه في آخره ويحمّله عند فراغه^(٢).

قال حسان^(٣) - فيما أحسب -:

وأنت منوطٌ يُنط في آلِ هاشمٍ كما يُنط خلف الراكب القدح الفرد^(٤)

(١) رواه الترمذي موقوفاً على عمر رضي الله عنه رقم (٤٨٦) في الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ. وأورده ابن حجر في تخريج الأذكار من حديث جابر رضي الله عنه قال: «قال لنا رسول الله ﷺ: لا تجعلوني كقدح الراكب، فإن الراكب إذا علق معاليقه أخذ قدحه فملاه من الماء...». وانظر النهاية ١٩/٤، واللسان والتاج (قدح).

(٢) في اللسان (قدح): «وفي الحديث لا تجعلوني كقدح الراكب» أي لا تؤخرني في الذكر لأن الراكب يعلّق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه. قال حسان: ... كما ينط خلف الراكب القدح الفرد

(٣) هو أبو الوليد، حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، الصحابي، شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة الجاهلية ومثلها في الإسلام وعمي قبيل وفاته سنة ٥٤ هـ. الأعلام ١٧٥/٢.

(٤) البيت لحسان كما في ديوانه ص ١٦٠ وانظر اللسان والتاج (قدح). المنوط: الدعوى ليس من القوم.

ومثال هذا أن يكون الرجلُ يُصَلِّي على من تَقَدَّمَ من الأنبياء والملائكة،
وَيَدْعُو لِأَبَوَيْهِ وَنَفْسِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، فإذا فَرَغَ من جميع دُعَائِهِ وَحَوَائِجِهِ
إِلَى اللَّهِ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ، فجعله آخِراً وجعل ذِكْرَهُ فَضْلاً كما يُعَلِّقُ الرَّاكِبُ قَدْحَهُ
فِي حَقِيئَتِهِ بَعْدَ فَرَاعِهِ من جميع ما تَحْمِلُهُ نَاقَتُهُ.

٨٧ - سألت عن قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم﴾^(١). وقلت: كيف يحل للكفار بالقرآن، وهم لا يؤمنون به، وإن جاز أن يحل لهم جاز أن يحرم عليهم؟

● والذي عندي أن القصد بالتحليل لنا، وإن كان القول لهم، كأنه قال: وأحل لكم طعام أهل الكتاب أن تأكلوه، وأحل لكم أن تطعموهم طعامكم، ولو لم يقل: وطعامكم حل لهم لم نعلم نحن أنه يجوز لنا أن نطعم الكافرين طعامنا، فأعلمنا أنه قد أحل لنا أن نأكل طعامهم، وأحل لنا أن نطعمهم طعامنا^(٢) فلاستعباد بذلك وقع لنا في الأمرين جميعاً لهم، وشبهه بذلك قوله: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا﴾^(٣). يريد من صار إليكم من المشركات اللواتي لهن أزواج بمكة فادفعوا إلى أزواجهن مهورهن، وليدفعوا إليكم مهور من صار إليهم من أزواجكم، ولم يأمر المشركين بالدفع وإن كان ظاهر الكلام قد وقع بذلك، وإنما أراد اجعلوا هذا حكماً بينكم، وقد أطلقته لكم وهو أن تدفعوا إليهم مهور نسائهم اللواتي اتينكم راغبات في

(١) سورة المائدة الآية ٥.

(٢) انظر القرطبي ٧٥/٦ - ٧٩.

(٣) سورة الممتحنة الآية ١٠.

الإسلام ، ويدفعوا إليكم مهور نسايتكم اللواتي أتيتنهم مُرتداتٍ عن الإسلام بعدُ، وإن فاتكم شيءٌ من أزواجكم إلى الكفار، يُريدُ إن ذهبَت امرأةٌ من نسايتكم إلى المشركين بمكة، فعاقبتكم أي أصبتم عُقبى من الحال التي أنتم عليها بغنيمةٍ من غزوهم، أو غير ذلك فأعطوا المسلمين الذين ذهبَت أزواجهم إلى مكة مثل ما أنفقوا يعني المهر من تلك الغنيمة قبل الخمس، وكأنه أذن لهم في أخذ مهور نسايتهم من المشركين في حال الضيقة^(١) والإعواز، فإذا صاروا إلى حال الغنى والميسرة لم يأخذوا منهم شيئاً ولم يدفعوا إليهم شيئاً^(٢).

(١) الضيقة: الفقر وسوء الحال. اللسان (ضيق).

(٢) انظر القرطبي ٦٥/١٨ - ٦٨.

٨٨ - سألت عن قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿الذين كانت أعينُهُم في غطاءٍ عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾^(١). وقلت: كيف تكونُ العيونُ في غطاءٍ عن الذِّكرِ، وإنَّما تكونُ الأسماعُ في غطاءٍ عن الذِّكرِ؟

● والذي عندي في ذلك أنه أراد عيونَ القلوبِ بذلك يَدُلُّكَ على ذلك قولُ النَّاسِ: عَمِيَ قَلْبُ فلانٍ، وفُلانٌ أَعْمَى القلبِ إذا كان لا يفهمُ، واللهُ جلَّ وعزَّ يقولُ: ﴿فإنَّها لا تعمى الأبصارُ ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدُورِ﴾^(٢).

يُرِيدُ أَنْ عَمِيَ العُيُونُ لا يَضُرُّ في الدينِ، فلما لم يكنْ ضاراً في الدِّينِ، ولا مانعاً من الاهتداء لم يكنْ أَعْمَى. ولَمَّا كان عَمَى القلبِ ضاراً في الدِّينِ مانعاً من الاهتداء كان أَعْمَى، ولَمَّا جازَ أَنْ يُقالَ: عمي قلبُه جازَ أَنْ يُجعلَ للقلبِ عَيْنٌ إِذْ كانَ العَمَى في العينِ. ومثْلُ هذا قولُه تبارك وتعالى: ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنةً أَنْ يَفْقَهُوه وفي آذانِهِمْ وَقراً﴾^(٣) والأَكِنَّةُ الأَغْطِيَةُ^(٤).

(١) سورة الكهف الآية ١٠١.

(٢) سورة الحج الآية ٤٦ وانظر القرطبي ٧٧/١٢.

(٣) سورة الأنعام الآية ٢٥ أو الإسراء الآية ٤٦.

(٤) الأكنة: الأغطية: اللسان (كنى).

٨٩- سألت عن قولِ الله جلَّ وعزَّ في القرآن: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾^(١) وقلت: قد جعله قولاً للنبي ﷺ. وهذا يدلُّ على أَنَّ القرآنَ كلامُ الله تبارك وتعالى، وكلامُ الله غيرُ مخلوقٍ^(٢)؟ وقولُ النبيِّ مخلوقٌ؟.

● والذي عندي أَنَّهُ كلامٌ محذوفٌ مِنْهُ، كأنَّهُ أرادَ: إنه لقول رسول كريم عن الله. أي بَلَّغَهُ عَنْهُ، والمحذوفُ في كلامِ العربِ كثيرٌ. من ذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾^(٣) [أي عاصفٍ]^(٤) الرِّيحُ فَحَذَفَ الرِّيحَ لَمَّا كَانَ فِي تَقَدُّمِ ذِكْرِ الرِّيحِ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ.

وقولُهُ: ﴿ سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ ﴾^(٥) أرادَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ، فَحَذَفَ الْبَرْدَ لِأَنَّ مَا^(٦) وفي الْحَرِّ، وفي الْبَرْدِ. وكذلك قولُهُ: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ لَمَّا كَانَ فِي رَسُولٍ دَلِيلٌ عَلَى مُرْسَلٍ جَازٍ أَنْ يُضْمِرَهُ، وَلَوْ كَانَ الْاسْمُ الْعَلَمُ لَمْ يَجْزُ مَعَهُ الْإِضْمَارُ. لو قال قائل: هذا كتابُ زيدٍ لم يجز أن يكونَ أرادَ (هذا كتابُ زيدٍ عن فلانٍ) لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى الْمَحْذُوفِ، فَإِنْ قَالَ: هذا كتابُ وكيلٍ جَازَ أَنْ يُضْمَرَ عَنْ فَلانٍ لِأَنَّ فِي وَكِيلٍ دَلِيلًا عَلَى مُوَكَّلٍ، كَمَا أَنَّ فِي رَسُولٍ دَلِيلًا عَلَى مُرْسَلٍ^(٧).

(١) سورة الحاقة الآية ٤٠ أو سورة التكويد الآية ١٩.

(٢) انظر حول موضوع خلق القرآن.

(٣) سورة إبراهيم الآية ١٨.

(٤) [أي عاصفٍ] زيادة لا بد منها حتى يستقيم الكلام.

(٥) سورة النحل الآية ٨١.

(٦) في الكلام سقط لأن الكلام مضطرب.

(٧) انظر القرطبي ١٨/ ٢٧٤.

٩٠ - سألت عن: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) وقلت: ما في هذا من الفائدة، وقد يُحْمَدُ غيرُ الله على أفعاله وخلائقه، وإذا جاز ذلك فقد صار الحمدُ أيضاً لغيره جلّ وعزّ؟.

● ونحن نقول: إنّه أريد بهذا معنى كمالِ الحمدِ وتمايمه، فإنّه لا يُحْمَدُ أَحَدٌ على كُلِّ حالٍ غَيْرُهُ، ألا ترى أنّ الرجلَ قد يُحْمَدُ في حالٍ، ويُذَمُّ في حالٍ، والله تبارك وتعالى محمودٌ على كُلِّ حالٍ في السَّراءِ والضَّراءِ، وفي الشِّدَّةِ والرِّخاءِ، فصار الحمدُ لله خالصاً، ولم يكن لغيره خالصاً، وجاز أن يُقالَ: الحمدُ لله، ولم يَجْزُ أن يُقالَ: الحمدُ لفلانٍ، إنما يُقالُ: أنا أَحْمَدُ فلاناً، وأشْكُرُ له. هذا وما أشبهه، لأنّه قد يكونُ مَذْمُوماً لم يَجْزُ أن يُقالَ: الحمدُ لله إذا كان لم يُخْلِصْ له في كُلِّ الأوقاتِ، وكلِّ الأحوالِ^(٢).

(١) سورة الفاتحة الآية ١.

(٢) انظر القرطبي ١/١٣٣ - ١٣٦.

٩١- سألت عن قول الله جل وعز: ﴿لَتَدْخُلَنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(١) فقلت: الاستثناء بأن يدل على الشك، والله لا يشك، ولتدخلن تحقيق، فكيف يدخل شك بعد تحقيق؟

● والذي عندي في ذلك أن «إن» تُقام في كثير من المواضع مقام «إذ» كقوله: ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢). وكقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣). يريد إذ كنتم مؤمنين فكأنه قال جل وعز: لتدخلن المسجد الحرام إذا شاء الله دخولكم إياه آمنين^(٤). ومثله قول رسول الله في أهل القبور: «إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»^(٥) لا يجوز أن يكون قد شك في لُحُوقِهِ بِهِمْ، وإنما أراد نحن إذ شاء الله بكم لَاحِقُونَ^(٦).

(١) سورة الفتح الآية ٢٧.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٣٩. وفي الأصل خلط بين هذه الآية من سورة آل عمران وبين الآية ٣٥ من سورة محمد بهذا الشكل: «وَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»، بينما الآية ٣٥ من سورة محمد بهذا الشكل: ﴿وَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ ولا شاهد في هذه الآية على النص. وإنما الشاهد من سورة آل عمران الآية ١٣٩ كما أثبتناها.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٧٨. وانظر القرطبي ٣/٣٦٣.

(٤) انظر المغني ١/٣٩ وانظر القرطبي ٣/٣٦٣.

(٥) انظر صحيح مسلم رقم ٩٧٤ في الجنائز، والنسائي ٤/٩١ والموطأ ١/٢٤٢ وفي اللسان (لحق): «وفي دعاء زيارة القبور: إن شاء الله بكم لَاحِقُونَ. قيل: معناه إذ شاء». وانظر المغني ١/٣٩.

(٦) انظر المغني ص ٣٩.

٩٢ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١). وَقُلْتُ: كَيْفَ يَأْمُرُ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنْ يُؤْمِنُوا، وَقَدْ آمَنُوا؟ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ قَدْ فَعَلَ فَعَلًا: أَفْعَلُهُ؟.

● وَالَّذِي عِنْدِي أَنْ فِي هَذَا قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ النَّاسَ كَانُوا فِي عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصْنَامًا، فَمِنْهُمْ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ، وَمِنْهُمْ مُنَافِقٌ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَكَفَرَ بِقَلْبِهِ، وَمِنْهُمْ شَاكٌّ فِي أَمْرِهِ، لَا يُقْضَى عَلَيْهِ بِصَحَّةِ إِيْمَانِهِ، وَلَا بِطُلَانِهِ، وَمِنْهُمْ رَقِيقُ الْإِيْمَانِ فَخَاطَبَ اللَّهُ جَمِيعَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لَأَنَّهُمْ جَمِيعًا قَدْ آمَنُوا وَإِنْ اخْتَلَفَتْ أَحْوَالُهُمْ فِي إِيْمَانِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) وَلَا تَفَرَّقُوا بَيْنَ رُسُلِهِ، فَتَوَّعَمُوا بَعْضُكُمْ وَتَكْفُرُوا. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٣) أَرَادَ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ ثُمَّ قَالَ: ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ لِأَنَّهُ جَمَعَهُمْ وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ.

(١) سورة النساء الآية ١٣٦.

(٢) سورة النساء الآية ١٣٦.

(٣) سورة البقرة الآية ٦٣.

والقول الآخر أنه أراد: يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله واليوم الآخر، أي
دوموا على الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والرسل أو ازدادوا
إيماناً. وقد تقول مثل ذلك في الفعل المستمر الذي يتصل بفضه ببعض،
ويحدث منه شيء بعد شيء كقولك لرجل رأيتك يأكل: كل: أي ازدد، ورجل
يبكي: ابك: أي ازدد، ولا يجوز أن يقال ذلك في فعل قد تنهى، وكمل لا
تقول لرجل رأيتك قائماً، ولا لرجل رأيتك جالساً: اجلس، لأن ذلك قد تنهى، فلا
مستزاد منه. والإيمان يجوز فيه الاستزادة لأنه يصح في العقل واللسان والعمل،
كما أن اليقين تصديق وتحقيق، وهو أعلى من الإيمان درجة، وقد تقدم ذكر هذا
بقول الله جل وعز: ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً﴾. أي تصديقاً^(١).

(١) سورة الأنفال الآية ٢، وانظر القرطبي ٣٦٧/٧.

٩٣ - سألت عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين﴾ (١). ثم قال: ﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيماهم﴾ (٢).

قلت: والله يعلم كل شيء فأني فائدة في هذا القول، ثم قال: ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ (٣) وكيف يجوز أن يقول: ﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم...﴾ لكيلا يكون على النبي حرج فيكون سبب علمه بما فرض عليهم ألا يكون على الله حرج؟

● والذي عندي أنك غلطت في التأويل غلطاً فاحشاً، وذهبت مذهباً بعيداً، والمعنى أنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن أي مهورهن، وأحللنا لك ما ملكت يمينك من السبايا أن تطأهن، وأن تزوجهن بعد العتق إن آثرت ذلك، وأحللنا لك بنات عمك وبنات عماتك من ولد عبد المطلب، وأحللنا لك بنات

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٠.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٠.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٠.

خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ مِنْ آلِ زُهْرَةَ، فَعَدَّدَ كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ قَرَابَتِهِ يَجُوزُ نِكَاحُهَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَأَحْلَلْنَا لَكَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً تَهَبُ نَفْسَهَا لَكَ، فَتَنكِحُهَا بِغَيْرِ مَهْرٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يُرِيدُ فَعَلْنَا بِكَ خَاصَةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةً بِغَيْرِ مَهْرٍ، وَإِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ، وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يَذْكَرَ فِي صَدْرِ الْآيَةِ أَزْوَاجَهُ اللَّاتِي أُعْطَاهُنَّ الْمَهْوَرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَحَلَّ لَهُ غَيْرَهُنَّ بِلَا مَهْرٍ، فَعَدَّدَ نِعَمَهُ عَلَيْهِ، وَتَوَسَّعَتْ كَأَنَّهُ قَالَ: أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ مُهْوَرَهُنَّ، وَأَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجاً لَمْ تُؤْتِ^(١) مُهْوَرَهُنَّ، فَكَانَ حُكْمُكَ فِي ذَلِكَ خِلَافَ حُكْمِ أُمَّتِكَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾^(٢) وَفِي هَذَا الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ، وَتَأْخِيرٌ كَأَنَّهُ قَالَ: أَحْلَلْنَا لَكَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءَ بِمَهْرٍ، وَغَيْرِ مَهْرٍ لِّئَلَّا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ: أَيِ ضَيْقٍ. وَالْحَرَجُ: أَصْلُهُ الضَّيْقُ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ^(٣): ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٤) أَيِ ضَيْقٍ، وَ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾^(٥) وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّجَرِ الْمُلتَفِّ حَرَجَةً^(٦)، ثُمَّ قَالَ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٧). يَرِيدُ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَاهُ عَلَيْكَ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرَائِرِ، وَالْمَمَالِكِ مِنَ الصَّلَاحِ لَكُمْ أَيِ لِعَلْمِنَا الصَّلَاحَ لَكُمْ فِي ذَلِكَ فَعَلْنَاهُ،

(١) فِي الْأَصْلِ: «نَات».

(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ الْآيَةُ ٥٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «قَوْلُهُمْ»، وَهُوَ وَهْمٌ.

(٤) سُورَةُ الْحَجِّ الْآيَةُ ٧٨.

(٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ الْآيَةُ ١٢٥.

(٦) اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (حَرْجٌ).

(٧) سُورَةُ الْأَحْزَابِ الْآيَةُ ٥٠.

فَأَضْمَرَ فِي الْكَلَامِ الصَّلَاحَ، أَوْ مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ. وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ: قَدْ عَلِمْتُ مَا لَكَ فِي هَذَا، وَأَنْتَ تُرِيدُ مِنَ الصَّلَاحِ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَا عَلَيْكَ فِي هَذَا، وَأَنْتَ تُرِيدُ مِنَ الْمَكْرُوهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَا صَنَعْتُ بِكَ، وَأَنْتَ تُرِيدُ مِنَ الْخَيْرِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾^(١) أَيِ تُؤَخِّرُ مِنْ تَشَاءُ ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾^(٢) أَيِ تَضُمُّهُ إِلَيْكَ لَيْلاً. وَالْإِيَّاءُ يَكُونُ بِالْمَبِيتِ، وَهَذَا فِي قِسْمَةِ الْأَيَّامِ بَيْنَهُنَّ، وَكَانَ يَقْسِمُ لَهُنَّ، فَرَخَّصَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَضُمَّ مِنْ يَشَاءُ، وَيُؤَخِّرُ مَنْ يَشَاءُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكَ﴾^(٣) أَنْ تَضُمَّهُ إِلَيْكَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُنَّ، وَلَا يَحْزَنَ، وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ﴾^(٤) يَقُولُ: إِذَا آوَيْتَهُنَّ بَعْدَ الْعَزْلِ، وَقَسَمْتَ لَهُنَّ كُنَّ جَمِيعاً عَلَى رَجَاءٍ لِرُجُوعِكَ إِلَى مَنْ عَزَلْتَ مِنْهُنَّ، فَلَمْ يَحْزَنَ، وَرَضِينَ^(٥).

(١) سورة الأحزاب الآية ٥١.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥١.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥١.

(٤) سورة الأحزاب الآية ٥١.

(٥) انظر القرطبي ٢١٤/١٤ - ٢١٨.

٩٤- سألت عن قول الله عز وجل: ﴿الله خيرٌ أما يُشركون﴾^(١)، وقوله في الجنة: ﴿أذلك خيرٌ نُزلاً أم شجرة الزقوم﴾^(٢)، وقوله بعد ذكر جهنم: ﴿أذلك خيرٌ أم جنة الخلد التي وعد المتقون﴾^(٣)، وقلت: كيف يجمع بين شيئين متضادين أحدهما خيرٌ، والآخر لا خير فيه، فيقال: أهذا خيرٌ أم هذا؟ وهل يجوز أن يقال: هذا الثلج أبرد من النار، وهذا المداد أسود من الجص؟.

● وهذا الذي مثلت به لا يُشبه ذلك لأن مخرج قولك مخرج الخبر، فيستحيل الكلام لا تكون فيه فائدة لأن الناس جميعاً يعلمون أن الثلج لا حرّ فيه، وأن النار لا برّد فيها، وإنما يجوز في الخبر أن يجمع بين شيئين متقاربين، أو شيئين متجانسين، فتقول: هذا الرمان أشدّ حمرةً من^(٤)...، وهذا الشراب أشدّ حمرةً من النار، وهذا الثوب أشدّ بياضاً من الثلج.

وقد يأتي من هذا شيء يُراد به بلوغ الغاية، فيقال: أبعد من النجم^(٥)،

(١) سورة النمل الآية ٥٩.

(٢) سورة الصافات الآية ٦٢.

(٣) سورة الفرقان الآية ١٥.

(٤) كلمة مطموسة لعلها التفاح.

(٥) انظر مجمع الأمثال ١/١١٥، والدرة الفاخرة ١/٧٦، وجمهرة الأمثال ١/٢٣٨،

والمستقصى ١/٢٤، وثمار القلوب ٦٥٣.

وَأَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ^(١) أَيِ قَدْ بَلَغَ فِي الْبُعْدِ، وَالسُّرْعَةُ الْغَايَةُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَذِباً لِأَنَّ السَّامِعَ يَعْرِفُ مَذْهَبَ الْقَاتِلِ فِيهِ، وَلِأَنَّ الْعَرَبَ جَمِيعاً مُتَوَاطِئُونَ عَلَى ذَلِكَ. وَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ اسْتِفْهَاماً فِيهِ تَقْرِيرٌ جاز، فيقال: الْعَافِيَةُ خَيْرٌ أَمْ السُّقْمُ؟ الْإِطْلَاقُ خَيْرٌ أَمْ الْحَبْسُ؟ تُرِيدُ أَنْ تَرَدَّعَ الْمُخَاطَبَ عَمَّا يُعَقِّبُهُ السُّقْمُ، وَعَمَّا يُؤَدِّيهِ إِلَى الْحَبْسِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾^(٢)؟ أَرَادَ أَنْ يَقْرَرَهُمْ بِخَلْقِهِ لَهُمْ، وَيُفْهِمَهُمْ أَنَّ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ عَلَى عِظَمِهَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مَا دُونَهَا، وَقَدْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُتَقَلِّلاً مِنْ^(٣) حَالٍ شِدَّةٍ إِلَى حَالٍ رَخَاءٍ، وَمِنْ^(٤) حَالٍ مَسْكَنَةٍ إِلَى حَالٍ سَعَةٍ أَنْ يَقُولَ: هَذَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ، وَلَا خَيْرَ فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يُحَدِّثَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(٥)، وَذَكَرَ الْخَمْرَ، وَالشِّفَاءَ:

وَالْمَشْرِفُ الْهِنْدِيُّ نُسَقَى بِهِ أَخْضَرَ مَطْمُوثاً بِمَاءِ الْخَرِيصِ
وَالرَّبْرُبُ الْمَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ يَمْشِي رُؤَيْدًا كَتَوَجَّي الرَّهِيصِ
ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْـ بَابٍ وَقَيْدَيْنِ وَغُلٍّ قُرُوصٍ^(٦)

(١) انظر الدرة الفاخرة ٢١٧/١، و ٤٤١/٢، وانظر المسألة (٤٠) فيما سلف ص ١٤٥.
(٢) سورة النازعات الآية ٢٧.

(٣) في الأصل: «على»، والصواب: «من» كما أثبتناها.

(٤) في الأصل «عن»، والصواب: «من» كما أثبتناها.

(٥) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبّادي التميمي: شاعر، من دهاة الجاهليين. كان قروياً، من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب، ويلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل. وهو أول من كتب العربية في ديوان كسرى، اتخذها في خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب. قُتل في سجنه بالحيرة نحو سنة ٣٥ ق هـ. الأعلام ٢٢٠/٤.

(٦) الأبيات الثلاثة لعدي بن زيد انظر ديوانه ص ٧١، والشعر والشعراء ٢٣٠/١ - ٢٣١، وانظر شرح الأبيات فيه.

أَعْلَمَكَ أَنَّهُ صَارَ إِلَى حَالِ الْأَمْنِ، وَالسَّعَةِ، وَالسُّرُورِ بَعْدَ الْحَالِ الْأُولَى
الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا، وَكَأَنَّ رَجُلًا أَسَاءَ إِلَيْهِ أَوَّلًا، فَانْتَقَلَ عَنْهُ إِلَى آخَرٍ أَحْسَنَ إِلَيْهِ،
وَنَحْنُ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي قَيْسٍ بْنِ الْأَسْلَتِ (١):

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَالْفَهَّةِ وَالْهَاعِ (٢)
● وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يَشْرِكُونَ﴾ (٣) فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ سَمَّوْا مَا أَشْرَكُوا
آلِهَةً، فَاتَّفَقَتِ الْأَسْمَاءُ، فَقَالَ: اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ هَذِهِ الَّتِي تَدْعُونَهَا آلِهَةً؟ وَجَازَ لَكَ
لِاتِّفَاقِ الْأَسْمَاءِ، وَلَوْ لَمْ يُسَمَّوْهَا آلِهَةً لَمْ يَجْزُ أَنْ يُقَالَ: اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ كَذَا؟ جَلَّ اللَّهُ
وَعَزَّ.

(١) أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ: هُوَ صَيْفِيُّ بْنُ عَامِرِ الْأَسْلَتِ الْأَوْسِيُّ الْأَنْصَارِيُّ: شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مِنْ
حُكَمَائِهِمْ. كَانَ رَأْسَ الْأَوْسِ، وَشَاعِرَهَا وَخَطِيبَهَا، وَقَائِدَهَا فِي حُرُوبِهَا. وَكَانَ يَكْرَهُ
الْأَوْتَانَ، وَيَبْحَثُ عَنْ دِينٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ، فَلَقِيَ عُلَمَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَرَهَبَانًا وَأَحْبَارًا، وَوُصِفَ لَهُ
دِينُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: أَنَا عَلَى هَذَا. وَلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ. اجْتَمَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَرِثَ فِي
قَبُولِ الدَّعْوَةِ، فَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ، قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ١ هـ. الْأَعْلَامُ ٢١١/٣.

(٢) الْبَيْتُ لِأَبِي قَيْسٍ بْنِ الْأَسْلَتِ انْظُرْ دِيوانَهُ ٧٩ وَيُرْوَى: الْإِدْهَانُ بَدَلَ الْإِشْفَاقِ، وَالْفَهَّةُ بَدَلَ
الْفَهَّةِ. وَالْهَاعُ: سُوءُ الْحَرَصِ مَعَ الضَّعْفِ.

(٣) سُورَةُ النَّمْلِ آيَةُ ٥٩، وَانْظُرِ الْقُرْطُبِيَّ ٢٢٠/١٣ - ٢٢١.

٩٥- سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ ﴾^(١) وَقُلْتُ: مَا مَقَامُ اللَّهِ؟

● والمقام هاهنا ليس لله تبارك وتعالى وإنما هو مقامُ العبيدِ للحسابِ بينَ يَدَيْهِ وكذلك قَوْلُهُ: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾^(٢) فَأُضَافَ مَقَامُ الْعَبِيدِ إِلَيْهِ إِذْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِثْلُهُ أَوْ نَحْوُهُ قَوْلُهُ: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾^(٣). يُرِيدُ لَا عِوَجَ لَهُمْ عَنْهُ، فَجَعَلَ الْعِوَجَ لَهُ إِذْ كَانَ الْعِوَجُ لَهُمْ عَنْهُ. وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ: ﴿ قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تَنْظُرُونَ ﴾^(٤). يُرِيدُ الْأَلَهَةَ الَّتِي جَعَلْتُمُوهَا لِي شُرَكَاءَ فَتَنْسِبُهَا إِلَيْهِمْ لِمَا أَدْعُوهُ لَهَا مِنْ شِرْكَتِهِ، وَمِمَّا يَزِيدُ فِي وُضُوحِ هَذَا قَوْلُهُ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾^(٥).

(١) الآية ١٤ من سورة إبراهيم.

(٢) الآية ٤٦ من سورة الرحمن.

(٣) الآية ١٠٨ من سورة طه.

(٤) الآية ١٩٥ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٦٢ من سورة القصص، والآية ٧٤ من سورة القصص.

٩٦ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١)؟.

● أراد ولم يصروا على الذنب، وهم يعلمون أنه ذنبٌ وَمَعْصِيَةٌ. فَأَمَّا مَنْ أَصَرَ عَلَى الذَّنْبِ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ ذَنْبٌ فَحُكْمُهُ خِلَافُ حُكْمِ الْأَوَّلِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ عَلَى التَّأْوِيلِ، وَأَصَرَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ حَرَامٌ، وَآخَرُ تَزْوِجِ الْمُتَعَةِ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ، وَنَرَجُو مِنَ اللَّهِ لِرَاكِبِ الذَّنْبِ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ ذَنْبٌ، وَإِنْ كَانَ مُصِرًّا، الْعَفْوُ.

(١) الآية ١٣٥ من سورة آل عمران.

٩٧- سألت عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (١). وقلت: قد نرى الرجل يدعو مُخلصاً ومُجتهداً فلا يُجاب.

● والذي عندي أنه لم يُرد أني أجيب دعوة كُلِّ داعٍ. ولو كان كُلُّ مَنْ دعا يُجاب إلى ما سأل لم يمت أحدٌ، ولم يهرم، ولم يمرض، ولم يُصب، وليس لهذا أسست الدنيا. وإنما أراد أجيب دعاء من أشاء ما جرى له القضاء واعتبار ذلك قوله: ﴿بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء﴾ (٢).

والدعاء عندنا على ثلاثة أضرب:

أحدها: دعاء بامرٍ قد وقع لا يزيد فيه دعاؤنا، ولا ينقصه كصلاتنا على النبيين والمرسلين والملائكة المقربين، وقد صلي عليهم، واستغفرنا للمؤمنين والمؤمنات، وقد غفر لهم، ولعنتنا اليهود، وقد لعنهم، ودعائنا (٣) بتعذيب أعدائنا، وهو مُعذَّبهم. وهذه الأشياء لا يقع منها شيء بدعائنا، ولكننا تعبّدنا بالدعاء بها كما تعبّدنا بالصلاة والصيام والحج، وأشباه ذلك.

والثاني: الدعاء بما يستحيل كدعاء من يدعو بالأل يموت، وقد حتم الله

(١) الآية ١٨٦ من سورة البقرة.

(٢) سورة الأنعام الآية ٤١.

(٣) في الأصل: ودعاؤنا. وهو وهم.

الموتَ على خَلْقِهِ، وبألا يَهْرَمَ، وقد جعلَ اللهَ الهَرَمَ في تَرْكِيبِهِ، وأن تُسَيَّرَ له
الْجِبَالُ، وتُحوَّلَ لَهُ الأرضُ ذَهَباً، ويفلَقَ له البحرُ، ويُشَقَّ له القمرُ، وهذا ما لا
يسوغُ إلا أن يكونَ شيءٌ منه علماً للنَّبِوةِ.

والثالث: الدعاء بالصحة والعافية، وبالأمن والسرور، والفرج من الغم، وأشباه
ذلك مما جعل الإجابة إليه في تأسيس الدنيا، وحكمها، فهو يعطي من ذلك ما
يشاء، ويجيب بالدعاء من يشاء، ويحرمه من يشاء لخير يريد به هو خير له مما
سأل، أو لمعصية كانت منه يستحق بها الحرمان.

٩٨ - سألت عن قول الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ﴾ قالوا سبحانه ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوماً بوراً ﴾ فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً ﴿^(١)﴾. وقلت: يتخذ المعبودون من دون الله الذين عبدوهم أولياء، وإنما كان الوجه أن يتخذ العابدون المعبودين أولياء من دون الله. وقلت: ثم قال: ﴿ ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر ﴾ وما في تمتيعهم وآباءهم من اتخاذهم إياهم أولياء من دون الله وعبادتهم لهم، ثم قال: ﴿ فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً ﴾ وما الصرف والنصر هاهنا؟ وما الظلم في قوله: ﴿ ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً ﴾؟.

● والذي عندي في قوله: ﴿ ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله ﴾ أنه يحشر الكافرين، ويحشر الملائكة الذين عبدوهم، فيقول للملائكة: ﴿ أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ﴾؟ فتقول الملائكة ﴿ سبحانه ﴾ أي تنزيهاً لك ﴿ ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ﴾ أي نتخذ الكفرة

(١) سورة الفرقان الآيات ١٧ - ١٨ - ١٩.

أولياء من دونك، ومن اتخذ عدو رجلٍ ولياً له فقد اتخذهُ ولياً من دونه. ولا شك^(١) أن لهذا المعنى قرأ بعض القراء المتقدمين «ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء» فجعل الكافرين هم الذين اتخذوا الملائكة أولياء من دون الله^(٢). وفي هذه القراءة ضعف في اللغة، وإن كانت حسنة في المعنى لدخول من، وكان الوجه أن نتخذ من دونك أولياء.

والقراءة هي الأولى، واعتبارها قوله في سورة سبأ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾^(٣) أفما ترى الملائكة جعلوا الله تبارك وتعالى وليهم دون الكافرين، كذلك قالوا في الآية الأولى: ﴿سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أي نتخذ الكافرين أولياء دونك. ثم قالت الملائكة: ﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتُهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ﴾ يريد أطلت لهم وأمهلتهم، ولم تعجل عقوبتهم حتى نسوا عهدك، وما أمرتهم به في الكتب التي أنزلتها على أنبيائك، وألقوا ما مضى عليه آبائهم من ذلك، وأنسوا به.

ثم قال الله للكافرين ﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ﴾ يعني الملائكة بما تقولون، وما تدعون، فكأنهم ادعوا أن الملائكة دعتهن إلى ذلك، أو زيتهن لهم. أما ترى أنه يقول في الآية الأخرى عن الملائكة: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَ﴾ يعنون إبليس وجزئه من الشياطين، لا نحن. ثم قال الله للكافرين: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ وفي الصرف قولان: أحدهما الحيلة من قولك: إن فلاناً ليتصرف كما

(١) في الأصل: «ولا شكاً لهذا المعنى»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ٣٣٣/٢، والمحتسب ١٢٠/٢، والقرطبي ١٠/١٣.

(٣) سورة سبأ، الآيتان ٤٠ و ٤١.

تقول: إنه لقلبٌ حَوْلٌ، إذا كان كثيرَ التَّقلُّبِ والتَّصَرُّفِ جيِّدَ الحِيلَةِ^(١). والقول الآخر: الدِّيَّةُ^(٢)، أي لا يستطيعون أن يدفعوا عنها بديَّةٍ كما يُقال: لا يُقبلُ منها صَرَفٌ، ولا عَدْلٌ. والصَّرَفُ: الدِّيَّةُ، والعَدْلُ: رجلٌ مثله^(٣)، كأنه يُرادُ لا يُقبلُ منه أن يُفتَدَى برجلٍ مثله وعَدْلِهِ، ولا أن ينصرفَ عن نفسه بديَّةٍ.

ثم قال: ﴿ومن يظلم منكم﴾ أي يُشْرِكُ ﴿نذقه عذاباً كبيراً﴾ والظُّلْمُ في اللغةِ وَضْعُ الشَّيْءِ في غيرِ مَوْضِعِهِ، ومن جعل الله شريكاً فقد وَضَعَ الرُّبُوبِيَّةَ غيرَ مَوْضِعِهَا، يقول الله: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤) والنَّصْرُ أن ينصُرَ بعضهم بعضاً، يُريدونَ ولا يَسْتَطِيعُونَ ذلك، ولا يجدونَ لهم ناصراً.

(١) الصرف: التقلب والحيلة، وصرفت الصبيان قلبتهم. وفلان يتصرف أي يحتال. ورجل حَوْلٌ. محتال شديد الاحتيال وبصير بتحويل الأمور والقلب: الحَوْلُ. وهو حَوْلٌ قَلْبٌ أي محتال بصير بتقلب الأمور. اللسان (صرف - قلب - حول).

(٢) الصرف: الدية. وإذا أخذوا دية فقد انصرفوا عن الدم إلى غيره، فصرفوا ذلك صرفاً، فالقيمة الصرف؛ لأن الشيء يقوم بغير صفته، ويعدل بما كان في صفته.

(٣) العَدْلُ: المثل. وهو ما عادله من جنسه:

(٤) سورة لقمان الآية ١٣.

٩٩- سألتَ عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ^(١)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ^(٢) قَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ^(٣): لِلْحَدِيثِ مِنْ فِي^(٤) الْعَاقِلِ أَشْهُى إِلَيَّ مِنَ الشَّهْدِ^(٥) بِمَاءِ رَصْفَةٍ^(٦)

(١) هو أبو محمد الهلالي الكوفي، سفيان بن عيينة بن ميمون: محدث الحرم المكي. من الموالى. ولد بالكوفة، وسكن مكة. كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وكان أعور. وحج سبعين سنة. توفي في مكة سنة ١٩٨ هـ.

وفيات الأعيان ٣٩١/٢، والسير ٤٠٠/٨، والأعلام ١٠٥/٣.

(٢) هو أبو حمزة الثُمالي الأزدي بالولاء، ثابت بن دينار: من رجال الحديث الثقات عند الإمامية. وروى عنه بعض أهل السنة. وهو من أهل الكوفة. قُتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين. وكان أبوه مولى للمهلب بن أبي صفرة. توفي سنة ١٥٠ هـ. تهذيب الكمال ٣٥٧/٤.

(٣) هو أبو عبد الله الثقفي، المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم. صحابي. يقال له «مغيرة الرأي». ولد في الطائف (بالحجاز) وبرزها في الجاهلية مع جماعة من بني مالك. ولاه عمر بن الخطاب على البصرة، ففتح عدة بلاد، وعزله ثم ولاه الكوفة. وأقره عثمان عليها ثم عزله. وهو أول من وضع ديوان البصرة، وأول من سلم عليه بالإمرة في الإسلام، توفي سنة ٥٠ هـ. السير ٢١/٣.

(٤) أي فم العاقل.

(٥) الشَّهْد: العسل ما دام لم يعصر من شمعته. وقيل: العسل ما كان. اللسان (شهد).

(٦) الرصف: واحدة الرصف وهي الحجارة التي يرصف بعضها إلى بعض في مسيل فيجتمع فيها ماء المطر. وماء الرصف هو الذي ينحدر من الجبال على الصخر فيصفو. وفي حديث المغيرة: لحديث من عاقل أحبَّ إليَّ من الشَّهْد بماء رصفة. اللسان (رصف).

بِمَحْضٍ^(١) الْأَرْفِيِّ^(٢). فقال زياد^(٣): هو أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ رَثِيئَةٍ^(٤) فَتَّتْ^(٥) بِسَلَالَةٍ^(٦) ثَغْبٍ^(٧) فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْوَدِيقَةِ^(٨) تَرْمِضُ^(٩) فِيهِ الْأَجَالُ^(١٠)؟.

● الْأَرْفِيُّ: اللَّبْنُ الْمَحْضُ الطَّيِّبُ. وَالرَّصْفَةُ: حِجَارَةٌ تُرْصَفُ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ. وَالرَّثِيئَةُ: اللَّبْنُ الْحَلِيبُ يُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ فَيَخْتَرُ. وَالْمُرِضَةُ مِثْلُهُ^(١١).

(١) المحض: اللبن الخالص لم يخالطه ماء. حلواً كان أو حامضاً والمحض من كل شيء الخالص الذي لا يشوبه شيء يخالطه. اللسان (محض).

(٢) الأرفي: اللبن المحض. وفي حديث المغيرة: لحديث من في العاقل أشهى إلي من الشهد بماء رصفة بمحض الأرفي. قال: وهو اللبن المحض الطيب. اللسان (أرف).

(٣) هو زياد بن أبيه، أمير، من الدهاة، القادة الفاتحين، الولاة. من أهل الطائف. اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عبيد الثقفي وقيل أبو سفيان. ولدته أمه سمية (جارية الحارث بن كلفة الثقفي) في الطائف، وتبناه عبيد الثقفي (مولي الحارث بن كلفة) وأدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر. توفي سنة ٥٣ هـ. ميزان الاعتدال ١/٣٥٥.

(٤) الرثيئة: اللبن الحليب يُصَبُّ عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته ويختر. وفي حديث زياد: لهو أشهى إليَّ من رثيئة فتت بسلالة ثغب في يوم شديد الوديقة. اللسان (رثأ).

(٥) فتت: خلطت به وكسرت حدته. وفي حديث زياد... اللسان (فتأ).

(٦) سلالة الشيء: ما استل منه وأخرج في رفق. اللسان (سلل).

(٧) الثغب: بقية الماء العذب الصافي في الأرض فليس شيء أصفى منه ولا أبرد. وقيل غير ذلك... وفي حديث زياد... اللسان (ثغب).

(٨) الوديقة: حرّ نصف النهار، وقيل: شدة الحر ودنو حمي الشمس وفي حديث زياد... وديقة أي حرّ شديد أشد ما يكون من الحر بالظواهر. اللسان (ودق).

(٩) رمض رمضاً إذا احترقت قدماءه في شدة الحر ورمض الفصال أن تحترق الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرّها وإحراقها أخفافها وفراسنها. والترمض: صيد الطي في وقت الهاجرة تتبعه حتى إذا تفسخت قوائمه من شدة الحر أخذته. اللسان (رمض).

(١٠) الأجال: جمع إجل وهو القطيع من بقر الوحش والظباء. وفي حديث زياد... ترمض فيه الأجال. اللسان (أجل).

وانظر حول هذا الحديث النهاية ١٩٥/٢ و ٢٢٨ والفائق ٦١/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي ٣٨٠/١ و ٣٩٦/١ واللسان والتاج المواد الواردة في الحواشي السابقة.

(١١) المرضة: اللبن الحليب الذي يحلب على الحامض وهو الرثيئة الخائرة. اللسان (رضض).

تقولُ العربُ: إِنَّ الرِّثِيَّةَ لَمَمَّا تَفَثُ الغَضَبُ أَي تَكْسِرُهُ^(١)، وكذلك قوله:
فُثِتْ بِسُلَالَةٍ ثَغِبٍ. وَثَغِبُ أَي صَافِي مَاءٍ مُسْتَنْقَعٍ فِي جَبَلٍ. وَسُلَالَةٌ كُلُّ شَرَابٍ
صَافِيَةٍ.

وَالْوَدِيقَةُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. وَالْأَجَالُ: أَقَاطِيعُ الطَّبَّاءِ وَاحِدُهَا: إِجْلٌ. وَتَرَمَضُ أَي
تَنْقُلُ أَضْلَافَهَا فِي الرَّمْلِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. يُقَالُ: فَلَانِ يَتَرَمَضُ الطَّبَّاءُ إِذَا تَتَبَعَ
آثَارَهَا فِي الرَّمْلِ حَتَّى تَرَمَضَ ثُمَّ أَخَذَهَا.

(١) الرثيئة تفثت الغضب أي تكسره وتذهبه اللسان (فثا). وانظر عيون الأخبار ٣/٢٠٨.

١٠٠ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١). وَقَوْلِهِ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾^(٢). وَقُلْتُ: هَلْ فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ شَيْءٍ؟.

● وَالَّذِي عِنْدِي فِي قَوْلِهِ: ﴿اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. أَنْ مَعْنَاهُ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ. وَقَدْ يَأْتِي أَفْعَلُ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ وَأَشْبَاهُهَا، وَلَا يُرَادُ بِهَا أَفْعَلُ مِنْ كَذَا، كَقَوْلِهِمْ: فَلَانٌ أَوْحَدٌ، يُرَادُ بِهِ وَاحِدٌ زَمَانِهِ^(٣)، وَفَلَانٌ أَمِيلٌ عَنِ الْحَقِّ وَأَنْكَبُ: يُرَادُ بِهِ [مَائِلٌ]^(٤) وَنَاكَبُ^(٥)، وَفَلَانٌ أَوْجَلُ أَيِ وَجِلٌ^(٦)، قَالَ الشَّاعِرُ^(٧):

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ^(٨)

(١) سورة الزمر الآية ٥٥.

(٢) سورة البقرة الآية ١٠٦.

(٣) انظر القرطبي ٢٧٠/١٥، واللسان والتاج (وحد).

(٤) كلمة مائل ساقطة من الأصل وبها يستقيم الكلام.

(٥) انظر اللسان والتاج (ميل ونكب)، والمقتضب ٢٤٥/٣ و ٢٤٧.

(٦) انظر اللسان والتاج (وجل).

(٧) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني: شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية

والإسلام. له مدائح في جماعة من الصحابة. رحل إلى الشام والبصرة. وكف بصره في

أواخر أيامه. مات في المدينة سنة ٦٤ هـ. خزانة البغداد ٢٥٨/٣، والأعلام ٢٧٣/٧.

(٨) انظر ديوانه ص ٥٧ - ٦٠ والحماسة ١١٢٦، واللسان والتاج (وجل)، وحماسة البحري =

وكان أبو عبيدة^(١) يقول في قولهم: الله أكبر، أي الله الكبير^(٢)، وكذلك الله أجل وأعظم، أي الجليل العظيم، ومثل هذا كثير^(٣).

● وأما قوله: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها﴾. فإنه أراد نأت بخير منها لكم، أي أسهل وأخف عليكم، وإذا كانت أخف علينا فهي خير لنا^(٤).

= ٨٥، والمقتضب ٢٤٦/٣، والأمالى الشجرية ٣٢٨/١، والخزانة ٢٨٩/٨، والأعلام ٢٧٣/٧.

(١) هو أبو عبيدة النحوي البصري، معمر بن المثنى التيمي بالولاء: من أئمة العلم بالأدب واللغة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. مولده ووفاته في البصرة سنة ٢٠٩ هـ. نزهة الألباء ص ١٠٤، والأعلام ٢٧٢/٧.

(٢) في اللسان (كبر): «وأما قول المصلي الله أكبر ففيه قولان: أحدهما أن معناه الله كبير فوضع أفعل موضع فاعيل...».

(٣) انظر المقتضب ٢٤٥/٣ و ٢٤٧، والكامل ٨٧٦/٢ - ٨٧٧.

(٤) انظر القرطبي ٦١/٢ - ٦٩، و ١٧٦/١٠.

١٠١ - سألت عن قول النبي ﷺ: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة»^(١) وقلت: ما في هذا من الفضيلة أو المثوبة، وهو بأن يكون عقوبة أشبه لما في ذلك من القبح والشهرة؟.

● وقد ذهبت في الغلط مذهباً بعيداً، وإنما جعل الله أعناقهم يوم القيامة أطول من أعناق الناس لرفعهم أصواتهم في الأذان بذكره وتوحيده، فرفعهم يوم القيامة على الناس ليعرفهم إياهم، ويعرفهم فضل ما أعطاهم من الكرامة، ويشهرهم بها.

● وأما قولك إن في طول الأعناق قبحاً وشهرةً، فإنه يقبح من ذلك ما أفرط، وتجاوز مقدار التركيب والبنية، وكذلك سائر الأعضاء إذا تجاوز بعضها مقدار ما عرف الناس وألفوا. فأما طول العنق فمستحسن، وهو الجيد، والمرأة جيداء^(٢)،

(١) رواه مسلم رقم ٣٨٧ في الصلاة، باب فضل الأذان، وهرب الشيطان عند سماعه، وأحمد في المسند ٢٦٤/٣، وابن ماجه ٢٤٠/١ حديث رقم ٧٢٥ في الأذان، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين، وجاء في شرحه في جامع الأصول ٣٨٧/٩: «(أطول أعناقاً) قال الهروي: قال ابن الأعرابي: أطول أعناقاً: أكثر أعمالاً، يقال: لفلان عنق من الخير، أي قطعة، وقال غيره: من طول الأعناق، وهي الرقاب، لأن الناس يوم القيامة يكونون في الكرب، والمؤذنون في الروح مشرّبون لأن يؤذن لهم في دخول الجنة، وقيل: إنهم يكونون يومئذ رؤوساً ومقدسين، والعرب تصف السادة بطول الأعناق، وروي إعناقاً بكسر الهمزة، أي: إسراعاً إلى الجنة، وهو العنق، وهو ضرب من سير الإبل سريع».

(٢) الجيد: طول العنق وحسنه. وامرأة جيداء طويلة العنق حسنة لا ينعت به الرجل. اللسان

(جيد).

وَقَصَرُهَا مُسْتَقْبَحٌ، وَهُوَ الْوَقْصُ، وَالْمَرْأَةُ وَقْصَاءٌ^(١). تَصِفُ الشَّعْرَاءُ النِّسَاءَ إِذَا شَبَّهَتْ بِطُولِ الْأَعْنَاقِ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٢):

وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذَّفَرَى مُعَلَّقُهُ تَبَاعَدَ الْجِبْلُ مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ^(٣)
يُرِيدُ أَنَّ الْقُرْطَ فِي أُذُنِ حُرَّةِ الذَّفَرَى أَصْلُهَا تَبَاعُدُ حَبْلِ الْعُنُقِ مِنْهُ لِطُولِ
الْعُنُقِ فَهُوَ يَضْطَرِبُ يَعْنِي الْقُرْطُ. وَقَالَ آخَرُ^(٤) وَأَفْرَطَ فِي الْوَصْفِ لِاسْتِحْسَانِهِمْ
طُولَ الْعُنُقِ:

إِذَا ارْتَعَثْتُ خَافَ الْجَبَانَ رِعَائُهَا وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عُلِّقَ يَفْرَقُ^(٥)
ارْتَعَثْتُ مِنَ الرِّعَاثِ، وَهِيَ الْقِرْطَةُ^(٦) يَقُولُ: لَوْ جُعِلَ الْجَبَانُ مَكَانَ الْقُرْطِ
مِنْهَا خَافَ لَطُولَ عُنُقِهَا، وَبُعْدَ مَا بَيْنَهَا، وَبَيْنَ عَاتِقِهَا، وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عُلِّقَ الْقُرْطُ
يَفْرَقُ.

(١) الْوَقْصُ: قَصَرَ الْعُنُقَ كَأَنَّمَا رُدَّ فِي جَوْفِ الصَّدْرِ وَهُوَ أَوْقَصُ وَامْرَأَةٌ وَقْصَاءٌ. اللَّسَانُ (وَقْص).
(٢) هُوَ أَبُو الْحَارِثِ الْعَدَوِيُّ، غِيلَانُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ نَهَيْسَ بْنِ مَسْعُودٍ، مِنْ مِضَرٍ، ذُو الرِّمَّةِ: مَنْ
فَحَوْلِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ فِي عَصْرِهِ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: فَتَحَ الشَّعْرَاءُ بِأَمْرِئِ الْقَيْسِ وَخَتَمَ
بِذِي الرِّمَّةِ. تُوْفِيَ بِأَصْبَهَانَ سَنَةَ ١١٧ هـ. وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤٠٤/١.

(٣) الْبَيْتُ لِذِي الرِّمَّةِ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ٣٥/١ (قَصِيدَةُ رَقْمِ (١) الْبَيْتِ رَقْمِ ٢١)، وَالْمَعْنَى:
الْقُرْطُ فِي أُذُنِ ذَفَرَاهَا حُرَّةٌ. وَقَوْلُهُ: تَبَاعَدَ الْجِبْلُ مِنْهُ، يُرِيدُ: حَبْلَ الْعَاتِقِ، تَبَاعَدَ مِنَ الْقُرْطِ
فَهُوَ يَضْطَرِبُ. يَقُولُ: هِيَ طَوِيلَةُ الْعُنُقِ، لَيْسَتْ بِوَقْصَاءٍ. وَحُرَّةُ الذَّفَرَى: مَوْضِعُ مَجَالِ
الْقُرْطِ مِنْهَا.

(٤) هُوَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ الْغُظْفَانِيُّ الْمِضْرِيُّ، أَبُو أَمَامَةَ، زِيَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ ضُبَابٍ: شَاعِرٌ
جَاهِلِيٌّ، مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى. مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ. تُوْفِيَ نَحْوَ سَنَةِ ١٨ ق هـ. الشَّعْرَاءُ وَالشَّعْرَاءُ
١٥٧/١.

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِيِّ تَحْقِيقُ فَيَصِلُ ص ١٨٤، وَالشَّعْرَاءُ وَالشَّعْرَاءُ ١٧١/١.
(٦) ارْتَعَثْتُ الْمَرْأَةُ: تَحَلَّتْ بِالرِّعَاثِ. وَالرِّعَاثُ الْقِرْطَةُ وَهِيَ مِنْ حَلِيِّ الْأُذُنِ وَاحِدَتُهَا رَعْتَةٌ
وَرَعْتَةٌ وَهُوَ الْقُرْطُ. اللَّسَانُ (رَعْت).

١٠٢ - سألت عن قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله﴾^(١). وقلت: كيف يكون من آياته نومنا وابتغاؤنا من فضله؟.

● والذي عندي في هذا أنه من المُقَدَّم والمُؤَخَّر، كأنه قال: ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار، يُريدُ أنه جعل الليلَ وقتاً لمنامنا، وجعلَ النهارَ وقتاً للتَّصَرُّفِ، وابتغاءِ الرِّزْقِ، فَنَبَّهَنَا على نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا بهذينِ الوَقَّتَيْنِ اللّٰذَيْنِ جُعِلَ لَنَا فِيهِمَا النُّومُ والرِّزْقُ، وبهما قَوَامُ الدُّنْيَا^(٢).

(١) سورة الروم الآية ٢٣.

(٢) انظر القرطبي ١٨/١٤.

١٠٣ - مسائل أهل مِصْرَ:

سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ شَابُورٍ^(١) عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ^(٢) قَالَ: «مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِعَلْقَمَةَ بْنِ الْفُغَوَاءِ^(٣) يُبَايِعُ أَعْرَابِيًّا يُلْغِزُ لَهُ فِي الْيَمِينِ، وَيَرَى الْأَعْرَابِيَّ أَنَّهُ قَدْ حَلَفَ لَهُ، وَيَرَى عَلْقَمَةَ أَنَّهُ لَمْ يَحْلِفْ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا هَذِهِ الْيَمِينُ اللَّغِيزِيُّ^(٤) يَا بَنَ الْفُغَوَاءِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ لَا يُبَايِعُونَنَا حَتَّى يَحْسِبُوا أَنَّا قَدْ حَلَفْنَا لَهُمْ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا فَإِنَّهَا تُنْزِلُ مِنْ دِينِكَ عَلَى مَا تُنْزِلُهُ مِنْ قَلْبِهِ»^(٥) قُلْتُ:

(١) هو أبو عبد الله الدمشقي، محمد بن شُعَيْبٍ بن شَابُورٍ، الإمام المحدث، العالم الصدوق، مولى بني أمية، سكن بيروت. مولده في حدود العشرين ومئة. كان إماماً طلبة للعلم. وكان رجلاً عاقلاً. وقال عنه العجلي: ثقة. توفي سنة ١٩٩ هـ.

ميزان الاعتدال ٥٨٠/٣، والسير ٣٧٦/٩، والشذرات ٣٧٥/١.

(٢) هو أبو حفص، عمر بن عبد الله المدني، مولى غُفْرَةَ (وهي بنت رباح أخت بلال بن رباح) محدث ثقة كثير الحديث، أدرك ابن عباس وسأل سعيد بن المسيب، وروى عن أنس وأبي الأسود الدؤلي، توفي سنة ١٤٥ هـ. تهذيب التهذيب ٤٧١/٧.

(٣) هو علقمة بن الفغواء بن عبيد الخزاعي: صحابي، سكن المدينة. بعثه الرسول ﷺ بمال إلى أبي سفيان بن حرب ليقسمه في فقراء قريش. وكان دليل النبي ﷺ إلى تبوك.

أسد الغابة ٨٦/٤، والاستيعاب، الترجمة رقم ١٨٤٩، ١٠٨٨/٣.

(٤) في اللسان (لغز): «اللغيزي: ألغز الكلام وألغز فيه عَمَى مراده وأضَمَرَهُ على خلاف ما أظهره. واللغيزي واللغيزاء مثل اللغز، واللغز، واللغز: الكلام الملبس والحفر الملتوي وحُجِرَ الضب واليربوع... وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه مر بعلقمة بن الفغواء...».

(٥) انظر الحديث في الفائق ٣٢١/٣، وغريب الحديث ٣٢٥/٢، واللسان (لغز) والنهاية

٢٥٦/٤.

وقد روي في حديثٍ آخَرَ عن عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: «إِن فِي الْمَعَارِضِ مَدْوُحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ»^(١) وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ^(٢): «الْكَلَامُ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ فِيهِ ظَرْيْفٌ»^(٣). وَقَالَ آخَرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾^(٤) لَمْ يَنْسَ وَلَكِنَّهَا مِنْ مَعَارِضِ الْكَلَامِ^(٥)؟.

● وَتَوَهَّمَتْ أَنَّ هَذَا نَاقِضٌ لِلْحَدِيثِ الَّذِي نَهَى فِيهِ عُمَرُ عَنِ اللَّغْزِ فِي الْيَمِينِ.

وَالَّذِي نَهَى عَنْهُ عُمَرُ أَنْ تُلْغَزَ فِي الْيَمِينِ إِذَا بَايَعْتَ لِتُدَلَّسَ، أَوْ تُخْفِيَ عَيْبًا، أَوْ تُرَغَّبَ الْمُشْتَرِي فِي السَّلْعَةِ، وَهُوَ زَاهِدٌ فِيهَا، وَإِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَزَزْتَ وَغَشَّشْتَ وَزَيَّنْتَ عِنْدَهُ بِالْيَمِينِ مَا لَعَلَّهُ لَا يَتَزَيَّنُ عِنْدَهُ إِذَا اشْتَرَى الشَّيْءَ وَفَارَقَكَ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ وَلَا يَحِلُّ.

(١) انظر الحديث في الفائق ٤١٩/٢، والنهاية ٢١٢/٣، وغريب الحديث ٨٥/٢، وتأويل مشكل القرآن ٢٠٧، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٨٧/٤، وانظر المقاصد الحسنة ص ١٩٥. وفي اللسان (عرض): «المعارض: التورية بالشيء عن الشيء. وفي المثل، وهو حديث مخرج عن عمران بن حصين، مرفوع: إن في المعارض لمندوحة عن الكذب أي سعة وفي حديث عمر: أما في المعارض ما يغني المسلم عن الكذب».

(٢) هو أبو بكر البصري، الأنصاري بالولاء، محمد بن سيرين: إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تابعي. من أشرف الكتاب. نشأ بزازاً، في أذنه صمم. وتفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. مولده ووفاته في البصرة سنة ١١٠ هـ. وفيات الأعيان ١٨١/٤، والأعلام ١٥٤/٦.

(٣) انظر روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ٤٢، والحلية ٢٦٤/٢.

(٤) الآية ٧٣ من سورة الكهف. وانظر القرطبي ٢٠/١١.

(٥) أعراض الكلام ومعارضه ومعارضه ما عُرِضَ به، ولم يَصْرَحْ والمعارض التورية بالشيء عن الشيء. والتعريض: خلاف التصريح وقد يكون بضرب الأمثال، وذكر الأغاز في جملة المقال. اللسان (عرض).

وأصل اللُّغْزَى من اللُّغْزِ، وهو جُحْرٌ من جِحَرَةِ اليربوعِ يُعْمِي بِهِ، فَيَدْخُلُ فيه، وَيَخْرُجُ مِنْ غَيْرِهِ، وَمِنْهُ اللُّغْزُ فِي الشُّعْرِ^(١).

وأما المعارِضُ فِي الْقَوْلِ فَجَائِزٌ فِي الْقَوْلِ فِي غَيْرِ الشُّرَاءِ وَالْبَيْعِ، وَفِيمَا لَا يَرْجِعُ مِنْهُ صَاحِبُكَ إِلَى غُبْنٍ، وَلَا إِتْلَافٍ مَالٍ.

(١) انظر الحاشية (٤) في أول المسألة ص ٢٧٩.

١٠٤ - سألت عن حديثٍ رواه الفَيْضُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) عن ضَوْءِ بْنِ ضَوْءٍ^(٢) أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ جَدِّهِ هُرَيْمِ بْنِ تَلِيدٍ^(٣) قَالَ: «اِخْتَصَمْنَا وَبَنُو غُبَرٍ فِي مَسِيلِ الْمَطَرِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَطَرُ غَرْبٌ، وَالسَّيْلُ شَرْقٌ، فَأَجَرَيْنَا عَلَيْهِمْ بِقَضَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ»^(٤)؟.

● قوله: الْمَطَرُ غَرْبٌ، يريد أن السَّحَابَ، أو أكثره ينشأ من غَرْبِ الْقِبْلَةِ من ناحية الْبَحْرِ حَتَّى يَنْتَشِرَ السَّحَابُ فِي الْأَفَاقِ، وَيَأْتِي الْمَطَرُ وَالْعَيْنُ هُنَاكَ، تَقُولُ الْعَرَبُ: مُطَرْنَا بِالْعَيْنِ إِذَا كَانَ السَّحَابُ نَاشِئًا مِنْ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ^(٥)، وَهُنَاكَ الْبَحْرُ وَرَاءَ الْبَيْتِ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا أَنْشَأَتْ^(٦) بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتِلْكَ

(١) في التاريخ الكبير للبخاري ١٣٩/٧، والجرح والتعديل ٨٨/٧: «فيض بن محمد العجلي، روى عن ضوء بن ضوء، وروى عنه بلبل بن حرب، وعبيد الله بن عمر القوايري».

(٢) في التاريخ الكبير للبخاري ٣٤٣/٤، والجرح والتعديل ٤٧١/٤: «ضوء بن ضوء سمع جده هُرَيْمَ بْنَ تَلِيدِ الظَّالِمِي، وروى عنه فيض بن محمد العجلي». وانظر أيضاً الإكمال لابن ماكولا ٢٢٨/٥.

(٣) في التاريخ الكبير للبخاري ٢٤٤/٤، والجرح والتعديل ١١٧/٩، وتاج العروس (هرم): «هُرَيْمُ بْنُ تَلِيدِ الظَّالِمِي: تابعي، روى عن ابن عباس، وعنه حفيده ضوء بن ضوء بن هُرَيْمٍ». وانظر أيضاً الإكمال لابن ماكولا ٤١٣/٧.

(٤) انظر النهاية لابن الأثير الجزري ٣٥١/٣، واللسان والتاج (غرب) فالكلام نفسه في اللسان والتاج نقلاً عن ابن قتيبة، وانظر أيضاً التاريخ الكبير للبخاري ١٥٠/٢.

(٥) أي ناحية العراق وجهته.

(٦) في اللسان: نشأت.

عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ»^(١) تَشَاءَمْتُ: أَخَذْتُ نَحْوَ الشَّامِ^(٢).

● وقوله: السَّيْلُ شَرَقُ يُرِيدُ أَنَّهُ مُنْحَطٌّ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَلَا يَكَادُ يَكُونُ سَيْلٌ عَظِيمٌ يَنْحَطُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَلَا نَهْرٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَهْرٌ احْتَفَرَهُ النَّاسُ، لِأَنَّ نَاحِيَةَ الْمَشْرِقِ عَالِيَةٌ وَنَاحِيَةَ الْمَغْرِبِ مُنْحَطَّةٌ. وَنَيْلُ مِصْرَ يَجْرِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

(١) رواه مالك في موطئه ١٩٢/١ في كتاب الاستسقاء، وانظر: الفائق ٥٦/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ١٤٧/٢، والنهاية ٤٣٧/٢ و ٣٤٦/٣، واللسان (عُدُق). قال ابن عبد البر: هذا الحديث لا أعرفه بوجه من الوجوه، في غير الموطأ، إلا ما ذكره الشافعي في الأم.

(٢) تشاءم: أخذ ناحية الشَّام. أي: قصدت الشام، وهو الجانب الذي تهب منه الشمال. وعين غُدَيْقَةٌ: تصغير غدقة: أي: كثيرة الماء.

١٠٥ - سألت عن حديثٍ ذُكرَ فيه «أنَّ أبراهيمَ بنَ أدهم^(١) أتى دَلالةً بالبَصْرةَ فقال: دُلّني على امرأةٍ حُلوةٍ من قريبٍ، فَخَمّةٍ من بَعِيدٍ، بِكْرٍ كَثِيبٍ، وَثِيبٍ كِبَكْرٍ، لم تَنْفِرْ فتَحايِنَ، ولم تَنْصَبْ فتَماحِنَ، جَلِيعٍ على زَوْجِها، حِصانٍ من غَيْرِهِ، إِنْ اجْتَمَعْنَا كُنَّا أَهْلَ دُنْيَا، وَإِنْ افْتَرَقْنَا كُنَّا أَهْلَ آخِرَةٍ. قالت له الدَّلالةُ قد قَدَرْتُ عليها. قال: وأين؟ قالت: هي في الرَفِيقِ الأَعْلَى^(٢)؟.

● أما قولُهُ: بِكْرٍ كَثِيبٍ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنَّها بِكْرٌ، وهي كَالثِيبِ في انبساطِها إلى زَوْجِها، ومُواتاتِهِ.

(١) هو أبو إسحاق التميمي البلخي، إبراهيم بن أدهم بن منصور: زاهد مشهور. كان أبوه من أهل الغنى في بلخ، وتفقه ورحل إلى بغداد، وجال في العراق والشام والحجاز. وأخذ عن كثير من علماء الأقطار الثلاثة. وكان يعيش من العمل بالحصاد وحفظ البساتين والحمل والطنح ويشترك مع الغزاة في قتال الروم. توفي سنة ١٦١ هـ. وفيات الأعيان ٣١/١، والأعلام ٣١/١.

(٢) الغريبين ٣٨٢/١ - ٣٨٣. ويروى الحديث لـخالد بن صفوان بن عبد الله الأهمم التميمي أيضاً، وقوله: (لم تنفر فتحايِنَ، ولم تنصب فتماحِنَ) ورد في روايات مختلفات، وكلها يشيع فيها الاضطراب لأنها لا تدل على معنى يمكن الركون إليه. انظر عيون الأخبار ٥/٤، والعقد ١٠٧/٦، والمحاسن والأضداد للجاحظ ١٧٦، وأمالى المرتضى ٢٦٢/٢، والغريبين، والتاج (جلع).

● وقوله: ثَيِّبَ كَبَكْرٍ يُرِيدُ أَنَّهَا فِي الْخَفَرِ وَالْحَيَاءِ كَالْبَكْرِ عِنْدَ النَّاسِ دُونَ
الزَّوْجِ ، ونحو هذا قولُ الشاعر^(١) فِي صِفَةِ نِسَاءٍ:

يَأْتُسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا خَلَوْا وَإِذَا هُمْ خَرَجُوا فَهِنَّ خِفَارُ^(٢)

● وكذلك قوله: جَلِيعٍ عَلَى زَوْجِهَا. وَالْجَلِيعُ الَّتِي لَا تَسْتُرُ نَفْسَهَا إِذَا خَلَتْ
مَعَ زَوْجِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ تَنْضَمَّ شَفَتَاهُ عَلَى أُسْنَانِهِ: أَجْلَعُ^(٣).

● وقوله: إِنْ اجْتَمَعْنَا كُنَّا أَهْلَ دُنْيَا، يُرِيدُ أَنَا نَنَالُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَنَالُهُ أَهْلُ
الدُّنْيَا، وَإِنْ افْتَرَقْنَا كُنَّا أَهْلَ آخِرَةٍ، أَيُّ فَعَلْنَا مَا يَفْعَلُهُ طَلَبُهُ الْآخِرَةِ مِنَ الْعَفَافِ
وَالْمَحَافَظَةِ.

(١) الشاعر هو الفرزدق. والفرزدق هو أبو فراس، هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنُ صَعْصَعَةَ التَّمِيمِي
الدَّارِمِي، الشَّهِيرُ بِالْفَرَزْدَقِ: شَاعِرٌ، مِنَ النَّبَلَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَظِيمُ الْأَثَرِ فِي اللُّغَةِ،
كَانَ يُقَالُ: لَوْلَا شَعْرُ الْفَرَزْدَقِ لَذَهَبَ ثَلَاثُ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَلَوْلَا شَعْرُهُ لَذَهَبَ نَصْفُ أَخْبَارِ
النَّاسِ. وَهُوَ صَاحِبُ الْأَخْبَارِ مَعَ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلِ. تَوَفَّى فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ سَنَةَ ١١٠ هـ.
الأعلام ٩٣/٨.

(٢) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ٣٧١/١ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ وَهُوَ السَّادِسُ فِيهَا، وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ٤/٤.
وَهُوَ فِيهِ يَصِفُ نِسَاءً، وَالْخِفَارُ: الْحَيَّاتُ.

(٣) انْظُرِ اللِّسَانَ (جَلَعَ) فَالْكَلَامُ نَفْسَهُ تَقْرِيبًا.

١٠٦ - سَأَلْتُ عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ^(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلٍ أَبِي مَيْسَرَةَ^(٢) قَالَ: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ مَلَكًا عَرَجَ السَّمَاءَ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ صَفَيْنَ^(٣)، قَالَ: فِتْنَانِ مُؤْمَتَانِ اقْتَتَلُوا^(٥)، قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ^(٤)، قَالَ: فِتْنَانِ مُؤْمَتَانِ اقْتَتَلُوا^(٥)، قَالَ: قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ

(١) هو أبو بكر الكوفي الحارثي، ويقال: الخارفي، وأحدهما تصحيف. مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ: الإمام، المحدث، القدوة. حدث عن الشعبي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والمنهال بن عمرو، وغيرهم. وحدث عنه: سفيان الثوري، وأبو جعفر الرازي، وأبو حمزة السكري وغيرهم. وثقه أحمد، وأبو حاتم، وأبو داود، وجماعة. مات سنة ١٤٣ هـ. السير ١٢٧/٦، وتهذيب التهذيب ١٧٢/١٠ - ١٧٤.

(٢) هو أبو مَسِيرَةَ الهَمْدَانِي الكوفي، عمرو بن شَرْحَبِيل. حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ بَنِي وَادْعَةَ، مِنَ الْعَبَادِ الْأَوْلِيَاءِ. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو وَائِلٍ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُخَيْمِرَةَ، وَالشَّعْبِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَشِرِ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: قَالُوا: مَاتَ فِي وَلَايَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ. وَفِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٧٢/٢ فِي سَنَةِ ٦٣ هـ. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١٤١/٤، وَالسَّيَرُ ١٣٥/٤.

(٣) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وكانت بين عليٍّ ومعاوية سنة ٣٧ هـ. معجم البلدان ٤١٤/٣.

(٤) يوم الجمل وهي وقعة الجمل بين عليٍّ وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما، وكانت الوقعة بالخريبة (بلفظ تصغير خربة) وهي موضع بالبصرة، وكان في سنة ٣٦ هـ. تاريخ الطبري ٤٥٦/٤، تاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧.

(٥) كذا في الأصل، وهو وهم، والصواب «اقْتَتَلَا».

النَّهْر^(١) قال: أولئك الذين نَكُثُوا بَيْعَتَهُمْ، وَخَلَعُوا إِمَامَهُمْ، فَلَقُوا أَبِيسَ بَيْسَ^(٢) لَقِيَهُ قَوْمٌ. قال: فعجبتُ من عَرَبِيَّتِهِ^(٣)؟.

● قوله: أبيس بيس يُريدُ أشدَّ الأمور التي يُقالُ فيها بِئْسَ الشَّيْءُ، هذا وَخِلَافُهُ لو قِيلَ لَقِيَ أَنَعَمَ نَعَمٍ أَي لَقُوا أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ التي يُقالُ فيها نَعَمَ الشَّيْءُ. هذا والقياسُ أن يُقالَ: أَبَاسٌ بِئْسَ فَاِبْدَلُ مِنَ الْهَمْزِ يَاءٌ كما يبدلُ من يَقُولُ قَرِئْتُ وَأَخْطِئْتُ^(٤). ولعل التخفيف من بعضِ نَقْلَةِ الْحَدِيثِ.

(١) النهْر: هو يوم النهروان، وكان في سنة ٣٧ هـ. والنهروان: كورة واسعة بين بغداد

وواسط، من الجانب الشرقي، وهو لعلّي على الخوارج. تاريخ الطبري ٧٢/٥ - ٩٣.

(٢) انظر اللسان والتاج (بأس).

(٣) لم نجده.

(٤) انظر شرح الشافية ٤١/٣.

١٠٧ - سألت عن حديث رواه عبد الله بن وهب^(١)، عن الليث بن سعد^(٢)، عن عبيد الله بن عمر^(٣) قال: «تلا يحيى بن سعيد^(٤) يوماً هذه الآية ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^(٥) فقال جميل بن نبتة: يا أبا سعيد، أرايت السحر من خزائن الله فقال يحيى: مه ما هذه من مسائل المسلمين، وأفحم القوم» فقال عبد الله بن أبي حبيب: إن

(١) هو أبو محمد الفهري بالولاء، المصري، عبد الله بن وهب بن مسلم: فقيه من الأئمة. من أصحاب الإمام مالك. جمع بين الفقه والحديث والعبادة. مولده ووفاته بمصر سنة ١٩٧ هـ.

وفيات الأعيان ٢٤٩/١، وتذكرة الحفاظ ٣٠٤/١، والأعلام ١٤٤/٤.

(٢) هو أبو الحارث الفهمي، بالولاء، الليث بن سعد بن عبد الرحمن: إمام أهل مصر في عصره، حديثاً وفقهاً. قال ابن تغري بردي: «كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره، بحيث أن القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته». أصله من خراسان، ومولده في قلقشندة، ووفاته في القاهرة سنة ١٧٥ هـ. وفيات الأعيان ١٢٧/٤.

(٣) هو أبو عثمان العدوي المدني، عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: أحد الفقهاء السبعة والعلماء الأثبات بالمدينة. كان من ساداتها ومن أشراف قريش فضلاً وعلماً وشفراً وحفظاً. توفي بالمدينة سنة ١٤٧ هـ. الأعلام ١٩٥/٤.

(٤) هو أبو سعيد الأنصاري البخاري، يحيى بن سعيد بن قيس: قاض، من أكابر أهل الحديث، من أهل المدينة. قال الجمحي: ما رأيت أقرب شهباً بالزهري من يحيى بن سعيد، ولولاهما لذهب كثير من السنن. توفي بالهاشمية سنة ١٤٣ هـ. تاريخ بغداد ١٠١/١٤، والأعلام ١٤٧/٨.

(٥) الآية ٢١ من سورة الحجر.

أبا سعيد ليس من أصحاب الخصومة، وإنما هو إمام من أئمة المسلمين، ولكن على ما قيل: إن السحر لا يضر إلا بإذن الله. أفتقول أنت غير ذلك؟ قال: فسكت فلم يقل شيئاً. فقال عبيد الله فكأنما كان علينا حمل فوضع. قلت أنت: وهذا عندي إعراض عن الجواب، وقد صدقت في قولك إنه ليس جواباً بيناً ولا مقنعاً؟.

● والذي عندي في قوله: ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه﴾^(١) أنه من العام الذي أريد به الخاص، كقوله: ﴿تدمر كل شيء بأمر ربها﴾^(٢) أي تدمر الرياح كل شيء^(٣). مثله: ﴿وأوتيت من كل شيء﴾^(٤) أتيته الملوك كذلك قوله: ﴿وإن من شيء﴾ يريد من الرزق ﴿إلا عندنا خزائنه﴾ فأضمر الرزق، والعرب تضمر ما يدل ظاهر الكلام عليه، وظاهر هذا الكلام يدل على الضمير فيه لأنه قال في صدر الآية: ﴿والأرض مدناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون﴾^(٥) يعني أنبتنا فيها من كل شيء من الأرزاق مقدرًا، ثم قال: ﴿وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين﴾^(٦) فدل برازقين على أن المضمّر للرزق في قوله: ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه﴾ ثم قال: وما ننزله من الخزائن إلا بقدر معلوم يريد نُقسّمه على من نرزقه إياه بقدر معلوم، أي نوسّع على واحد، ونضيق على واحد^(٧).

(١) الآية ٢١ من سورة الحجر.

(٢) الآية ٢٥ من سورة الأحقاف.

(٣) في الأصل: «أي تدمر كل شيء تدمر الرياح»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) الآية ٢٣ من سورة النمل.

(٥) الآية ١٩ من سورة الحجر. وانظر القرطبي ١٤/١٠.

(٦) الآية ٢٠ من سورة الحجر، وانظر القرطبي ١٣/١٠.

(٧) انظر القرطبي ١٤/١٠.

١٠٨ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ أَرْطَاةَ^(١): «الْمُنْذِرُ الْمَهْدِيُّ قُرَشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو»^(٢)؟.

● يَقُولُ: قُرَشِيٌّ، وَمَنْشَوُهُ وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْيَمَنِ، كَمَا قِيلَ لِلرُّكْنِ: يَمَانٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ شِقِّ الْيَمَنِ. وَكَمَا قِيلَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٌ»^(٣) بِسَبَبِ الْأَنْصَارِ فَهَمُ مِنَ الْيَمَنِ. يَرِيدُ فَهُوَ بِخُرُوجِهِ مِنَ الْيَمَنِ، أَوْ بِمَنْشَوِّهِ فِي الْيَمَنِ يَمَانٍ.

وَلَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو، يُرِيدُ وَلَيْسَ نَسَبُهُ نَسَبَهُمْ، فَيَكُونُ مِنْ ذِي رُعَيْنٍ أَوْ

(١) هُوَ أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَلْهَانِيِّ السَّكُونِيِّ، أَبُو عَدِيٍّ الشَّامِيُّ الْحِمَاصِيُّ. أَدْرَكَ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَبَا أَمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ الْمَازَنِيَّ. رَوَى عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ حَكِيمِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسَدِ، وَخَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَدَاوُدَ بْنَ أَبِي هَنْدٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَوَى عَنْهُ أَسَدُ بْنُ عَيْسَى وَأَسَدُ بْنُ وَدَاعَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ. تَوَفَّى سَنَةَ ١٦٣ هـ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣١٠/٢.

(٢) الْفَائِقُ ١٩/٢، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ ٣٦٨/١، وَالنِّهَايَةُ ١٧٢/٢.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٥٠/٦ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ، بَابُ خَيْرِ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهِ شَعْفَ الْجِبَالِ، وَ ٣٨٧/٦ فِي الْأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾، وَفِي الْمَغَازِي، بَابُ قَدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ، وَفِي بَدْءِ الْخَلْقِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ وَفِي الْمَغَازِي، بَابُ قَدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ ٥١ وَ ٥٢ فِي الْإِيمَانِ، بَابُ تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ ٢٢٤٤ فِي الْفَتَنِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الدِّجَالِ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ. وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢٣٥/٢ (أَحْمَدُ شَاكِرٌ) ١٩١/١٢ - ١٩٢ حَدِيثٌ رَقْمَ (٧٢٠١)، وَالْفَائِقُ ١٢٨/٤ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ ٥١٢/٢، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ١٦١/٢، وَالنِّهَايَةُ ٣٠٠/٥، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (أَمِنْ وَيَمِنْ).

ذي فائشٍ أو ذي يَزَنٍ وأشباهِ هذا مما كانت ملوكُ حِميرٍ تَكْتَنِي بِهِ،
قالَ الكُمَيْتُ^(١):

وما أَعْنِي بِقَوْلِي أَسْفَلِيكُمْ ولكنِّي أريدُ به الذُّوينا^(٢)
يُريدُ أشرافكم الذين يُقالُ لهم: ذو رُعَيْنٍ، وذو نَواسٍ^(٣)، وأشباهُ هذا.

(١) هو أبو المستهلّ الأسدي، الكميّ بن زيد بن خنيس: شاعر الهاشميّين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بأدب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم. توفي سنة ١٢٦ هـ. الأعلام ٢٣٣/٥.

(٢) البيت للكميت بن زيد الأسدي كما في شعره (الجزء الثاني / القسم الأول) ص ١٠٩.
(٣) في طبقات ابن المعتز ١٩٧: «ذو يزن وذو كلاع وذو أصبح تجمع على أدواء وذوین من ذلك قول الكميّ».

الصباح (ذا): «ذوون جمع ذو مال والأدواء ملوك اليمن وهم: ذو يزن، وذو جَدَن وذو نَواس وذو فائش وذو أصبح وذو الكلاع».

المخصص ٢٢١/١٣: «قالوا في الأملاك الذوون وذلك إذا أراد جماعة كل واحد منهم ذو كذا، كقولهم: ذو يزن وذو رُعَيْن وذو فائش».

تحصيل عين الذهب ٤٣/٢: «المعنى: أنه هجا اليمن تعصباً لمضر. قال: لا أعني بهجوي وذمي سفلتكم ولكنّي أعني به عليتكم وملوكتكم».

اللسان (ذو ذوات): «الذوون الأملاك الملقبون بذو كذا... وهم ملوك اليمن من قضاة وهم التبابعة». وفيه: «الأدواء الأنثى ذات والتثنية ذواتا والجمع ذوون والإضافة إليها دَوَيٌّ».

١٠٩ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: «مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرِّبَّةِ خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ»^(١)؟.

● الرِّبَّةُ وَالرَّيْبُ: الشُّكُّ^(٢). تقول: كَسَبْتُ يُشَكُّ فِيهِ، وَلَا يُدْرَى أَحَلَّالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ؟ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَسْبِ، وَنَحْوُ هَذَا: «بَيَّنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ مُشْتَبِهَاتٍ فَمَنْ اتَّقَاهُنَّ كَانَ أَعْلَى لَدِينِهِ وَعِزُّهُ»^(٣) يريد هذه المشتبهات خير من المسألة. فمن المشتبهات الْعَيْنَةُ^(٤)؛ يَجْعَلُهَا قَوْمٌ فِي قِسْمِ

(١) انظر النهاية ٢/٢٨٦، وغريب ابن الجوزي ١/٤٢٦، واللسان والتاج (ريب).

(٢) الرَّيْبُ وَالرِّبَّةُ: الشُّكُّ وَالظَّنُّ وَالتَّهْمَةُ وَالْجَمْعُ رَيْبٌ.

في اللسان (ريب): «وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: مكسبة فيها بعض الربية خير من مسألة الناس؛ قال القتيبي: الربية والريب الشك؛ يقول: كسب يُشَكُّ فِيهِ أَحَلَّالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَسْبِ؛ قال ونحو ذلك المشتبهات».

(٣) رواه البخاري ١١٧/١ في الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، وفي البيوع، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات، ومسلم رقم ١٥٩٩ في المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، وأبو داود رقم ٣٣٢٩ و ٣٣٣٠ في البيوع، باب في اجتناب الشبهات، والترمذي رقم ١٢٠٥ في البيوع، باب ما جاء في ترك الشبهات، والنسائي ٢٤١/٧ في البيوع، باب اجتناب الشبهات في الكسب.

(٤) (الْعَيْنَةُ) عَيْنُ التَّاجِرِ يُعَيِّنُ تَعْيِينًا وَعَيْنَةً، وَذَلِكَ: إِذَا بَاعَ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً بِثَمَنٍ مَعْلُومٍ مِنْ أَجْلِ مَعْلُومٍ، ثُمَّ اشْتَرَاهَا مِنْهُ بِأَقْلٍ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ، وَقَدْ كَرِهَ الْعَيْنَةُ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ، فَإِنْ اشْتَرَى التَّاجِرُ بِحَضْرَةِ طَالِبِ الْعَيْنَةِ سِلْعَةً مِنْ آخِرِ ثَمَنٍ أَكْثَرَ مِمَّا اشْتَرَاهَا بِهَا إِلَى أَجْلِ مَسْمًى، ثُمَّ بَاعَهَا الْمَشْتَرِي مِنَ الْبَائِعِ الْأَوَّلِ بِالنَّقْدِ بِأَقْلٍ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي اشْتَرَاهَا بِهِ، فَهِيَ أَيْضًا عَيْنَةٌ، وَهِيَ أَهْوَنُ مِنَ الْأَوَّلَى، وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ عَلَى إِجَازَةِ الْعَيْنَةِ مَعَ الْكَرَاهِيَةِ مِنْ =

الرَّبَا وَيَجْعَلُهَا قَوْمٌ فِي قِسْمِ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ، وَمِنْهَا بَيْعُ الطَّعَامِ^(١) وَأَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا يُكْرَهُ فِي التَّجَارَةِ. وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي لَمْ يُحَرِّمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ تَغْيِيرَ الشَّيْبِ أَيْ نَتْفَهُ^(٢)، وَعَزَلَ الْمَاءَ عَنْ مَحَلِّهِ يَعْنِي الْعِزْلَ عَنِ النِّسَاءِ^(٣) وَإِفْسَادَ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمِهِ أَرَادَ إِفْسَادَ الصَّبِيِّ بِالْغِيلِ، وَهُوَ أَنْ يَجَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، وَهِيَ تَرْضَع وَلَدَهَا، ثُمَّ قَالَ: «غَيْرَ مُحَرَّمِهِ» يَعْنِي أَنَّهُ كَرِهَهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهُ^(٤).

= بعضهم لها، وجملة الأمر: أنها إذا تعرَّت من شرط يفسرها فهي جائزة، وإن اشتراها المتعين بشرط أن يبيعها من بائعها الأول، فالبيع فاسد عند الجميع، وسميت عَيْنَةً، لحصول النقد لصاحب العينة، لأن اشتقاقها من العين، وهو النقد الحاضر.

(١) رواه مسلم رقم ١٥٢٨ في البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض، وانظر المذهب للشيرازي ٢٧٨/١.

(٢) رواه النسائي ١٣٦/٨ في الزينة، باب النهي عن نتف الشيب، والترمذي رقم ٢٨٢٢ في الأدب باب ما جاء في النهي عن نتف الشيب، وابن ماجه رقم ٣٧٢١ في الأدب (باب نتف الشيب)، وأحمد في المسند ٢٠٦/٢ و ٢٠٧ و ٢١٢.

(٣) البخاري ٢٦٨/٩ في النكاح، باب العزل، ومسلم رقم ١٤٣٨ في النكاح، باب حكم العزل والموطأ ٥٩٤/٢، وأبو داود رقم ٢١٧١ في النكاح، والترمذي رقم ١١٣٨ في النكاح، والنسائي ١٠٧/٦ في النكاح، باب العزل.

(٤) مسلم رقم ١٤٤٢ في النكاح، والموطأ ٦٠٧/٨ و ٦٠٨ في الرضاع، وأبو داود رقم ٣٨٨٢ في الطب، والترمذي رقم ٢٠٧٨ في الطب، والنسائي ١٠٦/٦ و ١٠٧ في النكاح، وابن ماجه رقم ٢٠١٢ في النكاح، واللسان والتاج (فسد).

١١٠- سألت عن قول رسول الله: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»^(١) قلت: وقد قال عمر: «احتجزوا عن الناس بسوء الظن»^(٢)؟.

● وظننت هذا خلاف ذلك. ولهذا موضع خلاف موضع الآخر، وإنما أراد النبي بقوله: «الظن أكذب الحديث» إذا ظننتم فلا تحققوا كما قال في حديث آخر: «ثلاثة لا يسلم منهم أحد؛ الطيرة والحسد والظن، فإذا تطيرت فلا ترجع، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق»^(٣).

وأما قول عمر: «احتجزوا عن الناس بسوء الظن». فإنه يريد لا تنسبطوا إلى كل الناس، ولا تأنسوا بهم، ولا تفضوا إليهم بأسراركم، فإن ذلك أسلم لكم.

(١) رواه البخاري ١٧١/٩ في النكاح: باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، وفي الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير، وباب: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن﴾، وفي الفرائض، باب تعليم الفرائض، ومسلم رقم ٢٥٦٣ في البر والصلة، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس، والموطأ ٩٠٧/٢ و ٩٠٨ في حسن الخلق، باب ما جاء في المهاجرة، وأبو داود رقم ٤٨٨٢ و ٤٩١٧ في الأدب، باب في الغيبة، وباب في الظن، والترمذي رقم ١٩٢٨ في البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم.

(٢) غريب ابن الجوزي ٥٧/٢، والنهاية ١٦٣/٣.

(٣) رواه ابن قتيبة أيضاً في كتابه: تأويل مختلف الحديث ص ١٠٧، وانظر القرطبي ٣٣٢/١٦.

١١١ - سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ^(١) أَنَّهُ قَالَ: «أَهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِحَامَاتٍ» ^(٢)؟.

● كَذَا رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِكَ بِاللَّامِ وَأَنَا أَحْسِبُهُ نُحَامَاتٍ جَمْعُ نُحَامَةٍ، وَهِيَ طَائِرٌ أَحْمَرٌ كَبِيرٌ فِي قَدْرِ الْإِوْزَةِ ^(٣).

(١) هو أبو ثمامة البخاري الخزرجي الأنصاري، أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه. روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثاً. مولده بالمدينة وأسلم صغيراً وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها سنة ٩٣ هـ. السير ٣/٣٩٥.

(٢) لم نجده.

(٣) النُحَام: طائر أحمر على خلقة الإوْز. واحدته نُحَامَة. اللسان (نحم).

١١٢- سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ^(١): اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِجُمُجْمَةٍ فِيهَا مَاءٌ، وَفِيهَا شَعْرَةٌ، فَرَفَعْتُهَا، وَنَاوَلْتُهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ»^(٢)؟.

● الْجُمُجْمَةُ قِدْحٌ خَشَبٍ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٣): إِنَّمَا سُمِّيَ دَيْرُ الْجَمَاجِمِ^(٤)

(١) هو أبو يزيد الأنصاري الخزرجي المدني الأعرج، عمرو بنُ أَخْطَبَ: من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة، وغزا مع النبي ﷺ ثلاث عشرة غزوة، روي أن رسول الله ﷺ مسح رأسه، وقال: «اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ» فبلغ مئة سنة، وما ابيض من شعره إلا اليسير. توفي في خلافة عبد الملك بن مروان.

أسد الغابة ١٩٠/٤، والسير ٤٧٣/٣.

(٢) الغريبين ٤٠٢/١، وغريب ابن الجوزي ١٧٤/١، وأسد الغابة ١٩٠/٤، ومعجم ما استعجم ٥٧٤/٢ ومعجم البلدان ١٥٩/٢ و ٥٠٣، والنهاية ٢٩٩/١، ورواه الترمذي رقم ٣٦٢٩ في المناقب.

وفي اللسان (جمم): «الْجُمُجْمَةُ: ضرب من المكايل. وفي حديث عمرو بن أَخْطَبَ أو عمر بن الخطاب. استسقى رسول الله ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِجُمُجْمَةٍ فِيهَا مَاءٌ وَفِيهَا شَعْرَةٌ فَرَفَعْتُهَا وَنَاوَلْتُهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ. قال القُتَيْبِيُّ: الْجُمُجْمَةُ قِدْحٌ مِنْ خَشَبٍ. والجمع الجماجم. ودير الجماجم موضع قال أبو عبيدة. سمي دير الجماجم منه لأنه يعمل فيها الأقداح من خشب.

(٣) في الغريبين ٤٠٢/١: قال أبو عبيد... ولم نجد الحديث في غريب أبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي، وفي الصحاح واللسان والتاج: «أبو عبيدة» وكذا في معجم ما استعجم للبكري ٥٧٤/٢، ومعجم البلدان ١٥٩/٢ و ٥٠٣.

(٤) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها، على طرف البر للسالك إلى =

لأنه كان يعمل فيه قِداحٌ^(١) من خشب^(٢).

= البصرة؛ قال أبو عبيدة: الجمجمة: القدح من الخشب، وبذلك سمي دير الجماجم، لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الخشب.
معجم البلدان ٥٠٣/٢ - ٥٠٤.

(١) في اللسان والتاج ومعجم البلدان: «أقداح».

(٢) انظر الحاشية (٢) في الصفحة السابقة.

١١٣- سألت عن حديث ابن كُنَاسَة^(١) عن مسعر^(٢) عن أبي العَدْبَس^(٣) عن ابن خَلَف^(٤) عن أبي مرزوق^(٥) عن أبي أَمَامَة^(٦) قال: «أقبل رسول الله ﷺ يتوكأ على عودٍ من سَنَمٍ» في كلام كثير؟.

● هكذا رأيته في كتابك بالسين والنون بعدها، ولا أراه إلاَّ عوداً من

(١) هو أبو يحيى المازني الأسدي، محمد بن عبد الله (الملقب بكناسة) بن عبد الأعلى، من أسد خزيمة: من شعراء الدولة العباسية. من أهل الكوفة. كان يجتنب في شعره المدح والهجاء. وكان عالماً بالعربية وأيام الناس. توفي سنة ٢٠٧ هـ. السير ٥٠٨/٩، والأعلام ٢٢١/٦.

(٢) هو أبو سلمة الهلالي العامري الرؤاسي، مسعر بن كدام بن ظهير: من ثقات أهل الحديث، كوفي. كان يقال له «المصحف» لعظم الثقة بما يرويه. وكان مرجئاً، وعنده نحو ألف حديث. توفي بمكة سنة ١٥٢ هـ. تهذيب التهذيب ١١٣/١٠، والسير ١٦٣/٧.

(٣) هو أبو العَدْبَس، تُبَيْع بن سُلَيْمَان، وهو الأصغر. هكذا سَمَّاه أبو حَاتِم الرَّاظِي، وغيره. وقال في موضع آخر: لا يُسَمَّى. روى عن: أبي مرزوق، وروى عنه: أبو العَدْبَس الأصغر، وروى له أبو داود، وابن ماجه حديثاً واحداً. تهذيب الكمال ٣٠٩/٤. (٤) لم نجده.

(٥) هو أبو مرزوق، عن أبي غالب عن أبي أَمَامَة. وعنه عمرو بن قيس الملائي ومسعر بن كدام وأبو العَدْبَس عن أبي أَمَامَة بإسقاط الواصتين بينهما والصواب الأول. كما في تهذيب التهذيب ٢٢٩/١٢.

(٦) هو أبو أَمَامَة الباهلي، صُدِّي بن عجلان بن وهب: صحابي. كان مع عليّ في «صفين» وسكن الشام، فتوفي في أرض حمص سنة ٨١ هـ. السير ٣٥٩/٣، والأعلام ٢٠٣/٣.

نَشْمُ ؛ وَالنَّشْمُ : شَيْءٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسْيُ^(١) : قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ^(٢) :

عَيُّوا بِأَمْرِكُمْ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ^(٣)

(١) رواه أحمد في المسند ٢٥٣/٥ ، وأخرجه أبو داود (٥٢٣٠) من طريق ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير، به، وفي سنده ضعيف ومجهول. وأخرجه ابن ماجه (٣٨٣٦) من طريق علي بن محمد عن وكيع عن مسعر عن أبي مرزوق عن أبي وائل عن أبي أمامة، وأبو مرزوق لئن كما في «التقريب». والنَّشْمُ: شجر جبلي تتخذ منه القسي وهو من عُتُق العيدان واحده نَشْمَةٌ.

(٢) هو أبو زياد الأسدي، عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم، من مضر: شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرأة القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم يؤسه وذلك نحو سنة ٢٥ ق. هـ. الأعلام ١٨٨/٤.

(٣) البيتان لعبيد كما في ديوانه ص ١٣٨، والدرة الفاخرة ١٧٣/١، وعيون الأخبار ٧٢/٢، والحيوان ١٨٩/٣، وثمار القلوب ص ٤٦٧، وحياة الحيوان ٣٧٥/١.

١١٤ - سألت عن حديث أبي مهدي^(١) عن أبي الزاهرية^(٢) عن أبي شجرة^(٣) «أن أبا ذر^(٤) خرج بقوس له، فتمعك^(٥) الفرس، ثم نهض، ثم رخص، فسكنه فقال: اسكن فقد أجبت دعوتك^(٦)»؟

(١) هو سعيد بن سنان، أبو مهدي الحمصي. قال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث. توفي سنة ١٦٨ هـ. الضعفاء الكبير ١٠٧/٢، والوافي بالوفيات ٢٢٦/١٥.

(٢) هو أبو الزاهرية، حدير بن كريب الحمصي، إمام مشهور من علماء الشام: سمع أبا أمامة الباهلي وعبد الله بن بسر، وجبير بن نفير وطائفة، وأرسل عن أبي الدرداء، وحذيفة بن اليمان، وجماعة. توفي سنة ١٠٠ هـ. حلية الأولياء ١٠٠/٦، والسير ١٩٣/٥.

(٣) هو أبو شجرة الحضرمي، الرهاوي، الشامي، الحمصي، الأعرج. ويكنى أبا القاسم، كثير بن مرة: الإمام الحجة، والصحابي الجليل، بقي إلى خلافة عبد الملك. أسد الغابة ٢٣٣/٤، والسير ٤٦/٤.

(٤) هو أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامساً. يضرب به المثل في الصدق. توفي سنة ٣٢ هـ. الأنساب ٧٣/٦، والأعلام ١٤٠/٢.

(٥) التمعك: التقلب في التراب، والتمرغ فيه.

(٦) غريب الحديث لابن الجوزي ٤٠٠/١ - ٤٠١، والنهاية ٢٣٤/٢، و٣٤٣/٤، واللسان والتاج (رخص ومعك).

وفي اللسان (رخص): «رخص وارتعض: اضطرب وانتفض وارتعد واختلج. وفي حديث أبي ذر: خرج بفرس له فتمعك ثم نهض ثم رخص فسكنه وقال: اسكن فقد أجبت دعوتك. يريد أنه لما قام من مراغته انتفض وارتعد».

● قَوْلُهُ: رَعَصَ: يُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ مِنْ مِرَاعَتِهِ انْتَفَضَ وَأُرْعِدَ، يُقَالُ: رَعَصَ
وَارْتَعَصَ، قَالَ الْعَجَّاجُ^(١):

إِلَّا ارْتِعَاصاً كَارْتِعَاصِ الْحَيَّةِ
عَلَى كِرَاسِيْعِي وَمِرْفَقِيَّةٍ^(٢)

(١) هو أبو الشعثاء السعدي التميمي، عبد الله بن روبة بن لبيد بن صخر، العجّاج: راجز
مجيد، من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها. ثم أسلم، وعاش إلى أيام
الوليد بن عبد الملك. توفي نحو سنة ٩٠ هـ. الخزانة ١/١٦٠، الأعلام ٨٦/٤.

(٢) البيتان للعجّاج كما في ديوانه ٢/ ص ١٦٨. ويقال: ارتعصت الحية إذا جعلت تتقلب.
والكرسوع: رأس وحشي الذراع مما يلي الخنصر. وقال: كراسيحي، وإنما له كرسوعان.

١١٥ - سألت عن حديث ابن عُيَيْنَةَ^(١) عن أعرابية «سَمِعَهَا تقولُ: مَنْ يَشْتَرِي الحَزَاةَ؟ فقلتُ: وما الحَزَاةُ؟ قالت: تَشْرِبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ والخَافِيَةِ والإِقْلَاتِ»^(٢)؟.

● أَمَّا الحَزَاةُ فَنَبْتُ معروفٍ. من أحرارِ البَقْلِ يُشْبِهُ الكَرْفَسَ، تقولُ الأعرَابُ: إنه لا يدخل البيتَ الذي تكونُ فيه شيطانٌ ولا ساحرٌ^(٣).

والطُّشَّةُ: داءٌ يُصِيبُ الناسَ كالزُّكامِ، وأنا أحسبُه الزُّكامَ بعينه، سمي طُشَّةً لأنه إذا استنثرَ الرجلُ طُشَّ^(٤).

والخَافِيَةُ: الجِنُّ سُمُوا بذلك لاستتارِهِمْ عن الأبصارِ^(٥). ومثله الحديثُ

(١) هو أبو محمد الهلالي الكوفي، سفيان بن عيينة بن ميمون: محدث الحرم المكي. من الموالى. ولد بالكوفة. كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر. كان أعور. وحج سبعين سنة. سكن مكة وتوفي بها سنة ١٩٨ هـ. السير ٤٠٠/٨، والأعلام ١٠٥/٣.

(٢) غريب الحديث لابن الجوزي ٣٣/٢ والنهاية ٥٦/٢، و ١٢٤/٣، و ٩٨/٤ اللسان والتاج (حزأ).

وفي اللسان (حزأ): «الحزأة يشربها أكاييس النساء للطُّشَّة وفي رواية يشربها أكاييس النساء للخَافِيَةِ والإِقْلَاتِ؛ الخَافِيَةُ: الجِنُّ والإِقْلَاتِ: موت الولد».

(٣) الحَزَا والحَزَاءُ: واحدته حزاة وحزاة... والكلام نفسه تقريباً في اللسان (حزأ).

(٤) في اللسان (طشش) نقل الكلام نفسه عن ابن قتيبة عن الهروي في الغريبين.

(٥) انظر اللسان (خفا) فالكلام نفسه تقريباً وساق الحديث.

الْآخِرُ «لَا تَصْلُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ»^(١). يُرِيدُ الْجَنُّ. وَالْقَرَعُ: قِطْعٌ فِي الرِّيَاضِ لَا يَكُونُ فِيهَا نَبَاتٌ. وَالْإِقْلَاتُ: مِنَ الْقَلَتِ، وَهُوَ الْهَلَاكُ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ مِقْلَاتٌ إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهَا وَلَدٌ بِمَنْزِلَةِ مَهْلَاكٍ^(٢)؛ يُرِيدُ أَنَّ الْحَزَاةَ تَنْفَعُ الْمَقَالِيَةَ فَتُحْيِي.

(١) غريب ابن الجوزي ٢٩٢/١ و ٢٣٦/٢، والنهاية ٥٦/٢ و ٢٣٦/٤، واللسان والتاج (خفا وقرع).

وفي اللسان: (خفا وقرع): «وفي الحديث لَا تُحَدِّثُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَائِفِينَ. وَالْقَرَعُ: هُوَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ ذَاتُ الْكَلَأِ مَوَاضِعَ لَانْبَاتِ فِيهَا كَالْقَرَعِ فِي الرَّأْسِ. وَالْخَافُونَ الْجَنُّ».

(٢) انظر اللسان (قلت) فالكلام نفسه هناك، وقد ذكر الحديث كذلك.

١١٦ - سألت عن الحديث «لَعَنَ الْمُحِلُّ وَالْمُحَلَّلُ لَهُ»^(١) وقلت: ما وَجْهُ هذا الكلام؟ وقد علمنا أنه إذا كان مُحِلًّا لها أنه حلال، فكيف يُلْعَنُ من أجْلِها ولا تكون مُحَلَّلَةً؟.

● ومعنى المُحِلِّ: القاصِدُ بالتزويجِ لها إلى التحليل، وهو لا رغبة له فيها، ولا يريد التمسك بها، وإذا كانت هذه نيته لم تك له، ولا لِبَعْلِهَا الأولِ إذا عاودَهَا حَلَالًا، فَسُمِّيَ بِالْقَصْدِ إلى التحليلِ بتزويجِها مُحِلًّا. وهذا كما سُمِّيَ الرجلُ مُشْتَرِيًّا إذا قَصَدَ الشَّرَاءَ، أو ساوَمَ وهو لم يَشْتَرِ بعد، وكما قال: «لا يبيع أَحَدُكُمْ على بَيْعِ أَخِيهِ»^(٢) فسماه بيعاً بالقصدِ والطلبِ،

(١) رواه الترمذي رقم ١١١٩ و ١١٢٠ في النكاح، باب ما جاء في المحل والمحلل له، وأبو داود في كتاب النكاح باب في التحليل رقم ٢٠٧٦ وابن ماجه في النكاح رقم ١٩٣٥ و ١٩٣٦، وأحمد في المسند ٤٥٠/١ و ٣٢٣/٢، وانظر كنز العمال ٦٥٧/٩ حديث رقم ٢٧٨٤٨.

وفي اللسان (حلل): «أحللت له الشيء جعلته حلالاً وأحللت المرأة لزوجها وفي الحديث: لعن رسول الله ﷺ المُحِلَّ والمُحَلَّلَ له وفي رواية المُحِلِّ والمُحَلَّلَ له. وهو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر بشرط أن يطلقها من مواقعتها إياها لتحل للزوج الأول».

(٢) رواه البخاري ٣١٣/٤، ومسلم رقم (١٤١٢) في البيوع، ورقم (١٤١٢) في النكاح، والموطأ ٦٨٣/٢ في البيوع، والترمذي رقم (١٢٩٢) في البيوع، وأبو داود رقم (٢٠٨٠) في النكاح، والنسائي ٢٥٨/٧ في البيوع، وفي النكاح ٧٢/٦، ٧٣، ٧٤، وابن ماجه في التجارات رقم (٢١٧١)، باب لا يبيع الرجل على بيع أخيه.

والمكاسُ^(١) فيها يَقَعُ، وكما يقال للمقبلين إلى مكة: حاجٌ، ولم يحجوا، فيُسَمَّوْنَ
بالقصدِ للحجِّ حاجاً^(٢).

= وفي اللسان (بيع): «البيع: ضد الشراء. والبيع: الشراء أيضاً وهو من الأضداد وفي

الحديث: لا يخطُبُ الرجل على خِطبة أخيه ولا يبيع على بيع أخيه.

قال أبو عبيد: كان أبو عبيدة وأبو زيد وغيرهما من أهل العلم يقولون إنما النهي في
قوله: لا يبيع على بيع أخيه إنما هو لا يشتري على شراء أخيه فإنما دفع النهي على المشتري
لا على البائع لأن العرب تقول: بعت الشيء بمعنى اشتريته.

(١) المكاس والمماكسة في البيع: انتقاص الثمن واستحطاطه والمنابذة بين المتبايعين.

(٢) في الأصل «حاجٌ»، وهو وهم من الناسخ.

١١٧ - سألني سائل عن حديثٍ قيلَ فيه: «نُهيَ في الأضاحي عن المَصْفَرَةِ»^(١)؟.

● والمَصْفَرَةُ: المَهْزُولَةُ. وقيل لها مَصْفَرَةٌ؛ لأنها كأنها خلت من الشحم واللحم من قولك: فلان صَفَرٌ من الخير أي خالٍ منه، وإناءُهُ صَفِرٌ من اللَّبَنِ، وهو مثلُ الحديثِ الآخر: «نُهيَ عن العَجَفَاءِ التي لا تُنْقِي»^(٢).

(١) أخرجه أبو داود رقم ٢٨٠٣ في الضحايا، باب ما يكره من الضحايا، وفي إسناده أبو حميد الرعيني، وهو مجهول، ويزيد ذو مصر، لم يوثقه غير ابن حبان. في اللسان (صفر): صَفِرَ الإِنَاءُ من الطعام والشراب والوَطْبُ من اللبن يَصْفَرُ صَفْراً وصفوراً خلا. فهو صَفِر. وفي الحديث: نهى في الأضاحي عن المصفورة والمُصْفَرَةِ... وإن رُوِيَ المُصْفَرَةُ بالتشديد فللتكسير، وقيل هي المهزولة لخلوها من السَّمْنِ وقال القيتي في المصفورة: هي المهزولة وقيل لها مُصْفَرَةٌ لأنها كأنها خلت من الشحم واللحم من قولك: هو صَفِرٌ من الخير أي خال وهو كالحديث الآخر: إنه نهى عن العجفاء التي لا تنقي.

(٢) أخرجه الموطأ ٤٨٢/٢ في الضحايا، والترمذي رقم ١٤٩٧ في الأضاحي، وأبو داود رقم ٢٨٠٢ في الضحايا، والنسائي ٢١٤/٧ و ٢١٥ في الضحايا، باب ما نهى عنه من الأضاحي العوراء، وباب العرجاء، وباب العجفاء، وإسناده صحيح. في اللسان (نقا): «وفي الحديث: لا تُجْزَى في الأضاحي الكسير التي لا تُنْقِي أي التي لا مخ لها لضعفها وهزالها. والعجفاء: المهزولة. والكسير: المكسورة وقيل المنكسرة الرجل التي لا تقدر على المشي. وهو فعيل بمعنى مفعول».

١١٨ - سألت عن قولِ حُذَيْفَةَ^(١): «ما منَّا رَجُلٌ إلا به أَمَةٌ سَيِّبُجُهَا الظُّفْرُ غيرَ رجلينِ، فأَمَّا الذي بَرَزَ فَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وأَمَّا الذي فيه مبارعة فعليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^{(٢)؟}.

● الأَمَةُ: الشُّجَّةُ تبلغُ أُمَّ الرأسِ، وهو موضع الدماغ، وقوله: يبجسها الظفر: يريد أنها نَغْلَةٌ كثيرةُ الصَّدِيدِ، فإن أرادَ مُريدٌ أن يبجسها أي يفجرها بظفره قدر على ذلك لا متلائها، ولم يَحْتَجْ إلى حديدةٍ يَبْضَعُهَا.

يُقالُ: بَجَسْتُ الماءَ فانبَجَسَ كما يقالُ: فَجَرْتُهُ فأنْفَجَرَ. وأراد حذيفة أنه ليس منّا أحدٌ إلا وفيه شيءٌ^(٣).

(١) هو أبو عبد الله العباسي، حذيفة بن حِسل بن جابر، واليمان لقب حسل: صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين. كان صاحب سير النبي ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره. توفي في المدائن سنة ٣٦ هـ. السير ٣٦١/٢.

(٢) الغريبين ١٣٠/١، والفائق ٥٧/١، وغريب ابن الجوزي ٥٥/١، والنهاية ٩٧/١، واللسان والتاج (بجس).

وفي اللسان (بجس): بجست الماء فانبجس وبجسته فتبجس أي تفجر وفي حديث حذيفة: ما منّا رجل إلا به أَمَةٌ يبجسها الظُّفْرُ إلا الرجلين يعني علياً وعمر، رضي الله عنهما.

(٣) الكلام نفسه تقريباً في اللسان (بجس).

١١٩ - سألت عن قول كعب^(١): «إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ فِي الشَّامِ مِنَ الْفُرَاتِ إِلَى الْعَرِيشِ، وَخَصَّ بِالتَّقْدِيسِ مِنْ فَحْصِ الْأُرْدُنِّ إِلَى رَفْحِ»^(٢)؟.

● فَحْصُ الْأُرْدُنِّ: حيثُ بُسِطَ مِنْهَا وَذُلِّلَ مِنْهَا وَلَيِّنَ وَكُشِفَ، كَأَنَّ اللَّهَ فَعَلَ ذَلِكَ بِهَذَا الْمَكَانِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: فَحَصْتُ عَنْ الْأَمْرِ: أَيِ كَشَفْتُ عَنْهُ، وَأَفْحَوْصُ الْقِطَاةَ مَجْتَمِعًا لِأَنَّهَا تَفْحَصُ عَنْهُ^(٣).

(١) هو أبو إسحاق، كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، كعب الأحبار: تابعي. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها سنة ٣٢ هـ. تذكرة الحفاظ ٤٩/١، والأعلام ٢٢٨/٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٦٥/١ و٦٦، والفائق ٩٢/٣، وغريب ابن الجوزي ١٧٨/٢، والنهاية ٤١٦/٣، واللسان والتاج (فحص).

وفي اللسان (فحص): «وفي حديث كعب: إن الله بارك في الشام وخَصَّ بالتقديس من فحص الأردن إلى رفح. الأردن: النهر المعروف تحت طبرية. وفحصه ما بسط منه وكشف من نواحيه. ورفح قرية معروفة هناك».

(٣) انظر اللسان والتاج (فحص).

١٢٠- سألت عن حديث ابن الزبير^(١) عن جابر^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ»^(٣)؟.

● أصل الخفقة: النعسة، وهذا مثل ضربته، فشبهه الدين ما كان قوياً، والناس بأسبابه مُستَمْسِكِينَ بِالْيَقْظَانِ، وشبهه حين ضَعُفَ بِالنَّاعِسِ، وَالْوَسْنَانِ.

(١) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قرشي في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. بويغ له بالخلافة سنة ٦٤ هـ. وكان من خطباء قریش المعدودين، يشبه في ذلك بأبي بكر. مدة خلافته تسع سنين. وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة. قتل في مكة سنة ٧٣ هـ. السير ٣/٣٦٣.

(٢) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ: وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. توفي سنة ٧٨ هـ. الأعلام ٢/١٠٤.

(٣) رواه الحاكم في المستدرک ٤/٥٣٠، والهيثمى في مجمع الزوائد ٧/٣٤٤، وأحمد في المسند ٣/٣٦٧. وانظر أيضاً الفائق ١/٣٨٦، وغريب ابن الجوزي ١/٢٩١، والنهاية ٢/٥٥، والمصنف لعبد الرزاق ١١/٣٩٤، واللسان والتاج (خفق)، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح للكشميري الهندي ص ١٩٢-١٩٥.

وفي اللسان (خفق): وروى الأزهرى بإسناده عن حذيفة بن أسيد قال: يخرج الدجال في خفقة من الدين وسوداب الدين وفي رواية جابر: وإدبار من العلم أراد أن خروج الدجال يكون عند ضعف الدين وقلة أهله وظهور أهل الباطل على أهل الحق وفشو الشر وأهله. قال أبو عبيد: الخفقة في حديث الدجال النعسة ههنا، يعني أن الدين ناعس وسنان في ضعفه من قولك خفق خفقة إذا نام نومة خفيفة.

١٢١ - سألت عن حديث وابصة^(١)، حين سأل رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال له: «البرُّ ما انشَرَخَ له صَدْرُكَ، والإثم ما حاكَّ في صَدْرِكَ، وإن أفتاك عنه النَّاسُ»^(٢). وقلت: أيجوز أن يكون الرجل يُخَبِّرُ بِشَيْءٍ من الخير عن النبي ﷺ أو أصحابه، فيَحِيكُ في صدره، أو يُنْهَى عن الشرِّ، فيكونُ كذلك أم كيف وجه الكلام؟.

● والذي عندي أنَّ هذا يَقَعُ في الأمر الذي قد اخْتُلِفَ فيه قديماً، فرويَ عن قومٍ من السَّلَفِ أنَّهم فَعَلُوهُ، وآخَرِينَ كَرِهُوهُ، أو حَرَّمُوهُ، ولا يَعْلَمُ السامِعُ بالخَبَرَيْنِ على أيِّهما يعملُ؟ ولا أيَّ الفريقَيْنِ يَتَّبِعُ؟ كالمُسْكِرِ من الشرابِ، واللَّعِبِ بالشُّطْرَنْجِ، والشَّهادَةِ [لمجلس]^(٣) من الغِناءِ، وأشباهِ هذا. وصَدَّرَ الْمُؤْمِنِ المُشْفِقِ لا يَنْشَرِخُ إلا [لتركه]^(٤) والإِعْراضِ عنه، فإنَّ هو لم يَتْرُكْهُ ومالَ به الهَوَى إلا مَلَبَسَتْهُ فِعْلُهُ، وفي قَلْبِهِ منه حَازٌ، وإنما حَزَّتْ هذه الأشياءُ في القلوبِ

(١) هو وابصة بن معبد بن مالك بن عبيد الأسدي، من أسد بن خزيمه: له صحبة، سكن الكوفة ثم تحول إلى الرقة، فأقام بها إلى أن مات. وكان كثير البكاء، لا يملك دمعته، وكان له بالرقعة عَقِب، من ولده: عبد الرحمن بن صخر قاضي الرقة أيام هارون الرشيد. توفي بالرقعة. أسد الغابة ٤٢٧/٥.

(٢) رواه مسلم رقم ٢٥٥٣ في البر، باب تفسير البر والإثم، والترمذي رقم ٢٣٩٠ في الزهد، باب ما جاء في البر والإثم، وأحمد في المسند ٢٢٧/٤.

(٣) في الأصل بياض ولعل الكلام يستقيم إذا وضعنا كلمة «لمجلس».

(٤) في الأصل بياض ويستقيم الكلام بوضع كلمة «لتركه».

لأنَّ النَّاسَ جَمِيعاً مُجْتَمِعُونَ عَلَى أَنَّ التَّارِكَ لَهَا غَيْرُ مُعْتَفٍ وَلَا مَلُومٍ ، وَأَنَّهُ أَوَّلَى بِالسَّلَامَةِ فِي الْبَدْءِ وَالْعَاقِبَةِ ، وَأَنَّهُ أَمِنَ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَلَا شَرَبْتَ ، أَلَا تَغْنَيْتَ ، أَلَا لَعَبْتَ . وَالْمُلَاسِسُ لَهَا ، وَإِنْ كَانَ مُقْتَدِياً فِيهَا بِقَوْمٍ ، لَا يَأْمَنُ غَلَطَهُمْ ، وَأَنْ يُقَالَ لَهُ : وَلِمَ شَرَبْتَ ؟ وَلِمَ تَغْنَيْتَ ؟ وَلِمَ لَعَبْتَ ؟ .

فَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ^(١) فِي قَوْلِهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي سَأَلَهُ فَقَالَ : لِي جَارٌ يَعْمَلُ بِالرِّبَا فَيَدْعُونِي إِلَى طَعَامِهِ فَقَالَ : (كُلْ لَكَ مَهْنُؤُهُ وَعَلَيْهِ وَزُرُّهُ) ^(٢) وَهُوَ مَعَ هَذَا الْإِثْمِ حَوَازُ الْقُلُوبِ ، فَإِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ إِمَامٌ وَعَالِمٌ لَا تَقْدَحُ فِي صَدْرِهِ الشُّكُوكُ قَدَحُهَا فِي صَدْرِ غَيْرِهِ ، فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ إِجَابَةِ صَاحِبِ الرِّبَا أَجَابَ بِمَا عَلِمَ ، وَقَالَ لِمَنْ دَوَّنَهُ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ فَوْقَ مَا قَدَحَ فِي صَدْرِكَ إِنَّهُ مُؤَثَّمٌ لِأَنَّهُ إِذَا قَدَحَ فِي قَلْبِكَ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَكِبْتَهُ رَكِبْتَ مَعْصِيَةً عِنْدَكَ .

وَنَحْوُ هَذَا حَدِيثٌ آخَرُ ذَكَرْتُهُ عَنِ الْأَعْمَشِ ^(٣) عَنْ مُسْلِمٍ ^(٤) الْمَلَانِيِّ عَنْ

(١) هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَذَلِيُّ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ غَافِلٍ بْنِ حَبِيبٍ : صَحَابِيُّ . مِنْ أَكْبَرِهِمْ ، فَضْلاً وَعَقْلاً ، وَقُرْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَمِنْ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِمَكَّةَ . تُوُفِيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٢ هـ . السَّيَرُ ١/٤٦١ .
(٢) النِّهَايَةُ ٥/٢٧٧ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (هَذَا) .

وَفِي اللَّسَانِ (هَذَا) : «هَنْيَءُ الطَّعَامِ وَهُتْوِيَهْنَاءُ هَنَاءٌ صَارَ هَنْيئاً بِغَيْرِ تَعَبٍ وَلَا مَشَقَّةٍ وَالْمَهْنَاءُ مَا أَتَاكَ بِلَا مَشَقَّةٍ وَالْجَمْعُ الْمَهَانِيُّ » وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي إِجَابَةِ صَاحِبِ الرِّبَا إِذَا دَعَا إِنْسَاناً وَأَكَلَ طَعَامَهُ قَالَ : لَكَ الْمَهْنَاءُ وَعَلَيْهِ الْوِزْرُ أَيُّ يَكُونُ أَكْلُكَ لَهُ هَنْيئاً وَلَا تَوَاضَعُ بِهِ وَوِزْرُهُ عَلَى مَنْ كَسَبَهُ .

(٣) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ بِالْوَلَاءِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ ، الْمَلَقَبُ بِالْأَعْمَشِ : تَابِعِيُّ ، مَشْهُورٌ . أَصْلُهُ مِنْ بِلَادِ الرِّيِّ ، وَمَنْشَأُهُ بِالْكُوفَةِ . كَانَ عَالِماً بِالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَالْفَرَائِضِ ، قَالَ الْذَّهَبِيُّ : كَانَ رَأْساً فِي الْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ . تُوُفِيَ فِي الْكُوفَةِ سَنَةَ ١٤٨ هـ . الْأَعْلَامُ ٣/١٣٥ .

(٤) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْأَعُورُ ، مُسْلِمُ بْنُ كَيْسَانَ الضَّبِّي الْمَلَانِيُّ : مُحَدِّثٌ ، ضَعِيفٌ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جَدّاً ، لَيْسَ بِثِقَةٍ .

حَبَّةُ بِنِ جُوَيْنَ^(١) العُرْنِي قال: «سمعتُ عليّاً يقولُ: لو أنَّ رجلاً صامَ النهارَ وقامَ الليلَ وقَتَلَ بينَ الركنِ والمقامِ لم يحشرهُ اللهُ يومَ القيامةِ إلا معَ من كان يَرى أَنَّهُ على هُدًى»^(٢) يقول: إذا رأى أَنَّهُ على حقٍ فهو بالنيةِ له صاحبٌ، وإن لم يُعنه، وهذا كقول رسول الله ﷺ: «المرءُ معَ مَنْ أَحَبَّ»^(٣).

-
- = ميزان الاعتدال ١٠٦/٤، والضعفاء الكبير ١٥٣/٤، وتهذيب التهذيب ١٣٥/١٠.
- (١) هو أبو قدامة الكوفي، حَبَّةُ بِنِ جُوَيْنَ بِنِ عَلِيٍّ العُرْنِي البَجَلِي: صحابي، كان من شيعة عليٍّ وشهد معه المشاهد كلها، وقيل: إِنَّهُ كوفيٌّ تابعيٌّ ثقةٌ. توفي سنة ٧٥ هـ.
- طبقات ابن سعد ١٧٧/٦، وأسد الغابة ٣٦٧/١، وتهذيب الكمال ٣٥١/٥.
- (٢) لم نجده.
- (٣) رواه البخاري ٤٦١/١٠ و٤٦٢ في الأدب، ومسلم رقم ٢٦٤٠ و٢٦٤١ في البر والصلة، والترمذي رقم ٢٣٨٨ في الزهد. والحديث إسناده حسن، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

١٢٢ - سألني سائلٌ عن قولِ رسولِ الله ﷺ: «ما أَظَلَّتِ الخضراءُ ولا أَقَلَّتِ الغبراءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً من أبي ذرٍّ»^(١) وقال: هل يجوز أن يكون أَصْدَقُ من الأنبياءِ ومن أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ؟

● والذي عندي أنَّ هذا الكلامَ لا يُوجِبُ ما ذهبتَ إليه من تقديمه في الصَّدقِ على الأنبياءِ وعلى أبي بكرٍ وعثمانَ وعليٍّ وأشباههم؛ لأنَّه قال: لم تُقَلِّ الغبراءُ أَصْدَقَ منه فهو ثناء في هذه الفضيلة. وأبو بكرٍ وعمرُ وأمثالُهُ مثلهُ، وفي درجته وهو مثَلُ قولك: ليس في العالم أشجعُ من فلانٍ، وفيه من الشجعانِ من هو في درجته، وإنما كان يجب ما ذهبتَ إليه لو قال: أبو ذرٍّ أَصْدَقُ من أَظَلَّتِ الخضراءُ أو أَقَلَّتِ الغبراءُ. وأما قوله: ما على الأرض أَصْدَقُ منه فإنَّه نفى أن يكونَ على الأرضِ مثلهُ فَوْقَهُ في الصَّدقِ، ولم ينفِ أن يكونَ عليها مثلهُ، فتدبَّرْ هذا، وتفهَّمْهُ.

(١) رواه الترمذي رقم ٣٨٠٣ و ٣٨٠٤ في المناقب، باب مناقب أبي ذر الغفاري «رضي»، ورواه أيضاً الترمذي رقم ٣٧٩٣ و ٣٧٩٤ في المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، وباب مناقب معاذ وزيد وأبي بن كعب وأبي عبيدة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال.

وفي اللسان (غبر): «والغبراء الأرض في قوله ﷺ: ما أَظَلَّتِ الخضراءُ ولا أَقَلَّتِ الغبراءُ ذا لهجة أَصْدَقُ من أبي ذرٍّ. قال ابن الأثير: الخضراء السماء والغبراء الأرض أراد أنه متناهٍ في الصّدق إلى الغاية فجاء به على اتساع الكلام والمجاز».

١٢٣ - سألت عن حديث سفيان^(١) عن حماد^(٢) عن إبراهيم^(٣) يرفعه قال: «الْوَسْوَسةُ مُحَضُّ الْإِيمَانِ»^(٤)؟

● يريد بالوسوسة حديث النفس في قدرة الله، وعظمته، وابتداء الخلق، وما أشبه ذلك مما يُخْطِرُهُ الشَّيْطَانُ [على]^(٥) ابن آدم من غير أن يَعْتَقِدَ منه شيئاً. ومثله حديث فطر بن خليفة^(٦) عن حور بن نصر قال: «مر بنا سعيد بن جبير^(٧) يقول راحلته مُنْطَلِقاً يُريدُ الحجَّ، فقمْتُ إليه، ومشيت معه، فقلت: يا أبا

(١) لعله سفيان الثوري أو سفيان بن عيينة، والله أعلم. انظر ترجمتهما في السير ٢٢٩/٧، و٤٠٠/٨.

(٢) لعله حماد بن أبي سليمان أو حماد بن زيد، والله أعلم.

انظر ترجمتهما في السير ٢٣١/٥ و٤٥٦/٧.

(٣) لعله إبراهيم النخعي أو إبراهيم بن ميسرة. علماً بأن الحديث في صحيح مسلم رقم ١٣٣ يرويه إبراهيم (أي إبراهيم النخعي) عن علقمة عن عبد الله

وانظر في ترجمتهما السير ٥٢٠/٤، و١٢٣/٦.

(٤) رواه مسلم رقم ١٣٣ في الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان.

(٥) في الأصل بياض وبها يستقيم الكلام.

(٦) هو أبو بكر الكوفي المخزومي، فطر بن خليفة: الشيخ العالم، المحدث الصدوق، مولى عمرو بن حريث - رضي الله عنه - الحنَّاط. حدَّث عن: أبي الطفيل، عامر بن واثلة، وأبي وائل، وطاووس، وطائفة. وحدَّث عنه: السُّفَيَّانان، وأبو أسامة، ويحيى بن آدم، وعدَّة.

توفي سنة ١٥٣ هـ. العبر ٢٢٠/١، والسير ٣٠/٧.

(٧) هو أبو عبد الله الكوفي، سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء: تابعي، كان أعلمهم على =

عبد الله [أرأيت] ^(١) شيئاً أَكَلْتُ به نفسي مما لا يَسُرُّني أَنِّي تَكَلَّمْتُ به وَأَن لي الدنيا وما فيها في شَأْنِ الرَّبِّ؟ فقال: ذاك صَرِيحُ الْإِيمَانِ ^(٢) وهذا الذي يُحَدِّثُ نَفْسَهُ هو الوسوسةُ التي ذُكِرَتْ في الحديثِ الْأَوَّلِ . وقوله: «ما يَسُرُّني أَنِّي تَكَلَّمْتُ به وَأَن لي الدنيا وما فيها» يَدُلُّكَ على أَنَّهُ مَحْضُ الْإِيمَانِ؛ لَأَنَّهُ يوسوسُ به الشيطانُ، والخواطرُ لا تُمَلِّكُ، ولا يَقْدِرُ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَحَرَّرَ منها، وإنما يقدر بعونِ الله وتوفيقِهِ على أَنْ يَدْفَعَهَا، ويستعيذَ بالله منها، ويكبر عليه ما تخالجه، ولا يجعلُ الدنيا لو جعلتْ له بَأَن يَبُوحَ بكلمةٍ منها، ومن لم يكنْ مؤمناً مَحْضَ الْإِيمَانِ لم يتعاضمه ذلك، ولم يكثرِثْ له، وقد دَبَّ في صدرِهِ قِوَادِحُ الشُّكُوكِ.

= الإِطْلَاقُ . وهو حِشْيِي الْأَصْلِ . أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرِو . قَتَلَ بِوَاسِطِ
سَنَةِ ٩٥ هـ . الْأَعْلَامُ ٩٣/٣ .

- (١) فِي الْأَصْلِ تَكَادُ تَكُونُ مَطْمُوسَةً وَلَعَلَّهَا كَمَا أَثْبَتْنَاهَا .
(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ : بَابُ الْوَسْوَسَةِ فِي الْإِيمَانِ وَمَا يَقُولُهُ مِنْ وَجَدَهَا رَقْمُ (١٣٢) ،
وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ : بَابُ الْوَسْوَسَةِ رَقْمُ ٥١١١ ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ رَقْمُ ٢٠٩٧ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ٦٤ .

١٢٤ - سألت عن حديث ابن عباس^(١) عن النبي عليه السلام: «إنكم لا قو الله غداً حفاةً عُراةً غُرلاً»^(٢) وعن حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن^(٣) عن أبي سعيد الخدري^(٤) «إنه دعا عند موته بثويين جديدين فلبسهما

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة، وترجمان القرآن، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم النبي ﷺ، وروى عنه (١٦٦٠) حديثاً، ودعا له رسول الله ﷺ فقال: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل». كُفَّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة ٦٨ هـ. شذرات الذهب ٢٩٤/١ - ٢٩٥، والأعلام ٩٥/٤.

(٢) رواه البخاري ٣٣٤/١١ في الرقاق، باب الحشر، ومسلم رقم ٢٨٥٩ في الجنة، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، والنسائي ١١٤/٤، والفاث في غريب الحديث ١٣٦/١.

وفي اللسان (غرل): «الأغرل الأكلف والجمع غُرل. وفي الحديث: يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غُرلاً بهمًا. أي قلقاً».

(٣) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب القرشي الزهري، الحافظ، وأخذ الأعلام بالمدينة. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل. روى عن عمر بن عبد العزيز. كان طلبةً للعلم، فقيهاً، مجتهداً كبير القدر، حجة. قال ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين: كان ثقةً، فقيهاً، كثير الحديث؛ وأمه تماضر بنت الأصبح بن عمرو. توفي أبو سلمة بالمدينة سنة ٩٤ هـ. العبر ١١٢/١، وتهذيب التهذيب ١١٥/١٢.

(٤) هو أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي المدني: كان من علماء الصحابة، وممن شهد بيعة الشجرة، وروى حديثاً كثيراً وأفتى مدة. مات سنة ٧٤ هـ. أسد الغابة ١٤٢/٦، خلاصة تذهيب الكمال ص ١١٥.

وقال^(١): «إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إن الميتَ يبعثُ في ثوبيهِ اللذَّينِ يموتُ فيهما»^(٢) وذهبتُ إلى أن الحديثين متناقضان؟.

● وقد تدبَّرتُهما فوجدتُ حديثَ ابنِ عباسٍ موافقاً لكتابِ الله جلَّ وعزَّ لأنَّ الله يقول: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِّلِ﴾^(٣) كما بدأنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا^(٤) وقد بدأنا حفاةً عراةً غُرلاً: أي قُلُفًا، فكذلك يعيدنا يومَ القيامةِ. وفي حديثٍ آخرَ لابنِ عباسٍ «أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إبراهيمُ»^(٥).

فأما الحديثُ الآخرُ الذي يرويه أبو سَلَمَةَ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ فإنه يُضَعَّفُ ببعضٍ من نَقَلَهُ عن أبي سَلَمَةَ، فإنَّ كان كذلك فليس لأحدٍ أن يُقابِلَ صحيحاً منقولاً من وجوهٍ بضعيفٍ شاذٍّ، وإنَّ كان صحيحاً فله مخرجٌ حسنٌ يَسْلُمُ به الحديثانِ من التناقضِ؛ لأنَّ ابنَ عباسٍ قال: «إنكم لاقوا الله غداً حفاةً عراةً». وفي حديثٍ آخرَ أنه قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حفاةً عراةً»^(٦). وقال أبو سعيدٍ: «إنَّ الميتَ يُبْعَثُ في ثوبيهِ اللذَّينِ يموتُ فيهما» فالبعثُ غيرُ الحَشْرِ وهو قَبْلُهُ. ومعنى البعثِ: الإحياءُ بعدَ الموتِ، والإيقاظُ من النَّومِ. قال الله عز وجل في أصحابِ الكهفِ: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾^(٧): أي أنماهم، وقال بعدَ ذلك: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا﴾^(٨) انظر مختصر تاريخ دمشق ٢٧٨/٩.

(٢) رواه أبو داود رقم ٣١١٤ في الجنائز، باب ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت، ورواه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى ٣/٣٨٤، والحاكم في المستدرک ١/٣٤٠، وانظر أيضاً كنز العمال ٥٧٨/١٥ حديث رقم ٤٢٢٥٠ و ٥١.

(٣) في الأصل: «للكتاب»، وهو خطأ.

(٤) الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء.

(٥) المسند ١/٢٢٣، و ٢٣٥، و ٢٥٣، و ٣٩٨، ومسند الطيالسي رقم ٢٦٣٨، والوسائل ١٥٤، والأوائل لابن أبي عاصم النبيل ٣١.

(٦) انظر الحاشية (٢) في الصفحة السابقة.

(٧) الآية ١١ من سورة الكهف، وانظر القرطبي ٣٦٣/١٠.

أمداً ﴿١﴾: أي أيقظناهم، وكذلك قوله: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ ﴿٢﴾: أي أحياه. ومعنى الحشر أن يُحْشَرَ النَّاسُ إلى الموقف للحساب؛ ولذلك قيلَ للجلاء حَشْرٌ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا [مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ] (٣) مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ ﴿٤﴾ يريدُ اليهودَ حينَ جلاهم رسولُ الله ﷺ عن ديارهم إلى الشامِ، وكأنَّ النَّاسَ حينَ يُعَادُونَ خَلْقاً جديداً تُعَادُ عليهم الأكفانُ التي ماتوا فيها، فإذا حشروا إلى الله سُلِبُوا، ولقوه عُرَاءَ كما بدأ خلقهم حين خرجوا من الأرحامِ عُرَاءَ، وكانوا في الأرحامِ مستترين استتارَ الموتى بالقبورِ، ومُغَشَّينَ في الأرحامِ بالمشائمِ، كما كان أهلُ القبورِ مُغَشَّينَ فيها بالأكفانِ.

(١) الآية ١٢ من سورة الكهف، وانظر القرطبي ٣٦٤/١٠.

(٢) الآية ٢٥٩ من سورة البقرة، وانظر القرطبي ٢٩١/٣.

(٣) ما بين قوسين ساقط في الأصل من الآية.

(٤) الآية ٢ من سورة الحشر. وانظر القرطبي.

١٢٥- سألت عن حديث عقبة بن عامر^(١) عن النبي ﷺ: «أَسْلَمَ الناسُ وآمنَ عمرو بنُ العاص»^(٢)؟.

● والذي عندي في هذا أن عمرو بن العاص كان قبل الإسلام في الباطن من المُخَالِفِينَ، فَأَسْلَمُوا أي انقادوا وتابَعُوا خوفاً من السَّيْفِ، وَهُمْ مُقِيمُونَ على شِرْكِهِمْ في الباطنِ وَضَلَالِهِمْ، وآمنَ عمرو بنُ العاص، أي صَدَقَ وآمنَ بلسانه وقلبه، في مثل هؤلاء من الناس يقول الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا﴾^(٣) أي انقَدْنَا وتَابَعْنَا من خوفِ السَّيْفِ.

(١) هو عقبة بن عامر بن عيس بن مالك الجهني: أمير. من الصحابة. كان رديف النبي ﷺ وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص. وولي مصر سنة ٤٤ هـ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ. مات بمصر سنة ٥٨ هـ. الأعلام ٢٤٠/٤.

(٢) رواه الترمذي رقم ٣٨٤٣ في المناقب، باب مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه، ورواه أحمد في مسنده ١٥٥/٥، وانظر الغريبين ٩٤/١، والنهاية ٧٠/١.

وفي اللسان (أمن): «وفي حديث عقبة بن عامر: أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص كأن هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خوفاً من السيف وأن عمراً كان مخلصاً في إيمانه. وهذا من العام الذي يراد به الخاص».

(٣) الآية ١٤ من سورة الحجرات.

١٢٦ - سألت عن حديث يُونس^(١) عن الحسن^(٢) قال: «لما قَدِمَ عمرُ ابنُ الخطَّابِ الشامَ أتاهُ راهِبٌ شَيْخٌ كبيرٌ مُتَقَهِّلٌ عليه سَوَادٌ، فلما رآه عمرُ بَكَى وقال: طَلَبَ هذا المسكينُ أمراً، فلم يُصِبْهُ، وَرَجَا رَجَاءً، فَأَخْطَأَهُ»^(٣)؟
 • الْمُتَقَهِّلُ: الشَّعْتُ الوَسِخُ، يقال: تَقَهَّلَ الرجلُ وأَقَهَّلَ.

-
- (١) هو أبو عبد الله، أو أبو عبيد البصري، يونس بن عبيد بن دينار العبدي بالولاء: من حفاظ الحديث الثقات. من أصحاب الحسن البصري. كان من أهل البصرة. يبيع فيها الخبز. وَنَعَتَهُ الذهبي بأحد أعلام الهدى. توفي سنة ١٣٩ هـ. السير ٢٨٨/٦.
- (٢) هو أبو سعيد، الحسن بن يسار البصري: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف الإمام علي، وسكن البصرة، وعظمت هيئته في القلوب، وكان لا يخاف في الحق لومة لائم. توفي في البصرة سنة ١١٠ هـ. السير ٥٦٣/٤.
- (٣) غريب ابن الجوزي ٢٧٣/٢، والنهاية ١٢٩/٤.
- وفي اللسان (قهل): «رجل متقهِّل لا يتعهد جسده بالماء والنظافة وفي حديث عمر رضي الله عنه: أتاه شيخ كبير متقهِّل أي شعث وسخ. يقال أَقَهَّلَ الرجل وتَقَهَّلَ».

١٢٧ - سألت عن قول علي علي منبر الكوفة: «إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها إلى السوق، ويأتون الناس بالرباثة، ويذكرونهم الحاجات»^(١)؟.

● الرباثة: جمع ربيثة، يريد أنهم يُربثونهم عن الصلاة، ويُبْطِطونهم.

(١) رواه الخطابي في غريبه ١٥٥/٢ من حديث الإمام علي رضي الله عنه، وغريب ابن الجوزي ٣٧٢/١، والفائق ٢٩/٢ والنهاية ١٨٢/٢، واللسان والتاج (ربث). وفي اللسان (ربث): «ربثه عن أمره، وحاجته، وربثه، وربثه: حبسه وحرفه وبَطَّطَه. والربيثة: الأمر يحبسك. والجمع الرباثة. وفي حديث علي: غدت الشياطين براياتها فيأخذون الناس بالرباثة أي ذكروهم الحوائج التي تُربثهم ليربثوهم بها عن الجمعة».

١٢٨ - سألت عن حديث قيل فيه: «من حلف بغير الله أشرك»^(١) وقلت: فسره بعض الناس، فقال: هو أن يحلف برب سوى الله، فيكون حينئذ مشركاً. وهل يلحق هذا من قال: وحقك لا فعلت، وحقك لأفعلن؟.

● والذي عندي أنه لم يُرد بقوله: فقد أشرك أي كفر، وخرج عن الإسلام، وإنما أراد أنه قد أشرك بينه وبين الله في القسم إذا حلف به كما حلف بالله.

ونحوه الحديث الآخر الذي سألت عنه، وهو قوله^(٢): «قليل الرياء شرك»^(٣) أراد: الرجل يُرائي بعمله الناس ليحمدوه، ويثنوا عليه. ألا ترى أنه إذا فعل ذلك فقد جعل بعض عمله للناس كما جعل نعمته لله. وقال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾^(٤) في عبادة الله، فيجعل بعضها رباً له، وبعضها لله. وقال في قصة آدم، وحواء:

(١) رواه الترمذي رقم ١٥٣٥ في الأيمان والنذور، ورواه أيضاً أحمد في المسند ٤٧/١ و٣٤/٢ و٦٧ و٨٧، والحاكم في المستدرک ١٨/١ و٥٢، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) في الأصل «قولهم». وهو وهم.

(٣) انظر مسند أحمد ٤٢٨/٥ و٤٢٩، ومجمع الزوائد ١/١٠٢، و ٢٢٢/١٠ - ٢٢٤.

(٤) الآية ١١٠ من سورة الكهف.

﴿ فلما آتاها صالِحاً جعلاً له شركاء ^(١) فيما آتاها ﴾ ^(٢) وإنما جعلاً له الشركاء بالتسمية، لا بالنية والعقد ^(٣)، إذ سَمَّيَاهُ عبد الحارث. فأما مَنْ قال: وحَقَّك، وعيشِك، وحياتِك، وجَدَّك، فليس من هذا في شيءٍ؛ لَأَنَّهُ من اللُّغو الذي يَسْتَعْمِلُهُ النَّاسُ في ألفاظِهِمْ، ولا يَتَعَمَّدُونَهُ، ولا يَتَوَنَّى البِرَّ فيه، وإنما الشُّرْكُ في اليمين أن تقصدَ الشَّيْءَ بعينه، فَتَحْلِفَ بِهِ مُتَعَمِّداً له، وتَنوِي البِرَّ في ذلك والوفاء كما يفعلُ الحالفون بالله. وإذا كان اللُّغو في الحلف بالله غيرَ مُؤَاخِذٍ بِهِ كان في الحلفِ بغيرِهِ أحرى ألا يُؤَاخِذَهُ بِهِ.

وقد رُوِيَ في بعضِ الحديثِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال للهِجَنَعِ ^(٤): «وأبيكَ إِنَّ هذا هو الجُوع» على ما يَسْتَعْمِلُ النَّاسُ بغيرِ قَصْدٍ إلى القَسَمِ كما كان يُقالُ له بأبي أنت، وأمي يُرادُ «أفديكَ بأبي وأمي» والقائلُ يَعْلَمُ أَنَّ هذا لا يكونُ، وكذلك السَّامِعُ.

(١) في الأصل شُرْكَاء. وهو خطأ والصواب شركاء. انظر الآية ١٩٠ من سورة الأعراف.

(٢) الآية ١٩٠ من سورة الأعراف.

(٣) هكذا في الأصل (العقد) ولعل الصواب القصد.

(٤) الهجَنَعُ بن قيس، أورده أبو بكر بن أبي علي في الصحابة، وهو يروي عن علي مرسلًا، وعن إبراهيم النخعي. وقد تصحف في المخطوطة إلى (هَجِيع) بالياء المثناة، وما أثبتناه عن أسد الغابة ٣٨٨/٥ والإصابة (ترجمة رقم) ٩٠٦٧، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٢٢/٢/٤، وتاج العرس للزبيدي (هجنع).

١٢٩ - سألت عن حديث خالد بن سنان المَخْزُومِي^(١) وقوله للنار: «بَدَأَ بَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ مُؤَدَّى»^(٢) زَعَمَ ابْنُ رَاعِيَةِ الْمِعْزَى أَنِّي لَا أَخْرُجُ مِنْهَا وَثِيَابِي تُبَدِّي سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى؟.

● قوله: بَدَأَ بَدَأَ: هو مأخوذ من التَّبْدِيدِ، وهو التَّفْرِيقُ، كأنَّه يُقَالُ: بَدَدْتُ بَدَأً، وَبَدَدْتُ تَبْدِيداً كما يقال: مَدَدْتُ مَدّاً، وَمَدَدْتُ تَمْدِيداً، ومن الدليل على هذا التأويل أَنَّهُ قِيلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: إِنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّارِ، وَعَلَيْهِ مِذْرَعَةٌ صُوفٍ، فَجَعَلَ يُفَرِّقُهَا بِعَصَاهُ، وَيَقُولُ: بَدَأَ بَدَأَ أَي تَبَدَّدِي^(٣).

(١) خالد بن سنان المخزومي: حكيم، من أنبياء العرب في الجاهلية. كان في أرض بني عبس، يدعو الناس إلى دين عيسى. قال ابن الأثير: من معجزاته أن ناراً ظهرت بأرض العرب فافتتنوا بها، وكادوا يدينون بالمجوسية، فأخذ خالد عصاه ودخلها ففرقها، وهو يقول: «بَدَأَ بَدَأَ، كُلُّ هَدْيٍ مُؤَدَّى، لَأَدْخِلْنَهَا وَهِيَ تَلْظِي، وَلَأَخْرِجَنَّ مِنْهَا وَثِيَابِي تَنْدِي!» وطفئت وهو في وسطها، والرواة مجمعون على أن خالداً دخل ناراً فانطفتأت، واختلفوا في مكانها. وهناك روايات بأن النار كانت تخرج من بئر. وقالوا: لم يكن في بني إسماعيل نبيّ غيره قبل محمد ﷺ ووفدت ابنته على رسول الله ﷺ فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وقال: «ابنة نبيّ ضيّعه أهله» وفي حديث قال لها: «مرحباً بابنة أخي».

أسد الغابة ٩٩/٢، والإصابة (ترجمة رقم) ٢٣٥٥، والأعلام ٢٩٦/٢.

(٢) الغريبين ١٤١/١ - ١٤٢، والنهاية ١٠٥/١، والإصابة ٤٥٩/١.

وفي اللسان والتاج (بدد): «وفي حديث خالد بن سنان: أنه انتهى إلى النار، وعليه مدرعة صوف، فجعل يفرقها بعصاه، ويقول: بَدَأَ بَدَأَ أَي تَبَدَّدِي وتفرقي».

(٣) انظر اللسان والتاج (بدد).

وقوله: «كُلُّ شَيْءٍ مُّؤَدَّى» أي كُلُّ امرئٍ مُّؤَدَّى أي مسلوبٌ يُقال: أَدَّى
فلانٌ بَرَّ فلانٍ إذا سَلَبَهُ سِلَاحَهُ^(١).

(١) لم نجد معنى «أَدَّى فلانٌ بَرَّ فلانٍ إذا سَلَبَهُ سِلَاحَهُ» في كتب اللغة. انظر اللسان والتاج
(أدا).

١٣٠- سألت عن قول ابن عمر «ما بين المشرق والمغرب
قِبْلَةٌ»^(١)؟.

● والذي عندي أنه أراد ما بين المشرق والمغرب قِبْلَةُ المسافر، ومن
التَّبَسُّت عليه القِبْلَةُ، فلم يَدْرِ كيف يُصَلِّي لَأنَّهُ إذا فعل ذلك مُوَلِّياً وَجْهَهُ شَطْرَهَا أي
نَحْوَهَا، وإن لم يكن حِذَاءَهَا. فأما الحاضر المقيم، ومن اطمأنَّت بِهِ الدارُ فعليه أن
يَتَوَخَّى الكَعْبَةَ بعينها، وَيَجْعَلَهَا تُجَاهَ وَجْهِهِ، وكان ابن عمر قال هذا لأهل
المَشْرِقِ، وأهل العِراقِ، وأهل الحِجازِ، وكُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى هَذَا السَّمْتِ، وَمَنْ
كَانَ وَرَاءَ الكَعْبَةِ، فأما من كان يَمِيناً عَنْهَا نَحْوَ الِیْمَنِ، أو شَمَالاً نَحْوَ الشَّامِ، وسافرَ
إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ لَهُ قِبْلَةً، لَأنَّهُ حِينَئِذٍ
يَجْعَلُ القِبْلَةَ عَنْ يَمِينِهِ، أو عَلَى شِمَالِهِ^(٢).

(١) حديث صحيح بطرقه أخرجه الترمذي (٣٤٤) وابن ماجه (١٠١١) والحاكم ٢٠٥/١،
٢٠٦ والبيهقي ٩/٢ من حديث أبي هريرة، وروى مالك في «الموطأ» ٢٠١/١ عن نافع
أن عمر بن الخطاب قال: «ما بين المشرق والمغرب قبله إذا توجه قبل البيت». ورواه
أيضاً ابن قيم الجوزية في زاد المعاد ٢٦/٤.

(٢) انظر اللسان والتاج (قبل)، والمهذب للشيرازي ٧٥/١ - ٧٦.

١٣١ - سألت عن حديث عبد الله بن الأجلح^(١) عن هشام بن عروة^(٢) عن أبيه أن عبد الله بن الزبير^(٣) خطب في اليوم الذي قُتل فيه، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ الموتَ قد تَغشاكم سحَابُهُ، وأَحْدَقَ بِكُمْ رَبَابُهُ»^(٤)، واخلولقَ بعدَ تَفَرُّقِي^(٥)،

(١) هو عبد الله بن الأجلح الكندي، أبو محمد الكوفي، واسم الأجلح يحيى بن عبد الله بن حُجَّية: محدث ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات.

تهذيب التهذيب ١٣٩/٥ - ١٤٠.

(٢) هو أبو المنذر القرشي الأسدي، هشام بن عروة بن الزبير بن العوام: تابعي، من أئمة الحديث، من علماء «المدينة» ولد وعاش فيها، وزار الكوفة فسمع منه أهلها، ودخل بغداد، وافداً على المنصور العباسي، فكان من خاصته، وتوفي بها سنة ١٤٦ هـ.

تاريخ بغداد ٣٧/١٤، والأعلام ٨٧/٨.

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قرشي في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فقتله في مكة سنة ٧٣ هـ. الأعلام ٨٧/٤.

(٤) في اللسان (ربب): «وفي حديث ابن الزبير: أحْدَقَ بِكُمْ رَبَابُهُ. والرباب جمع ربابة وهي السحابة التي قد ركب بعضها بعضاً وبها سميت المرأة الرباب. وأحْدَقَ بِكُمْ: أحاط».

(٥) في اللسان (خلق): «واخلولق السحاب أي استوى وصار خليقاً للمطر» وفي حديث ابن الزبير: إن الموت قد تغشاكم سحابه، وأحْدَقَ بِكُمْ رَبَابُهُ، واخلولق بعد تفرق أي اجتمع وتهيا للمطر».

وَارْجَحَنَّ^(١) بَعْدَ تَبَسُّقٍ^(٢)، وهو منضاخ^(٣) عليكم بوابلِ البَلَايا تَتَّبِعُهَا
المنايا، فاجعلوا السيوفَ للمنايا فُرْضاً^(٤)، ورهيشَ الثرى لها غَرْضاً^(٥)،
فاستعينوا على ذلك بالصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَنْ تُدْرِكَ مَكْرُمَةً مُؤَنَقَةً^(٦) وَلَا فَضِيلَةً سَابِقَةً
إِلَّا بِالصَّبْرِ^(٧)؟

● قوله: أَخَذَقَ رَبَابُهُ يقول: أحاط بكم. وَالرَّبَابُ شَيْءٌ مِنَ السَّحَابِ يَتَدَلَّى
وَيَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ قال الشاعر^(٨):

كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ^(٩)

(١) في اللسان (رجحن): «ارجحن الشيء: اهتز ومال من ثقله وتحرك منه حديث ابن الزبير:
وارجحن بعد تبسُّق أي ثقل ومال بعد علوه».

(٢) في الأصل «تميسق»، وهو وهم. وفي اللسان بسق: وحديث ابن الزبير وارجحن بعد تبسُّق
أي ثقل ومال. وسبق طال وارتفع».

(٣) في اللسان (نضخ): «وانضخ الماء وانضاخ: انصب، قال ابن الزبير: فهو منضاخ عليكم بوابلِ
البلايا. قال حكاة الهروي في الغريبين».

(٤) في اللسان (فرض): «وَقُرْصَةُ النهر: الثلثة التي تكون فيه، ومشرعته، ومشرَب الماء منه. وفي
حديث ابن الزبير. واجعلوا السيوف للمنايا فرضاً أي اجعلوها مشارع للمنايا. وتعرضوا
للسهادة».

(٥) في اللسان «رهش»: «وفي حديث ابن الزبير: ورهيش الثرى غرضاً. الرهيش من التراب
المنثال الذي لا يتماسك من الارتهاش والاضطراب والمعنى لزوم الأرض أي يقاتلون
على أرجلهم لثلا يحدثوا أنفسهم بالفرار فعل البطل الشجاع إذا غشي نزل عن دابته
واستقبل العدو. ويحتمل أن يكون أراد القبر أي اجعلوا غايتكم الموت».

(٦) آنقني الشيء: أعجبني فهو مؤنق وأنيق.

(٧) الخطبة في العقد الفريد ٤/١٨٨.

(٨) الشاعر هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي: شاعر ابن شاعر، كان
مقيماً في المدينة، وتوفي فيها سنة ١٠٤ هـ. تهذيب التهذيب ٦/١٦٢.

(٩) البيت لعبد الرحمن بن حسان كما في ديوانه ص ٣٤، واللسان (رب). وقيل لعروة بن جلهمة
المازني من أبيات قال عنها الأصمعي: إنها أحسن ما قالته العرب في وصف السحاب
وانظر التاج (رب).

وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ الرَّبَابَ^(١).

● وقوله: اخلوق بعد تفرق يريد اجتماع وتَهْيَأُ للمطر^(٢)، يقال: رأيت خلاقة المطر في السحاب إذا رأيت علامته.

● وقوله: اَرْجَحَنَّ أَي ثَقُلَ حَتَّى مَال^(٣). وَإِنَّمَا يَثْقُلُ، وَيُطِئُ فِي مَسِيرِهِ إِذَا كَثُرَ مَائُهُ. والوابل أَشَدُّ المطر^(٤) الذي يَكُونُ مِنْهُ السَّيْلُ، وَهُوَ فَوْقَ الْجُودِ، ضَرَبَ هَذَا مَثَلًا فَشَبَّهَ الْمَنِيَّةَ بِالْمَطَرِ، وَأَسْبَابَ الْمَطَرِ بِأَسْبَابِ الْمَنِيَّةِ.

● وقوله: هُوَ مُنْضَاخٌ عَلَيْكُمْ: أَي مُنْصَبٌّ عَلَيْكُمْ، يُقَالُ: انْضَاخَ الْمَاءُ وَانْضَخَ إِذَا انْصَبَّ^(٥)، وَمِنْهُ قِيلَ لِلزَّرَّاقَةِ مِصْحَةً^(٦). وَمِنْهُ فِي التَّقْدِيرِ: انْقَضَ الْحَائِطُ وَانْقَاضَ إِذَا سَقَطَ. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنهَا هَدَمَ فِي الْجَفْرِ مُنْقَاضُ^(٧)

وقال جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾^(٨).

● وقوله: اجعلوا السيوفَ للمنايا فُرْصًا: يريد اجعلوا السيوفَ طريقاً إلى المَنايا. وَأَصْلُ الْفُرْصِ الْمَشَارِعُ إِلَى الْمَاءِ، وَاجِدَتْهَا فُرْصَةً^(٩).

(١) انظر الحاشية (٤) في الصفحة ٣٢٧.

(٢) انظر الحاشية (٥) في الصفحة ٣٢٧.

(٣) انظر الحاشية (١) في الصفحة ٣٢٨.

(٤) الوابل: المطر الشديد الضخم القطر.

(٥) انظر الحاشية (٣) في الصفحة السابقة.

(٦) ويقال لها النَّضَاخَةُ وَالْمِنْصَحَةُ وَالْمَنْصَحَةُ ومعناها واحد.

(٧) عجز بيت صدره:

تَمْضِي إِذَا رُجِرَتْ عَنْ سَوَاءٍ قُدُمًا

بلا نسبة في الصحاح والأساس واللسان والتاج (قدم، هدم). وهو في وصف امرأة فاجرة.

(٨) الآية ٧٧ من سورة الكهف.

(٩) انظر الحاشية (٤) في الصفحة السابقة.

● وقولُهُ: ورهيش الثرى غَرَضاً، والغَرَضُ الغايةُ. تقول في الكلام كان غَرَضِي في القولِ والفعلِ كذا، أي غايتي.

والرهيش من الثرى هو المثالُ الخفيفُ، كأنَّهُ يُريدُ القبورَ، لأنَّ القبرَ يُحفر ثم يُردُّ ترابُهُ عليه، فلا يكونُ لترايهِ تَلَدُّدٌ، ولا صلابَةٌ، فهو رهيشٌ، يُريدُ اجعلوا غَرَضَكُمْ المَوْتَ^(١) اصبروا.

والمُؤَنَقَةُ المُعْجَبَةُ تقول: أَنَقَنِي الشَّيْءُ أي أَعْجَبَنِي^(٢)..

(١) انظر الحاشية (٥) في الصفحة ٣٢٨.

(٢) انظر الحاشية (٦) في الصفحة ٣٢٨.

١٣٢ - سألت عن حديث النبي ﷺ: «الإيمان نَيْفٌ وَسَبْعُونَ بَاباً؛ أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»^(١) وقلت: أُنَقُولُ لِمَنْ لَمْ يُمِطِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ نَاقِصَ الْإِيمَانِ؟.

● أما وَجْهُ هذا الحديثِ فالإيمانُ صِنْفَانِ أَصْلٌ وَفَرْعٌ. فالأصلُ الشهادتانِ والتَّصْدِيقُ بالبعثِ والجنَّةِ والنَّارِ والملائكةِ وبِكُلِّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ وَأَشْبَاهِ هَذَا مِمَّا خَبَّرَ بِهِ رَسُولُهُ عَنْهُ، وهذا هو الأمرُ الذي مَنْ كَفَرَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَلَا يُقَالُ^(٢) لَهُ: مُؤْمِنٌ، وَلَا نَاقِصُ الْإِيمَانِ.

ومن الأصولِ الصَّلَاةُ والزَّكَاةُ والصَّوْمُ وَحُجُّ الْبَيْتِ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وهذا هو الأمرُ الذي مَنْ آمَنَ بَأَنَّهُ مَفْرُوضٌ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَصَرَ فِي بَعْضِهِ بَتَوَانٍ أَوْ اسْتِغَالٍ فَهُوَ نَاقِصُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتُوبَ وَيُرَاجِعَ. وكذلك الْكِبَائِرُ إِنْ لَا بَسَّهَا غَيْرُ مُسْتَحِلٍّ لَهَا فَهُوَ نَاقِصُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهَا. وأما الْفُرُوعُ فإِمَاطَةُ الْأَذَى مِنَ الْإِيمَانِ، وإِفْشَاءُ السَّلَامِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَشْبَاهُ هَذَا. وَلَا يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ مِنْ هَذَا شَيْئًا

(١) رواه البخاري ٤٨/١، ٤٩ في الإيمان، ومسلم رقم ٣٥ في الإيمان، وأبو داود في السنة رقم ٤٦٧٦، والنسائي ١١٠/٨، في الإيمان، وابن ماجه في المقدمة رقم ٥٧ والترمذي رقم ٢٠٢٨ في الإيمان، وأحمد في المسند ٤١٤/٢، ٤٤٢.

وفي اللسان (ميط): «إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ أَي تَحْيِيَّتُهُ وَفِي حَدِيثِ الْإِيمَانِ: أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ أَي تَحْيِيَّتُهُ».

(٢) في الأصل الكلام مطموس وبهذا الشكل يستقيم الكلام.

وترك شيئاً ناقص الإيمان، لأنه فرع من فروعه. والأصل الذي يكون به النقصان أو التمام سالم، ولأن هذه الخلل متفرقة في الناس، ففي الواحد منهم عشر خلل منها، وفي الآخر خمس، وفي آخر عشرون، وكلهم، إذا كان مؤمناً بالأصول مجتنباً للكبائر مواظباً على الفروض، تام الإيمان. ومثل هذا مثل شجرتين في إحداهما ثلاثون فرعاً من الغصون، وفي الأخرى عشرون فرعاً من الغصون، وهما جميعاً تامتان، ولا يقال هذه شجرة تامة أو ناقصة.

١٣٣ - سألت عن حديث الأَخوصِ بنِ حَكِيمٍ ^(١) عن أبي عَوْنٍ ^(٢) عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ ^(٣) عن النبيِّ عليه السلامُ: «قِلَّةُ الحَيَاءِ كُفْرٌ؟».

● والذي عندي في ذلك أَنَّ الحياءَ رُبَّمَا قَطَعَ عن المعاصي كما يَقْطَعُ الإيمانُ فصارَ شُعْبَةً منه ولذلك قال النبيُّ ﷺ في حديثِ لَأَنَسٍ ^(٤): «الحياءُ شُعْبَةٌ من الإيمانِ» ^(٥) وإذا كان الحياءُ من الإيمانِ كَانَ قِلَّةُ الحياءِ من الكُفْرِ هذا على

(١) هو أحوص بن حكيم بن عمير، العنسي، ويقال: الهمداني، قيل: إنه دمشقي والصحيح أنه حمصي: محدث ثقة، كان ورعاً عابداً زاهداً، توفي بعد سنة ١٦٨ هـ.

مختصر تاريخ دمشق ٢٠٧/٤، وتهذيب التهذيب ١/١٩٢.

(٢) هو أبو عون الثقفي الكوفي الأعور، محمد بن عبيد الله بن سعيد: محدث من الثقات، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١١٦ هـ.

ثقات العجلي ٤٠٩، وتهذيب التهذيب ٩/٣٢٢.

(٣) هو أبو محمد، سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءً، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سُمي رواية عمر، توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ.

وفيات الأعيان ٢/٣٧٥ والأعلام ٣/١٠٢، وانظر الحديث في «مكارم الأخلاق» لابن

أبي الدنيا ص ١٨.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) رواه الترمذي رقم ٢٠٢٨ في البر والصلة و٢٦١٨ في الإيمان، والبخاري ٦٩/١ في

الإيمان، باب الحياء من الإيمان، وفي الأدب، باب الحياء. ومسلم رقم ٣٦ في الإيمان،

باب بيان عدد شعب الإيمان، والموطأ ٢/٩٠٥ في حسن الخلق، باب ما جاء في

الحياء. باب ما جاء أن الحياء من الإيمان وأبو داود رقم ٤٧٩٥ في الأدب، باب في =

التَّضَادُّ لَازِمٌ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْحَيَاءِ رَكِبَ كُلَّ مَعْصِيَةٍ، وَجَاهَرَ بِكُلِّ فَاحِشَةٍ، فَكَأَنَّهُ
شُعْبَةٌ مِنَ الْكُفْرِ: وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ فِي كِتَابِ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ (١) وَكِتَابِ
غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢).

= الحياء، والنسائي ١٢١/٨ في الإيمان بأن الحياء، وأخرجه أيضاً ابن ماجه رقم ٥٨ في
المقدمة، باب في الإيمان والمجازات النبوية ٩٧، والنهاية ٤٠٧/١ و ٤٧٦/٢.

(١)، انظر كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٢) انظر غريب الحديث لابن قتيبة ص ١/٣٦٥.

١٣٤ - سألت عن حديث عمرو بن العاص^(١) عن النبي عليه السلام: «إن من أشراط الساعة أن يرفع الأشرار ويوضع الأخيار وتقرأ المثناة على رؤوس الناس ليس لها مغير». قيل: يا رسول الله وما المثناة؟ قال: كل كتاب ليس من كتاب الله^(٢)؟.

● ومتأول هذا بعيد من الصواب، ولولا هذه الأحاديث المنقولة إلينا لم نعرف بالكتاب أكثر ديننا لأنه يأتي مجمل يفصله^(٣) الحديث، ومشكل يبين

(١) في اللسان ثني: عبد الله بن عمرو بن العاص، ومثله في غريب الحديث لأبي عبيد ٢٨١/٤ (أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص)، والغريبين ٣٠٢/١، وغريب ابن الجوزي ١٣٠/١، والفاائق ١٧٨/١، والنهاية ٢٢٥/١ - ٢٢٦.

(٢) غريب الحديث للهروري ٢٨١/٤ - ٢٨٢، والغريبين ٣٠٢/١، والفاائق ١٧٨/١، وغريب ابن الجوزي ١٣٠/١، والنهاية ٢٢٥/١ و ٢٢٦.

وفي اللسان ثني: وأما قول عبد الله بن عمرو: من أشراط الساعة أن توضع الأخيار وأن ترفع الأشرار وأن يقرأ فيهم بالمثناة على رؤوس الناس ليس لأحد أن يغيرها قيل: وما المثناة؟ قال: ما استكتب من غير كتاب الله كأنه جعل ما استكتب من كتاب الله مبدأ وهذا مثني؛ قال أبو عبيدة: سألت رجلاً من أهل العلم بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المثناة فقال: إن الأحبار والرهبان من بني إسرائيل من بعد موسى وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله فهو المثناة. قال أبو عبيد: وإنما كره عبد الله الأخذ عن أهل الكتاب وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك منهم فأظنه قال هذا لمعرفته بما فيها ولم يرد النهي عن حديث رسول الله ﷺ وسنته وكيف ينهى عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثاً عنه.

(٣) في الأصل: «يفصلها»، وهو وهم.

مُرَادُ اللَّهِ فِيهِ الرَّسُولُ، وَهَذَا بَيِّنٌ كَثِيرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِطَالَةِ. وَإِنَّمَا الْمُثَنَّا هَاهُنَا شَيْءٌ وَلَدَّهُ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَنَسَبُوهُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾^(١). وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُثَنَّا لِأَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ بَعْدَ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ فِي أَيْدِي النَّاسِ، كَأَنَّهُ تُنْيَى بِهِ، وَنَسَخَ بِهِ أَشْيَاءَ، وَأَحَلَّ بِهِ أَشْيَاءَ كَانَ حَرَّمَهَا.

(١) الآية ٧٩ من سورة البقرة.

١٣٥ - سألت عن حديث عبد الله بن مسعود^(١): «أَنْذَرْتُكُمْ صِعَابَ الْمَنْطِقِ وَبِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ»^(٢)؟.

● أنذرتكم صعب المنطق: يريد المسائل الدقائق الغوامض. وهذا مثل الحديث الذي يرويه معاوية بن أبي سفيان^(٣) «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْأَغْلُوطَاتِ»^(٤)، وإنما نهى عنها لأنها غير نافعة في الدين، ولا تكون إلا فيما يقع أبداً كمدبر جنى على مكاتب، وخرساء لا عنها صحيح، وأعمى قذف بزنا، وأشباه ذلك، ثم قال: وَبِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ؛ لأنه إذا خشي الله طلب من العلم ما ينفعه، وما يحتاج إليه مثل علم الصلاة والزكاة والصيام والحج

(١) سبقت ترجمته ص ٣١١.

(٢) النهاية ٣/٣٧٨، والتاج (غلط).

وانظر الحاشية (٤) الآتية.

(٣) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار، كان فصيحاً حليماً وقوراً. ولد بمكة، ومات في دمشق سنة ٦٠ هـ.

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند ٥/٤٣٥، وأبو داود في كتاب العلم ٣/٣٢١، وانظر أيضاً عيون الأخبار ٢/١١٧، والفاق ٣/٧٣، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢/١٦٠، والنهاية ٣/٣٧٨، واللسان والتاج (غلط).

وفي اللسان (غلط): «الأغلوط: ما يغالط به من المسائل كالأحداث والأعجوبة والجمع الأغاليط. وفي الحديث: أنه، ﷺ، نهى عن الأغلوطات وأراد المسائل التي يغالط بها العلماء ليزلوا فيها بذلك شر وفتنة وإنما نهى عنها لأنها غير نافعة في الدين ولا تكاد =

وأشبه ذلك، ولم يشغل نفسه بتعلم ما يدق ويخفى مما لا يكاد يقع. ولمثل هذا قال عمر رَحِمَهُ اللهُ: «لا تنازعوا فيما لم يكن فتخلفوا. فإن الشيء إذا كان أعان الله عليه» وقد روى تميم الداري^(١) عن النبي ﷺ: «ليس في الدين إشكال»^(٢) يريد أن الذي ينوب الناس منه، ويحتاجون إليه في أنفسهم ليس فيه غموض.

= تكون إلا فيما لا يقع ومثله قول ابن مسعود أنذرتكم صعب المنطق يريد المسائل الدقيقة الغامضة.

(١) تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية: صحابي، نسبته إلى الدار بن هانيء. من لخم. أسلم سنة ٩ هـ. وأقطعه النبي ﷺ قرية جبرون (الخليل بفلسطين) وكان يسكن المدينة. ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان. فنزل بيت المقدس مات في فلسطين سنة ٤٠ هـ.

تهذيب ابن عساكر ٣/٣٤٤ والأعلام ٢/٨٧.
(٢) لم نجده.

١٣٦ - سألت عن [قول] ^(١) النبي ﷺ لرجل أتاه يسأله عن أفضل العمل فقال له: «إيمان بالله وجهاد في سبيله». قال: أريد أهون من ذلك. قال: السّماحة والصبر، قال: أريد أهون من ذلك، قال: لا تتهم الله في شيء قضى لك به» ^(٢)؟.

● يُريدُ سلّمَ لقضائه وارضَ به، ولا تتوهم أنه قضى لك إلا بما هو خير لك، إمّا في دينك أو دُنياك أو فيهما جميعاً، وهذه درجة قلّ من يبلغها من الناس. قال أبو سليمان الداراني ^(٣): «الرّضا عن الله ورحمة الخلق درجة المرسلين» ^(٤) وإنّما جعلها أهون الأمور المتقدّمة وهي أقلّ في الناس؛ لأنّ الأمور المتقدّمة فيها تجشّم وإتلاف للمال بالجهاد والسّماحة ومحمّل النفس على الصبر، والأمر الآخر إنّما هو تسليم ورضاً، فهو من هذا الوجه أهون.

(١) زيادة لا بد منها لاستقامة النص.

(٢) رواه أحمد في المسند ١٥٠/٥ و ١٦٣ و ٤٥١، و ٣٧٢/٦.

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي المذحجي، أبو سليمان: زاهد مشهور من أهل دارياً (بغوة دمشق) رحل إلى بغداد، وأقام بها مدة. ثم عاد إلى الشام وتوفي في بلده سنة ٢١٥ هـ.

تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠، الأعلام ٢٩٣/٣.

(٤) انظر عيون الأخبار ٣٥٧/٢.

١٣٧ - سألت عن حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن^(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٢) عن النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ»^(٣) وعن حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ أَخَذَ بَارِضَ الْحَبْشَةِ فِي شَيْءٍ فَرَشَا دِينَارَيْنِ»^(٤)؟.

● والذي عندي أَنَّهُ لَعَنَ الرَّاشِيَّ لِلسُّلْطَانِ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ عَلَى بَاطِلٍ،

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري: من كبار التابعين، الإمام الحافظ، أحد الأعلام بالمدينة المنورة. قيل: اسمه عبد الله وقيل: إسماعيل. كان طَلَّابَةً للعلم، فقيهاً، مجتهداً كبير القدر، حجة. توفي سنة ٩٤ هـ. السير ٢٨٧/٤.

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص. من قرش: صحابي، من النساك. من أهل مكة، كان يكتب في الجاهلية، ويحسن السريانية، وأسلم قبل أبيه، فاستأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه فأذن له. وكان يشهد الحروب والغزوات. ويضرب بسيفين. وحمل راية أبيه يوم اليرموك وشهد صفين مع معاوية. وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة، وانزوى - في إحدى الروايات بجهة عسقلان، منقطعاً للعبادة، وعمي في آخر حياته. واختلفوا في مكان وفاته، وقد توفي سنة ٦٥ هـ.

السير ٧٩/٣، والأعلام ١١١/٤.

(٣) المستدرک ١٠٢/٤، ١٠٣، والمسند ١٦٤/٢ و ١٩٠ و ١٩٤ و ٣٨٧، و ٢٨٨ والسنن الكبرى ١٣٩/١٠ الترمذي رقم ١٣٣٦ و ١٣٣٧ والفائق ٦٠/٢، وابن الجوزي ٣٩٥/١ والنهاية ٢٢٦/٢، وانظر أيضاً: المقاصد الحسنة ٥٣٣، وكشف الخفاء ١٤٢/٢، وصحيح الجامع الصغير ٤٩٦٩، والتمييز ١٢٦، وتاريخ دمشق لابن عساكر [عبد الله بن مسعود - عبد الحميد بن بكار] ٢١٧/٣٩.

(٤) رواه ابن الأثير في النهاية ٢٢٦/٢، وانظر أيضاً اللسان والتاج «رشا».

وَيُزِيلَ حَقًّا عَلَيْهِ لِيَذْهَبَ بِهِ، أَوْ يَأْخُذَ لَهُ بِمَا لَا يَلْزَمُهُ، فَهَذَا الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي
الَّذَانِ لَعْنَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ .

فَأَمَّا مَنْ وَقَعَ فِي أَمْرِ اتِّهَمَ بِهِ، أَوْ قُرِفَ بِشَيْءٍ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ، فَأَعْتَتَهُ السُّلْطَانُ،
فَقَدَى نَفْسَهُ بِمَالِهِ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا الْجُنَاحُ عَلَى السُّلْطَانِ الَّذِي ظَلَمَهُ .

١٣٨ - سألت عن حديث الأعمش^(١)، عن أبي سفيان^(٢)، عن جابر^(٣) قال: سمعت النبي ﷺ يقول قبل موته ثلاثاً: «ألا لا يموتن أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بالله»^(٤) وقلت: كيف هذا الظن؟.

● والذي أراد: لا يموتن أحد منكم قانطاً من رحمة الله بسوء ما يعرف من نفسه، وليمت راجياً لعفوه، فإن القنوط من رحمة الله ذنب عظيم. يقول الله: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر

(١) سبقت ترجمته ص ٣١١.

(٢) هو أبو سفيان الواسطي، طلحة بن نافع الإسكافي: عراقي صدوق. روى عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وأنس بن مالك، وغيرهم. وروى عنه حصين بن عبد الرحمن، والأعمش، وشعبة وغيرهم. السير ٢٩٣/٥.

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. توفي سنة ٧٨ هـ.

السير ١٨٩/٣، والأعلام ١٠٤/٢.

(٤) رواه مسلم رقم ٢٨٧٧ في صفة الجنة، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، وأبو داود رقم ٣١١٣ في الجنائز، باب ما يستحب من الظن بالله تعالى عند الموت.

الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ﴿١﴾ وكذلك لا ينبغي للمُجاهِد من المسلمين أن يموت، وهو واثق بِعَمَلِهِ؛ يَحْتِمُ بِأَنَّهُ مُؤَدِّيهِ إِلَى رِضَا اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَمُتَ رَاجِئاً خَائِفاً (٢).

(١) الآية ٥٣ من سورة الزمر.

(٢) في الأصل (خافياً) وهو وهم.

١٣٩ - سألت عن الحديث: «أن النبي عليه السلام وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنائز»^(١) وفي حديث آخر: «أن الجنائز متبوعة، وليست بتابعة»^(٢)؟.

● والذي عندي أن النبي عليه السلام وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنائز إذا كان وراءها قوم يتبعونها، فيكون بعض المشيعين وراءها، ويكون بعضهم أمامها، ولو لم يكن وراءها قوم ما جاز أن يتقدمها الجميع، فتكون وراءهم، لإجماع الناس على «تبعا الجنائز» «والجنائز متبوعة». ولا يجوز أن يقال تبعناها وهم لها متقدمون.

ويوضح هذا حديث السهمي^(٣)

(١) رواه الترمذي رقم ١٠٠٧ في الجنائز، باب ما جاء في المشي أمام الجنائز، وأبو داود رقم ٣١٧٩ في الجنائز، باب المشي أمام الجنائز، باب مكان الماشي من الجنائز، وهو حديث حسن بشواهده.

(٢) رواه الترمذي رقم ١٠١١ في الجنائز، باب المشي خلف الجنائز، وأبو داود رقم ٣١٨٤ في الجنائز، باب الإسراع بالجنائز، وإسناده ضعيف.

(٣) السهمي: هو أبو وهب السهمي الباهلي البصري، عبد الله بن بكر بن حبيب: الحافظ الحجة، نزيل بغداد. مولده في خلافة هشام بن عبد الملك. سمع أباه بكر بن حبيب شيخ العربية، وحמידاً الطويل، وابن عون، وسعيد بن أبي عروبة، وطبقتهم. حدث عنه: علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم. وثقه أحمد بن حنبل وجماعة. توفي سنة ٢٠٨ هـ. السير ٤٥٠/٩.

عن حُمَيْدٍ^(١) قَالَ: «سُئِلَ أَنَسُ^(٢) عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ فَقَالَ: أَنْتُمْ مُشِيعُونَ فَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَمَنْ خَلْفَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا»^(٣).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْشِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ فَلَأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا قَوْمٌ. وَكَانَ عُمَرُ يَقْدُمُ النَّاسَ أَمَامَ جَنَازَةِ زَيْنَبَ لِيَجْعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَيَكُونَنَّ لِلْجَنَازَةِ خَلْفٌ وَسَلَفٌ^(٤).

(١) هو حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، أَبُو عُبَيْدَةَ الْخَزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ : تَابِعِي ، مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ . مَاتَ وَهُوَ قَائِمٌ يَصْلِي . كَانَ أَبُوهُ مَوْلَى لَطْلَحَةَ الطَّلْحَاتِ . وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ وَرَجَحَ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ « تَبَرُّوِيهِ » تَوَفَّى فِي سَنَةِ ١٤٢ هـ .

السِّير ١٦٣/٦ والأعلام ٢٨٣/٢

(٢) هو أَبُو ثُمَامَةَ الْبَخَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمٍ : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَادِمُهُ . رَوَى عَنْهُ رِجَالُ الْحَدِيثِ ٢٢٨٦ حَدِيثًا . مَوْلَدُهُ بِالْمَدِينَةِ وَأَسْلَمَ صَغِيرًا وَخَدَّمَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَنْ قُبِضَ . ثُمَّ رَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَمِنْهَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ٩٣ هـ . السِّير ٣٩٥/٣ .

(٣) جَاءَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ ١٢١/١١ حَدِيثٌ رَقْمُ ٨٦٠٧ : وَفِي رِوَايَةٍ ذَكَرَهَا رَزِينٌ قَالَ : « أَنْتُمْ مُشِيعُونَ ، فَامْشُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفَهَا ، وَعَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا ، وَقَرِيبًا مِنْهَا » .

(٤) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١١٢/٨ ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ٢٢٥/١ فِي الْجَنَائِزِ ، بَابُ الْمَشْيِ أَمَامَ الْجَنَازَةِ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

١٤٠- سألت عن حديثِ عُمَرَ «جَدَبَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ السَّمَرَ بَعْدَ الْعِشَاءِ»^(١)؟ .

● قُلْتُ: وجاء في حديثٍ آخَرَ «لا سَمَرَ إِلَّا لِمُصَلٍّ أو مُسَافِرٍ أو عَرُوسٍ»^(٢).

قوله: جَدَبَ لَنَا السَّمَرَ أي عَابَهُ وَالْجَادِبُ: الْعَائِبُ. وَالسَّمَرُ: حَدِيثُ اللَّيْلِ؛ لِأَنَّ اللَّيْلَ جُعِلَ لِلرَّقُودِ وَالسُّكُونِ فِيهِ، ثُمَّ أُرْخِصَ فِيهِ لِلْمُصَلِّيِّ وَالْمُسَافِرِ وَالْعَرُوسِ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنَ السَّهَرِ، وَإِذَا سَهَرُوا جازَ لَهُمُ السَّمَرُ^(٣).

(١) الغريين ٣٢٥/١، وغريب الهروي ٣٠٨/٣، وغريب ابن الجوزي ١٤١/١، والفائق ١٩٥/١، والنهاية ٢٤٣/١.

وفي اللسان (جذب): «جذب الشيء يجذبه جذباً: عابه وذمه. وفي الحديث جذب لنا عمر السمر بعد عتمة، أي عابه وذمه. وكل عائب فهو جادب. والسمر: الحديث بالليل.

(٢) رواه أحمد في المسند ٣٧٩/١ و٤١٢ و٤٤٤ و٤٦٣، والبيهقي في سننه الكبرى ٤٥٢/١، والهيتمي في مجمع الزوائد ٣١٤/١.

(٣) في الأصل: (السهر)، ولعل الصواب السمر.

١٤١- سألت عن قول رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ»^(١) وقلت: ما معنى هذا أن يكون مؤمناً في الحكم والحقيقة؟.

● والذي عندي أنه أراد به «مؤمن» أي مُصَدِّقٌ، لأن من اسْتَسَرَّ لِلْحَسَنَةِ تكونُ منه فهو...^(٢) مُصَدِّقٌ بِثَوَابِهَا، ومن اعْتَصَرَ قَلْبُهُ لِلْسَيِّئَةِ تكونُ منه عَلِمَ بِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ، وَأَنَّهُ مُجَازِيٌّ بِهِ عَلَيْهَا. ولولا صِحَّةُ التَّصَدِيقِ، وزوالُ الشُّكِّ لم يُسَرَّ ولم يُسَأْ، كما أَنَّ الْمُنَافِقَ وَالزُّنْدِيقَ لَا يُسَرُّ بِالْحَسَنَةِ مِنْ عَمَلِهِ، وَلَا يُسَأُّ بِالْقَبِيحِ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُصَدِّقُ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ عَلَيْهِمَا.

(١) رواه الترمذي رقم ٢١٦٦ في الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، وإسناده حسن، ورواه أيضاً أحمد في المسند رقم ١١٤ و ١١٧ والحاكم في الإيمان، من طرق صحيحة فالحديث صحيح.

(٢) كلمة لم تتوجّه لنا قراءتها.

١٤٢ - سألت عن حديث أبي نعيم^(١)، عن عُقْبَةَ بْنِ وَهَبٍ العامري^(٢)، عن أبيه، عن الهُجَنْجِ العامري^(٣) قلتُ للنبي ﷺ: «ما يحلُّ لنا من المَيْتَةِ ونحنُ نَصْطَبِحُ وَنَغْتَبِقُ»؟^(٤) فَسَرَهُ عُقْبَةُ قَدَحًا غُدُوَّةً، وَقَدَحًا عَشِيَّةً فقال: وأبيك إنَّ هذا هو الجُوعُ. فأحلَّ لَهُم المَيْتَةَ على هذه الحالِ.

قلتُ: وفي حديثٍ آخَرَ قيل «يا رسولَ الله متى تحلُّ لنا المَيْتَةُ؟» فقال: «ما لم تَصْطَبِحُوا أو تَغْتَبِقُوا أو تَحْتَفِئُوا بَقْلًا فَشَأْنُكُمْ لها»^(٥)؟.

● والذي عندي في الصُّبُوحِ والغُبُوقِ أَنهما مُخْتَلِفَانِ في الحَدِيثَيْنِ؛ فهما

(١) هو أبو نعيم التيمي: ولاء، الملائني، الفضل بن دكين (واسمه عمرو) بن حماد: محدث حافظ، من أهل الكوفة. من شيوخ البخاري ومسلم. كان إمامياً، وإليه نسبة الطائفة «الدكنية». توفي سنة ٢١٩ هـ. تاريخ بغداد ٣٤٦/١٢، والأعلام ١٤٨/٥.

(٢) هو عقبة بن وهب العامري البكائي الكوفي. روى عن أبيه ويزيد بن الأصم. وعنه ابنه وهب وابن عيينة وأبو نعيم. قال علي وسفيان: ما كان يدرى ما هذا الأمر يعني الحديث، ولا كان شأنه، وقال ابن معين: صالح. وذكره ابن حبان في الثقات.

تهذيب التهذيب ٢٥٢/٧.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) رواه أحمد في المسند ٢١٨/٥، والدارمي في سننه في الأضاحي ٨٨/٢ باب في أكل الميتة للمضطر. وانظر غريب الهروي ٥٩/١، والفاق ٢٩٤/١، وغريب ابن الجوزي ١٤٥/١، والنهاية ٢٧٧/١، و٤١١، و٥٦/٢.

(٥) تقدم الحديث انظر المسألة ٤٩، والحاشية رقم (٤) السابقة.

في حديث الهُجَنَعِ شَرِبَةُ لَبَنِ بِالْغَدَاةِ، وَشَرِبَةُ مِنْ لَبَنِ بِالْعَشِيِّ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عُقْبَةَ: يَعْنِي قَدْحًا غُدُوَّةً، وَقَدْحًا عَشِيَّةً، وَهَذَا لَا يَعِصُمُ مِنَ الْجُوعِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَبْيَكُ إِنْ هَذَا هُوَ الْجُوعُ» فَأَحَلَّ لَهُمُ الْمَيْتَةَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. وَهُمَا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لِلْغَدَاءِ وَالْعِشَاءِ، وَلَمْ يُرِدِ اللَّبَنَ خَاصَّةً. وَالصُّبُوحُ وَالْغُبُوقُ إِذَا كَانَ بَقْلًا عُصِمَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ^(١).

(١) انظر المسألة رقم ٤٩ ص ١٦١.

مسائل أبي كبير^(١)

١٤٣ - سألت عن حديثٍ ذَكَرَ فيه «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَقْطَعُ سَمُراً بِالْبَادِيَةِ فَقَالَ: رَعَيْتَ مَعَوَتَهَا وَبَرَمَتَهَا وَحَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَفَتَلَّتَهَا ثُمَّ تَقَطَّعُهَا؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا الشَّجَرَ عِصْمَةٌ لِأَهْلِ الْحَرَمِ»^(٢)؟.

● السَّمُرُ: شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاءِ. وَالْعِضَاءُ كُلُّ شَجَرٍ ذِي شَوْكِ وَاحِدَتُهُ سَمُرَةٌ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ، وَهِيَ تَنْبُتُ بِنَجْدٍ وَبِالْحِجَازِ وَبِكُلِّ مَكَانٍ خِلا حَرِّ الرَّمْلِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَجَرٌ أُمَّ غَيْلَانَ^(٣).

وَقُلْتُ: مَعَوَتَهَا، وَذَلِكَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْوَةَ الْبُسْرَةُ الَّتِي جَرَى الْإِرْطَابُ فِيهَا، وَالصَّوَابُ: رَعَيْتَ بَعْوَتَهَا^(٤)، وَالْبَعْوَةُ هِيَ ثَمَرَةُ السَّمُرِ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ. ثُمَّ يَصِيرُ بَعْدَ

(١) ابن كثير أبو كبير؟ كذا في الأصل، ولم نعرفه؟!.

(٢) الغريبي ٢٠٩/١، والفائق ٢٨٧/٢، وغريب ابن الجوزي ٤٩٧/١ و ١٧٥/٢ و ٣٦٦

والنهاية ١٥٤/١ و ٣٣٤، و ٤١٠/٣، و ٣٤٤/٤.

ويروى الحديث أيضاً عن عثمان رضي الله عنه.

واللسان والتاج (مع).

(٣) السمرة: من شجر الطلح، والجمع سَمَرٌ وسمرات. والسمر: ضرب من العضاء وقيل من

الشجر صغار الورق قصار الشوك وله بَرَمَةٌ صفراء يأكلها الناس وبها سمي الرجل. وأم

غيلان شجر السمر. اللسان (سمر وغيل).

(٤) في اللسان (مع): «الْمَعْوَةُ: الرطب: وقيل هو التمر الذي أدركه الإِرْطَابُ واحِدَتُهُ مَعْوَةٌ. وفي الحديث: رأى عثمان رجلاً يقطع سمرة فقال: أَلَسْتَ تَرَى مَعْوَتَهَا أَي ثَمَرَتَهَا إِذَا أَدْرَكَتْ =

ذلك بَرْمَةٌ، والجمع بَرَمٌ، يقال: قد أَبْرَمَتِ السَّمْرَةُ إذا خَرَجَ نَوَارُهَا^(١) ثم تُسَمَّى بعد ذلك الْبَلَّةُ [ثم^(٢)] الْفَتْلَةُ^(٣)، وقد يكونُ الْبَرَمُ ثَمَرُ السَّلَمِ أيضاً، وهو شَجَرٌ من العِصَاهِ، وَالسَّلَمُ يُدْبِغُ بِهِ يُقَالُ: أَدِيمٌ مَسْلُومٌ إِذَا دُبِغَ بِالسَّلَمِ^(٤).

○ وفي بَعْضِ الْحَدِيثِ «أَنْ قَادِمًا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَكْتَ الْحَزْوَرةَ^(٥)؟» فقال: جَادَهَا الْمَطَرُ، فَأَغْفَرْتُ^(٦) بِطَحَاؤِهَا،

= شَبَّهَهَا بِالْمَعْوِ، وَهُوَ الْبَسْرُ إِذَا أَرَطَبَ.

وفي اللسان (بغا): «والبغوة: ثمرة العِصَاهِ وكذلك الْبَرْمَةُ. وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه مر برجل يقطع سمرًا بالبادية فقال: رَعِيتَ بَغَوْتَهَا وَبَرِمَتَهَا وَجَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَفَتَلَتَهَا ثُمَّ تَقَطَّعَهَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ قَالَ الْقَتِيبِيُّ: يَرْوِيهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ مَعْوَتَهَا قَالَ: وَذَلِكَ غُلَطٌ لِأَنَّ الْمَعْوَةَ الْبُسْرَةَ الَّتِي جَرَى فِيهَا الْإِرْطَابُ. قَالَ: وَالصَّوَابُ بَغَوْتَهَا. وَهِيَ ثَمَرَةُ السَّمْرِ أَوَّلُ مَا تَخْرُجُ ثُمَّ تَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ بَرْمَةً ثُمَّ بَلَّةً ثُمَّ فَتْلَةً».

(١) قوله: أَبْرَمَتِ السَّمْرَةُ إِذَا خَرَجَ نَوَارُهَا. لم نجد في كتب اللغة؟ وفي اللسان والبرم: حب العنب إِذَا كَانَ فَوْقَ الذَّرِّ وَقَدْ أَبْرَمَ الْكَرْمُ عَنْ ثَعْلَبٍ. ولم يفسر معنى أَبْرَمَ الْكَرْمُ.

(٢) زيادة على الأصل لا بد منها لاستقامة الكلام. وانظر اللسان (بغا).

(٣) انظر الحاشية (٤) السابقة. والْبَلَّةُ وَالفَتْلَةُ: نور برمة السمر قال: وأول ما يخرج البرمة ثم أول ما يخرج من بدو الْحَبْلَةِ كعبورة نحو بدو البسرة فتيك الْبَرْمَةُ. ثم ينبت فيها زَعْبٌ بِيضٌ هو نورتها فإذا أخرجت تيك سميت الْبَلَّةُ وَالفَتْلَةُ.

وَالْفَتْلَةُ: وعاء حب السلم والسمر خاصة وهو الذي يشبه قرون الباقلاء وذلك أول ما يطلع وقد أفتلت السلمة والسمرة.

(٤) الكلام نفسه في اللسان (سلم).

(٥) الْحَزْوَرةُ: الرابية الصغيرة والجمع الحزاور، وهو تل صغير. والحزورة موضع بمكة. اللسان (حزر) ومعجم البلدان ٢٠٥٠/٢ مادة (حَزْوَرة).

(٦) أغفرت: أخرجت مغافيرها والمغافير شيء ينضجه شجر العرفط حلو كالنَّاطِفِ والمغافير الصمغ يكون في الرمث وهو حلو يؤكل واحدها مغفور وقد أغفر الرمث. وفي الحديث أن قادمًا قدم عليه من مكة فقال: كيف تركت الحزورة؟ قال: جادها المطر فأغفرت بطحاؤها أي أن المطر نزل عليها حتى صار كالغفر من النبات والغفر الزئبر على الثوب.

وَارْقَاطٌ ^(١) عَوْسَجُهَا ^(٢)، وَأَبْرَمَ سَلْمُهَا ^(٣)، وَأَعْدَقَ ^(٤) إِذْخَرُهَا ^(٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَشْعُنَا ^(٦)، فَإِذَا سَقَطَتِ الْبَلَّةُ وَالْفَتْلَةُ ^(٧) نَبَتَتْ فِيهِنَّ الْحُبْلَةُ ^(٨) وَيَكُونُ الْحُبْلَةُ لِلسَّلَمِ أَيْضاً؟.

قال سعد بن أبي وقاصٍ ^(٩): «لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحُبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمْرِ» ^(١٠) وَجَمِيعُهَا وَاحِدٌ؟.

(١) اَرَقَطُ اَرَقِطَاطًا وَاَرَقَاطُ اَرَقِطَاطًا مِنَ الرَقِطَةِ وَهِيَ سَوَادٌ يَشُوْبُهُ نَقَطٌ بَيَاضٌ. أَوْ بَيَاضٌ يَشُوْبُهُ نَقَطٌ سَوَادٌ. وَفِي حَدِيثٍ صِفَةُ الْحَزْوَرَةِ: أَغْفَرُ بِطَحَاؤِهَا وَارْقَاطٌ عَوْسَجُهَا. يُقَالُ اَرَقَطَ وَارْقَاطٌ مِثْلَ اَحْمَرَ وَاحْمَارًا. اللِّسَانُ (رَقَطَ).

(٢) الْعَوْسَجُ: شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الشُّوكِ وَلَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرٌ مَدَوَّرٌ كَأَنَّهُ خَرَزُ الْعَقِيقِ وَاحْدَتُهُ عَوْسَجَةٌ. اللِّسَانُ (عَوْسَجَ).

(٣) انظر الحاشية (١) في الصفحة السابقة، والسلم: نوع من العضاء له شوك دقاق طوال حاد إذا أصاب رجل إنسان. وللسلم بَرَمَةٌ صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح وفيها شيء من مرارة تجد بها الظباء وجداً شديداً واحْدَتُهُ سَلَمَةٌ.

(٤) أَعْدَقَ الْإِذْخِرُ: إِذَا أَخْرَجَ ثَمَرَهُ وَعَدَقَ أَيْضاً، ابن الأثير: أَعْدَقَ إِذْخَرَهَا أَيِ صَارَتْ لَهُ عَذُوقٌ وَشَعْبٌ. وَقِيلَ أَعْدَقَ بِمَعْنَى أَزْهَرَ. اللِّسَانُ (عَدَقَ).

(٥) الْإِذْخِرُ: حَشِيشٌ طِيبٌ الرِّيحِ أَطْوَلُ مِنَ الثَّلِثِ وَاحْدَتُهُ إِذْخِرَةٌ، وَهِيَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ وَلَهَا ثَمَرَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ مَكَّةَ: وَأَعْدَقَ إِذْخَرَهَا أَيِ صَارَ لَهَا أَعْدَاقٌ. اللِّسَانُ (ذَخَرَ).

(٦) كلمة لم يتضح لنا معناها ولم تتوجه قراءتها.

(٧) انظر الحاشية (٣) في الصفحة السابقة

(٨) النهاية ٢/٢٥١، و ٣/٣٧٤، وغريب ابن الجوزي ٢/١٥٨.

وَالْحُبْلَةُ: ثَمَرُ السَّلَمِ وَالسَّمَرِ وَقِيلَ ثَمَرُ عَامَةِ الْعُضَاءِ وَقِيلَ هُوَ وَعَاءُ حَبِ السَّلَمِ وَالسَّمَرِ وَقَدْ أَحْبَلَ الْعُضَاءُ. وَالْحُبْلَةُ هَنَةٌ مُعَقَّفَةٌ فِيهَا حَبٌ صَغَارٌ أَسْوَدُ كَأَنَّهُ الْعَدَسُ. اللِّسَانُ (حَبَلَ).

(٩) هو سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيـب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق: الصحابي الأمير، فاتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال له فارس الإسلام. مات في قصره بالعقيق (على عشرة أميال من المدينة) وحمل إليها سنة ٥٥ هـ. السير ١/٩٢، والأعلام ٣/٨٧.

(١٠) رواه البخاري ٦٧/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص، =

● وأما قول القائل لرسول الله في الحزورة: أَغْفَرْتَ بَطْحَاؤُهَا فَإِنَّهُ يُرِيدُ جَادَهَا المَطَرُ حتى صار عليها كالغفر من النبات. والغفر الزُّبُرُ^(١) على الثوب^(٢).

وقوله: اِرْقَاطٌ عَوْسَجُهَا^(٣): وأنا أَحَسِبُهُ اِرْقَاطٌ عَرْفَجُهَا^(٤). قال أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ^(٥): إذا مُطِرَ العَرْفَجُ فلان^(٦) عُوْدُهُ قِيلَ: قد ثَقَبَ عُوْدُهُ فإذا اسْوَدَّ شَيْئاً قِيلَ: قد قَمِلَ لَأَنَّهُ يُشْبِهُ ما يخرجُ به القَمْلُ، فإذا ازداد قليلاً قِيلَ: قد أدبى لَأَنَّهُ يُشْبِهُ بالدُّبَا وحينئذٍ يُؤْكَلُ^(٧) إِلَّا أَنْ يَكُونَ العَوْسَجُ أيضاً له على مثل هذه الحال،

= وفي الأطعمة، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون، وفي الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، ومسلم رقم ٢٩٦٦ في الزهد، في فاتحته، والترمذي رقم ٢٣٦٦ و ٢٣٦٧ في الزهد، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ. والمسند ١/١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦. وانظر الفائق ١/٢٥٦، واللسان والتاج (سمر).

(١) الزُّبُرُ: ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخَزَّ وما يظهر من درز الثوب. اللسان (زأر).

(٢) انظر الحاشية (٦) في الصفحة ٣٥١.

(٣) انظر الحاشية (١) والحاشية (٢) في الصفحة السابقة.

(٤) انظر الحاشية (١) في الصفحة السابقة، وفي اللسان (رقت وعرفج):

«قال القتيبي: أحسبه اِرْقَاطٌ عرفجها. قال أبو عمرو: إذا مطر العرفج فلان عوده: قد ثَقَبَ عوده، فإذا اسْوَدَّ شَيْئاً قِيلَ: قد قَمِلَ فإذا زاد قيل: قد اِرْقَاطٌ فإذا زاد قيل: قد أدبى فإذا تمت خُوصَتُهُ قِيلَ: قد أخوص.»

والعرفج: ضرب من شجر الصيف لين أغبر له ثمرة خشنة كالحسك وله زهرة صفراء وليس له حب ولا شوك طيب الريح واحدته عرفجة.

(٥) هو أبو عمرو الشيباني بالولاء، إسحاق بن مرار: لغوي أديب، من رمادة الكوفة. أصله من الموالي. جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم. وأخذ عنه جماعة كبار منهم أحمد بن حنبل: كان يلزم مجالسه ويكتب أماليه. سكن بغداد ومات بها سنة ٢٠٦ هـ. وفيات الأعيان ١/٢٠١، ونزهة الألباء ص ٩٣.

(٦) في الأصل «فلان»، والصواب فلان كما أثبتناها. انظر الحاشية (٤) السابقة.

(٧) انظر الحاشية (٤) السابقة.

فيقال: أَرْقَاطٌ عَوْسَجُهَا، وهو من الرُّقْطَةِ يُقَالُ: أَرْقَطَ الشَّيْءُ وَاِرْقَاطٌ كما يُقال: أَحْمَرٌ وَأَحْمَارٌ^(١).

وقوله: أَعَذَّقَ إِذْخِرُهَا أي صارت له أَفْنَانٌ وَشُعَبٌ كَالْعُذُوقِ^(٢). وفي حديثٍ آخَرَ: «وَأَسْلَبَ ثُمَامُهَا»^(٣)، وَالسَّلْبُ خُوصُ الثُّمَامِ^(٤) وفي بعضِ الحديثِ أَنَّهُ كَانَ فِي جَهَازِ فَاطِمَةَ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمَ حَشَوْهَا لَيْفٌ أَوْ سَلْبٌ^(٥).

(١) انظر الحاشية (١) في الصفحة ٣٥٢.

(٢) انظر الحاشيتين (٤) و (٥) في الصفحة ٣٥٢.

(٣) في الفائق ٤٠٣/٢، وغريب ابن الجوزي ٤٩١/١، والنهاية ٣٨٧/٢.

وفي اللسان (سلب) ... وفي حديث صفة مكة شرفها الله تعالى: وأسلب ثُمَامُهَا أي أخرج خوصه. والثمام: نبت معروف في البادية لا تجهده النعم إلا في الجدوبة. والخوص: ورق المقل والنخل وما شاكلها واحده خوصة. ... وأخوص العرفج أي تفتط بورق وَعَمَّ بعضهم به الشجر. وَخُوصَةُ العرفج كأنها ورق الحناء وللثمام خوصة أيضاً. وأخوص الثمام أي تمت خوصته طالعة.

(٤) انظر الحاشية السابقة.

(٥) الفائق ١٩٥/٢، وغريب ابن الجوزي ٤٩١/١، والنهاية ٣٨٧/١، وغريب الحديث

للهرودي ٢٤٣/٤، واللسان والتاج (سلب).

والسلب، قال أبو عبيد: سألت عن السلب ف قيل: ليس بليف المُقْل، ولكنه شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال، وهو أجف من ليف المُقْل وأصلب. وقيل: هو ليف المُقْل، وقيل: هو خوص الثمام.

١٤٤ - سألت عن حديثٍ ذَكَرَ فِيهِ «أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ يُقَالُ لَهُ شَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ»^(١) قَالَ: دُلُّونِي عَلَى مُحَمَّدٍ. قَالَ طَلْحَةُ^(٢): فَأَضْرِبْ عُرْقُوبَ^(٣) فَرَسِهِ حَتَّى اكْتَسَعَتْ^(٤) فَمَا بَرَحْتُ وَاضِعًا رِجْلِي عَلَى خَدِّهِ حَتَّى أَزْرَتْهُ^(٥) شُعُوبٌ^(٦)؟.

● قوله: اكْتَسَعَتْ هو من كَسَعَتِ الرجلَ إِذَا ضَرَبْتَ مُؤَخَّرَهُ فَاكْتَسَعَ، أَي سَقَطَ عَلَى قَفَاهُ، يُرِيدُ أَنَّهُ كَسَعَ الْفَرَسَ بِالسَّيْفِ عَلَى عُرْقُوبِهَا فَسَقَطَتْ مِنْ نَاحِيَةِ

(١) هو أبو خُناص شَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ مُضَرَّبٍ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، قَتَلَ يَوْمَ أَحَدٍ فَيَمَنْ قَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهَا. سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ١٢٩/٢، وَالطَّبْرِيُّ ٥١٤/٢، وَالْمَحْبِرُ. وَهُوَ فِي الْفَائِقِ ٢٦٢/٣، وَالنِّهَايَةُ ١٧٣/٤: (شَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ).

(٢) هو طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ، أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ. السِّيرُ ٢٣/١.

(٣) عُرْقُوبُ الْفَرَسِ: هُوَ الْعَصَبُ الْغَلِيظُ الْمَوْتَرُ الَّذِي خَلْفَ الْكَعْبَيْنِ مِنْ مَفْصَلِ الْقَدَمِ وَالسَّاقِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ. وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ، مَا ضَمَّ أَسْفَلَ السَّاقِ وَالْقَدَمَ فَوَيْقَ الْعَقَبِ.

(٤) فِي اللَّسَانِ (كَسَعَ): «وَالْكَسْعُ: أَنْ تَضْرِبَ بِيَدِكَ أَوْ بِسَيْفِكَ أَوْ بِرَجْلِكَ بِصَدْرِ قَدَمِكَ عَلَى دُبُرِ إِنْسَانٍ أَوْ شَيْءٍ وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ يَوْمَ أَحَدٍ: فَضَرَبْتُ عُرْقُوبَ فَرَسِهِ فَاكْتَسَعَتْ بِهِ أَيِ سَقَطَتْ مِنْ نَاحِيَةِ مُؤَخَّرِهَا وَرَمَتْ بِهِ».

(٥) أَزَارَهُ: حَمَلَهُ عَلَى الزِّيَارَةِ. وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ حَتَّى أَزْرَتْهُ شُعُوبٌ أَيِ أَوْرَدَتْهُ الْمَنِيَةَ فزَارَهَا. وَشُعُوبٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَةِ. لِسَانُ (زُور).

(٦) فِي اللَّسَانِ (شَعْبٌ): «شَعْبَتُهُمُ الْمَنِيَةُ أَيِ فَرَّقَتُهُمْ وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْمَنِيَةُ شُعُوبٌ. وَهِيَ مَعْرِفَةٌ لَا تَنْصَرَفُ وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ. وَالشَّعْبُ: الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ ضِدٌّ». وَانْظُرِ الْفَائِقِ ٢٦٢/٣، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢٩٠/٢، وَالنِّهَايَةُ ١٧٣/٤.

مُؤَخَّرَهَا^(١). ويجوز أن يكونَ اكْتَسَفَتْ يُقَالُ: كَسَفْتُ عُرْقُوبَهُ إِذَا ضَرَبْتَهُ فَقَطَعْتَهُ
فَاكْتَسَفَ أَي انْقَطَعَ^(٢).

وَقَوْلُهُ: حَتَّى أَرْزَتْهُ شَعُوبَ أَي أَرْزَتْهُ الْمَنِيَّةَ، وَيُقَالُ لَهَا شَعُوبٌ لِأَنَّهَا تَشَعَّبُ
أَي تُفَرِّقُ، يُقَالُ شَعَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَرَّقْتَهُ وَإِذَا جَمَعْتَهُ، وَهُوَ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٣).
وَلَا تَصْرِفُ شَعُوبَ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا مِ^(٤)، وَكَذَلِكَ هُنَيْدَةٌ^(٥) فَإِنَّهُ
مِنَ الْإِبِلِ، وَخُضَارَةٌ^(٦): الْبَحْرُ، وَمَحْوَةٌ^(٧): الشَّمَالُ، هَذَا كُلُّهُ لَا يُصْرِفُ، وَلَا
يَدْخُلُهُ أَلِفٌ وَلَا مِ.

(١) انظر الحاشية الرابعة السابقة.

(٢) الكسف: قطع العرقوب وهو مصدر كسفت البعير. إذا قطعت عرقوبه. ويقال: استدبر
فرسه فكسف عرقوبيه.

(٣) انظر اللسان (شعب) والأضداد لابن الأنباري ٥٣.

(٤) انظر الحاشية السادسة في الصفحة السابقة.

(٥) هنيذة: مئة من الإبل معرفة لا تنصرف ولا يدخلها الألف واللام ولا تجمع ولا واحد لها
من جنسها. اللسان (هند).

(٦) خُضَارَةٌ: بالضم البحر، سمي بذلك لخضرة مائه وهو معرفة لا ينصرف. اللسان (خضر).

(٧) ومحوة: الدبور لأنها تمحو السحاب معرفة وقيل هي الشمال. ومحوة ريح الشمال لأنها
تذهب بالسحاب وهي معرفة لا تنصرف ولا تدخلها ألف ولا مِ. اللسان (محا).

١٤٥- سألت عن حديثٍ «ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ [وَفِي يَدِهِ] ^(١) مِئِيخَةً ^(٢) فِي طَرَفِهَا خَوْصٌ ^(٣) مُعْتَمِدًا عَلَى ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ ^(٤)؟» .

● المِئِيخَةُ: الدَّرَّةُ وهي من «تَاخَ يَتَوَخُ» ^(٥) . ومِثْلُهُ الحديثُ «أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ فَأَمَرَهُمْ بِجَلْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَلَدَهُ بِالْعَصَا، وَمِنْهُمْ مَنْ جَلَدَهُ بِالْمِئِيخَةِ» ^(٦) .

-
- (١) زيادة لا بد منها لاستقامة النص. وانظر النهاية ٢٩٢/٤ واللسان (توخ).
- (٢) المئخة: العصا. وقيل: القضيب الدقيق اللين، وقيل: الدرة. وهذه كلها أسماء لجرائد النخل وأصل العرجون.
- (٣) الخوص: ورق النخل.
- (٤) الغريبين ٢٦٥/١، والفائق ٣٤٢/٣، والنهاية ٢٩٢/٤.
- اللسان (توخ) وفي الحديث أنه خرج وفي يده مئخة في طرفها خوص معتمداً على ثابت بن قيس.
- (٥) تاخ يتوخ بمعنى ساخ وغاب في الشيء الرخو. وانظر الحاشية (٢) السابقة.
- (٦) في الغريبين ٢٦٦/١، والفائق ٣٤٢/٣، والنهاية ٢٩١/٤، وغريب ابن الجوزي ٣٤٠/٢.
- وفي اللسان (توخ): «وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِسُكْرَانَ فَقَالَ: اضْرِبُوهُ، فَضْرِبُوهُ بِالنَّعَالِ وَالثِّيَابِ وَالْمِئِيخَةِ» .

١٤٦ - سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُصِيبَ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَدَخَلَتِ الْحَلَقَتَانِ مِنَ الْمَغْفَرِ ^(٢) فِي وَجْهِهِ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسْرُبُ كَمَا يَسْرُبُ الشَّنُّ ^(٣)، قَالَ: فَجَعَلَ ^(٤) مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ ^(٥) يَمْلُجُ الدَّمَ بِفِيهِ ^(٦)، ثُمَّ ارْزَدَرَدَهُ ^(٧)؟

● يَسْرُبُ: يَسِيلُ.

وَقَوْلُهُ: يَمْلُجُ: أَي يَمُصُّ، يُقَالُ: مَلَجَ الْجَدْيُ أُمَّهُ، إِذَا رَضَعَهَا فَهُوَ يَمْلُجُهَا مَلَجًا ^(٨).

(١) هو أبو سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي، سعد بن مالك بن سنان: صحابي، كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة. غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثاً. توفي في المدينة سنة ٧٤ هـ. السير ١٦٨/٣، والأعلام ٨٧/٣.

(٢) الْمَغْفَرُ: زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

وقيل: حلق يجعلها الرجل أسفل البيضة تُسَبَّحُ على العنق فتقيه. وقيل غير ذلك....

(٣) الشَّنُّ: القربة الخلق. وسَرِبَ سَرَبًا إِذَا سَالَ فَهُوَ سَرِبٌ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «أَبَى»، وَهُوَ خَطَأٌ لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ عَلَى الْكَلَامِ.

(٥) هو مالك بن سنان بن عُبَيْدِ بْنِ الْأَبَجَرِ - وَالْأَبَجَرُ هُوَ: جُدْرَةٌ بَنَ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ الْخُزْجِيِّ الْخُدْرِيِّ، وَالِدَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ. قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا، قَتَلَهُ عُرَابُ بْنُ سَفْيَانَ الْكَنَانِي.

السيرة ٨٠/٢، وأسد الغابة ٢٧/٥.

(٦) فِي اللِّسَانِ (مَلَجَ): «مَلَجَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ يَمْلُجُهَا مَلَجًا وَمَلَجَهَا إِذَا رَضَعَهَا، وَأَمْلَجَتْهُ هِيَ. وَقِيلَ: الْمَلَجُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ، وَفِي الصَّحَاحِ: تَنَاوَلُ الثَّدي بِأَدْنَى الْفَمِ».

(٧) ارْزَدَرَدَهُ: ابْتَلَعَهُ. وَاَنْظُرْ غَرِيبَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٣٧٠/٢، وَالنَّهْايَةَ ٣٥٣/٤، وَالسِّيْرَةَ ٨٠/٢، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢٧/٥، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (مَلَجَ).

(٨) انظر الحاشية (٦) السابقة.

١٤٧ - سألت عن حديثٍ ذَكَرَ فيه أَنَّ «حِيَّ بْنَ أَخْطَبَ»^(١) أَتَى بِهِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ شُقْحِيَّةٌ قَدْ لَبَسَهَا، أَوْ شَقَّهَا أَنْمَلَةً أَنْمَلَةً لثَلَا يَسْلِبُهُ أَحَدٌ»^(٢) ؟

● الشُّقْحِيَّةُ: الْحَمْرَاءُ، وَالشُّقْحَةُ: الْبُسْرَةُ الْحَمْرَاءُ^(٣)، ومنه الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُشَقَّحَ»^(٤) أَي حَتَّى يَحْمَرَ^(٥).

(١) هو حيي بن أخطب النضري: جاهلي، من الأشداء العتاة. كان ينعت بسيد الحاضر والبادي. أدرك الإسلام وآذى المسلمين، فأسروه يوم قريظة، ثم قتلوه سنة ٥ هـ. سيرة ابن هشام ١٤٨/٢ و ١٤٩، والأعلام ٢٩٢/٢.

(٢) الفائق ٢٥٧/٢، وغريب ابن الجوزي ٥٥٣/١، والنهاية ٤٨٩/٢، واللسان والتاج (شقق).

وفي اللسان (شقق): وفي الحديث: كان على حيي بن أخطب حُلَّةٌ شُقْحِيَّةٌ أَي حمراء.

(٣) الشُّقْحَةُ وَالشُّقْحَةُ: الْبُسْرَةُ الْمُتَغَيِّرَةُ إِلَى الْحَمْرَةِ: اللَّسَانُ (شقق).

(٤) رواه البخاري ٣٧٨/٣ في الزكاة، ومسلم رقم (١٥٣٦) في البيوع، باب النهي عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، وأبو داود رقم (٣٣٧٠) و (٣٣٧٣) في البيوع، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، والنسائي ٢٦٤/٧ في البيوع، باب بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه. وأحمد في المسند ٣٢٠/٣ و ٣٦١، وغريب الهروي ٢٣٣/١، والفائق ٢٥٦/٢، وغريب ابن الجوزي ٥٥٣/١، والنهاية ٤٨٩/٢.

وفي اللسان (شقق): نهى عن بيع الثمر حتى يُشَقَّحَ؛ هو أن يحمرَّ أو يصفر. وفي الأصل «تَشَقَّقَ».

(٥) في الأصل: «تَحْمَرَّ».

١٤٨- سألت عن قول أسيد بن خضير^(١) لعينة بن حصن^(٢) وهو
ماد رجله بين يدي النبي ﷺ: يا عين الهجرس أقبض رجلك، أتمد
رجلك بين يدي النبي ﷺ؟!٩٣

● الهجرس^(٤): ولذ الثعلب، وجمعه هجرس. شبه عينه بعيني
الهجرس.

(١) هو أبو يحيى الأوسي، أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك: صحابي، كان شريفاً في
الجاهلية والإسلام، مقدماً في قبيلته (الأوس) من أهل المدينة. يعد من عقلاء العرب
وذوي الرأي فيهم. توفي في المدينة سنة ٢٠ هـ. السير ١/٣٤٠، والأعلام ١/٣٣٠.

(٢) هو عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري من المؤلفة. شهد حنيناً والطائف وكان
أحمق مطاعاً دخل على النبي ﷺ بغير إذن وأساء والأدب فصبر النبي ﷺ على جفوته
وأعرايته وقد ارتد وآمن بطليحة الأسدي، ثم أسر فمّن عليه الصديق، ثم لم يزل مظهراً
للإسلام، وكان يتبعه عشرة آلاف قناة. كان من الجرارة واسمه حذيفة ولقبه عينة لشر عينه.
أسد الغابة ٤/٣٣١، والروض الأنف ٣/٢٧٦، وتجريد الذهبي ١/٤٣٢.

(٣) الفائق ٤/٩٣، وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩١، والنهاية ٥/٢٤٧، واللسان والتاج
(هجرس).

وفي اللسان (هجرس): «وفي الحديث: أن عينة بن حصن مد رجله بين يدي سيدنا
رسول الله ﷺ فقال له فلان: يا عين الهجرس: أتمد رجلك بين يدي رسول الله ﷺ».
(٤) والهجرس: القرد أيضاً.

١٤٩ - سألت عن قول مسعود^(١) بن عمرو: «والله لكأني أنظرُ إلى كنانة بن عبد ياليل^(٢) يضرب درعه رَوْحَتِي رجله لا يُعَانِقُ رَجُلًا إِلَّا صَرَعه^(٣)، والله لكأني بجندب بن عمرو^(٤) قد أقبل كالسَّيْدِ عاضاً على سَهمٍ مُفَوِّقٍ نَاجِزٍ»^(٥).

(١) هو مسعود بن عمرو العتكي: زعيم من بني عتيك، من الأزد، من اليمانيين. كان رئيس الأزد وربيعه في البصرة. وكان (العتكي) أشار مرة إلى عامل البصرة بحبس نافع بن الأزرق وعطية بن الأسود (وهما من رؤوس الأزارقة) فحقدوا عليه. بينما هو مسترسل في خطبته، يأمر بالسنة وينهى عن الفتنة، أحاطوا به، وهو غافل عنهم، فقتلوه سنة ٦٤ هـ. الأعلام ٢١٩/٧.

(٢) هو كنانة بن عبد ياليل الثقفي: شاعر جاهلي. من أهل الطائف (في الحجاز) كان رئيس ثقيف في زمانه. مدح النعمان بن المنذر. وأدرك الإسلام. وقد على النبي ﷺ في وفد ثقيف، بعد حصار الطائف، فأسلم الوفد، إلا كنانة فتوجه إلى بلاد الروم، فمات فيها نحو سنة ١٥ هـ. الإصابة (ترجمة رقم) ٧٥٣٢، والأعلام ٢٣٤/٥.

(٣) الفائق ٢/٤٢٠، وغريب ابن الجوزي ١/٤١٩، والنهاية ٢/٢٧٥، واللسان والتاج (روح).

وفي اللسان (روح): «الأروح: الذي يتداني عقباه ويتباعد صدرا قدميه وكان عمر رضي الله عنه أروح كأنه راكب والناس يمشون. ومنه الحديث: لكأني انظر إلى كنانة بن عبد ياليل قد أقبل يضرب درعه رَوْحَتِي رجله».

(٤) هو جندب بن عمرو بن حُمَمة بن الحارث بن رفاعة الدوسي الأزدي: له صحبة شهد يوم اليرموك أميراً على بعض الكراديس، واستشهد بأجنادين سنة ١٣ هـ. مختصر تاريخ دمشق ١٢٦/٦.

(٥) الفائق ٢/٤٢٠، والنهاية ٢/٤٣٣، واللسان والتاج (سيد). =

● الرُّوحَةُ من الأَرْوَحِ ، وهو الرَّجُلُ الذي تتدانى عِقباهُ، وتتباعَدُ صُدُورُ قَدَمَيْهِ، يُقالُ: رَجُلٌ أَرْوَحُ بَيْنَ الرُّوَحِ ، وكان عُمَرُ رَحِمَهُ اللهُ أَرْوَحَ^(١) ، والسَّيِّدُ: الذَّنْبُ^(٢).

= وفي اللسان (سود): وفي حديث مسعود بن عمرو: لكأنني بجندب بن عمرو أقبل كالسيد أي الذنب.

(١) انظر الحاشية (٣) في الصفحة السابقة.

(٢) انظر الحاشية (٥) في الصفحة السابقة.

١٥٠ - سألت عن حديثٍ ذُكرَ فيه «أَنَّ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَدَتُ إِلَى عَنَزٍ لَهَا، فَذَبَحْتُهَا، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى سُمٍّ لَا يُطْنِي»^(١)؟ .
● يريد لا يَسْلَمُ منه مَنْ سُمَّ بِهِ يُقَالُ: أَفْعَى لَا تُطْنِي أَي لَا يَقْلُتُ سُمُّهَا.

(١) الفائق ٣٦٩/٢، وغريب ابن الجوزي ٤٢/٢، والنهاية ١٤١/٣، واللسان والتاج (طنا). وفي اللسان (طنا): «وَحْيَةٌ لَا تُطْنِي أَي لَا تَبْقَى وَلَا يَعِيشُ صَاحِبُهَا تَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهَا وَفِي حَدِيثِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ: عَمَدْتُ إِلَى سُمٍّ لَا يُطْنِي. أَي لَا يَسْلَمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ. يُقَالُ رَمَاهُ اللَّهُ فَأَفْعَى لَا تُطْنِي أَي لَا يَقْلُتُ لَدَيْهَا».

١٥١ - سألت عن حديثٍ ذَكَرَ فيه: «أنَّهُ كانَ لِلْفَارِسِ فِي النِّطَاةِ^(١) أَوْ فِي الشَّقِّ^(٢) ثَلَاثَةُ أَشْهُمٍ فَوَضَى لَمْ تُورَفْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٣) ؟ .

● الفَوْضَى: بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاعِ، لَمْ تُورَفْ: لَمْ تُحَدَّ، وَالْأَرْفُ: الْحُدُودُ وَاحِدَتُهَا أَرْفَةٌ^(٤)، ومنه الحديث: «الْأَرْفُ تَقْطَعُ كُلَّ شُفْعَةٍ»^(٥).

قلت وفي الحديث: «كَانَتْ يَهُودٌ قَوْمًا لَهَا ثِمَارٌ لَا يُصِيبُهَا قُطْعَةٌ أَمَّا تَيْمَاءُ فَعَيْنٌ جَارِيَةٌ، وَأَمَّا خَيْبَرُ فَمَاءٌ وَاتِنٌ»^(٦) الْقُطْعَةُ: الْعَطَشُ بَانْقِطَاعِ الْمَاءِ، الْوَاتِنُ: الْمُقِيمُ الدَّائِمُ.

(١) النطاة: علم لخير. وقيل: حصن بها، واشتقاقها من النطو، وهو البعد. معجم البلدان ٢٩١/٥ (نطاة).

(٢) الشق: بالفتح عن الزمخشري ويروى بالكسر أيضاً: من حصون خير. معجم البلدان ٣٥٥/٣.

(٣) الفائق ٤٤٣/٣.

(٤) انظر اللسان (أرف).

(٥) الفائق ٣٦/١، وغريب ابن الجوزي ٢٠/١، والنهاية ٤٠/١، والغريبين ٤٠/١، واللسان والتاج (أرف)، وغريب الحديث للهروي ٤١٧/٣.

وفي اللسان (أرف): الْأَرْفُ جَمْعُ أَرْفَةٍ وَهِيَ الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ: «وَالْأَرْفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ».

(٦) غريب ابن الجوزي ٢٥٤/٢ و ٤٥٢ والنهاية ٨٣/٤، و ١٥٠/٥، واللسان والتاج (قطع، وتن).

وفي اللسان (قطع): أَصَابَ النَّاسَ قُطْعٌ وَقُطْعَةٌ، إِذَا انْقَطَعَ مَاءُ بَثْرِهِمْ فِي الْقَيْظِ. وفي الحديث: كانت يهود قوماً لهم ثمار لا يصيبها قطعة. أي عطش بانقطاع الماء عنها. وفيه (وتن): أما تيماء فعين جارية وأما خيبر فماء واتن أي دائم.

١٥٢ - سألت عن حديثٍ ذُكرَ فيه «أنَّ رسولَ الله ﷺ جعلَ يسألني عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ غِفَارٍ^(١) فَأُخْبِرُهُ بِهِمْ، فقال: ما فعل الحُمْرُ الطَّوَالُ النَّطَانِطُ^(٢)؟ فَحَدَّثْتُهُ بِتَخَلُّفِهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُ: ما فعل النَّفَرُ السُّودُ وَالْقِصَارُ الْجِعَادُ الْخُنْسُ^(٣)؟».

● أما النَّطَانِطُ فَهُمُ الطَّوَالُ جَمْعُ نَطْنِطٍ، وَالْخُنْسُ: الْفُطْسُ، وَاحِدُهُمْ أَخَنْسٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْبَقَرَةِ خَنْسَاءٌ.

(١) هو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة، من كنانة: جدٌ جاهلي. من نسله أبو ذر (جندب بن جنادة) الغفاري، من الصحابة.
(٢) في النهاية ٢١١/١، و ٧٦/٥، وغريب ابن الجوزي ٤١٦/٢، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٤٩/٤، وهو عند الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩١/٦، واللسان والتاج (نطط، نطط).

وفي اللسان (نطط): ورجل نطناط: طويل والجمع النطناط. وفي حديث أبي رُهم سأل النبي ﷺ عمن تخلف من غِفَارٍ فقال: ما فعل النَّفَرُ الحُمْرُ النَّطَانِطُ؟
(٣) في الفائق ٤٤٢/٣، والنهاية ٢٧٥/١، و ٧٦/٥.

وفي اللسان (جعد): «الجعد في صفات الرجال يكون مدحاً وذمّاً.
وفي الحديث أنه سأل أبا رُهم الغِفَارِي: ما فعل النَّفَرُ السود الجعاد؟ ويقال للكريم من الرجال: جعد، ويقال رجل جعد إذا كان قصيراً متردداً الخلق وليثماً بخيلاً». وفي اللسان (خنس): «والخنس قريب من الفطس. والرجل أخنس، والمرأة خنساء، والجمع خنس، وهو قصر الأنف ولزوقه بالوجه، وأصله في الظباء والبقر».

١٥٣ - سألت عن حديثٍ ذُكِرَ فيه «قال عبدُ الله بنُ أبي حَدرَدٍ^(١): فإذا برَّجُلٌ طَوِيلٌ، وقد جَرَّدَ سَيْفَهُ صَلْتاً، وهو يَمْشِي القَهْقَرَى، ويقولُ: يا مُسْلِمُ هَلُمَّ إِلَى الجَنَّةِ، يَتَهَكَّمُ بِنَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُسْتَقْتَلٌ»^(٢)؟.

● وقوله: يَتَهَكَّمُ بِنَا أي يَسْتَحَقِرُ بِنَا وَيَسْتَهْزِئُ، وَأَصْلُ التَّهَكُّمِ الكِبَرُ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُتَهَكِّمٌ إِذَا كَانَ شَامِخاً بَأَنفِهِ مُتَكَبِّراً^(٣)، وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَكِينَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ^(٤) لِهَشَامٍ^(٥): «يا أَحُولُ»^(٦).....

(١) هو عبد الله بن أبي حدرَد الأسلمي، واسم أبي حدرَد سلامة بن عُمير بن أبي سلامة بن سعد بن مُسَاب. له صحبة، يكنى أبا محمد، توفي سنة ٧١ هـ. أسد الغابة ٢١٠/٣، ومختصر تاريخ دمشق ١٠٠/١٢.

(٢) الفائق ١٠٨/٤، والنهاية ٢٦٨/٥، واللسان والتاج (هكم). وفي اللسان (هكم): «التهكُّم: الاستهزاء. وفي حديث عبد الله بن حدرَد وهو يمشي القهقري ويقول: هلم إلى الجنة، يتهكم بنا. وقول سَكِينَةَ لِهَشَامٍ: يا أَحُول: لقد أصبحت تَتَهَكَّمُ بِنَا». (٣) انظر اللسان والتاج (هكم).

(٤) هي سَكِينَةُ بِنْتُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ: نبيلة شاعرة كريمة، من أجمل النساء وأطيبهن نفساً. كانت سيدة نساء عصرها، تجالس الأجلة من قريش، وتجمع إليها الشعراء فيجلسون بحيث تراهم ولا يرونها، وتسمع كلامهم فتفاضل بينهم وتناقشهم وتجيزهم. كانت إقامتها ووفاتها بالمدينة سنة ١١٧ هـ. وفيات الأعيان ٢١١/١، والأعلام ١٠٦/٣. (٥) هو هشام بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد (سنة ١٠٥ هـ). توفي سنة ١٢٥ هـ. الأعلام ٨٦/٨.

(٦) في الأصل: «حول»، وهو وهم. انظر الحاشية (٢) السابقة.

لقد أَصْبَحَتْ تَتَهَكَّمُ^(١) بِنَا^(٢) .

-
- (١) في الأصل: تهكم بنا. وانظر الحاشية (٢) في الصفحة ٣٦٦.
- (٢) الفائق ١٠٨/٤ ، وغريب ابن الجوزي ٤٩٨/٢ ، والنهاية ٢٦٨/٥ ، واللسان والتاج (هكم).
- وانظر الحاشية (٢) في الصفحة السابقة.

١٥٤ - سألت عن حديثٍ ذُكِرَ فيه: «أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ^(١) لما أَرَادَ الخروجَ إلى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٢) نَاشَتْ بِهِ امْرَأَتُهُ عَاتِكَةُ، وَبَكَتْ، وَبَكَى جَوَارِيهَا»^(٣)؟.

● قوله: نَاشَتْ بِهِ: أي تَعَلَّقَتْ بِهِ وَأَصْلُ النَّوْشِ التَّنَاوُلُ، ومنه قولُ الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(٤) أي كيف لهم بنيل ما طَلَبُوا مِنَ التَّوْبَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي لَا تُتَقَبَّلُ فِيهِ الْأَعْمَالُ^(٥). وَالْإِبْلُ تَنَوُّشٌ الْحَوْضَ^(٦).

(١) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: من أعظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة، فقيهاً واسع العلم، متعبداً، ناسكاً. استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة. توفي في دمشق سنة ٨٦ هـ.

(٢) هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد، أبو عبد الله الأسدي القرشي: أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام. نشأ بين يدي أخيه عبد الله بن الزبير، فكان عضده الأقوى في تثبيت ملكه بالحجاز والعراق. توفي سنة ٧١ هـ.

(٣) الفائق ٣١/٤، والنهاية ١٢٨/٥، وغريب ابن الجوزي ٤٤١/٢، واللسان والتاج (نوش).

وفي اللسان (نوش): «ناشه بيده ينوشه نوشاً: تناوله وفي حديث عبد الملك لما أراد الخروج إلى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ نَاشَتْ بِهِ امْرَأَتُهُ وَبَكَتْ فَبَكَى جَوَارِيهَا، أي تَعَلَّقَتْ بِهِ».

(٤) الآية ٥٢ من سورة سبأ.

(٥) انظر القرطبي ٣١٥/١٤ - ٣١٧.

(٦) أي تتناول ماءه. انظر اللسان (نوش).

١٥٥ - سألت عن حديثٍ ذُكرَ فيه «أن بريدة^(١) جعلَ يعتذرُ من قلةِ اللبنِ ويقولُ: يا رسولَ الله! إنَّ ماشيتنا شُصُصُ^(٢)، وجاءَ بجزرٍ فقال رسولُ الله: بارَكَ اللهُ عليكم»^(٣)؟.

● الشُّصُوصُ: التي انْقَطَعَتْ أَلْبَانُهَا يُقَالُ: نَاقَةٌ شُصُوصٌ وَتَوْقٌ شُصُوصٌ وَشُصَائِصٌ.

(١) هو بريدة بن الحَصِيْب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي: من أكابر الصحابة. أسلم قبل بدر، ولم يشهدْها. وشهد خيبر وفتح مكة. توفي في مرو سنة ٦٣ هـ. السير ٤٦٩/٢.

(٢) في الأصل: «شُصُوصٌ»، وهو وهم.

(٣) الفائق ٢/٢٤٤، وغريب ابن الجوزي ٢/٥٣٩، والنهاية ٢/٤٧٢ واللسان والتاج (شصص).

وفي اللسان (شصص): «الشصوص: الناقة التي لا لبن لها، وقيل: القليلة اللبن. وقيل: التي انقطع لبنها البتة، والجمع شصائص وشصص، وأشصت الناقة إذا ذهب لبنها من الكبر. ومنه الحديث: أن فلاناً اعتذر إليه من قلة اللبن وقال: إن ماشيتنا شُصُص». .

١٥٦ - سألت عن حديثٍ ذَكَرَ فيه «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ عَنْ أَرْضٍ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : تَرَكْتُهَا. وَصَيْدُهَا لَا يَتَوَارَى كَثْرَةً، وَفِيهَا غُدُرٌ تَنَاحَسُ بِالصَّيْدِ قَدْ ضَوَى إِلَيْهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : فَأَيْنَ ابْنُ الْأَكْوَعِ^(١) عَنْ هَذَا الصَّيْدِ»^(٢) ؟ .

● قوله : تَنَاحَسُ ، يُرِيدُ أَنَّ بَعْضَهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ وَكَأَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهَا يَنْخَسُ الْآخَرَ أَيْ يَدْفَعُهُ وَإِنَّمَا قِيلَ لِبَائِعِ الدَّوَابِّ نَخَاسٌ لِأَنَّهُ يَدْفَعُهَا، وَيَنْخَسُهَا إِذَا عَرَضَهَا لِتُسْرِعَ، وَتَزْكُو^(٣) .

(١) فِي الْأَصْلِ «الْأَلُوعُ» . وَلَعَلَّ الْأَكْوَعَ وَهُوَ سَلْمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعَ حَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
انظر سير أعلام النبلاء ٣/٣٢٦ .

(٢) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/٣٩٨ ، وَالنَّهْأَةُ ٥/٣٢ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (نَخَسَ) .
وَفِي اللِّسَانِ (نَخَسَ) : «رَأَيْتُ غَدْرَانًا تَنَاحَسَ ، وَهُوَ أَنْ يَفْرَغَ بَعْضُهَا فِي بَعْضِ كَتَنَاحَسَ الْغَنَمُ إِذَا أَصَابَهَا الْبَرْدُ فَاسْتَدْفَأَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَأَصْلُ النَخَسِ الدَّفْعُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ قَادِمًا قَدِمَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ خَصْبِ الْبِلَادِ فَحَدَّثَهُ أَنَّ سَحَابَةً وَقَعَتْ فَاحْضَرَّتْ لَهَا الْأَرْضُ وَفِيهَا غُدُرٌ تَنَاحَسُ أَيْ يَصُبُّ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ» .

(٣) انظر اللسان والتاج (نخس) .

١٥٧ - سألت عن حديثٍ ذُكر فيه «أن هند بنت عتبة^(١) أرسلت للنبي عليه السلام بهديّة مع مولاة لها بجديّين مرضوفين وقد»^(٢)؟.

● أما المرضوف، فالمشوي بالحجارة المحمّاة^(٣)، وهو الحنيد والمحنود^(٤) أيضاً، والقُد: سقاء صغير يتخذ من مسك السخلة، ويجعل فيه لبن^(٥)، ومنه المثل: «ما يجعل قَدك إلى أديمك»^(٦).
«قلت: وفي حديث آخر: أنه أهدى للنبي ﷺ من ودان^(٧) ثلاثة أشياء:

(١) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: صحابية، قرشية، عالية الشهرة. وهي أم الخليفة الأموي «معاوية» بن أبي سفيان. تزوجت أباه بعد مفارقتها لزوجها الأول «الفاكه بن المغيرة» المخزومي، في خبر طويل من أخبار الجاهلية. توفيت سنة ١٤ هـ. الأعلام ٩٨/٨.

(٢) الفائق ٦٣/٢، وغريب ابن الجوزي ٢٢٢/٢، والنهاية ٢٣١/٢، و ٢١/٤.
وفي اللسان (رضف وقدد): شواء مرضوف: مشوي على الرضفة وفي الحديث أن هنداً بنت عتبة لما أسلمت أرسلت إليه بجديين مرضوفين وقد أراد سقاء صغيراً متخذاً من جلد السخلة فيه لبن.

(٣) انظر اللسان (رضف).

(٤) الحنيد والمحنود: المشوي.

(٥) انظر الحاشية (٢) السابقة.

(٦) القد: مسك السخلة والأديم: الجلد العظيم: أي ما يحملك على أن تقيس الصغير من الأمر بالعظيم منه وإلى صلة المعنى أي ما يضم قَدك إلى أديمك. انظر مجمع الأمثال ٢٦٠/٢، وجمهرة الأمثال ٢٦٤/٢، والمستقصى ٣٣٥/٢.

(٧) أي من أهل ودان. وتروى في ودان وبودان.

=

«لِيَاءُ» (١) مُقَشَّى وَعِترٌ (٢) وَضَغَابِيسُ» (٣) .

أما اللَّيَاءُ فقد ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ معاوِيَةَ (٥) ، وَأما العِترُ فقد ذَكَرْتُهُ أَنَا فِي حَدِيثِ عطاءٍ (٦) ، وَذَكَرْتُ الضَّغَابِيسَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ (٧) .

= وَوَدَّانَ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْجُحْفَةِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٦٤/٥ وَوَدَّانَ) .

(١) فِي الْأَصْلِ : «لِبَاءٌ» . وَهَنَّاكَ خِلَافَ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ بَيْنَ لِبَاءٍ وَلِيَاءٍ .

انْظُرِ اللِّسَانَ (قِشًا) . وَفِي النِّهَايَةِ ٦٦/٤ وَفِي حَدِيثِ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ أَنَّهُ أَهْدَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَدَّانَ لِيَاءً مُقَشَّى . أَيِ مَقْشُورٍ وَاللِّبَاءُ : حَبٌّ كَالْحَمَصِ .

(٢) الْعِترُ : نَبْتٌ يَنْبِتُ مِثْلَ الْمَرْزَنْجُوشِ مَتَفَرِّقًا فَإِذَا طَالَ وَقُطِعَ أَصْلُهُ خَرَجَ مِنْهُ شَبِيبٌ اللَّبْنِ . وَقِيلَ إِنَّهُ يُتَدَاوَى بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ عِترًا . اللِّسَانُ (عِترًا) . وَالنِّهَايَةُ ١٧٧/٣ .

(٣) الضَّغْبُوسُ وَاحِدُ الضَّغَابِيسِ : الْقَتَاةُ الصَّغَارُ وَقِيلَ هُوَ نَبْتٌ فِي أَصُولِ الثَّمَامِ يَشْبَهُ الْهَلْيُونَ يُسْلَقُ بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ وَيُؤْكَلُ . وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ضَغَابِيسَ وَجَدَايَةَ . اللِّسَانُ (ضَغْبِيسَ) . وَالنِّهَايَةُ ٨٩/٣ ، وَالْفَائِقُ ٣٤١/٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «عَبِيدَةُ» ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ . انْظُرِ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٢٩٣/٤ . وَأَبُو عَبِيدٍ هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ الْهَرَوِيُّ .

(٥) هُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ «أَبِي سَفْيَانَ» صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ ، الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ : مُؤَسِّسُ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ فِي الشَّامِ ، وَأَحَدُ دِهَاتِ الْعَرَبِ الْمُتَمَيِّزِينَ الْكِبَارِ . كَانَ فَصِيحًا حَلِيمًا وَقَوْرًا . وَلَدَ بِمَكَّةَ وَمَاتَ فِي دِمَشْقَ سَنَةِ ٦٠ هـ .

(٦) انْظُرِ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتِيبَةَ ٦٦٤/٣ وَعِطَاءُ : هُوَ عِطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ .

(٧) انْظُرِ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتِيبَةَ ٢٧١/١ ، وَالْفَائِقُ ٣٤١/٢ وَ ٣٣٩/٣ ، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ١١/٢ وَ ٣٣٨ .

١٥٨ - سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ^(١) : تَيْسِي، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٢) : تَعِسْتَ، وَهَلْ تَعْرِفُ التَّيْسِيَّ؟ .

● وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْحَرْفَ فِي هَذَا الْكِتَابِ ^(٣) أَعْنِي كِتَابَ الْمَسَائِلِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي أَيُّوبَ ^(٤) : قُلْ لِلغُولِ تَيْسِي جَعَارٍ إِذَا أَنْتَ تَشْرَبْتِكَ ^(٥) .

(١) هو عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي : رئيس مكة وابن رئيسها . شجاع، من أصحاب عبد الله بن الزبير، حارب معه الحجاج بن يوسف . قتل بمكة يوم مقتل ابن الزبير سنة ٧٣ هـ . الأعلام ٩٣/٤ .

(٢) هو عبد الله بن عباس، وقد سبقت ترجمته .

(٣) انظر ص ١٧٥ من هذا الكتاب المسألة ٥٦ .

(٤) أبو أيوب الأنصاري سبقت ترجمته .

(٥) كلمة لم تتوجه لنا قراءتها . ولعلها تشربتك كما أثبتناها . والله أعلم .

١٥٩ - سألت عن حديثٍ ذُكِرَ فيه : أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ^(١) قدم على الوليد ^(٢) حِينَ شَفِثَتْ رِجْلُهُ ^(٣) ؟ .

● قوله : حِينَ شَفِثَتْ رِجْلُهُ أي أصابَتْها الشَّافَةُ ، وهي قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي الرَّجْلِ يُقَالُ لَهَا الشَّافَةُ ، فَتُكْوَى ^(٤) ، وكانت الشَّافَةُ قد أصَابَتْ عُرْوَةَ أَوَّلًا فِي رِجْلِهِ ثُمَّ الْآخِلَةَ ^(٥) فَقَطَعَهَا وهو عند الوليد . ومن الشَّافَةِ قيل : اسْتَأَصَلَ اللَّهُ شَافَةَ فُلَانٍ ، يُرَادُ أَذْهَبَهُ اللَّهُ كما أَذْهَبَ الشَّافَةُ إِذَا كُوِيَتْ ^(٦) .

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أبو عبد الله : أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . كان عالماً بالدين ، صالحاً كريماً ، لم يدخل في شيء من الفتن . وانتقل إلى البصرة ، ثم إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين وعاد إلى المدينة فتوفي فيها سنة ٩٣ هـ . السير ٤٢١/٤

(٢) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان : من ملوك الدولة الأموية في الشام . ولي بعد وفاة أبيه فوجه القواد لفتح البلاد ، وكان من رجاله موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد . وكان ولوعاً بالبناء وال عمران . وفاته بدير مران (من غوطة دمشق) ودفن بدمشق سنة ٩٦ هـ . الأعلام ١٢١/٨ .

(٣) الحلية ١٧٩/٢ ، والسير ٤٢٩/٤ - ٤٣٠ ، وابن عساكر ٢٨٦/١١ .

(٤) اللسان والتاج (شأف) .

(٥) انظر الحاشية (٣) .

(٦) انظر اللسان والتاج (شأف) ، والفائق ٢١٦/٢ ، وغريب ابن الجوزي ٥١٣/١ والنهاية

٤٣٦/٢ .

١٦٠- سألت عن حديثٍ ذُكرَ فيه: «أَنَّ فَاطِمَةَ^(١) قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ
 الْيُرْنَاءُ فَقَالَ لَهَا: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ؟ فَقَالَتْ: مِنْ خَنْسَاءَ^(٢)»^(٣).
 ● الْيُرْنَاءُ: الْحِنَاءُ، وَلَا أَعْرِفُهُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الْأَبْنِيَةِ مَثَلًا^(٤).

-
- (١) هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية، وأمها خديجة بنت خويلد: من نابهات قريش. وإحدى الفصيحات العاقلات. تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. توفيت سنة ١١ هـ. الأعلام ١٣٢/٥.
- (٢) لعلها الخنساء الشاعرة المشهورة. وعرف من النساء الصحابييات باسم خنساء اثنتان أخريان هما: خنساء بنت خدام بن خالد الأنصارية. وخنساء بنت رباب بن النعمان. انظر أسد الغابة ٨٨/٧ - ٩٠ وتجريد أسماء الصحابة ٢٦٢/٢ - ٢٦٣ والإصابة ٢٧٩/٤.
- (٣) النهاية ٢٩٥/٥، وغريب ابن الجوزي ٤١٧/١.
- وفي اللسان (يرنأ): الْيُرْنَاءُ وَالْيُرْنَاءُ: مثل الحنأ وفي حديث فاطمة رضوان الله عليها أنها سألت رسول الله ﷺ عن الْيُرْنَاءِ فقال ممن سمعت هذه الكلمة؟ فقالت: من خنساء. قال القيتبي: اليرنأ الحنأ، قال ولا أعرف لهذه الكلمة في الأبنية مثلاً.
- (٤) قال ابن قتيبة في كتابه «أدب الكاتب» ص ٩٩: «الْيُرْنَاءُ: الحنأ، مقصور مهموز» وانظر الممتع ص ٩٥، واللسان والتاج (يرنأ).
- وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات ص ١٧٧: «يقال للحنأ: الْيُرْنَاءُ وَالْيُرْنَاءُ ممدودان».

١٦١ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ أَبِي رَافِعٍ^(١): «كُنْتُ أَلْعَبُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ
بِالْمَرَاصِيعِ»^(٢) ؟ .

● وَالْمَدَاحِيُّ أَيْضاً يُقَالُ لَهَا: الْمَرَاصِيعُ، وَهِيَ لُعْبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ^(٣) .

(١) هو أبو رافع، مولى رسول الله ﷺ. من قبط مصر. يقال: اسمه إبراهيم. وقيل: أسلم. كان عبداً للعباس فوهبه للنبي ﷺ. فلما أن بشر النبي ﷺ بإسلام العباس أعتقه. روى عدة أحاديث. توفي في خلافة علي سنة ٤٠ هـ. أسد الغابة ٥٢/١، والسير ١٦/٢ .

(٢) في الفائق ٤١٨/١، وغريب ابن الجوزي ٣٢٨/١، والنهاية ١٠٦/٢، واللسان والتاج (دحا).

وفي اللسان (دحا): «وفي حديث أبي رافع: كنت ألعب الحسن والحسين رضوان الله عليهما بالمداحي؛ هي أحجار أمثال القرصة كانوا يحفرون حفرة ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غلب صاحبها، وإن لم يقع غلب» وفي التاج (رصع): والمراصيع: جمع مرصاع كمحراب: دُومَة الصبيان، وقال: المراصيع. المداحي وهي كل خشبة يدحى بها، كرة أو غيرها.

(٣) انظر الحاشية السابقة.

١٦٢ - سألت عن حديثٍ ذَكَرَ فيه: «أن عُمرَ بنَ عبدِ العزيزِ^(١) أتى برَجُلٍ قد اختَلَسَ طَوْقاً فلم يَرِ قِطْعَهُ. فقال: تلك عَادِيَةُ الظَّهْرِ»^(٢) ؟.

● العَادِيَةُ: مِنْ عَدَا يَعْدُو عَلَى الشَّيْءِ إِذَا اخْتَلَسَهُ، وَالظَّهْرُ: الطَّرِيقُ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ، كَأَنَّهُ لَمْ يَرِ فِي الطَّوْقِ قِطْعاً؛ لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ عَلَى الْمَرْأَةِ أَوْ عَلَى الصَّبِيِّ^(٣)، وَلَوْ كَانَ مِمَّا تُخْفِيهِ فِي كُمٍّ أَوْ جَيْبٍ ثُمَّ أَخَذَهُ رَأَى عَلَيْهِ الْقِطْعَ.

وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ عَلِيٍّ فِي الْخَلْسَةِ: «تلك الدَّغْرَةُ الْمُعْلَنَةُ لَا قِطْعَ فِيهَا»^(٤) فَالِدَّغْرَةُ مِثْلُ الْعَدْوَةِ، وَالْعَادِيَةِ، وَالظَّهْرِ مِثْلُ الْمُعْلَنَةِ.

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وربما قيل له خامس الخلفاء المرشدين تشبيهاً له بهم. وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. توفي بدير سمعان من أرض المعرة سنة ١٠١ هـ.

فوات الوفيات ١٣٣/٣، والسير ١١٤/٥، والأعلام ٥٠/٥.

(٢) غريب ابن الجوزي ٧٥/٢، والنهاية ١٩٣/٣.

وفي اللسان (عدا): وفي حديث ابن عبد العزيز: أتى برجل قد اختلس طوقاً فلم يَرِ قطعه وقال: تلك عادية الظهر.

(٣) الكلام نفسه في اللسان (عدا) والظهر طريق البر.

(٤) الفائق ٤٢٨/١، والنهاية ١٢٣/٢، وغريب ابن الجوزي ٣٤٠/١، واللسان والتاج (دغر).

وفي اللسان (دغر): «الدغرة أخذ الشيء اختلاساً. ومنه حديث علي كرم الله وجهه. لا قطع في الدغرة وهي الخلسة».

١٦٣ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ عُمَرُ: «اطْرُدُوا الْمُعْتَرِفِينَ»^(١)؟.

● أَحْسَبُهُ يُرِيدُ الَّذِينَ يُقَرُّونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالزَّانَا، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ
مِمَّا يَجِبُ فِيهِ الْحَدُّ وَالتَّعْزِيرُ، وَكَأَنَّهُ كَرِهَ لَهُمُ الاعْتِرَافَ بِذَلِكَ، وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتُرُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَيَتُوبُوا.

(١) الفائق ٤١٥/٢، وغريب ابن الجوزي ٨٧/٢، والنهاية ٢١٧/٣.

١٦٤ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ عَمَّارٍ^(١): «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنِي وَتَرَبِي»^(٢)؟.

● تَنِي الشَّيْءِ: مِثْلُهُ [وَجْمَعُهُ]^(٣) أَتْنَانٌ. وَمِثْلُهُ سِنٌّ وَأُسْنَانٌ.

قَالَ النَّظَّارُ الْفَقْعَسِيُّ^(٤) يَصِفُ حِمَارًا:

فِي وَظْفٍ دُرْمٍ الْكُعُوبِ أَتْنَانٌ^(٥)

[أَتْنَان]^(٦): أَيِ أَمْثَالٍ، يُرِيدُ عَمَّارٌ أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي السِّنِّ وَلِدَتُهُ.

(١) هو عَمَّارُ بْنُ يَاسِرِ بْنِ عَامِرِ الْكِنَانِيِّ الْمَذْحِجِيِّ الْعَنْسِيِّ، أَبُو الْيَقْطَانَ الْقَحْطَانِي: صَحَابِي، مِنْ الْوَلَاةِ الشَّجْعَانِ ذَوِي الرَّأْيِ. وَهُوَ أَحَدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْجَهْرُ بِهِ. شَهِدَ الْجَمْلَ وَصَفَيْنَ مَعَ عَلِيٍّ. وَقُتِلَ فِي الثَّانِيَةِ سَنَةِ ٣٧ هـ.

حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١/١٣٩، وَالْأَعْلَامُ ٥/٣٦.

(٢) الْغُرَيْبِيُّ ١/٢٦٤، وَغُرَيْبُ بْنُ الْجَوْزِيِّ ١/١١٢، وَالنِّهَايَةُ ١/١٩٩، وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (تَنَن).

(٣) زِيَادَةُ لَا بَدَّ مِنْهَا لاسْتِقَامَةِ الْكَلَامِ.

(٤) هُوَ النَّظَّارُ الْفَقْعَسِيُّ، ابْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ حِزْلَمِ بْنِ فُقْعَسِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قُعَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَهُوَ شَاعِرٌ إِسْلَامِي.

الْاِخْتِيَارَيْنِ ص ٥٤، السَّمْتُ ص ٨٢٦.

(٥) الْبَيْتُ فِي الْاِخْتِيَارَيْنِ ص ٣٠٦، وَاللِّسَانُ (لَكَ)، وَهُوَ فِي الْاِخْتِيَارَيْنِ:

إِلَى عُجَايَاتٍ، لَهُ، مَلَكُوكَةٌ فِي دَخْسٍ، دُرْمِ الْكُعُوبِ، أَتْنَانُ زِيَادَةُ عَلَى الْأَصْلِ لَا بَدَّ مِنْهَا لاسْتِقَامَةِ الْكَلَامِ.

١٦٥ - سألت عن حديثٍ ذَكَرَ فيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وأبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَضَيَّفُوا أَبَا الْهَيْثَمِ»^(١) فقال لَامْرَأَتِهِ: مَا عِنْدَكَ؟ قالت: شَعِيرٌ قال: فَكَرِّبِي^(٢)؟.

● يُرِيدُ اطْحَنِي، وَأَصْلُ كَرِّبِي كَرَّرِي، يُرِيدُ أَنَّ الرَّحَى تُكَرَّرُ إِذَا طُحِنَ بِهَا، وَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى الرَّاءَاتِ كَافًا اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ رَاءَاتٍ، كَمَا يُقَالُ: كَبَّيْتُ أَيْ كَبَّيْتُ، وَشَقَّقِي أَيْ شَقَّقِي، يُقَالُ: الْجَنُوبُ تُكَرِّكِرُ السَّحَابَ أَيْ تُرَرِّدُهُ وَتَلْهَدُهُ^(٣).

(١) هو أبو الهيثم ابن التَّيْهَانِ، مالِك بن التَّيْهَانِ الأَنْصَارِيُّ الأَوْسِيُّ: صحابي. كان يكره الأصنام في الجاهلية، ويقول بالتوحيد، هو وأَسْعَدُ بن زُرَّارَةَ. وكانا أول من أسلم من الأنصار بمكة وهو أحد النقباء الاثني عشر. توفي في خلافة عمر سنة ٢٠ هـ. الإصابة (ترجمة رقم) ٧٦٠٣، والأعلام ٢٥٨/٥.

(٢) النهاية ١٦٥/٤، وغريب ابن الجوزي ٢٨٥/٢، واللسان والتاج (كرر).

(٣) انظر اللسان (كرر): وشرح الشافعية ٦٣/١.

١٦٦ - سألت عن حديثِ سَمُرَةَ^(١) أَنَّهُ قَالَ: «انْطَلَقْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فوجدناه يَأْزُرُ»^(٢) ؟.

● الْأَزْرُ: امتلاءُ الْمَسْجِدِ مِنَ النَّاسِ ، يُقَالُ: الْبَيْتُ مِنْهُمْ بِأَزْرٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَسَّعٌ ، وَيُقَالُ أَيضاً: لِلنَّاسِ أَزْرٌ إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْكَلامِ^(٣).

(١) هو سمرة بن جندب بن هلال الفزارى: صحابى، من الشجعان القادة. نشأ في المدينة. ونزل البصرة، فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة. ولما مات زياد أقره معاوية عاماً أو نحوه، ثم عزله. وكان شديداً على الحرورية. مات بالكوفة سنة ٦٠ هـ. الأعلام ١٣٩/٣.

(٢) الغريبين ٤٤/١، والفتاوى ٢٧/١، وغريب ابن الجوزي ٢٤/١، والنهاية ٤٥/١، واللسان والتاج (أرز).

وفي اللسان (أرز): وأما حديث سَمُرَةَ: كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فانتهيت إلى المسجد فإذا هو يَأْزُرُ، فإن أبا إسحاق الحربي قال في تفسيره: الأرز: الامتلاء من الناس يريد امتلاء المجلس.
(٣) انظر اللسان (أرز) فالكلام نفسه.

١٦٧- سألت عن قولِ عُبَيْةِ السُّلَمِيِّ^(١): «نَهَى من الضَّحَايا عن
البَخْقَاءِ والنَّقْزَةِ^(٢) والمَصْلُومَةِ والمَبْتُورَةِ»^(٣)؟

● أما البَخْقَاءُ فهي التي بُخِقَتْ عَيْنُهَا، والباخِقُ: المُنْخَسِفُ العَيْنَ^(٤).
والنَّقْزَةُ: مِنَ المَعَزِ التي أَصَابَهَا نَقَارٌ وهو دَاءٌ يَأْخُذُهَا فَتَنْقَرُ مِنْهُ أي تَنْزُو حتى
تَمُوتَ وهو النُّزَاءُ^(٥).

والمَصْلُومَةُ: التي اسْتُوعِبَ جَدْعُ أُذُنِهَا^(٦).

والمَبْتُورَةُ: التي بُتِرَ ذَنْبُهَا^(٧).

(١) عتبة السلمي، أبو الوليد، صاحبُ النبي ﷺ. نزل الشام بجمص. وله جماعة أحاديث.
حدث عنه: ولده يحيى، وخالد بن معدان، وراشد بن سعد، وغيرهم. توفي سنة
٨٧ هـ. أسد الغابة ٥٦٣/٣، والسير ٤١٦/٣.

(٢) في الأصل: النَّقْزَةُ. والتصويب من اللسان.
(٣) الغريبين ١٢٤/١ و ١٣٨، والفائق ٣٠٣/٢، وغريب ابن الجوزي ٥٣/١ و ٥٨،
والنهاية ٩٣/١ و ١٠٣ و ٤٩/٣، وانظر أيضاً سنن أبي داود حديث رقم ٢٨٠٣ في
الضحايا، باب ما يكره من الضحايا، واللسان والتاج (بخق وبترو ونقر وصلم).
وفي اللسان (بخق): البخق أن تخسف العين بعد العور ومنه حديث نُهْيَةٍ عن البخقاء
في الأضاحي. وانظر اللسان: (نقر وحلم وبترو).

(٤) انظر الحاشية السابقة.

(٥) انظر اللسان (نقر، ونزا).

(٦) انظر اللسان (صلم).

(٧) انظر اللسان (بترو).

١٦٨ - سألت عن حديث أبي هريرة^(١) عن النبي ﷺ: «الأكثرون هم الأسفلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا، وحثا إلى قدامه عن يمينه وعن يساره. فقال رجل لأبي هريرة: ووراءه؟ فقال أبو هريرة: لا إنما ذلك التثمير»^(٢)؟

● والذي عندي أنه أراد بالتثمير إصلاح المال، فجعل حثوه المال إلى ورائه تثميراً لمن يخلف وراءه من ورثته وعقبه.

وكذلك قول الله جلَّ وعزَّ حكايةً عن إبليس: ﴿فَلَا تَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾^(٣) قالوا فمن أتاه من بين يديه أتاه من قبل التَّكْذِيبِ بما هو أمامه من البعث والحساب والجنة، وأشباه ذلك، ومن أتاه من خلفه أتاه من قبل المال فخوفه الفقر على نفسه، وعلى من يخلف بعده، فلم يؤدَّ زكاةً، ولم يصلِّ رَحِماً، ومن أتاه من قبل اليمين أتاه من قبل الدين، فلبس عليه الحق، ومن أتاه من قبل الشمال أتاه من قبل الشهوات.

(١) هو أبو هريرة الدوسي، عبد الرحمن بن صخر: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بحبير، فأسلم سنة ٧ هـ. ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً. توفي المدينة سنة ٥٩ هـ.

(٢) رواه ابن ماجه في سننه حديث رقم ٤١٣٠ في كتاب الزهد، وإسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(٣) الآية ١٧ من سورة الأعراف.

١٦٩- سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «قُلْتُ لَصَاحِبِي: انْطَلِقْ بِنَا نَتَحَدَّثُ عِنْدَ خَدِيجَةَ(١) فَجِئْنَاهَا، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا مُسْتَنْشِيَةٌ مِنْ مُوَلِّدَاتِ قُرَيْشٍ»(٢)؟.

● الْمُسْتَنْشِيَةُ: الَّتِي تَتَجَسَّسُ، وَتَطْلُبُ الْأَخْبَارَ، يُقَالُ: فُلَانٌ نَشِيَانٌ لِلْأَخْبَارِ، وَنَشَوَانٌ مِنَ السُّكْرِ بِالْوَاوِ(٣).

(١) هِيَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزَى، مِنْ قُرَيْشٍ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأُولَى، وَكَانَتْ أَسْنَى مِنْهُ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ. وَلَدَتْ بِمَكَّةَ، وَنَشَأَتْ فِي بَيْتِ شَرَفٍ وَبَيْتِ شَرَفٍ وَبَيْتِ شَرَفٍ، تَوَفَّتْ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٣ ق. هـ. السَّيَرُ ١٠٩/٢، وَالْأَعْلَامُ ٣٠٢/٢.

(٢) فِي الْفَائِقِ ٤٢٨/٣، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٤٠٦/٢، وَالنِّهَايَةُ ٥٢/١ وَ ٦٠، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَصْنَفِهِ ٣٢٠/٥، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (نَشَأَ).

وَفِي اللِّسَانِ (نَشَأَ) وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ خَطَبَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا مُسْتَنْشِيَةً مِنْ مُوَلِّدَاتِ قُرَيْشٍ.

(٣) انْظُرِ اللِّسَانَ (نَشَأَ). فَالْكَلَامُ نَفْسَهُ.

١٧٠ - سألت عن الجنّازة ما هي؟.

● والجنّازة: المَيّت، وسُمّي النَّعْشُ جنّازةً لأنّ المَيّتَ يُحْمَلُ عليها كما تُسَمّى المَزَادَةُ رَاوِيَةً؛ لأنّها تُحْمَلُ على البَعِيرِ، والبَعِيرُ هو الرّاوِيَةُ^(١).
قال صَخْرُ^(٢) أخو الخنساء:
وما كُنْتُ أَحْشَى أَنْ أَكُونَ جَنّازَةً عليك ومن يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ^(٣)

(١) الكلام نفسه في اللسان (جنز، وروي)، وانظر الغريبين ٤١٠/١، والنهاية ٣٠٦/١، وغريب ابن الجوزي ١٧٧/١.

(٢) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السُّلَمي، من بني سُليم بن منصور، من قيس عيلان: أخو الخنساء الشاعرة. كان من فرسان بني سُليم وغزواتهم. توفي نحو سنة ١٠ ق هـ. المبرّد ٢٦٦/٢، والأعلام ٢٠١/٣.

(٣) البيت لصخر بن عمرو بن الشريد كما في الشعر والشعراء ٣٤٥/١، وانظر اللسان والتاج (جنز) والأصمعيّات ص ١٤٦ رقم ٤٧، والخزانة ٣٩٤/١.

١٧١ - سَأَلَتْ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ حَدَّثْنَا وَأَخْبَرْنَا؟ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ .

● لا يكونُ حَدَّثْنَا إِلَّا مُشَافَهَةً، وَأَخْبَرْنَا قَدْ تَكُونُ مُشَافَهَةً، وَكِتَابًا، وَتَبْلِيغًا،
تَقُولُ: أَخْبَرَنَا اللَّهُ بِهَذَا فِي كِتَابِهِ، وَأَخْبَرَنَا رَسُولُهُ، وَلَا تَقُولُ: حَدَّثْنَا إِلَّا أَنْ يُشَافِهَكَ
بِذَلِكَ الْمُخْبِرُ لَكَ^(١).

(١) انظر الباعث الحثيث ص ١٠٤، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ١٣٢.

١٧٢ - سألت عن حديثٍ ذُكِرَ فيه: «أَنَّه قام مُروانُ»^(١) وابنُ الزُّبَيْرِ^(٢) فتَنَاصِيًا^(٣)؟.

● يُرَادُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَخَذَ بِنَاصِيَةِ^(٤) الْآخَرِ.

(١) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك: خليفة أموي، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب «بنو مروان» ودولتهم «المروانية». ولد بمكة، ونشأ بالطائف، توفي في دمشق بالطاعون سنة ٦٥ هـ.

أسد الغابة ٣٤٨/٤، والأعلام ٢٠٧/٧.

(٢) هو ابن الزبير الأسدي، عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أبو بكر: فارس قرشي في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، عقيب موت يزيد بن معاوية. قُتل سنة ٧٣ هـ. السير ٣٦٣/٣.

(٣) انظر ما يشبهه في الفائق ٣١١/٢، والنهاية ٦٨/٥، واللسان والتاج (نصاً) وتناسياً: أي أخذ هذا بناصية ذلك كما في الفائق ٣١٢/٢ وكما شرحه مؤلف الكتاب ابن قتيبة. وفي اللسان (نصاً): وفي حديث مقتل عمر: فثار عليه متناسياً أي تواخذا بالنواصي....

(٤) الناصية: قصاص الشعر في مقدّم الرأس، وقيل: منبت الشعر في مقدّم الرأس. وجمعها نواصي.

١٧٣ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ الْوَلِيدِ ^(١) لِهَشَامٍ ^(٢) «إِنْ عُقِبَ مَنْ بَقِيَ لِحَوْقِ مَنْ مَضَى وَقَدْ أَفْقَرَ بَعْدَ مَسْلَمَةَ ^(٣) الصَّيْدِ لِمَنْ رَمَى وَاخْتَلَّ الثَّغَرُ فَوَهَى» ^(٤) ؟.

(١) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس: من ملوك الدولة المروانية بالشام. كان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم، يعاب بالانهماك في اللهو وسماع الغناء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى. ولي الخلافة سنة ١٢٥ هـ. بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك. قتله جمع من أصحاب يزيد في قصر النعمان بن بشير سنة ١٢٦ هـ.

(٢) هو هشام بن عبد الملك بن مروان: من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد، واجتمع في خزانته من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام، وبنى الرصافة، بالقرب من الرقة، وكان يسكنها في الصيف، وتوفي فيها سنة ١٢٥ هـ.

(٣) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد، من أبطال عصره. من بني أمية في دمشق، يلقب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة، وغزا القسطنطينية في دولة أخيه سليمان. وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ثم أرمينية وغزا الترك والسند، ومات بالشام سنة ١٠٩ هـ. الأعلام ٢٢٤/٧.

(٤) النهاية ٤٦٤/٣، والفائق ١٣٦/٣، والأغاني ٩/٧، ومختار الأغاني لابن منظور ٢٢٠/٨.

وفي اللسان (فقر): «أفقرك الصيد أمكنك من فقاره فارمه وقيل: معناه قد قرب منك وفي حديث الوليد بن يزيد بن عبد الملك: أفقر بعد مسلمة الصيد لمن رمى أي أمكن الصيد من فقاره لراميه، أراد أن عمه مسلمة كان كثير الغزو يحمي بيضة الإسلام ويتولى سداد الثغور فلما مات اختل ذلك، وأمكن الإسلام لمن يتعرض له».

● أَمَا قَوْلُهُ: بَقِيَ فَهُوَ بِمَعْنَى بَقِيَ وَهِيَ لُغَةٌ^(١)، قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ^(٢) :

لَقَارَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَا^(٣)

وَأَمَا قَوْلُهُ: قَدْ أَفْقَرَ بَعْدَ مَسْلَمَةَ الصَّيْدِ لِمَنْ رَمَى، فَإِنَّهُ يُرِيدُ قَدْ أُمَكَّنَ الرَّمِيَّ
لِمَنْ أَرَادَ رَمِيَ الْإِسْلَامَ بَعْدَهُ، يُقَالُ: أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارَمَ: أَيُّ أُمَكَّنَكَ لِقُرْبِهِ مِنْكَ
وَرَمَاهُ عَنْ فَقْرَةٍ أَيُّ عَنْ إِمْكَانٍ^(٤). وَكَانَ مَسْلَمَةُ صَاحِبِ غَزْوٍ وَحُرُوبٍ، فَلَمَّا
مَاتَ وَهَتْ الثُّغُورُ وَأُمَكَّنَ مَنْ أَرَادَ حَرْبَ^(٥) الثُّغُورِ لِضَعْفِ أَمْرِهَا بَعْدَ مَسْلَمَةِ،
وَإِنَّهُ حَثَّ هِشَامًا عَلَى تَقْوِيَةِ أَهْلِ الثُّغُورِ عَلَى الْغَزْوِ.

(١) وَبَقِيَ بَقِيًّا. لُغَةٌ بِلِحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ. وَلُغَةٌ طِيءٌ بَقِيَ يَبْقَى وَكَذَلِكَ لُغَتُهُمْ فِي كُلِّ يَاءٍ انْكَسَرَ
مَا قَبْلَهَا، يَجْعَلُونَهَا أَلْفًا نَحْوَ بَقِيَ وَرَضَى وَفَنَى.

(٢) هُوَ أَبُو مُكْنَفٍ الطَّائِي، زَيْدُ بْنُ مَهْلَهْلِ بْنِ مِنْهَبِ بْنِ عَبْدِ رِضَا: مِنْ أَبْطَالِ الْجَاهِلِيَّةِ. لَقِبَ
«زَيْدُ الْخَيْلِ» لِكَثْرَةِ خَيْلِهِ، أَوْ لِكَثْرَةِ طَرَادِهِ بِهَا. كَانَ طَوِيلًا جَسِيمًا، مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ.
وَكَانَ شَاعِرًا مُحْسِنًا، وَخَطِيبًا لَسَنًا، مَوْصُوفًا بِالْكَرَمِ. وَلَهُ مَهَاجَةٌ مَعَ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ. أَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ، وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَنَةَ ٩ هـ، فِي وَفْدِ طِيءٍ، فَأَسْلَمَ وَسَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ،
وَسَمَاهُ «زَيْدُ الْخَيْرِ» مَاتَ سَنَةَ ٩ هـ. الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٩٥، وَالْأَعْلَامُ ٦١/٣.

(٣) الْبَيْتُ لَزَيْدِ الْخَيْلِ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٧ وَانْظُرْ تَخْرِيجَ الْبَيْتِ فِيهِ ص ٦٨.

(٤) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ (٤) فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ.

(٥) غَيْرُ وَاضِحَةٍ تَمَامًا فِي الْمَخْطُوطِ وَرَبَّمَا قُرِئَتْ حَيْفٌ أَوْ تَخْرِيبٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٧٤ - سألت عن حديثٍ ذَكَرَ فيه: «أَنَّ الكعْبَةَ كَانَتْ تَفِيءُ عَلَى دَارِ فُلَانٍ بِالْغَدَاةِ وَتَفِيءُ هِيَ عَلَى الكَّعْبَةِ بِالْعَشِيِّ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: رَضِيعَةُ الكَّعْبَةِ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ دَارَكُمْ هَذِهِ قَدْ ضَبَنْتِ الكَّعْبَةَ وَلَا بُدَّ لِي مِنْ هَدمِهَا»^(١)؟

● قَوْلُهُ: قَدْ ضَبَنْتِ الكَّعْبَةَ، أَي جَعَلْتَهَا فِي ضَبْنِهَا، وَالضَّبْنُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَا بَيْنَ الْإِطْبِ وَالْكَشْحِ^(٢)، يُقَالُ: اضْطَبَنْتُ كَذَا إِذَا حَمَلْتُهُ فِي ضَبْنِكَ^(٣)، وَمِنْهُ قِيلَ لِحَشَمِ الرَّجُلِ: ضَبْنَتُهُ^(٤)؛ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ حَمَلَهُمْ فِي ضَبْنِهِ فَأَرَادَ عُمَرُ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ لَمَّا جَعَلَتِ الكَّعْبَةَ فِي فَيْئِهَا بِالْعَشِيِّ كَأَنَّهَُا ضَبَنْتَهَا كَمَا يَضْبُنُ الْإِنْسَانُ مَا يَحْمِلُهُ فِي ضَبْنِهِ^(٥).

(١) الفائق ٣٢٨/٢، وغريب ابن الجوزي ٦/٢، والنهاية ٧٤/٣ واللسان والتاج (ضبن). وفي اللسان (ضبن): «وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه: أَنَّ الكعْبَةَ تَفِيءُ عَلَى دَارِ فُلَانٍ بِالْغَدَاةِ وَتَفِيءُ هِيَ عَلَى الكَّعْبَةِ بِالْعَشِيِّ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا رَضِيعَةُ الكَّعْبَةِ، فَقَالَ: إِنَّ دَارَكُمْ قَدْ ضَبَنْتِ الكَّعْبَةَ وَلَا بُدَّ لِي مِنْ هَدمِهَا أَي أَنَّهَا لَمَّا صَارَتِ الكَّعْبَةَ فِي فَيْئِهَا بِالْعَشِيِّ كَانَتْ كَأَنَّهَا قَدْ ضَبَنْتَهَا كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فِي ضَبْنِهِ».

الكلام نفسه في اللسان.

(٢) الضَّبْنُ: الْإِطْبُ وَمَا يَلِيهِ، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الْإِطْبِ وَالْكَشْحِ، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ وَرَأْسِ الْوَرَكِ، وَقِيلَ: أَعْلَى الْجَنْبِ. الْلسَانُ (ضبن).

(٣) اضْطَبَنْتِ الشَّيْءَ: حَمَلَهُ فِي ضَبْنِهِ أَوْ عَلَيْهِ، وَرَبَّمَا أَخَذَهُ بِيَدِهِ فَرَفَعَهُ إِلَى فَوْقِ سُرَّتِهِ. الْلسَانُ (ضبن).

(٤) ضَبْنَةُ الرَّجُلِ: حَشْمُهُ. الْلسَانُ (ضبن).

(٥) انْظُرِ الْلسَانَ (ضبن) فَالْكَلامُ نَفْسُهُ.

١٧٥- سألت عن حديث قيل فيه للمغيرة^(١): «تحلف عند منبر النبي ﷺ؟! . فألاح من اليمين»^(٢)؟ .

● أي خاف اليمين، يُقال: لآح الرجلُ، والآح، إذا حذر قال الشاعر^(٣):

تُلِيحُ مِنْ جَنْدَلٍ^(٤) ذي معارك

إلاحة الروم من النيازك^(٥)

(١) هو أبو عبد الله الثقفي، المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود: أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم. صحابي. يقال له «مغيرة الرأي». ولد في الطائف (بالحجاز). وتوفي في الكوفة سنة ٥٠ هـ. أسد الغابة ٤/٤٠٦، والسير ٣/٢١، والأعلام ٧/٢٧٧.

(٢) النهاية ٤/٢٧٦، واللسان والتاج (لوح).

وفي اللسان (لوح): «ألاح من الشيء: حاذر وأشفق. وفي حديث المغيرة: أتحلف عند منبر رسول الله ﷺ فألاح من اليمين أي أشفق وخاف».

(٣) في معجم ما استعجم ١/٣٩٨: قال الراجز، وفي اللسان والتاج (عرك): أنشد ابن الأعرابي.

(٤) في الأصل: [جندل] بالتنوين ويختل وزن البيت بهذه الرواية.

(٥) البيتان في معجم ما استعجم ١/٣٩٨، واللسان والتاج (عرك، جندل).

ويروى: (جندل) جعل جندل اسماً للبقعة فلم يصرفه، وذو معارك بدلاً منه، كأن الموضع يسمى بجندل وذو معارك. وذو معارك: اسم موضع. والجندل: الحجارة الغليظة.

١٧٦ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ^(١): «قَسَّ شَبْرَكَ
بِفَتْرِكَ»^(٢)؟.

● وَالْفِتْرُ الْإِصْبَعُ السَّبَابَةُ، وَمَا فَضَلَ عَنْهَا مَعَ الْإِبْهَامِ^(٣) إِذَا ضَمَمْتَهَا إِلَيْهَا.
وَهَذَا مَثَلٌ كَأَنَّهُ يُرَادُ: «اعْرِفْ نَفْسَكَ، وَانْظُرْ مَا قَدَرُ طَاقَتِكَ، وَمَثَلٌ بَيْنَ حَالِكَ،
وَحَالِ غَيْرِكَ».

(١) أَي فِي الْمَثَلِ.

(٢) لَمْ نَجِدْهُ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ.

(٣) النَّصُّ فِي الْأَصْلِ مُضْطَرَبٌ هَكَذَا «وَالْفِتْرُ فِي الْإِصْبَعِ السَّبَابَةُ وَهُوَ مَا فَضَلَ عَنْهَا عَنِ الْإِبْهَامِ»
وَلَعَلَّ الْكَلَامَ اسْتِقَامَ كَمَا أُثْبِتْنَاهُ لِأَن مَعْنَى الْفِتْرِ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ تَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ نَحْوُ: الْفِتْرِ:
مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ وَطَرَفِ الْمَشِيرَةِ وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْإِبْهَامِ وَالسَّبَابَةِ. وَقِيلَ: مَا بَيْنَ طَرَفِ
السَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ إِذَا فَتَحَهُمَا. اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (فَتْر).

١٧٧ - سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ ذِكْرِ فِيهِ «أَنَّ رَجُلًا نَادَى عُمَرَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ رَثَدَتْ حَاجَتُهُ، وَطَالَ انْتِظَارُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ رَثَدَهَا؟ فَقَالَ: أَنْتَ»^(١)؟.

● قَوْلُهُ: رَثَدَتْ حَاجَتُهُ مِنْ قَوْلِكَ رَثَدَتْ الْمَتَاعَ إِذَا نَضَدَتْ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. يُقَالُ: مَتَاعٌ رَثِيدٌ^(٢)، وَبِثَرٍ رَثِيدٌ. وَحَاجَتُهُ هَاهُنَا فِي مَوْضِعِ جَمِيعٍ، كَأَنَّهُ أَرَادَ رَثَدَتْ حَوَائِجُهُ أَيْ تَرَكَبَتْ وَكَثُرَتْ^(٣) كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾^(٤) وَهِيَ ذُنُوبٌ. وَقَالَ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٥) يَرِيدُ الصَّلَوَاتِ وَقَالَ: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾^(٦) وَهِيَ نَعَمٌ.

(١) غريب الحديث لابن الجوزي ٣٨١/١، والنهاية ١٩٦/٢.

وفي اللسان (رثد): وفي حديث عمر: أن رجلاً ناداه فقال: هل لك من رجلٍ رَثَدَتْ حاجته وطال انتظاره؟ أي دافعت بحوائجه ومطلته...

(٢) الكلام نفسه تقريباً في اللسان (رثد).

(٣) الكلام نفسه تقريباً في اللسان (رثد).

(٤) الآية ١١ من سورة الملك وانظر القرطبي ٢١٢/١٨.

(٥) الآية ٤٥ من سورة العنكبوت وانظر القرطبي ٣٤٧/١٣.

(٦) الآية ١٨ من سورة النحل وانظر القرطبي ٣٦٧/٩ و ٩٣/١٠.

١٧٨ - سَأَلَتْ عَنْ حَدِيثِ ذَكَرَ فِيهِ ابْنُ شُبْرُمَةَ ^(١) «أَنَّهُ كَانَ مَعَ الشَّعْبِيِّ ^(٢) فِي سَفَرٍ فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ: احْمِلْنِي وَأَحْمِلْكَ» ^(٣)؟
 • يُرِيدُ أَعْنِي عَلَى قَطْعِ السَّفَرِ بِالْحَدِيثِ وَأَعْيُنْكَ، وَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ سَهْلَ عَلَيْهِمَا، فَكَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَمَلَ الْآخَرَ ^(٤).

(١) هو أبو شُبْرُمَةَ، عبد الله بن شُبْرُمَةَ: الإمام العلامة، فقيه العراق. قاضي الكوفة. حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، وَأَبِي وَائِلِ شَقِيقٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ عَنْهُ: الثَّوْرِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَغَيْرِهِمْ. تَوَفِيَ سَنَةَ ١٤٤ هـ. السَّيَرُ ٣٤٧/٦.

(٢) هو أبو عمرو، الشَّعْبِيُّ الْحَمِيرِيُّ، عَامِرُ بْنُ شَرَاهِيلَ بْنِ عَبْدِ ذِي كَبَارٍ: رَاوِيَةٌ، مِنْ التَّابِعِينَ، يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِحِفْظِهِ. وَلَدَ وَنَشَأَ وَمَاتَ فَجَاءَةً بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ١٠٣ هـ. وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٢/٣.

(٣) انْظُرْ مَا يَشْبَهُهُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٢/٢١١ وَجُمْهُرَةِ الْأَمْثَالِ ٢/٣٣٦، وَالْفَاخِرُ ٤٧ - ٤٨، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ٢٦٢، وَالْجُمْهُرَةُ لِابْنِ دَرِيدٍ ٩٩/١.

(٤) انْظُرْ الْحَاشِيَةَ السَّابِقَةَ.

١٧٩ - سألت عن حديث النبي ﷺ «أنه حرم شجر المدينة ورخص في الهش ومتاع الناضح»^{(١)؟}.

● الهش: اليابس، والناضح من الإبل الذي يستقي عليه بالغرب^(٢)، يقول: رخص أن يؤخذ من الشجر أداة الناضح.

(١) لم نجده.

(٢) انظر اللسان (هشش ونضح).

١٨٠ - سألت عن حديثٍ ذُكر فيه أنَّ الذين وافوا الخندق من قُريشٍ ،
وسُلَيمٍ ، وأسدٍ ، وغطفانَ عَشْرَةَ آلَافٍ^(١) ، وكانوا ثلاثةَ عساكرٍ ، وعِناجُ
الأمرِ إلى أبي سفيانَ بنِ حَرْبٍ^(٢) ؟

● أَصْلُ الْعِناجِ [في] ^(٣) الدَّلْوِ الثَّقِيلَةِ الْعَظِيمَةِ ، وهو حَبْلٌ أو بَطَانٌ ^(٤) يُشَدُّ
تحتها، ثم يُشَدُّ إلى الْعِراقِيٍّ ^(٥) لِيَحْمِلَهَا ذَلِكَ الْحَبْلُ وَيُعِينُ أَوْزَامَهَا ^(٦) فلا تَنْقَطِعُ .
أراد أن أبا سفيانَ كان مُدَبِّرَ ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَظِيمِ ، والقائِمَ بِأُمُورِهِمْ ، والحامِلَ
لأعبائِهِمْ كما يَحْمِلُ ذَلِكَ الْبَطَانُ تلكَ الدَّلْوِ الْعَظِيمَةَ ^(٧) .

(١) في الأصل: «ألف» .

(٢) غريب ابن الجوزي ١٢٩/٢ ، والنهاية ٣٠٧/٣ .

وفي اللسان (عنج) : وفي الحديث : أن الذين وافوا الخندق من المشركين كانوا ثلاثة
عساكر، وعِناجُ الأمرِ إلى أبي سفيان . أي أنه كان صاحبهم ومدبِّرَ أمرهم والقائم بشؤونهم
كما يحمل ثقل الدلو عِناجها .

والعِناجُ خيط أو سير يشد في أسفل الدلو ثم يُشَدُّ في عروتها أو عرقوتها وقيل : وهو إذا
كان في دلو ثقيلة حبل أو بطن يشد تحتها أو يشد إلى العراقي فيكون عوناً للوِذَمِ فإذا
انقطعت الأوزام أمسكها العِناج .

(٣) زيادة لا بد منها لاستقامة الكلام .

(٤) البطن : الحزام الذي يلي البطن .

(٥) العراقي : جمع عرقوة . وهي خشبة معروضة على الدلو . ويقال للخشبتيْن اللَّتين تعترضان
على الدلو كالصليب العرقوتان .

(٦) الوِذَمَةُ : السير الذي بين آذان الدلو وعراقيها تشد بها والجمع وَذَمٌ وجمع الجمع أَوْزَامٌ .

(٧) انظر الحاشية (٢) .

١٨١ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : وَاللَّهِ لَئِنْ تَعَرَّضْتَ لِعَنِّي وَفَنِّي وَذَكَاءِ سَنِي لَتَقْصُرَنَّ عَنِّي» وَعَنْ قَوْلِ الْآخِرِ لَهُ : «وَاللَّهِ لَئِنْ تَعَرَّضْتَ لِشِبَابِي وَشَبَابِ أَنْبِيَائِي وَسُرْعَةِ جَوَابِي لَتَكْرَهَنَّ جَنَابِي» ؟ .

● أَمَّا قَوْلُهُ : «لَئِنْ تَعَرَّضْتَ لِعَنِّي» فَإِنَّ الْعَنَّ وَالْعَنَنَ الْإِعْتِرَاضُ يُقَالُ : رَجُلٌ مِعَنٌ إِذَا كَانَ ذَا إِعْتِرَاضٍ فِي الْأُمُورِ .

و«الْفَنُّ» مِثْلُ الْإِفْتِنَانِ يُقَالُ : خَطِيبٌ مِفَنٌّ إِذَا كَانَ يَخْرُجُ مِنْ خُطْبَتِهِ مِنْ فَنٍّ إِلَى فَنٍّ .

و«ذَكَاءُ السَّنِّ» : الْحِكْمَةُ وَالْإِكْتِهَالُ ، وَالْمُذَكِّيَاتُ : الْخَيْلُ الْمَسَانُ .

وَقَوْلُ الْآخِرِ : «شَبَابِ أَنْبِيَائِي» : أَيِ حَدِيثِهَا يُرِيدُ أَنَّهُ شَابٌّ لَمْ تَتَّكِلْهُ أَنْبِيَائُهُ .

و«الْجَنَابُ» : النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ^(١) .

(١) انظر اللسان والتاج (عنن، وفنن، وذكا، وشبا، وجنب) فالكلام نفسه .

١٨٢ - سألت عن حديث ابن عباس^(١) «أنه كان لا يرى القبيل والرهن في السلف بأساً»^(٢)؟

● القبيل: الكفيل يقال: قبلت به أقبل قبالة، كما يقال: كفلت به أكفل كفالة^(٣)، ومنه قول الله جل وعز: ﴿أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلاً﴾^(٤) كأنه قال والله أعلم: أو تأتي بالله والملائكة قبلاً، أي كفلاً وبالملائكة. ولهذا قيل للصلك الذي يكتب قبالة للكفالة التي أودعته^(٥)؟

(١) هو أبو العباس القرشي الهاشمي، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: حبر الأمة، الصحابي الجليل.

ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع عليّ الجمل وصفين. وكفّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي فيها سنة ٦٨ هـ. السير ٣/٣٣١، والأعلام ٤/٩٥.

(٢) انظر المذهب للشيرازي ٣١٢/١ وما بعد.

(٣) انظر اللسان (قبل).

(٤) الآية ٩٢ من سورة الإسراء، وانظر القرطبي ١٠/٣٣١.

(٥) انظر اللسان (قبل).

١٨٣ - سَأَلَنِي سَائِلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١).

وقوله للسماء والأرض قبل أن يخلقهما: ﴿ ائْتِيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ﴾^(٢) وقال: كيف يأمر معدوماً لم يخلقه؟.

● والذي عندي أَنَّ النَّاسَ لَمْ يُؤْتُوا فِي هَذَا الْبَابِ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ تَشْبِيهِهُمْ أَمَرَ اللَّهُ بِأُمُورِ النَّاسِ، وَعَلَّمَهُ بِعِلْمِهِمْ، وَقَدْ جَلَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لِعِلْمِهِ الشَّيْءَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَجَهْلِهِمْ الشَّيْءَ حَتَّى يَكُونَ. وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ قَائِمٌ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ^(٣) بِهِ اللَّهُ قِيَامَ الْعِلْمِ بِصُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ وَتَنَقُّلِهِ، فَيَقُولُ لَذَلِكَ الْقَائِمِ فِي عِلْمِهِ الْمُسْتَتِرِ عَنْ خَلْقِهِ: كُنْ: أَيِ أَظْهَرُ، فَيَكُونُ أَيِ يَظْهَرُ عَيْنًا مَوْجُودًا بِقُدْرَتِهِ^(٤).

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل.

(٢) الآية ١١ من سورة فصلت.

(٣) في الأصل بياض. وبها يستقيم الكلام.

(٤) انظر القرطبي ١٠/١٠٦ و ١٥/٣٤٣ - ٣٤٤.

١٨٤ - سألني سائل عن قول الله عز وجل: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾^(١)، وقوله في موضع آخر: ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾^(٢) وقال: القول الأول يدل على أنه لا خالق غيره، والقول الثاني يدل على خالقين، هو أحسنهم خلقاً؟.

● والخلق يكون بمعانٍ ذكرتها في كتابي المُشكِـل^(٣). منها: الإنشاء، ومنها: التقدير؛ ولذلك قيل لمقدّر الأديم ليقطعه خالق الأديم^(٤)، ومنه قول زهير^(٥):

ولأنت تفري ما خلقت وبع ضُ القوم يخلق ثم لا يفري^(٦)

(١) الآية ٣ من سورة فاطر.

(٢) الآية ١٤ من سورة المؤمنون.

(٣) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٨٧ - ٣٨٨.

(٤) انظر اللسان (خلق)، وتأويل مشكل القرآن ٣٨٨.

(٥) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضلُه على شعراء العرب كافة. ولد في بلاد «مُزَيْنَة» بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. توفي سنة ١٣ ق. هـ. الأعلام ٥٢/٣.

(٦) البيت لزهير كما في ديوانه ص ٩٤، وتأويل مشكل القرآن ٣٨٨.

يقول: أنت إذا قدرت أمراً قطعته وأمضيته، وغيرك يقدر ما لا يقطعه؛ لأنه ليس بماضي العزم، وأنت مضاء على ما عزمت عليه.

يُرِيدُ تَقْطَعُ مَا قَدَّرْتَ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَقْدَرُ، ثُمَّ لَا يَقْطَعُ؛ يَصِفُهُ بِجَوْدَةِ
الرَّأْيِ، وَالْعَزْمِ، وَالْمُضِيِّ فِي الْأُمُورِ، فَكَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾
أَيُّ هَلْ مُنْشِئٌ، وَمُبْتَدِئٌ غَيْرُهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ أَيُّ
الْمُقَدِّرِينَ؛ لِأَنَّهُ أَنْشَأَ الْإِنْسَانَ أَوَّلًا، ثُمَّ قَدَرَهُ نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً، ثُمَّ
أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْمُقَدِّرِينَ^(١).

(١) انظر القرطبي ١٢/١١٠-١١١.

١٨٥ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ عَلِيٍّ: «الْحَنْ هِيَ الْكِلَابُ الْمُعَيَّنَةُ»^(١)؟.

● الْحَنْ ضَعْفَةُ الْجِنِّ^(٢)، وَالْكِلَابُ الْمُعَيَّنَةُ هِيَ الَّتِي تَرَى لَهَا فَوْقَ عُيُونِهَا كَالْعُيُونِ، وَأَكْثَرُ مَا يُرَى ذَلِكَ فِي السُّودِ مِنْهَا^(٣).

(١) فِي النِّهَايَةِ ٤٥٣/١: وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: الْحَنْ الْكِلَابُ السُّودُ الْمُعَيَّنَةُ. وَانْظُرْ أَيْضاً الْفَسَائِقَ ٣٢٥/١، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢٤٩/١، وَالْحَيَوَانَ ٢٩١/١ وَ ١٣١/٢ وَ ١٧٧/٧.

وَفِي اللِّسَانِ (حَنْنٍ) وَالْحِنْ: حَيٌّ مِنْ الْجِنِّ، يُقَالُ مِنْهُمْ الْكِلَابُ السُّودُ الْبُهِمُّ. وَالْحَنْ كِلَابُ الْجِنِّ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: إِنَّ هَذِهِ الْكِلَابُ الَّتِي لَهَا أَرْبَعُ أَعْيُنٍ مِنَ الْجِنِّ. (٢) وَالْحَنْ سَفِلَةُ الْجِنِّ أَيْضاً وَضَعُفَاؤُهُمْ. اللِّسَانُ (حَنْنٍ). (٣) اللِّسَانُ (حَنْنٍ).

١٨٦ - سَأَلَتْ عَنْ قَوْلِ عَلِيٍّ: «وَفِتْنَةُ يَمَحِّصُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا يَمَحِّصُ ذَهَبُ الْمَعْدِنِ»^(١)؟.

● يَمَحِّصُ: يُخْتَبَرُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا يُخْتَبَرُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ، فَيَعْرِفُ جَوْدَتَهُ مِنْ رِذَائَتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلِيَمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢). قَالَ الشَّاعِرُ^(٣):
رَأَيْتُ فَضِيلاً كَانَ شَيْئاً مُلَفَّفاً فَكَشَفَهُ التَّمَحِّيصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا^(٤)
أَي كَشَفَهُ الْاِخْتِبَارُ.

(١) غريب الحديث لابن الجوزي ٣٤٥/٢، والنهاية ٣٠٢/١، والغريبين (محص)، واللسان والتاج (محص).

وفي اللسان (محص): ومحصت الذهب بالنار إذا خلصته مما يشوبه وفي حديث علي وذكر فتنة فقال: يمحص الناس فيها كما يمحص ذهب المعدن... يختبرون كما يختبر الذهب لتعرف جودته من رذائته.

(٢) الآية ١٤١ من سورة آل عمران.

(٣) الشاعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: من شجعان الطالبين وأجوادهم وشعرائهم. يتهم بالزندقة. وكان فتاكاً سيئ الحاشية. مات سنة ١٢٩ هـ. لسان الميزان ٣٦٣/٣، والأعلام ١٣٩/٤.

(٤) البيت للشاعر عبد الله بن معاوية كما في شعره ص ٨٩-٩٠، وانظر أيضاً: الكامل ٢٧٦/١، والأغاني ٢١٤/١٢ وعيون الأخبار ٧٦/٣ وزهر الآداب ٨٥/١، وشرح أبيات المغني ٢٦٧/٤ والمرصفي ١٤/٣.

١٨٧ - سألني سائلٌ عن الحديثِ الذي قيل فيه: «الاستجمارُ تَوًّا»^(١)؟.

● والاستِجمارُ: التَّمَسُّحُ بالأحجارِ، والأحجارُ الصغارُ يُقالُ لها الجِمارُ، ومنه سُمِّيَتْ جِمارُ مَكَّةَ^(٢)؟.

وقوله: «تَوًّا»: يُريدُ هو وتَرًّا. والتَّوُّ الفرْدُ، وهو الطاقَةُ الواحِدَةُ من الحَبْلِ^(٣).

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ١/١٦٠، والغريبين ١/٢٦٦، والفاائق ١/١٥٧، وغريب ابن

الجوزي ١/١١٤، والنهاية ١/٢٢٠، واللسان والتاج (توا).

وفي اللسان (توا): «التَّوُّ: الفرْدُ. وفي الحديث: الاستجمارُ تَوًّا وفيه (جمر) الاستجمار:

الاستنجاء بالحجارة وفي الحديث: إذا استجمرت فأوتر.».

(٢) انظر اللسان (جمر). فالكلام نفسه.

(٣) انظر اللسان (توا) فالكلام نفسه.

١٨٨ - سألني سائلٌ عن الحديثِ الذي قيلَ فيه: «لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُؤْرَضِ الصَّيَامَ»^(١)؟

● والذي عندي فيه أنه أرادَ لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُؤَسَّسْهُ وَيُوجِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِي وَقْتِهِ بِالنِّيَّةِ وَالْعَزِيمَةِ، كما أَنَّ الباني إذا أرادَ تَأْسِيسَ شَيْءٍ مِنْ بِنَائِهِ أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ؟

و «يُؤْرَضُ»: مِنَ الْأَرْضِ^(٢) فَشَبَّهَ النَّاويَ لِلصَّيَامِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِي وَقْتِهِ بِرَجُلٍ بَنَى بِنَاءً، فَأُثْبِتَ لَهُ أَسَاسًا فِي الْأَرْضِ وَأَصْلًا، كَذَلِكَ هَذَا الَّذِي نَوَاهُ أُثْبِتَ لَهُ أَسَاسًا قَبْلَ وَقْتِهِ بِالنِّيَّةِ، ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ النِّيَّةَ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: «لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْتَ الصَّيَامَ»^(٣) أَي يَقْطَعُهُ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ وَقْتِهِ. قَدْ يُرْوَى «يُبَيِّتُ الصَّيَامَ»^(٤) أَي يَنْوِيهِ مَعَ مَبِيتِهِ.

(١) الغريبين ٣٩/١، والفتاوى ٢٤/١، وغريب ابن الجوزي ٢٠/١، وغريب الحديث للخطابي ٢٠٦/١، والنهاية ٣٩/١.

وفي اللسان (أرض): وفي حديث النبي ﷺ: لا صِيَامَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَ الصَّيَامَ وفي رواية لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُؤْرَضْهُ مِنَ اللَّيْلِ أَي لَمْ يَهَيِّئْهُ وَلَمْ يَنْوِهِ.

(٢) انظر اللسان (أرض).

(٣) (٤) الغريبين ١٢٤/١، وغريب ابن الجوزي ٥٣/١، والفتاوى ٧٢/١، والنهاية ٩٢/١، =

.....

= وغريب الحديث للمؤلف ٣٠٠/١، ورواه أبو داود رقم ٢٤٥٤ في الصوم، والترمذي رقم ٧٣٠ في الصوم، والنسائي ١٩٦/٤ و ١٩٧ في الصوم، والدارمي في «سننه» ٦/٢ في الصوم.

وفي اللسان (بَيَّت): وفي الحديث: لا صيام لمن لم يَبَيِّت الصيام أي ينوه من الليل.
وفي اللسان (بَتَّت): وفي الحديث: لا صيام لمن لم يُبَيِّت الصيام من الليل، وذلك من الجزم والقطع بالنية، ومعناه لا صيام لمن لم ينوه قبل الفجر.

١٨٩ - سألني سائلٌ عن قولِ الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِذَا اعْتَرَزْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾^(١) وقال هؤلاءِ مُؤْمِنُونَ إِذْ كَانُوا لَا يَعْْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَلِمَ اعْتَرَزْلُوهُمْ، ولم انقطعوا عنهم؟.

● وليس الأمرُ كما تَوَهَّمْتَ، وإنما أرادَ جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِذَا اعْتَرَزْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ وَتَمَّ الْكَلَامُ، ثم اسْتَنْتَى، فقال: ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ اعْتَرَزْتُمُوهُمْ وَكُلَّ مَا يَعْْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ، فَإِنَّكُمْ لَمْ تَعْتَزِلُوهُ مِمَّنْ يَعْْبُدُونَ، وَكَانَ الْقَوْمُ عَلَى كُفْرِهِمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ، وَيَعْبُدُونَهُ غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ، وَأُنْدَادًا، وَيَجْعَلُونَ لَهُ شُرَكَاءَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ^(٢).

(١) الآية ١٦ من سورة الكهف.

(٢) انظر القرطبي ٣٦٧/١٠.

١٩٠ - سألني سائلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ (١) ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٢) قَالَ: فَجَعَلَهُمْ عَالِمِينَ فِي الْآيَةِ، وَغَيْرَ عَالِمِينَ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى؟.

● والذي عندي فيه أنه أراد بالعلم الثاني التمييز والاختيار لو كانوا يَخْتَارُونَ وَيُمَيِّزُونَ. وَالنَّاسُ قَدْ يَعْلَمُونَ طَرِيقَ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ، وَيَعْدِلُونَ عَنْهُ، فَيَقَالُ: الرُّشْدُ وَالْحَقُّ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ، يُرَادُ لَوْ كَانُوا يَخْتَارُونَ وَيُمَيِّزُونَ (٣).

تَمَّ كِتَابُ «الْمَسَائِلِ» عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَوْنِهِ وَتَأْيِيدِهِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم.

(١) الآية ١٢٠ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٣) انظر القرطبي ٥٦/٢.

قال^(١) أبو مُحَمَّدٍ: لم نَقْصِدْ في إيضاح ذلك على أبي عبيد إلا في كتاب غريب الحديث فَقَطْ، وإنما كان دعائي إلى ذلك أَنِّي أَلَفْتُ كتاب غريب الحديث فكرهت أن يبقى بيني وبينه شيءٌ، أو يَقَعَ على تفتيشي وتفتيشه غَلَطٌ، وأنَّ يبقى ما زَلَّ^(٢) فيه مُغَطًى. ولو قَصَدْتُ لِمَا غَلَطَ فيه في غَيْرِ كتابٍ لَكُنْتُ ذلك.

ومما زَلَّ بِهِ في الغريبِ الْمُصَنِّفُ: نَاقَةُ حَنْشَبَةٍ^(٣)، كما حَدَّثَنَا بِهِ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ اللَّحْيَانِيُّ^(٤)، وإنما هو (حُنْشَبَةٌ) بعجم الثاءِ وَضَمَّ الخاءِ، وهي الغزيرة اللَّبَنُ، كذلك قرأته على البَصْرِيِّينَ في كتابِ سَيَبَوَيْهِ^(٥).

(١) يبدو أن هذا الكلام إلى آخر الكتاب ليس من كتابنا المسائل والأجوبة وإنما هو من كتاب إصلاح غلط أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي في كتابه الغريب المصنف كما يدل على ذلك سياق الكلام. والله أعلم.

(٢) في الأصل: «أَزَلَّ»، وهو وهم. انظر اللسان (زلل).

(٣) هكذا في الأصل [حَنْشَبَةٌ] وَالْحُنْشَبَةُ: الناقة الغزيرة اللبن.

(٤) هو أحمد بن سعيد اللحاني، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، وقد حدث ابن قتيبة بكتاب الأموال، وكتاب غريب الحديث لأبي عبيد؛ في سنة ٢٣١ هـ.

وكان عمر ابن قتيبة - إذ ذاك - ثمانية عشر عاماً.

(٥) انظر سيبويه ٣٢٥/٤: وأما كُنْتَالٌ وَحُنْشَبَةٌ...

ومن ذلك في باب اللبِن قوله: الصَّرْبُ بفتح الرَّاءِ وهو اللَّبْنُ^(١). وذلك خطأً، وإنما الصَّرْبُ هو^(٢) الصَّمْغُ الأحمرُ واستشهد في ذلك البيت:

أَرْضُ عَنْ الْخَيْرِ وَالسُّلْطَانِ نَائِيَةً فالأَطْيَانِ بِهَا الطَّرْثُوثُ وَالصَّرْبُ^(٣)

فذكر أن الصَّرْبَ اللَّبْنُ، واللَّبْنُ من أَطْيَبِ الْأَشْيَاءِ، وإنما أراد بالصَّرْبِ الصَّمْغَ الأحمرَ. والدَّلِيلُ على ذلك قولُ الآخر:

كَأَنَّ أَنْفَهُمْ فَوْقَ اللَّحَى صَرْبُ^(٤)

وإنما اللَّبْنُ (الصَّرْبُ) بِسُكُونِ الرَّاءِ.

قال أبو محمد: أَوْقِيَّةٌ تَقْدِيرُهَا فُعْلِيَّةٌ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْأَوْقِ، وَهُوَ الثَّقُلُ يُقَالُ: هَذَا عَلَى أَوْقٍ هَذَا عَلَى وَزْنِهِ وَمِثْقَالِهِ^(٥). وَأَنْشَدَ:

عَزَّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَأَوْقِي أَوْ أَنْ تَبِيْتِي لَيْلَةً لَمْ تُغْبِقِي^(٦)

(١) الصَّرْبُ والصَّرْبُ: اللَّبْنُ الْحَقِيقُ الْحَامِضُ. الأصمعي: إذا حقن اللبن أياماً في السَّقاء حتى اشتدَّ حَمَضُهُ فهو الصَّرْبُ والصَّرْبُ وأنشد:

..... فالأَطْيَانِ بِهَا الطَّرْثُوثُ وَالصَّرْبُ

قال أبو حاتم: غلط الأصمعي في الصَّرْبِ أَنَّهُ اللَّبْنُ الْحَامِضُ؛ قَالَ: وَقُلْتُ لَهُ: الصَّرْبُ: الصَّمْغُ وَالصَّرْبُ اللَّبْنُ فَعَرَفَهُ. وَاَنْظُرِ اللَّسَانَ (صرب) ففقه تفصيل حول الكلمة.

(٢) في الأصل: «إنما هو الصرب».

(٣) البيت بلا نسبة في: إصلاح المنطق ٣٩، وتهذيب إصلاح المنطق ١١٠، ومقاييس اللغة ٣/٣٤٧، والمجمل ٢/٥٥٦، وجمهرة اللغة ١/٢٦٠، واللسان والتاج (صرب، طرث)، وغريب الحديث لابن قتيبة ١/٤٢٨ والمعاني الكبير ١/٤٢٥.

(٤) البيت في المعاني الكبير ١/٤٢٥ وهو فيه بلا نسبة، وفيه (أنفهم) بدل (أنفهم).

(٥) في اللسان (أوق): الأوق: الثَّقُلُ. والأَوْقِيَّةُ بضم الهمزة وتشديد الياء زنة سبعة مثاقيل وقيل زنة أربعين درهماً. فإن جعلتها أفعولة فهي من غير هذا الباب.

(٦) البيتان لجندل بن المثنى الطهوي (لسان كآب، أوق، برشق) المقاييس ١/١٥٧ (أوق) والجمهرة ١/١٨٦ والصحاح (كآب). ويروى: تُؤْوِمِي.

أَيَّ عَزَّ عَلَيْهِ أَنْ تُعْطِيَ قُوَّتَكَ بِالْأَوَاقِي .

وَأَثْفِيَّةٌ مُخْتَلَفٌ، فِيهَا فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا مِنْ أَثْفُتٍ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُهَا فُعْلِيَّةٌ^(١)
أَيْضاً، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ:

..... وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ^(٢)

أَيَّ تَجَمَّعُوا حَوْلَكَ، فَصَارُوا كَالْأَثْفِيَّةِ^(٣). وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا مِنْ أَثْفِيَّتٍ وَثْفِيَّتٍ
فَيَكُونُ تَقْدِيرُهَا أَفْعُولَةٌ^(٤)، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥):

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُوثَفِينَ^(٦)

(١) فِي اللِّسَانِ (أَثْفُ) الْأَثْفِيَّةُ: الْحَجَرُ الَّذِي تَوْضَعُ عَلَيْهِ الْقَدْرَ وَجَمْعُهَا أَثْفِي قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ:
الْأَثْفِيَّةُ ذَاتُ وَجْهَيْنِ تَكُونُ فُعْلُوَّةً وَأَفْعُولَةً.

(٢) الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ص ٢١. وَتَأَثَّفَكَ: اجْتَمَعُوا حَوْلَكَ مِثْلُ الْأَثْفِيَّةِ مِنْ
الْقَدْرِ، وَقَوْلُهُ: بِالرَّفْدِ، وَاحِدُهَا رَفْدَةٌ، يَرِيدُ إِعَانَةً، أَيْ يَرِفِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، يَتَعَاوَنُونَ عَلَيَّ
بِالنَّمَائِمِ وَيَسْعَوْنَ بِي عِنْدَكَ.

(٣) انْظُرِ اللِّسَانَ (أَثْفُ).

(٤) فِي اللِّسَانِ (ثَفَا): الْأَثْفِيَّةُ: مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ الْقَدْرَ تَقْدِيرُهُ أَفْعُولَةً.

انْظُرِ الْمَنْصَفَ ١٨٤/٢ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ١٧٣/١.

(٥) الشَّاعِرُ خَطَامُ الرِّيحِ الْمَجَاشَعِيُّ. وَهُوَ خَطَامُ بْنُ نَصْرِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عِيَّاضِ بْنِ يَرْبُوعٍ،
الْمَجَاشَعِيُّ الدَّارِمِيُّ: رَاجِزٌ، وَلَهُ أَرَاغِيزٌ كَثِيرَةٌ. وَيَقَالُ: إِنَّ اسْمَهُ بَشْرٌ.

انْظُرِ تَرْجُمَتَهُ فِي الْمَوْثَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ ص ١٦٠، وَالْخَزَانَةُ ٢٧٦/٢ - ٢٧٧.

(٦) الْبَيْتُ لَخَطَامِ الرِّيحِ الْمَجَاشَعِيِّ كَمَا فِي سَبِيُوهِ ٣٢/١ وَ ٤٠٨، وَانْظُرِ الْمَقْتَضِبَ ٩٧/٢،

و ١٤٠/٤ وَ ٣٥٠، وَالْأَصُولَ ٥٣٤/١، وَمَجَالِسَ ثَعْلَبَ ٣٩/١، وَالْمَنْصَفَ ١٩٢/١

و ١٨٤/٢، وَالْخَصَائِصَ ٣٦٨/٢، وَابْنَ يَعِيشَ ٤٢/٨، وَالْمَخْصَصَ ٧٦/٨ وَ ١٠٨/١٦،

وَابْنَ السَّيْرَانِي ١٣٨/١. وَشَرَحَ أَبْيَاتَ الْمَغْنِيِّ ١٣٩/٤، وَالْخَزَانَةَ ٢٧٢/٢. وَيُرْوَى:

(وَمَثَلَاتٍ، وَغَيْرِ سَفْعٍ) بَدَلَ صَالِيَاتٍ.

وَالصَّالِيَاتُ: الْأَثْفِيَّةُ، لِأَنَّهَا صَلَبَتْ النَّارَ أَيْ وَلَبِثَتْهَا وَبَاشَرَتْهَا. يُوثَفِينَ: يَنْصَبْنَ لِلْقَدْرِ.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس القراءات القرآنية.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأشعار والأرجاز.
- فهرس الأعلام.
- فهرس قضايا العربية.
- فهرس اللغة.
- فهرس الأماكن والأيام.
- فهرس الأمثال والأقوال.
- فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.
- فهرس الفهارس.

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقم الآية	الصفحة
١ - ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	الفاتحة: ١	٢٥٤
٢ - ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	البقرة: ٢٥، وآل عمران: ١٥ ..	٨٦
٣ - ﴿ وَأَتُوا بِهِمْ مِثْلَهَا ﴾	البقرة: ٢٥	٢١١
٤ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ... وَمَا يَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾	البقرة: ٢٦	٢١٠
٥ - ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾	البقرة: ٤٣ و ٨٣ و ١١٠	٥٥
٦ - ﴿ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	البقرة: ٦٣	٢٥٦
٧ - ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾	البقرة: ٧٨	٢٣٤
٨ - ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾	البقرة: ٧٩	٣٣٦
٩ - ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمُرَ ﴾	البقرة: ٩٦	١٩٤
١٠ - ﴿ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾	البقرة: ١٠٢	١٢٨
١١ - ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾	البقرة: ١٠٢	٤٠٨
١٢ - ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ ﴾	البقرة: ١٠٢	١٦٩
١٣ - ﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾	البقرة: ١٠٦	٢٧٤

- ١٤ - ﴿ ولقد علمنا لمن اشتراه حاله في الآخرة من خلاق ﴾ البقرة: ١٢٠ ٤٠٨
- ١٥ - ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا ﴾ البقرة: ١٢٧ ٢٢٣
- ١٦ - ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ البقرة: ١٢٨ ٢٠٧
- ١٧ - ﴿ قال أسلمت لرب العالمين ﴾ البقرة: ١٣١ ٢٠٧
- ١٨ - ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ البقرة: ١٤٣ ١١٨
- ١٩ - ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ البقرة: ١٨٦ ٢٦٦
- ٢٠ - ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ... ﴾ البقرة: ١٨٧ ١٥٩
- ٢١ - ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾ البقرة: ١٩١ ٢١٠
- ٢٢ - ﴿ قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله ﴾ البقرة: ٢٤٩ ١٤١
- ٢٣ - ﴿ فأما الله مائة عام ثم بعثه ﴾ البقرة: ٢٥٩ ٣١٨
- ٢٤ - ﴿ وإذ قال إبراهيم: رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ البقرة: ٢٦٠ ١١٤
- ٢٥ - ﴿ اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ﴾ البقرة: ٢٧٨ ٢٥٥
- ٢٦ - ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ﴾ آل عمران: ٧ ٢٠٩
- ٢٧ - ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ﴾ آل عمران: ٧ ٢٠٩
- ٢٨ - ﴿ الذين في قلوبهم زيغ ﴾ آل عمران: ٧ ٢١٠
- ٢٩ - ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ﴾ آل عمران: ٧ ٤٨
- ٣٠ - ﴿ والراسخون في العلم يقولون آمنا به ﴾ آل عمران: ٧ ٢١٤
- ٣١ - ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ... وأنا معكم من الشاهدين ﴾ آل عمران: ٨١ ٢٢٣
- ٣٢ - ﴿ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم ﴾ آل عمران: ١٠٦ ٢٢٣

- ٣٣ - ﴿ وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ آل عمران : ١٣٣ ٥٢
- ٣٤ - ﴿ وَلَمْ يَصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ آل عمران : ١٣٥ ٢٦٥
- ٣٥ - ﴿ وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
- ٣٦ - ﴿ وَلِيَمْحُصِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ آل عمران : ١٣٩ ٢٥٥
- ٣٧ - ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ آل عمران : ١٤١ ٤٠٣
- ٣٨ - ﴿ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ ﴾ النساء : ٣٤ ٥٥
- ٣٩ - ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ ﴾ النساء : ٧٧ ١١٢
- ٤٠ - ﴿ وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ﴾ النساء : ٨٦ ١٩١
- ٤١ - ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ﴾ النساء : ٩٢ ١٧٠
- ٤٢ - ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ النساء : ٩٣ ١٠٣
- ٤٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ النساء : ١٣٦ ٢٥٦
- ٤٤ - ﴿ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾ النساء : ١٣٦ ٢٥٦
- ٤٥ - ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ المائدة : ٣ ١٦٧
- ٤٦ - ﴿ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامَكُمْ حَلَّ لَهُمْ ﴾ المائدة : ٥ ٢٥٠
- ٤٧ - ﴿ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ المائدة : ٥ ١١٢
- ٤٨ - ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطْهَرُوا ﴾ المائدة : ٦ ١٥٧
- ٤٩ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ المائدة : ٦ ١٥٧
- ٥٠ - ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ المائدة : ٢٩ ١٨٤
- ٥١ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾ المائدة : ٤٤ ٢٠٦
- ٥٢ - ﴿ وَاللَّهُ يَعَصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ المائدة : ٦٧ ٢٢٢
- ٥٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ المائدة : ٦٧ ٢٢٢
- ٥٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ

- أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم
أو آخران من غيركم ﴿ ٥٥ - ﴿ فإن استحقا إثمًا ﴿ ٥٦ - ﴿ فأخران يقومان مقامهما ﴿ ٥٧ - ﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴿ ٥٨ - ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ﴿ ٥٩ - ﴿ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله ﴿ ٦٠ - ﴿ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله ﴿ ٦١ - ﴿ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء ﴿ ٦٢ - ﴿ أتتخذ أصناماً آلهة ﴿ ٦٣ - ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر ﴿ ٦٤ - ﴿ يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴿ ٦٥ - ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴿ ٦٦ - ﴿ فلا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ﴿ ٦٧ - ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء ﴿ ٦٨ - ﴿ الخبيثات للخبيثين ﴿ ٦٩ - ﴿ والذين يمسكون بالكتاب ﴿ ٧٠ - ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ﴿ ٧١ - ﴿ فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴿ ٧٢ - ﴿ قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنتظرون ﴿ ٧٣ - ﴿ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ﴿ ٧٤ - ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم لا يعجزون ﴿ ٧٥ - ﴿ وقالت اليهود عزيز بن الله ﴿ ٧٦ - ﴿ ولكن كره الله انبعاثهم فبطهم ﴿ ٧٧ - ﴿ ألا في الفتنة سقطوا ﴿
- المائدة: ١٠٦ ١٦٥
المائدة: ١٠٧ ١٦٦
المائدة: ١٠٨ ١٦٦
الأنعام: ٦ ١٧١
الأنعام: ٢٥ ٢٥٢
الأنعام: ٣١ ١٣٨
الأنعام: ٣١ ١٤١
الأنعام: ٤١ ٢٦٦
الأنعام: ٧٤ ٢٠٤
الأنعام: ٧٤ ٢٠٢
الأنعام: ١٢٥ ٢٥٩
الأنعام: ١٦٤ ١٠٦
الأعراف: ١٧ ١٠٧
الأعراف: ١٤٥ ١٤٠
الأعراف: ١٥٧ ٣٦
الأعراف: ١٧٠ ٥٦
الأعراف: ١٧٢ ١٥٥
الأعراف: ١٩٠ ٣٢٣
الأعراف: ١٩٥ ٢٦٤
الأنفال: ٢ ٢٥٧
الأنفال: ٦٩ ٢٢٥
التوبة: ٣٠ ٢٠٢
التوبة: ٤٦ ٨٣
التوبة: ٤٩ ٢١٠

- ٧٨- ﴿ فَأَعْقِبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾ التوبة: ٧٧ ١٤٣
- ٧٩- ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَزُومُنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ التوبة: ٩٩ ٩١
- ٨٠- ﴿ أَفَمَنْ أَكْسَسَ بَنِيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَكْسَسَ بَنِيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ التوبة: ١٠٩ ١٧٤
- ١٨١- ﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ يونس: ١٠ ١٩١
- ٨٢- ﴿ إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ يونس: ٩٤ ٢٢٦
- ٨٣- ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ هود: ٢٩ ١٣٨
- ٨٤- ﴿ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتَهُمْ ﴾ هود: ٣٠ ١٤١
- ٨٥- ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ هود: ٨٠ ١١٥
- ٨٦- ﴿ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ يوسف: ٥٠ ١١٥
- ٨٧- ﴿ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ يوسف: ٥٥ ١٤٧
- ٨٨- ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ ﴾ إبراهيم: ١٤ ٢٦٤
- ٨٩- ﴿ كَرَّمَادَ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ إبراهيم: ١٨ ٢٥٣
- ٩٠- ﴿ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴾ الحجر: ١٩ ٢٠٠
- ٩١- ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ الحجر: ٢٠ ٢٨٩
- ٩٢- ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ الحجر: ٢١ ٢٠٠
- ٩٣- ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾ الحجر: ٢١ ٢٨٩
- ٩٤- ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ الحجر: ٢٦ ١١٠
- ٩٥- ﴿ وَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الحجر: ٩٤ ٢٢٢
- ٩٦- ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ﴾ النحل: ١٨ ٣٩٣
- ٩٧- ﴿ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ النمل: ٢٣ ٢٨٩
- ٩٨- ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ النحل: ٤٠ ٣٩٩
- ٩٩- ﴿ اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يَشْرِكُونَ ﴾ النمل: ٥٩ ٢٦٣

- ١٥٨ ١٠٠ - ﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح بالبصر أو هو أقرب ﴾ النحل: ٧٧
- ٢٥٣ ١٠١ - ﴿ سراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم ﴾ النحل: ٨١
- ١٩٩ ١٠٢ - ﴿ وزنوا بالقسطاس المستقيم ﴾ الإسراء: ٣٥
- ٥٨ ١٠٣ - ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ الإسراء: ٤٤
- ٣٩٨ ١٠٤ - ﴿ أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً ﴾ الإسراء: ٩٢
- ٤٠٧ ١٠٥ - ﴿ وإذا اعترلتهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ﴾ الكهف: ١٦
- ١٤٤ ١٠٦ - ﴿ واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل ﴾ الكهف: ٣٢
- ١٤٤ ١٠٧ - ﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال: ما أظن أن تبدي هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ﴾ الكهف: ٣٤
- ١٤٤ ١٠٨ - ﴿ ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً ﴾ الكهف: ٣٦
- ٣١٧ ١٠٩ - ﴿ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ﴾ الكهف: ١١
- ٣١٨ ١١٠ - ﴿ ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً ﴾ الكهف: ١٢
- ٢٨٠ ١١١ - ﴿ لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً ﴾ الكهف: ٧٣
- ٣٢٩ ١١٢ - ﴿ يريد أن ينقض ﴾ الكهف: ٧٧
- ٢٥٢ ١١٣ - ﴿ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً ﴾ الكهف: ١٠١
- ٣٢٢ ١١٤ - ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ الكهف: ١١٠
- ٢٠٥ ١١٥ - ﴿ يا أخت هارون ﴾ مريم: ٢٨
- ٢٠٢ ١١٦ - ﴿ يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً ﴾ مريم: ٢٨
- ١٠٤ ١١٧ - ﴿ في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ طه: ٥٢
- ١٣٩ ١١٨ - ﴿ فسوف يلقون غياً ﴾ مريم: ٥٩

- ١١٩- ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ طه: ١٠٨ ٢٦٤
- ١٢٠- ﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ طه: ١١٩ ٣٨
- ١٢١- ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُكَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ الأنبياء: ٤٧ ١٩٩
- ١٢٢- ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ الأنبياء: ٦٩ ١٩٦
- ١٢٣- ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا﴾ الأنبياء: ١٠٤ ٣١٧
- ١٢٤- ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج: ٤٦ ٢٥٢
- ١٢٥- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ الحج: ٥٢ ١٦٨
- ١٢٦- ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: ٧٨ ٢٥٩
- ١٢٧- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ المؤمنون: ١٢ ١١٠
- ١٢٨- ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ المؤمنون: ١٤ ٤٠٠
- ١٢٩- ﴿لَا يَحْسِبُنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجَزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ النور: ٥٧ ٢٢٥
- ١٣٠- ﴿إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ النور: ٦١ ١٩١
- ١٣١- ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ الفرقان: ١٥ ٢٦١
- ١٣٢- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا وَمَا يَعْبُدُونَ... نَذِقُهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ الفرقان: ١٧ ٢٦٨
- ١٣٣- ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَا يَشْكُرُونَ﴾ النمل: ٥٩ ٢٦١
- ١٣٤- ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كَتَمْتَ تَزْعُمُونَ﴾ القصص: ٦٢ ٢٦٤
- ١٣٥- ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٌ﴾ القصص: ٨٥ ٢١٣
- ١٣٦- ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ العنكبوت: ٥ ١٤٢
- ١٣٧- ﴿فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾ العنكبوت: ٥ ١٤٢
- ١٣٨- ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ العنكبوت: ٤٥ ٣٩٣
- ١٣٩- ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْوتُ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾

٣٨	الروم: ١٧	تظهرون ﴿
		١٤٠ - ﴿ ومن آياته منامكم بالليل والنهار
٢٧٨	الروم: ٢٣	وابتغواكم من فضله ﴿
٢٧٠	لقمان: ١٣	١٤١ - ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴿
		١٤٢ - ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من
١٤٠	السجدة: ٢٣	لقائه ﴿
		١٤٣ - ﴿ يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك...
٢٥٨	الأحزاب: ٥٠	خالصة لك من دون المؤمنين ﴿
		١٤٤ - ﴿ قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم، وما
٢٥٩	الأحزاب: ٥٠	ملكنا أيمانهم لكي لا يكون عليك حرج ﴿
		١٤٥ - ﴿ قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم
٢٥٨	الأحزاب: ٥٠	وما ملكنا أيمانهم ﴿
٢٥٨	الأحزاب: ٥٠	١٤٦ - ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴿
٢٥٩	الأحزاب: ٥٠	١٤٧ - ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴿
٢٦٠	الأحزاب: ٥١	١٤٨ - ﴿ ترجي من تشاء منهم ﴿
٢٦٠	الأحزاب: ٥١	١٤٩ - ﴿ وتؤوي إليك من تشاء ﴿
٢٦٠	الأحزاب: ٥١	١٥٠ - ﴿ ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ﴿
		١٥١ - ﴿ ذلك أدنى أن تقر أعينهن، ولا يحزن ويرضين
٢٦٠	الأحزاب: ٥١	بما آتينهن كلهن ﴿
٤١	الأحزاب: ٦٠	١٥٢ - ﴿ ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ﴿
		١٥٣ - ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة...
٢٦٩	سبأ: ٤٠	أكثرهم بهم مؤمنون ﴿
٣٦٨	سبأ: ٥٢	١٥٤ - ﴿ وأنى لهم التناوش من مكان بعيد ﴿
٤٠٠	فاطر: ٣	١٥٥ - ﴿ هل من خالق غير الله ﴿
٢١٧	يس: ٧٦	١٥٦ - ﴿ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿
٢٦١	الصفات: ٦٢	١٥٧ - ﴿ أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم ﴿
٢٣٣	الصفات: ١٤٥	١٥٨ - ﴿ فنبذناه بالبراء وهو سقيم ﴿
١٥٨	الصفات: ١٤٧	١٥٩ - ﴿ وأرسلنا إلى مئة ألف أو يزيدون ﴿
١١٠	ص: ٧١	١٦٠ - ﴿ من طين ﴿

- ١٦١ - ﴿ اتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم ﴾ الزمر: ٥٥ ٢٧٤
- ١٦٢ - ﴿ اثبتوا طوعاً أو كرهاً قالنا أتينا طائعين ﴾ فصلت: ١١ ٣٩٩
- ١٦٣ - ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ فصلت: ٤٠ ٥٥
- ١٦٤ - ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمي ﴾ فصلت: ٤٧ ٢١١
- ١٦٥ - ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً بآذنه ما يشاء ﴾ الشورى: ٥١ ١٤٠
- ١٦٦ - ﴿ ما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها ﴾ الزخرف: ٤٨ ٢٠٥
- ١٦٧ - ﴿ تدمر كل شيء بأمر ربها ﴾ الأحقاف: ٢٥ ٢٨٩
- ١٦٨ - ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم ﴾ الزمر: ٥٣ ٣٤٣
- ١٦٩ - ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ﴾ الفتح: ٢٧ ٢٥٥
- ١٧٠ - ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار ﴾ الفتح: ٢٩ ٢٠٣
- ١٧١ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ﴾ الحجرات: ١ ١٩٨
- ١٧٢ - ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ الحجرات: ١٠ ٢٠٥
- ١٧٣ - ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ﴾ الحجرات: ١١ ٢٢٨
- ١٧٤ - ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾ الحجرات: ١٤ ٣١٩
- ١٧٥ - ﴿ ومن الليل فسبحه وأدبار السجود ﴾ ق: ٤٠ ١٨٦
- ١٧٦ - ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾ ق: ٣٩ ١٨٦
- ١٧٧ - ﴿ أم عندهم الغيب فهم يكتبون ﴾ الطور: ٤١ ١١٢
- ١٧٨ - ﴿ ففتحن أبواب السماء بماء منهمر ﴾ القمر: ١١ ١٣٨
- ١٧٩ - ﴿ وفجرنا الأرض عيوناً ﴾ القمر: ١٢ ١٣٨

- ١٨٠ - ﴿والتقى الماء على أمر قد قدر﴾ القمر: ١٢ ١٣٨
- ١٨١ - ﴿وأقيموا الوزن بالقسط﴾ الرحمن: ٩ ١٩٩
- ١٨٢ - ﴿من صلصال كالفخار﴾ الرحمن: ١٤ ١١٠
- ١٨٣ - ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ الرحمن: ٤٦ ٢٦٤
- ١٨٤ - ﴿وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله﴾ المجادلة: ٨ ١٩١
- ١٨٥ - ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾ الحشر: ٢ ١٨٩
- ١٨٦ - ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا﴾ الممتحنة: ١٠ ٢٥٠
- ١٨٧ - ﴿ومبشراً يرسل يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ الصف: ٦ ٢٠٣
- ١٨٨ - ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾ الجمعة: ٨ ١٣٩
- ١٨٩ - ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم﴾ الطلاق: ٢ ٥٥
- ١٩٠ - ﴿فاعترفوا بذنبهم﴾ الملك: ١١ ٣٩٣
- ١٩١ - ﴿قال أوسطهم﴾ القلم: ٢٨ ١١٧
- ١٩٢ - ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت﴾ القلم: ٤٨ ٦١
- ١٩٣ - ﴿لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم﴾ القلم: ٤٩ ٢٣٣
- ١٩٤ - ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ الحاقة: ٤٠ ٢٥٣
- ١٩٥ - ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج﴾ الإنسان: ٢ ١٣٧
- ١٩٦ - ﴿أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها﴾ النازعات: ٢٧ ٢٦٢
- ١٩٧ - ﴿والليل إذا عسعس﴾ التكويز: ١٧ ٥٥
- ١٩٨ - ﴿والسماء ذات الرجع﴾ الطارق: ١١ ١١٧
- ١٩٩ - ﴿القارعة﴾ القارعة: ١ ٢٣٨

٢ - فهرس القراءات القرآنية

- ١ - ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون آمنا به ﴾ آل عمران: ٧
٢١٢ قراءة ابن عباس
- ٢ - ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر ﴾ الأنعام: ٧٤
بعض القراء (أبي ويعقوب) يقرأ برفع آزر على نية النداء كأنه: يا آزر
- ٣ - ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا إنهم لا يعجزون ﴾ الأنفال: ٥٩
٢٢٥ قراءة حمزة: بالياء في يَحْسَبُنَّ
- ٤ - ﴿ ولا يحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ﴾ النور: ٥٧
٢٢٥ قراءة حمزة: كان يقرؤها بالياء في يَحْسَبُنَّ
- ٥ - ﴿ وما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ﴾ الفرقان: ١٨
٢٦٩ قراءة بعض القراء المتقدمين
- ٦ - ﴿ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم... ﴾ يس: ٧٦
٢١٨ قرأ قارىء: بنصب أنا
- ٧ - ﴿ ولا يحزنك قولهم ﴾
ويكون الكلام تاماً ثم تبتدىء فتقول:
٢١٩ ﴿ إنا نعلم... ﴾ بالكسر

٣ - فهرس الأحاديث الشريفة

- ١ - أَنِّي بَدَوْتُ غُرَّ الذَّرَى، وَطَفَقَنَ يَزْدَلِفَنَ إِلَيْهِ ٢٤٧
- ٢ - ادْعُ رَبَّكَ بِأَنَّا حَاجٌّ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ٢٤٣
- ٣ - إِذَا أُنْشِئَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَ مَتَّ فِتْلِكَ عَيْنٌ غُدِيْقَةً ٢٨٢
- ٤ - إِذَا تَكَامَلَتْ هَاتَانِ الْعُدَّتَانِ عِنْدَ اللَّهِ قَامَتِ الْقِيَامَةُ ١٨٥
- ٥ - إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ ١٤٥
- ٦ - إِذَا غُمَّ عَلَيْكُمْ (الْهَلَالُ) فَاقْدُرُوا لَهُ ٩٣
- ٧ - إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ هَوْءُهُ وَقَلْبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ انْصَرَفَ
كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ٨١
- ٨ - إِذَا مِتُّ فَاحْرِقُونِي ثُمَّ اذْرُونِي فِي الْيَمِّ لَعَلِّي أَضِلَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ١٠٤
- ٩ - الْأَرْفُ تَقْطَعُ كُلَّ شُفْعَةٍ ٣٦٤
- ١٠ - أُرِيتُ الشَّيْطَانَ فَرَأَيْتُهُ يَنْهَيْتُهُ كَمَا يَنْهَيْتُ الْقِرْدَ فَوَضَعَتْ يَدَيَّ عَلَى وَدَمَتِهِ . ١٥٣
- ١١ - الْأَسْتِجْمَارُ تَوَّ ٤٠٤
- ١٢ - أَسْلَمَ النَّاسُ وَأَمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ٣١٩
- ١٣ - أَصَبْتُ وَأَخْطَأْتُ ١٩٨
- ١٤ - اظْلُبُوا الْمَالَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ ١٠٠
- ١٥ - أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَوْدٍ مِنْ سَنَمٍ ٢٩٨
- ١٦ - الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَحَثَا إِلَى قُدَّامِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: وَوَرَاءَهُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا إِلَّا مَا ذَلِكَ التَّشْمِيرُ؟ ٣٨٣
- ١٧ - أَلَا لَا يَمُوتَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَهُوَ يَحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ ٣٤٢

- ١٨ - الْقَ الْفَاجِرَ بُوْجِهٍ مُّكَفِّرٌ ٨٢
- ١٩ - الْإِمَامُ جُنَّةٌ ٨٠
- ٢٠ - أَمَّا وَجَدَ الْبَاصِقُ بَصْفَةً غَيْرَهَا . إِذَا بَصَقَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَتْبَقْ عَنْ
يساره أو تحت رجله ، فَإِنْ غَلَبَتْهُ كُدْسَةٌ أَوْ سَعْلَةٌ فِي ثَوْبِهِ ٢٣١
- ٢١ - أَنَا أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ١١٣
- ٢٢ - أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ ٦٠ و ١١٤ و ١٤٧
- ٢٣ - أَنَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ إِلَّا تَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ ، وَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ ١٤٧
- ٢٤ - انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ جِهَادٍ أَوْ نِيَّةٍ أَوْ حَشِيرٍ ١٨٩
- ٢٥ - إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ٢٥٥
- ٢٦ - إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَقْرُ الْقَزَّةَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ٢٣٩
- ٢٧ - إِنَّ الْجَنَازَةَ مَتَبَوِّعَةٌ وَلَيْسَتْ بِتَابِعَةٍ ٣٤٤
- ٢٨ - إِنَّ الْحِنَةَ مَحْظُورٌ عَلَيْهَا بِالذَّالِيلِ ، وَإِنَّ النَّارَ مَحْظُورٌ عَلَيْهَا بِالشُّهُرَاتِ . ١٣٢ و ١٣٦
- ٢٩ - إِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ سَجِيَّةً وَلَمْ يَكُنْ تَلْهُوْقًا ٢٤٤
- ٣٠ - إِنَّ رَبِّي عَلَّمَنِي فَتَعَلَّمْتُ ٤٨
- ٣١ - إِنَّ رَجُلًا فَجَرَ بِامْرَأَةٍ عَكُورَةٍ ٧٠
- ٣٢ - إِنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَةٍ يَخْبِثُ بِهَا ٣٦
- ٣٣ - إِنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا حَتَّى كَادَ يَتَمَرَّعُ أَنْفَهُ ٧٨
- ٣٤ - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصِيبَ وَجْهَهُ يَوْمَ أَحَدٍ فَدَخَلَتِ الْحَلَقَتَانِ مِنَ
المَغْفَرِ فِي وَجْهِهِ ٣٥٨
- ٣٥ - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي يَدِهِ مِيتَحَةً فِي طَرَفِهَا خُوصٌ مَعْتَمِدًا عَلَى
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ ٣٥٧
- ٣٦ - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ عَنْ أَرْضٍ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : تَرَكْتُهَا وَصِيدُهَا لَا يَتَوَارَى
كَثْرَةً وَفِيهَا غُدْرٌ تَنَاحَسُ ٣٧٠
- ٣٧ - إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَأْخُذُ الزَّرْنَقَةَ ٧٤
- ٣٨ - إِنَّ غَمَّ عَلَيْكُمْ (الْهَلَالَ) فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ٩٣
- ٣٩ - إِنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : الْيَرْنَاءُ فَقَالَ لَهَا : مِمَّنْ سَمِعَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ؟
فَقَالَتْ : مِنْ خَنْسَاءٍ ٣٧٥

- ٤٠- إن قوماً اختصموا في خُصٍّ فارتفعوا إلى النبي ﷺ فبعث معهم
حذيفة..... ٨٠ - ٧٩
- ٤١- إن المرأة من الحُورِ العِينِ لو أشرقتْ لَفَعَمَتْ بين السماء والأرض بريح
المِسْكِ..... ٢٤٣
- ٤٢- إن المُقْسِطِينَ في الدنيا على منابرٍ من لؤلؤٍ يوم القيامة..... ١٩٩
- ٤٣- إنَّ من أشراط الساعة انتفاخُ الأهلة..... ١٥٦
- ٤٤- إنَّ من أشراط الساعة أن يُرى الهلالُ قبلاً..... ١٥٦
- ٤٥- إنَّ من أشراط الساعة أن يُرْفَعَ الأشرارُ ويُوضَعَ الأخيارُ وتُقرأ المُثَنَّى على
رؤوس الناس..... ٣٣٥
- ٤٦- إنَّ المَيِّتَ يَبْعَثُ في ثوبه اللذين يموتُ فيهما..... ٣١٧
- ٤٧- إنَّ النبي حَرَّمَ شجر المدينة وَرَخَّصَ في الهَشِّ ومتاع الناصح..... ٣٩٥
- ٤٨- إنَّ النبي عليه السلام وأبا بكرٍ وعمر كانوا يمشون أمامَ الجنازة..... ٣٤٤
- ٤٩- إن نعيم الدنيا أقلُّ وأصغر عند الله من خُرءٍ بُعِضَةٍ..... ١٢٧
- ٥٠- إنكم لَأَقْوَى اللَّهِ غداً حُفَاةً غُرَاةً غُرَلًا..... ٣١٦
- ٥١- إن الله حَرَّمَ من الرضاعة ما حَرَّمَ من النسب..... ١٧٦
- ٥٢- إن الله حَرَّمَ من الرضاعة ما حَرَّمَ من الولادة..... ١٧٦
- ٥٣- إنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أن ينام، وَلَكِنَّهُ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ..... ١٩٩
- ٥٤- إن الله لم يقبل من بَقَاكِ شَيْئاً..... ٢٤٠
- ٥٥- إن الله هو السلام فلا تقولوا: السلام على الله، ولكن قولوا: التحيات
للَّهِ والصلوات الطَّيِّبات..... ١٩٥
- ٥٦- إِنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلُ..... ٧٠
- ٥٧- إِنَّمَا هَلَكَ من كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ أَنْبِيَاءَهُمْ..... ٢٠٦
- ٥٨- إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ..... ٩٠
- ٥٩- إِنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ فَأَمَرَهُمْ بِجَلْدِهِ فَمِنْهُمْ من جَلَدَهُ بِالْعَصَا وَمِنْهُمْ من جَلَدَهُ
بِالْمِثْيَخَةِ..... ٣٥٧
- ٦٠- إِنَّهُ كَانَ فِي جَهَازِ فَاطِمَةَ وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمَ حَشَوُهَا لَيْثٌ أَوْ سَلَبٌ..... ٣٥٤
- ٦١- إِنَّهُ كَانَ لِلْفَارِسِ فِي النَّظَاةِ أَوْ فِي السَّعَةِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ فَوَضَى لَمْ تُؤَرَفْ

- عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ٣٦٤
- ٦٢ - أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِسْلَاحٌ ١٥٢
- ٦٣ - إِنَّ هِنْدَ بِنْتَ عَتَبَةَ أَرْسَلَتْ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَدِيَّةٍ مَعَ مَوْلَاةٍ لَهَا بِجَدَّتَيْنِ ٣٧١
- مَرْضُوفَيْنِ وَقَدْ ٣٧١
- ٦٤ - إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَدَتٍ إِلَى عَتَرٍ لَهَا ٣٦٣
- فَذَبَحْتُهَا ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى سُمٍّ لَا يُطْنِي ٣٦٣
- ٦٥ - أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِحَامَاتٍ ٢٩٥
- ٦٦ - أَهْدَيْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَدَّانِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: لِيَاءَ مُقَشَّى وَعَتَرٍ وَضَعَايِسَ ... ٣٧١ - ٣٧٢
- ٦٧ - أُوتِيَتْ الْكِتَابَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ ١٨٨
- ٦٨ - أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ ٣١٧
- ٦٩ - إِيْمَانُ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ. قَالَ: أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: ٣٣٩
- السَّمَاةَ وَالصَّبْرَ ٣٣٩
- ٧٠ - الْإِيْمَانُ نَيْفٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَفْضَلُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى ٣٣١
- عَنِ الطَّرِيقِ ٣٣١
- ٧١ - الْإِيْمَانُ يَمَانٍ ٢٩٠
- ٧٢ - أَيْنَ ابْنُ الْأَكْوَعِ عَنْ هَذَا الصَّيْدِ ٣٧٠
- ٧٣ - إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ٢٩٤
- ٧٤ - الْبِرُّ مَا انْشَرَحَ لَهُ صَدْرُكَ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ ٣١٠
- النَّاسِ ٣١٠
- ٧٥ - بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُؤُنَ ٧٠
- ٧٦ - بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُشْتَبِهَاتٌ فَمَنْ اتَّقَاهُنَّ كَانَ أَعْلَى لِدِينِهِ وَعَرْضُهُ ... ٢٩٢
- ٧٧ - التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ١٩٠
- ٧٨ - تَعْلِيمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا التَّفْسِيرَ ٢٤٥
- ٧٩ - ثَلَاثَةٌ لَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ أَحَدٌ: الطَّيْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ، فَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَلَا ٢٩٤
- تَرْجِعْ، وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ ٢٩٤
- ٨٠ - حَتَّى يَرَى الْهَلَالَ لِلَّيْلَةِ ١٥٦
- ٨١ - الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيْمَانِ ٣٣٣

- ٨٢- خُذِي فُرْصَةً مُمَسَّكَةً ٦٣
- ٨٣- رحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد ١١٣ و ١١٥
- ٨٤- سُئِلَ رسول الله: أَيُّ الأَجْلِينَ قَضَى موسى؟ فقال: أَبْرَهُمَا وأَوْفَاهُما ٩٧
- ٨٥- سُئِلَ عن القيامة متى تكون؟ فقال: إِذَا تَكَامَلَتِ العُدَّتَانِ ١٨٥
- ٨٦- سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: متى تَحِلُّ لَنَا المِيتَةُ؟ فقال: ١٦١
- ٨٧- العلم فريضة على كُلِّ مسلم ٥٧
- ٨٨- قلت لصاحبي انطلق بنا نتحدَّث عند خديجة فجنَّها فَبَيَّنَّا نَحْنُ عِنْدَهَا دخلت عليها مُسْتَنْشِيَةً من مُوَلَّدَاتِ قريش ٣٨٤
- ٨٩- قِلَّةُ الحَيَاءِ كُفْرٌ ٣٣٣
- ٩٠- قَلِيلُ الرِّيَاءِ شِرْكٌ ٣٢٢
- ٩١- كانت يهود قوماً لها ثَمَاءٌ لَا يَصِيْبُهَا قُطْعَةٌ أَمَّا تِمْاءٌ فَعَيْنٌ جَارِيَةٌ، وَأَمَّا خَيْرٌ فَمَاءٌ وَاتْنٌ ٣٦٤
- ٩٢- كِتَابٌ لِأَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لَا يَزَادُ فِيهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ ١٨٥
- ٩٣- كَرِهَ إِفْسَادَ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمِهِ ٢٩٣
- ٩٤- كَرِهَ تَغْيِيرَ الشَّيْبِ أَيَّ نَتْفِهِ ٢٩٣
- ٩٥- كَرِهَ عَزْلَ الْمَاءِ عَنْ مَحَلِّهِ (يعني العزل عن النساء) ٢٩٣
- ٩٦- كُلُّ الْقُرْآنِ أَعْلَمُ إِلَّا أَرْبَعًا: حَنَانًا، وَالْأَوَاهُ، وَغَسْلِينَ، وَالرَّقِيمَ ٢١٣ و ٢١٥
- ٩٧- كَيْفَ تَرَكْتَ الْحِزْوَةَ؟ ٣٥١
- ٩٨- لَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهُ ١٥١
- ٩٩- لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ ٢٤٨
- ١٠٠- لَا تُحَدِّثُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ ٦٩
- ١٠١- لَا تَصَلُّوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ ٣٠٣
- ١٠٢- لَا تَفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ ٦٠ و ١١٤
- ١٠٣- لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْمَرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ ٢٠٧
- ١٠٤- لَا دَاءَ وَلَا غَائِلَةَ وَلَا خِيبَةَ ٣٥

- ١٠٥ - لَا سَمَرَ إِلَّا لِمُصْلٍ أَوْ مُسَافِرٍ أَوْ عُرُوسٍ ٣٤٦
- ١٠٦ - لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُؤْرِضِ الصِّيَامَ ٤٠٥
- ١٠٧ - لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْتَ الصِّيَامَ ٤٠٥
- ١٠٨ - لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ٣٠٤
- ١٠٩ - لَا يَتَمَرَّأَى أَحَدُكُمْ بِالْمَاءِ ٢٤١
- ١١٠ - لَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ ١٠٦
- ١١١ - لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ ١٠٢
- ١١٢ - لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ السِّلَاحُ إِلَّا السِّيفُ فِي الْقِرَابِ ٧٦
- ١١٣ - لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ١٠٢
- ١١٤ - لَا يَقْضِي الرَّجُلُ حَقَّ وَالِدَيْهِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَهُمَا فَيَعْتَقَهُمَا ١٥٠
- ١١٥ - لَا يَلِيَنَّ مَفَاءً عَلَى مُفِيٍّ ١٠٩
- ١١٦ - لَا تُقْضَيْنَ بَيْنَكُمَا بَكْتَابِ اللَّهِ ١١٢
- ١١٧ - اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ ٢٩٦
- ١١٩ - لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَارِقَةَ ١٨٣
- ١٢٠ - لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ ٣٤٠
- ١٢١ - لُعِنَ الْمُحِلُّ وَالْمُحَلَّلُ لَهُ ٣٠٤
- ١٢٢ - لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا بِجُلْبَانٍ ٧٥
- ١٢٣ - لَوْ دُعِيتَ إِلَى مَا دَعَى إِلَيْهِ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ ١١٣ و ١١٥
- ١٢٤ - لَوْ عَدَلْتُ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ ذُبَابٍ لَمْ يَكُنْ لِكَافِرٍ مِنْهَا خَلَاقٌ وَلَا لِمُسْلِمٍ بِهَا لَحَاقٌ ١٢٧
- ١٢٥ - لَيْسَ فِي الدِّينِ إِشْكَالٌ ٢٣٨
- ١٢٦ - لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٌ صَدَقَةٌ ٢٤٦
- ١٢٧ - لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَائُ الطَّرِيقِ ١٢٧
- ١٢٨ - لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمُعَايِنِ ١١٤
- ١٢٩ - الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٢٧٦
- ١٣٠ - مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبَرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ ٣١٣

- ١٣١ - ما فعلَ الحمرُ الطَّوْلَ النَّطَانِطَ ٣٦٥
- ١٣٢ - ما فَعَلَ النَّفَرُ السُّودَ والقصارُ الجِعَادُ الخُنْسُ ٣٦٥
- ١٣٣ - ما لم تصطبَحوا أو تغتَبِقوا أو تحتَفِتوا بقلًا فشأنكم بها ١٦١
- ١٣٤ - من اتَّقَى الله وقي الهَوَرات ١٧٤
- ١٣٥ - من أَحَبَّ أن يستَحِمَّ له الرجال قِيامًا فليَتَبَوَّأْ مقعده من النار ٨٨
- ١٣٦ - من أصبح وليس اللهُ هِمَّتُهُ لم يبال بأيِّ وادٍ هَلَكَ ١٨٧
- ١٣٧ - مَنْ تَرَكَ قتلَ الحَيَّاتِ خَشْيَةَ الثَّارِ فقد كفر ٦٥
- ١٣٨ - من حلف بغير الله أشرك ٣٢٢
- ١٣٩ - من رَكِبَ البَحْرَ إذا ارْتَجَّ ٨٣
- ١٤٠ - من سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ٣٤٧
- ١٤١ - من سَرَّهُ أن يقوم الرجال له صفوفًا ٨٨ - ٨٩
- ١٤٢ - مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضَيِّقَتْ عليهم جَهَنَّمُ ١٠٣
- ١٤٣ - من قَتَلَ عَبْدًا قَتَلَنَاهُ ١٤٨
- ١٤٤ - من كُلَّ قَدِ آتَانِي اللهُ فَأَكْثَرُ وَأَطْنَبَ ٢٠٠
- ١٤٥ - من مَسَّ فَرْجَهُ [ذَكَرَهُ] فَلْيَتَوَضَّأْ ٩٤ و ٩١
- ١٤٦ - من وَعَدَهُ اللهُ على عملٍ ثَوَابًا فهو مُنْجِرُهُ له ومن أَوْعَدَهُ على عملٍ عقابًا فهو فيه بالخيار ١٠٣
- ١٤٧ - المَوْلُودُ في بَطْنِ أُمِّهِ: يكون نُظْفَةً أربعين ليلةً، وَعَلَقَةً أربعين ليلةً ١٣٢ - ١٣٣ و ١٣٧
- ١٤٨ - نعم جَوْفُ اللَّيْلِ الآخر أفضل حتى تَصَلِّيَ الصَّبحَ ٨١
- ١٤٩ - نهى رسول الله عن ادِّخَارِ لَحُومِ الْأَضْحَايِ ٩٣
- ١٥٠ - نهى رسول الله ﷺ عن الْأَغْلُوطَانِ ٣٣٧
- ١٥١ - نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور ٩٢
- ١٥٢ - نهى رسول الله ﷺ عن كثرة السؤال، وعن قَيْلٍ وَقَالَ ٢٠٦
- ١٥٣ - نهى عن بيع النخل حتى يُشَقَّحَ ٣٥٩
- ١٥٤ - نهى عن السُّومِ قبل طُلُوعِ الشَّمْسِ ١٨٦
- ١٥٥ - نهى عن الصلاة خلف الشجرة المُقَرَّحَةِ ٢٣٩

- ١٥٦ - نهى عن الضحايا عن النجفاء والنقرة والمصلومة والمبتورة ٣٨٢
- ١٥٧ - نهى عن العجفاء التي لا تنقي ٣٠٦
- ١٥٨ - نهى في الأصاحي عن المصغرة ٣٠٦
- ١٥٩ - هلم إلى الغداء المبارك ٣٧
- ١٦٠ - وأبيك إن هذا هو الجوع ٣٢٣ و ٣٤٩
- ١٦١ - الورك: ظاهره نساء وباطنه شلاً ١٥٤
- ١٦٢ - الوسوسة محض الإيمان ٣١٤
- ١٦٣ - وفي الرابعة إن شرب فاقتلوه ١٤٨
- ١٦٤ - الولد للفراش وللعاهر الحجر ١٤٩
- ١٦٥ - يا رسول الله إن ماشيتنا شُصص وجاء يجزُر فقال رسول الله ﷺ: بارك الله عليكم ٣٦٩
- ١٦٦ - يا رسول الله إني رجل قلّع فادع الله لي ٧٨
- ١٦٧ - يا رسول الله متى تجلّ لنا الميتة؟ فقال: ما لم تصطحبوا أو تغتبقوا أو تحفثوا بقلاً فشأنكم بها ٣٤٨
- ١٦٨ - يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة ٣١٧
- ١٦٩ - يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم ٣٠٩
- ١٧٠ - يكون كذا إذا كثر الخبث ٣٦
- ١٧١ - يؤضع كذا في كفة وكذا في كفة ٢٠١

٤ - فهرس الآثار

- ١ - أُيِّتَ اللَّعْنُ ١٩٤
- ٢ - احتجزوا عن الناس بِسُوءِ الظَّنِّ (عمر بن الخطاب) ٢٩٤
- ٣ - أَحْصَنْتُ كَذَا مِنَ النِّسَاءِ مَا تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً . . . (سهل بن سعد الخزرجي) ١٧٣
- ٤ - اِحْمِلْنِي وَأَحْمِلْكَ (الشعبي) ٣٩٤
- ٥ - اخْتَصَمْنَا وَبَنُو عُبَيْرٍ فِي مَسِيلِ الْمَطَرِ . . . (هريم بن تليد) ٢٨٢
- ٦ - إِذَا أُتْنِيتَ عَلَى الرَّجُلِ بِمَا فِيهِ فِي وَجْهِهِ لَمْ تُزَكِّهِ (عبد الله بن مسعود) .. ١٤٧
- ٧ - إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فَيْكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَيْسَ فَيْكَ فَلَا تَأْمَنَ أَنْ يَقُولَ فَيْكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ فَيْكَ (وهب بن منبه) ١٤٨
- ٨ - إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ غَدَتِ الشَّيَاطِينُ بِرَايَاتِهَا إِلَى السُّوقِ وَيَأْتُونَ النَّاسَ بِالرِّبَايِثِ وَيَذْكُرُونَهُمُ الْحَاجَاتِ (علي بن أبي طالب) ٣٢١
- ٩ - أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ أَمْ غَنَمٍ ٢٠٠
- ١٠ - أَزَلَزْتَ الْأَرْضَ أَمْ بِي أَرْضُ؟ (ابن عباس) ٥١
- ١١ - اسْكُنْ فَقَدْ أَجِيتَ دَعْوَتَكَ (أبو ذرٍّ) ٣٠٠
- ١٢ - اسْلَمْ وَأَنْعِمَ ١٩٤
- ١٣ - اطردوا المعترفين (عمر بن الخطاب) ٣٧٨
- ١٤ - أَعْدَّةٌ كَعْدَةُ الْبَعِيرِ وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سُلُولِيَّةٍ (عامر بن الطفيل) ٧٣
- ١٥ - أَلْقَى الْفَاجِرُ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٌ (عبد الله بن مسعود) ٨٢
- ١٦ - أَمَّا الظُّلَّةُ فَلِلْإِسْلَامِ، وَأَمَّا السَّمْنُ وَالْعَسَلُ فَالْقُرْآنُ . . . (أبو بكر الصديق) ١٩٧
- ١٧ - أَنْتُمْ مُشِيعُونَ فَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَمِنْ خَلْفِهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا (أنس بن مالك) ٣٤٥

- ١٨ - أَنْذَرْتُكُمْ صَعَابَ الْمَنْطِقِ وَبِحَسَبِ الْمَرَّةِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ
 ٣٣٧ (عبد الله بن مسعود)
- ١٩ - انْطَلَقْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْنَاهُ يَأْزُرُ (سُمْرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ)
 ٣٨٨
- ٢٠ - أَنْعِمَ صَبَاحاً
 ١٩٤
- ٢١ - إِنَّ أَبَا ذَرٍّ خَرَجَ بِقَوْسٍ لَهُ فَتَمَعَكَ الْفَرَسَ، ثُمَّ نَهَضَ
 ٣٠٠
- ٢٢ - إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَرَى الْقَبِيلَ وَالرَّهْنَ فِي السَّلَفِ بِأَسْأَ
 ٣٩٨
- ٢٣ - إِنَّ حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبٍ أَتَى بِهِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ شَقِيجَةٌ قَدْ
 ٣٥٩ لَبَسَهَا
- ٢٤ - إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ: أَلَمْ تَر إِلَى كَثْرَةِ دَعَاءِ النَّاسِ
 ٧٧
- ٢٥ - إِنَّ دَارَكُمْ هَذِهِ قَدْ صَنَبَتِ الْكَعْبَةَ وَلَا بَدْلِي مِنْ هَدْمِهَا (عمر بن الخطاب)
 ٣٩٠
- ٢٦ - إِنَّ الَّذِينَ وَافُوا الْخَنْدُقَ مِنْ قَرِيشَ، وَسَلِيمَ، وَأَسَدَ، وَغُظْفَانَ عَشْرَةَ
 ٣٩٦ آلَافٍ، وَكَانُوا ثَلَاثَةَ عَسَاكِرَ، وَعِنَا جُ الْأَمْرِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ...
- ٢٧ - إِنَّ رَجُلًا نَادَى عُمَرَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ رَثَدَتْ حَاجَتُهُ وَطَالَ انْتِظَارُهُ
 ٣٩٣ فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ رَثَدَهَا؟ فَقَالَ: أَنْتَ
- ٢٨ - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَصَيَّفُوا أَبَا الْهَيْثَمِ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: مَا
 ٣٨٠ عِنْدِكِ؟ قَالَتْ: شَعِيرٌ، قَالَ: فَكِرْكِرِي (ابن التَّيَّهَانِ الْأَنْصَارِيُّ)
- ٢٩ - إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ نَاشَتْ بِهِ امْرَأَتُهُ
 ٣٦٨ عَاتِكَةً وَبَكَتْ وَبَكَى جَوَارِيهَا
- ٣٠ - إِنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ قَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ حِينَ شَقِيفَتْ رِجْلُهُ
 ٣٧٤
- ٣١ - إِنَّ عُقْبَى مِنْ بَقِيٍّ لِحَوْقٍ مَنْ مَضَى وَقَدْ أَفْقَرَ بَعْدَ مُسْلِمَةِ الصَّيْدِ لِمَنْ
 ٣٨٨ رَمَى وَاخْتَلَّ الثَّغْرُ فَوْهَى (الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ)
- ٣٢ - إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَتَغَلْغَلُ (الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ)
 ٨٧
- ٣٣ - إِنَّ فِي الْمَعَارِضِ مَدْوُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ
 ٢٨٠
- ٣٤ - إِنَّ اللَّهَ بَارِكَ فِي الشَّامِ مِنَ الْفَرَاتِ إِلَى الْعَرِيشِ، وَخَصَّ بِالْتَّقْدِيسِ مِنْ
 ٣٠٨ فَحَصِ الْأَرْدُنَّ إِلَى رَفَحٍ (كَعْبُ الْأَحْبَارِ)
- ٣٥ - إِنَّهُ أَخَذَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ فَرَشًا دِينَارِينَ (ابن مسعود)
 ٣٤٠
- ٣٦ - إِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً ثَبَطَةً (عائشة)
 ٨٣

- ٣٧ - أنه يخرج من الاضطراب أو الضارورة صبح أو غبوق ١٦٣
- ٣٨ - إني رأيت ظلة تنطف سمناً وعسلاً ١٩٧
- ٣٩ - بدأ بدأ كل شيء مؤدى ... (خالد بن سنان المخزومي) ٣٢٤
- ٤٠ - تعست وهل تعرف التيسى؟ (عبد الله بن عباس) ٣٧٣
- ٤١ - تلك الدغرة المعلنة لا قطع فيها (علي بن أبي طالب) ٣٧٧
- ٤٢ - تلك عادية الظهر (عمر بن عبد العزيز) ٣٧٧
- ٤٣ - تيسى (عبد الله بن صفوان) ٣٧٣
- ٤٤ - تيسي .. جعار (أبو أيوب الأنصاري) ١٧٥
- ٤٥ - جادها المطر فأغفرت بطحاؤها وارقاط عوسجها وأبرم سلمها وأعدق
إذخرها ٣٥٢ - ٣٥١
- ٤٦ - جذب لنا رسول الله ﷺ السمر بعد العشاء (عمر بن الخطاب) ٣٤٦
- ٤٧ - حديث خزيمة بن حكيم السلمي في وفادته ١٣٧ - ١٢٩
- ٤٨ - حديث ظبيان بن كداد الوافد على رسول الله ﷺ ١٢٥ - ١١٦
- ٤٩ - الحزاة تشربها أكايس النساء للطشة والخافية والإفلات ٣٠٢
- ٥٠ - حليفنا وعضدنا وأخونا وملتقى أكفنا ٧١
- ٥١ - الجن هي الكلاب المعينة (علي بن أبي طالب) ٤٠٢
- ٥٢ - دخلت مع خالي على سلمان بالمدائن فصافحه خالي، ورأيت مقتصاً
(النعمان بن حميد البكرائي) ٧١
- ٥٣ - دُلّني على امرأة حلوة من قريب، فحمة من بعيد، بكر كثير، وثيب
كثير (إبراهيم بن أدهم) ٢٨٤
- ٥٤ - ذاك صريح الإيمان (سعيد بن جبير) ٣١٥
- ٥٥ - رأيت على عبد الله بن الحارث عمامة حرقائية (عبيد الله بن أبي جعفر) ٨٤
- ٥٦ - رأيت فيما يرى النائم كأن ملكاً عرج السماء فقلت: من أنت؟ ...
(أبوميسرة) ٢٨٧ - ٢٨٦
- ٥٧ - الرضى عن الله ورحمة الخلق درجة المرسلين (أبو سليمان الداراني) ٣٣٩
- ٥٨ - رعى موعوتها وبرمتها وحبلتها وبلتها وقتلتها ثم تقطعها؟! أما علمت أن
هذا الشجر عصمة لأهل الحرم (عمر بن الخطاب) ٣٥٠

- ٥٩ - سُئِلَ عَنِ الْعُصْرَةِ لِلْمَرْأَةِ، فَقَالَ: لَا أَعْلَمُهُ رُخِّصَ فِيهَا إِلَّا لِلشَّيْخِ
المعقوفِ ٢٢٧
- ٦٠ - السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ
وَفُلَانٍ ١٩٥
- ٦١ - طَلَبَ هَذَا الْمَسْكِينُ أَمْرًا فَلَمْ يُصِبْهُ وَرَجَا رَجَاءً فَأَخْطَاهُ (عمر بن
الخطاب) ٣٢٠
- ٦٢ - عِشْ أَلْفَ سَنَةٍ ١٩٤
- ٦٣ - غَسَلَ الْيَدَ وَضُوءَ (قتادة بن دعامة) ٩٥
- ٦٤ - فَأَخَذَنِي مَا قَرُبَ وَمَا بَعُدَ (ابن مسعود) ٦٧
- ٦٥ - فَأَضْرَبَ عُرْقُوبَ فَرَسِهِ حَتَّى اكْتَسَعَتْ فَمَا بَرِخْتُ وَاضْعًا رِجْلِي عَلَى
خَدِّهِ حَتَّى أَرْزَتْهُ شُعُوبَ (طلحة بن عبيد الله) ٣٥٥
- ٦٦ - قَامَ مِرْوَانُ وَابْنُ الزَّيْبِرِ فَنَاصِيَا ٣٨٧
- ٦٧ - قُلْ لِلغُولِ تِسِي جَعَارَ إِذَا أَنْتَ تَشْرِبْتَكَ (أبو أيوب الأنصاري) ٣٧٣
- ٦٨ - قَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ فِي إِجَابَتِهِ لظِيَّانَ بْنِ كُدَادَ ١٢٧ - ١٢٥
- ٦٩ - قِيلَ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: تَحْلِفُ عِنْدَ مَنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَأَلَّاحَ مِنَ الْيَمِينِ .. ٣٩١
- ٧٠ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ثَنِيًّا وَتَرْبِيًّا (عمار بن ياسر) ٣٧٩
- ٧١ - الْكَلَامُ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يَكْذِبَ فِيهِهِ ظَرِيفٌ (ابن سيرين) ٢٨٠
- ٧٢ - كُلُّ لَكَ مَهْنُؤُهُ وَعَلَيْهِ وَرْؤُهُ (ابن مسعود) ٣١١
- ٧٣ - كُلُّ الْقُرْآنِ أَعْلَمُ إِلَّا أَرْبَعًا: حَنَانًا، وَالْأَوَاهُ، وَغِسْلِينَ، وَالرَّقِيمَ (ابن
عباس) ٢١٣ و ٢١٥
- ٧٤ - كُنْتُ أَلْعَبُ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ بِالْمَرَاصِيعِ (أبورافع) ٣٧٦
- ٧٥ - كُنَّا نَسْمِيْ غَسْلَ الْفَمِ وَالْيَدَيْنِ وَضُوءَ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ (معاذ بن جبل) ٩٥
- ٧٦ - لَا تَنَازَعُوا فِيمَا لَمْ يَكُنْ فَتَخْتَلِفُوا. فَإِنْ الشَّيْءُ إِذَا كَانَ أَعَانَ اللَّهَ
عَلَيْهِ ٣٣٨
- ٧٧ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ واجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ (أبو بكر الصديق) ١٤٧
- ٧٨ - لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ (الْحُرَّاءُ) وَلَا شَيْطَانٌ وَلَا سَاحِرٌ ٣٠٢
- ٧٩ - لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ (ابن مسعود) ٥٩

- ٨٠ - لا يقول رجل في رجلٍ من الخير ما لم يعلم إلا أوْشَكَ أن يقولَ فيه
من الشرِّ ما لم يعلم (علي بن الحسين) ١٤٧ - ١٤٨
- ٨١ - لا ينبغي أن يُخاصِمَنِي من جعل الزَّيَّار في فم الأسد، والسَّحَال في فم
العنقاء ٢٤١
- ٨٢ - لَبِثَ فُلَانُ الْمَلِكُ فِي تَحِيَّتِهِ خَمْسِينَ عَاماً وَثَلَاثِينَ ١٩٢
- ٨٣ - لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحُبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمُرِ (سعد
ابن أبي وقاص) ٣٥٢
- ٨٤ - لَقَدْ قَسَبَكَ الْمَالُ (عمر بن الخطاب) ٢٤٤
- ٨٥ - لِلْحَدِيثِ مِنْ فِي الْعَاقِلِ أَشْمَى إِلَيَّ مِنَ الشَّهْدِ بِمَاءٍ رَصْفَةٍ
(المغيرة بن شعبة وزياذ بن أبيه) ٢٧١ - ٢٧٢
- ٨٦ - لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَامَ النَّهَارَ وَقَامَ اللَّيْلَ وَقُتِلَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَمْ يَحْشِرْهُ
الله يوم القيامة ... (علي بن أبي طالب) ٣١٢
- ٨٧ - لَيْسَ الْوُضُوءُ مِنَ الرُّعَافِ وَالْقِيَاءِ وَمَسَّ الدَّكْرِ وَمَا مَسَّتْهُ النَّارُ بِوَاجِبٍ ...
(معاذ بن جبل) ٩٥
- ٨٨ - مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ (ابن عمر) ٣٢٦
- ٨٩ - مَا تَرَكْتُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّارِبَةِ؟ ... (عمر بن الخطاب) ١٨٠
- ٩٠ - مَا فَعَلْتُ نَاقَتَكَ يَا جُونُ؟ ... (عمر بن الخطاب) ٧٢
- ٩١ - مَا مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا بِهِ أُمَةٌ سَيَبْجِسُهَا الظُّفْرُ غَيْرَ رَجُلَيْنِ (حذيفة بن اليمان) .. ٣٠٧
- ٩٢ - مَا هَذِهِ الْيَمِينُ اللَّغْزِيُّ يَا بَنَ الْفَقَوَاءِ؟ ... (عمر بن الخطاب) ٢٧٩
- ٩٣ - مَا يَحِلُّ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ وَنَحْنُ نَصْطَبُحُ وَنَغْتَبِقُ (الهُجَنْجُ الْعَامِرِيُّ) ٣٤٨
- ٩٤ - الْمَذْخُ هُوَ الذَّبْحُ (عمر بن الخطاب) ١٤٥
- ٩٥ - الْمَطَرُ غَرْبٌ وَالسَّيْلُ شَرْقٌ (ابن عباس) ٢٨٢
- ٩٦ - مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرِّيَّةِ خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ (عمر بن الخطاب) ٢٩٢
- ٩٧ - الْمَنْذَرُ الْمَهْدِيُّ قُرْشِيُّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا دَوَّ (أرطاة بن المنذر) ٢٩٠
- ٩٨ - مَنْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّمَا يُدْمَتُ مَجْلِسُهُ مِنَ النَّارِ، وَحَرَكَ يَدَهُ
حَتَّى ثَارَتْ قَسْطَلَانِيَّةٌ (علي بن أبي طالب) ٧٦
- ٩٩ - نَزَلَتْ بَيْنَ الْمَجْرَةِ وَالْمَعْرَةِ ٢٤٢

- ١٠٠ - هَذَا مُتَشَابِهٌ لَا أَعْرِفُهُ (ابن عباس) ٢١٢
- ١٠١ - هُوَ ابْنُ اللَّهِ . . . (طائفة من اليهود) ٢٠٥
- ١٠٢ - وَضُوءُ الْجَنْبِ قَبْلَ مَنَامِهِ غَسْلُهُ يَدَهُ (وكيع) ٩٦
- ١٠٣ - وَفِتْنَةُ يُمَحِّصُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا يُمَحِّصُ ذَهَبُ الْمَعْدِنِ (علي بن أبي طالب) ٤٠٣
- ١٠٤ - وَاللَّهُ لَئِنْ تَعَرَّضْتَ لِشَبَابِي وَشَبَا أَنْبِيَائِي وَسُرْعَةً جَوَابِي لَتَكْرَهَنَّ جَنَابِي ٣٩٧
- ١٠٥ - وَاللَّهُ لَئِنْ تَعَرَّضْتَ لِعَيْنِي وَفَتِي وَذَكَاءِ سِنِّي لَتَقْصُرَنَّ عَنِّي ٣٩٧
- ١٠٦ - وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كَنَانَةِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلٍ يَضْرِبُ دِرْعَهُ رَوْحَتِي رِجْلَيْهِ لَا يُعَانِقُ رَجُلًا إِلَّا صَرَعَهُ (مسعود بن عمرو) ٣٦١
- ١٠٧ - وَاللَّهُ لَكَأَنِّي بِجَنْدَبِ بْنِ عَمْرٍو قَدْ أَقْبَلَ كَالسَّيِّدِ عَاضًا عَلَى سَهْمٍ مُفَوِّقٍ نَاجِزٍ (مسعود بن عمرو) ٣٦١
- ١٠٨ - وَاللَّهُ مَا هِيَ بِمُعْدٍ فَيَسْتَحْجِي لَحْمَهَا، وَلَا هِيَ بِفَقِيءٍ (عمر بن الخطاب) ٧٣-٧٢
- ١٠٩ - وَمَأْكُولُ حَمِيرٍ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِهَا (العمرة) ١٠٨
- ١١٠ - يَا بَنَ آدَمَ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَيْسَ بِالتَّحَلِّيِّ وَلَا بِالتَّمَنِّيِّ وَلَكِنَّهُ مَا وَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ (الحسن البصري) ١٦٨
- ١١١ - يَا أَحُولُ لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَتَهَكَّمُ بِنَا (سكينة بنت الحسن) ٣٦٧-٣٦٦
- ١١٢ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَغَشَّاكُمْ سَحَابُهُ، وَأَحْدَقَ بِكُمْ رَبَابُهُ . . . (عبد الله بن الزبير) ٣٢٨-٣٢٧
- ١١٣ - يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْبَرُهَا؟ قَالَ: إِعْبَرُهَا . . . (أبو بكر الصديق) ١٩٧
- ١١٤ - يَا رَبِّ قَسَّيْنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقْنِي ذَكَوُهَا ٢٤٤
- ١١٥ - يَا عَيْنَ الْهَجْرَسِ اقْبِضِي رِجْلَيْكَ، ائْتَمِدِي رِجْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ! (أسيد بن حضير) ٣٦٠
- ١١٦ - يَا مُسْلِمُ هَلُمَّ إِلَى الْجَنَّةِ، يَتَهَكَّمُ بِنَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُسْتَقْتَلٌ . . . (عبد الله ابن أبي حذرد) ٣٦٦
- ١١٧ - يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ . . . (سفيان الثوري) ١٧٨

٥ - فهرس الأشعار والأرجاز

البيت	اسم الشاعر	البحر الصفحة
١ - وأَكْرِيتُ العشاءَ إلى سُهَيْلٍ	أو الشعري فطال بي الأناء الحطينة	الوافر ٣٩
٢ - وما أدري وسوف إخال أدري	أقوم آل حصن أم نساء زهير	الوافر ٢٣٠
٣ - وما بي لقاء الموت إنني لميت	ولكن خوف الذني يتبعه الذنب	عمر بن الخطاب
٤ -	كان أنفهم فوق اللحي صرَب	الطويل ١٣٩
٥ - أرحن عن الخير والسلطان نائية	فالأطيان بها الطرنوث والصرَب	البيسط ٤١٠
٦ - والقرط في حرّة الذفرى مُعلّقة	تساعد الجبل منه فهو يضطرب	البيسط ٢٧٧
٧ - أذافع عن أعراضكم وأعيركم	لساناً كمقراض الخفاجي ملجأ الأعشى	الطويل ٤٩
٨ - أنعلبة الفوارس أو رياحاً	عدلت بهم طهية والخشابا	الوافر ١٥٨
٩ - كرهت العقر عقر بني شليل	إذا هبت لقارثها الرياح	مالك الهذلي الوافر ٥٤
١٠ - أبغي خبايا الجد في شرفاتها	وأدب تحت الأرض بالمصباح	عبد الله
١١ - وأنت منوط نيط في آل هاشم	كما ينط خلف الراكب القدح الفرد	ابن جدعان الكامل ١٠٠
١٢ - أرثه من الحرباء في كل منظر	طباباً فمشواه النهار المراكب	الطويل ٢٤٨
١٣ - جُلْبَانَة ورهاء تخصي حمارها	بغى من بغى خيراً لديها الجلامد	الطويل ٢٤٢
١٤ - فما الفرات إذا جاشت غواربه	يرمي أو أذيه الغبرين بالزبد	حميد بن ثور الطويل ٧٦
١٥ -	وإن تأنفك الأعداء بالرفد	النابعة الذبياني البسيط ١٥٥
١٦ - أسيرها إلى النعمان حتى	أنسخ على تحيته بجندي	عمر بن عمرو
١٧ - أنكحت عبيد ترجو فضل مالهما	بفيك مما طلبت الترب والحجر	معدي كرب الوافر ١٩٢
	القلاخ	البيسط ١٤٩

- ١٨- راح القَطِين بحجر بعدما ابتكروا فما تُواصلهُ سلمى وما تَذَرُ لبيد البسيط ٣٩
- ١٩- يَأْسَنَ عند بعولهن إذا خَلَوْا وإذا هُمُ خرجوا فهن خِصَارُ الفرزدق الكامل ٢٨٥
- ٢٠- ولم يُقَلِّبْ أرضها البَيْطَارُ ولا يَحْبِلِيهِ بها حَبَارُ حميد الأرقط الرجز ٥٢
- ٢١- ولأنت تَقْرِي ما خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ القوم يخلق ثم لا يَفْرِي زهير الكامل ٤٠٠
- ٢٢- كَانَ فتي الفتيان توبة لم يُنْخَ قلائصُ يَفْحَضُنَ الحصى بالكراكِرِ ليلي الأخيلية الطويل ١٩٣
- ٢٣- تَمَتَّى كتاب الله أول ليلة وآخرها لاقى حمام المقادر كعب بن مالك الطويل ٢٣٥
- ٢٤- فهو لا تنمي رَمِيَّتُهُ ما له لا عَدَ من نَفَرُهُ امرؤ القيس المديد ٢٢٩
- ٢٥- فلو أَنِّي كنت السليم لعدتني سريعاً ولم تحبسك عني الكوادرُ أبو ذؤيب الطويل ٢٣٢
- ٢٦- لبست أناساً فأفيتهم وأفنيت بعد أناس أناساً وكان الإله هو المستأسا النابغة الجعدي المتقارب ١٧٢
- ٢٧- والمشرق الهندي نُسْقِي به أخضرَ مطمئناً بماء الخريص يمشي رويداً كتوحي الرهيص
- ذلك خير من فتوح الـ باب وقسدين وغلّ قروض عدي بن زيد الريع ٢٦٢
- ٢٨- تمضي إذا زجرت عن سوء قدماً كأنها هدم في الجفر مُنْقَاضُ كانهما هدم في الجفر مُنْقَاضُ البسيط ٣٢٨
- ٢٩- وَمَنْهَلٍ وَرَذْنَةٍ التَقَاطُ نقادة الأسدي الوافر ١٨١
- ٣٠- وذلك في ذات الإله وإن يَشَأْ يبارك على أوصال سِلْوٍ مُمَزَّعٍ حبيب بن عدي الطويل ٧٩
- ٣١- قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خَلَقَ وجيب قميصه مرقوعُ ابن هرمة الكامل ١٩٣
- ٣٢- الحزم والقوة خير من الـ إشفاق والفَهْة والهاعُ أبو قيس
- ٣٣- من قبلها طبت في الظلال وفي ابن الأسلت السريع ٢٦٣
- ٣٤- وقد أغتدي قبل العطاس بهيكلٍ مستودع حيث يُخَصِّفُ الورقُ العباس المنسرح ١٤٦
- ٣٥- إذا ارتعشت خاف الجبان رعاها شديد مشكّ الجنب فعم المُنْطَقِ امرؤ القيس الطويل ٢٣٢
- ٣٦- عَزَّ على عَمِّكَ أن تَأْوُقِي ومن يتعلّق حيث عُلّقَ يَغْرَقُ النابغة الذبياني الطويل ٢٧٧
- أو أن تبيتي ليلة ثم تُغْبِقي جندل بن المثنى الرجز ٤١٠
- ٣٧- كَانَ بَنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةً من النواضح تسقي جَنَّةَ سُحْقَا زهير البسيط ٨٦
- ٣٨- لقارعت كعباً ما بقيت وما بَقَا زيد الخيل الطويل ٣٨٩
- ٣٩- أيا جارتني بيني فلأنك طالقة كذاك أمور الناس غادٍ وطارقةُ الأعشى الطويل ٤٠
- ٤٠- تُلِيح من جَنْدَلٍ ذي معارك

- إلاحة الروم من النيازك
الرجز ٣٩١
- ٤١- ذَمُّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفأويق حتى ما يدر لها تُعَلُّ عبد الله بن
همام السلولي الطويل ٩٩
- ٤٢- فلا الجارة الدنيا لها تلحيتها ولا الضيف فيها إن أناخ مُحَوَّلُ النمر بن تولب الطويل ٤٢
- ٤٣- لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينما تعدو المنيّة أول معن بن أوس الطويل ٢٧٤
- ٤٤- كان الرّباب دُوَيْنَ السحاب نعمام تعلّق بالأرجل عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت المتقارب ٣٢٨
- ٤٥- يَخْفَن مَلَأَحاً كذاوي. القَرْمَلِ أبو النجم الرجز ١٢٧
- ٤٦- وقد أقود بالدَّوَى المَزْمَلِ أخرس في السّفر يَفاق المنزل أبو النجم الرجز ٢٤٠
- ٤٧- إذا لَسَعَتْهُ النّحل لم يَزُج لَسَعَهَا وخالفها في بيت نَوْب عواسل أبو ذؤيب
الهدلي الطويل ١٤٢
- ٤٨- وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل أبو طالب الطويل ١٤٦
- ٤٩- عداني أن أزورك أن بهمي عجبا كلها إلا قليلا الوافر ٢٢١
- ٥٠- أسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا زيد بن
عمرو بن نفيل المتقارب ٢٠٧
- ٥١- فلا تدنو جهنم من بريء ولا عذن يطالعها الأثيم
وهم يطفون كالأقذاء فيها لئن لم يغفر البرّ الرحيم
إذا شَبَّتْ جهنم ثم زادت وأعرض عن قوابسها الجحيم أمية بن
أبي الصلت الوافر ٦٢
- ٥٢- تُحَيِّي بالسلامة أم بَكْرِ فهل لك بعد قومك من سلام الوافر ١٩٦
- ٥٣- نَفْمة مِسك تغم المزكوما الرجز ٢٤٣
- ٥٤- عَيُوا بأمركم كما عَيَتْ ببيضتها الحمامة عبيد بن مجزوء
جَعَلَتْ لها عودين من نشم وآخر من ثمامة الأبرص الكامل ٢٩٩
- ٥٥- لا عاجز الهوى ولا جَعْدُ القَدَمِ رؤية الرجز ٨٢
- ٥٦- أيها المنكح الثريا سُهَيْلاً عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسُهَيْل إذا استقلَّ يمانِ عمر بن
أبي ربيعة الخفيف ١٣٩

- ٥٧- وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغترّ بالحَذَنان الطويل ٣٨٥
- ٥٨- إِنَّ الْفَتَى حَمَالٌ كُلُّ مَلَمَّةٍ ليس الفتى بمنعم الشبان الكامل ١٩٣
- ومن يحرص على كبري فلأني من الشبان أزمان الحنان
- ٥٩- مضت مئة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان النابغة الجعدي الوافر ١٧٢
- ٦٠- أما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا عمر بن
- ٦١- إِنَّ تُخْرِجُهَا خِمَاصاً مِنْ حِمَائِلِكُمْ فَإِنَّ عَدَتَهَا ذُودٌ وَسَبْعُونَا أبي ربيعة الكامل ٢١٨
- ٦٢- وما أعني بقولي أسفليكم ولكني أريد به الذوينا الكميّ الوافر ٢٩١
- ٦٣- في وظف ذُوم الكعوب أثنان السريع ٣٧٩
- ٦٤- وصاليات ككما يؤثفين خطام الريح
- ٦٥- أَلَمْ أَكْ نَاراً يَصْطَلِيهَا عِدْوُكُمْ وحرزاً لما أَلْجَأْتُ مِنْ وَرَائِي المجاشعي السريع ٤١١
- ٦٦- لِلْقَاوُكِ خَيْرٌ مِنْ ضِمَانٍ وَفَتْنَةٍ وقد عشت أياماً وعشت لياليا عمرو بن أحمر الطويل ١٤٢
- ٦٧- رَأَيْتُ فَضِيلاً كَانَ شَيْئاً مُلْفَقاً فَكَشَفَهُ التَّمْحِيطُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا عبد الله
- ٦٨- مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلَتْهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ ابن معاوية الطويل ٤٠٣
- ٦٩- مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلَتْهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ زهير بن مجزوء
- ٧٠- إِلَّا ارْتِعَاصاً كَارْتِعَاصِ الْحَيَّةِ جناب الكامل ١٩٢
- على كراسي ومِرْقَئَةٍ العجاج الرجز ٣٠١

٦ - فهرس الأعلام

- | | |
|---|---|
| - ابن عيينة (سفيان بن عيينة): ٢٧١ و ٣٠٢. | - آدم: ٦٠ و ١٤ و ١٤٧ و ١٦٨ و ٣٢٢. |
| - ابن كناسة (محمد بن عبد الله): ٢٩٨. | - آزر: ٢٠٢ و ٢٠٤. |
| - ابن لهيعة (عبد الله بن لهيعة): ٨٤ و ٩٧. | - آل زُهرة: ٢٥٩. |
| - ابن مسعود: ١٩٥ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٣٤٠. | - إبراهيم: ٦٠ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٧ و ٣١٧. |
| - ابن هرمة: ١٩٣. | - إبراهيم بن آدم: ٢٨٤. |
| - أبو إبراهيم: ٢٠٢. | - إبراهيم بن ميسرة: ٣١٤. |
| - أبو إسحاق السبيعي: ٧٤. | - إبراهيم النخعي: ٣١٤. |
| - أبو أيوب الأنصاري: ١٧٥ و ٣٧٣. | - إبراهيم بن يزيد: ١٤٧. |
| - أبو أمامة الباهلي: ٢٩٨. | - ابن أبي نُجَيْج: ٢١٣. |
| - أبو بكر: ١٤٧ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٣١٣ و ٣٤٤ و ٣٨٠. | - ابن الأكوع: ٣٧٠. |
| - أبو بكر بن عيَّاش: ٧٩. | - ابن جريج: ١٢٩. |
| - أبو جعفر: ٨٠. | - ابن خلف: ٢٩٨. |
| - أبو الحكم الدمشقي: ٩٥. | - ابن راعية المعزى: ٣٢٤. |
| - أبو حمزة الثمالي: ٢٧١. | - ابن الزبير (عبد الله بن الزبير): ٣٠٩. |
| - أبو ذؤيب الهذلي: ١٤٢ و ٢٣٢. | - ابن سيرين: ٢٨٠. |
| - أبو ذر الغفاري: ٣٠٠ و ٣١٣. | - ابن شبرمة (عبد الله بن شبرمة): ٣٩٤. |
| - أبو رافع: ٣٧٦. | - ابن عباس: ٩١ و ١٧٩ و ١٩٧ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٨٢ و ٣١٦ و ٣١٧. |
| | - ابن عمر: ٣٢٦. |

- أبو الزاهرية (حدير بن كريب): ٣٠٠.
- أبو سلمة: ١١٣ و ٣١٧.
- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: ٣٤٠ و ٣١٦.
- أبو سعيد الخدري: ٢٣١ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣٥٨.
- أبو سفيان بن حرب: ٣٩٦.
- أبو سفيان الواسطي: ٣٤٢.
- أبو سليمان الداراني: ٣٣٩.
- أبو شجرة (كثير بن مرة): ٣٠٠.
- أبو طالب: ١٤٥.
- أبو العباس (سهل بن سعد): ١٧٣.
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي: ٧٨ و ٨٣ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٦ و ٣٧٢ و ٤٠٩.
- أبو عبيدة: ٢٧٥ و ٢٩٦.
- أبو عبيدة (معمّر بن المثنى): ١٦٢.
- أبو العَدْبَس (تُبَيْع بن سليمان): ٢٩٨.
- أبو عمرو الشيباني: ١٦٢ و ١٩٠ و ١٩٦ و ٣٥٣.
- أبو عون: ٣٣٣.
- أبو الفضل بن ناصر الدين: ٣٣.
- أبو قارظ: ٧١.
- أبو قيس بن الأسلت: ٢٦٣.
- أبو كبير: ٣٥٠.
- أبو محمد (ابن قتيبة الدّينوري): ٤٠٩ و ٤١٠.
- أبو مرزوق: ٢٩٨.
- أبو مهدي (سعيد بن سنان): ٣٠٠.
- أبو موسى: ٢٤٧.
- أبو النجم العجلي: ١٢٦ و ٢٤٠.
- أبو نُعَيْم التيمي: ٣٤٨.
- أبو هريرة: ١١٣ و ٣٨٣.
- أبو الهيثم (مالك بن التّيهان): ٣٨٠.
- أبو وائل الأسدي: ١٩٥.
- أبو وهب السهمي: ٣٤٤.
- أبيّ بن كعب: ٢١٤.
- أحمد بن سعيد اللّحْياني: ٤٠٩.
- أحمد بن محمد بن قمر: ٢٠٨.
- الأحوص بن حكيم: ٣٣٣.
- إدريس: ٢٠٢ و ٢٠٤.
- أرطاة بن المنذر: ٢٩٠.
- الأزد: ١٢٣.
- إسحاق: ٩٢ و ٩٦ و ١١٤.
- إسحاق بن عبد الله بن أبي المجالد: ٩٤.
- أسد: ٣٩٦.
- إسرائيل: ١٢٠ و ٢٠٣.
- أسماء: ٢٠٣.
- إسماعيل: ١١٤.
- الأسود بن مسعود الثقفي: ١٢٥.
- أسيد بن حُضَيْر: ٣٦٠.
- أصحاب الجمل: ٢٨٦.
- أصحاب الحديث: ٩١.
- أصحاب صفين: ٢٨٦.
- أصحاب النبي ﷺ: ٩١.
- أصحاب النهروان: ٢٨٧.
- الأصمعي: ١٦١ و ١٦٤.

- أعرابية: ٣٠٢.
- الأعمش (سليمان بن مهران): ١٩٥ و ٣١١ و ٣٤٢.
- امرؤ القيس: ١١٩ و ٢٢٩ و ٢٣٢.
- أم غيلان: ٣٥٠.
- أمية بن أبي الصلت: ٦٢.
- الإنجيل: ٦٢.
- الأنصار: ٩٦.
- أنس: ٢٩٥ و ٣٣٣ و ٣٤٥.
- أهل الحجاز: ٣٢٦.
- أهل الحرام: ٣٥٠.
- أهل سمرقند: ٢٠٨.
- أهل العراق: ٣٢٦.
- أهل الكتاب: ٢٢٤.
- أهل المشرق: ٣٢٦.
- أهل مصر: ٢٧٩.
- أهل النظر: ٣٨ و ٢٢٨.
- أهل هراة: ١٩٠.
- إياد: ١٢٦.
- أيوب: ٢٤٠.
- بُخْدَنْصَر: ٢٠٤.
- البراء بن عازب: ٧٤ و ٧٥.
- بُرَيْدَة بن الحصيب: ٣٦٩.
- بُسْرَة بنت صفوان بن نوفل القرشية: ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤.
- البصريون: ٤٠٩.
- بعض السلف: ١٠٩.
- بعض الفقهاء: ٦٣.
- بعض القُرَّاء: ٢٠٤.
- بنو إسرائيل: ٥٦ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٢٤ و ٢٤٠.
- بنو تميم: ١٨٠.
- بنو سُلَيْم: ٢١٨.
- بنو عامر بن لؤي: ٣٥٥.
- بنو غُبَر: ٢٨٢.
- بنو هانئ: ١٢١.
- بنو يربوع: ١٨٢.
- تاريخ: ٢٠٢.
- تميم الدَّارِي: ٣٣٨.
- التوراة: ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٧ و ٢٢٤.
- ثابت بن قيس: ٣٥٧.
- ثمود: ١٢١.
- الثوري: ١٦٠.
- جابر بن عبد الله: ٣٠٩ و ٣٤٢.
- جبريل: ١٤٠ و ١٨٨ و ١٩٥ و ٢١٥.
- جَبَلَة بنت المصْفَح: ٧٦.
- جرير: ٤٩.
- جميل بن بناتة: ٢٨٨.
- جندب بن عمرو: ٣٦١.
- جندل بن المثنى الطَّهَوِي: ٤١٠.
- جون: ٧٢.
- الحارث بن يزيد: ٩٧.
- حَبَّة بن جُوَيْن: ٣١٢.
- حذيفة بن اليمان: ٧٩ و ٨٠ و ٣٠٧.
- حسان بن ثابت: ١٤٦.
- الحسن: ٣٧٦.
- الحسن البصري: ١٦٨ و ٣٢٠.
- الحسين: ٢٧٦.

- الحاشر: ٢٠٣.
- الحُطَيْيَّة: ٣٩.
- حمزة: ٢٢٥.
- حمزة بن عبد المطلب (أبو يعلى وأبو
عمارة): ٢٠٣.
- حماد بن زيد: ٣١٤.
- حماد بن أبي سليمان: ٣١٤.
- حميد الأرقط: ٥١.
- حميد بن ثور: ٧٥ و ٣٤٥.
- حمير: ١٢٢ و ٢٩١.
- حواء: ٣٢٢.
- حور بن نصر: ٣١٤.
- حُيَّي بن أخطب: ٣٥٩.
- خالد بن سنان المخزومي: ٣٢٤.
- خالد بن يزيد الرازي: ١٩٠ و ١٩١.
- خُبَيْب بن عَدِي: ٧٩.
- خديجة: ٣٨٤.
- خُزَيْمة بن حكيم السُّلَمِي: ١٢٩.
- خطام الريح المجاشعي: ٤١١.
- خنساء: ٣٧٥.
- الخنساء: ٣٨٥.
- خنوخ: ٢٠٣ و ٢٠٤.
- دانيال: ٢٠٥.
- داود بن رشيد: ٩٤.
- دهثم بن قُرَّان اليمامي: ٧٩.
- ذورعين: ٢٩٠ و ٢٩١.
- ذو الرمة: ٢٧٧.
- ذو فائش: ٢٩١.
- ذو نواس: ٢٩١.
- ذو يزن: ٢٩١.
- رؤية: ٨٢.
- رجل من أهل هراة: ١٩٠.
- الزبير بن العوام: ١٨٠ - ١٨١.
- الزُّهْرِي: ١١٣.
- زهير بن أبي سلمى: ٨٦ و ٢٢٩
و ٤٠٠.
- زهير بن جناب: ١٩٠ و ١٩٢.
- زياد بن أبيه: ٢٧٢.
- زيد بن ثابت: ٢١٤.
- زيد الخيل: ٣٨٩.
- زيد بن عمرو بن نُفَيْل: ٢٠٧.
- زينب: ٣٤٥.
- سعد بن أبي وقاص: ٣٥٢.
- سعيد بن جبير: ٣١٤.
- سعيد بن المسيب: ٣٣٣.
- سفيان الثوري: ١٧٨ و ٣١٤.
- سفيان بن عيينة: ٣١٤.
- سكينه بنت الحسين: ٣٦٦.
- سليمان الفارسي: ٧١.
- سُلَيْم: ٣٩٦.
- سمرة بن جندب: ١٦٣ و ٣٨١.
- سهل بن سعد: ١٧٣.
- سودة بنت زمعة: ٨٣.
- الشافعي: ١٦٠.
- شبل بن عباد: ٢١٣.
- شعبة: ٣٣٣.
- الشَّعْبِي (عامر بن شراحيل): ٧٢ و ١١٦
و ٣٩٤.

- شُعَيْب: ٩٧.
- شُلَيْل: ٥٤.
- شَيْبَة بن مالك: ٣٥٥.
- الصائبون: ٢٥٦.
- صاحب الحوت: ٦٠ - ٦١.
- صخر بن حرب (أبو حنظلة وأبو سفيان وأبو معاوية): ٢٠٣.
- صخر بن عمرو السلمي: ٣٨٥.
- ضَوْء بن ضَوْء: ٢٨٢.
- طائفة من اليهود: ٢٠٥.
- طلحة: ٣٥٥.
- طَلْق بن عَلِيّ الرُّبَيعي: ٩٠ و ٩٢ و ٩٣.
- ظبيان بن كُذَّاد: ١١٦.
- عائشة بنت أبي بكر الصديق: ٧٤.
- عائشة: ٨٣.
- عائكة: ٣٦٨.
- عَادُ: ١١٨ و ١٢١.
- العاقب: ٢٠٣.
- عامر بن الطفيل: ٧٣.
- عامر بن لُؤي: ٣٥٥.
- عامة من ينظر في النحو: ٢١٧.
- عبادة بن نُسَي: ٩٥.
- العباس: ١٤٦.
- عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ٣٢٨.
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجَوْزِي (أبو الفرج): ٣٣.
- عبد الرحمن بن غُثَم الأشعري.
- عبد الرزاق بن همام: ٢١٢.
- عبد العُزَّى بن عبد المطلب (أبو لهب وأبو عتبة): ٢٠٣.
- عبد الله: ١٤٧.
- عبد الله بن الأجلح: ٣٢٧.
- عبد الله بن جُدعان: ١٠٠.
- عبد الله بن الحارث: ٨٤.
- عبد الله بن أبي حبيب: ٢٢٨ - ٢٨٩.
- عبد الله بن أبي حذر: ٣٦٦.
- عبد الله بن الزبير (أبو بكر وأبو خُبيب): ٢٠٤ و ٣٢٧ و ٣٨٧.
- عبد الله بن أبي سعد (أبو محمد): ٩٤.
- عبد الله بن صفوان: ٣٧٣.
- عبد الله بن عباس: ٥١.
- عبد الله بن عمرو بن العاص: ٩٦ و ٣٤٠.
- عبد الله بن مسعود: ٦٧ و ٣١١ و ٣٣٧.
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري: ٣٤.
- عبد الله بن معاوية: ٤٠٣.
- عبد الله بن هَمَّام السلولي: ٩٨.
- عبد الله بن وهب: ٢٨٨.
- عبد الملك بن مروان: ٣٦٨.
- عُبَيْد بن الأبرص: ٢٩٩.
- عُبَيْد بن حكيم: ١٢٩.
- عُبَيْد الله بن أبي جعفر: ٨٤.
- عُبَيْد الله بن عبد الرحمن السكري: ٣٤.
- عُبَيْد الله بن عمر: ٢٨٨.
- عُتْبَة السُّلَمي: ٣٨٢.
- عُتْبَة بن النذر: ٩٧.

- عثمان بن عفان: ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٣٤ و ٣١٣.
 - عمرو بن أخطب: ٢٩٦.
 - عمرو بن خالد بن جذيمة: ١٢٤.
 - عمرو بن شرحبيل (أبو ميسرة): ٢٨٦.
 - عمرو بن العاص: ٣١٩ و ٣٣٥.
 - عمرو بن عامر: ١٢٣.
 - عمرو بن عَبَسَة: ٨١.
 - عمرو بن معدي كرب الزبيدي: ١٩٢.
 - عمار بن ياسر: ٣٧٩.
 - عياض بن عبد الله بن أبي سرح: ٢٣١.
 - عيسى: ٦٠ و ١١٤ و ٢٠٣ و ٢٠٤.
 - عَيْنَة بن حِصْن: ٣٦٠.
 - غَطَفَان: ٣٩٦.
 - غُفْرَة بنت رباح: ٢٧٩.
 - فاطمة بنت محمد ﷺ: ٣٥٤ و ٣٧٥.
 - الفرزدق: ٢٨٥.
 - الفضيل بن مرزوق: ٧٦.
 - فَطْرُ بن خليفة: ٣١٤.
 - الفقهاء: ٩٦.
 - الفيض بن محمد: ٢٨٢.
 - القاسم بن محمد: ٢٢٧.
 - القاسم بن معن: ٨٧.
 - قتادة بن دعامة السدوسي: ٩٥ و ٢١٢.
 - القرآن: ٤٨ و ٢٠٦.
 - قریش: ٧١ و ٣٨٤ و ٣٩٦.
 - قَسِي (ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن): ١٢٥.
 - القُلاخ العنبري: ١٤٩.
 - قوم مريم: ٢٠٢.

- عثمان بن عفان: ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٣٤ و ٣١٣.
 - العَجَّاج: ٣٠١.
 - عدي بن زيد العبادي: ٢٦٢.
 - العرب: ٤٨ و ٢٤٢.
 - العَرَباض بن سارية السلمي.
 - عروة بن الزبير: ٣٧٤.
 - عُزَيْر: ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦.
 - عطاء بن أبي رباح: ٣٧٢.
 - عقبه بن عامر: ٣١٩.
 - عقبه بن وهب العامري: ٣٤٨ و ٣٤٩.
 - علقمة بن الغفواء: ٢٧٩.
 - علي بن الحسين: ١٤٧.
 - علي بن رباح: ٩٧.
 - علي بن أبي طالب: ٧٦ و ٨٧ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٣٠٧ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣٢١ و ٣٧٧ و ٤٠٢ و ٤٠٣.
 - علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري: ٣٣.
 - علي بن عمر الحربي القزويني: ٣٣.
 - عمر: ٢٨٠ و ٢٩٤ و ٣١٣ و ٣٢٨ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٧٨ و ٣٩٣.
 - عمر بن الخطاب: ٧٢ و ١٣٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ٢٤٤ و ٢٧٩ و ٢٩٢ و ٣٠٧ و ٣٢٠ و ٣٥٠ و ٣٩٠.
 - عمر بن أبي ربيعة: ١٣٩ و ٢١٨.
 - العَمْرَدَة: ١٠٨.
 - عمر بن عبد العزيز: ٣٧٧.
 - عمر بن عبد الله المدني: ٢٧٩.

- مسعود بن عمرو: ٣٦١.
 - مسلم الملائي: ٣١١.
 - مسلمة: ٣٨٩.
 - مسلمة بن عبد الملك: ٣٨٨.
 - المسيح: ٢٠٣ و ٢٠٤.
 - مصعب بن الزبير: ٣٦٨.
 - مُضَر: ١٨١.
 - مطرّف بن طريف: ٢٨٦.
 - معاوية: ٣٧٢.
 - معاوية بن أبي سفيان: ٣٣٧.
 - معمر بن راشد: ٢١٢.
 - معن بن أوس المزني: ٢٧٤.
 - المغيرة بن شعبة: ٢٧١ و ٣٩١.
 - المنذر: ٢٩٠.
 - منصور بن المعتمر: ١٩٥.
 - منظور بن حبة: ١٨١.
 - المهاجرون: ٩٦.
 - مهلائيل بن قينان: ١٢٠.
 - موسى: ٦٠ و ٩٧ و ١١٤ و ١٤٠ و ٢٢٤.
 - النابغة الجعدي: ١٧١.
 - النابغة الذبياني: ٢٧٧ و ٤١١.
 - النصاري: ٢٥٦.
 - النَّضْر بن شميل: ١٨٠.
 - النُّظَار الفقعي: ٣٧٩.
 - النُّعْمَان بن حُمَيْد البكرائي: ٧١.
 - نمران بن جارية الحنفي: ٧٩.
 - النمر بن تَوَلْب: ٤٢.
 - هارون: ٢٠٢ و ٢٠٥.

- قوم من السلف: ٣١٠.
 - قوم من العرب: ٢١٨.
 - قوم من الفقهاء: ١٧٩.
 - كعب الأحبار: ٣٠٨.
 - كعب بن زهير: ١٤٦.
 - كعب بن مالك: ٢٣٤.
 - كلّ اليهود: ٢٠٥.
 - الكميّ بن زيد: ٢٩١.
 - كنانة بن عبد يالِيل: ٣٦١.
 - لبيد بن ربيعة العامري: ٣٨.
 - لوط: ١١٣ و ١١٥.
 - الليث بن سعد: ٢٨٨.
 - ليلَى: ١٩٣.
 - الماحي: ٢٠٣.
 - مالك بن أنس: ٢٢١.
 - مالك بن الحارث الهذلي: ٥٤.
 - مالك بن سنان: ٣٥٨.
 - الْمُتَنَخِّل الهذلي: ١١٧.
 - مجالد بن سعيد: ٧٢.
 - مجاهد: ٢١٣.
 - محمد ﷺ - أحمد ﷺ: ٢٠٣ و ٣٥٥.
 - محمد بن شعيب بن شابور: ٢٧٩.
 - محمد بن العباس بن محمد بن زكريا
 حَيَوِيَّة: ٣٣ - ٣٤.
 - مَدْحِج: ١١٧ و ١٢٤.
 - مراد: ١١٨.
 - مروان بن الحكم: ٩١ و ٩٢ و ٣٨٧.
 - مريم: ٢٠٥.
 - مسعر بن كدام: ٢٩٨.

- | | |
|-------------------------------------|--|
| - الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٣٨٨. | - الهَجَنَعُ العامريّ: ٣٢٣ و ٣٤٨ و ٣٤٩. |
| - وكيع: ٩٦. | - الهذليّ: ٢٤٢. |
| - وهب بن منبه: ١٤٨. | - الهرمّاس بن حبيب: ١٨٠. |
| - يحابر بن مالك: ١١٧. | - هريم بن تليد: ٢٨٢. |
| - يحيى بن سعيد: ٢٨٨. | - هشام: ٣٨٩. |
| - يعقوب: ٢٠٣. | - هشام بن عبد الملك بن مروان: ٣٦٦ و ٣٨٨. |
| - اليهود: ١٩١ و ٢٠٤ و ٢٠٧ و ٢٠٩. | - هشام بن عروة: ٣٢٧. |
| - اليهوديّة: ٣٦٣. | - هند بنت عتبة: ٣٧١. |
| - يوسف: ١١٣ و ١١٥. | - الهيثم بن عديّ: ٧٢ و ١٦٢. |
| - يونس: ٦٠ و ٦١ و ١١٤ و ١٥١ و ٢٠٦. | - وابصة بن معبد: ٣١٠. |
| - و٢٣٣. | - وُجّ: ١٢٥. |
| - يونس بن عبيد بن دينار: ٣٢٠. | - الوليد بن عبد الملك: ٣٧٤. |

٧ - فهرس قضايا العربية (النحو والبلاغة)

- ١ - الأداة «أو» :
 - ١٥٨ «أو» تقام مقام واو النسق كثيراً
- ٢ - الاستثناء :
 - ٢٢٠ - استثناء أكثر الشيء منه
 - ٢٥٤ - الاستثناء بيان يدل على الشك والله لا يشك
 - ٢٥٤ - إن تقام مقام إذ
 - ٢٢٠ - أعطيت فلاناً درهماً إلا أربعة دوانيق
 - ٢٢٠ - بعث الدار إلا ثلاثة أرباعها
 - ٢٢٠ - بعث الثمرة إلا تسعة أعشارها
 - ٢٢٠ - صمت الشهر إلا تسعة وعشرين يوماً
 - ٢٢١ - لقيت القوم جميعاً إلا واحداً أو اثنين
 - ٢٢١ - لقيت القوم جميعاً إلا أكثرهم
- ٣ - الالتفات :
 - ٢٢٦ - مخاطبة الشاهد خطاب الغائب
- ٤ - صيغة «أفعل» :
 - ٢٧٤ - «أفعل» بمعنى فاعل
 - ٢٧٤ - وليس أفعل من كذا
- ٥ - القول - أقول :
 - ٢١٧ - الابتداء بـ «إنّا» بعد القول
 - ٢١٧ - إعمال القول فيها بالنصب

- ٢١٧ ﴿ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم... ﴾
- ٢١٨ ما بعد القول مرفوع على الحكاية
- ٢١٨ قلت: عبد الله ذاهب
- ٢١٨ قلت: إنك قائم
- ٢١٨ أتقول: أنك خارج
- ٢١٨ أتقول: بمعنى أظن
- ٢١٨ نصب ما جاء بعد القول
- ٢١٨ قلت أنك ذاهب
- ٦ - الممنوع من الصرف:
- شُعُوب:
- لا تصرف لأنها مؤنثة بغير ألف ولام.
- ٣٥٦ وكذلك هُنَيْدَةٌ وَخُصَّارَةٌ - وَمَحْوَةٌ... كلها لا تصرف

٨ - فهرس اللُّغة

- أ -

- | | |
|-----------------------------------|---|
| - أدا: مؤدَى: ٣٢٤. | أبر: يأبرون نخلها: ١٢٦. |
| أدى: ٣٢٥. | يأبرون: ١٢٧. |
| أذن: المؤذنون: ٢٧٦. | أبط: الإبط: ٩٥. |
| أذا: آذَى - أواذِيَّة: ١٥٥. | أبقى: الإباق: ٣٥. |
| أرض: الأرض: ٥١ - ١٠٠ - ١٩١ - ٣٠٥. | أبل: إبل: ٢٠٠. |
| أروض: ٥١. | أبو: وأبيك: ٣٢٣. |
| يؤرّض: ٤٠٥. | أتى: أُوتِيْتُ: ١٨٨. |
| أرف: الأرفي: ٢٧٢. | أتوا: ١٢١. |
| تورف - الأرف أرفة: ٣٦٤. | أتاني: ٢٠٠. |
| أرا: يأرون نخلها: ١٢٦. | أثف: أَثْفِيَّة - أثفت - أثافي: ٤١١. |
| يأرون - الأري: ١٢٧. | أثم: الإثم - إثمين: ١٨٤. |
| أزز: الأزز - يأزز: ٣٨١. | الإثم: ٣١٠. |
| أكل: آكل - مأكول: ١٠٨. | أجل: الأجلين: ٩٧. |
| الأكلة: ٣٧٤. | الأجال: ٢٧٢. |
| كُل: ٢٥٧ - ٣١١. | إجل - الأجال: ٢٧٣. |
| أله: إله الآلهة: ١٩٤. | أخذ: أخذ: ٣٤٠. |
| أمر: الأمر: ٥٥. | أخر: مِثْخار: ١٥٢. |
| أمم: الإمام: ٨٠. | أخ - أخت - أخ - أخوة الدين - أخوة النسب: ٢٠٥. |
| إمامهم: ٢٨٧. | أدب: أدبني ربي - تأديبي: ٤٨. |
| أم - أمة: ٣٠٧. | أدم: أديمك: ٣٧١. |

أمن: آمن: ٣١٩.	بخق: بخقت - البخق - البخقاء: ٣٨٢.
الإيمان: ١٠٢ - ٢٩٠ - ٣١٤ - ٣١٥ -	بدد: بدأً بدأً - بددت - تبددي: ٣٢٤.
٣١٣ - ٣٣٩.	تبديداً: ٣٢٤.
مؤمن: ٣٤٧.	بدا: البادية: ٣٥٠.
أما: أمة: ٤٤.	برر: البر: ٣١٠.
أنق: ٧٨.	برز: برز: ٣٠٠.
أنق: آنقتي - المونقة: ٣٣٠.	برض: بارض: ١٣٠ - ١٣٥.
مونقة: ٣٢٨.	برع: مبارعة: ٣٠٧.
أنا: الأنا: ٣٩.	برك: بارك: ٣٠٨.
أوق: الأوق - أوقية: ٤١٠.	برم: البرمة: ١٣١ - ١٣٦ - ٣٥١.
أول: آل: ١٣١ - ١٣٥.	برمتها: ٣٥٠.
أول: ٣١٧.	البرم: ١٣٦.
التأويل: ٢١٥.	أبرم: ٣٥٢.
أوه: الأواه: ٢١٣.	أبرمت: ٣٥١.
أوا: تؤوي - الإيواء: ٢٦٠.	بسر: مبسار: ١٥٢.
- ب -	بسق: تبسق: ٣٢٨.
بأس: بشس - أبأس بشس - أبيس بيس:	بشر: أبشرت - بشرتها: ١٣٥.
٢٨٧.	بصق: بصق - الباصق - بصقة - فليصق:
بأساً: ٣٩٨.	٢٣١.
بتت: البتات - بتاتاً - بتت: ١٢١.	بضض: بضت: ١٣٢ - ١٣٦.
بيت: ٤٠٥.	بضع: بضعة: ٩٤.
بتر: المبتورة: ٣٨٢.	بضعة: ٩٠.
بجس: بجست - انبجس - سيجسها:	بطح: بطحاؤها: ٣٥١.
٣٠٧.	بطر: بطروا: ١٢٢.
بجح: تبجح: ١٣٢ - ١٣٦.	بطن: باطنة: ١٥٤.
بحر: البحر: ٨٣.	بُطنان: ١١٨.
بحرية: ٢٨٢.	بعث: بعث: ٧٩.
بحيرة: ٢٠٠.	يبعث: ٣١٧.
	بعد: وما بعد: ٦٧.

ترب: التراب: ١٤٥.
 التراب بفيك: ١٤٨.
 تاخ: تاخ يتوخ - وتيخه: ٣٥٧.
 ترس: الترس: ٨٠.
 تعس: تعست: ٣٧٣.
 تفل: تفل - يتنفل: ٨٧.
 تنن: تن الشيء - أتنان - تني: ٣٧٩.
 تهم: لا تتهم الله: ٣٣٩.
 توت: التوت: ٥٣.
 توو: التو - تو: ٤٠٤.
 تيس: تيسي - التيسي: ١٧٥ - ٣٧٣.

ث -

ثار: الثار: ٦٥.
 ثبط: ثبطة - ثبطت: ٨٣.
 ثرر: الثرة: ١٣٠ - ١٣٣.
 ثرور: ١٣٣.
 ثعل: الثعل: ٩٨.
 ثعل: ثعل: ٩٨.
 ثغب: ثغب: ٢٧٢ - ٢٧٣.
 ثغر: الثغر: ٣٨٨.
 ثفا: أثفية - أثفيت - ثفيت: ٤١١.
 ثقل: مثقال: ١٠٢.
 ثلث: ثلاثة: ١٨٩ - ٢٩٤.
 ثلج: الثلج: ٢٦١.
 ثمر: الثمر: ١٥١.
 الثمير: ٣٨٣.
 ثمم: ثمامها: ٣٥٤.

بعض: بعوضة - بُعِضَة: ١٢٧.
 بغا: البغوة - بغوتها: ٣٥٠.
 بقع: بافعة: ٣٢٨ - ٢٣٦.
 بقق: البقاق - بققاً بققك: ٢٤٠.
 بقباق: ٢٤٠.
 بقل: بقللاً: ١٦١ - ٣٤٨.
 بقى: بقى: ٣٨٨ - ٣٨٩.
 بقي: ٣٨٩.
 بكر: البكر: ١٨٨.
 بكر: ٢٨٤.
 بكى: ابك: ٢٥٧.
 بلغ: بلغ.
 بلل: بلتها: ٣٥٠.
 البلة: ٣٥١ - ٣٥٢.
 بلا: لم يبال: ١٨٧.
 البلايا: ٣٢٨.
 بيت: يبيت: ٤٠٥.
 بيض: البيضاء: ١٢٢.
 باع: بيع - لا يبيع: ٣٠٤.
 بيع الثمر: ١٥١.
 بيع الطعام: ٢٩٣.
 لا تبتاعوا: ١٥١.
 بوا: فليتبوا: ٨٨.
 بين: يبين: ٧٣ - ٧٤.
 بيني: ٤٠.

ت -

تبع: تبعنا - تابعة - متبوعة: ٣٤٤.
 اتباع: ٣٤٥.

ثنى: أثنت: ١٤٧.

الثنيا: ٢٢١.

المثناة: ٣٣٥.

ثوب: ثواباً: ١٠٣.

الثوب: ٢٦١.

ثوبين: ٣١٦.

ثوبيه: ٣١٧.

ثيَّب: ٢٨٤.

ثاخ: ثاخ: ١١٧.

ثار: ثارت: ٧٦.

- ج -

جَار: جَار: ٢٤٤.

جحف: جحفة: ٨١.

جذب: الجادب - جذب: ٣٤٦.

جدد: الجَّد: ١٠٠ - ١٠١.

جديدين: ٣١٦.

جدع: فتجدع: ٢٠٠.

جوع: الجوع: ٣٢٣.

جرب: الجرباء: ٢٤٢.

جرر: المجرة: ٢٤٢ - ٢٤٣.

جرم - جرثم: اجرثم: ١٣٤.

مجرثم: ١٣٠ - ١٣٣ - ١٣٤.

جرثوم: ١٣٣.

مجرثمة: ١٣٤.

جَرَى: فأجرينا: ٢٨٢.

جزر: جزأ: ١٥١.

جزى: الجزية: ١٢٢.

جعد: الجعاد: ٣٦٥.

جعر: الجعر - جاعر - جعار: ١٧٥.

جعار: ٣٧٣.

جعل: لا تجعلوني: ٢٤٨.

جفأ: جفأت - تجتفتوا: ١٦٢ - ١٦٣.

جلب: جُلِبَان - جلبانة: ٧٥ - ٧٦.

جلد: جَلَدَه - جَلَدَه: ٣٥٧.

جلمد: الجلامد: ٧٦.

جلس: مجلسه: ٧٦.

جلع: أجليع: ٨٥.

جليع: ٨٤ - ٨٥.

جلل: أجلّ - الجليل: ٢٧٥.

جلال: ١٨٠ - ١٨١.

متجالة: ١٧٣.

جلا: الجلاء: ٣١٨.

جمر: الاستجمار - جمار: ٤٠٤.

جمع يجمع: ١٧٨.

يجامع: ١٥٩.

الجمعة: ٣٢١.

جمل: جَمَلَه: ٢٩٦.

جحم: جحيم: ١٣١ - ١٣٥.

جمجم: جُمُجْمَة: ٢٩٦.

جنب: جنابي: ٣٩٧.

جنح: جناح: ١٢٧.

جنز: الجنازة: ٥٧ - ٣٤٤ - ٣٨٥.

الجنائز: ٣٤٥.

جنن: أجنّة - الجنّ - جُنّة: ٨٠.

الجنين: ٨١.

جنيناً: ١٣٣.

- الْجَنَّةُ : ٨٦ - ١٠٢ .
جنى : أجنى - لا يجنى - لا تجنى : ١٠٦ .
جهد : جهاد : ١٨٩ - ٣٣٩ .
جهنم : جهنم : ٦٢ - ١٠٣ .
جوب : جوابي : ٣٩٧ .
الإجابة : ٧٧ .
أجيب - يجاب : ٢٦٦ .
أجبت : ١١٣ .
جوح : الجوائح : ٢٢١ .
جود : الجود : ٣٢٩ .
جور : الجار - الجيران - جارتى جارتة : ٤٠ .
جاز : فأجازه : ٨٠ .
جاش : جاشت : ١٥٥ .
جوف : جوف الليل : ٨١ .
جوف العير : ١١٨ .
جوف حمار : ١١٩ .
جيد : الجيد - جيداء : ٢٧٦ .
- ح -
- حب : أحَبَ : ٣١٢ .
حبل : الحُبْلَة : ٣٥٢ .
حبلتها : ٣٥٠ .
حثب : حثبَة : ٤٠٩ .
حثا : احثوا : ١٤٥ .
حجج : لم يحجوا - حاج - حاجاً : ٣٠٥ .
حجر : الحجر - لك الحجر : ١٤٩ .
حجز : احتجزوا : ٢٩٤ .
- حجا : استحجى : ٧٣ .
يستحجي : ٧٢ .
حدث : وما حدث : ٦٧ .
لا تُحدثوا : ٦٩ .
الحديث - للحديث : ٢٧١ - ٢٩٤ .
حدَّثنا : ٣٨٦ .
حدد : أَّحد : ٢٠٠ .
حذق : أَّحدق : ٣٢٧ - ٣٢٨ .
حذق : حذق الغلام - حذق الشيء : ٢٣٨ .
حذلق : حذلق تحذلق - حذقة : ٢٣٨ .
حرج : الحَرْج - حَرْجَة : ٢٥٩ .
حرجم : المحرنجم - محرنجماً : ١٣٠ - ١٣٤ .
احرنجمت الإبل : ١٣٤ .
حرش : أحرش - حُرش - دنانير حرش : ٢٣٨ .
حرق : احرقوني : ١٠٤ .
أحرقني ذكاؤُها : ٢٤٤ .
حَرْمَانَة : ٨٤ - ٨٥ .
حرك : حرَّك : ٧٦ .
حرم : تحريم نكاح المرأة على عمتها : ٨٨ .
لم يحرمه : ٢٩٣ .
الحَرَم : ٣٥٠ .
حَرَم : ١٧٦ .
الحرام : ٢٩٢ .
حزر : الحَزْوَرَة : ٣٥١ - ٣٥٣ .
حزم : حَزِمَ : ١١٩ .

حزن: قلة الحزن: ١٨٢.
 حزنها - حزونها: ١٢٦.
 حزا: الحزاة: ٣٠٢.
 حسب: بحسب المرء: ٣٣٧.
 حسد: حسدت - الحسد: ٢٩٤.
 حسن: يحسن: ٣٤٢.
 حشر: يحشر: ٣١٧ - ٣١٨.
 يحشره: ٣١٣.
 الحشر - حشر: ١٨٩ - ٣١٨.
 حصد: حصيدها: ١٢٤.
 الحصيد: ١٢٥.
 حصر: حصور: ١٣٣.
 حصن: حصان: ٤٨٢.
 أحصنت: ١٧٣.
 المُحصن: ١٨٨.
 حظر: محظور: ١٣٢.
 حقاً: تحتفوا: ١٦١ - ١٦٣ - ٣٤٨.
 الحقاً: ١٦٣.
 حفف: حفاف - حفافان - يحتفوا: ١٦٤.
 احتفت - يحف: ١٦٢.
 حفل: مُحْتَفَل: ١١٧.
 حقق: حق: ١٥٠.
 تحقق: ٢٩٤.
 أحق: ١١٣.
 وحقق: ٣٢٢.
 حقا: الحقوة: ٧٤.
 حكك: حكها: ٢٣١.
 حكم: محكماً: ٢٠٩.
 حلف: حلف: ٣٢٢.

تحلف: ٣٩١.
 حليفنا: ٧١.
 حلق: الحلقَتان: ٣٥٨.
 حلك: حالك - مستحلكاً: ١٣٠ - ١٣٤.
 حلك الغراب: ١٣٤.
 حلل: يحل: ٣٤٨.
 تحل: ١٦١.
 حل: ٢٥٠.
 حله: ٣٥٩.
 حلة شوكاء: ٢٣٨.
 أحل: ٢٥٠.
 الحلال: ٢٩٢.
 المحلل - المُحلَّل: ٣٠٤.
 حلم: حلم: ١٣٦.
 الحلمة: ١٣٢ - ١٣٦.
 حلا: حلوة: ٢٨٤.
 حلي - تحلى - الحلاوة - الحلية:
 ١٦٨.
 حمأ: حمأ مسنون: ١١٠.
 حمد: أحمد - الحمد لله - الحمد لفلان:
 ٢٥٤.
 حمر: احمر - احمرار: ٣٥٤.
 الحمراء: ١٢٢.
 حمل: احملني - أحملك: ٣٩٤.
 حمي: حمي الأنف - حمي المعطس:
 ٢٣٦ - ٢٣٧.
 حنذ: الحنيد - المحنوذ: ٣٧١.
 حنك: المُسْحِنِكَ: ١٣٠ - ١٣٤ -
 ١٣٥.

خبا: خبايا: ١٠٠.
 ختن: الختنان: ١٣٩.
 خشب: خشبة: ٤٠٩.
 خدم: خَدم: ١١٩.
 خرة: خُرة: ١٢٧.
 خرج: يخرج: ٣٠٩ - ١٦٣.
 خردل: خردل: ١٠٢.
 خرس: خرساء: ٣٣٨.
 خزم: الخزامى: ١٣١.
 خشن: خِشانة - خشونته: ١٢٠.
 خشبي: يخش الله: ٣٣٧.
 خصص: خصّ: ٣٠٨.
 خصّص: ٧٩.
 خصم: اختصاصا: ٧٨ - ١٧٩.
 اختصاصنا: ٢٨٢.
 يخاصمني: ٢٤١.
 خصي: تخصي: ٧٦.
 خضد: الخضيد: ١٢٥.
 خضيدها: ١٢٤.
 خضر: خُضارة: ٣٥٦.
 الخضراء: ٣١٣.
 مخضار: ١٥٢.
 خطأ: أخطأه: ٣٢٠.
 أخطاء: ١٩٨.
 أخطيت: ٢٨٧.
 الخطأ: ١٧٠.
 خفج: الخفاجي: ٤٩.
 خفض: يخفض: ١٩٩.
 خفق: خفقة: ٣٠٩.

حنك الغراب: ١٣٤.
 حنن: الحنن: ٤٠٢.
 حناناً: ٢١٣.
 حاج: حاجته - حوائجه: ٣٩٣.
 الحاجات: ٣٢١.
 حول: أحول: ٣٦٦.
 حيض: المستحاضة: ٦٣.
 المحيض: ١٥٩.
 حاك: حاك: ٣١٠.
 حين: تُحايُن: ٢٨٤.
 حيوان: ٥٣.
 حيى: الحياء: ١٣٢ - ١٣٦ - ٣٣٣.
 الحيات: ٦٥.
 التحية - التحيات لله: ١٩٠ - ١٩٤ - ١٩٥.

- خ -

خبث: خَبْثَة: ٣٥.
 خبثاً وخبثة: ٣٦.
 الخَبْث - خبث الحديد - يخبث بها: ٣٦.
 خبر: أخبرنا: ٣٨٦.
 لتخبرني - لم يخبره: ١٩٨.
 الخبر: ١٢٧.
 أخبارها: ١٢٦.
 المخبر: ١١٤.
 خبط: الخَبَط: ١٢٤.
 يخبطون: ١٢٤.

خفا: الخافين: ٦٩ - ٣٠٣.

الخافية: ٣٠٢.

المختفي: ١٦٢.

تختفوا - اختفيت وخفيت: ١٦١.

خفي: ٢١١.

خلص: اختلس: ٣٧٧.

خلع: خلعوا: ٢٨٧.

خلف: أخلف: ١٣١ - ١٣٦.

خلفة: ١٣٦.

اختلفوا: ٣٣٨.

خلق: خلُق - مخلوق - غير مخلوق:

٢٥٣.

الخلُق - خالق الأديم: ٤٠٠.

خلاق: ١٢٧.

الخلاق: ١٢٨.

اخْلُوق: ٣٢٧ - ٣٢٩.

خلاقة: ٣٢٩.

خلل: اختل: ٣٨٨.

خال: الخالة: ١٧٨.

خلا: يختلي: ١١٧.

خمس: خمسة أسماء: ٢٠٣.

خماسي: ٢٣٧.

خمم: يستخَم: ٨٨.

خنس: الخُنس - أخنس - خنساء: ٣٦٥.

خوخ: الخَوْخ: ٥٣.

خوص: خوص: ٣٥٧.

خير: الخير: ١٤٨.

الخيار: ١٠٣.

خير: ٢٦١.

الأخيار: ٣٣٥.

التخيير - يخيّر - تختار: ٤٧.

خام: خام - يخيّم - يستخيّم - خيّم: ٨٨.

خان: خائن: ٤٦.

- د - ذ -

دأل: دُولول: ١٣٦.

الدآليل: ١٣٢ - ١٣٦.

دبر: إدبار: ٣٠٩.

مدبّر: ٣٣٨.

دبا: أدبى - الدّبا: ٣٥٣.

دجل: الدّجال: ٣٠٩.

دحا: المداحي: ٣٧٦.

دخر: أدخار: ٩٣.

دخل: يدخلها - يدخلونها: ٧٥.

دخن: الدّخن: ٧٣.

درج: درجة المرسلين: ٣٣٩.

دخل: لا يدخل: ٧٦.

درر: الدّرّة: ١٣٠ - ١٣٣.

درع: الدرع: ٨٠.

يتمدرع - المدرعة: ٢٤١.

دسع: دسع البعير - الدسيعة: ١٢٤.

الدسائع: ١٢٣.

دعا: الدعاء: ٧٧ - ٢٦٦ - ٢٦٧.

دعوتك: ٣٠٠.

ادع: ٢٤٣.

دغر: الدغرة: ٣٧٧.

دلج: أدلج: ٣٧.

دلل: دلالة - دَلَّيْنِي: ٢٨٤.

دلا: دَلَّيْ: ١٩٧.

دمث: يَدْمَثُ: ٧٦ - ٧٧.

دمث - الدمث: ٧٧.

دملق: الدمالق: ١٢١.

دملق: دملكت الشيء: ١٢١.

دمن: الدمان - الإدمان: ١٥١.

دنر: دنانير حرش: ٢٣٧.

دينارين: ٣٤٠.

دنا: الدنيا: ١٢٧.

دهر: الدهر: ١٠٣.

دوا: داء: ٣٥.

دوا: الدَّوَى: ٢٤٠.

ديج: دياجي الدجى: ١١٨.

دين: دينه: ٢٩٢.

ذيب: ذباب: ١٢٧.

ذبح: الذبح: ١٤٥.

ذخر: إذخرها: ٣٥٢ - ٣٥٤.

ذرا: اذروني: ١٠٤.

ذكر: الذَّكَر: ٩٠.

ذَكَر: ٩٤٥.

ذكا: ذكاؤها: ٢٤٤.

ذكاء السن: ٣٩٧.

المذكيَّات: ٣٩٧.

ذلل: ذَلَّلُوا: ١٢٠.

ذهب: ذهب المعدن: ٤٠٣.

ذهبة: ١٠١.

ذو: ذو - ذي.

ذود: ذَوْد - الذود: ٢٤٦ - ٢٤٧.

ذوا: الذواي: ١٢٧.

ذبخ: الذَّبِيح: ١٣٠ - ١٣٤.

- ر -

رأى: رأيتُنا: ٣٥٢.

ربب: ربيته - الربائب: ١٧٧.

أَرَبُّ إِبِل: ٢٠٠.

الرَّباب: ٣٢٩.

ربابة: ٣٢٧ - ٣٢٨.

ربث: الرباث - ربيثة - يربثونهم: ٣٢١.

ربع: أربعاً - الرابعة: ١٤٨ - ٢١٥.

ربا: الرُّبَا: ١١٨ - ١١٩.

رتج: ارتج - أرتج - يرتج: ٨٣ - ٨٤.

رثا: رثيئة - الرثيئة: ٢٧٢ - ٢٧٣.

رثد: رثدت - رثيد - رثدها: ٣٩٣.

رجح: ارجحن: ٣٢٨ - ٣٢٩.

رجع: الرجوع: ١١٦ - ١١٧.

رجل: الرجل: ٧٨ - ١٠٤.

الرجال: ٨٨.

رجلين: ٧٨.

رجم: رجم المحصن: ١٨٨.

رجا: رجا - رجاء: ٣٢٠.

رحم: رحمة الخلق: ٣٣٩.

الرحمن: ٢١٦.

رخص: رخص: ٣٩٥.

رسب: رسوب: ١١٧.

رسخ: الراسخون: ١٢٤.

رشح: يرشحون: ١٢٤.

رشا: الراشي - المرتشي - رشا: ٣٤٠.
 رصع: المراضيع: ٣٧٦.
 رَصَف: رَصَفَة: ٢٧١.
 رضع: رضاع - رضاعة: ١٧٦ - ١٩٦.
 رضيفة الكعبة: ٣٩٠.
 رصف: المروضف - مروضفين: ٣٧١.
 رضا: الرضا: ٣٣٩.
 رقص: رقص: ٣٠٠ - ٣٠١.
 ارتقص - ارتعاص: ٣٠١.
 رصف: الرُفاف: ٩٥.
 رفع: يرفع: ٣٣٥.
 يرفعه: ١٩٩.
 ارتفعوا: ٧٩.
 رقص: راقشة - رقاش: ١٧٥.
 رقط: ارقاط: ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤.
 ارقط: ٣٥٤.
 الرقطة: ٣٥٤.
 رقق: الرقاق: ١١٨ - ١١٩.
 رقاقها: ١١٩.
 ركب: ركب: ٨٣.
 ركز: الرُكاز: ١٠٠.
 ركن: ركن: ١١٣.
 رمض: ترمض: ٢٧٢.
 يترمض: ٢٧٣.
 رمع: يترمع: ٧٨.
 رمن: الرمان: ٢٦١.
 رمى: ترامت: ١٢٤.
 رهب: ٣٢٠.
 رهش: رهيش: ٣٢٨ - ٣٣٠.

رھط: رھط - الرھط: ٢٤٧.
 رهن: الرهن: ٣٩٨.
 روح: الرواح - الروح - راحوا - الرياح:
 ٣٨.
 الرُح: ١٣٣.
 الرُّوح - الرُّوحَة - الأروح: ٣٦٢.
 روحتي: ٣٦١.
 رار: رار - رير - راراً: ١٣٣ - ١٣٥ -
 ١٢٩.
 رياء: الرياء: ٣٢٢.
 ريب: الرِّيب - الرِّية: ٢٩٢.
 روى: الراوية: ٣٨٥.
 ريا: راياتها: ٣٢١.

— ز —

زار: زئير الأسد: ٥٣.
 زأبر: الزئبر: ٣٥٣.
 زجر: زجر: ٢١.
 الزَّجْر: ٥٠.
 زرد: ازدرد: ٣٥٨.
 زرق: الزَّرْنَقَة: ٧٤.
 زكا: لم تزكه: ١٤٧.
 زلف: يزدلفن: ٢٤٧.
 زمل: المَزْمَل: ٢٤٠.
 زنى: الزاني - زانيني: ٤٤.
 زوج: تزوج المتعة: ٢٦٥.
 ما تزوجت: ١٧٣.
 زور: زائر - زُور: ٢٢٩.

زيارة القبور: ٩٢.

أزهرته: ٣٥٥.

زول: زوالها: ٧٣ - ٧٤.

زير: الزيار: ٢٤١.

زيم: زيم: ١١٩.

- س -

سأل: السؤال: ٢٠٦.

سؤالهم: ٢٠٦.

مسألة الناس: ٢٩٢.

سبب: سبباً: ١٩٧.

سب: سبحانه ربي الأعلى: ٣٢٤.

سبع: سباعي: ٢٣٦ - ٢٣٧.

سبا: السباء - سبي طيب: ٣٦.

سجا: سجية: ٢٤٤.

سحب: سحابة: ٣٢٧.

سحر: السحر: ١٦٩ - ٢٨٨.

سحق: سحق - سحق: ٨٦.

سحل: السحل - مسحل.

سخل: السخل - سخلت الناقة: ١٥٢.

سدر: السدر: ١٣٥.

سدس: سداسي: ٢٣٦ - ٢٣٧.

سرب: يسرب: ٣٥٨.

سرح: سراحها: ١٢٥.

السراح: ١٢٧.

السرح: ١٢٧.

سرر: سره: ٨٨.

سرتة: ٣٤٧.

سراة: ١١٧.

سرق: السرقة: ٣٥.

السارق: ٤٦ - ١٨٨.

سرا: سروات: ١٢٠.

سرواتها: ١٢٦.

سروات الطريق: ١٢٧.

سعد: ساعد الله: ٢٠٠.

سعل: سعلة: ٢٣١.

سفح: السفاح - سافحني - سفح الماء:

٤٤.

سفر: مسافر: ٣٤٦.

المسافر: ١٥٨.

السفر: ١٥٨ - ١٥٩.

سفف: السففوف: تسفهم: ٧٠.

سفن: السفينة: ١٢١.

سقى: اسقني: ١٨٠.

أسفاكه: ١٨١.

أسقنيها - سقياً: ١٨٢.

استسقى: ٢٩٦.

سكر: السكر: ٣١٠.

سكن: اسكن - فسكنه: ٣٠٠.

المسكين: ٣٢٠.

السكون - يتمسكن: ٢٤١.

سلب: أسلب - السلب: ٣٥٤.

يسلبه: ٣٥٩.

سلح: السلاح: ٧٦.

سلخ: مسلخ: ١٥٢.

سلف: السلف: ٣٩٨.

سلل: سلاله: ٢٧٢ - ٢٧٣ - ١٠٠.

سيد السادة: ١٩٤.
 سوق: السوق: ٣٢١.
 سوك: يستاك: ٨٧.
 سام: السَّوم - أسمتها فسامت.
 تسوم سائمة: ١٨٦.
 السام عليك: ١٩١.
 سيل: السَّيل: ٢٨٢.
 مسيل المطر: ٢٨٢.

— ش —

شفت - الشَّافة: ٣٧٤.
 شأم: تشاءمت: ٢٨٢.
 شأن: شأن الرب: ٣١٥.
 شيب: شايي: ٣٩٧.
 شبر: شبرك: ٣٩٢.
 شبك: شبكة: ١٨٠.
 الشبكة.
 الشباك: ١٨١ - ١٨٢.
 شبه: متشابه القرآن: ٢٠٩.
 متشابهاً: ٢٠٩.
 مشتبهات: ٢٩٢.
 شبا: شبا: ٣٩٧.
 شجر: الشجرة: ٢٣٩.
 الشجر: ٣٥٠.
 شجر المدينة: ٣٩٥.
 شحك: الشحاك: ٢٤١.
 شدد: شداد: ١٢٩.
 أشد: ٢٠٠ - ٢١٠.

سلوليّة: ٧٣.
 سلم: أسلم: ٣١٩.
 سلّمها: ٣٥٢.
 السلّم: أديم مسلوم: ٣٥١.
 السلام - السلامة: ١٩٤ - ١٩٦.
 أسلمت: ٢٠٧.
 أسلموا: ٢٠٦.
 السلامي: ١٣١ - ١٣٥ - ١٣٦.
 سمح: السّاحة: ٣٣٩.
 سمر: السَّمر: ٣٤٦.
 السَّمر - سَمرة - سَمراً: ٣٥٠.
 سمم: سمّت: ٣٦٣.
 سمن: سمناً: ١٩٧.
 سما: سماء: ١٩١.
 سنم: سنّم: ٢٩٨.
 سنن: مسنون: ١١٠.
 أسنتها: ١٢٤.
 سنة: سنوات: ١٢٩.
 سهم: سَهَم: ٣٦١.
 أسهم: ٣٦٤.
 سوء: ساءته: ٣٤٦ - ٣٤٧.
 سيّته: ٣٤٧.
 سوء الظن: ٢٩٤.
 سود: سواد: ٣٢٠.
 الأسود والأحمر: ١٢٢.
 السوداء: ١٢٢.
 سيّد ولد آدم: ٦٠.
 السيّد: ٣٦١ - ٣٦٢.
 سيّد: ١١٤ - ١٤٧.

شرب: شارب: ٣٥٧.

الشاربة: ١٨٠.

الشراب: ٢٦١.

شرب المسكر: ٦٥.

شرب: ١٤٨.

شرح: الشرح: ٣١٠.

شرر: الشر: ١٤٨.

الأشرار: ٣٣٥.

شرط: شرط: ١٢٠.

أشراط الساعة: ٣٣٥.

شرق: تشرق: ٧٢.

شرق: ٢٨٢.

المشرق: ٣٢٦.

شرك: أشرك: ٣٢٢.

شرك: ٣٢٢.

شرى: يشتريهما: ١٥٠.

شير: مشايرها: ١٢١.

شزن: الشزن - تشزنت: ١٢٤.

شخص: الشصوص - شصص -

شصائص: ٣٦٩.

شطن: الشيطان: ١٥٣.

الشياطين: ٣٢١.

شعب: شعوب: ٣٥٥ - ٣٥٦.

تشعب، شعبت: ٣٥٦.

شعر: الشعراء: ١١٩.

شعرة: ٢٩٦.

شعير: ٣٨٠.

شفع: شفعة: ٣٦٤.

شفح: الشقحة - الشقحية - يشقح: ٣٥٩.

شقق: الشق: ٣٦٤.

شققى: ٣٨٠.

شقشق: شققشى: ٣٨٠.

شكر: أشكر له: ٢٥٤.

شكك: الشك: ١١٣.

شكل: إشكال: ٣٣٨.

شكا: شاكي - شائك: ٣٣١.

شلا: شلاً - اشتلى - استشليته.

اشتليته: ١٥٤.

شمس: الشمس: ١٨٦.

شنن: الشن: ٣٥٨.

شهد: الشهد: ٢٧١.

شهادة: ٣١٠.

شهن: الشاهين: ٢٠٠ - ٢٠١.

شها: الشهوات: ١٣٢.

شاء: إن شاء الله: ٢٥٥.

شيص: الشيص: ١٥٢.

شيع: مشيعون: ٣٤٥.

- ص -

صبب: صب الماء.

صبح: أصبح: ١٨٧.

المصباح: ١٠٠.

الصُّبوح: ١٦٣ - ١٦٤ - ٣٤٨.

نصطبح: ٣٤٨.

تصطبحو: ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٤ -

٣٤٨.

صبر: الصبر: ٣٢٨ - ٣٣٩.

صبير - الصبير: ١٢٦.

صدع: صدع الأرض: ١١٦.

صدق: صدّقه: ١٦٨.

أصدق: ٣١٣.

صرب: الصَّرَب: الصَّرَب: ٤١٠.

صرح: صريح: ٣١٥.

صرع: صرعه: ٣٦١.

صرف: انصرف: ٨١.

الصَّرَف يتصرف: ٢٦٩ - ٢٧٠.

صرم: الصَّرْمَة: ٢٤٦.

صعب: صعاب: ٣٣٧.

صعق: الصواعق: ١٢١.

صفر: الصفراء: ١٢٢.

صِفْر - المُصَفَّرَة: ٣٠٦.

صفن: الصافن - صفوئاً: ٨٩.

صلت: صلتاً: ٣٦٦.

صلح: صالح - صالحهم: ٧٥.

صلاحه: ١٥١.

صلل: صلصال: ١١٠.

يصلصل اللجام: ١١١.

سلم: المصلومة: ٣٨٢.

صلا: الصلوات: ١٩٥.

لمصل: ٣٤٦.

مصلّى: ٦٩ - ٣٠٣.

صنع: المصانع - مَصْنَعَة: ١٢٣.

صوب: أصابتنا: ١٢٩.

أصبت: ١٩٨.

صام: الصيام: ٤٠٥.

صام: ١٠٣ - ٣١٢.

صائم - صَوْم: ٢٢٩.

صيد: صيدها: ٣٧٠.

- ض -

ضيب: ضُوب: ٩٨.

ضبح: ضَبَح الثعلب: ٥٣.

ضبع: الضبعان: ١٣٤.

ضبن: ضَبْنَتْ - ضَبْنَهَا - الضُّبْن.

ضَبْنَتْه - اضطبنت: ٣٩٠.

ضحأ: ضَحَّ إبلك - ضحى: ٣٨.

الأضاحي: ٩٣ - ٣٠٦.

الضحايا: ٣٨٢.

ضرر: ضارورة - الاضطرار: ١٦٣.

ضغبس: ضغابيس: ٣٧٢.

ضلل: ضللت كذا - أضل - أضللته:

١٠٤.

ضممر: إضممار القول: ٢٢٣.

ضيف: تضيّفوا: ٣٨٠.

ضيق: ضُيِّقَتْ: ١٠٣.

- ط -

طبب: طباب - الطّباية: ٢٤٢.

طرد: اطرّدوا: ٣٧٨.

طرق: الطَّرْق: ٥٠.

طشش: الطُّشَّة: ٣٠٢.

طفق: طفّقن: ٢٤٧.

طلب: اطلبوا: ١٠٠.

طلب: ٣٢٠.

طلح: الطَّلَح: ١٣٦.

ظهر: الظهر: ٣٧٧.

ظاهرة: ١٥٤.

الظهيرة - أظهرنا: ٣٨.

- ع -

عبد: عبدة: ١٤٨.

عبر: أعبرها: ١٩٧.

عتر: عتر: ٣٧٢.

عتق: أعتق رقبة: ٢٣٦ - ٢٣٧.

يعتقهما: ١٥٠.

عثن: عُثان: ١١٩.

عجف: العجفاء: ٣٠٦.

عجل: العجالة: ١٣٢ - ١٣٦.

عجم: أعجم - يعجم - إعجام: ٢١٥.

عجا: عجايا: ٢٢١.

عدد: العُدتان: ١٨٥.

عدل: العدل: ٢٧٠.

عدلت: ١٢٧.

عدا: العادية: ٣٧٧.

عذق: أعذق: ٣٥٢ - ٣٥٤.

عذوق: ٣٥٤.

عُدَيْقَة: ٢٨٢.

عرب: عربيته: ٢٨٧.

عرج: عرجون: ٢٣١.

عمر: العمر: ١٥٢ - ٢٤٢.

مُعَرَّار: ١٥٢.

المعرة: ٢٤٢ - ٢٤٣.

عرس: عروس: ٣٤٦.

الطّاح: ١٢٧.

طلاحها: ١٢٥.

طلع: طلوع الشمس: ١٨٦.

طلق: طلق: ٩٦.

طالقة: ٤٠.

الإطلاق: ٢٦٢.

طمع: الطمع: ١٤٧.

طنب: أطنب: ٢٠٠.

طنا: لا يطنني: ٣٦٣.

طوق: طوقاً: ٣٧٧.

طول: أطول: ٢٧٦.

طيب: الطيبات: ١٩٥.

طير: الطيرة - تطيرت: ٢٩٤.

طيز: طيزي: ١٧٥.

طين: طين: ١١٠.

- ظ -

ظأر: الظئر: ١٧٦.

ظرف: ظريف: ٢٨٠.

ظفر: الظفر: ٣٠٧.

ظلل: أظلت: ٣١٣.

ظُلَّة: ١٩٧.

ظلم: الظلم: ٢٧٠.

ظنن: الظن بالله: ٣٤٢.

الظن: ٢٩٤.

ظننت: ٢٩٢.

الظن يقين: ١٤١.

يظنون: ١٤٧.

عضدنا: ٧١.
 عضض: عاضاً: ٣٦١.
 عضه: العضاه: ١٣٠ - ٣٥٠ - ١٣٤.
 عطب: العُطْب: ٥٣.
 عطا: أعطيه: ٦٩.
 عظم: أعظم - العظيم: ٢٧٥.
 عفا: العافية: ٢٦٢.
 عقب: عقي: ٣٨٨.
 عقاباً: ١٠٣.
 عقف: المعقوف: ٢٢٧.
 عقل: معاقل: ١٢٢.
 يعقلون: ٤٠٨.
 العقل: ١٠٦.
 يعقلون: ١٠٧.
 عكر: عكورة - عكر - عكرت.
 العَكَارون: ٧٠.
 علق: علقه: ١٣٢.
 تعلّقت: ١٩٧.
 علم: علمني - تعلمت: ٤٨.
 يعلمون: ١٤٧ - ٤٠٨.
 العلم: ٣٠٩.
 علّمه: ٢١٥.
 لم يعلم: ١٤٨.
 علن: المعلنة: ٣٧٧.
 علا: علوت - أعلاك - أعلاه: ١٩٧.
 عمل: الأعمال: ١٦٨.
 عمم: العمّة: ١٧٨.
 عمامة: ٨٤.
 عمي: عمي قلب فلان: ٢٥٢.

عرش: عريشتها: ١٢١.
 عرض: العرض: ٥٢.
 عرضة: ٢٩٢.
 تعرضت: ٣٩٧.
 المعارض: ٢٨٠.
 المعارض: ٢٨١.
 عرف: المعترفين: ٣٧٨.
 عرفج: عرفجها - العرفج: ٣٥٣.
 عرق: عروقها: ٧٣.
 عرقب: عرقوب: ٣٥٥.
 عرا: عراة: ٣١٦.
 عزز: عزور: ١٣٣.
 عَزار: ١١٨.
 العزاز: ١١٩.
 عسج: العوسج: ١٣٥ - ٣٥٣.
 عوسجها: ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤.
 عسس: عسس: ٥٥ - ٢١٦.
 عسكر: عساكر: ٣٩٦.
 غسل: غسلًا: ١٩٧.
 عواسل: ١٤٢.
 عشر: عشيرتي: ١٠٦.
 عشا: عشاء - عشي: ٣٩ - ٣٩٠ - ٣٤٦.
 عصب: عصبتي: ١٠٦.
 عصر: العَصرة - اعتصر - عصرة الغريم: ٢٢٧.
 عصم: عصمة: ٣٥٠.
 عصا: العصا: ٣٥٧.
 عضد: عضيدها: ١٢٤.
 العضيد: ١٢٥.

الغدوات: ٣٩٠.
 تغاديان: ١٨١.
 غرب: المغرب: ٣٢٦.
 غَرْب: ٢٨٢.
 غواربه: ١٥٥.
 غور: غُرّ الذرى: ٢٤٧.
 غرارها: ١٢٢.
 الغرار: ١٢٢.
 غرس: غرسوا: ١٢٠.
 غراسها: ١٢١.
 غرض: الغرض: ٣٣٠.
 غَرَضاً: ٣٢٨.
 غرف: الغُرف - الغارقة - غرفت غرفة
 مِغْرَقَة.
 غرل: غُرْلًا: ٣١٦ - ٣١٧.
 غسل: غسلين: ٢١٣.
 غسله يده: ٩٦.
 غسل الفم: ٩٥.
 غسل اليد: ٩٥.
 غشي: تغشاكم: ٣٢٧.
 غصب: غاصب: ٤٦.
 غضب: غضب: ٧٨.
 غفر: غِفار: ٣٦٥.
 غفر: المِغْفَر: ٨٠ - ٣٥٨.
 أغفرت: ٣٥١ - ٣٥٣.
 الغَفَر: ٣٥٣.
 غلط: الأغلوطات: ٣٣٧.
 غلم: غلام خماسي: ٢٣٦.
 غمر: أغمارها: ١٢٢.

أعمى: ٣٣٨.
 عنج: عناج: ٣٩٦.
 عنز: عنز: ٣٦٣.
 عنق: يعانق: ٣٦١.
 عنق من الناس: ٢٣٧.
 أعناقاً: ٢٧٦.
 عنق الجبل: ٢٣٧.
 عنق من النار: ٢٣٧.
 العنقاء: ٢٤١.
 عنم: العنمة: العنم: ١٣٦.
 عنن: عَنِّي - العَن - العَن - مَعِن: ٣٩٧.
 أعتتها: ١٢٤.
 عهر: العاهر: ١٤٩.
 عود: عُوْد: ٢٩٨.
 عين: عَيْن: ٢٨٢.
 أعان: ٢٣٨.
 العِيْنَة: ٢٩٢.
 المعاین: ١١٤.
 الْمُعَيِّنَة: ٤٠٢.

- غ -

غبر: الغبراء: ٣١٣.
 غبق: الغبوق: ١٦٣ - ١٦٤ - ٣٤٨.
 نغبتق: ٣٤٨.
 تغتبقوا: ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٤ - ٣٤٨.
 غدد: الغُدَّة: ٧٣.
 المُغْد: ٧٢ - ٧٣.
 غدا: غدا - الغداء - الغداة: ٣٧.

غمس : غميساً : ١٣٣ - ١٣٧ .
 غمم : غُمَّ : ٩٣ .
 غنم : غنم : ٢٠٠ .
 غنا : استغنت : ١٧٣ .
 غول : غائلة : ٣٥ .
 غُول - غالت : ٣٥ .
 اغتالني : ٣٥ .
 الغول : ١٧٥ .
 غير : تغيير الشيب : ٢٩٣ .
 غيض : غاضت : ١٢٩ - ١٣٣ .

- ف -

فتح : فتوح : ١٣٣ .
 فتا : أفثاك : ٣١٠ .
 فتر : الفتر - بفترك : ٣٩٢ .
 فتق : فتق السماء : ١١٦ .
 فتل : الفتلة : ٣٥١ - ٣٥٢ .
 فتلتها : ٣٥٠ .
 فتن : الفتنة : ٢١٠ .
 فتنة : ٤٠٣ .
 فتى : الفتى : ١٩٢ .
 فتاً - فتأ - فتأ : ٢٧٣ .
 فثت : ٢٧٢ .
 فجر : مَجَرَ : ٧٠ .
 الفاجر : ٨٢ .
 فحص : فحصت تفحص - فَحَص -
 أفحوص : ٣٠٨ .
 فحم : أفحم القوم : ٢٨٨ .

فخر : فخر : ١٤٦ .
 فخر - ولا فخر : ٦٠ - ١١٤ - ١٤٦ .
 فخم : فخمه : ٢٨٤ .
 فدى : أفديك بأبي وأمي : ٣٢٣ .
 فرر : الفرارون : ٧٠ .
 فرس : فارس الحمراء : ١٢٢ .
 فرسك : الفرسك : ٥٣ .
 فرسن : فراسن البعير : ١٣٦ .
 فرش : الفريش : ١٣٠ - ١٣٤ .
 الفراش : ١٤٩ .
 فرص : فرصة : ٦٣ .
 فرصد : الفرصاد : ٥٣ .
 فرض : الفرض : ٥٧ .
 فُرُصاً فرصة : ٣٢٨ - ٣٢٩ .
 فرق : تفرق : ٣٢٧ .
 فزع : الفزع : ١٤٧ .
 فسد : إفساد الصبي : ٢٩٣ .
 فشش : فشوش : ٩٨ .
 فضل : لا تفضلوني : ٦٠ - ١١٤ .
 فطر : تَفَطَّر : ١٣٦ - ١٣٢ .
 فغم : فغمت - الفغمة : ٢٤٣ .
 فغا : الفغا : ١٥٢ .
 فقأ : الفقأ - الفقيء : ٧٢ - ٧٤ .
 فقر : أفقر : ٣٨٨ .
 فقره : ٣٨٩ .
 فقرتهم الفاقة : ٢٣٨ .
 فقه : الفقه - يفقه - فقيه : ٥٨ .
 فلل : يتفلل : ٨٧ .
 فنن : فني - الفن - الافتنان - مِغْن : ٣٩٧ .

قدس : التقديس : ٣٠٨ .
 قدم : يقدم : ١٩٨ .
 قدم : ٦٧ .
 قدا : أقتدِه : ٨١ .
 قرأ : القرء : ٥٤ - ٢١٦ .
 تقرأ : ٣٣٥ .
 قارئه : ٥٤ .
 قرب : قرب : ٦٧ .
 القربان : ٥٦ .
 قربتان : ١٨١ - ١٨٢ .
 القراب : ٧٦ .
 قرابات : ٦٩ .
 قرد : القرد : ١٥٣ .
 قرر : قرارها : ١٢٢ .
 قرش : قرشي : ٢٩٠ .
 قض : مقراض : ٤٩ .
 قرط : القرط : ٢٧٧ - القِرْطَة : ٢٧٧ .
 قرع : القرع : ٦٩ - ٣٠٢ .
 القارعة : ٢٣٨ .
 قوارع الدهر : ٢٣٨ .
 قوارع القرآن : ٢٣٦ - ٢٣٨ .
 قرم : قرمنا : ٧٣ .
 قرمل : القَرْمَلُ : ١٢٧ .
 قرن : القرن : ٥٢ - ١٧١ - ١٧٢ .
 قرى : قريت : ٢٨٧ .
 القريان قري : ١٢٠ .
 قرح : المقرحة - القَرْح - قرحه قوس قرح :
 ٢٣٩ .
 قرز : يقز القَرزَة - قر الرجل يقز قزاً : ٢٣٩ .

فوت : تفوت : ٩٨ .
 فوض : فَوَضَى : ٣٦٤ .
 فوق : مُفَوَّق : ٣٦١ .
 في : في : ٢٧١ .
 فاء : تفيء : ٣٩٠ .
 مفيء مفاء : ١٠٩ .

- ق -

قَبب : مقبوب : ١١٩ .
 قبر : القبور : ٩٢ .
 قبل : أقبل : ٢٩٨ - ٣٩٨ .
 قبلاً : ١٥٦ .
 لا يقبل : ٧٧ .
 القبلة : ٢٨٢ .
 قِبْلَة : ٣٢٦ .
 القبيل - قِبَالَة : ٣٩٨ .
 قتل : القتل : ٢١٠ .
 قتل قتلناه : ١٤٨ .
 قتله الله : ٢٢٩ .
 اقتلوه : ١٤٨ .
 قتل بين الركن والمقام : ٣١٢ .
 مستقتل : ٣٦٦ .
 قدح : قَدَح : ٢٩٦ .
 قداح : ٢٩٧ .
 كقدح الراكب : ٢٤٨ .
 قدد : قَدَّ - قَدَّكَ : ٣٧١ .
 قدر : فاقدروا : ٩٣ .
 تقدر عليه : ٢٤٣ .

- قسط: القِسط - أقسط - المقسطين: ١٩٩ .
 قسطر: القُسطار: ٢٠٠ .
 قسطس: القسطاس: ١٩٩ .
 قسطل: القسطل: ٧٧ .
 قسطلانية: ٧٦ - ٧٧ .
 قسم: أقسمت - لا تقسم: ١٩٨ .
 قشب: قشبك المال - القُشب - قُشبي ربحها: ٢٤٤ .
 قسم: قُشام - القُشام: ١٥١ - ١٥٢ .
 قشا: مُقَشَّش: ٣٧٢ .
 قصر: لتقصرن: ٣٩٧ .
 قصص: قصّة - مُقَصِّصاً: ٧١ .
 قضض: انقضّ الحائط وانقاض: ٣٢٩ .
 قضى: قضى: ٨٠ - ٩٧ - ٣٣٩ .
 لا يقضي: ١٥٠ .
 لأقضي: ١١٢ .
 قضاء: ١٥١ - ١٦٠ - ٢٨٢ .
 تقاضيه: ١٥١ .
 قطر: قَطَر - قَطورها: ١٢٦ - ١٢٧ .
 قطع: قطعت قطعة - مقطعة: ١٨٣ .
 قطعة: ٣٧٧ .
 تقطعها: ٣٥٠ .
 انقطعت: ١٨٩ .
 يقطعونني: ٦٩ .
 يُقَطِّع: ١٨٨ .
 قُطْعَة: ٣٦٤ .
 قطم: قَطام - قاطمة: ١٧٥ .
 فطن: ٥٣ .
 قعد: مقعده: ٨٨ .
 قلب: القلب: ١٦٨ .
 قَلْبُهُ: ٨١ .
 قُلْبُ: ٢٧٠ .
 قلت: الإقلات - القَلت - مقلات -
 المقاليت: ٣٠٣ .
 قلص: القِلاص: ١١٨ .
 قلع: قلع - القلع: ٧٨ .
 قلل: قُلّة: ٣٣٣ .
 قَلّة الحزن: ١٨٠ .
 أقلت: ٣١٣ .
 قليل: ٣٢٢ .
 تَقْلُون: ١٤٧ .
 المستقل: ١٩٧ .
 قمط: القُمط: قماط - قمطت الصبي:
 ٨٠ .
 قمل: القمل: قمل: ٣٥٣ .
 قهر: القهقري: ٣٦٦ .
 قهل: تَقْهَل الرجل وأقهل - مُتَقَهِّل: ٣٢٠ .
 قوس: القوس: ٣٠٠ .
 قس: ٣٩٢ .
 قول: قيل وقال: ٢٠٦ .
 قوم: يقوم: ٨٨ .
 قَوْم: ١٦٠ .
 قام الليل: ٣١٢ .
 القوم - قوم فلان - قائم: ٢٢٨ .
 المقام: ٢٦٤ .
 قياماً: ٨٨ .
 القيامة: ١٨٥ - ١٩٩ - ٣١٢ - ٢٧٦ .
 قياً: القياء: ٩٥ .

قيف: القيافة: ٥٠.

قيل: القيلة: ١٣٢ - ١٣٦.

القييل: ٣٨.

ك -

كبب: كَبَّي - كَبَّي: ٣٨٠.

كبر: كَبَر: ١٠٢.

الله أكبر - الكبير: ٢٧٥.

أكابرهم: ٥٩.

كتب: الكتاب: ١١٢ - ١٨٥ - ١٨٨ -

٢٥٣.

كتاب الله: ٣٣٥.

كتبت - كتبنا يكتبون: ١١٢.

كتم: يكتمه: ٢١٣.

كثر: تكثرون: ١٤٧.

كثرة السؤال: ٢٠٦.

أكثر: ٢٠٠.

أكثر العرب: ٢١٨.

الأكثر: ٣٨٣.

المستكثر: ١٩٧.

كدس: كدس الرجل - الكدسة: ٢٣١.

كدن: الكودان: ٤٣.

كذب: كَذَب: ٧٦.

يكذب - الكذب: ٢٨٠.

أَكْذَبُ: ٢٩٤.

كذا: كَذَا: ٢٠١.

كرر: كَرَّر - كَرَّرِي - تكرر: ٣٨٠.

كرفس: الكرفس: ٣٠٢.

كرم: مكرمة: ٣٢٨.

كره: كَرِه - كَرِهه: ٢٩٣.

كرا: أَكْرَيْت: ٣٩.

كسب: مكسبة: ٢٩٢.

كسع: كَسَع - اكتسعت: ٣٥٥.

كسف: كَسَف - اكتسفت: ٣٥٦.

كسا: يُكْسِي: ٣١٧.

كفر: كُفِّر: ١٦٠.

الكفر: ٦٥.

الكفارة: ١٦٠.

يكفرونني: ٦٩.

كفهر: مُكْفَهَر: ٨٢ - ٨٣.

كفف: الكف: ٩٨.

أكفنا: ٧١.

كفّة: ٢٠١.

يتكفّفونه: ١٩٧.

كلب: الكلاب المعينة: ٤٠٢.

كلل: الكلل: ١٢٦.

كلم: الكلام: ٢٨٠.

كمش: كمشة: ٩٨.

كمل: أكملوا: ٩٣.

تكاملت: ١٨٥.

كنز: الكنوز: ١٠٠.

كنن: الأكنة: ٢٥٢.

كهل: كهول: ١٢٢.

كون: كن فيكون: ٣٩٩.

كير: الكير: ٣٦.

كيس: أكاييس النساء: ٣٠٢.

— ل —

التقى النجمان : ١٣٩ .
لقيته كفاحاً ومواجهته وعياناً وصراحاً
وأول عائنة : ١٤٠ .
لمس : لامستم - الملامسة : ١٥٨ .
لمع : لَمَعُ : ٦٩ .
لهج : لهجة : ٣١٣ .
لهق : لهوق الرجل - التَّلهُوق : ٢٤٥ .
تَلَّهَوْقاً : ٢٤٤ .
لاح : ألح - لاح : ٣٩١ .
ليأ : لياء : ٣٧٢ .

— م —

محص : يَمَحِّص : ٤٠٣ .
محض : محض : مَحْض : ٢٧٢ - ٣١٤ .
محن : تماحن : ٢٨٤ .
محا : مَحَو : ٣٥٦ .
مخخ : المَخَخ : ١٢٩ .
مدح : المدح - المداحين : ١٤٥ .
مدد : المداد : ٢٦١ .
مرأ : المرء : ٣١٢ .
المراء : ٢٠٧ .
امرأة : ٨٣ .
امرأتين : ١٧٨ .
لا يتمرأى : ٢٤١ .
مرر : مرار : ١٢٠ .
مرض : مُرَّاض : ١٥١ .
مرق : المَرَق - مرقت النخلة : ١٥٢ .
مرى : لا تماروا : ٢٠٦ .

لألاً : لَوْلَوْ : ١٩٩ .
لبس : لبسهما : ٣١٦ .
لين : لبن الفحل : ١٧٩ .
لحق : لَحَق : ٣٨٨ .
يلحقها : ١١٨ .
لاحق : تلحقها : ١١٩ .
لحاق : ١٢٧ .
لاحقون : ٢٥٥ .
لحم : لحامات : ٢٩٥ .
لحوم الأضاحي : ٩٣ .
لحا : اللحاء : ١٣٢ - ١٣٦ .
لذذ : لذاذ - لذاذة : ١٩٦ .
لسع : لسعته : لسعها : ١٤٢ .
لعب : اللعب بالشطرنج : ٣١٠ .
ألاعب : ٣٧٦ .
لعن : لعن الله : ٣٤٠ .
لُعن : ٣٠٤ .
لعن : ١٨٣ .
اللعن : ١٩٢ .
لغز : اللغز : ٢٨١ .
يلغز : ٢٧٩ .
اللُّغْزَى : ٢٧٩ - ٢٨١ - ٢٨٠ .
لقط : التقط - التقطتها - التقاطاً : ١٨٠ -
١٨١ .
لقي : لقيت من فلان أذى : ١٣٩ .
لقيت زيدا لقاء الله : ١٣٨ .
لاقوا الله : ٣١٦ .
لقى : ٨٢ .

ملك: ملك الملوك - مالك الأملاك -

أملاك الملوك - الممالك: ١٩٤ .

ملل: المَلّ - المَلّة - يتملّل - يتململ: ٧٠ .

منى: التَّمَنّي - تَمَنّى - أَمَنِيَّتُهُ: ١٦٨ .

الأَمَنِيّة: ٢٣٤ .

التَّمَنّي: ٢٣٤ .

المنايا: ٣٢٨ .

موت: مَتّ: ١٠٤ .

يموت: ٣١٧ .

أَمَاتَهُ اللهُ: ٢٢٩ .

يموتنّ: ٣٤٢ .

الميت: ٣١٧ .

المَيّتة: ١٦١ - ٣٤٨ .

موس: الموس - المواسي - موساه: ٢٠٠ .

ماط: إمّاطة الأذى: ٣٣١ .

مال: تَمَوَّلَهُ - مال: ١٠٠ .

أميل - مائل: ٢٧٤ .

— ن —

نأج: نأج ينأج: ٢٤٤ .

أنأج: ٢٤٣ .

نبأ: أنبياءهم: ٢٠٦ .

نبت: النبات: ١١٦ - ١٢١ .

نباتاً: ١٢١ .

نبح: نبيح الكلب: ٥٣ .

نير: منبر النبيّ: ٣٩١ .

منابر: ١٩٩ .

مزج: مَزَجَهُ: ٩١ .

مزد: المزادة: ٢٤٢ - ٣٨٥ .

مزع: مَزَعَ اللحم - يتمزّع - الممزّع - مُزَعّة: ٧٨ .

مسس: مَسّ: ٩١ .

مَسّ الذكر: ٩٤ - ٩٥ .

مَسَّتْهُ النار: ٩٥ .

مسك: المِسْك: ٢٤٣ .

مِسْك - مِسْك: ٦٣ .

مَمْسَاك - مَمْسَاكَة: ٦٣ - ٦٤ .

أمسكت: تَمَسَّكَت - أمسكي: ٦٤ .

مسا: المساء: ٣٩ .

مشج: مشيجاً: ١٣٢ - ١٣٧ .

مشر: أمشرت - مشرتها: ١٣٥ .

مشى: يمشون: ٣٤٤ .

ماشيتنا: ٣٦٩ .

مضغ: مضغّة: ١٣٣ .

مطر: المطر: ٢٨٢ .

مُطَرْنَا بالعين: ٢٨٢ .

مطا: المطي: ١٢٩ .

معز: المعزى: ٣٢٤ .

معط: مَعَطْتُهُ: ٢٢٧ .

معك: تَمَعَّكَ: ٣٠٠ .

معو: معوتها: ٣٥٠ .

مكس: المكاس: ٣٠٥ .

ملج: ملج يملج مُلْجاً: ٣٥٨ .

ملح: مُلَّاحُهَا: ١٢٥ .

المَلَّاح: ١٢٦ .

ملحأوها: ٧٤ - ٧٣ .

منضاح: ٣٢٨.
انضخ: انضخاخ الماء - مضخة:
٣٢٩.
نطط: النطانط - نطناط: ٣٦٥.
نطق: المنطق: ٣٣٧.
نطل: النُّسْطَل: ١٢٦ - ١٢٧.
نطف: تنطف: ١٩٧.
نُطفة نُطف: ١٥٥.
النُّطفة: ٤٤.
نطفة: ١٣٢.
نطق: نطاق - منطق: ٢٤١.
نطا: النّطاة: ٣٦٤.
نعم: نعم الشيء - أنعم نعم: ٢٨٧.
النَّعم: ١٢٢.
نعيم الدنيا: ١٢٧.
نفر: نافر - نفرة: ٢٢٩.
نفى: نَفَى الْبُكَر: ١٨٨.
نقز: النّقاز - تنقز - النّقزة: ٣٨٢.
نقض: أنقاضك - الأنقاض - ينقض:
١٧٣.
نقم: النّقم: ١٢٢.
نقى: لا تنقي: ٣٠٦.
نكب: أنكب - ناكب: ٢٧٤.
نكت: نكتوا: ٢٨٧.
نكح: نكاح المرأة: ١٨٨.
نمل: أنملة: ٣٥٩.
نهب: نهب: ٢٤٧.
نهت: ينهت - النهيت: ١٥٣.
نهق: نهيق الحمار: ٥٣.

نبش: النبّاش: ١٦٢.
نتج: نتجوا: ١٢٣.
فتتجها: ٢٠٠.
نجز: ناجز: ٣٦١.
منجزه: ١٠٣.
نجم: النجمان: ١٣٩.
نحم: نُحامات - نحامة: ٢٩٥.
نخس: تناخس - ينخس - نخّاس: ٣٧٠.
نخل: الناخلة - تنخلت - متنخل: ٧٧.
نخم: نخامة: ٢٣١.
ندح: مندوحة: ٢٨٠.
ندى: ندّى: ١٩١.
نذر: أنذرتكم: ٣٣٧.
نزع: التزاع: ١٢٣.
لا تنازعوا: ٣٣٨.
نزا: النّزاء - تنزو: ٣٨٢.
نسب: النّسب: ١٧٦.
نسخ: الناسخ والمنسوخ - نسخ - ينسخ
الكتاب: ٤٥.
نسك: الناسك نسك ينسك - النّسك -
النسيكة - المنسك: ٥٦.
نسا: النساء: ١٢٧.
نساء - شنج النساء: ١٥٤.
نشأ: أنشأت: ٢٨٢.
نشر: تنشر: ٨١.
نشم: ٢٩٩.
نشا: نشوان - نشيان - مستنشبة: ٣٨٤.
نصا: تناصيا - ناصية: ٣٨٧.
نضح: الباضح: ٣٩٥.

نَهَى : نَهَى : ٣٣٧ - ١٨٦ .

أَنْهَى - أَنْهَى - أَنْهَى - أَنْهَى .

أَنْهَى - أَنْهَى : ٨٢ .

نَهَى : ٩٢ .

نَوْء : نَوْء : ١٩١ .

نَاب : نَوْب : ١٤٢ .

نُوح : نُوح - نُوحاً : ١٢١ .

نَاخ : أَنَاخُوا : ١٢٦ .

نَار : النَّار : ٧٦ - ٨٨ - ١٠٢ .

نَاس : النَّاس : ٣١٩ .

نَاش : نَاشَت - نَاشَت - نَاشَت : ٣٦٨ .

نَام : نَائِم - نَوْم : ٢٢٩ .

نَمَامَة : ٩٦ .

لَا يَنَام : ١٩٩ .

نَوَى : نِيَّة : ١٨٩ .

نَاب : أَنْيَابِي : ٣٩٧ .

نَاح : نَيْح - نَاح العظم - يَنْبَح نَيْحاً : ٢٣٨ .

لَا يَنْحُ الله عِظَامَهُ : ٢٣٨ - ٢٣٧ .

نَيْف : نَيْف : ٣٣١ .

هَدَى : هَدَى : ٣١٢ .

أَهْدَى : ٢٩٥ .

هَدِيَّة : ٣٧١ .

المَهْدِي : ٢٩٠ .

هَشَش : الهَشَش : ٣٩٥ .

هَكَم : تَهَكَّم : ٣٦٧ .

يَتَهَكَّم - التَهَكَّم - مَتَهَكَّم : ٣٦٦ .

هَلَك : هَلَك : ٣٠٦ .

هَلَل : الهلال : ٩٣ - ١٥٦ .

يَسْتَهْل : ١٣٣ .

هَلَم : هَلَم : ٣٦٦ .

هَمَم : هِمَمَتَهُ : ١٨٧ .

هَنَا : مَهْنَزُهُ : ١٨٧ .

هَنَد : هَنِيدَة : ٢٤٧ - ٣٥٦ .

هَوء : الهَوء : ٨٢ .

هَوء : ٨١ .

هَوَر : الهَار - الهَائِر - تَهَوَّر - البناء وانهار :

١٣٣ .

هَاراً : ١٢٩ .

- و -

وَبَل : الوَابِل - وَابِل : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

وَتَن : وَاتَن : ٣٦٤ .

وَجَج : وَجَّ - وَجَّأً : ١٢٠ .

وَجَل : أَوْجَل - وَجَل : ٢٧٤ .

وَحَد : وَاحِد - أَوْحَد : ٢٧٤ .

وَحَى : الوَحْي : ١٤٠ .

وَدَس : الوديس : ١٣٠ - ١٣٥ .

- ه -

هَبَط : هَبَطَت : ٧٣ .

هَبُوط : ٧٤ .

هَجَر : التَهَجَّر - الهَاجِرَة - الهَجِير : ٣٩ .

الهَجْرَة : ١٨٩ .

هَجَرَس : الهَجَرَس : ٣٦٠ .

هَجَم : الهَجْمَة : ٢٤٦ .

هَجَن : الهَجِين - فَرَس هَجِين : ٤٣ .

وقل وَقِل - توقلت: ١١٨.
وكأ: يتوكأ: ٢٩٨.
وقى - اتقى الله: ١٧٤.
وُقِيَ: ١٧٤.
اتقاهن: ٢٩٢.
ولد: مَوْلَدَات: ٣٨٤.
الولادة: ١٧٦.
الولد: ١٤٩.
والديه: ١٥٠.
ولדתه: ٨١.
ولي: لا يَلِين: ١٠٩.
وهى: وهى: ٣٨٨.

ي -

يبس: اليبس: ١٣١ - ١٣٥.
يرع: اليراع - اليراعة: ١٣٠ - ١٣٣.
يرئأ: اليرئأ: ٣٧٥.
يسر: موسر: ١٠٦.
يقن: اليقين: ١١٤.
يمم: اليمم: ١٠٤.
التيَم: ١٥٧.
يمن: اليمين: ٣٩١.
يمان: ٢٩٠.
ينع: أينعت: ١٣١ - ١٣٦.
إيناعها: ١٣٦.

أودست - ودسها: ١٣٥.
ودق: الوديقة: ٢٧٢ - ٢٧٣.
ودن: وَدَنْت الشيء - ودانه - مودونة: ١٢٠.
ودى: وادي: ١٨٧.
وذم: وَدَمْتَه - وَدَمْتُ الكلب: ١٥٣.
ورم: تورف: ٣٦٤.
ورق: ورق السمر: ٣٥٢.
ورك: الْوَرَك: ١٥٤.
وره: وَرْهَاء: ٧٦.
ورى: يتوارى: ٣٧٠.
وزر: وزره: ٣١١.
وزن: الموازين: ٢٠١.
وسوس: الوسوسة: ٣١٤.
وسط: وسط - أوسط: ١١٧ - ١١٨.
وشج: الوشيج - رحم واشجة: ١٣٥.
الوشيج: ١٣١.
وصل: أَصْلَهُمْ: ٦٩.
وصا: الوصية للجار: ٤١.
وضأ: فليتوضأ: ٩١.
الوضوء: ٩٥ - ٩٦.
وضع: يوضع: ٣٣٥.
يُوضَع: ٢٠١.
 وعد: وعده - أوعده: ١٠٣.
وفى: وافية: ٢٠٠.
وقر: وقر: ١٦٨.
وقص: الْوَقْص - وَقْصَاء: ٢٧٧.

٩ - فهرس الأماكن والأيام

٣٠٨	١ - الأردن
١٧١	٢ - أصبهان
٢٨٤	٣ - البصرة
٧٢	٤ - بَطْحَان
٣٣	٥ - بغداد
٢٠٤	٦ - بيت المقدس
٣٦٤	٧ - تيماء
٣٤٠	٨ - الحبشة
٣٥٠ و ٣٢٦	٩ - الحجاز
٧٥	١٠ - الحديدية
٣٩٦	١١ - الخندق
٣٦٤	١٢ - خيبر
٢٩٦	١٣ - دير الجماجم
٣٠٨	١٤ - رفح
٢١٣	١٥ - الرِّقِم
٢٩٠	١٦ - الرُّكْن
٢٠٨	١٧ - سمرقند
٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٣٠٨ ، ٢٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٠٥	١٨ - الشام
١٢١ ، ١٢٠	١٩ - الطائف
٣٢٦ و ٢٨٢	٢٠ - العراق
٣٠٨	٢١ - العريش

٥٤	٢٢ - العَقْر - عقر بني سُكَيْل
٣٠٨	٢٣ - الفرات
٢٤٢	٢٤ - القطب الشمالي
١٨٢ و ١٨١	٢٥ - قُلَّةُ الْحَزْنِ
٣٩٠ و ٣٢٦	٢٦ - الكعبة
٣٢١	٢٧ - الكوفة
٧١	٢٨ - المدائن
٤١	٢٩ - المدينة المنورة
٣٥١ و ٣٠٥ و ٧٦ و ٧١	٣٠ - مَكَّةُ الْمُكْرَمَةِ
٣٥٠	٣١ - نجد
٧٧	٣٢ - نهاوند
٢٨٣	٣٣ - نيل مصر
١٩٠	٣٤ - هِراة
٣٧١	٣٥ - وَدَّان
٢٩٠ و ١٠٨	٣٦ - اليمَن
٣٥٨	٣٧ - يوم أُحُد
٥٦	٣٨ - يوم الأَضْحَى

١٠ - فهرس الأمثال والأقوال

٢٦١	١ - أبعد من النجم
١٩٤	٢ - أبيت اللعن
١٤٥	٣ - أجزاً من اللئث
٦٧	٤ - أخذه ما قدم وما حدث
٦٧	٥ - أخذه ما قرب وما بعد
٢٦٢	٦ - أسرع من الريح
١٩٤	٧ - اسلم وانعم
١٣٤	٨ - أسود من حلك الغراب
١٤٥	٩ - أشد إقداماً من السيل
١٤٥	١٠ - أنت أسرع من الريح
١٩٤	١١ - أنعم صباحاً
١٤٥	١٢ - أهيب من الليل
١٤٨	١٣ - بفيك الإثلب
١٤٩	١٤ - بفيك الكثكث
١٤٨	١٥ - التراب بفيك - التراب لفيك
٣٥	١٦ - الخمر غول العقل
١٩٤	١٧ - زه هزار سال نوروز خر (قول العجم لملوكها)
١٩٤	١٨ - عش ألف سنة
٣٥	١٩ - الغضب غول الحلم
٣٩٢	٢٠ - قس شبرك بفترك
١٤١	٢١ - اللهم بارك لي في لقائك

- ٢٢ - مَا يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أُدْنِيكَ ٣٧١
- ٢٣ - هُوَ جَوْفُ حِمَار ١١٩
- ٢٤ - وَفِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ مَذْهَب ٥٣

١١ - فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب

- ١ - «إصلاح الغلط» لابن قتيبة الدِّينوري ١٦١
- ٢ - «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة الدِّينوري ٣٣٤
- ٣ - «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة الدِّينوري ١١٠ و ٢١٤ و ٤٠٠
- ٤ - «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة الدِّينوري ٢٣٤
- ٥ - «الصَّيام» لابن قتيبة الدِّينوري ١٥٩
- ٦ - «غريب الحديث» لابن قتيبة الدِّينوري ٦٩ و ٢٣٤ و ٣٣٤ و ٤٠٩
- ٧ - «غريب الحديث» لأبي عُبيد القاسم بن سلام الهروي ٧٨ و ١٦١ و ٤٠٩
- ٨ - «الغريب» المُصَنَّف لأبي عُبيد القاسم بن سلام الهروي ٤٠٩
- ٩ - «القراءات» لابن قتيبة الدِّينوري ٢٢٥
- ١٠ - «كتاب سيبويه» ٢١٧ و ٤٠٩
- ١١ - «كتاب المسائل والأجوبة» لابن قتيبة الدِّينوري ٣٧٣
- ١٢ - «كتب القُرَّاء» ٢١٧

١٢ - فهرس المصادر والمراجع

- ١ - الإبدال لابن السكيت: تحقيق د. حسين شرف، القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٢ - الإبدال لأبي الطيب اللغوي: تحقيق د. عز الدين التنوخي - دمشق ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.
- ٣ - إتحاف فضلاء البشر للدمياطي البناء: القاهرة ٣٥٩ هـ.
- ٤ - أخبار أبي القاسم الزجاجي: تحقيق د. عبد الحسين المبارك، بغداد، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٥ - أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري: تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ٦ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر: طبع على هامش الإصابة لابن حجر، مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ.
- ٧ - أساس البلاغة للزمخشري: دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٢ م.
- ٨ - الاشتقاق لابن دريد: تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- ٩ - اشتقاق الأسماء للأصمعي: تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي، القاهرة ١٩٧٩ م.
- ١٠ - إصلاح المنطق لابن السكيت: تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م.
- ١١ - الأصمعيات، اختيار الأصمعي: تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٧ م.
- ١٢ - الأصول في النحو لابن السراج: تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، النجف ١٩٧٣ م.
- ١٣ - أعجب العجب في شرح لأمية العرب للزمخشري: دار الوراق ١٣٩٢ هـ.

- ١٤ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي: تحقيق مصطفى السقا وزميله، القاهرة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م وما بعدهما.
- ١٥ - الإكمال للأمر الحافظ ابن ماكولا: نشره عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٩٦٢ م.
- ١٦ - أمالي الزجاجي: تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- ١٧ - التاريخ الكبير للإمام البخاري: تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
- ١٨ - تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة الدينوري، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- ١٩ - تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد زهري النجار، القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- ٢٠ - تحصيل عين الذهب للأعلم الشتمري: طبع في حاشية كتاب سيبويه، بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ.
- ٢١ - التذكرة الحمدونية لابن حمدون: تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م.
- ٢٢ - التصريف الملوكي لابن جني: تحقيق محمد سعيد النعسان ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ٢٣ - تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني: تحقيق محمد بهجة الأثري، دمشق ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- ٢٤ - تفسير غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة ٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م.
- ٢٥ - تفسير القرطبي: طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- ٢٦ - التكملة والذيل والصلة للصفاني: مجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٩ م.
- ٢٧ - التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني: تحقيق أحمد ناجي القيسي وخديجة الحديشي وأحمد مطلوب، بغداد ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.
- ٢٨ - التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد البكري: القاهرة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م.

- ٢٩ - تهذيب الألفاظ لابن السكيت: ضبطه وجمع رواياته لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥ م.
- ٣٠ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: مصور عن النسخة الخطية المحفوظة في دار الكتب المصرية، دمشق. وأجزاء منه مطبوعة في مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣١ - تهذيب اللغة للأزهري: تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م وما بعدهما.
- ٣٢ - تاج العروس للزبيدي: ١٣٠٧ هـ - وطبعة الكويت أيضاً.
- ٣٣ - تاريخ الأدب العربي: بروكلمان [الترجمة العربية].
- ٣٤ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: القاهرة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م.
- ٣٥ - تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين [الترجمة العربية] نشرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م وما بعدهما.
- ٣٦ - تاريخ العلماء النحويين للتونخي المعري: تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٣٧ - جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري: تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ٣٨ - جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي: تحقيق محمد علي الهاشمي، الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٣٩ - جمهرة اللغة لابن دريد: حيدر آباد، ١٣٤٤ هـ.
- ٤٠ - ابن جني النحوي للدكتور فاضل صالح السامرائي: دار النذير ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ٤١ - الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي - الجزء الأول والثاني، تحقيق علي الجندي ناصف ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شلبي، دار الكتاب العربي ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- ٤٢ - حجة القراءات السبع لأبي زرع عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة: تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٤٣ - حذف من نسب قریش لمؤرج السدوسي: تحقيق د. صلاح الدين المنجد، بيروت ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
- ٤٤ - الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليموسي: تحقيق د. مصطفى إمام، القاهرة ١٩٧٩ م.

- ٤٥ - الحماسة لأبي تمام: تحقيق د. عبد الله عسيلان، الرياض ١٤٠١ هـ - ٨١.
- ٤٦ - الحماسة البصرية لصدر الدين أبي الفرج بن الحسين البصري: تصحيح د. مختار الدين أحمد، حيدر آباد، الدكن ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٤٧ - خزانة الأدب للبغدادى: بولاق ١٢٩٩ هـ، وطبعت أيضاً بتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٤٨ - الخصائص لابن جني: تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م وما بعدهما.
- ٤٩ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للخزرجي: تحقيق محمود فايد، القاهرة، بلا تاريخ.
- ٥٠ - دلائل الإعجاز للجرجاني قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر: القاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٥١ - دمية القصر للباخري: تحقيق د. محمد التونجي، دار الحياة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ٥٢ - ديوان الأعشى الكبير: شرح د. محمد محمد حسين، بيروت ١٩٧٤ م.
- ٥٣ - ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٩ م.
- ٥٤ - ديوان أمية بن أبي الصلت: تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧٤ م.
- ٥٥ - ديوان أوس بن حجر: تحقيق د. محمد يوسف نجم، بيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- ٥٦ - ديوان أبي تمام الطائي: تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة ١٩٧٢ م.
- ٥٧ - ديوان جران العود: القاهرة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م، وطبعة أخرى بتحقيق د. نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٨٢ م.
- ٥٨ - ديوان جرير: تحقيق د. نعمان طه، القاهرة ١٩٧١ م، وطبعة أخرى بشرح محمد الصاوي، دمشق.
- ٥٩ - ديوان جميل بثينة: تحقيق د. حسين نصار، القاهرة ١٩٦٧ م.
- ٦٠ - ديوان حسان بن ثابت: تحقيق د. وليد عرفات، بيروت ١٩٧٤ م، وطبعة أخرى بتحقيق د. وليد عرفات، بيروت ١٩٧٤ م.
- ٦١ - ديوان حميد بن ثور: صنعة عبد العزيز الميمني القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م.
- ٦٢ - ديوان حاتم الطائي، صنعة يحيى بن مدرك الطائي: تحقيق د. عادل سليمان جمال، القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- ٦٣- ديوان ذي الرمة تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، دمشق ١٣٩٤ هـ- ١٩٧٤ م، وطبع في بيروت ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤ م.
- ٦٤- ديوان رؤية بن العجاج: نشرة وليم بن الورد، ليزج ١٩٠٣ م.
- ٦٥- ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة ثعلب: القاهرة ١٣٦٣ هـ- ١٩٤٤ م.
- ٦٦- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس صنعة نفطوية: تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٣٦٩ هـ- ١٩٥٠ م.
- ٦٧- ديوان سلامة بن جندل: تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٨٧ هـ- ١٩٦٨ م.
- ٦٨- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني: تحقيق صلاح الهادي، القاهرة ١٣٨٨ هـ- ١٩٦٨ م.
- ٦٩- ديوان طرفة بن العبد: تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م.
- ٧٠- ديوان الطرماع: تحقيق د. عزة حسن، دمشق ١٣٨٨ هـ- ١٩٦٨ م.
- ٧١- ديوان عبيد بن الأبرص: تحقيق د. حسين نصار، مصر ١٣٧٧ هـ- ١٩٥٧ م.
- ٧٢- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تحقيق د. محمد يوسف نجم، بيروت ١٣٧٨ هـ- ١٩٥٨ م.
- ٧٣- ديوان العجاج: تحقيق د. عزة حسن، بيروت، ١٩٧١ م، وطبع بتحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧١ م، ونشره وليم ابن الورد ضمن مجموعة أشعار العرب، برلين ١٩٠٣ م.
- ٧٤- ديوان عدي بن زيد، تحقيق محمد جبار المعيد، بغداد ١٩٦٥ م.
- ٧٥- ديوان عمر بن أبي ربيعة: شرح محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٧١ هـ- ١٩٥٢ م.
- ٧٦- ديوان عنترة بن شداد العبسي: تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي ١٣٩٠ هـ- ١٩٧٠ م.
- ٧٧- ديوان الفرزدق: تحقيق عبد الله الصاوي، القاهرة ١٣٥٤ هـ- ١٩٣٦ م.
- ٧٨- ديوان القطامي: تحقيق د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بيروت ١٩٦٠ م.
- ٧٩- ديوان كثير عزة: جمعه وشرحه د. إحسان عباس، بيروت ١٣٩١ هـ- ١٩٧١ م.
- ٨٠- ديوان كعب بن مالك: تحقيق سامي العاني، بغداد ١٣٨٦ هـ- ١٩٦٦ م.
- ٨١- ديوان لبيد بن ربيعة: تحقيق د. إحسان عباس الكويت ١٩٦٢ م.

- ٨٢ - ديوان لقيط بن يعمر: تحقيق د. عبد المعيد خان بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ٨٣ - ديوان أبي النجم العجلي صنعه وشرحه علاء الدين آغا: الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٨٤ - ديوان النابغة الذبياني صنعه ابن السكيت: تحقيق د. شكري فيصل، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م. وطبعة أخرى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٧ م.
- ٨٥ - ديوان الهذليين: دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م.
- ٨٦ - ذيل الأماطي لأبي علي القالي: القاهرة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م.
- ٨٧ - السبعة في القراءات لابن مجاهد: تحقيق د. شوقي ضيف، القاهرة ١٩٧٢ م.
- ٨٨ - سر صناعة الإعراب لابن جني الجزء الأول: تحقي مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م والطبعة الكاملة بتحقيق د. حسن هنداي، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٨٩ - سر الفصاحة لابن سلمان الخفاجي: شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي مصر ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ٩٠ - سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين الشحاي: تحقيق محمد الدالي دمشق ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٩١ - سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري: تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٣٥٤ هـ - ٩٣٦ م.
- ٩٢ - سنن الترمذي: تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.
- ٩٣ - سنن أبي داود: إعداد وتعليق عزة عبيد الدعاس، حمص ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ٩٤ - سنن ابن ماجه: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.
- ٩٥ - السيرة النبوية لابن هشام: تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شبلي، القاهرة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.
- ٩٦ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٠ م.
- ٩٧ - شرح أبيات سيويه لابن السيرافي: تحقيق د. محمد علي سلطاني، دمشق ١٩٧٩ م.
- ٩٨ - شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي: تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م وما بعدها.

- ٩٩- شرح اختيارات المفضل للتبريزي: تحقيق د. فخر الدين قباوة، دمشق ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ١٠٠- شرح أشعار الهذليين للسكري: تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٣ م.
- ١٠١- شرح التصريح على التوضيع لخالد الأزهري: طبعة عيسى البابلي الحلبي.
- ١٠٢- شرح ديوان الحماسة للتبريزي: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٧ م - ١٩٣٩ م.
- ١٠٣- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- ١٠٤- شرح ديوان المتنبي لابن جني: تحقيق الدكتور صفاء خلوصي، بغداد ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م وما بعدها.
- ١٠٥- شرح شواهد شرح الشافية لعبد القادر البغدادي: تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، ١٣٥٨ هـ.
- ١٠٦- شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي: بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- ١٠٧- شرح الشافية لرضي الدين الأستراباذي: تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، بلا تاريخ.
- ١٠٨- شرح القصائد السبع لأبي بكر بن الأنباري: تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٩ م.
- ١٠٩- شرح القصائد العشر للتبريزي: تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١١٠- شرح القصائد السبع الطول الجاهليات لأبي بكر الأنباري: تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- ١١١- شرح المعلقات السبع للزوزني: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة، بلا تاريخ، وطبعة ثانية بتحقيق محمد علي حمد الله، دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
- ١١٢- شرح المفصل لابن يعيش: إدار الطباعة المنيرية، بلا تاريخ.
- ١١٣- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش: تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١١٤- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري: تحقيق عبد العزيز

- أحمد، مصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م وطبعة ثانية بتحقيق الدكتور السيد محمد يوسف وأحمد راتب التفاح، دمشق ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ١١٥ - شعر الأحوص الأنصاري: تحقيق عادل سليمان جمال، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ١١٦ - شعر الخوارج، جمعه د. إحسان عباس، بيروت، دار الشرق ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١١٧ - شعر أبي داود الإيادي.
- ١١٨ - شعر الراعي النميري: جمعه ناصر الحاني، دمشق ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
- ١١٩ - شعر أبي زبيد الطائي: جمعه وحققه د. نوري حموي القيسي، بغداد ١٩٦٧ م.
- ١٢٠ - شعر زهير بن أبي سلمى بشرح الأعلام الشتتيري: تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١٢١ - شعر عبد الله بن الزبيري: جمعه د. يحيى الجبوري، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ١٢٢ - شعر عمرو بن أحمر الباهلي: جمع وتحقيق د. حسين عطوان، دمشق.
- ١٢٣ - شعر الكميت بن زيد الأسدي: جمعه د. داود سلوم، بغداد ١٩٦٩ م.
- ١٢٤ - شعر النمر بن تولب: صنعه د. نوري حمودي القيسي، بغداد ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ١٢٥ - الشعر والشعراء لابن قتيبة: تحقيق أحمد شاكر، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١٢٦ - الصحاح للجوهري: تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
- ١٢٧ - صحيح البخاري بتحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا: دار القلم، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ١٢٨ - ضرائر الشعر لابن عصفور: تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس ١٩٨٠ م.
- ١٢٩ - ضياء السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبد العزيز النجار، القاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨١ م.
- ١٣٠ - طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي: قرأه وشرحه محمود شاكر القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

- ١٣١ - الطرائف الأدبية: جمعها عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٧ م.
- ١٣٢ - العقد الفريد لابن عبد ربه: تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- ١٣٣ - عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل لابن جني: نشره وجيه الكيلاني، مصر ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م.
- ١٣٤ - العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الجزء الأول: تحقيق د. عبد الله درويش.
- ١٣٥ - فرحة الأديب للأسود الغندجاني: تحقيق د. محمد علي سلطاني، دمشق.
- ١٣٦ - عيون الأخبار لابن قتيبة: القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
- ١٣٧ - غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م.
- ١٣٨ - غريب الحديث لابن قتيبة الدّينوري. تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- ١٣٩ - غريب الحديث لمحمد بن محمد الخطاي، طبع في ثلاثة أجزاء بمركز البحث العلمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بتحقيق الأستاذ عبد الكريم إبراهيم العزباوي.
- ١٤٠ - غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٤١ - الفُسْر شرح ديوان المتنبي لابن جني: تحقيق صفاء خلوصي، بغداد.
- ١٤٢ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري: تحقيق د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين، بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ١٤٣ - فعلت وأفعلت للسجستاني: تحقيق د. خليل العطية، بغداد ١٩٧٩ م.
- ١٤٤ - فهارس كتاب سيبويه صنعه محمد عبد الخالق عزيمة: مطبعة السعادة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ١٤٥ - الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مصر.
- ١٤٦ - الفاخر للمفضل بن سلمة: تحقيق عبد العليم الطحاي، مصر ١٣٨٠ هـ - ١٩٠٦ م.
- ١٤٧ - القلب والإبدال لابن السكيت: نشره د. أوغست هفتر، بيروت ١٩٠٣ م ونشره أيضاً باسم «الإبدال» كما سبق.

- ١٤٨ - القاموس المحيط للفيروزآبادي: طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
- ١٤٩ - الكتاب لسيبويه: بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ والطبعة التي حققها عبد السلام هارون، مصر ١٩٧٧ م وما بعدها.
- ١٥٠ - كتاب الاختياريين صنعه الأخفش الأصغر: تحقيق فخر الدين قباوة، دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ١٥١ - الكامل للمبرد: تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٥٢ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للبرهان فوزي الهندي، تحقيق بكري حيّاني وصفوت السّقا، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٥٣ - لسان العرب لابن منظور: بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ١٥٤ - اللمع لابن جني: تحقيق د. فائز فارس، الكويت ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ١٥٥ - المؤلف والمختلف للآمدي: تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.
- ١٥٦ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني: تحقيق، مروان العطية وشيخ الراشد، دار الهجرة، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٥٧ - المثلث لابن السيد البطليموسي، تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي، بغداد ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ١٥٨ - المجازات النبوية للشريف الرضي: تحقيق وتعليق مروان العطية ومحمد رضوان الداية، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٥٩ - مجمع الأمثال للميداني: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- ١٦٠ - مجاز القرآن لأبي عبيدة: تحقيق محمد فؤاد سزكين، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ١٦١ - مجالس ثعلب: تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- ٦٢ - مجالس العلماء للزجاجي: تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٢ م.
- ١٦٣ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني: تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح شلبي، القاهرة ١٣٨٦ هـ.

- ١٦٤ - المحكم لابن سيدة: تحقيق د. مراد كامل وعبد الستار فراج وآخرين، طبعة مصطفى الباوي الحلبي بمصر ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م وما بعدهما.
- ١٦٥ - مختارات ابن الشجري: تحقيق علي البجاوي، القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- ١٦٦ - المخصص لابن سيدة: بولاق ١٣١٦ هـ.
- ١٦٧ - المذكر والمؤنث لابن جني: تحقيق د. طارق نجم عبد الله، جدة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٦٨ - المذكر والمؤنث للمبرد: تحقيق د. رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، القاهرة ١٩٧٠ م.
- ١٦٩ - المستقصى في أمثال العرب للزمخشري: حيدر آباد ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.
- ١٧٠ - المسائل البصريات لأبي علي الفارسي: مخطوط في مكتبة شهيد علي باشا في استانبول برقم ٢٥١٦/ أو تحقيق الأستاذ محسن خرابة رسالة مكتوبة على الجستز.
- ١٧١ - المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي: تحقيق د. جابر المنصوري، بغداد ١٩٨٢ م وطبعة ثانية بتحقيق إسماعيل أحمد عمارة، الأردن.
- ١٧٢ - المسائل العضديات لأبي علي الفارسي: تحقيق شيخ الراشد، دمشق ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٧٣ - معجم الأدباء لياقوت الحموي: دار المأمون القاهرة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م وما بعدها.
- ١٧٤ - معجم البلدان لياقوت الحموي... بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.
- ١٧٥ - معجم الشعراء للمرزباني: تحقيق عبد الستار فراج، طبعة عيسى الباوي الحلبي ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- ١٧٦ - معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون: مكتبة الخانجي ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ١٧٧ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: رتبه عدد من المستشرقين ليدن ١٩٣٦ م.
- ١٧٨ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: وضعه محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٧٩ - المعرب للجاليقي: تحقيق أحمد شاكر، القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- ١٨٠ - معاني القرآن للأخفش الأوسط: تحقيق د. فائز فارس، الكويت ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م.

- ١٨١ - معاني القرآن للفراء: تحقيق محمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- ١٨٢ - معاني القرآن وإعراجه للزجاج: الجزء الأول والثاني، تحقيق د. عبد الجليل شلي، بيروت ١٩٧٣ م.
- ١٨٣ - مغني اللبيب لابن هشام: تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ١٩٦٩ م.
- ١٨٤ - المفضل للزمخشري: القاهرة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م.
- ١٨٥ - المقتضب للمبرد: تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٣٨٨ هـ.
- ١٨٦ - المقتضب من كلام العرب لابن جني: نشره وجيه الكيلاني، مصر ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م.
- ١٨٧ - المقرب لابن عصفور: تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ١٨٨ - المقاصد النحوية للعيني: طبع على هامش الخزانة، بولاق ١٢٩٩ هـ.
- ١٨٩ - مقاييس اللغة لأحمد بن فارس: تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ١٩٠ - الممتع في التصريف لابن عصفور: تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ١٩١ - المنصف شرح تصريف المازني لابن جني: تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين مصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- ١٩٢ - من نسب إلى أمه من الشعراء لمحمد بن حبيب: تحقيق عبد السلام هارون، نشره ضمن نواذر المخطوطات، الجزء الأول، مصر ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ١٩٣ - الموشح للمرزباني: تحقيق علي البجاوي، مصر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- ١٩٤ - الموطأ للإمام مالك: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م.
- ١٩٥ - ما يحتاج إليه الكاتب لابن جني: نشره وجيه الكيلاني، مصر ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م.
- ١٩٦ - النبات والشجر للأصمعي: نشره د. أوغست هفنز ضمن البلغة في شذور اللغة بيروت ١٩١٤ م.

- ١٩٧ - النقائص لأبي عبيدة: ليدن ١٩٠٥ م.
- ١٩٨ - النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ١٩٩ - النوادر لأبي مسحل الأعرابي: تحقيق د. عزة حسن، دمشق ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.
- ٢٠٠ - الهمز لأبي زيد الأنصاري: نشره لويس شيخو، بيروت ١٩١٠ م.
- ٢٠١ - وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠ م.
- ٢٠٢ - يتيمة الدهر للثعالبي: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.

١٣ - فهرس الموضوعات

٥	١ - مقدمة التحقيق.....
٧	٢ - تسمية الكتاب وتوثيق نسبته إلى ابن قتيبة.....
٩	٣ - ترجمة المؤلف.....
١٣	٤ - مصادر ترجمة المؤلف.....
١٧	٥ - التعريف بالكتاب.....
٢٧	٦ - وصف المخطوط.....
٢٩	٧ - منهج التحقيق.....
٣١	٨ - النص المحقق.....
٣٣	٩ - مقدمة المؤلف.....
٣٥	١٠ - الحديث عن قول الرسول ﷺ: «لا داء ولا غائلة ولا خبيثة».....
٣٧	١١ - الحديث عن الغداء والعشاء.....
٤٠	١٢ - الحديث عن الجار والجيران.....
٤٤	١٣ - الحديث عن الزاني وتعريفه لغوياً واصطلاحاً.....
٤٥	١٤ - الحديث عن الناسخ والمنسوخ لغوياً.....
٤٦	١٥ - الحديث عن السارق في اللغة وقطع اليد في السنة.....
٤٧	١٦ - الحديث عن تخيير المرأة ومنحها العصمة.....
٤٨	١٧ - الحديث عن قبائل العرب قبل نزول القرآن ومعرفتها بلغة القرآن.....
	١٨ - الحديث عن الأسماء التي تحتل أكثر من معنيين والأسماء التي لا تحتل إلا معنى واحداً.....
٥١	١٩ - اختلاف العرب في الأسماء التي تحتل معنيين.....
٥٤	٢٠ - الحديث عن الناسخ في اللغة.....
٥٦	

- ٢١ - الحديث عن قول رسول الله ﷺ: «العلم فريضة على كل مسلم» ٥٧
- ٢٢ - الحديث عن الفقه في اللغة ٥٨
- ٢٣ - الحديث عن قول ابن مسعود: (لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم) ٥٩
- ٢٤ - الحديث عن قول رسول الله ﷺ: «لا تفضلوني على يونس» ٦٠
- ٢٥ - الحديث عن جهنم ٦٢
- ٢٦ - الحديث عن ترك قتل الحيّات خشية الثأر ٦٥
- ٢٧ - الحديث عن قوله: «فأخذني ما قُرب وما بُعد» ٦٧
- ٢٨ - الحديث عن عدد من الأحاديث لم تذكر في كتاب «غريب الحديث» للمؤلف ٦٩
- ٢٩ - الحديث عن الجنة في اللغة ٨٦
- ٣٠ - الحديث عن قوله: «يتغلغل» - أي يستاك ٨٧
- ٣١ - الحديث عن قوله: «من أحبَّ أن يستنمَّ له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار» ٨٨
- ٣٢ - الحديث عن الوضوء من مس الذكر ٩٠
- ٣٣ - الحديث عن أي الأجلين قضى موسى ٩٧
- ٣٤ - الحديث عن قول النبي ﷺ: «اطلبوا المال في خبايا الأرض» ١٠٠
- ٣٥ - الحديث عن قوله: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردلٍ من كبر» ١٠٢
- ٣٦ - الحديث عن قوله: «إذا متُّ فأحرقوني ثم اذروني في اليم» ١٠٤
- ٣٧ - الحديث عن العقل والعاقلة ١٠٦
- ٣٨ - حديث العَمْرَدَةِ: «ومأكلُ جَمِيرٍ خَيْرٌ من آكلِها» ١٠٨
- ٣٩ - الحديث عن قولهم: «لا يَلِينُ مُفَاءٌ على مفيء» ١٠٩
- ٤٠ - تفسير الآيات التي تتحدث عن خلق الإنسان من سلالة ١١٠
- ٤١ - الحديث عن تفسير معنى «يكتبون» في الآية ١١٢
- ٤٢ - الحديث عن قوله: «أنا أحقُّ بالشك من إبراهيم» ١١٣
- ٤٣ - حديث ظبيان بن كُذَّاد الوافد على رسوله الله ﷺ ١١٦
- ٤٤ - حديث خزيمة بن حكيم السلمي في وفادته على رسول الله ﷺ ١٢٩
- ٤٥ - الحديث عن معنى اللُّقْيَا ١٣٨

- ٤٦ - تفسير آيات من سورة الكهف ظاهرها التناقض ١٤٤
- ٤٧ - الحديث عن قوله: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب» . ١٤٥
- ٤٨ - الحديث عن قوله: «لا يقضي الرجل حق والديه...» ١٥٠
- ٤٩ - الحديث عن بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه ١٥١
- ٥٠ - الحديث عن قوله: «أريت الشيطان فرأيتَه ينهت...» ١٥٣
- ٥١ - الحديث عن قوله في الورك: «ظاهرنا وباطنه شلا» ١٥٤
- ٥٢ - تفسير آية من سورة الأعراف: ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم...﴾ ١٥٥
- ٥٣ - الحديث عن أشراط الساعة ١٥٦
- ٥٤ - الحديث عن اليتيم في الآية: ﴿... فتيّموا صعداً طيباً﴾ ١٥٧
- ٥٥ - الحديث عن إفطار المسافر يقدم المصر ١٥٩
- ٥٦ - الحديث عن قوله: «متى تحل لنا الميتة...» ١٦١
- ٥٧ - الحديث عن تفسير آية من سورة المائدة: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم...﴾ ١٦٥
- ٥٨ - الحديث عن قوله: «يا بن آدم إن دين الله ليس بالتحلي ولا بالتمني...» ١٦٨
- ٥٩ - الحديث عن قتل الخطأ في الآية ١٧٠
- ٦٠ - الحديث عن القرن في اللغة ١٧١
- ٦١ - الحديث عن قوله: «أحصنتُ كذا من النساء...» ١٧٣
- ٦٢ - الحديث عن قوله: «من اتقى الله وقِي الهُورات» ١٧٤
- ٦٣ - الحديث عن قوله: «تيسي جعار» ١٧٥
- ٦٤ - الحديث عن قوله: «إن الله حرّم من الرضاعة ما حرّم من النسب» ١٧٦
- ٦٥ - الحديث عن كراهية الجمع بين امرأتين إذا كانت إحداهما الأخرى ١٧٨
- ٦٦ - الحديث عن لبن الفحل ١٧٩
- ٦٧ - الحديث عن قوله: «أنه النقطة شبكة...» ١٨٠
- ٦٨ - الحديث عن قوله: «لعن رسول الله ﷺ الغارقة» ١٨٣
- ٦٩ - الحديث عن تفسير آية من سورة المائدة ١٨٤
- ٧٠ - الحديث عن القيامة متى تكون؟ ١٨٥
- ٧١ - الحديث عن نهيه عن السّوم قبل طلوع الشمس ١٨٦

- ١٨٨ الحديث عن قوله: «أوتيت الكتاب ومثله معه»
- ١٨٩ الحديث عن قوله: «انقطعت الهجرة إلا من ثلاثة...»
- ١٩٠ جواب كتاب رجل من أهل هراة
- ١٩٧ الحديث عن قوله: «إني رأيت ظُلة تنطف سمناً...»
- ١٩٩ الحديث عن قوله: «إن الله لا ينام...»
- ٢٠٢ الحديث عَمَّنْ له اسمان في القرآن الكريم
- ٢٠٦ تفسير آية من سورة المائدة: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ... ﴾
- ٢٠٨ سؤال رجل من أهل سمرقند والجواب عنه
- ٢٢٠ الحديث عن استثناء أكثر الشيء منه
- ٢٢٢ تفسير آية من سورة المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ... ﴾
- ٢٢٣ تفسير آية من سورة آل عمران: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِينَ... ﴾
- ٢٢٥ توجيه قراءة قرآنية ﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾
- ٢٢٧ الحديث عن العُصْرَةِ للمرأة
- ٢٢٨ تفسير آية من سورة الحجرات: ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ... ﴾
- ٢٣١ الحديث عن قوله: «إذا بصق أحدكم في الصلاة...»
- ٢٣٣ تفسير آية من سورة الصافات: ﴿ فَنبِذْنَاهُ فِي الْعَرَاءِ... ﴾
- ٢٣٤ الحديث عن التمني في الآية
- ٢٣٦ تفسير ألفاظ كثرت في كلام الناس
- ٢٣٩ الحديث عن بعض الأحاديث ليست في كتاب «غريب الحديث» للمؤلف
- ٢٤٦ الحديث عن قوله: «ليس فيما دون خمس ذود صدقة»
- ٢٤٨ الحديث عن قوله: «لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكَدِ»
- ٢٥٠ تفسير آية من سورة المائدة: ﴿ الْيَوْمَ أَجَلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ... ﴾
- ٢٥٢ تفسير آية من سورة الكهف: ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ... ﴾
- ٢٥٣ تفسير آية من سورة الحاقة: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾
- ٢٥٤ الحديث عن الحمد في الآية: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
- ٢٥٥ تفسير آية من سورة الفتح: ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾
- ٢٥٦ تفسير آية من سورة النساء: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا... ﴾
- ٢٥٨ تفسير آية من سورة الأحزاب: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَاكَ أَزْوَاجَكَ... ﴾

- ٢٦١ - ١٠٠ - تفسير آية من سورة النمل: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمْ مَا يَشْرِكُونَ﴾
- ٢٦٤ - ١٠١ - الحديث عن مقام الله في الآية: ﴿ذلك لمن خاف مقامي﴾ ..
- ٢٦٥ - ١٠٢ - تفسير آية من سورة آل عمران: ﴿ولم يصروا على ما فعلوا﴾ ..
- ١٠٣ - تفسير الحديث عن الدعاء في الآية: ﴿وإذا سألك عبادي
- ٢٦٦ عني﴾
- ٢٦٨ - ١٠٤ - تفسير آيات من سورة الفرقان: ﴿ويوم يحشرهم وما يعبدون﴾ ..
- ٢٧١ - ١٠٥ - الحديث عن قوله: ﴿للحديث من في العاقل﴾
- ٢٧٤ - ١٠٦ - تفسير آية من سورة الزمر: ﴿اتبعوا أحسن ما أنزل إليكم﴾ ..
- ٢٧٦ - ١٠٧ - الحديث عن قوله: ﴿المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة﴾
- ٢٧٨ - ١٠٨ - تفسير آية من سورة الروم: ﴿ومن آياته منامكم بالليل﴾
- ٢٧٩ - ١٠٩ - مسائل أهل مصر
- ٢٨٢ - ١١٠ - الحديث عن قوله: ﴿اختصمنا وبنو عُبر في مسيل المطر﴾
- ٢٨٤ - ١١١ - الحديث عن قوله: ﴿ذُنَيْني على امرأة حلوة من قريب﴾
- ٢٨٦ - ١١٢ - الحديث عن قوله: ﴿رأيت فيما يرى النائم﴾
- ٢٨٨ - ١١٣ - الحديث عن السُّحر
- ٢٩٠ - ١١٤ - الحديث عن قوله: ﴿المنذر المهدى قرشي يمان﴾
- ٢٩٢ - ١١٥ - الحديث عن قوله: ﴿مكسبة فيها بعض الريب﴾
- ٢٩٤ - ١١٦ - الحديث عن قوله: ﴿إياكم والظن﴾
- ٢٩٥ - ١١٧ - الحديث عن قوله: ﴿أهدي لرسول الله ﷺ لُحَامَات﴾
- ٢٩٦ - ١١٨ - الحديث عن قوله: ﴿استسقى رسول الله ﷺ﴾
- ٢٩٨ - ١١٩ - الحديث عن قوله: ﴿أقبل رسول الله ﷺ يتوكأ على عود من سنم﴾ ..
- ٣٠٠ - ١٢٠ - الحديث عن قوله: ﴿أن أبا ذرٍّ خرج بقوسٍ له فتمعك الفرس﴾ ..
- ٣٠٢ - ١٢١ - الحديث عن قول أعرابية: ﴿من يشتري الخراة﴾
- ٣٠٤ - ١٢٢ - الحديث عن قوله: ﴿لُعِنَ الْمُجِلُّ والمُحَلَّلُ له﴾
- ٣٠٦ - ١٢٣ - الحديث عن قوله: ﴿نُهِيَ في الأضاحي عن المُصَغَّرَةِ﴾
- ١٢٤ - الحديث عن قوله: ﴿ما مِنَّا رجلٌ إلا به أمةٌ سيَجْسها الظُّفْرُ غير
- ٣٠٧ رجلين﴾
- ١٢٥ - الحديث عن قوله: ﴿إن الله بارك في الشام من الفرات إلى
- ٣٠٨ العريش﴾

- ١٢٦ - الحديث عن قوله: «يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم» ٣٠٩
- ١٢٧ - الحديث عن قوله: «البر ما انشرح له صدرك، والإثم ما حاك في صدرك، وإن أفتاك عنه الناس...» ٣١٠
- ١٢٨ - الحديث عن قوله: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر» ٣١٣
- ١٢٩ - الحديث عن قوله: «الوسوسة محض الإيمان» ٣١٤
- ١٣٠ - الحديث عن قوله: «إنكم لا قوا لله غداً حفاةً عراةً غرلاً» ٣١٦
- ١٣١ - الحديث عن قوله: «أسلم الناس آمن عمرو بن العاص» ٣١٩
- ١٣٢ - الحديث عن قوله: «لما قدم عمر بن الخطاب الشام أتاه راهبٌ شيخٌ كبيرٌ مُتَقَهِّلٌ...» ٣٢٠
- ١٣٣ - الحديث عن قوله: «إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين براياتها إلى السوق...» ٣٢١
- ١٣٤ - الحديث عن قوله: «من حلف بغير الله أشرك» ٣٢٢
- ١٣٥ - حديث خالد بن سنان المخزومي وقوله للنار: «بَدَأَ بَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ مُؤَدَّى» وتفسيره لغوياً ٣٢٤
- ١٣٦ - الحديث عن قوله: «ما بين المشرق والمغرب قبله» ٣٢٦
- ١٣٧ - تفسير خطبة عبد الله بن الزبير في اليوم الذي قتل فيه ٣٢٧
- ١٣٨ - الحديث عن قوله: «الإيمان نَيْفٌ وسبعون باباً...» ٣٣١
- ١٣٩ - الحديث عن قوله: «قِلَّةُ الحياء كفرٌ» ٣٣٣
- ١٤٠ - الحديث عن قوله: «إن من أشراط الساعة أن يُرفع الأشرار ويوضع الأخيار وتُقرأ المُنشأة على رؤوس الناس ليس لها مغيّر...» ٣٣٥
- ١٤١ - الحديث عن قوله: «أنذرتكم صعاب المنطق...» ٣٣٧
- ١٤٢ - الحديث عن قوله: «إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيله...» ٣٣٩
- ١٤٣ - الحديث عن قوله: «لعن الله الراشي والمرتشي...» ٣٤٠
- ١٤٤ - الحديث عن قوله: «ألا لا يموتنَّ أحدٌ منكم إلا وهو يحسن الظن بالله» ٣٤٢
- ١٤٥ - الحديث عن الجنائز هل هي تابعة أم متبوعة؟ ٣٤٤
- ١٤٦ - الحديث عن قوله: «جَدَبَ لنا رسول الله ﷺ السَّمَرُ بعد العشاء» ... ٣٤٦

- ١٤٧ - الحديث عن قوله: «من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن» ٣٤٧
- ١٤٨ - حديث الهجنج العامري، وقوله للنبي ﷺ: ما يحل من الميتة ونحن نصطبح ونغتبق؟ ٣٤٨
- ١٤٩ - مسائل أبي كبير وتفسيرها لغوياً ٣٥٠
- ١٥٠ - الحديث عن قوله: «إن رجلاً من بني عامر بن لؤي يقال له شيبه بن مالك قال: دُلُونِي عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. قال طلحة: فأضرب عرقوب فرسه حتى اكتسعت...» ٣٥٥
- ١٥١ - تفسير «الْمَيْخَةُ» لغوياً في حديث الرسول ﷺ ٣٥٧
- ١٥٢ - تفسير حديث أبي سعيد أن رسول الله ﷺ أصيب وجهه يوم أُحُدٍ لغوياً ٣٥٨
- ١٥٣ - الحديث عن قوله: «إِنَّ حُيَّيَّ بْنَ أَخْطَبٍ أَتَى بِهِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ...» ٣٥٩
- ١٥٤ - الحديث عن قوله: «يَا عَيْنَ الْهَجْرَسِ اقْبِضِ رَجْلَيْكَ...» وتفسير ذلك لغوياً ٣٦٠
- ١٥٥ - الحديث عن قوله: «وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى كَنَانَةَ بْنِ عَبْدِ يَالِيلٍ يَضْرِبُ وَرَعَهُ رَوْحَتِي رَجْلِيهِ...» ٣٦١
- ١٥٦ - الحديث عن اليهودية التي سَمَتَ رسول الله ﷺ. وتفسير ما في خبرها من غريب ٣٦٣
- ١٥٧ - الحديث عن قوله: «إِنَّهُ كَانَ لِلْفَارِسِ فِي النَّطَاةِ أَوْ فِي الشَّقِّ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ...» ٣٦٤
- ١٥٨ - الحديث عن قوله: «مَا فَعَلَ الْحُمْرُ الطَّوَالُ النَّطَانِطُ؟...» ٣٦٥
- ١٥٩ - الحديث عن قوله: «يَا مُسْلِمُ هَلَمْ إِلَى الْجَنَّةِ، يَتَهَكَّمُ بِنَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُسْتَقْتَلٌ» ٣٦٦
- ١٦٠ - تفسير ما جاء في خروج عبد الملك بن مروان لقتاله مصعب بن الزبير. وما فيه من الغريب ٣٦٨
- ١٦١ - الحديث عن قوله: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَاشِيَتَنَا شُصَّصَ...» ٣٦٩
- ١٦٢ - الحديث عن قوله: «وَفِيهَا غُدُرٌ تَنَاحَسُ فَالْصَيْدُ قَدْ ضَوَى إِلَيْهَا...» ٣٧٠
- ١٦٣ - الحديث عن قوله: «إِنَّ هِنْدَ بِنْتَ عَتَبَةَ أَرْسَلَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِجَدِيدَيْنِ مَرْضُوفَيْنِ وَقَدْ هَدِيَّةٌ» ٣٧١

- ١٦٤ - الحديث عن قوله: «تيسي...» ٣٧٣
- ١٦٥ - الحديث عن قوله: «إِنَّ عروة بن الزبير قدم على الوليد حين شُفَّت رجله» ٣٧٤
- ١٦٦ - تفسير «البرناء» في حديث فاطمة لغويًا ٣٧٥
- ١٦٧ - الحديث عن قوله: «كنت ألاعب الحسن والحسين بالمراصيع» ٣٧٦
- ١٦٨ - الحديث عن قوله: «تلك عادية الظهر» ٣٧٧
- ١٦٩ - الحديث عن قوله: «كان النبي ﷺ تَنِيَّ وَتَرَبَّى» ٣٧٩
- ١٧٠ - الحديث عن قول ابن التَّيهان لامرأته: «فكركري» ٣٨٠
- ١٧١ - الحديث عن قوله: «انطلقنا إلى المسجد فوجدناه يَأْزُرُ» ٣٨١
- ١٧٢ - الحديث عن قوله: «نهى من الضحايا عن النَّجْقاء والنَّقْزَةِ والمصلومة والمبتورة» ٣٨٢
- ١٧٣ - الحديث عن قوله: «لا إنما ذلك التَّشْمِيرُ» ٣٨٣
- ١٧٤ - الحديث عن قوله: «دخلت علينا مُسْتَنْشِيَةً من مولدات قريش» ٣٨٤
- ١٧٥ - تفسير الجنائز لغويًا ٣٨٥
- ١٧٦ - الفرق بين حَدَّثْنَا وأخبرنا ٣٨٦
- ١٧٧ - الحديث عن قوله: «إنه قام مروان وابن الزبير فتناصيا» ٣٨٧
- ١٧٨ - الحديث عن قوله: «إن عُقْبَى من بقى لحقوق من مَضَى» ٣٨٨
- ١٧٩ - الحديث عن قوله: «إن دراكم هذه قد ضَبَّتْ الكعبة ولا بد لي من هدمها» ٣٩٠
- ١٨٠ - الحديث عن قوله: «فألاح من اليمين لغويًا» ٣٩١
- ١٨١ - تفسير المثل: «قس شبرك بفترك» ٣٩٢
- ١٨٢ - الحديث عن قوله: «إن رجلاً نادى عمر فقال: هل لك في رجلٍ رَنَدَتْ حاجته...» ٣٩٣
- ١٨٣ - تفسير المثل: «احملني وأحملك» ٣٩٤
- ١٨٤ - الحديث عن قوله: «إنه حَرَّمَ شجر المدينة، ورَخَّصَ في الهشِّ ومتاع الناضح» ٣٩٥
- ١٨٥ - تفسير ما جاء في غزوة الخندق من غريب اللغة، وقوله: «وعناجُ الأمر...» ٣٩٦
- ١٨٦ - الحديث عن قوله: «والله لئن تعرضت لعني وفني وذكاء سني لتقصرنَّ

- عَنِّي» ٣٩٧
- ١٨٧ - الحديث عن قوله: «إِنَّه كَانَ لَا يَرَى الْقَبِيلَ وَالرَّهْنَ فِي السَّلَفِ بِأَسَاءَ» ٣٩٨
- ١٨٨ - تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ ١٨٩ - تفسير قوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ... ﴾ ٤٠٠
- ١٩٠ - الحديث عن قوله: «الْجَنُّ هِيَ الْكَلَابُ الْمَعِينَةُ» ٤٠٢
- ١٩١ - الحديث عن قوله: «وَفْتَنَةُ يَمْحُصُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا يَمْحُصُ ذَهَبُ ٤٠٣ المعدن»
- ١٩٢ - الحديث عن قوله: «الاسْتِجْمَاءُ تَوٌّ» ٤٠٤
- ١٩٣ - الحديث عن قوله: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُؤْرَضِ الصِّيَامَ» ٤٠٥
- ١٩٤ - تفسير قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى ٤٠٧ الكهف ﴾
- ١٩٥ - تفسير قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا لِمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ ٤٠٨ خَلَقٍ ﴾

١٤ - فهرس الفهارس

١	- فهرس الآيات القرآنية	٤١٥
٢	- فهرس القراءات القرآنية	٤٢٥
٣	- فهرس الأحاديث الشريفة	٤٢٦
٤	- فهرس الآثار	٤٣٤
٥	- فهرس الأشعار والأرجاز	٤٤٠
٦	- فهرس الأعلام	٤٤٤
٧	- فهرس قضايا العربيّة	٤٥٢
٨	- فهرس اللغة	٤٥٤
٩	- فهرس الأماكن والأيام	٤٨٠
١٠	- فهرس الأمثال والأقوال	٤٨٢
١١	- فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب	٤٨٤
١٢	- فهرس المصادر والمراجع	٤٨٥
١٣	- فهرس الموضوعات	٥٠٧

فَقَوْلُهُمْ أَجَابَ فِي بَيْتِهِ وَهِيَ بَيْتُ الْمَرْثَى قَوْلُهُ أَنْ يَمُوتَ الْجَبْرَانِ الرَّبَّاءُ وَالْقَائِمُ يَقُولُهُ
فَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهَا وَلَا الصَّيْفَ فِيهَا أَنْ تَنَازَعَ يَحْتَوَى

سَأَلْتُ ٤ - عَلَى نَفْسِي الْفَتَى عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْفَتَى إِذَا الْمَرْثَى
عَلَيْهِ رَأَتْ قَهْرَ مَسْئَلَةٍ فِي الْغَنَامِ وَالْفَتَى مِنَ الْفَتَى لَوْلَا أَدْوَهُ يَحْتَوَى وَأَمَّا
مِنْ الْخَوَارِجِ فَهُوَ كَأَنَّ عَلَيْهِ رَأَتْ أَوْ لَمْ يَكُنْ وَمَثَلُهُ لِلْعَيْنِ الرَّبَّاءُ نَوْرُ أَمَّةٍ
أَمَّةٍ وَهُوَ عَيْنُ الْفَتَى أَوْ لَمْ يَكُنْ رَأَتْ أَمَّةٍ أَمَّةٍ وَكَانَتْ الْعَيْنُ لَا
تَخَادُّ نَوْرُ الْفَتَى إِلَى الْجَبْرَانِ الْأَخِيرِ الْفَتَى أَمَّةٍ فَالْفَتَى عَيْنُهُ

سَأَلْتُ ٥ - عَنِ الرَّبَّاءِ وَالْبَيْتِ هُوَ الْفَتَى بَعْدَ مَوْتِهِ لَا مَن
فِي الْفَتَى وَكَانَتْ أَمَّةً لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَيَكُونُ كَعَيْنِ الْفَتَى وَلَقَدْ أَمَّا الْمَرْثَى
فَقَوْلُ سَأَلْتُ وَهُوَ كَأَنَّ مَوْتَهُ فِي الْمَاءِ وَهُوَ صَبَّ بِيَدِهِ لَمْ يَكُنْ وَلَا نَفْسٌ فِيهِ
أَلَا تَعْلَمُ وَتَوْنُ مِنْ صَبِّهِ الْمَرْثَى أَلَا تَعْلَمُ وَتَوْنُ مِنْ صَبِّهِ الْمَرْثَى
لَحْظُ مَنْ يَقُولُ رَأَيْتُ الْفَتَى هُوَ الْفَتَى الَّذِي يَتَعَدَّى الْفَتَى وَمَثَلُهُ الْمَرْثَى
مَنْ كَيْفَ أَمَّةٍ لَمْ يَكُنْ رَأَيْتُ الْفَتَى وَلَمْ يَكُنْ رَأَيْتُ الْفَتَى

سَأَلْتُ ٦ - عَنِ الْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى هُوَ الْفَتَى إِذَا وَقَعَ رَأَى
بَوْهَ عَيْنِهِ أَوْ أَمَّةً عَيْنِهِ نَعَالُ الْفَتَى يَتَعَدَّى الْفَتَى وَالْمَرْثَى يَتَعَدَّى الْفَتَى
لَمْ يَكُنْ وَخَيْرٌ مِنْهَا أَوْ وَقَعَ رَأَى الْفَتَى الْفَتَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى
لَا رَأَى رَأَى الْفَتَى الْفَتَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى
فِي أَمَّةٍ حَقَّتْ عَيْنُهُ الْفَتَى

سَأَلْتُ ٧ - عَنِ الْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى هُوَ الْفَتَى إِذَا وَقَعَ رَأَى
فِي أَمَّةٍ هُوَ الْفَتَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى
فِي أَمَّةٍ هُوَ الْفَتَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى
فِي أَمَّةٍ هُوَ الْفَتَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى وَالْمَرْثَى

وَالْمَرْثَى

وقف مدرسة الأحمريه بمدينة حلب المحمية

وَسَمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَى جِلْدِهِ لَمْ يَدْرُسْهُ بِفَتَا مَهَا وَلَيْسَتْ لِعِلْمِهِ فِي الْعِلْمِ وَفِي سَفْهُ نَفْسًا
لَا تَخْتَفِيهَا بَيْنَ أَنْ تَكُونَ فِي جِلْدِهِ لَوْ بَقِيَ أَنْ يَفَارِقَهُ كَالَهُ مَلَكُهُ دَلِيلُ جَعْلَانِ كَانَالَهُ
إِلَهُهُ لَمْ يَمْلِكِ الْعُقُولُ يَوْفُ وَأَخِيرَ فِيهِ عَلَى دَلِيلِ خَفِي مُزْدَهُ إِلَيْهِ وَفَقُولُ مُزْدَرْدَنُ
الْبَدَلُ مِنْ لَمْ تَأْتِ شَيْءَ جَعْلَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَحْبُذُ بِاللُّغَةِ وَالطَّبَرِ

وَسَمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَى جِلْدِهِ لَمْ يَدْرُسْهُ بِفَتَا مَهَا وَلَيْسَتْ لِعِلْمِهِ فِي الْعِلْمِ وَفِي سَفْهُ نَفْسًا
لَا تَخْتَفِيهَا بَيْنَ أَنْ تَكُونَ فِي جِلْدِهِ لَوْ بَقِيَ أَنْ يَفَارِقَهُ كَالَهُ مَلَكُهُ دَلِيلُ جَعْلَانِ كَانَالَهُ
إِلَهُهُ لَمْ يَمْلِكِ الْعُقُولُ يَوْفُ وَأَخِيرَ فِيهِ عَلَى دَلِيلِ خَفِي مُزْدَهُ إِلَيْهِ وَفَقُولُ مُزْدَرْدَنُ
الْبَدَلُ مِنْ لَمْ تَأْتِ شَيْءَ جَعْلَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَحْبُذُ بِاللُّغَةِ وَالطَّبَرِ

وَسَمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَى جِلْدِهِ لَمْ يَدْرُسْهُ بِفَتَا مَهَا وَلَيْسَتْ لِعِلْمِهِ فِي الْعِلْمِ وَفِي سَفْهُ نَفْسًا
لَا تَخْتَفِيهَا بَيْنَ أَنْ تَكُونَ فِي جِلْدِهِ لَوْ بَقِيَ أَنْ يَفَارِقَهُ كَالَهُ مَلَكُهُ دَلِيلُ جَعْلَانِ كَانَالَهُ
إِلَهُهُ لَمْ يَمْلِكِ الْعُقُولُ يَوْفُ وَأَخِيرَ فِيهِ عَلَى دَلِيلِ خَفِي مُزْدَهُ إِلَيْهِ وَفَقُولُ مُزْدَرْدَنُ
الْبَدَلُ مِنْ لَمْ تَأْتِ شَيْءَ جَعْلَانَهُ لَمْ يَكُنْ يَحْبُذُ بِاللُّغَةِ وَالطَّبَرِ

وَمَا كَانَ مِنْ الْمَعَارِفِ وَالْعُرُوبِ لَا تَتَشَوَّرُ فِي الْمَعْرِفَةِ تَجْمَعُ مَعَهُ الْقُرْآنُ مِنَ الْقُرْآنِ
وَالْمُتَشَابِهِ تَلَا مَعْضَهُ الْعُقُولُ فِي ذَلِكَ عَلَى بَعْضِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ قَوْلُ الْمَسْجِلِ وَقَوْلُهُ
يَعْلَمُ نَابِلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَنْصَوْرُ فِي الْعِلْمِ وَمَنْ يَدْرُسُ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ عَنِ الْعِلْمِ تَعْلَمُ
عَلَى نَابِلَتَا مَا عَدَمْنَا اللَّهُ نَبْرُ وَتَعْلَمُ أَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ مَا لَا يَعْلَمُ مِنَ الْقُرْآنِ الْأَمْرُ سَعَى
الْعِلْمِ وَدَلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَنْبَسْ بِأَقْلَامِ الْقُرْآنِ الْعَرَبِ مَا
يَعْرِفُهُ وَيَحْكُمُ الْعَرَبِ حَقًّا بَعْدَ أَنْ يَكُنْ عَلَى فِعْلِهِ وَكَهْلِهِ فِيهَا فِي الْأَعْرَابِ لَيْسَ كَلَامُهَا
يَقُولُ وَأَمَّا يَقُولُهُ فِي الْعَهْلِيَّةِ الْوَلِيدِ وَالْكَسَانِ وَكَانَ الْكَلَامُ الْكَلَامُ فَقَالَ الْوَلِيدُ
تَسْبَاهِي فِيهِ قُوَّةٌ وَأَسْمَتْ قُوَّةٌ بِهِ يَكْتُمُ بِهِ وَرَحْمَتُهُ بِأَعْيُنِهِمْ وَالْوَلِيدُ يَحْكُمُ
لِعَرَاضِهِمْ فَلَا يَكْتُمُ أَذَا مَعَ عَنْ عَرَاضِهِمْ وَلَمْ يَكْتُمُ لِسَانًا لَهُ رَدِّهِ
لِلْعَرَاضِ جَلْبَانِ أَلَمْ يَكُنْ أَيْضًا يَكْتُمُهَا بِعَرَضِهِمْ وَجَزَاءُ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَرَاتِبِهَا
وَكُلُّهُ فِي الْعَرَبِ لَيْسَ جَلْبَانِ تَشَوَّرُ فِي الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ لَمْ يَكُنْ كَلَامُهُمْ فِيهَا
بَلِيَّةُ الْمَسْجِلِ وَمِنْهُ الْعَرَبِ الْوَحْشِي الَّذِي تَابِعَتْهُ الْعِلَامُ مِنْهُمْ وَهُوَ يَخْتَلِفُونَ
فِي الْمُرُوفِ كَمَا تَخْتَلِفُ ٥ وَيَقُولُ الْعَالَمُ فِي اللَّهِ وَلَيْسَتْ عَنْهُ مِنَ اللُّغَةِ قُوَّةٌ وَتَعْرِفُهُ
غَيْرُهُ بِغَيْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
وَلَا يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ

مسألة عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج فقهر المرتبة
 وخصه بالهش ومناج الناضج الحسن الباقى والناضج من الاجل الذي يستغنى عنه
 بالغرب لقول رخصان جوخر من الشراذمة الناضج

مسألة عن حديث ذكر فيه ان الرزق واقوا المحذوف من رزق
 وسليم واسير وعكفان عشرة الف وكانوا لله بسماء وعناج الاموال لا سبعين غريب
 اجل العناج الدول الثقبلة العظيمة وهو جيل امير المؤمنين تشد بجمها ثم تستد الى العزلة
 لتعلمها ذلك الجبل وتعين اودامها فلا ترفع اراد ان انا سيقبض طان من رزق الله الجمع
 انعمهم والفانم بالتيورم والجمال لا عناية كما يحط ذلك البهتان ذلك الدول العظيمة في

مسألة عن قول الفاضل في الله اني عرضت لعن وفين وداء يميني
 لمصطفى عن وعرفوا الاخره والله لم يرض لشمس الدنيا وسر عن جوده
 لشده من حناي كما قوله لم يرض لعن من العن والعن لا عناية فقال حل
 يعن اذا حاردا العن اجزاء الامور والعن خلق الاهينان يقال خطبت يعن اذا
 كان يخرج من خفيه من فن الرهن وذلك السخ الحنكة والاحتمال والمديكات
 الحنا المسان وقول الاخر شبتا انما في اخرتها يزيد انه لشدة لم تشام انبائه

مسألة عن حديث
 ابن عباس انه كان لا يرى العنبل والرهنة الشيايبا ساء العنبل العنبل فقال قلت
 له اقل فقال كما يقال جعلت به اكل قال له ومنه قول الله جل وعز او
 اني ساء ولا لاجبة فيلاد كانه قال قال الله اعلم اونا في الله والملايكة فيبلاي
 كبر والملايكة وهذا قبل المص الذي كتبت قبالة للجهالة التي اودعته

مسألة عن قول الله جل وعز انما قولنا للشيء اذا اردناه
 ان يقول له فيقول له وقوله للسماء والارض فيلان خلفهما اشيا طويها او كرها
 قالنا انما قلنا بعين والبق بامر معزوما خلفه والشيء عيش ان الناس لم يولوا
 في هذا الباب الا من حبه تشبه في امر الله يامور الناس في علمه يعلمهم
 وقد جلدناك ونغالي عن ذلك لعله الشئ فيلاد كون وجههم الشئ فيكونوا النما

طان انعمهم قووالهمي حوت وابتا اللسان الحوت يسكون الزاوية
 في الاربع اقية فديرها فعلية فهي مشتقة من الاقوة هو ان يقال
 على اقوة هذا على قدرته وشماله واشتر عز على عمل ان كوفي
 او ان يفتي ليله لم تعين ان عز عليه ان يعجز فقلت لا وافي واشية عاوة
 فيما معهما من جعلها من اثبت فكون فديرها فعلية ارضا ويحي يقول المتابعة
 وان لا تقبل الا بعد الجاريد ما يتجوا حوله صار واحدا لا شاع وتخصم بجعلها
 من اثبت وثبت فكون فديرها فعوله ويحي يقول الشاع وصالحان كما ان يقين

مسألة
سئل عن عورته ما به في مالكم أعني الأول من بني إسرائيل
سأله أن لا يملكه معناه ما إلى الأول من بني إسرائيل
سأله أن لا يملكه معناه ما إلى الأول من بني إسرائيل
سأله أن لا يملكه معناه ما إلى الأول من بني إسرائيل